ديوان الحماسة
لأبي تمّام



تأليف

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

المتوفى ٢٣١هـ

رواية

أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

المتوفى ٥٤٠هـ

شرحه وعلق عليه

أحمد حسن بسج

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

دِيوانُ الحماسَة

تأليف

أبي تمّام حبيب بن أوس الطّائيّ

المتوفّى سنة ٢٣١هـ

برواية

أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي

سنة ٥٤٠هـ

شرحه وعلّق عليه

أحمد حسن بسج

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2247-9

EAN 9782745122476

No 02248

9 782745 122476

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أبو تمّام

(١٨٨ ـ ٢٣١ هـ)/ (٨٠٤ ـ ٨٤٦)

هو حبيب بن أوس بن الحارث، الطائي، وُلد في قرية من قرى حوران في سورية تدعى «جاسم»، تنقل في شبابه في بلاد الشام ومصر، ثم قصد العراق أيام الخليفة المعتصم، فأقام ببغداد بكنف الخليفة حيث أجازه وقدمه على غيره من شعراء العصر. تولى بعد ذلك بريد الموصل، ولم يقم بعد ذلك طويلاً، فتوفي فيها.

كان أبو تمام فصيحاً، شاعراً، أديباً، يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقطوعات.

له مؤلفات منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، والوحشيات، وديوان شعره.

ويُعد أبو تمام من أوائل الشعراء الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي، ذلك أنه، أخذ بمعطيات الحضارة الجديدة، مع المحافظة على الأطر القديمة للشعر، فقام مذهبه بالتالي على الجمع بين عناصر عدة هي العقل والوجدان والزخرفة، مع الآخذ بعين الاعتبار خصائص العربية ومميزاتها. وبناء على هذه المنطلقات التي قام عليها شعره، انطلق في اختياراته، فجمع ما رآه الأفضل بما يتلاءم مع معاييره الجمالية.

ديوان الحماسة:

قد حمل العصر العباسي بذور التغيير والتجديد على المستويات كافة، ما أدى إلى تطور الأذواق، فاتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة، ويتفاعلون معها، وكان من أثر ذلك التغير ابتعاد القارىء العربي عن مطالعة المطولات الشعرية، واستعاض عنها

بالمقطوعات القصيرة التي تتلاءم مع ذوقه من حيث الشكل والمضمون. وهكذا صار الشعراء يهتمون بالمقطوعات القصيرة، وأكثر من ذلك أخذ بعض كبار الأدباء والنقاد يجمعون من هذه القصائد ما يحلو لهم تلبية لرغبات الجمهور، ورتبوها حسب المعاني الشعرية لتشمل الأغراض المختلفة. وأقدم ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام واشتهر عند المتأخرين وعرف باسم «الحماسة» تسمية له بأول أبوابه، ويليه أبواب أخرى هي: المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والملح، ومذمة النساء. ويبدو أن الباب الأول أي باب الحماسة هو أغزر الأبواب وأهمها. ويجدر بنا أن نذكر بأن أبا تمام قد قصر اختياراته على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، وقد لحظت بعض المقطوعات لشعراء عباسيين مثل بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٨ هـ ودعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ وحمّاد عجرو المتوفى سنة ١٦٢ هـ.

وقد تقبل أهل الأدب حماسة أبي تمام تقبلاً حسناً، فاهتموا بقراءتها وتدريسها، وشرحها وتفسيرها ومن أهم شروحها:

١ ـ شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.
٢ ـ التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جنِّي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.
٣ ـ شرح المرزوقي أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢١ هـ.
٤ ـ الباهر في شرح ديوان الحماسة لأبي علي الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
٥ ـ شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.
٦ ـ شرح عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

كتب أخرى مشابهة:

أعجب بعض الأدباء بما قام به أبو تمام من حيث الفكرة، فنهض بعضهم بأعمال منافسة، فجمع البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، مختارات شعرية سميت «الحماسة». ثم تلتها محاولات أخرى لأدباء متأخرين منها:

- حماسة الخالديين للأخوين أبي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وأبي بكر محمد المتوفى سنة ٣٨٠ هـ.
- حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

- الحماسة المغربية ليوسف بن محمد البياسي، المتوفى في تونس سنة ٦٤٦ هـ.
- الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.
- حماسة الظرفاء للزوزني أبي عبدالله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

رواية الجواليقي:

هذه النسخة التي اعتمدتها هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى في بغداد سنة ٤٦٦ هـ، الذي تتلمذ على الخطيب التبريزي وغيره من شيوخ عصره، حتى لمع وذاع صيته فتسلم التدريس في المدرسة النظامية، ثم عين إماماً يصلي بالخليفة المقتفي[(١)].

وقد اشتهر الجواليقي بالرواية وأصولها، وقد شهد له معاصروه بذلك وقد أورد ياقوت في ترجمته طائفة من الأخبار تشهد على ما نذهب إليه. وقد كان ينقل ما يرويه بالسند المتصل عن الشيوخ الذين اشتهروا في زمانه، ومنهم شيخه أبو زكريا التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي، راوي الحماسة التي بين أيدينا وغيرهم.

أما روايته للحماسة فقد أخذها بطريقين: الأول عن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، حيث اطلع الجواليقي على روايته للحماسة عن أبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ عن أبي المطرف الأنطاكي عن أبي تمام، وذلك من خلال نسخة خطية بخط عبد السلام نفسه. أما الطريق الثاني فكان عن أبي الصقر الواسطي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ عن والده علي بن الحسن عن أبي الحسن يحيى بن عيسى الخيشي المتوفى سنة ٤٣٨ هـ عن أبي عبدالله النمري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ.

يتضح مما تقدم أن الجواليقي لم يتلق هذه الرواية عن شيخه التبريزي، ومن هنا أهمية هذه الرواية، لا سيما إذا عرفنا أنها تتضمن ما يزيد على مائه بيت لم ترد في رواية التبريزي.

منهـج التحقيـق:

لقد اعتمدت رواية الجواليقي التي حققها الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وقارنت

(١) معجم الأدباء: ٥/ ٥٤١.

متنها بما جاء في متن الخطيب التبريزي من خلال النسخة المطبوعة[١]، فأثبت في متن الأصل ما لم يرد فيه من نسخة التبريزي وأشرت إلى ذلك في موضعه وميزته بالرمز «ت». كما أشرت إلى الأبيات الواردة في متن الأصل ولم ترد في متن التبريزي.

أما في التفسير والشرح فقد فسّرت من المفردات الغامض الغريب، ثم أوجزت المعنى المراد حيث رأيته ضرورياً، وقد اعتمدت في ذلك على المعجمات اللغوية وبشكل أساس على القاموس المحيط، كما استعنت بلسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، فضلاً عن شرح الخطيب التبريزي، وشرح ابن فارس، وقد أشرت إلى ما اقتبسته منهما في مكانه. كما أنني ميزت المقطوعات الشعرية كلاً بالعنوان المناسب وقد استوحيته من فكرة النص، إضافة إلى ضبط النصوص، والأوزان الشعرية حيث كان ذلك ضرورياً. أما الشعراء فقد عرّفت بهم بإيجاز معتمداً في ذلك على كتب التراجم والسير والتواريخ بالإضافة إلى ما أفدته في هذا المجال من حاشية محقق الكتاب، وكذلك من خلال شرح الخطيب التبريزي. ومما يجدر ذكره ههنا أنني استطعت أن أنسب مقطوعات كثيرة لم تكن كذلك، مع تخريج أبياتها من أمهات الكتب، وأحياناً كنت أشير إليها بيتاً بيتاً منبّهاً إلى اختلاف الروايات في كل مرة.

وقد ذيّلت الكتاب بالفهارس الضرورية التي تعين القارىء على الإفادة من هذا السفر العظيم بسهولة.

أخيراً، لا أدعي أخي القارىء أني قد بلغت الغاية، ولكن حسبي أني حاولت، وبذلت ما استطعت خدمة للعلم وأهله، فإن كنت أخطأت أو قصرت، فالعفو والصفح، والله من وراء القصد.

المحقق
أحمد حسن بسج
١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هجرية
الموافق
١٧ تموز ـ يوليو ١٩٩٧ رومية

---

(١) طبعة عالم الكتب، بيروت لا ط.

الأبـــواب

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الخضرِ الجواليقيُّ[(١)] - رحمهُ الله - سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسمائةٍ، قال: قرأتُ على الشيخِ أبي زكرياءَ يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي[(٢)] - رحمه الله - [كتاباً ينظرُ] لي فيهِ، قالَ: قرأتُ على أبي العلاءِ أحمدَ [بن عبدِ الله] بنِ سليمانَ التنوخي المعرّي[(٣)] بمعرّةِ النعمانِ [كتاب الحماسة] أجمع، وكان أبو العلاءِ أعلمَ أهلِ عصرِهِ [بهِ] حصَر أوزانَه، وضروبَه، فأخبرني الشيخُ أبو زكرياءَ، قال: قالَ أبو العلاءِ: اشتملَ ما وضعَهُ حبيبُ بنُ أوسٍ من أجناسِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ على اثني عشرَ جنساً، وهي: الطويلُ والمديدُ والبسيطُ والوافرُ والكاملُ والهزجُ والرجزُ والرمَلُ والسريعُ والمنسرحُ والخفيفُ والمتقارِبُ، قال: وفاتَه ثلاثةُ أجناسٍ، وهيَ: المضارعُ والمقتَضَبُ والمجتَثُّ، قالَ: وفيهِ من الضروبِ الثلاثةِ والستينَ تسعةٌ وعشرونَ ضرباً، ومن القوافي الخمسِ أربعٌ، وهيَ: المتراكِبُ والمتدارَكُ والمتواترُ والمترادِفُ، وفاتَهُ المتكاوِسُ. قالَ: وفيهِ من الأوزانِ الشاذةِ ثلاثةٌ، الأولُ: قولُ الضبيِّ[(٤)]:

إنّ شِـوَاءً ونشـوةً وخَبَـبَ البـازِلِ الأَمُـونِ[(٥)]

(١) هو راوية هذا الديوان من علماء اللغة والأدب، مولده في بغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته فيها سنة ٥٤٠ هـ/ (١٠٧٣ - ١١٤٥ م).

(٢) من علماء اللغة والأدب ومن رواة الحماسة أيضاً، نشأ ببغداد ورحل (إلى الشام وقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبي العلاء المعري ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م.

(٣) شاعر، فيلسوف ولد بمعـرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م، أصيب بالجدري صغيراً وفي الرابعة من عمره عمي ومات سنة ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م.

(٤) شاعر جاهلي، ويروى اسمه سُلمي كما في الخزانة للبغدادي: ٣/٤٠٨.

(٥) الشواء: اللحم المشوي. النشوة: الخمر والسكر. الخَبب: ضرب من سير الإبل. البازل: الناقة التي أكملت سبع سنين. الأمونَ: الناقة التي يؤمن عثارها. والبيت في اللسان مادة (دمي).

والثاني: قولُ أمِّ السليكِ أو أمِّ تأبَّطَ شراً[١]:

طــافَ يبغــي نجــوةً   مــن هَــلاكٍ فهلــكْ[٢]

والثالث: قولُ المخزوميةِ:

إنْ تسألي فالمجدُ غيرُ البديع   قد حلَّ في تَيْمٍ ومخزومِ[٣]

قال الشيخُ أبو منصورٍ ـ رحمهُ الله ـ: وأخبرَنا أبو الحسنِ محمد بنِ علي بنِ الحسنِ بنِ عليٍ بنِ عمَر، ويُعرفُ بابن أبي الصقرِ الواسطي[٤] ببغدادَ، قراءةَ عليهِ، معارضةً بأصلِهِ، بخطِّ أبيهِ في صَفَرَ من سنةِ إحدى وتسعينَ وأربعمائةٍ، قالَ: قرأتُ على شيخِنا أبي الحسنِ محمدِ بنِ محمد بن عيسى الخَيْشِيِّ النحويِ، في المحرمِ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ.

وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبدِ الله النَمَرِيِّ، ورواهُ لي عن أبي رِياشٍ ـ رحمه الله ـ قال الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوب ـ رحِمهُ الله ـ قَالَ أبُو رِياش فيما قرأتُهُ أنا بخطِّ عبدِ السلامِ البصريِّ: أنشدَنا أبو المُطَرِّفِ الأنْطَاكيُّ، قالَ: أنشدَنا أبو تمامٍ الطائيُّ كتابَ الحماسَةِ كُلَّهُ، قالَ الشيخُ: وأعلمتُ على ما اختلفَ فيهِ الشيخُ أبو زكرياءَ، وأبو الصقر بزايٍ وصادٍ، فالزايُ لأبِي زكرياءَ، والصادُ لأبي الصقرِ.

لسان العرب

(١) السليك هو شاعر صعلوك جاهلي وكذلك تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر.

(٢) النجوة: النجاة. والبيت في الزهرة ٢/ ٥٤٤ بلا عزو. وفي العقد الفريد ٣/ ٢٦١ بلا عزو.

(٣) من فقهاء الشافعية، شاعر كاتب من أهل واسط، له ديوان شعر كما في وفيات الأعيان، وفاته سنة ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥ م.

(٤) هو شاعر جاهلي من بني تميم. وقد قال هذه الأبيات إثر غارة قام بها بعض بني شيبان عليه وأخذوا له ثلاثين بعيراً وخذله قومه فاستنجد ببني مازن فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٥، وفي الزهرة ٢/ ٧٩٤.

بـاب الحمـاسَـة

ـ ١ ـ لو كنت من مازن

قال رجلٌ من بَلْعَنبَر، يُقالُ له قُرَيْظُ بن أُنَيْفٍ[١]:

١ ـ لَوْ كنتُ مِن مازنٍ لم تَستبِحْ إبلِي ... بنو اللقيطَةِ من ذهلِ بنِ شيبانا[٢]
٢ ـ إذاً لقامَ بنصري معشرٌ خشنٌ ... عندَ الحفِيظَةِ إنْ ذُوْ لُوْثَةٍ لاَنَا[٣]
٣ ـ قومٌ إذا الشرُّ أَبدى ناجذَيْه لهم ... طارُوا إليهِ زَرافاتٍ ووِحْدَانَا[٤]
٤ ـ لا يسأَلونَ أَخَاهُمْ حينَ ينْدُبُهُمْ ... في النائباتِ على ما قالَ بُرْهَانَا
٥ ـ لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذوي حَسَبٍ ... ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا[٥]
٦ ـ يَجزونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مَغْفِرَةً ... وَمِن إساءَةِ أهلِ السوءِ إحسانا
٧ ـ كأنَّ ربَّكَ لم يَخلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِواهُمُ في جميعَ الناسِ إنْسَانَا[٦]
٨ ـ يا ليتَ لي بهِمِ قوماً إذا ركِبوا ... شَنُّوا الإغارةَ فُرْسَانَا ورُكْبَانَا

ـ ٢ ـ عفـونـا

وقال الفِنْدُ الزِّمَّانِيّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شيبانَ[٧]:

---

(١) اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة. وقوله: لم تستبح، أي: لم تستحلّ.
(٢) الحفيظة: الحميّة والغضب. اللوثة: الهيج، والضعف، ومس الجنون.
(٣) الناجذ: واحد النواجذ وهي الأضراس الأربعة التي تلي الأنياب. وأراد بقوله: أبدى الشر ناجذيه: شدة الشر. زرافات: جماعات.
(٤) في الزهرة: «كانوا ذوي عددٍ»، وكذلك في رواية التبريزي.
(٥) في الزهرة: «بخشيته».
(٦) هو شاعر جاهلي من فرسان ربيعة. والأبيات في الأغاني ٢٤/ ٢١، وقيلت في حرب البسوس.
(٧) في الأغاني: كففنا عن بني ذهل.

١ - عَفَوْنَا عَنْ بني ذُهْلٍ ... وقُلْنَا القَوْمُ إخوانُ[1]
٢ - عسى الأيَّامُ أنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ قَوْماً كالَّذي كانُوا
٣ - فلمَّا أصبحَ الشرُّ ... فأمْسَى وهوَ عُرْيانُ[2]
٤ - ولمْ يبقَ سِوَى العُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كما دَانُوا
٥ - مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ[3]
٦ - بضربٍ فيهِ تَفْجِيعٌ ... وتَخْضِيعٌ وإقْرَانُ[4]
٧ - وطعنٍ كفمِ الزِّقِّ ... غَذا والزِّقُّ مَلَآنُ[5]
٨ - وبعضُ الحلمِ عندَ الجَهْـ ... ـلِ للذِّلَّةِ إذْعَانُ
٩ - فَلِلشَّرِ نجاةٌ حِيْـ ... ـنَ لا يُنْجِيكَ إحْسَانُ[6]

- ٣ - الشر بالشر

وقال أبو الغُول الطُّهَويّ: [الوافر]

١ - فَدَتْ نَفْسِي ومَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فوارسَ صَدَّقَتْ فيهمْ ظُنُونِي[7]
٢ - فَوارِسُ لا يَمَلُّون المنايا ... إذا دارتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ[8]
٣ - ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسَيْءٍ ... ولا يَجْزُون من غَلَظٍ بِلِيْنِ[9]
٤ - ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ ... صَلُوا بالحربِ حيناً بعدَ حينِ[10]
٥ - هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ ... يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ المنونِ[11]

---

(١) في الأغاني: فلما صرح الشر. وقوله: عريان، يعني ظهور الشر.
(٢) في الأغاني: شددنا شدة الليث.
(٣) عجزه في الأغاني برواية: «وتأييم وإرنان». والاقران: اللين، أو التتابع.
(٤) الزِّق: السِّقاء.
(٥) في الأغاني: وفي الشر نجاة.
(٦) من شعراء العصر الأموي. والقول في اللغة ما غال أي أهلك. ونسبته إلى طهية وهي أم قبيلة.
(٧) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٦٠، وعجز البيت الأول برواية: فوارس صدقوا.
(٨) الزَّبون: الدَّفوع، والزبن: الدفع، وشبهت الحرب بالناقة الزبون التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها. ويقال: دارت رحا الحرب، لأنها تحطم وتكسر، كما تدور الرحا فتطحن.
(٩) يريد أنهم يجزون كلاً بفعله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
(١٠) البسالة: الشجاعة. وقوله: صلوا بالحرب، أي: باشروها وقاسوها.
(١١) الحمى: المكان الممنوع. الوقبى: موضع ماء. وقيل في معناه أنه ضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، =

٦ ـ فَنكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعَادِي وداوَوْا بالجُنُونِ من الجُنُونِ[١]

٧ ـ ولا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الهُوَيْنَى إذا حَلُّوا ولا أَرضَ الهُدُونِ[٢]

ـ ٤ ـ

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارِثيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَلَهْفَى بقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحْبَلَتْ علينا الوَلَايا والعَدُوُّ المُباسِلُ[٤]

٢ ـ فقالوا لنا ثنتانِ لا بُدَّ منهما صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاسِلُ

٣ ـ فقُلْنا لهُمْ تِلكُمْ إذاً بعدَ كَرَّةٍ تُغادِرُ صَرْعَى نَوؤها مُتَخاذِلُ[٥]

٤ ـ ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموتِ جَيْضَةً كمِ العُمْرُ باقٍ والمدى مُتَطاوِلُ[٦]

٥ ـ إذا ما ٱبْتَدَرْنا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لنا بأَيْمانِنا بيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ[٧]

٦ ـ لهُمْ صَدْرُ سَيْفي يومَ بَطْحاءِ سَحْبَلٍ ولي منهُ ما ضُمَّتْ علينا الأَنامِلُ

٥ ــ ابن حرة

وقال أيضاً[٨]: [الطويل]

١ ـ لا يكشِفُ الغَمَّاءَ إلاّ ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثُمَّ يَزورُها[٩]

= وكذا في شرح التبريزي.

(١) النكب في الأصل: الميل. الدرء: الدفع، وأراد أن الضرب حرّف عنهم اعوجاج الأعداء. وأراد بالجنون: الشر.

(٢) في الأمالي: ولا روض الهدون. الأكناف: جمع الكَنَف: الجانب والناحية.

(٣) من شعراء العصر الأموي وفاته سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني: ١٣/٤٨.

(٤) قرّى: اسم موضع. سحبل: اسم واد. المباسل: من البسالة. الولايا: جمع الولية وهي البرذعة وتكون كناية عن النساء، وعن الضعفاء. وفي رواية التبريزي: حين أحلبت أي أعانت. ويكون المعنى على ذلك أنه يتلهف على القوم لما أصابهم حين أعان الأعداء عليهم ومعهم الولايا. وفي الأغاني:

عشية قرّي سحبل إذ تعطفت علينا السرايا والعدو المباسل

(٥) في الأغاني: «نهضها متخاذل». النوء: النهوض بجهد ومشقة، والسقوط أيضاً.

(٦) جاض: حاد وعدل. والمعنى: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت كم يبقى لنا من الحياة فيلحقنا العار، وقد لا نعيش إن حدنا إلا قليلاً.

(٧) في الأغاني: إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا.

(٨) الزهرة ٢/٦٨٣.

(٩) الغماء: الأمر الشديد. وابن حرّة: إشارة إلى أن أبناء الحرائر هم القادرون على اكتساب الشرف والصبر على الشدائد.

٢ ـ نُقَاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينا غَواشِيها وفيهِمْ صُدُورُها[١]

٦ ـ هواي مع الركب

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

١ ـ هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليمانِينَ مُصْعِدٌ جنيبٌ وجُثْماني بمكَّةَ مُوثَقُ[٣]
٢ ـ عَجِبْتُ لِمَسْرَاها وأنّى تَخلَّصَتْ إليّ وبابُ السّجنِ دونِي مُغْلَقُ[٤]
٣ ـ أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ[٥]
٤ ـ فلا تَحْسَبِي أنّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أنّي من الموتِ أفْرَقُ[٦]
٥ ـ ولا أنَّ نَفْسي يَزْدَهيها وعِيدُكُمْ ولا أنّني بالمَشْيِ في القَيْدِ أَخرَقُ[٧]
٦ ـ ولكنْ عَرَتْنِي من هواكِ صَبَابَةٌ كما كنتُ أَلْقى منكِ إذْ أنا مُطْلَقُ[٨]

٧ ـ لكِ العذرُ

وقال أبو عَطَاء السِّنْدِي[٩]: [الطويل]

١ ـ ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخطُرُ بيننا وقد نَهِلتْ منّي المثقَّفَةُ السُّمْرُ[١٠]

---

(١) الغاشية: الغطاء، وجلد أبس: جفن السيف. وصدره: الذي يضرب به، وأراد بالمقاسمة أن فينا مقابض السيوف وفيهم مضاربها.
(٢) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ١٢٥. والأبيات كلها في الأغاني ١٣/ ٥١.
(٣) في الأغاني:
فأما الهوَى والود مني فطامح إليكِ وجثماني بمكة موثَق
وقوله: مُصعِد يعني: مُبعِد. جنيب: بمعنى مجنوب.
(٤) في الأغاني: بالقفل مغلق.
(٥) ألمّت: من الإلمام، ويريد زارت.
(٦) تخشعت: تكلفت الخشوع. أفرق: أخاف.
(٧) يزدهيها: يستخفها. الأخرق: القليل الرفق بالشيء. وفي الأغاني:
ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
(٨) الصبابة: الشوق، أو رقة الشوق. عرتني: أصابتني.
(٩) هو أفلح بن يسار السندي، كان أسود، من موالي بني أسد مات بعد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م. والأبيات في الزهرة ١/ ٢٧٨.
(١٠) الخطي: يعني الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان. المثقفة السمر: يعني الرماح أيضاً. والنَّهَل: أول الشرب.

٢ ـ فــواللّــهِ مــا أدري وإنــي لصــادِقٍ ... أداءٌ عَـرانـي مـن حِبـابِـكِ أم سِحْـرُ[١]

٣ ـ فإنْ كانَ سِحْراً فَٱعذريني على الهوى ... وإنْ كــانَ داءً غيــرَهُ فَلَــكِ العُــذْرُ

٨ ــ في غمار الموت

وقال بلعاء بن قيس الكناني، من بني ليث بن كنانة[٢]: [البسيط]

١ ـ وفـارسٍ فـي غِمـارِ المـوتِ مُنْغَمِسٍ ... إذا تَـألَّـى علـى مكْـرُوهَـةٍ صَـدَقـا[٣]

٢ ـ غَشَّيْتُــهُ وهــو فــي جَـأْوَاءَ بـاسِلَـةٍ ... عَضْباً أصابَ سَواءَ الرأسِ فَٱنْفَلَقَا[٤]

٣ ـ بِضَـرْبَـةٍ لـم تكُـنْ منِّـي مُخَـالَسَـةً ... ولا تَعَجّلْتُهــا جُبْنــا ولا فَــرَقَــا[٥]

٩ ــ قد شهدتُ

وقال رَبِيعة بن مَقْروم الضَّبيُّ[٦]: [الكامل]

١ ـ ولقـد شَهِـدتُ الخيـلَ يـومَ طِـرادِهَـا ... بِسَلِيـم أَوظِفَـةِ القَـوائِـمِ هَيْكَـلِ[٧]

٢ ـ فَــدَعَــوْا نَـزالِ فكنــتُ أوّلَ نــازِلٍ ... وعــلامَ أركَبُــهُ إذا لــم أَنْــزِلِ[٨]

٣ ـ وألــدَّ ذِي حَنَــقٍ علــيّ كــأنَّمــا ... تَغْلِي عَـدَاوةُ صَـدْرِهِ فـي مِـرْجَـلِ[٩]

٤ ـ أزْجَيْتُــهُ عَنِّــي فــأَبْصَــرَ قَصْــدَهُ ... وكَـوَيْتُـهُ فَـوْقَ النـواظِـرِ مِـنْ عَـلِ[١٠]

(١) الحِباب: المحابية.

(٢) شاعر محسن، فارس، مات قبل يوم الحريرة. والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٥ ونسبتها لأبي عطاء السندي.

(٣) تألى: حلف.

(٤) في الزهرة: «مأواء باسلة»، و: «أصاب سواد القلب». وقوله: غشيته، يعني: قنعت رأسه. الجأواء: الغبرة في حمرة، وأراد الكتيبة الجأواء.

(٥) المخالسة: من الاختلاس وهو السّلب. الفَرَق: الخوف.

(٦) شاعر مخضرم، مات بعد سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧ م. والأبيات في الأغاني ٢٢/ ١٠٣.

(٧) الأوظفة: جمع الوظيف وهو مُسترق الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها. الهيكل: الضخم.

(٨) نزال: اسم فعل بمعنى انزل.

(٩) في الأغاني:

ولـرب ذي حـق علـي كـأنمـا ... تغلي عداوةُ صدره كالمِرجل

والألد: الشديد الخصومة.

(١٠) في الأغاني: «أزجيته عني». وأرجيته: أخّرته.

١٠ ـ سأغسل العار

وقال سَعْدُ بنُ ناشِبٍ، من بني مازنِ بنِ مالكِ بنِ عمروِ بنِ تميمٍ، وكانَ أصابَ دماً، فهدَمَ بلاَلٌ دارَهُ[١]: [الطويل]

١ ـ سَأَغْسِلُ عنِّي العارَ بالسيفِ جَالِباً ... عليَّ قضَاءُ اللّهِ ما كانَ جَالِبَا

٢ ـ وأَذْهَلُ من داري واجعلُ هَدْمَها ... لِعِرْضِيَ مِنْ باقي المَذَمَّةِ حاجِبَا[٢]

٣ ـ وَيَصْغُرُ في عَيْنِي تِلادي إذا انْثَنَتْ ... يَمِيْنِي بِإِدْرَاكِ الَّذي كنتُ طالِبَا[٣]

٤ ـ فإنْ تَهْدِمُوْا بالغَدْرِ دارِي فإنَّها ... تُراثُ كَرِيمٍ لا يُبالِي العَوَاقِبَا[٤]

٥ ـ أخو غَمَراتٍ لا يَريدُ على الذي ... يَهُمُّ بِهِ من مُفْظِعِ الأَمْرِ صاحِبا[٥]

٦ ـ إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... ولمْ يأتِ ما يأتي من الأَمْرِ هَائبا[٦]

٧ ـ فيا لَرِزامٍ رَشِّحُوا بِيْ مُقَدِّماً ... إلى المَوْتِ خوّاضاً إليهِ الكَتائِبا[٧]

٨ ـ إذَا هَمَّ أَلْقَى بينَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَنَكَّبَ عن ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبا[٨]

٩ ـ ولَمْ يسْتَشِرْ في رأيِهِ غيرَ نفْسِهِ ... ولمْ يَرضَ إلا قايمَ السيفِ صاحِبا

ـ ١١ ـ

وقال تأبّط شرّاً، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان[٩]:

---

(١) هو شاعر فاتك من أهل البصرة، مات سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م. أما بلال فهو ابن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة يومئذٍ. والأبيات في عيون الأخبار ١/ ٢٨٤ بلا عزو، وفي الزهرة ٢/ ٦٨٢ سبعة أبيات، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وأمالي القالي ٢/ ١٧٥، وبهجة المجالس ١/ ٤٥٧.

(٢) الذهول: ترك الشيء تناسياً له. والمعنى أنه يترك منزله ليهدم وقاية لنفسه من العار.

(٣) التلاد: المال القديم، ويريد بأنه كما يغادر المنزل والوطن حفاظاً على نفسه وكرامته، كذلك لا يأبه للمال في ذلك السبيل.

(٤) في عيون الأخبار:

عليكم بداري فاهدموها فإنها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا

(٥) في العيون: «أخا غمرات». وفي ت: «أخي غمرات». ويروى: «أخي عزمات». والغمرات: الشدائد.

(٦) في العيون: «كريمه همه». والردع: الكف. يريد أنه إذا أراد الأمر مضى فيه دون تردد.

(٧) في العيون: «إليه الكرائبا». رزام: حي من تميم. والترشيح في الأصل: التنبيت والتربية. وقوله: رشحوا بي مقدِماً، يعني أنه يقدم ليقيهم.

(٨) نكب عن، أي: انحرف.

(٩) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٠.

١ ـ إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وقد جِدّ جِدُّهُ ... أضاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وهْوَ مُدْبِرُ(١)
٢ ـ ولكنْ أخُو الحزمِ الذي ليسَ نازِلاً ... بِهِ الخطبُ إلاّ وهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ(٢)
٣ ـ فذاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عَاشَ حُوَّلٌ ... إذا شُدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ(٣)
٤ ـ أقولُ لِلْحَيانِ وقد صَفِرَتْ لَهُمْ ... وطَابِي ويَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ(٤)
٥ ـ هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وإمَّا دَمٌ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ(٥)
٦ ـ وأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْها وإنّها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ ـ لو فعلتُ ـ ومَصْدَرُ(٦)
٧ ـ فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ(٧)
٨ ـ فخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكْدَحِ الصَّفا ... بِهِ كَدْحَةً والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ(٨)
٩ ـ فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ ولم أَكُ آيِباً ... وكم مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ(٩)

١٢ ـ سريت على الظلام

وقال أبو كبير الهذلي(١٠): [الكامل]

١ ـ ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مثَقَّلِ(١١)

---

(١) المعنى: إن لم يحتل المرء في إصلاح أمره في الوقت الذي يجب أن يفعله فيه، آل أمره إلى الضياع والشقاء.
(٢) في الأغاني، عجزه: «به الأمر إلا وهو للحزم مبصرُ».
(٣) قريع الدهر: يعني مختار الدهر أي من قرعه الدهر بنوائبه. يقال: رجل حوّل، إذا كان متفنناً في الحيل. وجاش البحر: اهتاج، والأصل في الجيش: الحركة والاضطراب.
(٤) في الأغاني: «ضيِّق الحَجْر». والوِطاب: جمع الوَطب: سقاء اللبن، ويقال: صفِرت وطابه أي: مات أو قُتل. لحِيان: بطن من هذيل. ومعور من قولك: أعورك وأعور لك إذا طلبته فأمكنك. وقوله: ضيق الجُحر مثل ضربه لضيق منفذه.
(٥) الخطة: شبه القصة، والأمر. وخطتا أصلها: خطتان، وحذف النون لاستطالة الكلام.
(٦) في الأغاني: «لمورد حزم إن ظفرت ومصدرُ». وفي ت: «إن فعلت». أُصادي: أُداري.
(٧) في الأغاني: «به جؤجؤ صلب». والجؤجؤ: عظم الصدر. العَبْل: الغليظ. المخصّر: الدقيق.
(٨) خالط أصله داخل. لم يكدخ: لم يؤثر. الصفا: الحجارة. خزيان: من الخزي أي الهوان، وقد يكون من الخزاية أي الاستمياء.
(٩) فَهْم: اسم قبيلة الشاعر. أُبت: رجعت. تصفر: تصيح. والصفير: صوت، وأراد بقوله: وهي تصفر أنها تتأسف على فراقه. وفي الأغاني: «وما كنت آئباً». وفي رواية: «وما كدت آيبا».
(١٠) هو عامر بن حليس، أحد بني سعد بن هذيل. قيل هو مخضرم أدرك الإسلام وأسلم. انظر الأعلام ٣/ ٢٥٠، والأبيات في الشعر والشعراء ٤٤٦.
(١١) الشعر والشعراء: «غير مهبَّل». والمغشم: مفعل من الغشم وهو الظلم. والمراد: أنه دخل في معظم ظلمة الليل. الجَلْد: الصلب القوي.

٢ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَواقِدُ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ(١)

٣ - ومبرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ(٢)

٤ - حملتْ به في ليلةٍ مَزْؤودَةٍ ... كَرْهًا وعَقْدُ نِطَاقِها لم يُحْلَلِ(٣)

٥ - فأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً ... سُهُداً إذا ما نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ(٤)

٦ - وإذا نَبَذْتَ لَهُ الحصاةَ رأيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِها طُمُورَ الأخْيَلِ(٥)

٧ - وإذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رأيْتَهُ ... كَرُتُوب عَظْمِ الساقِ ليسَ بِزُمَّلِ(٦)

٨ - ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاَّ مَنْكِبٌ ... منْهُ وحَرْفُ الساقِ طيَّ المِحْمَلِ(٧)

٩ - وإذَا رمَيْتَ بِهِ الفِجاجَ رأيتَهُ ... يَهْوِي مَخَارِمَها هُوِيَّ الأجْدَلِ(٨)

١٠ - وإذَا نَظَرْتَ إلى أسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ العارِضِ المُتَهَلِّلِ(٩)

١١ - صَعْبُ الكريهةِ لا يُرامُ جنابُهُ ... ماضي العزيمةِ كالحُسَامِ المِقْصَلِ(١٠)

١٢ - يَحْمِي الصِحَابَ إذَا تكونُ كَريهةٌ ... وإذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ(١١)

---

(١) الشعر والشعراء: «معاش غير مثقَّل». الحُبُك: جمع الحبيك وهو الإزار. النطاق: من ملابس النساء. المهبَّل: المعتوه.

(٢) الشعر والشعراء: «غُبَّر حيضة». «ورضاع مغيلة وداء معضل». غُبَّر: بقايا، المغيل: من الغيل وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.

(٣) مزؤودة: مذعورة. النطاق: ما تنتطق به المرأة تشد وسطها للعمل. والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقها، وحملت به في ليلة ظلماء.

(٤) الشعر والشعراء: «حوش الجنان». وحوش الفؤاد: متوقد الفؤاد. الهوجل: الثقيل الجسم. والسُّهد: الكثير السهاد.

(٥) الشعر والشعراء: «قذفت له». ولبذت الشيء: إذا رميته. ينزو: يثب. الأخيل: طير كانوا يتشاءمون به. الطحور: الوثب. والمعنى: إذا رميته بحصاة فإنه يفزع لوقعتها ويتنبه فيثب كالشقراق.

(٦) الشعر والشعراء: «كرتوب كعب»، يهب: ينتصب. الرتوب: الانتصاب. الزمل: الضعيف.

(٧) المحمل: حمالة السيف. والمعنى: أنه إذا نام يمس الأرض بجانبه فلا ينبسط بأعضائه كلها لئلا يستغرق في النوم لينتبه بسرعة.

(٨) الشعر والشعراء: «به من الفجاج». والفج: الطريق الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج. الهُوي: القصد إلى أعلى. والهَوي: القصد إلى أسفل. المخارم: جمع المخرم وهو أنف الجبل. وكذلك مخرم الأكمة: مُنقطَعُها. والمخارم: الطرق في الغِلَظ. الأجدل: الصقر.

(٩) الأسرة: الطرائق والواحد: السَّرَر والسِّرار. وأراد خطوط جبهته. العارض من السحاب: ما يعرض في جانب من السماء. والمعنى: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتشقق، لطلاقته.

(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. الكريهة: أي الحرب. الجناب: الفِناء، والناحية. المِقصل: القاطع.

(١١) الشعر والشعراء: «يعطي». العيل: جمع عائل أي الفقير.

١٣ ـ قليل التشكي

وقال تأبّط شرّاً[١]: [الطويل]

١ - وإنّـي لمهـدٍ مـن ثَنـائِـي فقـاصِـدٌ ... بِهِ لابنِ عمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بنِ مالِكِ[٢]
٢ - أهُـزُّ بِـهِ فـي نَـدْوَةِ الحـيِّ عِطْفَـهُ ... كما هَـزَّ عِطْفي بـالهِجـان الأوَارِكِ[٣]
٣ - قليـلُ التَّشَكِّـي للمُهِـمِّ يُصِيبُـهُ ... كَثِيرُ الهَوَى شَتَّى النَّوَى والمسالِكِ
٤ - يَظَـلُّ بِمَـوْمَـاةٍ ويُضْحَـى بِغَيْـرِهَـا ... جَحِيشاً ويَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ[٤]
٥ - وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَـرِقٍ مِـنْ شَـدَّةِ المُتَـدارِكِ[٥]
٦ - إذا خـاص عَيْنَيْهِ كَرى النومِ لَـمْ يَـزلْ ... له كالِىءٌ من قلبِ شَيْحانَ فاتِكِ[٦]
٧ - ويَجْعَـلُ عَيْنَيْـهِ رَبِيئَـةَ قَلْبِـهِ ... إلى سَلَّةٍ من حَدِّ أخلقَ صائِكِ[٧]
٨ - إذَا هَـزَّهُ فـي عَظْـمِ قِـرْنٍ تَهَلَّلَـتْ ... نـواجِـذُ أفـواهِ المنايا الضواحِكِ[٨]
٩ - يرى الوَحْشَةَ الأنسَ الأنيسَ ويَهْتَدِي ... بحيثُ اهتدتْ أُمُّ النجومِ الشوابِكِ[٩]

١٤ ـ صبراً

وقال قطري بن الفجاءة المازني[١٠]: [الوافر]

---

(١) شاعر جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر بن سفيان. والأبيات في أمالي القالي ٢/١٣٨.
(٢) قوله: مهدٍ، من الهدية ويريد شعره.
(٣) العِطف: الجانب. الهجان: الإبل الكريمة، والجمع والواحد سواء. الأوراك: أي الإبل المقيمات في الحمض.
(٤) الموماة: المفازة لا ماء فيها. الجحيش: المنفرد. يعروري: يركب عرياً. والمعنى أنه يقطع المفازة في نهاره وإذا جاء المساء كان في أخرى طلباً للمكارم وهو منفرد يركب المهالك.
(٥) وفد الريح: أولها. ينتحي: يعتمد ويقصد. المنخرق: وصف للعدو أي السريع. المتدارك: المتلاحق.
(٦) ويروى: إذا خاط. وخاض: بمعنى خاط. الكرى: النوم الخفيف. كالىء: حافظ. شيحان: ذكي حازم. والمعنى أنه إذا نامت عيناه فإن قلبه لا ينام.
(٧) ويروى:

«إذا طلعتْ أُولى العَديّ فنفره ... إلى سلةٍ من صارم الغَرْب باتكِ»

والربيئة: الرقيب. الأخلق: الأملس. الباتك: القاطع. العدي: الرجّالة. صائك: قد يبس عليه الدم، وفعله صئِك.
(٨) تهلل: ضحك. النواجذ: أقصى الأضراس وهي أربعة، والواحد ناجذ.
(٩) أم النجوم: يعني المجرة. والشوابك: النجوم.
(١٠) شاعر، من زعماء الخوارج، سلم عليه أتباعه بالخلافة ثلاث عشر سنة، قُتل أيام عبد الملك سنة =

١ ـ أقــولُ لهــا وقــد طَــارَتْ شَعــاعــاً مــن الأبطــالِ وَيْحَــكِ لا تُــراعــي[١]
٢ ـ فــإنَّــكِ لــو ســألْــتِ بقــاءَ يــومٍ علَى الأجـلِ الّـذي لَـكِ لـم تُطـاعِـي
٣ ـ فَصَبْـراً فـي مَجَـالِ المـوْتِ صَبْـراً فمـــا نيـــلُ الخلـــودِ بِمُسْتَطَـــاعِ
٤ ـ ولا ثـــوبُ البقـــاءِ بثـــوبِ عِـــزٍّ فيُطـوَى عـن أخـي الخَنَـعِ اليـراعِ[٢]
٥ ـ سبيـــلُ المـــوتِ غـــايـــةُ كـــلِّ حـــيٍّ وداعيـــــهِ لأهْـــــلِ الأرضِ دَاعِ[٣]
٦ ـ ومـــنْ لا يُعتبَـــطْ يهـــرمْ ويَسْـــأمْ وتُسْلِمْـــهُ المَنُـــونُ إلـــى انْقِطـــاعِ[٤]
٧ ـ ومـــا للمـــرءِ خيـــر فـــي حيـــاةٍ إذا مـــا عُـــدّ مـــنْ سَقَـــطِ المتـــاعِ[٥]

١٥ ـ إنّا محيّوكِ

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن حزْنٍ النَهْشلي[٦]:

١ ـ إنّـــا محيّـــوكِ يـــا سلمـــى فحيّينـــا وإنْ سَقَيْـتِ كِـرَامَ النّـاسِ فـاسْقِينَـا
٢ ـ وإنْ دَعَـــوْتِ إلـــى جُلّـــى ومَكْـــرُمَـــةٍ يَـوْمـاً سَـراةَ كِـرامِ النّـاسِ فـادعينَـا[٧]
٣ ـ إنّـــا بنـــي نَهْشَـــلٍ لا نَـــدَّعِـــي لأبٍ عنـــه ولا هُـــوَ بـــالأَبْنـــاءِ يَشْـــرِيْنَـــا
٤ ـ إنْ تُبْتَـــدَرْ غـــايـــةُ يَـــوْمـــا لِمَكْـــرُمَـــةٍ تَلْـــقَ السَـــوابِـــقَ مِنّـــا والمُصَلِّيْنَـــا[٨]
٥ ـ ولَيْـــسَ يَهْلِـــكُ منّـــا سَيِّـــدٌ أبَـــداً إلاّ افْتَلَيْنـــا غُـــلامَـــاً سَيِّـــداً فِيْنَـــا[٩]
٦ ـ إنّـــا لَنُـــرْخِـــصُ يـــومَ الـــرَّوعِ أَنْفُسَنَـــا ولا نُسَـــامُ بِهـــا فـــي الأَمْـــنِ أُغْلِينَـــا[١٠]

= ٧٧ هـ. والشعر في بهجة المجالس ١/ ٤٧٢.
(١) لها: يعني: نفسه. شَعاع: متفرق.
(٢) الخُنع: الخضوع والذل. والخَنَع: اللين. وأخو الخنع: الذليل. اليراع: القصبة التي لا جوف لها.
(٣) في ت: «فداعيه».
(٤) في ت: «يسأم ويهرم». يُعتبط: يموت من غير علة.
(٥) سقط المتاع: رديء المتاع.
(٦) في الشعر والشعراء ٤٢٤، ونسبها إلى نهشل بن حرّي، وهو مخضرم وفاته سنة ٤٥ هـ. وفي عيون الأخبار ١/ ٢٨٦ ونسبها إلى بشامة بن حزن. وفي الكامل للمبرد ١/ ٦٦ لبشامة بن حزن، ما عدا الأول والثاني.
(٧) الجلى: الأمر العظيم. سراة الناس: كرام الناس.
(٨) السوابق: جمع السابق وهو الأول في السباق، وهو أصلاً سباق الرهان على الخيل، والمصلّي: الثاني. وقد استعارهما للناس.
(٩) افتلينا: اقتطعنا.
(١٠) يقول: نبذل أنفسنا يوم الحرب رخيصة بإقدامنا عليها. وقوله: أغلين، أي: وُجدت غالية.

٧ ـ بيضٌ مفارِقُنا تَغْلِي مَراجِلُنا ... نأسُوْا بِأَمْوالِنا آثارَ أَيْدِينا[١]
٨ ـ إنِّي لَمِنْ مَعْشرٍ أفْنَى أوائِلَهُمْ ... قَوْلُ الكُماةِ ألا أَيْنَ المُحامُونا
٩ ـ لوْ كانَ في الألفِ مِنَّا واحدٌ فدعَوْا ... مَنْ فارِسٌ خالَهُمْ إيّاهُ يَعْنُونا
١٠ ـ إذا الكماةُ تنحّوْا أنْ يصيبهُمُ ... حدُّ الظُّباتِ وصلناها بأيدينا[٢]
١١ ـ ولا تَراهُمْ وإنْ جَلَّتْ مُصيبَتُهُمْ ... مَع البكاةِ على مَنْ ماتَ يَبْكُونَا
١٢ ـ ونركبُ الكُرْهَ أحيانًا فَيَفْرُجُهُ ... عنّا الحِفاظُ وأسيافُ تُواتِينا

١٦ ـ تُعيرنا

وقال السَّمَوْأل[٣] بن عادياء، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي[٤]:

[الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرضُهُ ... فكلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
٢ ـ وإنْ هُوَ لَمْ يحملْ على النفسِ ضَيْمَها ... فليْسَ إلى حسنِ الثناءِ سَبِيلُ
٣ ـ تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَدِيدُنَا ... فقلتُ لها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ
٤ ـ وما قلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مثلَنا ... شبابٌ تَسامَى للعُلى وكُهولُ
٥ ـ وما ضَرَّنا أنّا قليلُ، وجارُنا ... عزيزٌ، وجارُ الأكثرينَ ذَلِيلُ
٦ ـ لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَلِيلُ
٧ ـ رَسَا أصلُهُ تَحْتَ الثَّرى وَسَمَا بِهِ ... إلى النجم فرعٌ لا يُرام طويلُ[٥]
٨ ـ هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذكرُهُ ... يعزّ على من كادَهُ ويطولُ[٦]
٩ ـ وإنا لقومٌ ما نَرَى القتلَ سُبَّةً ... إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ
١٠ ـ يُقرِّبُ حبُّ الموتِ آجالَنا لنا ... وتكرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

---

(١) المراد بقوله: «ابيضت مفارقنا»، لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر. والمراجل كناية عن الحروب. وقد يكون أراد الشيب أي شيبهم شيب الكرام، والمراجل عندئذ قدور الضيافة. ونأسوا بأموالنا: يريد ترفعهم عن القود. كذا في شرح التبريزي.
(٢) الظبات: جمع الظُّبة: حد السيف. الكماة: جمع الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.
(٣) هو السموأل بن غريض بن عادياء، من شعراء اليهود في الجاهلية، عرف بأمانته.
(٤) شاعر إسلامي من الفحول، مات سنة ١٩٠ هـ. والأبيات في ديوان السموأل ٣٣.
(٥) في الديوان: «لا يُنال طويل».
(٦) في الديوان: «من رامه ويطول». والأبلق الفرد يعني حصن السموأل.

١١ - وما ماتَ مِنَّا سيِّدٌ في فِراشِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حيثُ كانَ قتيلُ[١]
١٢ - تسيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا وليسَتْ على غيرِ الظُّباتِ تَسِيلُ[٢]
١٣ - صَفَوْنَا فلمْ نكدَرْ وأَخلَصَ سِرَّنا إنَاثٌ أَطابتْ حَمْلَنَا وَفُحولُ
١٤ - عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إلى خيرِ البُطُونِ نُزولُ
١٥ - فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهَامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ[٣]
١٦ - ونُنْكِرُ إنْ شِئْنَا على الناسِ قولَهم وَلاَ يُنْكِرُونَ القولَ حينَ نَقُولُ
١٧ - إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ قَؤولٌ لِمَا قالَ الكرامُ فَعُولُ
١٨ - وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دُونَ طارقٍ وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزِيلُ
١٩ - وأيَّامُنا مشهورَةٌ في عَدُوِّنا لَها غررٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ[٤]
٢٠ - وأسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بِها مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعينِ فُلُولُ[٥]
٢١ - مُعَوَّدَةٌ أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها فتُغمدَ حتى يُسْتَباحَ قَبِيلُ[٦]
٢٢ - سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عنا وعنهُمُ ولَيْسَ سَواءٌ عالمٌ وجَهولُ
٢٣ - فإنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدورُ رَحاهُمْ حَولَهُمْ وتَجُولُ[٧]

١٧ ـ لا تذكروا الشعر

وقال الشَّمَيْذَر الحارثي[٨]: [الطويل]

١ - بني عمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعرَ بَيْنَنَا دفَنْتُمْ بصحراءِ ٱلغُمَيْرِ القَوافِيا[٩]

(١) في الديوان: «سيد حتف أنفه».
(٢) الظبات: جمع الظبة: حد السيف.
(٣) الكهام: الكليل الحد وأراد الضعيف. الحزن: السحاب ذو الماء.
(٤) يريد أن أيامهم مشهورة في أعدائهم فهي بين الأيام كالخيول المحجلة. والحِجل: الخلخال. والحجل في قوائم الفرس: البياض. والجمع: حجول.
(٥) القراع: المقارعة. الدارعون: أصحاب الدروع. فلول: جمع فل: ثلم.
(٦) القبيل: الجماعة من آباء شتى، وجمعه: قبيلة.
(٧) القطب: الحديد في الطبق الأسفل من الرحا يدور عليه الطبق الأعلى.
(٨) وفي شرح التبريزي عن البرقي أن هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي. والأبيات في العقد الفريد ٥/٢٩٦. والزهرة ٢/٧٠١.
(٩) في ت: «الشعر بعدما». وفي العقد: «لا تنطقوا الشعر». و: «دفنتم بأحياء العذيب». الغُمر: اسم موضع. والمراد: انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تمدحون به.

٢ ـ فَلَسْنَـا كَمَـنْ كُنْتُـمْ تُصِيبُـونَ سَلَّـةً فيَقْبَـلُ ضَيْمـاً أو يُحَكِّـمُ قـاضِيـا[١]
٣ ـ ولكـنَّ حُكْـمَ السيـفِ فينـا مُسَلَّـطٌ فَنَرْضَى إذا ما أصبحَ السَّيفُ راضِيا[٢]
٤ ـ وقـدْ سـاءَنِي مـا جرَّتِ الحربُ بيننَا بَنِـي عمِّنَـا لـو كـانَ أمـراً مُـدَانيـا[٣]
٥ ـ فَـإنْ قُلْتُـمُ إنَّـا ظَلَمْنَـا فلَـمْ نكُـنْ ظَلَمْنَـا ولَكِنّـا أَسَـأْنَـا التَّقَـاضِيـا[٤]

١٨ ـ رويداً

وقال ودّاك بن ثُمَيْل المازني[٥]: [الطويل]

١ ـ رُوَيْـداً بنـي شَيْبـانَ بعـضَ وعيـدِكُـمْ تُـلاقُـوا غـدا خيلـي علـى سَفَـوانِ[٦]
٢ ـ تُـلاقُـوا جِياداً لا تحيـدُ عَـنِ الـوَغَـى إذا مـا غـدت فـي المـأزقِ المتـدانِـي
٣ ـ عليهـا الكُمَـاةُ الغُـرُّ مـن آلِ مـازنٍ ألاة طِعَـانٍ عنـدَ كُـلِّ طِعَـانِ[٧]
٤ ـ تُـلاقُـوهُـمْ فَتَعْـرِفُـوا كيفَ صبرُهُـمْ علـى مـا جَنَـتْ فِيهـمْ يَـدُ الحَـدَثـانِ
٥ ـ مَقَادِيمُ وصَّالُون في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُـلِّ رقيـقِ الشَّفْـرَتَيْـنِ يَمَـانِ[٨]
٦ ـ إذا ٱسْتُنْجِدوا لم يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لأيَّـةِ حَـرْبٍ أَمْ بـأَيِّ مَكَـانِ[٩]

١٩ ـ لو سألت

وقال سَوَّار بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدي من سعد بن تميم[١٠]: [الوافر]

١ ـ فلـو سـألـتْ سَـرَاةَ الحَيِّ سَلْمَـى عَلَى أنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي[١١]

---

(١) في ت: «فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً». وفي العقد: «فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه». والسلة: السرقة.
(٢) رضا السيف: أي يعمل حتى يكل.
(٣) لم يرد في العقد.
(٤) قوله: أسأنا التقاضيا، يحتمل أنه قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية، أو أنه قتل جماعة بواحد، أو واحد بواحد وعد ذلك إساءة عند أهل القتيل.
(٥) في ت: «وقال البرقي: هو ودّاك بن سنان بن كميل».
(٦) في ت: «رويد». سفوان: موضع ماء بالقرب من البصرة.
(٧) في ت: «ليوث طعان». وفي الأصل: ألاه. ألاة طعان: أي أصحاب طعان.
(٨) مقاديم: جمع مقدام، وهو الكثير الإقدام في الحرب.
(٩) المعنى: إنهم لحرصهم على الحرب إن استُنصروا لم يطلبوا علة تؤخرهم عن الحرب.
(١٠) هو شاعر إسلامي، وذكر التبريزي في شرحه أنه سمي مضرباً لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها أن يضربه مائة ضربة، فضربه وأغمي عليه. والأبيات في الأغاني ٦/ ٣٠١.
(١١) سراة الناس: خيارهم. تلوُّن الزمان: أي تصاريفه.

٢ ـ لخبَّرَها ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمي وأعدائي فكلٌّ قد بَلانِي[١]

٣ ـ بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بِمالِي وزُبُّوناتِ أَشْوسَ تَيَّحَانِ[٢]

٤ ـ وإنِّي لا أَزَالُ أَخا حُرُوبٍ إذا لم أَجْنِ كُنتُ مِجَنَّ جَانِ[٣]

٢٠ ـ شهدت الخيل

وقال آخر بعض بني تميم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن عَديّ[٤]: [الكامل]

١ ـ ولقد شهِدْتُ الخَيلَ يومَ طِرَادِها فَطعنتُ تحتَ كِنَانَةِ المُتمطِّرِ[٥]

٢ ـ ونُطاعِنُ الأبْطَالَ عن أَبْنائِنا وعلى بَصائِرِنا وإنْ لم نُبصِرِ

٣ ـ ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ شَوْلَ المخَاضِ أبتْ على المُتَغبِّرِ[٦]

٢١ ـ لا تركنن إلى الإحجام

وقال قطري بن الفُجاءَة المَازنيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإِحْجَامِ يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[٨]

٢ ـ فلقَدْ أُرانِي للرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأَمامِي[٩]

---

(١) الأغاني: «ذوو الأحساب عني». بلاني: جرّبني.

(٢) الأغاني: وزبّونات. وفي ت: «وزبّونات». وفي الأصل: «وذبُّونات». الزّبن: الدفع. والذب: الدفع. التيحان: العرِّيض المقدام. الأشوس: من الشوس وهو أن يضيّق الرجل أجفانه وينظر في أحد شقيه من الكبر.

(٣) المجن: الترس. والأبيات في الأصمعيات: ٢٤٣. وفيه:
البيت الأول:
«ولو سألت سراة الحي عني على أني تلوّن بي زماني»
والبيت الثاني: «لنبأها ذو». الثالث: «بدفع الذم عن حسي». والثالث: «أخا حافظ».

(٤) جاهلي عاش في عصر المنذر ذي القرنين. والمتمطر: أخو المنذر جد النعمان. وقد قالها يوم أوارة، وأوارة موضع. والبيتان ١ و ٢ في: ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن الشجري: ٤١.

(٥) الكنانة: جعبة السهام. المتمطر: اسم رجل من لخم.

(٦) شلن: رفعن أذنابهن عند الجري. والمعنى: لقد أشرع الفرسان الرماح كما ترفع الإبل الحوامل أذنابها عند الحلب.

(٧) شاعر، زعيم من زعماء الخوارج، سلّم عليه بالخلافة مدة ثلاث عشرة سنة، قتل أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. والأبيات في: بهجة المجالس ١/ ٤٧٤، والأمالي للقالي ٢/ ١٩٠.

(٨) الإحجام: الكف، والنكوص هيبةً.

(٩) الدريئة: من الدرء وهو الدفع، وأراد بها الحلقة التي يتعلم عليها الطعن، والمعنى أن الطعن يقع فيه كما يقع في الدريئة. قوله: عَن، بمعنى: جانب.

٣ ـ حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجِي أو عِنانَ لِجَامِي[١]

٤ ـ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ ... جَـذَعَ البَصِيـرَةِ قَـارِحَ الإِقْـدامِ[٢]

٢٢ ـ شهدن حنيناً

وقال الحَرِيشُ بنُ هلالٍ القُرَيْعي، وتُروى للعبّاس بنَ مرداس السّلمي[٣]: [الوافر]

١ ـ شَهِـدْنَ مـع النَّبِـيِّ مُسَـوَّمَـاتٍ ... حُنَيْنَـا وهْـيَ دامِيـةُ الحَـوَامِـي[٤]

٢ ـ ووقعـةَ خـالـدٍ شهِـدتْ وحكَّـتْ ... سَنَـابِكَهـا علـى البَلَـدِ الحَـرَامِ[٥]

٣ ـ نُعـرِّضُ للسيـوفِ إذا التَقَيْنـا ... وُجُـوْهَـا لا تُعَـرَّضُ لِلطِّـامِ[٦]

٤ ـ ولسـتُ بخـالِـعٍ عَنِّـي ثِيـابِـي ... إذَا هَـرَّ الكُمـاةُ ولا أُرَامِـي[٧]

٥ ـ ولكنِّـي يجـولُ المهـرُ تَحْتِـي ... إلـى الغَـارَاتِ بـالعَضْبِ الحُسَامِ[٨]

٢٣ ـ لا أدفن قتلاكم

وقال ابن زَيَّابَة التَّيمِيّ، واسمه سَلَمَه بن ذُهْل بن مالكِ بن تيم الله[٩]: [السريع]

١ ـ نُبِّئْـتُ عَمْـراً غـارِزاً رَأْسَـهُ ... فـي سِنَـةٍ يـوعِـدُ أَخْـوَالَـهُ[١٠]

٢ ـ وتلـكَ مِنْـهُ غَيْـرُ مَـأْمُـونَـةٍ ... أَنْ يفعـلَ الشـيءَ إذا قَـالَـهُ

٣ ـ الـرمـحُ لا أمـلأُ كَفِّـي بِـهِ ... واللِّبْـدُ لا أَتْبَـعُ تـزْوَالَـهُ

---

(١) أكناف السرج: جوانبه. والعنان: الحبل.
(٢) الجذع: المهر الذي دخل في السنة الثالثة. والقارح: الذي بلغ السنة التاسعة أو النهاية في السن. والمعنى أنه كان شجاعاً فإقدامه قارح قديم، وجذع البصيرة: أي أنه لم يكن يرى رأي الخوارج ثم تبصر فاتبعهم.
(٣) وتنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم. والأبيات في ديوان العباس بن مرداس ١٨٠. والحريش والعباس شاعران فارسان مخضرمان، والجحاف كان معاصراً للأخطل.
(٤) مسوّمات: معلمات. الحوامي: جمع الحامية: ما يحيط بالحافر. وتكون مسمومات بمعنى مرسلة.
(٥) السنابك: جمع السنبك فارسي معرب ومعناه طرف الحافر. وقوله: حكّت سنابكها... أي وطئت أرض مكة. خالد: يعني خالد بن الوليد.
(٦) يقول: نضرب بالسيوف وجوهاً لا تُضرب بالأيدي، لعزتها.
(٧) الثياب هنا كناية عن السلاح. الكماة: جمع الكمي: الشجاع ولابس السلاح.
(٨) السيف العضب: السيف القاطع.
(٩) ابن زيّابة شاعر جاهلي. اختلف في اسمه فقيل هو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل: سالم بن ذهل. انظر معجم الشعراء ١٥. والبيت السادس فقط في المعاني الكبير ١/ ٥٧٢. وفيه: «ابن حواء...».
(١٠) السِّنة: النعاس. ويروى بالفتح: السَّنة أي الجدب. غارز رأسه يعني أنه جاهل.

٤ ـ والـدِّرعُ لا أبْغِـي بِهـا ثَـرْوَةً ... كـلُّ امـرىءٍ مُستـودِعٌ مَـالَـهُ
٥ ـ آليـتُ لا أدفِـنُ قَتْـلاكُـمُ ... فـدخِّنُـوا المـرءَ وسِـرْبَـالَـهُ[1]
٦ ـ إنَّ ابْـنَ بَيْضَـاءَ وتَـرْكَ النَّـدى ... كـالعبـدِ إذْ قَيَّـدَ أَجْمـالَـهُ[2]

٢٤ ـ لا تلقني في النعم

وقال الحارث بن همّام بن مُرَّةَ بن ذهل بن شيبان[3]: [السريع]

١ ـ أيـا ابـنَ زَيَّـابَـةَ إنْ تَلْقَنـي ... لا تَلْقَنِـي فـي النَّعَـمِ العـازِبِ[4]
٢ ـ وتَلْقَنِـي يشتـدُّ بـي أجـردٌ ... مُسْتَقْـدِمُ البِـرْكَـةِ كـالـرَّاكـبِ[5]

٢٥ ـ الظن على الكاذب

فأجابه ابن زَيَّابَة التَّيْمِيّ[6]:

١ ـ يـا لهـفَ زيَّـابـةَ للحـارثِ الـ ... ـصـابـحِ فـالغـانـمِ فـالآئـبِ[7]
٢ ـ واللّـهِ لـو لاقيتُـهُ خـالِيـاً ... لآبَ سَيْفَـانَـا مـع الغـالِـبِ[8]
٣ ـ أنـا ابْـنُ زَيَّـابَـةَ أن تَـدْعُنِـي ... آتِـكَ والظَّـنُّ علـى الكَـاذِبِ

٢٦ ـ لقيت أضيافي

وقال الأشتر النَّخَعي[9]: [الكامل]

١ ـ بقَّيْـتُ وَفْـرِي وانْحَـرَفْـتُ عَـنِ العُـلاَ ... ولَقِيْـتُ أَضْيـافِـي بِـوَجْـهِ عَبُـوسِ[10]

---

(١) آليت: حلفت. السربال: الدرع. وكان رجل منهم قد طُعن فأحدث، فأمرهم أن يدخنّوه لتزول رائحته.
(٢) ت: «إنك يا عمرو». . .
(٣) شاعر جاهلي وهو والد ابن زيّابة عمرو بن الحارث. فزيّابة هو الحارث نفسه.
(٤) النَّعَم: الإبل. العازب: الغائب، ويريد أنه ليس براع بعيد بل هو صاحب فرس يغير على الأعداء.
(٥) الأجرد: أي الفرس المتجرد الشعر. البركة: الصدر. يشتد: أي يعدو.
(٦) البيت الأول فقط في «ما اتفق لفظه واختلف معناه» لابن الشجري ٢٠٠ بلا عزو.
(٧) الآيب: الراجع. يريد: أصبح عندنا وغنم وعاد إلى أهله.
(٨) يريد أنه لو لقيه لغلبه.
(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، شهد صفين مع علي، مات سنة ٣٨ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩١.
(١٠) الوَفْر: المال.

٢ ـ أنْ لم أَشُنَّ على ابنِ حَرْبٍ غارَةً لم تَخلُ يوماً مِنْ ذَهَاب نُفُوسِ[١]
٣ ـ خيلاً كأمثالِ السَّعالِي شُزَّبا تَغدُو بِبِيْضٍ في الكَرِيهَةِ شُوْسِ[٢]
٤ ـ حَمِيَ الحديدُ عليهمُ فكأنَّهُ ومَضانُ بَرْقٍ أو شُعَاعُ شُمُوسِ

٢٧ ـ إن كان ما بُلِّغتَ

وقال مَعدان[٣] بن جَوّاس الكِندِي، وتُرْوى لمعنِ بن المُغَرَّبِ[٤]: [الطويل]

١ ـ إنْ كان ما بُلِّغتَ عَنِّي فلامَني صديقي وشُلَّتْ من يَديَّ الأنامِلُ
٢ ـ وكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنذِراً في ردائِهِ وصادَفَ حَوْطاً مِنْ أعادِيَّ قاتلُ[٥]

٢٨ ـ سقيناهم كأساً

وقال زُفَر بن الحارث بنُ معاذٍ الكِلابِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً لَيالِي لاقَيْنَا جُذامَ وَحِمْيَرا[٧]
٢ ـ فلما قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بعضَهُ ببعضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرا[٨]
٣ ـ ولمّا لقينا عصبةً تغلبيةً يقودون جُرداً للمنية ضمّرا[٩]
٤ ـ سَقَيْناهُمُ كَأْساً سَقَوْنا بِمِثْلِهَا ولكنَّهُمْ كانُوا على الموتِ أَصْبَرَا

---

(١) في ت: «يوما من نهاب». وابن حرب، يعني: معاوية بن أبي سفيان.
(٢) السعالي: إناث الشياطين. الشُّزَّب: الضمّر. شوس: جمع: أشوس وهو الذي نظر بغضب.
(٣) في الأصل: «قعدان». والصواب: مَعدان بن جوّاس بن فروة الكندي، شاعر مخضرم.
(٤) نسبها التبريزي إلى معدان، وقال: «ويروى لحجية بن المضرب السكوني» وهو جاهلي. والأبيات في التنبيه على الأمالي ٥٧.
(٥) أفاد التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أن البيتين لحجية بن المضرب، والمنذر أخوه، وحوط ابنه. ويرد فيهما على النعمان بن المنذر الذي كان قد اتهمه بأنه أنذر بني تميم حين أغار عليهم وأوقعوا به، فينفي حجية التهمة عن نفسه.
(٦) شاعر إسلامي، كان سيد قيس في أيام بني أمية، وقاتل جيوشهم في مرج راهط، ورجع إلى الطاعة، ومات أيام عبد الملك بن مروان. والأبيات في الزهرة ٢/٦٩٨، وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٨، ٢/٢٢٩.
(٧) جمهرة الأمثال. وكنا حسبنا كل سوداء تمرة. والمعنى: «كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن». وجذام وحمير: اسما علم لقبيلتين، ويريد أنهم لاقوهم جبناء.
(٨) النبع: شجر صلب تعمل منه القسي.
(٩) غير وارد في الأصل. وأثبته عن ت.

٢٩ ــ أي فارس

وقال عامر بن الطُّفَيْل العامِري[١]: [الطويل]

١ ـ طُلِّقْتِ إنْ لم تَسْأَلِي أيَّ فارِسٍ حَليلُكِ إذْ لاقَى صُدَاءَ وخَثْعَما[٢]
٢ ـ أَكُرُّ عليهِمْ دَعْلَجاً، ولَبانَهُ إذا ما اشْتكَى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَمَا[٣]

٣٠ ــ لو أن قومي

وقال عَمْرو بنُ معدِ يكرِب الزُّبَيْدِي[٤]: [الطويل]

١ ـ ولمّا رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنَّها جَداوِلُ زرعٍ أُرسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ[٥]
٢ ـ وَجَاشَتْ إليَّ النفسُ أوّل وَهْلَةٍ ورُدَّتْ على مَكْروهِها فاسْتَقَرَّتِ[٦]
٣ ـ علامَ تقُولُ الرُّمحُ يُثْقِلُ عاتِقي إذا أنا لم أَطْعن إذا الخيلُ كَرَّتِ[٧]
٤ ـ لَحا اللَّهُ جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شارِقٌ وُجُوهَ كِلابٍ هارَشَتْ فازْبأرَّتِ[٨]
٥ ـ فلم تُغْنِ جرْمٌ نَهْدَها إذْ تَلاقَيا ولكنَّ جَرْماً في اللقاءِ ابذَعَرَّتِ[٩]
٦ ـ ظَلِلْتُ كأنّي للرِّماح دريئةٌ أُقاتِلُ عنْ أبْناءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ[١٠]
٧ ـ فَلَوْ أنّ قومي أنطَقَتْني رِماحُهُمْ نَطقتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ[١١]

---

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ١٣٤.
(٢) صداء وخثعم: قبيلتان. حليل المرأة: زوجها.
(٣) دعلج: اسم فرس عامر. اللبّان: الصدر. التحمحم: صوت للفرس دون الصهيل.
(٤) هو أبو ثور عمرو بن معديكرب الزبيدي، فارس مقدام في الجاهلية، اسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام، وقاتل في القادسية، مات على الأرجح زمن عثمان. والأبيات في ديوان شعره ٧١، وفي الأصمعيات ١٢٢.
(٥) الزُّور: المائلة. جداول: جمع جدول: نهر صغير. أسبطرت: أي امتدت. وفي الأصمعيات: «الخيل رهواً».
(٦) في ت: «فجاشت». جاش: اضطرب.
(٧) في الأصمعيات: «إذا الخيل ولّت».
(٨) في الأصل: «فاز بأوّت». لحاه الله: قبّحه. كلما ذر شارق: كلما طلعت شمس. ازبأرّت: انتفشت. المهارشة: المواثبة.
(٩) الأصمعيات: «تلاقتا» جرم ونهد: قبيلتان. ابذعرّت: تفرقت.
(١٠) دريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن. شبه نفسه بها لما كان يأتيه الطعن من كل جانب.
(١١) يقول: إن قومي لم يقاتلوا حتى أشكرهم فمنعوني عن شكرهم كما يمنع الفصيل عن الرضاع بشق لسانه.

٣١ ــ لو شهدت

وقال سَيّار بن قَصِير الطائيّ(١): [الطويل]

١ ـ فلَـوْ شَهِـدتْ أمُّ القُـدَيْـدِ طِعـانَنَـا ... بِمَـرْعَـشَ خَيْـلَ الأَرْمَنِـيِّ أَرَنَّـتِ(٢)
٢ ـ عَشِيَّـةَ أَرْمِـيَ جَمْعَهُـمْ بِلَبـانِـهِ ... ونَفْسِـي وقَـدْ وَطَّنْتُهـا فَـاطْمَـأَنَّـتِ(٣)
٣ ـ ولاحِقَـةِ الآطَـالِ أَسْنَـدْتُ صَفَّهـا ... إلى صَفٍّ أُخرى مِنْ عِدىً فَاقْشَعَرَّتِ(٤)

٣٢ ــ

وقال بعضُ بني بولان من طيِّىء: [المنسرح]

١ ـ نحـنُ حَبَسْنَـا بَنِـي جَـدِيلَـةَ فـي ... نارٍ مِنَ الحربِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ(٥)
٢ ـ نَسْتَـوقِـدُ النَّبْـلَ بـالحَضِيـضِ ونَصْـ ... ـطَـادُ نُفُـوساً بُنَـتْ علـى الكَـرَمِ(٦)

٣٣ ــ أنا الموت

وقال رُوَيْشِد بن كَثِيرٍ الطائي(٧): [البسيط]

١ ـ يـا أيُّهـا الـراكِـبُ المُـزْجِـي مَطِيَّتَـهُ ... سائِلْ بَنِي أسدٍ ما هذِهِ الصَّوْتُ(٨)
٢ ـ وقُـلْ لَهُـمْ بـادِرُوا بـالعـذْرِ والتَمِسُـوا ... قَـوْلاً يُبَـرِّئُكُـم إنـي أنـا المَـوْتُ(٩)
٣ ـ إنْ تُـذْنِبُـوا ثُـمَّ يَـأْتِينِـي بَقِيَّتُكُـمْ ... فما عَلَـيَّ بـذَنْـبِ عِنْـدَكُـمْ فَـوْتُ(١٠)

---

(١) هو أحد بني طيء بن أود. والأبيات في معجم البلدان ٥/ ١٠٧ (مرعش)، ونسبها إلى شاعر الحماسة.
(٢) أم القديد: قيل هي امرأة الشاعر. مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. أرنَّت: ولولت وضجّت.
(٣) اللبان: صدر الفرس.
(٤) الآطال: جمع الإطل: الكشح. لاحقة الآطال: ضامرة الخواصر. الاقشعرار: أصله تقبض الجلد، ويريد هنا الوجل.
(٥) جديلة: حي من حمير نسبوا إلى أمهم. ويقال: جحمت النار إذ اضطرمت.
(٦) الحضيض: القرار في الأرض. والبيت في لسان العرب مادة (بقي) لرجل من بولان.
(٧) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٩٤. ورويشد شاعر جاهلي.
(٨) أراد بالصوت: الجلبة.
(٩) في الزهرة: «قولاً ينجيكم».
(١٠) في الزهرة: «ثم لا يعتب سراتكم». وفي عجزه: «منكم فوت». بقيكم: يعني الذين لم يذنبوا منهم.

٣٤ ـ انتمينا لطيء

وقال أنيف بن زبّان النبهانيّ(١): [الطويل]

١ ـ دَعَــوْا لِنِــزارٍ وانْتَمَيْنَــا لِطَــيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرى إِقْدَامُها ونِزَالُها(٢)
٢ ـ فلَمَّــا ٱلْتَقَيْنَــا بيّــنَ السيــفُ بيننَــا لســائلــةٍ عنّــا حَفــيٍّ سُــؤالُهــا(٣)

أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أُنَيْف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:

١ ـ جَمَعْنَا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتــائِبَ يُــردي المُقْــرِفيــنَ نكــالُهــا(٤)
٢ ـ لهُمْ عَجزٌ بالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَديسٍ رِعالُها(٥)
٣ ـ وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلةٍ يُتَــاحُ لِغــرَّاتِ القُلُــوبِ نِبــالُهــا(٦)
٤ ـ أَبَــى لَهُــمُ أَنْ يَعْــرِفُــوا الضَّيْــمَ أَنَّهُــمْ بَنُــو نــاتِــقٍ كــانَــتْ كَثِيــراً عِيــالُهــا(٧)
٥ ـ فَلَمَّــا أَتَيْنــا السَّفْــحَ مِــنْ بَطْــنِ حــائِــلٍ بِحَيْــثُ تَــلاقَــى طَلْحُهــا وَسيــالُهــا(٨)
٦ ـ دَعَــوْا لِنِــزارٍ وانْتَمَيْنَــا لِطَــيِّءٍ كــأُسْــدِ الشَّــرى إِقْــدامُهــا ونِــزالُهــا
٧ ـ فَلَمَّــا ٱلْتَقَيْنَــا بيَّــنَ السَّيْــفُ بَيْنَنَــا لِســائِلَــةٍ عَنَّــا خَفِــيٍّ سُــؤالُهــا
٨ ـ وَلَمَّــا تَــدَانَــوْا بــالــرِّمــاحِ تَضَلَّعَــتْ صُــدُورُ القَنــا منهُــمْ وَعَلَّــتْ نِهــالُهــا(٩)
٩ ـ ولَمَّــا عَصَيْنــا بــالسيُــوفِ تَقَطَّعَــتْ وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها(١٠)

---

(١) شاعر إسلامي وقيل إنه جاهلي، وقال هذه الأبيات يوم الدهناء بين طيء وأسد. والقصيدة في منتهى الطلب ونشرت في مجلة المورد ببغداد م ٨، ع ٣ سنة ١٩٧٩. ونسبتها لأنيف بن حكيم الطائي.

(٢) أي: نادوا قومهم من نزار وnادينا لطيء إلى الحرب.

(٣) الاحفاء في السؤال يكون مبالغة في طلب الشيء. حفى السؤالَ: ردّده.

(٤) عوف ومالك: بطنان من طيء. المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه ليس كذلك. يردي: يهلك.

(٥) العجز: المؤخر. الرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل. جديس: قوم من العرب البائدة. الحَزن والرمل واللوى: مواضع.

(٦) الحرشف: صغار الطير وكل شيء، واستعيرت هنا للجماعة من الرجّالة. غرات: جمع غرة. وهي صفة للجارية تدل على الغفلة. رجل غر: قليل الخبرة.

(٧) الناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.

(٨) حائل: اسم موضع. الطلح والسيال: ضربان من الشجر.

(٩) قوله: تضلعت صدور القنا: استعاره هنا للدلالة على ارتوائها من دمائهم. والصل: الشرب بعد الشرب. والنهل: أول الشرب.

(١٠) عصينا بالسيوف: ضربنا بها. يريد: حين ضربنا تقطعت العلائق بيننا وصرنا إلى عداوة.

١٠ - فَــوَلَّــوْا وأَطْـرافُ الـرِّمـاحِ عَلَيْهِـمُ   قَــوَادِرُ مَـرْبُـوعـاتُها وَطـوالُهـا(١)

٣٥ ــ الجمال معادن

وقال عمرو بن معد يكرب(٢): [الكامل]

١ - لَيْـسَ الجَمـالُ بِمِئْـزَرٍ   فـاْعلَـمْ وإِنْ رُدِّيـتُ بُـرْدَا(٣)
٢ - إنَّ الجَمـالَ مَعَـادِنٌ   وَمنـاقِـبُ أَوْرِثْـنَ مَجْـدا(٤)
٣ - أَعْـدَدْتُ للحـدَثـان سـا   بِغَـةً وعـدّاءً عَلَنْـدَى(٥)
٤ - نَهْـداً وَذَا شُطَـبٍ يَقُـدُّ   اْلبِيـضَ والأبْـدَانَ قَـدّا(٦)
٥ - وعَلِمْـتُ أَنِّـي يـومَ ذا   كَ مُنـازِلٌ كَعْبـاً ونَهْـدا(٧)
٦ - قـومٌ إذا لَبِسُـوا الحـديـ   ـدَ تَنَمَّـرُوا حلَقـاً وَقِـدّا(٨)
٧ - كُـلُّ اْمْـرِىءٍ يَجْـري إلـى   يـوم الهِيَـاجِ بمـا استعـدَّا
٨ - لَمَّـا رأيـتُ نِسـاءَنـا   يَغمضْـنَ بـالْمَعْـزاءِ شَـدّا(٩)
٩ - وَبَـدَتْ لَميـسُ كـأَنَّهـا   بـدرُ السمـاءِ إذا تَبَـدَّا
١٠ - وَبَـدَتْ مَحـاسِنُهـا التـي   تَخْفَـى وكـانَ الأمـرُ جِـدّا
١١ - نـازَلْـتُ كَبْشَهُـمُ ولـم   أَرَ مِـنْ نِـزالِ الكَبْـشِ بُـدّا(١٠)
١٢ - هـمْ يَنـذِرُونَ دَمِـي وأنـ   ـذرُ إنْ لَقِيـتُ بِـأَنْ أَشُـدّا
١٣ - كـمْ مِـنْ أخٍ لِـيَ صـالـحٍ   بـوّأْتُـهُ بِيَـدَيَّ لَحْـدا

(١) قوادر: قادرات. مربوعات: ما بين القصار والطوال.
(٢) شاعر مخضرم مات زمن عثمان بن عفان. والأبيات في ديوان شعره ٧٩.
(٣) البُرد: الثوب المخطط.
(٤) المعادن: الجواهر، ويعني الأصول الكريمة. المناقب: الخصال الكريمة.
(٥) الحدثان: الحوادث. الدرع السابغة أي الواسعة. عداء علندي: أي الفرس الضخم الشديد.
(٦) الفرس النَّهد: أي الضخم الطويل. الشطب: طرائق السيف. الأبدان: جمع البدن: الدرع القصيرة. القد: القطع.
(٧) كعب ونهد: قبيلتان.
(٨) تنمروا: تشبهوا بالنمر في أخلاقهم. الحديد يعني: الدروع. القد: أراد به اليلب وهو شبه درع. والقد في الأصل: السير يقد من جلد غير مدبوغ.
(٩) المعزاء: الأرض الصلبة ذات الحجارة.
(١٠) كبش الكتيبة: رئيسها.

١٤ ـ مـــا أنْ جَـــزِعــــتُ ولا هَلِعْـــــتُ ولا يَــرُدُّ بكــاي زَنْــدا[١]
١٥ ـ أَلْبَسْتُــــهُ... أثْـــوابَـــهُ وخُلِقْـــتُ يــومَ خُلِقْــتُ جَلْــدا
١٦ ـ أُغْنِـــي غَنَـــاءَ الـــذَّاهِبيـــنَ أَعُـــدُّ لــلأعـــداءِ عـــدّا
١٧ ـ ذهـــبَ الـــذيـــنَ أُحِبُّهُـــمْ وبَقِيــتُ مثــلَ السيـــفِ فَـــرْدا

٣٦ ـ ما له مُجير

وقال عمرو أيضاً[٢]: [الرمل]

١ ـ وَلَقَـــدْ أجْمـــعُ رِجْلَـــيَّ بِهَـــا حَـذَرَ المَـوْتِ وإنّـي لَفَـرُورُا[٣]
٢ ـ وَلَقَـــدْ أَعْطِفُهَـــا كـــارِهَـــةً حيـنَ لِلنَّفْسِ مِن الموتِ هَـريرُ[٤]
٣ ـ كـلُّ مـا ذلـكَ مِنِّـي خُلُـقٌ وبِكُـلٍّ أنـا فـي الـرَّوعِ جَـدِيـرُ
٤ ـ وابـنُ صُبْـحٍ سـادِراً يُـوعِـدُنـي مالَهُ فِي النَّاسِ ما عِشْتُ مُجيرُ[٥]

٣٧ ـ طعنة ثائر

وقال قيس بن الخَطِيم بن عَدِيّ الأوسي[٦]: [الطويل]

١ ـ طعنتُ ابْـنَ عبدِ القَيْسِ طعنةَ ثـائِرٍ لهـا نَفَـذٌ لـولا الشَّعَـاعُ أَضَـاءَهـا[٧]
٢ ـ ملكـتُ بهـا كَفِّـي فـأنْهَـرْتُ فَتْقَهـا يَـرَى قـائِـمٌ مِـنْ دُونِهـا مـا وَرَاءَهَـا[٨]
٣ ـ يَهـــون عَلَـــيَّ أنْ تَـــرُدَّ جِـــراحُهـا عُيُـونَ الأَواسـي إذْ حَمِـدْتُ بَـلاءَهَـا[٩]
٤ ـ وَسَاعَدَنِي فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ خِـداشٌ فَـأَدَّى نِعْمَـةً وأَفَـاءَهـا[١٠]

---

(١) الهلع: أفحش الجزع. الزند: ما يقدح به، واستعملها للدلالة على القلة.
(٢) ديوان شعره ١١٧.
(٣) والمعنى: إني أفر إذا كان الفرار أحزم.
(٤) الهرير: الكره.
(٥) ابن صبح: أي: الذي حملت به أمه وقت الصبح ممن أغار على قبيلته، فنسبه إلى الصبح استصغاراً له. السادر: الذي يجيء من غير جهته، والمتحير.
(٦) شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. والأبيات في ديوانه ٤٦.
(٧) النَّفَذ: ما ينفذ من الطعنة. الشَّعاع: المتفرق. والثائر: الآخذ بثأر.
(٨) ملكت: شددت. أنهرت: أوسعت. وفي الديوان: «يرى قائماً من خلفها».
(٩) الأواسي: الطبيبات، والآسي: الطبيب. وفي الديوان: «ترد جراحه».
(١٠) أفاء: من الفيء، وهو الغنيمة. وفي الديوان: «وسامحني فيها».

٥ ـ وكنتُ آمْرَءاً لا أَسْمَعُ الدهرَ سُبَّةً … أُسَبُّ بِها إلا كَشَفْتُ غِطَاءَها[1]
٦ ـ فإنِي في الحربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ … بإقدامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقَاءَها[2]
٧ ـ إذا ما آصْطَحَبْتُ أَرْبعاً خَطَّ مِئْزَرِي … وأتبعتُ دَلْوِي في السَماحِ رِشاءَها[3]
٨ ـ مَتَى يَأْتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ … لنفسيَ إلا قدْ قَضَيْتُ قَضَاءَها[4]
٩ ـ ثأرتُ عَدِيّاً والخَطِيمَ فلمْ أُضِعْ … ولايةَ أشْياخٍ جُعِلتُ إزَاءَها

٣٨ ـ إن أقاتل

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مَخْزوم المَخْزومي[5]: [الكامل]

١ ـ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتَالَهم … حتَى عَلَوْا فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ[6]
٢ ـ وَوَجَدْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ … في مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ[7]
٣ ـ وعَلِمْتُ أنّي إنْ أُقاتِلْ واحِداً … أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهدي[8]
٤ ـ فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأحِبَّةُ فِيهمُ … طَمعاً لهم بعِقابِ يومٍ مُرْصدِ[9]

٣٩ ـ نفضت يدي

وقال الفَرَّارُ السُّلَميّ، واسمه حيّان بن الحَكم[10]: [الكامل]

١ ـ وكَتيبةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ … حتّى إذا آلتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي[11]

(١) كان قيس يعير بأن أباه قُتل وهو صغير، فلم يزل حتى عثر على قاتل أبيه وقتله.
(٢) الضروس يعني: الشديدة. وهي من الضَّرْس: العض الشديد بالأضراس، واشتداد الزمان.
(٣) اصطبح: شرب شراب الصبح. الرشاء: الحبل. وفي الديوان: «في السخاء رشاءها».
(٤) في ت: «لا تُلف حاجة».
(٥) في الديوان: «ولاية أشياء».
(٦) هو أخو أبي جهل، وكان هرب يوم بدر، وعيَّره بذلك حسان بن ثابت، وهو يرد عليه في هذه الأبيات، ثم أسلم واستشهد في معركة اليرموك. والأبيات في الزهرة ٢/٦٢٥، ما عدا البيت الثاني. وفي الأغاني ٤/١٦٩ ما عدا الثاني. وفي البرصان والعرجان ما عدا الثاني.
(٧) قوله: الأشعر المزبد، يعني الدم.
(٨) في ت: «وشممت ريح». والتلقاء من اللقاء. المأزق: المضيق. تتبدد: تفرّق.
(٩) في الزهرة: «رصداً لهم بعقاب». ويروى بدل مرصد: «مُفسد»، أو: «سَرمد»، أو: «أنكد».
(١٠) شاعر مخضرم شهد يوم الفتح مع النبي ﷺ. والأبيات في العقد الفريد ١/١٣٩.
(١١) وكتيبة أي: رُب كتيبةٍ، لبستها: خلطتها. نفضت لها يدي: إشارة إلى إعراضه عنها.

٢ ـ فتركتُهمْ تَقِصُ الرماحُ ظُهورَهم ... من بينِ مُنعَفِرٍ وآخرَ مُسْنَدِ[١]
٣ ـ ما كانَ يَنْفَعُني مقالُ نِسائِهم ... وقُتِلتُ دُونَ رجالِها لا تبْعَدِ[٢]

٤٠ ـ لو أشاء

وقال بعض بني أسد[٣]: معجم البلدان (الجداة) [الوافر]

١ ـ يَدَيْتُ على ابْنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأسفَلِ ذي الجَدَاةِ يدَ الكريمِ[٤]
٢ ـ قصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وغابَ عن دار الحَمِيمِ[٥]
٣ ـ أُخبره بأن الجُرح يُشوي ... وأنَّكَ فوقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ[٦]
٤ ـ ولَوْ أنِّي أشَاءُ لكنتُ مِنهُ ... مكانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ[٧]
٥ ـ ذكرتُ تَعِلَّةَ الفتيان يوماً ... وإلحاقَ المَلامَةِ بالمُلِيمِ[٨]

٤١ ـ قاتلي يا خزاع

وقال الشَّدَّاخ بن يعمَرَ اللَّيثي[٩]: [المنسرح]

١ ـ قاتِلي القومَ يا خُزَاعُ ولا ... يَدْخُلُكُمْ من قِتَالِهِمْ فَشَلُ
٢ ـ القومُ أمثالُكُم لَهُمْ شَعَرٌ ... في الرأسِ لا يُنْشَرون إنْ قُتِلوا
٣ ـ أكُلَّما حاربتْ خُزَاعَةُ تَحْـ ... ـدُونِي كأنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ[١٠]

(١) الزهرة: «من بين مقتول». . . تقص: تكسر. المنعفر: الذي ألقي في العفر وهو التراب. والمسند: أي الجريح الذي أسند إلى ما يمسكه.
(٢) الزهرة: «هل ينفعني أن تقول نساؤهم». وفي دعائهم على الرجل يقولون: بعدت أي هلكت، ويريد: ماذا ينفعني أن يندبنني ويقلن: لا تبعد.
(٣) هو معقل بن عامر الأسدي شاعر راجز فارس جاهلي، كان مع لقيط بن زرارة في يوم شعب جبلة. ذكره التبريزي في شرحه ونسب الأبيات إليه. والأبيات في معجم البلدان (الجداة)، بلا عزو.
(٤) يديت وأيديت بمعنى أنعمت، واليد: النعمة. ذو الجداة: موضع ببلاد غطفان.
(٥) الحمّاء: اسم فرسه. وفي معجم البلدان: «عن دار الحميم».
(٦) يشوي: يخطىء المقتل. عجلزة: شديدة. جموم: تجري بعد جري. وفي معجم البلدان: «أخبره بأن».
(٧) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.
(٨) في معجم البلدان: «تعلة الفتيان». ومثله في ت. وتعلتهم: يعني أحاديثهم التي يتعللون بها.
(٩) شاعر فارس من كنانة بن خزيمة. سمي شدّاخاً لأنه شدخ الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها، قال في بعض الحروب: قد شدخت الديات تحت قدمي. يعني: أبطلها. كذا في شرح التبريزي.
(١٠) يريد: إن انقدت إليها قبل فلن أنقاد لها الآن، كالجمل. تحدوني: تسوقني.

٤٢ ـ نغلِّق هاماً

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المُرِّيّ[١]: [الطويل]

١ ـ تَـأَخَّـرْتُ أَسْتَبْقِـي الحياةَ فلـم أجِـدْ لِنَفْسِـي حَيـاةً مثـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمـا

٢ ـ فَلَسْنَا على الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكـنْ على أَقْدامِنا تَقْطُرُ الـدِما[٢]

٣ ـ نُفَلِّـقُ هَـامـاً مـن رِجـالٍ أَعِـزَّةٍ عَلَيْنـا وهُـمْ كَـانُـوا أَعَـقَّ وأَظْلمـا[٣]

٤٣ ـ نبكي حين نقتل

وقال رجل من بني عُقيل، وحاربه بنو عمِّهِ فقتل منهم[٤]: [الوافر]

١ ـ بِكُـرْهِ سَـراتِنـا يـا آلِ عَمْـروٍ نُغـاديكـم بِمُـرْهَفَـةٍ صِقـالِ[٥]

٢ ـ نُعَـدِّيهِـنَّ يَـوْمَ الـرّوعِ عنكُـمْ وإنْ كـانَـتْ مُثَلَّمَـةَ النِّصـالِ[٦]

٣ ـ لهـا لـونٌ مِـنَ الهـامـاتِ كـابٍ وإنْ كـانَـتْ تُحـادَثُ بـالصِّقـالِ[٧]

٤ ـ ونَبْكـي حيـنَ نَقْتُلُكُـمْ عَلَيْكُـم ونقتُلُكُـمْ كـأنّـا لا نُبـالِـي

٤٤ ـ ندمت

وقال القتّال الكِلابيّ، واسمه عبدالله بن مُجيب بن المضرحي بن عامر[٨]: [الطويل]

١ ـ نَشَـدْتُ زِيـاداً والمَقـامَـةُ بَيْنَنَـا وَذَكَّـرْتُـهُ أَرْحَـامَ سِعْـرٍ وهَيْثَـمِ[٩]

---

(١) شاعر جاهلي من المقلين. البيتان ١، ٢ في ديوان المعاني ١/ ١١٢، و ٢، ٣ في الشعر والشعراء ٤٣٢.

(٢) يريد أنهم لا يهربون فيقع الطعن في أعقابهم من الخلف. الكلوم: جمع الكَلْم: الجرح. أعقاب: جمع عقب: مؤخر القدم.

(٣) الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء. نفلّق: نشق.

(٤) عن ابن فارس: وقال القتال الكلابي، ويقال إنها لرجل من بني عقيل، والقتال شاعر إسلامي اسمه عبدالله أو عبيدالله بن مجيب بن المضرحي بن عامر، وهو من شعراء الدولة المروانية، وعرف بالقتال لتمرده وفتكه. والأبيات ليست في ديوان القتال.

(٥) المرهفة: يعني السيوف المرققة. صِقال: جمع صقيل. السراة من الناس: أعزتهم.

(٦) نعدِّيهن: نصرفهن.

(٧) الهامات: جمع الهامة: الرأس. كاب: من قولك كبا إذا انكب على وجهه. الصُّقال: الصقل.

(٨) ديوان القتال ٨٩.

(٩) نشدت زياداً: سألت زياداً. سعر وهيثم: اسما علم. قوله: أرحام، يريد صلة القربى. وزياد بحسب التبريزي أخ لابنة عم القتال، كان نهاه عن لقاء أخته وإلا قتله ورآه يكلمها ثانية، فحمل عليه السيف، =

٢ ـ فَلَمَّـــا رأَيـــتُ أَنَّـــهُ غيـــرُ مُنْتَـــهٍ أَمَلْـتُ لَـهُ كَفِّـي بِلَـدْنٍ مُقَـوَّمِ[١]
٣ ـ وَلَمَّـــا رأَيـــتُ أَنَّنـــي قـــدْ قَتَلْتُـــهُ نَـدِمْـتُ عَلَيْـهِ أَيَّ سـاعـةِ مَنْـدَمِ

٤٥ ـ شفيت النفس

وقال قيس بن زهير بن جَذيمة العَبْسي[٢]: [الوافر]

١ـ شَفَيْـتُ النَّفْـسَ مِـنْ حَمَـلِ بـنِ بَـدْرٍ وسَيْفِـي مِـنْ حُـذَيفَـةَ قَـدْ شَفـانِـي
٢ ـ فَـإِنْ أَكُ قَـدْ بَـرَدْتُ بِهِـمْ غَلِيلِـي فَلَـمْ أَقْطَـعْ بِهِـمْ إِلاَّ بَنَـانِـي

٤٦ ـ لئن عفوت

وقال الحارث بن وعلة الذُّهليّ[٣]: [الكامل]

١ ـ قَـوْمِـي هُـمُ قَتَلُـوا أُمَيْـمَ أَخِـي فَـإِذَا رَمَيْـتُ يُصِيبُنِـي سَهْمِـي[٤]
٢ ـ فَلَئِـنْ عَفَـوْتُ لأَعْفُـوَنْ جَلَـلاً ولَئِـنْ سَطَـوْتُ لأُوْهِنَـنْ عَظْمِـي[٥]
٣ ـ لا تَـأْمَنَـنْ قَـوْمـاً ظَلَمتَهُـمْ وَبَـدَأْتَهُـمْ بـالشَّتْـمِ والـرَّغْـمِ[٦]
٤ ـ أَنْ يَـأْبِـرُوا نَخْـلاً لِغَيْـرِهِـمُ والأَمْـرُ تَحْقِـرُهُ وقَـدْ يَنْمِـي[٧]
٥ ـ وزَعَمْتُـمُ أَنْ لا حُلُـومَ لَنَـا إِنّ العَصَـا قُـرِعَـتْ لِـذِي الحِلْـمِ[٨]
٦ ـ وَوَطِئْتَنَـا وَطْـأً علـى حَنَـقٍ وَطْءَ المُقَيَّـدِ نـابِـتَ الهَـرْمِ[٩]

= فطعنه القتال فمات، وندم القتال على ذلك.

(١) لدن مقوّم: صفة الرمح اللين.

(٢) من سادات عبس، وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت حرب داحس والغبراء بسببه. وهو شاعر فارس جاهلي. والبيتان في الزهرة ٢/ ٧٠١. وكان حَمَل قد قتل مالك بن زهير أخا قيس، فلما ظفر به قيس قتله وأخاه بدراً، فكأنه قتلهما ثم ندم.

(٣) شاعر جاهلي. والأبيات السبعة في أمالي القالي ١/ ٢٦٢.

(٤) أميم: منادى مرخم أميمة: يقول: قومي يا أميمة هم الذين قتلوا أخي.

(٥) السطو: القهر بالبطش.

(٦) الرغم: المصدر من رغمت فلاناً إذا فعلت به ما يرغم أنفه، أي يذله. والرغم: الكره، والتراب.

(٧) أبَر النخل: أصلحه. والمعنى يحتمل أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل.

(٨) قرع العصا: كناية عن تنبيه العاقل كي لا يزيغ، وذو الحلم الذي قُرعت له العصا هو عامر بن الظرب أو قيس بن خالد الشيباني، أو عمرو بن حممة الدوسي.

(٩) الهرْم: نبات وشجر، أو البقلة الحمقاء.

٧ ـ وتَـرَكْتَنَـا لَحْمَـاً علـى وَضَـمٍ ... لـو كُنْـتَ تَسْتَبْقِـي مِـنَ اللَّحْـمِ[١]

٤٧ ــ أقول تعزية

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدمَ إليه ليقتاد منه، فألقى السيف من يده، وأنشأ يقول[٢]:

١ ـ أقـولُ للنَّفْـسِ تـأسَـاءً وتَعْـزِيَـةً ... إحْدَى يَـدَيَّ أَصَابَتْنِي ولـمْ تُـرِدِ[٣]

٢ ـ كِـلاَهُمـا خَلَـفٌ عَـنْ فقْـدِ صاحِبِـهِ ... هَـذا أَخِي حيـنَ أَدْعُـوهُ وذا وَلَـدِي[٤]

٤٨ ــ ما ولدتني حاصن

وقال إياس بن قَبِيصَة الطائي[٥]: [الطويل]

١ ـ مـا وَلَـدَتْنِـي حَـاصِـنٌ ربَعِيَّـةٌ ... لَئِـن أنـا مـالأْتُ الهَـوَى لاتِّبـاعِهـا[٦]

٢ ـ ألَـمْ تَـرَ أَنَّ الأرضَ رَحْـبٌ فَسِيْحَـةٌ ... فَهَـلْ يُعْجِـزَنِّـي بُقْعَـةٌ مـن بقـاعِهـا

٣ ـ ومَبْثُـوثَـةٍ بَـثَّ الـدَّبَـى مُسْبطـرَّةٍ ... رَدَدْتُ على بِطـائِهـا مِـنْ سِـراعِهـا[٧]

٤ ـ وأقْـدَمْـتُ وَالخَطِّـيُّ يخْطِـر بينَنَـا ... لأَعْلَـمَ مَـنْ جَبَـانُهـا مِـنْ شُجـاعِهـا[٨]

٤٩ ـ سليلة سابقين

وقال رجل[٩] من بني تميم وطلب منه ملك من الملوك فرساً يُقال لها سكابِ، فمنعه إيّاها: [الوافر]

---

(١) الوَضَم: خوان الجزار. وأراد: تركتنا لا دفاع لنا كاللحم على الوضم.
(٢) الزهرة ٢/ ٥٥٠، وينسبان للعريان بن سهلة النبهاني. وفي الحماسة البصرية ١/ ٤٠.
(٣) الحماسة البصرية: «تأنيباً وتعزية».
(٤) الحماسة البصرية: «من فقد صاحبه».
(٥) من أشراف طيء وخصمائها وشجعانها في الجاهلية، تولى الحيرة لكسرى أبرويز، مات نحو سنة ٤ قبل هـ.
(٦) مالأت: عاونت. حاصن بمعنى حَصان: المرأة العفيفة. ربعية: من ربيعة.
(٧) مبثوثة: متفرقة. الدَّبى: الجراد. المسبطرة: الممتدة.
(٨) الخطي: الرمح. يخطر: يمر.
(٩) عن ابن فارس: «وهو جد النضر بن شميل». والأبيات في كتاب الخيل لابن الأعرابي ٤٨ ونسبها إلى عبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ناشرة المازني.

١ ـ أبيــتَ اللّعــنَ إنّ سَكَــابِ عِلْــقٌ ... نفيــسٌ لا تُعــارُ ولا تُبــاعُ(١)
٢ ـ مُفَــدّاةٌ مُكَــرَّمَــةٌ عَلَيْنَــا ... يُجاعُ لَهـا العِيالُ ولا تُجاعُ
٣ ـ سَلِيْلَــةُ سَـابِقيــنَ تَنَـاجَـلاهـا ... إذَا نُسِبـا يَضُمُّهمـا الكُــرَاعُ(٢)
٤ ـ فَــلاَ تَطْمَــعْ أبَيْــتَ اللّعْــنَ فِيهـا ... ومَنْعُكَهَــا بِشَــيْءٍ يُسْتَطــاعُ

٥٠ ـ دعا دعوة

وقالت امرأة من طيّء(٣): [الطويل]

١ ـ دَعـا دَعْـوَةً يـوْمَ الشَّـرَى يـال مـالِـكٍ ... ومَنْ لم يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ(٤)
٢ ـ فيــا ضَيْعَــةَ الفِتْيــانِ إذْ يَعْتُلُــونَــهُ ... بِبَطْـنِ الشَّـرَى مثـلَ الْفَنِيـقِ المُسَـدَّمِ(٥)
٣ ـ أمَـا فـي بَنـي حِصْـنٍ مِـن ابـنِ كَـرِيهَـةٍ ... مِنَ القـوْمِ طَلاَّبِ التِّـرَاتِ غشَمْشَمِ(٦)
٤ ـ فيقتُـلَ حُـرّاً بـامـرىءٍ لـم يَكُـنْ لَـهُ ... بَـواءً ولكــنْ لا تَكَـايُـلَ بـالـدَّمِ(٧)

٥١ ـ أرى العار

وقال بعض بني فقعس(٨): [الطويل]

١ ـ رَأَيْــتُ مــوالِـيَّ الألُــى يَخْـذُلُـونَنِـي ... علـى حَـدَثـانِ الـدَّهْـرِ إذْ يَتَقَلَّـبُ(٩)
٢ ـ فَهَــلاّ أعَــدُّونــي لِمِثلـي ـ تَفَـاقَـدُوا ـ ... إذا الخَصْمُ أبْزَى مائِلُ الرَّأسِ أنْكَبُ(١٠)
٣ ـ وَهَــلاّ أعَــدُّونـي لِمِثْلِـي ـ تَفَـاقَـدُوا ـ ... وَفِي الأرضِ مَبْثوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ(١١)

---

(١) قوله أبيت اللعن: تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية. العلق: النفيس.
(٢) السليل: يعني الولد. الكراع في الأصل يعني أنف يتقدم في الجبل، وسمى الفحل به.
(٣) الأبيات في معجم البلدان (الشرى) لامرأة من طيء. وهي بنت بهدل بن قرفة الطائي، من اللصوص أيام عبد الملك بن مروان.
(٤) الشري: موضع. الحفيظة: الغضب. يُكلم: كناية عن الغلبة.
(٥) العَتْل: القود بعنف. الفنيق: الفحل. المسدّم: الهائج، والممنوع من الضرب.
(٦) الكريهة: الشدة في الحرب. وابن الكريهة: إشارة إلى كثرة خوضه للحروب. الترّات: جمع الترة: الثأر. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
(٧) البواء: السواء والكف. وفي معجم البلدان: «فيقتل حراً».
(٨) زاد التبريزي في شرحه: وهو حي من بني أسد. وذكر أيضاً أن الشعر يروى لمرة بن عدّاء الفقعسي.
(٩) الألى: بمعنى الذين. موالي يعني هنا: بني العم.
(١٠) أبزى: تحامل على خصمه ليظلمه. والبَزاء: الخناء في الظهر عند العجز، أو خروج الصدر ودخول الظهر. الأنكب: المائل.
(١١) الشجاع: الحية الخبيث، وأراد الإشارة إلى كثرة أعدائه.

٤ ـ فَلاَ تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ القَوْمِ إنَّني ... أَرَى العارَ يَبْقى والمَعَاقِلُ تَذْهَبُ[١]

٥ ـ كأنَّكَ لم تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ ليلةً ... إذا أنْتَ أَدْرَكْتَ الذي كُنْتَ تَطْلُبُ

٥٢ ـ لو أن حياً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ فَلَوْ أنّ حَيّاً يقبَلُ المالَ فِدْيَةً ... لسُقْنا لهُمْ سَيْلاً مِنَ المالِ مُفْعَمَا[٢]

٢ ـ ولَكِنْ أَبَى قومٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ ... رِضَى العارِ فاخْتَارُوا على اللَّبَنِ الدَّمَا

٥٣ ـ دع عنك عَمراً

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب[٣]: [الطويل]

١ ـ وأرسَلَ عَبدُ اللَّهِ إذْ حَانَ يَوْمُهُ ... إلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لهُمُ دَمِي[٤]

٢ ـ ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفالاً وأبْكُراً ... وأُتْرَكَ في قبرٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[٥]

٣ ـ ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنّ عَمْراً مُسَالِمٌ ... وهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ[٦]

٤ ـ فَإنْ أنْتُمُ لمْ تَثْأَرُوا واتَّدَيْتُمُ ... فَمَشُّوا بآذانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ[٧]

٥ ـ ولا تَرِدُوا إلاّ فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إذَا ٱرْتَمَلَتْ أعْقابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ[٨]

٥٤ ـ سار شعري

وقال عنترة الأخرس المعنى من طيّء، وتُروى للفضل بن العباس بنِ عُتبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ: [الوافر]

١ ـ أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لي وبُغْضي ... وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ مَنْ تضِيرُ[٩]

---

(١) العقل: الدية.
(٢) يريد بالمال: الإبل. والمعنى أنهم اختاروا القتال على الدية.
(٣) الأغاني ١٥/ ٢٣٠ سوى البيت الخامس. وفي معجم البلدان: (صعدة).
(٤) عبدالله: هو أخو عمرو بن معد يكرب. وعقل: أعطى الدية.
(٥) الإفال: جمع أفيل: ما أتى عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل. والأبكر: ما يؤدي في الديات. صعدة موضع باليمن.
(٦) قولها: شبر لمطعم يعني أن بطنه وعاء للطعام.
(٧) المعلّم: المجدّع. وقولها: مشّوا... مثل يُضرب لمن ذل. وفي الأغاني: «لم تقبلوا».
(٨) قولها: إذا ارتحلت أعقابهن... يعني إذا سال دم الحيض حتى بلغ الأعقاب.
(٩) الشناءة: البغض المشوب بعداوة.

٢ - فمـا بِيَـدَيْـكَ خيـرٌ أرْتَجِيـهِ ... وغيـرُ صُـدُودِكَ الْخَطْـبُ الكَبِيـرُ
٣ - أَلَـمْ تَـرَ أَنّ شِعْـرِي سَـارَ عَنِّـي ... وشِعْـرُكَ حَـوْلَ بيتِـكَ لا يَسِيـرُ[١]
٤ - إذا أَبْصَـرْتَنِـي أَعْـرَضْـتَ عَنِّـي ... كـأَنَّ الشَّمْـسَ مِـنْ قِبَلِـي تَـدُورُ[٢]

٥٥ ـ وجدتني كالشمس

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري[٣]: [الكامل]

١ - إنّـي علـى مـا قَـدْ علمـتِ مُحَسَّـدٌ ... أَنْمِـي علـى ٱلْبَغْضَـاءِ والشَنَـآنِ[٤]
٢ - مـا تَعْتَـرِينِـي مـن خُطُـوبِ مُلِمَّـةٍ ... إلاّ تُشَـرِّفُنِـي وتَـرْفَـعُ شَـانـي[٥]
٣ - فـإذا تَـزُولُ تَـزُولُ عـن مُتَخَمِّـطٍ ... تُخْشَـى بَـوادِرُهُ لَـدَى ٱلأَقْـرانِ[٦]
٤ - إنّـي أَذَا خَفِـيَ الـرِّجـالُ وَجَـدْتِنِـي ... كَـالشَّمْـسِ لا تَخْفَـى بِكُـلِّ مَكـانِ

٥٦ ـ سيروا رويداً

وقال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لَهَب[٧]: [البسيط]

١ - مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنـا مَهْـلاً مَـوَالِينَـا ... لا تَنْبُشُـوا بينَنَـا مـا كَـانَ مَـدْفُـونَـا
٢ - مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنـا عـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنـا ... سِيـرُوا رُوَيْـداً كَمَـا كُنْتُـمْ تَسِيـرُونَـا[٨]
٣ - لاَ تَطْمَعُـوا أَنْ تُهِينُـونَـا ونُكْـرِمَكُـمْ ... وأَنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَنْكُـمْ وتُـؤْذُونـا
٤ - اللَّـهُ يَعْلَـمُ أَنّـا لا نُحِبُّكُـمُ ... ولا نَلُـومُكُـمُ أَنْ لا تُحِبّـونَـا
٥ - كُـلٌّ لَـهُ نِيَّـةٌ فـي بُغْـضِ صَـاحِبِـهِ ... بِنِعْمَـةِ اللَّـهِ نَقْلِيكُـمْ وتَقْلُـونَـا[٩]

---

(١) المعنى: شعرك الذي قلته في لم يغادرك ولم تتناقله الألسنة، وشعري فيك لا يفارقك.
(٢) المعنى: كأن الشمس بيني وبينك، لا تستطيع أن تنظر إلي.
(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، والأحوص لقب له لضيق عينيه. مات سنة ١٠٥ هـ. والأبيات في ديوانه ١٥٩. والأغاني:
(٤) الشنآن: البغض.
(٥) الخطوب: جمع الخطب: الأمر الشديد. الملمة: النازلة.
(٦) المتخمط: المتكبر. البوادر: جمع البادرة: ما يبدر من حدتك في الغضب. الأقران: جمع القِرن: المِثل.
(٧) من شعراء العصر الأموي أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات ١، ٣، ٤ في العقد الفريد ٢/٣٢٨. وعيون الأخبار ١/٣١٢ الأبيات: ٢، ٣، ٤.
(٨) الأثلة: الشجرة العظيمة. وقوله: نحت أثلتنا: إذا ذمه وتنقصه.
(٩) تقلو: تبغض.

٥٧ ـ شقيٌّ باللئام

وقال الطِرِمّاح بن حكيم الطائي(١): [الطويل]

١ ـ لقد زادني حُبّاً لِنفْسي أنّني ... بَغِيضٌ إلى كُلِّ امْرِىءٍ غَيْرِ طَائِلِ
٢ ـ وإنِّي شَقِيٌّ باللِّئام ولا تَرَى ... شَقيّاً بِهِمْ إلاّ كَرِيمَ الشَّمائِلِ(٢)
٣ ـ إذَا ما رآني قَطَّعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وبينِيَ فِعْلَ العارِفِ المُتَجَاهِلِ
٤ ـ مَلأَتُ عَلَيْهِ الأرْضَ حتَّى كأنَّها ... مِنَ الضِّيقِ في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حابِلِ(٣)
٥ ـ أكلُّ امرِىءٍ ألْفَى أباهُ مُقَصِّراً ... مُعَادٍ لأهْلِ المَكرُماتِ الأوائِلِ(٤)
٦ ـ إذا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ والِدِهِ اضْطَنَى ... ولا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أهْلِ الفَضَائِلِ(٥)
٧ ـ وما مُنِعتْ دارٌ ولا عَزَّ أهْلُها ... من الناسِ إلاّ بالقَنَا والقَنَابِلِ(٦)

٥٨ ـ قرحى القلوب

وقال بعض بني فقعس(٧): [الكامل]

١ ـ وَذَوِي ضِبَابٍ مُظهِرِينَ عَدَاوَةً ... قَرْحَى القُلُوبِ مُعاودِي الأفْنادِ(٨)
٢ ـ ناسَبْتُهُمْ بَغضاءَهُمْ وتَرَكْتُهُمْ ... وهُمُ إذَا ذُكِرَ الصَّديقُ أعادِي
٣ ـ كَيْمَا إعِدَّهُمُ لأبْعَدَ منهُمُ ... وَلَقَدْ يُجاءُ إلى ذَوِي الأحْقَادِ

٥٩ ـ دفعناكم

وقال يزيد بن الحكم الكِلابي(٩): [الطويل]

---

(١) من شعراء الخوارج وخطبائهم. مات سنة ١٢٥ هـ. في الأغاني ١٢/ ٤٠ الأبيات ١، ٢، ٣، ٤. ورقم ٥ في الزهرة: ٢/ ٦٢٧.
(٢) الشمائل: جمع الشمال: الطبع.
(٣) كفة الحابل يعني بها الحفيرة التي تنصب فيها الحبائل. والحبائل: جمع الحِبالة: المصيدة.
(٤) ألفى: وجد.
(٥) المسعاة: المصدر من السعي. اضطنى: من الضنى. وهو المرض المخامر الذي كلما ظننت البرء منه نكست.
(٦) القنا: الرماح. القنابل: جمع القَنْبَلة: جماعة الناس أو الخيل.
(٧) ونقل التبريزي في شرحه عن ابن الأعرابي أنها لمرداس بن حشيش.
(٨) الضِّباب: جمع الضب وهو حيوان صحراوي. وقصد هنا الحقد الخفي. الإفناد: مصدر فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. وقوله: قوم ذوو ضباب أي: هم ذَوو أحقاد.
(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٣٧.

١ ـ دَفَعْنَاكُمُ بِالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وبالرَّاحِ حتَّى كانَ دَفْعُ الأَصابِعِ[١]
٢ ـ فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غيْرَ مُنْتَهٍ ... وما غابَ مِنْ أحلامِكُمْ غيرُ راجِعِ
٣ ـ مَسِسْنَا مِنَ الآباءِ شَيْئاً وكلُّنا ... إلى حَسَبٍ في قومِهِ غير وَاضِعِ[٢]
٤ ـ فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمّهاتِ وَجَدتُمُ ... بَني عَمِّكُمْ كانُوا كِرامَ المَضَاجِعِ[٣]
٥ ـ بني عمِّنا لا تشتمونا ودافعوا ... على حسبٍ ما فات قيدَ الأكارعِ[٤]
٦ ـ وكنا بني عمٍ نزا الجهل بيننا ... فكلٌّ يُوفى حقَّه غيرَ وادعِ[٥]

٦٠ ـ نحن غلبنا

وقال جابر بن رَالاَن السِّنْبِسِي: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَخزَى إذا ما نَسَبْتَنِي ... إذا لم تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَينَا[٦]
٢ ـ ولكنَّما يَجْري أمرُؤٌ تَكْلِمُ أسْتَهُ ... قَنَا قَوْمِهِ إمَّا الرِّمَاحُ هَوَينا[٧]
٣ ـ فإن تُبغِضُونا بغْضَةً في صُدُورِكُمْ ... فإنّا جَدَعْنا مِنْكُمُ وشَرَيْنا[٨]
٤ ـ ونحنُ غَلَبْنَا بالجبالِ وَعِزِّها ... ونحنُ وَرِثْنا غَيِّثاً وبُدَيْنا[٩]
٥ ـ وأيُّ ثَنَايا المجدِ لم نَطَّلِعْ لها ... وأنْتُمْ غِضابٌ تحرُقونَ عَلَيْنا[١٠]

٦١ ـ أتنسى دفاعي

وقال سَبرة بن عمرو الفقعسي، وعيّره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله[١١]: [الطويل]

١ ـ أَتَنْسَى دِفاعِي عنْكَ إذْ أنتَ مُسْلِمٌ ... وقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عليْكَ قُرَاقِرُ[١٢]

---

(١) البطر: النشاط، والأشر، وقلة احتمال النعمة، والدهش.
(٢) الزهرة: «غير راجح». وقوله: مسسنا: يعني أصبنا.
(٣) قوله: المضاجع كناية عن الأزواج، وأراد أنهم أكرم أمهات منهم.
(٤) البيتان ٥، ٦: لم يردوا في الأصل وأثبتناهما من ت.
(٥) نزا: وثب وأراد ارتفع وعلا الشر.
(٦) المَين: الكذب.
(٧) استه: دُبره، أو عجزُه. تكلم: تجرح. الرماح هوينا: أشرعت.
(٨) قوله شرينا، أي: أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم.
(٩) يريد بالجبال جبال طيء. غيث وبدين: رجلان من طيء.
(١٠) ثنايا المجد: أي كل مكان عال في المجد. والثنايا جمع الثَّنية: العَقَبة أو الجبل.
(١١) كلاهما جاهليان عاشا أيام النعمان بن المنذر. والأبيات في معجم البلدان (قراقر).
(١٢) قوله: أنت مُسْلم أي سلّمك أهلك. قُراقر: اسم واد.

٢ ـ ونِسْوَتُكُمْ في الرَّوْعِ بادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حَرَائِرُ[١]
٣ ـ أَعَيَّرْتَنَا أَلْبانَها ولُحومَها ... وذلِكَ عارٌ يا ابنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ[٢]
٤ ـ نُحابِي بِها أكفاءَنا ونُهينُها ... ونَشْرَبُ في أثمانِها ونُقامِرُ[٣]

٦٢ ـ إن تغمرُ

وقال آخر من بني فقعس[٤]: [الوافر]

١ ـ أَيَبْغِي آلُ شَدّادٍ علَيْنا ... وما يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ[٥]
٢ ـ فإنْ تَغْمِزْ مَفاصِلَنَا تَجِدْها ... غِلاظاً في أنامِلِ من يَصُولُ[٦]

٦٣ ـ ابن كوز والسفاهة

وقال جَزْء بن كُليب الفَقعسي[٧]: [الطويل]

١ ـ تَبَغَّى ابنُ كُوزٍ والسَّفاهَةُ كاسْمِها ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنا لَيالِيَا[٨]
٢ ـ فما أكبرُ الأشياءِ عندِي حَزَازَةً ... بأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عليكَ وزارِيا[٩]
٣ ـ وإنَّا على عَضِّ الزَّمانِ الّذي تَرَى ... نُعالِجُ في كُرْهِ المَخَازِي الدَّوَاهِيا[١٠]
٤ ـ فلا تَطْلُبَنْها يا ابنَ كَوْزٍ فإنَّه ... غَذَا الناسُ مذْ قامَ النَّبِيُّ الجَوَارِيا[١١]

---

(١) كانت النساء الحرائر تشبه بالإماء كي يُزهد بهن فلا يسبين.
(٢) ظاهر: يعني زائل.
(٣) الأكفاء: جمع الكفء: النظير.
(٤) ونسبها التبريزي في شرحه لعمرو بن مسعود بن عبد مرارة.
(٥) أراد: لا يحمل لهم ولد ناقة، فلا يفارق الفصيل أمه ولا ترغو إليه، وهو يعيرهم بالفقر، فلا ينحرون ولا يهبون.
(٦) الغمز: الاختبار والتجربة. والمعنى: إن تجربْنا تجدنا أشداء. يصول: يقهر.
(٧) وقال التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الأعرابي أن اسمه جرير بن كليب. وكذلك في المؤتلف، وهو إسلامي والبيتان ١، ٤ في المعاني الكبير ١/ ٥٠٥.
(٨) تبغّى: طلب. قوله: كاسمها يريد: معناها قبيح كلفظها. يستاد منا أي: يطلب النكاح في ساداتنا، وفي المعاني الكبير: أراد ابن كوز.
(٩) الحزازة: الغيظ، زرى عليه: عابه.
(١٠) قوله: عضّ الزمان: يعني شدته.
(١١) ابن كوز يعني ذلك الرجل الخاطب. غذاه: قدم إليه الغذاء.

٥ ـ وإِنَّ التـي حُـدِّثْتَهـا فـي أُنُـوفِنـا وأَعنـاقِنَـا رَهْـنَ الإِبـاءِ كَمَـاهِيـا

٦٤ ــ بنو ماء السماء

وقال زيادة الحارِثيّ[١]: [الطويل]

١ ـ لـم أَرَ قـومـاً مثلَنـا خيـرَ قـومِهِـمْ أَقَـلَّ بِـهِ مِنَّـا علـى قـومِهِـمْ فَخْـرا
٢ ـ ومـا تَـزْدَهِينَـا الكِبْـرِيـاءُ عليهِـمُ إذا كلَّمُـونـا أَنْ نُكلِّمَهـم نَـزْرا[٢]
٣ ـ ونحـنُ بَنُـو مـاءِ السَّمـاءِ فَـلاَ تَـرَى لأَنْفُسِنـا مِـنْ دُونِ مَمْلَكَـةٍ قَصْـرا[٣]

٦٥ ــ أنختم علينا

وقال مسور في ابنه[٤]، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع دِياتٍ، فأبى، ويقال: هي لعمِّه عبدالرحمن[٥]: [الطويل]

١ ـ أَبَعْدَ الّذِي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكَبٍ رهينَةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ[٦]
٢ ـ أُذَكَّـرُ بـالبُقْيـا علـى مـن أصـابَنـي وَبُقْيـايَ أنّـي جاهـدٌ غيـرُ مُـؤْتَـلِ[٧]
٣ ـ فـإلاَّ أَنَـلْ ثـأري مـن اليـوْمِ أو غـدٍ بنـي عَمِّنـا فـالـدَّهْـرُ ذو مُتَطَـوَّلِ
٤ ـ فـلا يـدعُنـي قـومـي ليـومِ كـريهـةٍ لئن لم أعجلِ ضربة أو أعجلِ[٨]
٥ ـ أَنَخْتُـمْ علينـا كَلْكَـلَ الحَـرْبِ مَـرَّةً فنحـنُ مُنِيخُـوهـا عليكُـمْ بِكَلْكَـلِ[٩]
٦ ـ يقـولُ رجـالٌ مـا إِصِيـبَ لهـم أبٌ ولا مِنْ أَخٍ أقْبِلْ على المالِ تُعْقَلِ[١٠]
٧ ـ كـريـمٌ أصـابَتْـهُ ذِئـابٌ كثيـرةٌ فلمْ يَدْرِ حتى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

---

(١) هو زيادة بن زيد بن سعد، شاعر إسلامي قتله هدبة بن الخشرم.
(٢) تزدهينا: تستخفنا. النزر: القليل.
(٣) القصر: الغاية. ماء السماء، يعني مَلِكهم.
(٤) ت: وقال ابنه مسوّر.
(٥) الأبيات ١ ـ ٤ في الشعر والشعراء ٥/ ١٠٤.
(٦) النَّعْف: ما ارتفع عن الوادي وليس بالغليظ. الرمس: القبر. الجندل: الحجارة.
(٧) أي يقولون له: ابق ولا تطلب الثأر. غير مؤتل: غير مقصِّر.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الكلكل: الصدر. يقول: بركتم علينا بحربكم فنحن نبرك.
(١٠) يقول إن رجالاً لم يصب لهم أحد من أصولهم يشيرون علي بأخذ الدية.

٨ ـ ذكَرْتُ أبا أوْفى فأسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ ما كادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلي[١]

٦٦ ــ إذا أخصبتم

وقال في بعض بني جرم من طي[٢]: [الوافر]

١ ـ إخالُكَ مُوعِدي بِبَني جُفَيْفٍ وهالَةَ إنَّني أنهاكِ هالا[٣]
٢ ـ فإلاّ تَنْتَهي يا هالَ عَنِّي أَدَعْكِ لمَنْ يُعادِيني نكالا[٤]
٣ ـ إذَا أخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوّاً وإنْ أجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيالا

٦٧ ــ اللؤم داء

وقال عُوَيف القوافي[٥]: [البسيط]

١ ـ اللؤمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ ووالِدِهِ واللؤمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وما وَلَدا[٦]
٢ ـ واللؤمُ داءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلونَ بِهِ لا يُقتَلُونَ بداءٍ غيرهِ أبَدَا
٣ ـ قوم إذا مَا جَنَى جانِيهُمُ أمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أحسابِهِمْ أنْ يُقتَلُوا قَوَدَا

٦٨ ــ أبلغا خُلتي

وقال آخر[٧]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ أبْلِغا خُلَّتِي راشِداً وَصِنْوي قَديماً إذا ما اتَّصَلْ[٨]
٢ ـ بأن الدقيق يَهيجُ الجليلَ وأنَّ العزيزَ إذَا شاءَ ذَلْ[٩]

---

(١) في ت: «ذكرت أبا أروى».
(٢) في لم ترد في ت.
(٣) بنو جفيف وهالة: قبيلتان.
(٤) النكال: أن تفعل بالإنسان فعلاً يفزع غيره.
(٥) ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن اسمه الحكم بن زهرة أو الحكم بن المقداد بن الحكم، ويُعرف بالحكم الأصم الفزاري، وقال أبو رياش: هو لعويف القوافي. وشعره في الحماسة البصرية ٢/٢٦٩.
(٦) اللؤم: الشح ودناءة النسب. وبر بن أضبط: قبيلة من كلاب.
(٧) عيون الأخبار ١/٤٠٩ ونسبه لبعض العبديين.
(٨) خلتي: يريد خليلي. الصنوان: الفرعان. والصِّنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.
(٩) الرقيق: الصغير. الجليل: الكبير العظيم.

٣ ـ وان الخَرامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُور الأَسَلْ[(١)]

٤ ـ فإن كُنْتَ سَيِّدَنا سُدْتَنا وإن كُنتَ للخالِ فاذهبْ فَخَلْ[(٢)]

٦٩ ـ لا تشربوا الماء بالدم

وقال بعض بني أسد، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادّعاها كلٌّ: [الطويل]

١ ـ كلا أخَوَيْنا إنْ يُرَعْ يَدْعُ قومَهُ ذَوي جامِلٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمْرَمِ[(٣)]

٢ ـ كلا أخَوَينا ذُو رِجالٍ كأنَّهُمْ أسودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغلبَ ضَيْغَمِ[(٤)]

٣ ـ فما الرشدُ في أنْ تَشْتَروا بنعيمِكُمْ بئيساً ولا أنْ تَشْرَبوا الماءَ بالدَّمِ

٧٠ ـ تعالوا أفاخركم

وقال حريث بن عنَّاب النَّبهاني[(٥)]: [الطويل]

١ ـ تَعالَوْا أُفاخِرْكُمْ أَإعياءُ فَقْعَسٍ إلى المَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشيرَةُ حاتِمِ[(٦)]

٢ ـ إلى حَكَمٍ مِنْ قيسِ عَيْلانَ فَيْصَلٍ وآخَرَ مِنْ حَيَّيْ ربيعةَ عالِمِ

٣ ـ ضربْناكُمُ حتّى إذا قامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا العِدا عنكُمْ بِبيضٍ صوارِمِ[(٧)]

٤ ـ فَحُلُّوا بأكنافي وأَكْنافِ مَعْشَري أُكُنْ حِرْزَكُمْ في المَأْقِطِ المُتَلاحِمِ[(٨)]

٥ ـ فقد كان أوصاني أبي أنْ أَضُمَّكُمْ إليَّ وأَنْهى عنكُمُ كُلَّ ظالِمِ[(٩)]

٧١ ـ الصبر أجمل

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النبهاني: [الطويل]

١ ـ تَعَزَّ فإنَّ الصَّبْرَ بالحُرِّ أَجْمَلُ وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ[(١٠)]

---

(١) الخرامة: الحزم. الأَسَل: الرماح، وكل نبت له شوك.
(٢) يقول: إن أردت سيادتنا نلت ذلك، وإن كنت للكبر فاحسب أنك سيد.
(٣) إنْ يُرَع: إن يُفزَع. الجامل: من كانت له جِمال. الدثر: الكثير. جيش عرمرم: جيش عظيم.
(٤) الشرى: المأسدة. الأغلب: الغليظ العنق. الضيغم: الذي يضغم أي يعض.
(٥) من شعراء العصر الأموي، أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، مات سنة ٨٠ هـ.
(٦) بنو إعياء، وفقعس: حيان من بني أسد.
(٧) قوله: قام ميلكم يعني تقوّم.
(٨) الأكناف: النواحي. والواحد: كنف. المأقط: المأزق.
(٩) يقول: أوصاني أبي أن أصونكم وأحارب عنكم.
(١٠) تعز: تصبّر. ريب الزمان: صروفه. المعوّل: المتكل.

٢ ـ فلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المرءُ جازِعاً لِحادِثَةٍ أو كانَ يُغنِي التَّذَلُّلُ
٣ ـ لكان التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ ونَابِيَةٍ بالحُرِّ أَوْلَى وأَجْمَلُ[1]
٤ ـ فكيفَ وكلٌّ ليْسَ يَعدُو حِمامَهُ وما لامْرِىءٍ عما قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ[2]
٦ ـ فما ليَّنَتْ مِنّا قَناةً صَلِيبَةً ولا ذَلَّلَتْنا لِلَّتي ليسَ تجْمُلُ[3]
٧ ـ ولكِن وحلناها نُفوساً كَرِيمةً تُحَمَّلُ ما لا يُستطاعُ فَتَحْمِلُ
٨ ـ وقيْنا بحُسْنِ الصبرِ منا نُفوسَنا فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّلُ

٧٢ ـ أدركت ثأري

وقال آخر[4]: [الطويل]

١ ـ وكَمْ دَهِمَتْني مِنْ خُطوبٍ مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عليْها ثُمَّ لم أَتَخَشَّعِ
٢ ـ فأدركتُ ثَأْري والذي قَدْ فَعلتُمُ قَلائِدُ في أعناقِكُمْ لمْ تَقَطَّعِ

٧٣ ـ ذهب الرقاد

وقال عُوَيف القوافي الفزاريّ[5]: [الكامل]

١ ـ ذهبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ مِمَّا شَجاكَ ونامَتِ العُوَّادُ[6]
٢ ـ خبرٌ أتاني عن عُيينةَ موجِعٌ كادت عليه تَصدَّعُ الأكبادُ[7]
٣ ـ بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأنَّما مَوْتَى وفينا الرّوحُ والأجسادُ
٤ ـ يَرجون عثرة جدِّنا ولو أنّهمْ لا يَدفعونَ بنا المكاره بادوا
٥ ـ لما أتاني عنْ عُيَيْنَةَ أنَّهُ أَمْسَى عليه تَظاهَرُ الأقْيادُ[8]

---

(١) ت: «ونائبة بالحر».
(٢) يزحل: يتنحى.
(٣) المعنى: ما أذلتنا لأحد.
(٤) دهمتني: فاجأتني. خطوب: جمع خطْب: أمر شديد عظيم. الملمة: النازلة. أدركت ثأري: طلبت بدم أبي فأدركته.
(٥) الأغاني: ١٩/٢٠٧، سوى البيت ٦. وعويف هو ابن معاوية بن عقبة من بني حذيفة بن بدر من فزارة، سيد شاعر، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) قوله: ذهب الرقاد، أي: ذهب النوم. وفي الأغاني: «منع الرقادَ». و: «خبر أتاك ونامت»...
(٧) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في أصل هذه الرواية. وأثبتناها من ت. والبائد: الهالك.
(٨) الأغاني: «عانٍ تظاهر فوقه الأقيادُ».

٦ ـ نَخَلَتْ لهُ نفسي النَّصيحَةَ إنَّهُ … عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأحْقَادُ(١)
٧ ـ وذكرتُ أيُّ فتىً يَسُدُّ مَكَانَهُ … بالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الأرفادُ(٢)
٨ ـ أمْ مَنْ يُهينُ لنا كَرائِمَ مالِهِ … وَلَنَا إذا عُدْنا إليهِ مَعَادُ(٣)
٩ ـ ورأيتُ في وَجْهِ العَدُوِّ شَكَاسَةً … وتَنَكَّرَتْ لي أوْجُهٌ وَبِلادُ(٤)

٧٤ ـ جفاني الأمير

وقال بشر بن المغيرة بن المهلّب بن أبي صفرة(٥): [الطويل]

١ ـ جفاني الأميرُ والمُغيرَةُ قد جَفَا … وأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جانِبُهُ(٦)
٢ ـ وكُلُّهُمُ قد نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ … وشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ
٣ ـ فيا عَمِّ مَهْلاً وٱتَّخِذْني لِنَبْوَةٍ … تَنُوبُ فإنَّ الدَّهرَ جَمٌّ نوائِبُهْ(٧)
٤ ـ أنَا السَّيفُ إلاّ أنَّ للسَّيفِ نَبْوَةً … ومِثْلِي لا تَنْبُو عليكَ مضَارِبُهْ(٨)

٧٥ ـ إني مكرمٌ نفسي

وقال بعض بني عبد شمس، من فقعس: [البسيط]

١ ـ يا أيها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ مَعاً … قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوافِيها(٩)
٢ ـ إنّي امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي ومُتَّئِدٌ … مِنْ أنْ إقاذِعَها حتّى أُجازِيها(١٠)
٣ ـ لما رَأَوْها مِنَ الأجْزاعِ طالِعَةً … شُعْثاً فَوارِسُها شُعْثاً نواصِيها(١١)
٤ ـ لاذَتْ هُنالِكَ بالأشْعافِ عالِمَةً … أنْ قَدْ أطاعَتْ بليلٍ أمْرَ غاويها(١٢)

---

(١) نخلت له: أي اختارت له.
(٢) الأرفاد: العطايا.
(٣) كرائم المال: أي خياره.
(٤) لم يرد في ت. والشكاسة: الشراسة.
(٥) شاعر إسلامي. والأبيات في عيون الأخبار ٣/١٠٢.
(٦) يريد بالأمير: المهلب بن أبي صفرة. والمغيرة أخوه، ويزيد هو ابن المغيرة. الازورار؛ الانحراف.
(٧) عيون الأخبار وت: «واتخذني لنوبة». و: «حجم عجائبه». والنوبة: النائبة.
(٨) النبوة: من قولك: نبا السيف إذا لم يقطع.
(٩) سنبس: حي من طيء. قوله: فلتقطف قوافيها، يعني: فلتُقل قوافيها أي أشعارها فينا هجاءً.
(١٠) المتئد: المتأني. المقاذعة: من القَذَع: الغمش.
(١١) أجزاع: جمع جِزع: منعرج الوادي.
(١٢) لاذت أي عادت. الأشعاف، يريد شِعاف الجبال أي: رؤوسها.

٧٦ ـ عمامته لواءُ

وقال آخر في ابن له[١]: [الطويل]

١ ـ لا تَعْذُلي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً ... وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ[٢]
٢ ـ حَمَيْتُ على العُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ ... وبعضُ الرِّجالِ المُدَّعينَ غُثاءُ[٣]
٣ ـ فجَاءَتْ بِهِ سَبطَ العِظامِ كأنَّما ... عِمامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ[٤]

٧٧ ـ أولاد الرجال

وقال آخر، قال أبو رِياش: هي لأبي الأشْعَث العَبْسِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ رأيت رباطاً حين تمّ شبابُه ... وولى شبابي ليس في برّه عَتْبُ[٦]
٢ ـ إذَا كَانَ أَوْلادُ الرِّجالِ حَزَازَةً ... فَأَنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ[٧]
٣ ـ لنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وجَانِبٌ ... إذا رامَهُ الأعْداءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ[٨]
٤ ـ وتأخُذُهُ عِنْدَ المَكارِمِ هِزَّةٌ ... كما اهتَزَّ البَارِحِ الغُصْنُ الرَّطْبُ[٩]

٧٨ ـ فارقتُ

وقال آخر: قال أبو رِياش: هي مولَّدة[١٠]: [الطويل]

١ ـ وفارَقْتُ حَتَّى لا أُبالي مِنَ انتوى ... وإنْ بانَ جِيرَانٌ عليَّ كِرَامُ[١١]

---

(١) البيتان ١، ٣ في لسان العرب (ليث، سبط). و ٣ خزانة الأدب ٤٨٨/٩.
(٢) حندج: اسم الرجل. يقال في المثل: «أشجع من ليث عفرين». ويضرب للشجاعة.
(٣) يريد أنه حمى أمه من الفجّار، فنسب الولد صحيح، وليس كالجفاء الذي يحمله الماء.
(٤) ت: «سبط البنان». والمعنى أن هذا الولد مجتمع الخلق ليس بقصير، بل طويل عبل، وكأن عمامته رمح.
(٥) قال التبريزي في شرحه عن أبي رياش أيضاً: إنه أبو الشغب العبسي، وعن أبي عبيدة هو الأقرع بن معاذ القشيري.
(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية، وأثبتناه من ت. والمعنى أنه رأى ابنه باراً لم يعتب عليه في شيء.
(٧) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. وفي سمط اللآلي: ٦٢٩ البيت لعكرشة العبسي.
(٨) دميث: سهل لين، ويعني حسن الخلق. والبيت دون عزو في أساس البلاغة: (دمث).
(٩) الهزة: النشاط. البارح: الريح الحارة في الصيف.
(١٠) قيل هما لعبد الصمد بن المعذل، أو للحسين بن مطير. وفي لسان العرب: (نوى). نسبتهما لمؤرج السدوسي.
(١١) في اللسان: «وفارقت حتى لا أبالي من انتوى».

٢ ـ وقدْ جَعَلَتْ نَفْسِي علـى النأي تَنْطَوِي   وعَيْنِـي علـى فَقْـدِ الحَبِيـبِ تَنَـامُ(١)

٧٩ ـ نأي وهجران

وقال آخر: ويُقال: إنّها لمُؤَرّج بن فَيْد السّدوسيّ(٢): [البسيط]

١ ـ فُزِّعتُ بِالبَيْنِ حَتّى ما يُفزّعني   وبالمصائِبِ في أَهْلِي وجِيرانِي(٣)

٢ ـ لم يترُكِ الدَّهْرُ لِيْ عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ   إلاّ اصْطَفَاهُ بمـوتٍ أو بِهِجْـرانِ(٤)

٨٠ ـ جدير بـه

وقال طُفَيْلُ الغَنَوِيّ(٥): [الزهرة ١/ ٢٧١]

١ ـ ومـا أنـا بِـالمُسْتَنْكِـرِ البَيْـنِ إنَّنـي   بِـذِي لَطَـفِ الجِيـرَانِ قِـدْمـاً مُفَجَّـعُ

٢ ـ جَـدِيـرٌ بِـهِ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ أَلِفْتُهُـمْ   إذا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَـيَّ تَصَـدَّعُـوا

٣ ـ وإنـي بـالمـولـى الـذي ليـس نـافعـي   ولا ضـائـري فقـدانـه لممتّـعُ(٦)

٨١ ـ رجاؤك أنساني

وقال الراعي: واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن، سُمِّيَ بذلك لكثرة شعره في الإبل(٧): [الطويل]

١ ـ وقـد قـادَني الجِيـرانُ حِيناً وقُـدْتُهُـمْ   وفـارَقْـتُ حتّـى مـا تَحِـنُّ جِمـالِيـا

٢ ـ رَجـاؤكَ أَنْسـانـي تَـذَكُّـرَ إخْـوَتِـي   ومـالُـكَ أَنْسَـانـي بِـوَهْبِيـنَ مـالِيـا(٨)

٨٢ ـ أسيافنا

وقال آخر(٩): [المتقارب]

---

(١) في اللسان: «وقد نفسي على النأي تنطوي». والنأي: البعد.
(٢) أمالي القالي: ٣/ ١١٣.
(٣) في الأمالي: «فُزّعت بالبين حتى ما يفزعني».
(٤) في الأمالي: «إلا اصطفاه بموت». والعِلق: كل ما يتعلق به الإنسان، الشيء النفيس.
(٥) طفيل: شاعر جاهلي عُرف بوصفه للخيل. والبيتان في الزهرة ١/ ٢٧١.
(٦) لم يرد في أصل هذه الرواية وأثبتناه من ت.
(٧) الراعي لقب للشاعر، وهو من شعراء العصر الأموي عاصر جريراً، والفرزدق، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ٢٩. وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٣١٢؟.
(٨) وَهْبين: اسم موضع.
(٩) الأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٤٠٠ ونسبها للحماني.

١ ـ وإنّــا لتَصْبَــحُ أَسيــافُنــا إذا مــا انتصبــن بيــومٍ سَفُــوكِ[١]
٢ ـ منَــابِــرُهُــنّ بُطــونُ الأكُــفِّ وأغْمــادُهُــنَّ رُؤُوسُ الملــوكِ

٨٣ ــ نزوع وشوق

وقال آخر: وذُكر أنّه لإبراهيم بن العبّاس الصّوليّ[٢]: [البسيط]

١ ـ لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ نُزوعُ نَفْسٍ إلى أهلٍ وأَوْطانِ[٣]
٢ ـ تَلْقَى بِكُلِّ بِلادٍ إنْ حَلَلْتَ بِها أَهْلاً بِأَهْلٍ وجِيرانـاً بِجِيرانِ

٨٤ ــ كريم

وقال بعض بني أسد: ويقال إنها لعبد العزيز بن زُرارَة[٤]: [الطويل]

١ ـ إلاَّ أَكُــنْ مِمَّــنْ عَلِمْــتِ فَــإنَّنــي إلى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيـمِ
٢ ـ وإلاَّ أكُــنْ كُــلَّ الْجَــوادِ فَــإنَّنــي على الزَّادِ في الظَّلماءِ غيرُ شَتيمِ[٥]
٣ ـ وإلاّ أكُــنْ كُــلَّ الشُّجــاعِ فــإنَّنــي بِضَرْبِ الطُّلا والهامِ حَقُّ عَلِيمِ[٦]

٨٥ ــ أرادت عِراراً

وقال عمرو بن شاس الأسدي في ابنه عِرَار وكان من سَوْداء[٧]: [الطويل]

١ ـ أرادَتْ عِــرَاراً بــالهَــوَانِ ومَــنْ يُــرِدْ عِرَاراً لَعَمْرِي بالهَوَانِ فقد ظَلَمْ[٨]
٢ ـ فـإنْ كُنْـتِ مِنّـي أو تُـرِيـدِيـنَ صُحْبَتِـي فكوني لهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأَدَمْ[٩]
٣ ـ وإنْ كُنْــتِ تَهْـويــنَ الفِــراقَ ظَعِينَتِــي فكوني لَهُ كالذِّئبِ ضاعَتْ لَهُ الغَنَمْ[١٠]

= وفي الزهرة ٢/ ٦٨٣ ونسبها لعلي بن محمد العلوي.
(١) ديوان المعاني: «إذا ما انتضين ليوم سفوك». والاصطباح: شرب الصبوح، أي: شراب الصباح.
(٢) في ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.
(٣) خفض العيش: الدعة.
(٤) الزهرة ٢/ ٦٥٥. وعبد العزيز شاعر إسلامي، من كلاب، عاش زمن معاوية، ومات سنة ٥٠ هـ.
(٥) شتيم أي مشتوم.
(٦) الطلا: جمع الطُّلية: العنق أو أصل العنق. الهام: جمع الهامة: رأس كل شيء.
(٧) الشعر والشعراء: ٢٧٤. وعمرو من بني الحارث، شاعر مخضرم شهد القادسية، مات نحو سنة ٢٠ هـ.
(٨) الشعر والشعراء: «عراراً بُنَيَّ بالهوان»...
(٩) يقال: رَبيت السقاء، إذا أصلحته. يريد: كوني طيبة معه كالسمن يصلح له السقاء.
(١٠) لم يرد في الشعر والشعراء. والظعينة: المرأة ما دامت في الهودج، وأراد امرأته.

٤ ـ وإلاّ فسيـري مِثْلَمـا سـارَ راكِـبٌ تَجَشَّمَ خِمْساً ليسَ في سَيْرِهِ أَمَمْ(١)
٥ ـ وإنَّ عِـراراً إنْ يَكُـنْ ذَا شَكِيمَـةٍ تُقاسِينَها مِنْهُ فما أَملِكُ الشِّيَمْ(٢)
٦ ـ وإنَّ عِـراراً إنْ يَكُـنْ غيـرَ واضِـحٍ فإنّي أُحِبُّ الجُوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ(٣)

٨٦ ـ لولا أميمة

وقال آخر(٤): [البسيط]

١ ـ لـولا أُمَيْمَـةُ لـم أَجْـزَعْ مِـنَ العَـدَمِ ولم أَجُبْ في الليالي حِنْدِسَ الظُّلَمِ(٥)
٢ ـ وزادنـي رَغْبَـةً فـي العَيْـشِ مَعْـرِفتـي ذُلَّ اليتيمَـةِ يَجْفـوهـا ذَوو الـرَّحِـمِ
٣ ـ إذا تَـذَكَّـرْتُ بِنْتِـي حِيـنَ تَنْـدِبُنـي فـاضَـتْ لِعَبْـرَةِ بِنْتـي عَبْـرَتـي بِـدَمِ(٦)
٤ ـ أُحـاذِرُ الفَقْـرَ يـومـاً أَنْ يُلِـمَّ بِهـا فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ وعَنْ وَضَمِ(٧)
٥ ـ تَهْـوَىٰ حيـاتـي وأَهْـوى مَـوْتَهـا شَفَقـاً والمـوتُ أَكْـرَمُ نَـزَّالٍ علـى الحُـرُمِ(٨)
٦ ـ أَخْشَـى فَظَـاظَـةَ عَـمٍّ أو جَفـاءَ أَخٍ وكنتُ أخشى عليها من أَذَى الكَلِمِ(٩)

٨٧ ـ أبكاني الدهر

وقال حِطّان بن المُعلّى: ويُقال إنّها للمُعلّى بن الجمال العَبْدي(١٠): [السريع]

(١) الشعر والشعراء: «وإلا فبيني مثلما بان راكبٌ تيمم خِمساً». .
والخِمس من أظماء الإبل: أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، سوى اليوم الذي شربت فيه، فيكون شرب اليوم الخامس. أَمَم: مقارنة.
(٢) الشكيمة، هنا: شدة النفس. الشيم: الأخلاق.
(٣) الجون: الأسود. العَمَم: التام.
(٤) وزاد في ت: وهو إسحاق بن خلف.
والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٧٤، ونسبتها إلى إسحاق أيضاً. ووفيات الأعيان ١/ ١٦٤، ونسبها إلى إسحاق.
(٥) البصرية: ولم أجب في الدياجي. . . وفي ت: «ولم أقاس الدجى في». والحِندِس: شدة الظلمة.
(٦) في البصرية: «فاضت لرحمة». ولم يرد البيت في ت.
(٧) في البصرية: «مخافة الفقر». و: «فيكشف الستر». الوضم: خوان الجزار. وفي المثل: «النساء لحم على وضم»، ويضربونه لمن لا دفاع به.
(٨) يزعم أن الموت أكرم للنساء، كما كانت تزعم العرب في الجاهلية.
(٩) البصرية: وكنت أبقي. والفظاظة: الغِلظة.
(١٠) والأبيات في الزهرة ٢/ ٦٦٠، ما عدا البيت ٦، ونسبها إلى حطان بن المعلّى. وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٧٥ البيت ١، لحطان بن المعلى. وأمالي القالي: ٢/ ١٨٩ بلا عزو.

١ ـ أَنْـزَلَنِـي الـدَّهْـرُ علـى حُكْمِـهِ مِـنْ شـامِـخٍ عـالٍ إلـى خَفْـضِ
٢ ـ وغـالَنـي الـدَّهْـرُ بِـوَفْـرِ الغِنَـى فليسَ لـي مـالٌ سِـوى عِـرْضـي[1]
٣ ـ أَبْكـانِـي الـدَّهْـرُ ويـا رُبَّمـا أَضْحَكَنـي الـدَّهْـرُ بِمـا يُـرْضـي
٤ ـ لـولا بُنَيَّـاتٌ كـزُغْـبِ القَطَـا رُدِدْنَ مِـنْ بَعْـضٍ إلـى بَعْـضِ[2]
٥ ـ لكـانَ لـي مُضْطَـرَبٌ واسِـعٌ في الأرضِ ذاتِ الطُّوْلِ والعَرْضِ[3]
٦ ـ وإنمـا أولادُنـا بَيْنَنَـا أكبـادُنـا تمشـي علـى الأرضِ
٧ ـ لـو هبَّـتِ الـرِّيـحُ علـى بعضِهِـمْ لامْتَنَعَـتْ عَيْنـي مِـنَ الغَمْـضِ

٨٨ ــ السيوف شهود

وقال حيّان بن ربيعة الطائي[4]: [الوافر]

١ ـ لقـد عَلِـمَ القبـائِـلُ أَنَّ قَـوْمـي ذَوُو جـدٍّ إذا لُبِـسَ الحَـديـدُ
٢ ـ وأنّـا نِعْـمَ أحـلاسُ القـوافـي إذَا اُسْتَعَـرَ التَّنـافُـرُ والنَّشِيـدُ[5]
٣ ـ وأنّـا نَضـرِبُ المَلْحَـاءَ حتَّـى تُـوَلِّـي والسُّيـوفُ لنـا شُهـودُ[6]

٨٩ ــ أبـو وبـرة

وقال الأعرج المعنيّ، من طيِّء ويكنى أبا بردة[7]: [مشطور الرجز]

١ ـ أنـا أبـو وَبَـرَة إذْ جَـدَّ الـوَهَـلْ

---

(١) غالني، أي: دهاني وسلبني المال.
(٢) الزغب: جمع الزغباء، وهي ما نبت عليها الزَّغب وهو صغار الشعر والريش وأول ما يبدو منه. القطا: جمع القطاة: من الطيور.
(٣) قال: لولا هؤلاء البنيان لاضطربت في هذه الأرض.
(٤) وعن أبي هلال هو حيان بن عليق بن ربيعة. والأبيات في لسان العرب مادة (ملح)، ونسبتها إلى حسان بن ربيعة الطائي. والبيتان ١ و ٣ في التنبيه والإيضاح ١/ ٢٧٤.
(٥) أحلاس: جمع حِلس وهو البَرذعة. استعر: اشتعل. وأراد اجتماع الناس للتفاخر والتهاجي.
(٦) الملحاء: الكتيبة.
(٧) هو عدي بن عمرو بن سويد بن ريّان الأعرج الطائي، وقيل: اسمه سويد بن عدي، مخضرم. وقيل: إن الأبيات لعمرو بن يثربي كما في شرح التبريزي. والرجز في خزانة الأدب ٩/ ٥٢٢. ولسان العرب مادة (جمل، وقحل) و (نوس). وبلا عزو في كتاب العين ٣/ ٤٦، وللحارث الضبي في الدرر ٣/ ١٣. وشرح شذور الذهب ٢٨٥، بلا عزو.

٢ ـ خُلِقْتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ[١]
٣ ـ ذا قوةٍ وذا شبابٍ مقتبَلْ
٤ ـ لا جزعَ اليومَ على قُرْبِ الأَجَلْ[٢]
٥ ـ الموتُ أحْلى عِنْدَنا مِنَ العَسَلْ
٦ ـ نحن بنو ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ[٣]
٧ ـ نحن بنو الموتِ إذا الموتُ نَزَلْ
٨ ـ نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بأَطرافِ الأَسَلْ[٤]
٩ ـ رُدُّوا علينا شيخَنا ثُمَّ بَجَلْ[٥]

٩٠ ـ كفى بالغنى مداويا

وقال آخر، قال أبو رِياش: يُقال إنها لرجل من بني أسد[٦]: [الطويل]

١ ـ دَاوِ ابنَ عمِّ السُّوءِ بالنَّأيِ والغِنى ... كَفَى بالغِنَى والنَّأيِ عنهُ مُداوِيا
٢ ـ جَزَى اللَّهُ عنِّي مِحْصِناً بِبَلائِهِ ... وإنْ كانَ مولايَ القريبَ وخالِيا[٧]
٣ ـ يَسُلُّ الغِنَى والنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ ... ويُبدِي التَّداني غِلظَةً وتَقالِيا[٨]
٤ ـ أعانَ عليَّ الدَّهْرُ إذْ حكَّ بَرْكَهُ ... كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كافِيا[٩]

٩١ ـ أفردوني

وقال رجل من بني كلب[١٠]: [الوافر]

---

(١) ت و ف: أنا أبو برزة. والوهل: الفزع. الزُّمَّل: الجبان الضعيف. الوَكَل: الضعيف.
(٢) الشطر الأول غير وارد في الأصل وإثباته من ت و: ف. مقتبَل: مستأنف.
(٣) ت: نحن بني. ويريد التنبيه على أنهم جادون في طلب دم عثمان، لأن الذين خرجوا يوم الجمل خرجوا بدعوى الثأر لعثمان.
(٤) الأَسَل: جمع الأَسَلة: كل عود لا عِوج فيه، وأراد الرماح.
(٥) يقولون: بَجَلْ، أي: حسبُك حيث انتهيت.
(٦) البيت الرابع فقط في الانصاف ١٦٩/١. والمعنى: أبعد عن ابن عمك واستغنى عنه إن لم يحسن العشرة، فلا يداوي ما بينكما إلا الغنى والفراق.
(٧) محصن: اسم ابن عم الشاعر. والمولى، هنا: ابن العم.
(٨) السَّل: النَّزع. التقالي: التباغض، والقِلى: البغض. أدواء صدره: إشارة إلى ضغنه وكرهه. يقول: استغنائي وبعدي عنه يسل بغضه لي، ودنوي منه يبغضه بي.
(٩) البَرْك: الصدر. وحك الزمان بركه: يعني استدبر عني.
(١٠) البيت الثاني فقط في لسان العرب مادة (قرن) بلا عزو. وفيه: فإني مثل ما بك كان ما بي.

١ ـ وَحَنَّتْ نـاقَتِـي طَـرَبـاً وشَـوْقـاً إلـى مَـنْ بـالحنيـن تُشَـوِّقِينـي
٢ ـ فـإنِّـي مثـلُ مـا تَجِـدِيـنَ وَجْـدِي ولكـنْ أصبَحَـتْ عنهُـمْ قَـرُونِـي
٣ ـ رَأَوْا عَـرْشِـي تَثَلَّـمَ جَـانِبـاهُ فَلَمّـا أَنْ تَثَلَّـمَ أَفْـرَدُونِـي[1]
٤ ـ هَنِيّـا لابـنِ عـمِّ السَّـوْءِ أَنِّـي مُجَـاوِرَةٌ بَنِـي ثُعَـلٍ لَبُـونِـي[2]

٩٢ ــ خير الود

وقال رجل من بني أسد: [الطويل]

١ ـ ومـا أَنَـا بـالنُّكْسِ الـدَّنِيِّ ولا الَّـذي إذا صَـدَّ عَنِّـي ذُو المَـوَدَّةِ أَجْـرَبُ[3]
٢ ـ ولكنَّنِـي إنْ دامَ دُمْـتُ وإنْ يكُـنْ لـهُ مَـذْهَـبٌ عنِّـي فَلِـي عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
٣ ـ أَلا إِنَّ خَيْـرَ الـوُدِّ وُدٌّ تَطَـوَّعَـتْ بِـهِ النَّفْـسُ ولا وُدٌّ أَتَـى وهْـوَ مُتْعَـبُ

٩٣ ــ لقد بلاني

وقال أبو حَنْبَلٍ الطّائيّ[4]: [البسيط]

١ ـ لقد بَلانِي على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ عندَ اختلافِ زِجاجِ القَوْمِ سَيَّارُ[5]
٢ ـ حتَّـى وَفَيْـتُ بِهـا دُهْمـاً مُعَقَّلَـةً كـالقـارِ أردَفَـهُ مِـنْ خَلْقِـهِ قـارُ[6]
٣ ـ قـدْ كـانَ سَيْـرٌ فَحُلُّـوا عـن حُمـولَتِكُـمْ إنِّـي لِكُـلِّ امـرىءٍ مِـنْ جـارِهِ جـارُ[7]

٩٤ ــ حمدت بني شيبان

وقال يزيد بن حِمار السُّكوني[8] يوم ذي قار[8]: [البسيط]

١ ـ إنِّـي حَمِـدْتُ بَنـي شَيْبـانَ إذْ خَمِـدَتْ نِيـرانُ قَـوْمِـي وفيهـمْ شُبَّـتِ النَّـارُ[9]

---

(١) قوله: عرشي، يعني: حالي وأمري وما كنت عليه من عز. تثلّم: صار في ثلمة.
(٢) بنو ثُعل: قبيلة. اللبون: أي الناقة ذات اللبن.
(٣) النكس: الرجل الجبان الضعيف.
(٤) هو جارية بن مر الثعلي، شاعر جاهلي.
(٥) زِجاج: جمع زج: حديدة في أسفل الرمح. وأراد الرماح. سيار: اسم رجل.
(٦) الدُّهم: السود من الإبل. القار: الإبل الكثيرة.
(٧) الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها.
(٨) قال التبريزي في شرحه: «والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار بن عباد بن سلمة... وعدي جاهلي، ويعرف بالجون وكان نازلاً في بني شيبان». والأبيات في أمالي القالي ١/ ٤١، لبعض الأعراب.
(٩) الأمالي: «نيران قومي وشبت فيهم النار».

٢ - ومِـنْ تكَـرُّمِهِـمْ فـي المَحَـلِ أَنَّهُـمُ ... لا يَعلَـمُ الجـارُ فيهـمْ أنَّـهُ الجـارُ[١]

٣ - حتَّـى يكـونَ عَـزيـزاً مـنْ نُفـوسِهِـمُ ... أو أنْ يَبِيـنَ جَميعـاً وَهْـوَ مُخْتَـارُ

٤ - كـأنَّـهُ صَـدَعٌ فـي رأسِ شـاهِقَـةٍ ... مِـنْ دُونِـهِ لِعِتـاقِ الطَّيْـرِ أَوكـارُ[٢]

٩٥ ـــ نزلت شاتياً

وقال الأخنس الطائي يمدح المهلب[٣]: [الطويل]

١ - نَـزَلْـتُ علـى آلِ المُهَلَّـبِ شـاتِيـاً ... غَرِيباً عنِ الأوطانِ في زَمَنٍ مَحْلِ[٤]

٢ - فمـا زالَ بـي إكـرامُهُـمْ واقْتِفـاؤُهُـمْ ... وإلطـافُهُـمْ حتَّـى حَسِبْتُهُـمُ أَهْلـي[٥]

٩٦ ـــ من يفتقر يحمد الغنى

وقال جابر بن ثَعْلَب الطَّائيّ[٦]: [الطويل]

١ - وقـامَ إلـيَّ العـاذِلاتُ يَلُمْنَنـي ... يَقُلْـنَ ألا تَنْفَـكُّ تَـرْحَـلُ مَـرْحَـلا[٧]

٢ - فـإنَّ الفَتَـى ذَا الْحَـزْمِ رامٍ بنفْسِـهِ ... جَـوَاشِـنَ هـذا الليـلِ كـي يتمـوَّلا[٨]

٣ - ومَـنْ يَفْتَقِـرْ فـي قَـوْمِـهِ يَحْمَـدِ الغِنَـى ... وإنْ كانَ فيهِمْ واسِطَ العَمِّ مُخْوِلا[٩]

٤ - ويـزري بعقـل المـرءِ قلـةُ مـالـه ... وإن كان أسرى من رجالٍ وأحولا[١٠]

---

(١) الأمالي: «لا يُعرف»... والمحل: الجدب.

(٢) الصّدع، هنا: الوعل. يقول:

كـأن هـذا الجـار مـن عـزه ... وعـل فـي رأس جبـل شـامـخ

عتاق الطير: يعني صوائدها.

(٣) ت: قال آخر. والبيتان في البيان والتبيين ٣/ ١١٩ لبكير بن الأخنس، من شعراء العصر الأموي والمهلب هو ابن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير العراق، مات سنة ٨٣ هـ.

(٤) قوله: شاتياً أي داخلاً في الشتاء. والمحل يعني الجدب وانقطاع المطر.

(٥) أصل الاقتفاء: اتباع الأثر. ورواية البيتين في البيان والتبيين:

نزلت على آل المهلب مشاتياً ... فقيراً بعيد الدار في سنةٍ مَحْلِ

فما زال بين إلطافهم افتقادهم ... وإكرامهم حتى حسبتُهم أهلي

(٦) البيت الثالث فقط في عيون الأخبار ١/ ٣٤٤ دون عزو عن ابن الأعرابي.

(٧) العاذلات: أي: النساء اللواتي يلمنني.

(٨) جواشن: جمع جوشن: الصدر، وأراد الأوائل. يتمول: أي يكسب مالاً.

(٩) في عيون الأخبار: «... ماجد العم»...

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٥ ـ كــأنَّ الفَتـى لـم يَعْـرَ يـومـاً إذا اكْتَسَـى ... ولـم يـكُ صُعْلـوكـاً إذا مـا تَمَـوَّلا[١]
٦ ـ ولـم يَـكُ فِـي بُـؤْسٍ إذا بـاتَ ليلَـةً ... يُنـاغِـي غَـزالاً فـاتِـرَ الطَّـرْفِ أَكْحَـلا[٢]
٧ ـ إذا جـانـبٌ أعيـاكَ فـاعْمَـدْ لجـانِـبِ ... فـإنَّـكَ لاقٍ فـي بـلادِكَ مُعْـوَلا[٣]

٩٧ ـ إذا أَزَمَ الحق

وقال بعض طيّء: [السريع]

١ ـ إنْ أَدَعَ الشِّعْـرَ فلَـمْ أُكْـدِهِ ... إذْ أَزَمَ الحـقُّ علـى البـاطِـلِ[٤]
٢ ـ قـد كنـتُ أُجْـرِيـهِ علـى وَجْهِـهِ ... وأُكْثِـرُ الصَّـدَ عَـنِ الجـاهِـلِ

٩٨ ـ زعم العواذلُ

وقال آخر، من طيِّء، وهو جُندُب بن عمار: [الكامل]

١ ـ زَعَـمَ العَـواذِلُ أَنَّ نـاقَـةَ جُنْـدُبٍ ... بِجنوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأجِمَّتِ[٥]
٢ ـ كَـذَبَ العَـواذِلُ لـو رَأَيْـنَ مُنـاخَنـا ... بـالقـادِسِيَّـة قُلْـنَ لُـجَّ وجُنَّـتِ[٦]

٩٩ ـ كفاني

وقال الراعي[٧]: [الطويل]

١ ـ كفـانِـيَ عِـرفـانُ الكَـرَى وكَفَيْتُـهُ ... كُلُوءَ النُّجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ[٨]
٢ ـ فبـاتَ يُـرِيـهِ عِـرْسَـهُ وَبنـاتِـهِ ... وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْـمَ أيْـنَ مخـافِقُـهْ[٩]

---

(١) الصعلوك: الفقير.
(٢) المناغاة: المغازلة. والفاتر يعني: الساكن.
(٣) المعول: المتكل.
(٤) يقال: أكدى الرجل: إذا قل عطاؤه أو خيره. أَزَم: قطع بالناب أو السكين، وأمسك. ويريد أنه لم يترك الشعر عن عجز منه، ولكن لبلوغه الكبر فترك اللهو.
(٥) أجمّت: من الإجمام: الإراحة. عرّيت: أي من رحلها. الخَبْت: المفازة.
(٦) القادسية: موضع قريب من الكوفة. قوله: لج: أي: جندب لجّ في التباعد. وجنت: أي: الناقة.
(٧) هو الراعي النميري عبيد بن حصين، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٧ هـ. والبيتان في ديوانه ١٨٦.
(٨) عرفان: اسم صاحبه وهو ابنه. كلوء النجوم: رعيها. والمعنى: أن ابنه ينام دونه والراعي يهتم له ما يسهد عينه.
(٩) يقول: قد استغرق في نومه وهو يرى عرسه وبناته، وأنا ساهر أرعى النجوم. المخافقة: من الخفق: الاضطراب. ومخافق النجم يعني أين مغيبه.

١٠٠ ــ لست بنازل

وقال آخر، هي في قتل طيْء، لرجل من بُحْتَر بن عَتُود[١]: [الوافر]

١ ــ فلســـتُ بنـــازِلٍ إلاّ أَلَمَّـــتْ ... بِـرَحْلـي أو خيـالَتُهـا الكَـذُوبُ[٢]

٢ ــ فقَـدْ جَعَلَـتْ قَلـوصُ ابْنَـيْ سُهَيْـلٍ ... مِـنَ الأَكْـوارِ مـرتَعُهـا قَـرِيـبُ[٣]

٣ ــ كـأنّ لهـا بِـرَحْـلِ القَـوْمِ بَـوّاً ... ومـا إنْ طِبُّهـا إلاّ اللُّغُـوبُ[٤]

١٠١ ــ أفيقوا بني حَزن

وقال جندل بن عمرو، وضرب بنو عمّه مولى له يقال له حَوْشَب[٥]: [الطويل]

١ ــ إنْ كنتُ لا أرمِي وتُـرْمَى كِنانَتِي ... تَصِبْ جانِحاتُ النَّبْلِ كشحِي ومَنْكِبِي[٦]

٢ ــ فَقُـلْ لِبَنـي عمِّـي فَقَـدْ وأَبيهِـم ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أشوسَ أَغْلَبِ[٧]

٣ ــ أفِيقُـوا بَنـي حَـزنٍ وأَهْـواؤنـا مَعـاً ... وأرحامُنا مَوْصُولَةٌ لمْ تُقَضَّبِ[٨]

٤ ــ ولا تَبْعَثُـوهـا بعْـدَ شَـدٍّ عِقـالِهـا ... ذَمِيْمَـةَ ذِكْـرِ الغـبِّ فـي المُتَعَقِّـبِ[٩]

٥ ــ فـإن تبعثـوهـا تبعثـوهـا ذميمـة ... قبيحـة ذكـر الغِـبِّ للمتغبِّـبِ[١٠]

٦ ــ سـآخُـذُ مِنكُـمْ آلَ حَـزْنٍ بِجَـوْشَـنٍ ... وإنْ كانَ لي مَوْلىً وكُنْتُمْ بَنِي أَبِي[١١]

---

(١) البيت الأول في خزانة الأدب ١١٩/٥ بلا عزو. واللسان مادة (خيل)، وهمع الهوامع ١٤١/٢ بلا عزو.

(٢) الخيالة يعني: الخيال. ألمّت: نزلت.

(٣) القَلوص: الفتية من الإبل. الأكوار: جمع الكُور: الرحل.

(٤) البو: جلد الحوار يحشي وتعطف الناقة عليه لتدُر. اللغوب: التعب.

(٥) مغني اللبيب: ٣٧١/١، البيت ٣، وهمع الهوامع ٢١٨/١.

(٦) كِنانة السهام: جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس. المنكب: العاتق. الكشح: الجنب. النبل الجانح: أي: المائل. ويريد: إن لم تشتمني وشتمت ابن عمي فقد شتمتني، وإن لم تسىء إليّ وأسأت إلى ابن عمي، وإلى من يتصل بي فقد أسأت إليّ كذا فسره ابن فارس في شرحه.

(٧) الهريت: الواسع. الأشوس: الناظر بمؤخر العين تكبراً. الأغلب: الأسد.

(٨) في المغني: «وأرماحنا موصولةٌ»..

(٩) أي: لا تبعثوا الحرب بعد السلم.

(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والمتغبب من المغبة أي: العاقبة.

(١١) ت: آل حزن بحوشب.

١٠٢ ـ كي تزداد لؤماً

وقال آخر(١): [الوافر]

١ ـ أَبـوكَ أَبـوكَ أَربَـدُ غَيْـرَ شَـكٍّ ... أَحَلَّكَ في المَخازِي حيْثُ حَلاَّ(٢)

٢ ـ فمـا أَنْفِيـكَ كـيْ تَـزْدادَ لُـؤْمـاً ... لِألأمَ مِـنْ أبيـكَ ولا أَذَلاَّ

١٠٣ ـ أبوك سارق

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمر العُذْريّ(٣):

١ ـ أبـوكَ حُبـابٌ سـارِقُ الضَّيْـفِ بُرْدَهُ ... وجَـدِّيَ يـا حَجّـاجُ فـارِسُ شَمَّـرا(٤)

٢ ـ بنُو الصالحينَ الصالِحُونَ ومن يَكُنْ ... لآبـاءِ صِـدْقٍ يَلْقَهُـمْ حَيْـثُ سَيَّـرا(٥)

٣ ـ فـإنْ تَغضَبـوا مِـنْ قِسْمَـةِ اللَّـهِ بَيْنَنَـا ... فَللَّـهِ إذْ لـم يُـرْضِكُـمْ كـانَ أَبْصَـرا(٦)

١٠٤ ـ عش معدماً أو مت كريماً

وقال أبو النشناش(٧):

١ ـ إذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَواماً ولم يُرِحْ ... سَـواماً ولـم تَطِـفْ عليـهِ أَقـارِبُهْ(٨)

٢ ـ ونـائِيَـةِ الأَرجـاءِ طـامِسَـةِ الصُّـوَى ... خَدَتْ بأبي النَّشناشِ فِيها رِكابُهُ(٩)

٣ ـ لِيُكسـب مجـداً أو ليـدرك مغنمـاً ... جزيلاً وهذا الدهرُ جمٌّ عجائبُه(١٠)

٤ ـ وسـائلـةٍ بـالغَيْـبِ عنِّـي وسـائـلٍ ... ومَنْ يسأَلُ الصُّعلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ(١١)

---

(١) هو جميل بن معمر صاحب بثينة، مات بمصر سنة ٨٢ هـ. كذا في بعض النسخ.
(٢) أربد: أغبر اللون. أحلّك: أنزلك.
(٣) ديوان جميل ٤٩.
(٤) ديوانه: يا شمّاخ. وشمّر: اسم فرس.
(٥) ديوانه: «لا باء سوء».
(٦) ديوانه: «قسمة الله فيكم».
(٧) شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي، من لصوص بني تميم. والأبيات في الأصمعيات: ١١٨.
(٨) السَّوام: الإبل الراعية.
(٩) الأصمعيات: وداوية يهماءَ يخشى بها الردى. قوله: نائية الأرجاء يعني بعيدة النواحي. الصُّوى: الأعلام والواحد: صُوَّة وهو حجر بالطريق. الطامسة: أي: لا يُهتدى لطريقها.
(١٠) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(١١) الأصمعيات: «وسائلة أين الرحيلُ وسائل» الصُّعلوك: الفقير.

٥ ـ فلَمْ أرَ مِثْلَ الفَقْرِ ضَاجَعَهُ الفَتَى ... ولا كَسَوادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ[١]
٦ ـ فَعِشْ مُعْدَماً أو مُتْ كَرِيماً فإنَّني ... أرى الموتَ لا ينجو مِنَ الموتِ هارِبُهْ[٢]
٧ ـ ولَوْ كانَ حَيٌّ ناجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ ... لَكانَ أثيراً حِينَ جَدَّتْ ركائِبُهْ[٣]

١٠٥ ـ قالت العصماء

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا قالتِ العَصْماءُ يومَ لَقِيتُها ... أراكَ حَدِيثاً ناعِمَ البالِ أَفْرَعا
٢ ـ فقلْتُ لها لا تُنْكِرِينِي فَقَلَّما ... يَسُودُ الفَتَى حتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا[٥]
٣ ـ وللْقارِحُ اليعبوبُ خَيْرٌ عُلالَةً ... مِنَ الجَذَعِ المُزْجَى وأبعَدُ مَنزَعا[٦]

١٠٦ ـ قالت الخنساء

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ ألا قالتِ الخنساءُ يوْمَ لَقِيتُها ... عَهِدْتُكَ دَهْراً طاوِيَ الكَشْحِ أَهْضَما[٧]
٢ ـ فإمّا تَرَيْني اليوْمَ أصبحتُ بادِناً ... لَدَيْكِ فقدْ أُلْقَى على البُزْلِ مِرْجَماً[٨]

١٠٧ ـ قضى مروان

وقال شَبِيب بن عَوَانة الطائيّ[٩]:

١ ـ قَضَى بيننَا مَرْوان أَمْسِ قَضِيَّةً ... فما زادَنا مَرْوانُ إلاّ تَنائِيا[١٠]

---

(١) الأصمعيات: «ولم أر مثل الهم»...
(٢) الأصمعيات: «فمت معدماً أو عش».
(٣) الأصمعيات:
«ولو كان شيء ناجياً من منية ... لكان أثير يوم جاءت كتائبه»
(٤) البيت الأول في ديوان متمم بن نويرة: ١١٣ وفيه: «ألا قالت الخنساء»، والأفرع: التام شعر الرأس.
(٥) لسان العرب مادة (صلع) بلا عزو.
(٦) القارح من الخيل: الذي بلغ النهاية في سنه. واليعبوب: الذي يمتد في جريه امتداد النهر.
(٧) الكشح: الجنب. الطاوي: المطوي. الأهضم من الأفراس: الذي تتدانى ضلوعه وتتقارب جنباه، كذا عن ابن فارس.
(٨) البادن: السمين. البُزْل: جمع البازل أي الناقة إذا بلغت النهاية في السن وهي السنة التاسعة. المرجم: الذي يرجم غيره بشجاعته أو كلامه، وأرد الفرس الشديد الجري.
(٩) شاعر إسلامي.
(١٠) التنائي: التباعد. ومروان هو مروان بن الحكم.

٢ ـ فلَوْ كُنْتُ في الأرضِ الفضاءِ لعِفْتُها ولكِـنْ أَتَـتْ أَبـوابُـهُ مِـنْ ورائيـا[(١)]

١٠٨ ــ ليتهم نذروا دمي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمر العُذريّ[(٢)]: [الطويل]

١ ـ فليـتَ رِجـالاً فيـكِ قـد نَـذَرُوا دَمِـي وَهَمُّـوا بِقَتْلِـي يـا بُثَيْـنَ لَقُـونِـي[(٣)]
٢ ـ إذا مـا رَأَوْنـي طـالِعـاً مـن ثَنِيَّـةٍ يَقـولُـونَ مَنْ هـذا وقـد عَـرَفُـونِـي[(٤)]
٣ ـ يقـولُـونَ لِـيْ أَهْـلاً وسَهْـلاً ومَـرْحبـاً ولَـوْ ظَفِـرُوا بِـي سـاعَـةً قَتَلُـونِـي[(٥)]
٤ ـ وكيْـفَ ولا تُـوفـي دِمـاؤُهُـمُ دَمِـي ولاَ مـالُهُـمْ ذُو كَثْـرَةٍ فَيَـدُونِـي[(٦)]
٥ ـ لحـا اللَّـهُ مَـنْ لا ينفـعُ الـوُدُّ عِنْـدَهُ ومَـنْ حَبْلُـهُ إنْ مُـدَّ غيـرُ مَتِيـنِ[(٧)]
٦ ـ ومـن هُـوَ إنْ تُحْـدِثْ لَـهُ العَيْـنُ نَظْـرَةً يُقَضِّـبْ لهـا أَسبـابَ كُـلِّ قَـرِيـنِ
٧ ـ ومَـنْ هُـوَ ذُو لَـوْنَيْـنِ ليـسَ بِـدَائِـمٍ علـى خُلُـقٍ خَـوَّانِ كُـلِّ أَمِيـنِ[(٨)]

١٠٩ ـ حالفنا السيوف

وقال يحيى بن منصور الحنفي: قال أبو رياش: هذا غلط من أبي تمّام، يحيى بن زياد هو ذُهلي، من بني عامر بن ذُهْل، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحَنَفي[(٩)]: [الطويل]

١ ـ وجـدنـا أبـانـا كـانَ حَـلَّ بِبَلْـدَةٍ سِوىً بينَ قيسٍ قيسِ عَيْلان والفزْرِ[(١٠)]
٢ ـ فلَمَّـا نـأَتْ عَنَّـا العشيـرةُ كُلُّهـا أَنَخْنَا فَحَالَفْنا السيوفَ على الدَّهْرِ[(١١)]

---

(١) ت: «بالأرض» قوله: أتت أبوابه... يريد أن مروان حبسه ولا يمكنه الذهاب حيث يريد.
(٢) هو صاحب بثينة، من شعراء العصر الأموي مات بمصر سنة ٨٢ هـ. والأبيات في ديوانه: ٩٣، ما عدا البيت السادس.
(٣) يقال: نذر فلان دم فلان: إذا حلف لئن لقيه ليقتلنه.
(٤) الثنية: العقبة أو طريقها.
(٥) الديوان: «بي خالياً قتلوني».
(٦) في الديوان وفي ت: ذو نَدهة. والندهة: كثرة المال. يدوني: يؤدون ديتي. يقول: كيف يقتلونني وهم لا يملكون ديتي.
(٧) في الديوان: ينفع الوعد.
(٨) في الديوان:

ومن هو ذو وجهين ليس بدائم على العهد حلّاف بكل يمينِ

(٩) الأبيات في الزهرة ٢/ ٦٨٤، وفي تاج العروس مادة (سوا) البيت ١ ونسبه لموسى.
(١٠) سوى: أي سواء. قيس عيلان، والفزر: قبيلتان. والفزر لقب سعد بن زيد بن تميم.
(١١) الزهرة: «ولما نأت». ونأت: بعدت.

٣ ـ فمـا أَسْلَمْتنـا عِنْـدَ يـومِ كَـرِيهَـةٍ ولا نحنُ أَغْضَيْنا الجُفُونَ على وِتْرِ[1]

١١٠ ـ أشدهم قلباً

وقال أبو صخر الهذليّ[2]: [الوافر]

١ ـ رأيـتُ فُضَيْلَـةَ القُـرَشِـيِّ لَمَّـا رأيـتُ الخَيْـلَ تُشْجَرُ بـالـرِّمـاحِ[3]
٢ ـ ورَنَّقَـتِ المَنِيَّـةُ فَهْـيَ ظِـلٌّ علـى الأبطـالِ دانِيَـةُ الجَنَـاحِ[4]
٣ ـ فكـانَ أَشَـدَّهُـمْ قَلْبـاً وبَـأْسـاً وأَصْبَرَ في الحُروبِ على الجِراحِ

١١١ ـ أرق لأرحام

وقال بعض بني أسد[5]: [الطويل]

١ ـ أَرِقُّ لأَرْحَـامٍ أَرَاهَـا قَـرِيبَـةً لِحارِ بنِ كعبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ[6]
٢ ـ وأَنَّـا نَـرَى أَقْـدَامَنَـا فـي نِعَـالِهِـمْ وآنُفَنـا بَيْـنَ اللِّحَـى والحَـوَاجِـبِ[7]
٣ ـ وأخـلاقَنَـا إعطـاءَنـا وإبـاءَنـا إذا مـا أَبَيْنَـا لا نَـدُرُّ لِعَـاصِـبِ[8]

١١٢ ـ تولت جموع حمير

وقال رجل من حِمْيَر في وَقْعةٍ كانت لبني عبد مَناةَ وكلبٍ على حميرَ، فقتل فيها علقمة بن ذي يزن الحِمْيَري: [المنسرح]

١ ـ مَـنْ رَأى يَـوْمَنَـا وَيَـوْمَ بَنـي التَّـ ـيْـمِ إذا التَـفَّ صِيقُـهُ بِـدَمِـهْ[9]

(١) الوِتر: الثأر.
(٢) هو عبدالله بن سلم السهمي من شعراء الدولة الأموية، مات سنة ٨٠ هـ. وشعره في ديوان الهذليين ١٧١، والمصرية ١٩٥٠، والبيت الثاني في لسان العرب مادة (رنق).
(٣) تُشَجر: تطغى في شجور أفواهها. وشَجْر الفم: وسطه.
(٤) رنّقت: أي: جعلت تنظر إلى الأرواح. والترنيق: إدامة النظر.
(٥) ت و ف: بعض بني عبس. والبيت الأول في: الإنصاف ١/ ٣٥٥، لبعض بني عبس. والثالث في مقاييس اللغة مادة (عصب) بلا عزو.
(٦) حار: ترخيم حارث. جزم وراسب: قبيلتان.
(٧) آنف: جمع أنف.
(٨) في المقاييس: «وأخلاقُنا إعطاؤنا وإباؤنا». وقوله: لا ندر لعاصب يعني: لسنا نعطي الشيء على القسر.
(٩) الصِّيق: الغبار الجائل في الهواء.

٢ ـ لمّـا رَأَوْا أنَّ يـومَهُـمْ أَشِـبٌ شَـدُّوا حَيـازِيمَهُـمْ علـى أَلَمِـهْ[١]
٣ ـ كـأنّمـا الأُسْـدُ فـي عَـرِينِهُـمُ ونحـنُ كـاللّيـلِ جَـاشَ فـي قَتَمِـهْ[٢]
٤ ـ لا يُسْلِمـونَ الغَـدَاةَ جـارَهُـمُ حتّـى يَـزِلَّ الشِّـراكُ عـن قَـدَمِـهْ
٥ ـ ولا يَخيـمُ اللِّقـاءَ فـارِسُهُـمْ حتّـى يَشُـقَّ الصُّفُـوفَ مِـنْ كَـرَمِـهْ[٣]
٦ ـ مـا بَـرِحَ التَّيْـمُ يَعْتَـزُونَ وسُمْـرُ الْخَطِّ تَشْفي السَّقيمَ مِنْ سَقَمِهْ[٤]
٧ ـ حتّـى تَـوَلّـتْ جُمُـوعُ حِمْيَـرَ والْفُـلُّ سَـريعـاً يَهـوِي إلـى أَمَمِـهْ[٥]
٨ ـ وكـمْ تَـرَكْنَـا هُنَـاكَ مِـنْ بَطَـلٍ تَسْفِـي عَلَيْـهِ الـرِّيـاحُ مِـنْ لِمَمِـهْ[٦]

١١٣ ــ نحن أجرنا كلباً

وقال في ذلك حسّان بن نُشْبَةَ العدَويّ، أخو بني عديّ بن عبد مَناةَ بن أُدٍّ[٧]: [الطويل]

١ ـ نحـنُ أَجَـرْنـا الحـيَّ كلبـاً وقـدْ أَتَـتْ لها حِمْيَرٌ تُزجي الوشيجَ المُقَوَّمَا[٨]
٢ ـ تَـرَكْنَـا لَهُـمْ شِـقَّ الشمـالِ فـأَصْبَحُـوا جميعـاً يـزَجُـون المطـيَّ المُخَـزَّمـا[٩]
٣ ـ فَلمَّـا دَنَـوْا صُلْنـا فَفَـرَّقَ جَمْعَهُـمْ سَحـابَتُنـا تَنْـدَى أَسِـرَّتُهـا دَمـا[١٠]
٤ ـ فغـادَرْنَ قَيْـلاً مِـنْ مَقَـاوِلِ حِمْيَـرٍ كَـأَنَّ بِخَـدَّيْـهِ مِـن الـدَّمِ عَنْـدَمـا[١١]
٥ ـ أَمَـرَّ علـى أَفْـوَاهِ مَـنْ ذَاقَ طَعْمَهَـا مطـاعِمُنـا يَمْجُجْـنَ صَـابـاً وعَلْقَمـا[١٢]

---

(١) يوم أَشِب: أي: شديد مختلط. الحيازيم: جمع الحيزوم: الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن.
(٢) العرين: مأوى الأسد. القَتَم: الغبار.
(٣) لا يخيم: لا يجبن.
(٤) الخط: يعني الأسنة، يعتزون: ينتسبون.
(٥) القوم الفَل: القوم المنهزمون. الأَمَم: القصد.
(٦) اللِمم: جمع اللِمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن، ويريد شعر رأسه.
(٧) وفي شرح التبريزي عن ابن الإعرابي أنه جسّاس بن نشبة.
(٨) الوشيج: شجر الرماح، وأطلقه على الرماح. المقوّم: المثقف.
(٩) شِق الشمال: يعني ناحية الشمال. يزجون: يسوقون. المخزَّم، يقال: بعير مخزّم إذا جعل في جانب منخره الخِزامة للبُرة، والخزامة تكون من شعر.
(١٠) صُلنا عليهم يعني: سطونا عليهم. قوله: سحابتنا يعني جماعتنا، وقد شبه قومه بالسحابة. الأسرة: جمع السَّرَر: جوف الشيء ولبه.
(١١) القَيْل: الملك عند حمير. العندم: دم الأخوين.
(١٢) الصاب: شجر مر، وكذا العلقم. أَمَرَّ: من المرارة. يمجحْن: يقذفن. يقول: «إن فينا إباءً وعزة، فلا نحلو بفم كل أحد».

١١٤ ـ أبوا أن يبيحوا جارهم

وقال في ذلك أيضاً[١]: [الطويل]

١ ـ إنّـي وَإنْ لـمْ أَفْـدِ حَيّـاً سِـواهُـمُ فِـداءٌ لِتَيْـمٍ يَـوْمَ كَلْـبٍ وحِمْيَـرَا
٢ ـ أَبَـوْا أَنْ يُبيحُـوا جـارَهُـمْ لِعـدُوِّهِـمْ وقد ثارَ نَقْعُ الموتِ حتّى تَكَوْثَرَا[٢]
٣ ـ سَمَـوْا نَحْـوَ قِيْـلِ القَـوْمِ يَبْتَـدِرُونَـهُ بِـأسْيـافِهِـمْ حتّـى هَـوَى فَتَقَطَّـرا[٣]
٤ ـ وكـانـوا كـأَنْـفِ اللّيـثِ لا شَـمَّ مَرْغَمـاً ولا نـالَ قـطُّ الصَّيْـدَ حتّـى تَعَفَّـرا[٤]

١١٥ ـ يوم عسير

وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدّ[٥]: [الوافر]

١ ـ وبـالبيـداء لَمّـا أنْ تَـلاقَـتْ بهـا كلـبٌ وحـلَّ بهـا النُّـذُورُ[٦]
٢ ـ فحـانَـتْ حِمْيَـرٌ لَمّـا التقينـا وكـانَ لهُـمْ بهـا يـومٌ عَسِيْـرُ[٧]
٣ ـ وَأيْقَنَـتِ القَبـائِـلُ مِـنْ جَنـابٍ وعـامِـرٍ أنْ سَيَمْنَعُهَـا نَصِيـرُ[٨]
٤ ـ أجـادَتْ وَبْـلَ مُـدْجِنَـةٍ فَـدَرّتْ عليهِـمْ صَـوْبَ سَـارِيَـةٍ دَرُورُ[٩]
٥ ـ فَـوَلَّـوْا تحـتَ قِطْقِطِهـا سِـراعـاً تَكُبُّهُـمُ المُهَنَّـدَةُ الـذُّكُـورُ[١٠]

---

(١) البيت الثاني في لسان العرب مادة (كثر). والتنبيه والإيضاح ٢/١٩٨.
(٢) النقع: الغبار. تكوثر: من الكثرة يعني صار كثيراً.
(٣) القيل: الملك من ملوك حمير.
(٤) يريد أن فيهم عزة وإباء، ولا يضعون أنوفهم لدنية كالأسد. المرغَم: من الرُّغام: التراب. يعفِّر: من العفر: التراب. الفقط: ماء الكرش.
(٥) شاعر جاهلي.
(٦) البيداء: المفازة، وأراد هنا مكاناً بعينه. وقوله: حلت بها النذور يعني وصلت إلى ما نذرت.
(٧) حانت: من الحَيْن وهو الهلاك. العسير: الشديد.
(٨) جناب وعامر: بطون بني كلب. أو من معد وعامر.
(٩) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر. أجادت: جاءت بالجود. المدجنة: السحابة التي تكون يوم الدجن، والدجن: الظلمة، والغيم المطبق. درّت: صبّت. الصوب: ما ينزل من المطر. السارية: السحابة الليلية.
(١٠) القطقط: قطر المطر. تكبّهم: تسقطهم. المهندة: سيوف الهند. الذكور: جمع ذكر وهو السيف الذي يُطبع من حديد ليس بأنيث.

١١٦ ــ حوادث الزمان

وقال جَزْء بن ضِرار أخو الشمّاخ[١]: [الطويل]

١ ـ أتانِي فَلَمْ أَسْرَرْ بِهِ حِينَ جاءَنِي ... حديثٌ بأَعلَى القُنَّتَينِ عَجِيبُ[٢]

٢ ـ تَصامَمْتُهُ لَمّا أتانِي يَقِينُهُ ... وأَفْزَعَ منهُ مُخْطِىءٌ ومُصِيبُ[٣]

٣ ـ وحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهمُ ... وعهْدُهُمُ بالحادِثاتِ قَرِيبُ

٤ ـ فإنْ يَكُ حقّاً ما أتاني فإنَّهُمْ ... كِرامٌ إذا ما النائباتُ تَنُوبُ

٥ ـ فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى وغَنِيُّهُمْ ... لَهُ وَرَقٌ للسائلينَ رَطِيبُ[٤]

٦ ـ ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيادِ وَصَعْبُهُمْ ... ذَلولٌ بِحقِّ الرَّاغِبِينَ رَكوبُ[٥]

٧ ـ إذا رنَّقَتْ أَخلاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تصَفَّى لَهُمْ أَخلاقُهُمْ وتطيبُ[٦]

٨ ـ ومَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فإنَّهُ ... إذا ما انْتَمَى في آخَرِينَ نَجِيبُ

١١٧ ــ الحضارة والبادية

وقال القُطاميّ، واسمه عُمَيْر التَّغلَبِيّ[٧]: [الوافر]

١ ـ مَنْ تَكُنْ الحِضارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأيُّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرَانا

٢ ـ ومَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فَإنَّ فِينَا ... قناً سُلُباً وأَفْراساً حِسانا[٨]

٣ ـ وَكُنَّ إذا أَغَرْنَ على جَنَابٍ ... وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا[٩]

---

(١) شاعر مخضرم. البيت الأول في المقاصد النحوية ٣/٣٨. والثاني بلا عزو في لسان العرب (صمم). والشماخ من كبار شعراء العصر، مات سنة ٢٢ هـ.

(٢) المقاصد: كتاب بأعلى. والقنتان: قنتا الجبل وهما أعلاه.

(٣) اللسان: حتى أتاني نعيه. وقوله: تصاحمته يعني تكلفت الصمم كي لا أسمعه حتى أتاني يقينه.

(٤) يريد أنهم لا يضرعون عند الفقر ولكنهم يظهرون الغنى والجمال.

(٥) الذلول: السهل الأخلاق. يقول: ذلولهم صعب القياد كثير العطاء.

(٦) رنّقت: كدّرت.

(٧) هو عمير بن شييم بن عمر التغلبي شاعر إسلامي، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في عيون الأخبار ١/٢٨٨، وفيه: «ومن تكن»...

(٨) يقول: من اقتنى جماشاً، فإن قنيتنا الأفراس. والسُّلب: الطوال.

(٩) العيون: «على قبيل فأعوزهن». جناب: ناحية. وقوله: كن، يعني الخيل.

٤ ـ أَغَـرْنَ مِـنَ الضِّبَـابِ علـى حُلُـولٍ وضَبَّـةَ إنَّـهُ مَـنْ حَـانَ حَـانَـا[١]
٥ ـ وأحيـانـاً علـى بَكْـرٍ أَخِينَـا إذا مـا لَـمْ نَجِـدْ إلاّ أخـانـا[٢]

١١٨ ـ إذا قامت

وقال الأعرج المَعْنِيُّ[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرَى أُمَّ سَهْـلٍ لا بِجَـزْءٍ تَفَجَّـعُ تَلُـومُ ومـا أدري عَـلامَ تَـوَجَّـعُ[٤]
٢ ـ تَلُـومُ علـى أنْ أَمْنَـحَ الـوَرْدَ لِقْحَـةً وما تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعَةَ تَفْزَعُ[٥]
٣ ـ إذا هِـيَ قـامَـتْ حَـاسِـراً مُشْمَعِلَّـةً نَخِيـبَ الفـؤادِ رأسُهـا مـا يُقَنَّـعُ[٦]
٤ ـ وقُمْـتُ إليْـهِ بـاللِّجـام مُيَسِّـراً هُنالِكَ يَجْزِينِي الذي كنتُ أَصْنَعُ[٧]

١١٩ ـ استبدلي ختنا

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثِد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة[٨]: [الكامل]

١ ـ كَلْبِيَّـةٌ عَلِـقَ الفُـؤادُ بِـذِكْـرِهـا مـا إنْ تَـزَالُ تَـرَى لَهـا أَهْـوالاَ
٢ ـ فَـأَقْنَـي حَيـاءَكِ لا أبـالَـكِ إنَّنـي فـي أرضِ فـارِسَ مُـوْثَـقٌ أَحْـوَالا[٩]
٣ ـ وإذا هَلَكْـتُ فَـلا تُـرِيـدي عـاجـزاً غُسّـاً ولا بَـرَمـاً ولا مِغْـزالا[١٠]

---

(١) العيون: «على حلالٍ»، والضباب: حي، عن ابن فارس. وفي شرح التبريزي: «الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل».
(٢) العيون: «وأحياناً نكر على أخينا». وقوله: إنه من حان حانا يعني من قدر عليه الهلاك هلك.
(٣) هو عمرو بن سويد بن زبّان الأعرج الطائي المعني، إسلامي من الخوارج. الأبيات في شعر الخوارج ٢١.
(٤) تفجّع: أي تبكي على ما فجعت به من مال أفنيته أو طعام آثرت به غيرها وفي ت و ف: «ما تزال تفجّع»، وكذا في شعر الخوارج. وأم سهل، قيل: هي زوجة الشاعر.
(٥) اللقحة: الناقة التي بها لبن. الورد: اسم فرسه.
(٦) روى: «ما تقنع». وكذا في التاج مادة (ما)، حاسرة: منكشفة الرأس أو الوجه. مشمعلة: جادة في الجري. نخيب: جبان.
(٧) ميسراً، أي: آخذاً اللجام بيساري.
(٨) حجر: شاعر جاهلي. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (قنا).
(٩) اقني حياءك يعني: اجعلي الحياء قُنية، ولا تفارقيه. موثَق: مقيد.
(١٠) الغس: الضعيف. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. المعزال: النازل ناحية من السفر ومن يعتزل أهل الميسر لؤماً، ومن لا رمح معه. يقول: إذا مت فلا تستبدلي بي زوجاً عاجزاً برماً.

٤ ـ وأسْتَبْـدِلِـي خَتَنـاً لأهْلِـكِ مِثْلُـهُ يُعطـي الجـزيـلَ ويَقْتُـلُ الأبطـالا[١]

٥ ـ غيـرُ الجَـديـرِ بِـأَنْ تكـونَ لَقُـوحَـةٌ رَبّـاً عليـهِ ولا الفَصيـلُ عِيـالا[٢]

١٢٠ ــ باتوا نياما

وقال رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزِيّ[٣]: [مشطور الرجز]

١ ـ بـاتُـوا نِيـامـاً وابـنُ هِنْـدٍ لَـمْ يَنَـمْ
٢ ـ بـاتَ يُقـاسِيهَـا غُـلامٌ كـالـزُّلَـمْ[٤]
٣ ـ خَـدَلَّـجُ السَّـاقَيْـنِ خَفّـاقُ القَـدَمْ
٤ ـ قـد لَفَّهـا اللَّيْـلُ لِسَـوَّاقٍ حُطَـمْ[٥]
٥ ـ ليـسَ بِـراعـي إبـلٍ ولا غَنَـمْ
٦ ـ ولا بِجَـزَّارٍ علـى ظَهْـرِ وَضَـمْ[٦]
٧ ـ مـن يلقنـي يُـؤدَ كمـا أُوْدَت إِرَمْ
٨ ـ هـذا أوان الشـد فـاشتـدي زِيَـمْ[٧]

١٢١ ــ لا أبـالـي

وقال جعفر بن عُلْبَة الحارِثيّ[٨]: [الطويل]

---

(١) الختن: الصهر.

(٢) اللقوحة: الناقة ذات اللبن، الفصيل: ولد الناقة.

(٣) في ت: رُشيد ين رُميض العنبري، وهو شاعر إسلامي، من بني عنزة كما في تاج العروس مادة (رمض). والأشطار في الحماسة البصرية ١/ ١٠٣. وفي الأغاني ١٥/ ٢٥٥، ونسبتها فيهما لرشيد. واختلف في نسبتها كما سيأتي.

(٤) الأغاني والحماسة البصرية: «نام الحداة وابن هند لم ينم». يقول: ناموا وسهرت. الزلم: واحد الأزلام، وهو القدح.

(٥) الخدلج الساقين: الممتلىء الساقين. خفاق القدم: سريع الخطو. والحُطم: لقب لرجل هو شُريح بن ضُبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد كما في الأغاني، وفي شرح التبريزي: الحطم وهو شريح بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد. وفي الأغاني والحماسة البصرية: «بسواق». والشطر الأول نسب لأبي زغبة الخزرجي في لسان العرب مادة (خفق).

(٦) الوَضَم: ما يوضع عليه اللحم.

(٧) وأدها: دفنها حية. زِيمْ: اسم فرس. الشطر الثاني مع شطرين آخرين في نسب الخيل للكلبي: اه ونسبتها إلى الأخنس بن شهاب التغلبي، وزِيم، فرسه. أو هي فرس جابر بن حُسني التغلبي كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٧٥. والشطر الثاني لم يرد في الأصل وإثباته من الحماسة البصرية.

(٨) شاعر غزل مُقل مات سنة ١٤٥ هـ. والأبيات في الأغاني ١٣/ ٤٧.

١ ـ ألا لا أُبـالـي بعـدَ يـومٍ بِسَحْبَـلٍ إذا لَـمْ أُعَـذَّبْ أَنْ يَجـيءَ حِمَـامِيَـا[١]
٢ ـ تـركْـتُ بجَنْبَـي سَحْبَـلٍ وتِـلاعِـهِ مُـراقَ دَمٍ لا يَبْـرَحُ الـدَّهْـرَ ثـاوِيـا[٢]
٣ ـ إذا مـا أَتَيْـتَ الحـارِثيَّـاتِ فـأنْعَنِـي لَهُـنَّ وخَبِّـرْهُـنَّ أَنْ لا تَـلاقِيَـا[٣]
٤ ـ وقَـوِّدْ قَلُـوصـي بَيْنَهُـنَّ فـإنَّهـا سَتُضْحِـكُ أكبـاداً وتُبكِـي بَـوَاكِيـا[٤]

١٢٢ ـ رهط المرء

وقال آخر، وقد رُوِيَتْ لِنَهْشَل بن حَرِّيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرِي لَـرَهْـطُ المَـرءِ خَيْـرُ تَعِلَّـةٍ علَيْـهِ وإنْ عَـالـوا بِـهِ كُـلَّ مَـرْكَـبِ[٦]
٢ ـ مِنَ الجانِبِ الأَقْصَى وإنْ كانَ ذا غِنىً جَـزِيـلٍ ولَـمْ يُخْبِـرْكَ غيـرُ مُجَـرِّبِ[٧]
٣ ـ إذا كنْـتَ فـي قـومٍ ولَـمْ تَـكُ مِنْهُـمُ فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ[٨]

١٢٣ ـ إن نرجـع

وقال البُرج بن مُسْهر الطائي[٩]:

١ ـ فَنِعْـمَ الحَـيُّ كلـبٌ غَيْـرَ أَنَّـا رَأينـا فـي جِـوارِهِـم هَنَـاتِ[١٠]
٢ ـ ونِعْـمَ الحَـيُّ كلـبٌ غيـرَ أنَّـا رُزِئْنـا مِـنْ بَنِيـنَ ومِـنْ بَنَـاتِ[١١]

---

(١) سحبل: اسم واد.
(٢) التلاع: جمع التلعة: المرتفع من الأرض. التاوي: المقيم. وفي الأغاني: «تركت بأعلى سحبل مضيقه».
(٣) يقول ابن فارس في شرحه لهذا البيت: «هذا شعر غير متصل بما قبله، وفيه غلط لأن هذا لمالك بن الريب». ومالك من شعراء العصر الأموي، من بني تميم وفاته سنة ٦٠ هـ.
(٤) القَلوص من الإبل: الشابة الفتية. وفي الأغاني: «ستُبرد أكباداً». وقوِّد: أي: قدها خلفك.
(٥) نهشل: شاعر مخضرم من بني دارم مات سنة ٤٥ هـ. والأبيات في الحيوان للجاحظ ٣/١٠٣. ونسبها إلى خالد بن نضلة، وكذا في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٠.
(٦) في الحيوان: «خير بقية». وكذا في ت. والتَعِلّة: ما يُشتَغل به ويتعلل.
(٧) في الحيوان: «كان ذا ندى». وشطره: «كثير ولا ينبيك مثل المجرّب».
(٨) في الحيوان: «إذا كنت في قوم عداً لست منهم». وفي البيت: «تحذير من الاغترار بالغرباء، وبعث على طلب موافقتهم». وقوله: «فكُلْ ما عُلفت» مثل.
(٩) هو البُرج بن مسهر بن جلاس أحد بني جديلة، جاهلي معمر.
(١٠) الهنات: جمع هَنَة: أي: الشيء اليسير. يقول: نعم القوم هؤلاء لولا أنهم آذونا قليلاً.
(١١) رُزِئنا: أُصبنا.

٣ ـ فـإنَّ الغَـدْرَ قـد أمسَـى وأَضْحَـى مُقيمـاً بيْـنَ خَبْـتَ إلـى المَسَـاتِ(١)
٤ ـ تَـرَكْنـا قَـوْمَنـا مِـنْ حَـرْبِ عـامٍ ألاَ يـا قَـوْمِ لـلأمْـرِ الشَّتـاتِ(٢)
٥ ـ وأخْـرَجْنـا المَـوَالِـي مِـنْ حُصُـونٍ بِهـا دارُ الإقـامَـةِ والثَّبـاتِ(٣)
٦ ـ فـإنْ نَـرْجِـعْ إلـى الجَبَلَيْـنِ يَـوْمـاً نُصـالِـحْ قَـومَنـا حتَّـى المَمَـاتِ(٤)

١٢٤ ـ لا أشتهي

وقال موسى بن جابر الحَنَفي(٥): [الكامل]

١ ـ لا أَشْتَهِـي يـا قَـومِ إلاّ كـارِهـاً بـابَ الأميـرِ ولا دِفـاعَ الحـاجِـبِ
٢ ـ ومِـنَ الـرّجـالِ أَسِنَّـةٌ مَـذْرُوبَـةٌ ومُـزَنَّـدُونَ شُهُـودُهُـمْ كـالغـائِـبِ(٦)
٣ ـ مِنْهُـمْ لُيُـوثٌ لا تُـرَامُ وَبَعْضُهُـمْ مِمّا قَمَشْتَ وضَمَّ حَبْلُ الحاطِبِ(٧)

١٢٥ ـ إذا قال سيف الله

وقال آخر من بني أسد(٨): [الطويل]

١ ـ أقـولُ لِنَفْسِـي حِيـنَ خَـوَّدَ رَألُهـا مكـانَـكِ لَمَّـا تُشْفِقـي حيـنَ مُشْفَـقِ(٩)
٢ ـ مكـانَـكِ حتَّـى تَنظُـرِي عَـمَّ تَنْجَلِـي عِمَـايَـةُ هـذا العـارِضِ المُتَـأَلِّـقِ(١٠)
٣ ـ وكُـونِـي مَـعَ التَّـالِـي سبيـلَ مُحَمَّـدٍ وإنْ كَـذَبَـتْ نَفْـسُ المُقَصِّـر فـاصْـدُقـي
٤ ـ لعمـركُ مـا أهـلُ الأُقَيْـدِاعِ بعـد مـا بلغنـا ديـار العـرضِ منـا بمُخْلِـقِ(١١)

---

(١) خبت والمسات: موضعان.
(٢) الشتات: التفرق.
(٣) ت و ف: وأخرجنا الأيامى. والأيامى: جمع الأيِّم: من لا زوج لها بكراً أو ثيباً، ومَن لا امرأة له.
(٤) قوله: إلى الجبلين: يعني جبلي أجأ وسلمى وهما في بلاد طيء.
(٥) قد أورد صاحب الأغاني في أغانيه ١١/ ٣١٧ لموسى شعراً في الإسلام، وعلى ذلك هو مخضرم، وفيه: الحنفي السحيمي. والبيت الأول في خزانة الأدب ١/ ٣٠٠.
(٦) المذروبة: المحددة. المزند: اللئيم الضعيف.
(٧) قمشت: يعني جمعت. الليوث: الأسود. يقول: منهم رجال كالأسود، ومنهم كقطع الخشب، لا خير فيهم.
(٨) البيت الأول بلا عزو في أساس البلاغة مادة (رأل)، وقد قيلت في يوم اليمامة كما في شرح التبريزي.
(٩) أساس البلاغة: «رويدك لمّا». خوّد: أسرع. الرأل: ولد النعام.
(١٠) العماية: السحابة. العارض: السحاب الممطر.
(١١) هذا البيت والبيت الذي يليه لم يردا في ت.

٥ ـ نقاتلُ من أبناءِ بكرِ بن وائلٍ ... كتائبَ تَردِي في حديدٍ ويَلْمَقِ(١)

٦ ـ إذا قالَ سَيفُ اللّهِ كُرُّوا عليهمُ ... كَرَرْنَا ولَمْ نَحْفِلْ بِقَوْلِ المُعَوِّقِ(٢)

١٢٦ ـ قلت لزيد

وقال موسى بن جابر(٣): [الطويل]

١ ـ قُلْتُ لِزَيْدٍ لاَ تُتَرْتِرْ فإنَّهُمْ ... يَرَوْنَ المنايا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي(٤)

٢ ـ فإنْ وَضَعُوا حرباً فَضَعْهَا وإنْ أَبَوْا ... فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مثلُكَ أوْ مِثْلي(٥)

٣ ـ وإنْ رَفَعُوا الحربَ العَوَانَ التي تَرَى ... فَشُبَّ وقُودَ الحربِ بالحَطَبِ الْجَزْلِ(٦)

١٢٧ ـ هلالان

وقال موسى بن جابر أيضاً: [الطويل]

١ ـ إذَا ذُكِرَ ابْنَا العَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ... ذِراعِي وألقى بإستِهِ مَنْ أُفاخِرُ(٧)

٢ ـ هِلالانِ حَمَّالانِ في كُلِّ شَتْوَةٍ ... مِنَ الثِّقْلِ ما لا تَسْتَطيعُ الأَباعِرُ

١٢٨ ـ حميت حقيقتي

وقال أيضاً(٨): [الطويل]

---

(١) اليلمق: القباء، فارسي معرّب: يلَمه.

(٢) سيف الله: يعني خالد بن الوليد.

(٣) الأبيات في أمالي القالي ٣/ ٧١.

(٤) الترترة: التحريك، وإكثار الكلام. وفي الأمالي: «أقول لزيد».

(٥) في الأمالي:

فأن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا ... فشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فإن عضت الحرب الضروس بنابها ... فعرضةُ نار الحرب مثلك أو مثلي

والعُرضة: الذي يصلح أن يعرض للأمر الواقع.

(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب قبلها. الحطب الجزل: الكثير اليابس. الضرام: الصغير الدقيق.

(٧) أبناء العنبرية: خالا الشاعر موسى بن جابر وهما مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة. قوله: ألقى بأسته يعني يقعد إلى الأرض فلا يقدر على القيام ليفاخرني.

(٨) البيت الأول لموسى بن جابر في الدرر ٣/ ١٣٠، وشرح شذور الذهب بلا عزو. وهمع الهوامع ٢١٣/١.

١ ـ ألَـمْ تَـرَيَـا أَنِّـي حَمَيْـتُ حَقِيقَتِـي وباشَرْتُ حَدَّ الموتِ والموتُ دُونُهَا(١)
٢ ـ وَجُـدْتُ بِنَفْـسٍ لا يُجـادُ بِمِثْلِهـا وقُلْتُ اُطْمَئِنِّي حيـنَ سـاءَتْ ظُنُـونُهَـا
٣ ـ ومـا خَيْـرُ مـالٍ لا يَقـي الـذَّمَّ رَبَّـهُ بِنَفْـسِ اَمْـرِىءٍ مِـنْ حَقِّهَـا لا يُهِينُهَـا(٢)

١٢٩ ـ لذتـم بالأميـر

وقال أيضاً(٣): [الطويل]

١ ـ ذَهَبْتُـمْ فَلُـذْتُـمْ بـالأميـرِ وقُلْتُـمُ تَرَكْنا أحادِيثاً ولَحْماً مُوَضَّعَا(٤)
٢ ـ فمـا زادَنـي إلاَّ سَنـاءً ورِفْعَـةً ومـا زادَكُـمْ فـي النَّاسِ إلاّ تَخَضُّعـا
٣ ـ فمـا نَفَـرَتْ جِنِّـي ولا فُـلَّ مِبْـرَدِي ولا أصبحَتْ طَيْرِي مِنَ الخوْفِ وُقَّعَا(٥)

١٣٠ ـ ما أنصفتني

وقال حُرَيْث بن جابر بن سُرَى بن مَسْلَمَة بن عَنَدَ بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَة بن الدُّوَّل بن حنيفة بن لُجَيْم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَنْصَفْتَنِي حينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ المَوْلى وأَنْ لا هَوَى لِيَا(٦)
٢ ـ إذا ظُلِـمَ المَـوْلَـى فَـزِعْـتُ لِظُلْمِـهِ فَحَـرَّكَ أَحشـائي وَهَـرَّتْ كِـلابِيَـا(٧)

١٣١ ـ يمنعني ديني

وقال البعيث بن حُرَيْث(٨): [الطويل]

١ ـ خَيَـــالٌ لأُمِّ السَّلْسَبِيـــلِ وَدُونِهَـــا مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ للبَـريـدِ المُـذَبْـذَبِ(٩)

---

(١) الحقيقة: ما يحق عليك أن تحميه.
(٢) ما: تفيد الاستفهام الإنكاري.
(٣) البيت الثالث في لسان العرب مادة (جنن).
(٤) ت: «ولذتم». ولذتم، يعني عُذتم وتعلقتم به. اللحم الموضّع: المقطّع.
(٥) أراد بالمبرد لسانه، وبالجن أصحابه.
(٦) سمتني: كلفتني.
(٧) المولى: يعني أقاربه وأبناء عمومته. الفزع: الإغاثة. والبيت في المقاييس دون عزو، مادة (برد).
(٨) هو البعيث هو حريث بن جابر الحنفي.
(٩) مذبذباً: مسرعاً مضطرباً. أم السلسبيل: امرأة. وأراد بالبريد ههنا: الدابة السريعة.

٢ ـ فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً ... فَرَدّتْ بِتَأْهِيلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَبِ
٣ ـ معاذَ الإِلهِ أنْ تكوني كَظَبْيَةٍ ... ولا دُمْيَةٍ ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ[1]
٤ ـ ولكنَّها زَادَتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ ... كَمالاً ومِنْ طِيبٍ على كُلِّ طَيِّبِ
٥ ـ وإنّ مَسِيري في البِلادِ ومَنْزِلي ... لبِالمَنْزِلِ الأَقْصَى إذا لَمْ أُقَرَّبِ
٦ ـ ولستُ وإنْ قُرِّبتُ يوماً بِبائِعٍ ... خَلاقي ولا ديني ابتغاءَ التَّحَبُّب
٧ ـ ويَعْتَدُّهُ قومٌ كثيرٌ تِجارَةً ... ويَمْنَعُني مِنْ ذاكَ دِينِي ومَنْصِبِي[2]
٨ ـ دَعاني يَزيدٌ بعدما ساءَ ظَنُّهُ ... وعَبْسٌ وقد كانا على حَدِّ مَنْكَبِ[3]
٩ ـ وقدْ عَلِما أنَّ العَشِيرةَ كُلَّها ... سِوَى مَحْضَري مِنْ خاذِلِينَ وغُيَّبِ
١٠ ـ فكُنْتُ أنا الحامي حَقِيقَةَ وائلٍ ... كما كانَ يَحْمِي عنْ حَقِيقَتِهَا أَبِي

١٣٢ ـ لففنا البيوت

وقال المُثَلَّم بن رِياح بن ظالمٍ المُرِّيّ[4]: [الطويل]

١ ـ مَنْ مُبلِغٌ عنّي سِناناً رِسَالَةً ... وشِجْنَةَ أَنْ قُوما خُذَا الحقَّ أودَعا[5]
٢ ـ سأَكْفِيكَ جَنْبِي وضَعَهُ وَوِسادَهُ ... وأَغْضَبَ إنْ لَمْ تُعطِ بالحَقِّ أَشجَعا
٣ ـ تَصيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فينا وفيهِمِ ... صِياحَ بناتِ الماءِ أَصْبَحنَ جُوَّعا[6]
٤ ـ لَفَفْنا البُيوتَ بالبُيوتِ فأصبحوا ... بَني عمِّنا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنا معا[7]

١٣٣ ـ صبرُنا سجية

وقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي[8]: [الطويل]

(١) ت: «أن تكون». والبيت في خزانة الأدب ٢/ ٢٧٧. الربرب: القطيع. العقيلة: الكريمة من كل شيء.
(٢) يعتده: يعده.
(٣) قوله: على حد منكب يعني: على حالة شديدة. والمنكب: ناحية كل شيء.
(٤) شاعر جاهلي، والبيتان ٣ و ٤ في الزهرة ٢/ ٧٠٠.
(٥) سنان وشجنه: رجلان.
(٦) الردينيات: الرماح المنسوبة إلى ردينة. بنات الماء يعني الضفادع أو طير الماء. وفي الزهرة: «فينا وفيكم».
(٧) الزهرة: «خلطنا البيوت».
(٨) هو سيد بني سهم بن مرة، كان وفياً شاعراً ويقال له: «مانع الضيم»، جاهلي، والأبيات في المفضليات ٦٤ ـ ٦٩.

١ ـ فقلتُ لهُمْ يا آلَ ذُبْيانَ مالَكُمْ تفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمونَ مُقَدَّما(١)
٢ ـ مواليكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنْهُمُ ومَوْلى اليمينِ حَابِسٌ قد تُقُسِّما(٢)
٣ ـ وقلتُ تَبَيَّنْ هل تَرَى بَيْنَ ضارجٍ ونَهْيِ الأكُفِّ صارخاً غيرَ أَعْجَما(٣)
٤ ـ مِنَ الصُّبْحِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لا تَرَى مِنَ الخيْلِ إلاّ خارِجيّاً مُسَوَّما(٤)
٥ ـ عليهِنَّ فِتيانٌ كَساهُمْ مُحَرِّقٌ وكَانَ إذا يَكسو أجادَ وأكْرَما(٥)
٦ ـ صَفائحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيونُها ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوود مُبْهَما(٦)
٧ ـ ولَمّا رأينا الصَّبْرَ قد حِيلَ دُونَهُ وإنْ كانَ يوْماً ذا كواكِبَ مُظْلِما(٧)
٨ ـ صَبَرْنا وكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بأسيافِنا يَقطَعْنَ كَفّاً ومِعْصَمَا
٩ ـ نُفَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ أَعِزَّةٍ علَيْنا وهُمْ كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا(٨)
١٠ ـ ولَمّا رأيتُ الوُدَّ ليسَ بنافِعي عَمَدْتُ إلى الأمْرِ الذي كانَ أحْزَما(٩)
١١ ـ فلستُ بمُبْتاعِ الحياةِ بِسُبَّةٍ ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا(١٠)

ـ ١٣٤ ـ

وقال ابن دَارَة(١١): [الكامل]

---

(١) المفضليات: «وقلت لهم». يقول: فقد بعضكم بعضاً لم لا تقدِمون إلى الحرب؟.
(٢) المفضليات: «موالي موالينا». و: «حابساً متقسّماً».
(٣) المفضليات: «وقالوا تبيّن». و: «ونهي أكف». تبيَّن: يعني: تأمّل. ضارج ونهي الأكف: موضعان. والنهي: الغدير. الأعجم في الأصل: الذي لا يفصح، وأراد الجبل. المعنى: «نادوكم لتعينوهم فكأنهم نادوا الجبال التي لا تجيب».
(٤) المفضليات: «لدُن غدوة حتى أتى الليل ما ترى». الخارجي، في الجاهلية: يعني الرجل الذي خرج بنفسه غير معول على نسب آبائه. وفي الإسلام: الخارجي من خرج عن السلطان وخالفه.
(٥) المحرِّق: من ملوك حمير، أو هو أحد ملوك لخم حرّق قوماً فسمي المحرّق لذلك.
(٦) الصفائح: جمع الصفيحة: السيف. بصري: موضع بالشام. المطرد: يعني الدرع.
(٧) المفضليات: «ولما رأيت الود ليس بنافعي». و: «وأن كان». يقول: رأينا هذا اليوم مظلماً بدت فيه الكواكب.
(٨) المفضليات: «يفلّقن». الهام: جمع الهامة: الرأس.
(٩) المفضليات:
وأبلغ أنيساً سيد الحي أنه يسوس أموراً غيرها كان أحزما
(١٠) المفضليات: «ولا مبتغ من رهبة». يقول: لا أشتري الحياة بما أُسب به، والموت أحب إليّ مما أُسب به.
(١١) ابن دارة هو سالم بن مسافع بن يربوع في كتاب الحيوان ٣/ ٣٩١. ونسبتها إلى أرطأة بن سُهيّة، وقد قالها لزُميل بن أم دينار.

١ ـ يا زمِلُ إنّكَ إنْ تكُنْ لِيَ حادِياً ... أَعْكِرْ عليكَ وإنْ تَرُغْ لا تَسْبِقُ[١]

٢ ـ إنّي امرؤٌ تجدُ الرّجالُ عَداوَتي ... وجدَ الرِّكابِ من الذُّبابِ الأَزْرَقِ[٢]

١٣٥ ـ غضبت لخندف

وقال بَشامَةُ بن حَزْنٍ بن الغدير، أحدُ بني مُرَّة بن عَوْفٍ[٣]: [الكامل]

١ ـ ولقدْ غَضِبْتُ لِخِنْدَفٍ ولِقَيْسِها ... لَمَّا وَنَى عنْ نَصْرِها خُذّالَها[٤]

٢ ـ دافَعْتُ عنْ أَعراضِنا فَمَنَعْتُها ... وَلَدَيَّ في أمثالِها أمثالُها

٣ ـ إنّي أمرؤٌ أَسِمُ القصائِدَ للعِدى ... إنَّ القصائدَ شَرُّها أَغْفالُها[٥]

٤ ـ قَوْمِي بَنُو الحربِ العَوانِ بِجَمْعِهِمْ ... والمشرَفِيَّةُ والقنا إشْعالُها[٦]

٥ ـ ما زالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ في الوَغَى ... علُّ القَنا وعليهِمُ إنهالُها[٧]

٦ ـ مِنْ عهدِ عادٍ كانَ معروفاً لنا ... أَسْرُ الملوكِ وقَتْلُها وقِتالُها

١٣٦ ـ نحن بنو عم

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ[٨]: [الطويل]

١ ـ ونحنُ بنو عمٍّ على ذاتِ بَيْنِنَا ... زَرَابِيُّ فيها بِغْضَةٌ وتَنافُسُ[٩]

---

(١) الحيوان:

أزميل إني إن أكن لك جازياً ... أعكر عليك وإن ترح لا تسبقُ

وفي ت: «يا زمل إني إن تكن». أعكر: أعطف. إن ترُغْ: أي: تحيد عن الطريق.

(٢) الرِّكاب: الإبل، واحدتها راحلة. يريد أنه شديد الخصومة.

(٣) في ت: «وقال بشامة بن حزن». وميز التبريزي في شرحه بين اثنين يحملان اسم بشامة من الشعراء أحدهما بشامة بن حزن النهشلي، ونسب إليه الشعر، والآخر بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة الذبياني. والبيت الثالث في أساس البلاغة مادة (غفل. و: وسم) بلا عزو.

(٤) وَنى: ضعف. الخُذّال: جمع الخاذل، والخذال: الكثير الخذلان.

(٥) أسِم من الوسْم وهو في الأصل أثر الكي، وما وسم به الحيوان من ضروب الصور، ويريد ههنا أنه يجعل على قصائده وسماً وعلامة تدل على من قيلت فيه. أغفال: جمع غُفل: خال من العلامة.

(٦) الحرب العوان: أي الحرب التي حورب فيها مرة بعد أخرى. المشرفية: السيوف.

(٧) العل: الشرب بعد الشرب. الإنهال والنهل: الشرب الأول.

(٨) أرطأة: شاعر إسلامي عاش في العصر الأموي، مات أيام عبدالملك بن مروان. واسمه أرطأة بن زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المري، مات سنة ٦٥ هـ.

(٩) ذات البين: أي: خالصة النسب والقرابة. الزرابي: جمع الزربية وهي الوسادة أو الطنفسة، وقد استعارها ههنا للدلالة على العداوة والحقد.

٢ - ونحنُ كَصَدْعِ العُسِّ إنْ يُعْطَ شَاعِباً ... يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشاخِصُ[١]

٣ - كَفَى بَيْنَنا أَنْ لا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ ... على جانِبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطِسُ

١٣٧ ـ اسألوا عني

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِّيّ[٢]: [الوافر]

١ - تَناهَوْا واْسْأَلُوا اْبْنَ أَبي لَبِيدِ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبارِمَةُ النَّجِيدُ[٣]

٢ - ولَسْتُمْ فاعلينَ - إخالُ - حتَّى ... يُنالَ أَقاصيَ الحَطَبِ الوَقُودُ[٤]

٣ - وأبغَضُ مَنْ وضعْتُ إليَّ فِيه ... لِساني مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

٤ - ولستُ بسائِلٍ جاراتِ بَيْتِي ... أَغُيّابٌ رِجالُكِ أمْ شُهُودُ[٥]

٥ - ولسْتُ بِصادِرٍ عنْ بَيْتِ جارِي ... صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ[٦]

٦ - ولا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعاتِ سَوْطِي ... أُلاعِبُهُ ورَبَّتُهُ أُرِيدُ[٧]

١٣٨ ـ أنسى ذنوبه

وقال محمد بن عبدالله الأزديّ[٨]: [الطويل]

١ - لا أدفَعُ اْبْنَ العَمِّ يَمشي عَلَى شَفاً ... وإنْ بَلَّغَتْنِي مِنْ أَذاهُ الجَنادِعُ

٢ - ولكنْ أُواسِيهِ وأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يَوْماً إليَّ الرَّواجِعُ

---

(١) العس: القدح الضخم. الشاعب أي: الذي يسد ثلمته. المتشاخس: الناتىء.

(٢) هو ابن علّفة بن الحارث المري، من شعراء الدولة الأموية، كان فيه خيلاء وغطرسة مات سنة ١٠٠ هـ.

(٣) الضبارمة: الأسد الذي يضبر أي: الذي يجمع قوائمه ويثب. والنجيد: الأسد، وذو النجدة من الرجال. يقول: فلينه بعضكم بعضاً عما أنتم فيه واسألوا ابن أبي لبيد يخبركم أنا لا نعتب أحداً.

(٤) إخال: أظن. يريد لا أراكم تنتهون حتى يبلغ الوجع القريب منكم والبعيد.

(٥) يشير إلى عفته، فهو لا يسأل الجارات عن أزواجهن أغياب أم حضور.

(٦) العير: حمار الوحش. التغمير: الشرب بالغُمَر وهو قِدح صغير، أي: الذي يشرب وبه حاجة إلى الماء. وفي ف: صدور العين. والمراد أنه إذا دعي إلى طعام فلا يملأ جوفه.

(٧) الودعات: جمع الوَدَعة: خرزة بيضاء تخرج من البحر، شقها كشف النواة، كانت تعلق لدفع العين. وذو الودعات كناية عن الطفل ابن الأمة، فيجوز أنه أراد بربته مولاته. والمراد أنه لا يتظاهر بملاعبة الطفل وهو يريد مولاته، إشارة إلى عفته.

(٨) هو أبو اسماعيل الأزدي البصري، مؤرخ، توفي نحو سنة ١٦٥ هـ. أمالي القالي: ٢/ ٢٣٣، بلا عزو. والشفا: حرف الشيء. الجنادع: الدواهي.

٣ ـ وحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاواةُ ذي القُربَى وإنْ قِيل قَاطِعُ[١]

١٣٩ ـ لا ألومهم

وقال آخر[٢]: [البسيط]

١ ـ إنْ يَحْسُدُونِي فإنِّي غيرُ لائِمهمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفضلِ قد حُسِدوا
٢ ـ فَدَامَ لِيْ ولَهُمْ ما بِي وما بِهِمُ وماتَ أكثرُنا غَيْظاً بما يَجِدُ
٣ ـ أنا الّذي تجِدُوني في صُدُورِهِمْ لا أبْتَغي صَدَراً مِنْها ولا أرِدُ[٣]

١٤٠ ـ الحرب والشر

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ـ الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ في الأَصْلِ أَصْغَرُهُ وليْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الحربِ جانِيها
٢ ـ والحربُ يَلْحَقُ فِيها الكارِهون كما تَدْنُو الصِّحاحُ إلى الجَرْبى فتُعدِيهَا
٣ ـ إنّي رأيتُكَ تَقضي الدَّينَ طالِبَهُ وقطرةُ الدَّمِ مكروهٌ تقاضيهَا
٤ ـ تَرَى الرِّجالَ قُعوداً يأنِحون لها دَأبَ المُعَضِّل إذْ ضاقَتْ مَلاقِيها[٥]

١٤١ ـ غمرات الموت

وقال شُرَيح بن قِرواش العبسيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جاشَتْ عَكَرْتُهَا على مِسْحَلٍ وأيُّ ساعَةِ مَعْكَرِ[٧]
٢ ـ عَشِيَّةَ نازَلْتُ الفَوَارِس عِنْدَهُ وزَلَّ سِنانِي عن شُرَيْحِ بنِ مُسْهِر

---

(١) المناواة: معاداة الأقارب.
(٢) الأمالي للقالي ٢/١٩٨ بلا عزو.
(٣) في: ت وفي الأمالي: «أنا الذي يجدوني». و: لا أبتغي. وقد حذفت النون من «تجدونني» تخفيفاً.
(٤) ت: النسر يبدؤه. و: بجُلِّ الحرب.
(٥) أَنَح يأنِح: زَحَر من ثقل يجده من مرض أو بُهر. الدأب: العادة. المرأة المعضِّل: التي عسر عليها خروج ولدها. والملاقي يراد بها ملاقي الرحم.
(٦) البيت الرابع في حماسة البحتري ٩.
(٧) جاشت: غلت. عكرتها: عطفتها. مِسحل: هو ابن شيطان بن جذيم بن جذيمة ابن رواحة.

٣ ـ وأقْسِمُ لولا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ ... عليْهِ عوافٍ مِنْ ضباعٍ وأَنْسُرِ[١]

٤ ـ وما غَمَراتُ الموتِ إلاّ نِزالُكَ الْـ ... ـكميَّ على لَحْمِ الكَمِيِّ المُقَطّرِ[٢]

١٤٢ ـ يا راكباً

وقال طرفَةُ الجَذِيمِيُّ[٣]: [الطويل]

١ ـ يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ ... بَنِي فَقْعَسٍ قولَ امرىءٍ ناخِلِ الصَّدْرِ[٤]

٢ ـ فوَاللَّهِ ما فارَقْتُكُمْ عَنْ كَشاحَةٍ ... ولا طِيبِ نَفْسٍ عنكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ[٥]

٣ ـ ولكنّني كُنْتُ امرءاً مِنْ قَبِيلَةٍ ... بَغَتْ وأتَتْنِي بالمكارِمِ والفَخْرِ[٦]

٤ ـ فإنّي لَشَرُّ النّاسِ إنْ لَمْ أَبِتْهُمُ ... على آلةٍ حَدْبَاءَ نابِيَةِ الظَّهْرِ[٧]

٥ ـ وحَتَّى يَفِرُّ النّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنا ... ونَقْعُدَ لا نَدْرِي أَنَنْزِعُ أَمْ نَجْرِي

١٤٣ ـ خلِّ مكاناً

وقال أُبَيّ بن حُمَام العبسيّ[٨]:

١ ـ تَمنَّى لِيَ المَوْتَ المُعَجَّلَ خالِدٌ ... ولا خيرَ فيمَنْ ليْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ

٢ ـ فَخَلِّ مكاناً لَمْ تكُنْ لِتَسُدَّهُ ... عَزِيزاً على عَبْسٍ وذُبْيانَ قائِدُهْ[٩]

١٤٤ ـ لست مولى سوءة

وقال أيضاً: [الطويل]

---

(١) العافي: طالب النوال.

(٢) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) ف: طرفة بن عبيدة الجذيمي، جذيمة عبس، شاعر جاهلي.

(٤) ناخل الصدر: يريد أنه يتنخل النصيحة أي يختارها.

(٥) الكشاحة: العداوة.

(٦) ت: «بالمظالم والفخر».

(٧) ت: نائبة الظهر. والآلة: الحالة. النابية: المرتفعة، ولعله أراد بالآلة الحدباء: النعش.

(٨) شاعر جاهلي، وحُمام هو ابن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس. والبيت الأول في عيون الأخبار ٢/ ١١.

(٩) ت: «فخل مقاماً». و: «ذبيان ذائدة».

١ ـ لسْـتُ بِمَـوْلَـى سَـوْءَةٍ أُدَّعَـى لهـا فـإنّ لِسَـوْآتِ الأُمـورِ مَـوَالِيـا(١)
٢ ـ ولنْ يَجِدَ النّاسُ الصَديقَ ولا العِدَى أَدِيمِـي إذا عَـدُّوا أَدِيمِـيَ واهِيـا(٢)
٣ ـ وإنَّ نِجـاري يـا ابـنَ غَنْـمٍ مُخـالِفٌ نِجـارَ اللِّئـام فـأبْغِني مِـنْ وَرَائِيـا(٣)
٤ ـ وَسِيَّـانِ عنـدي أنْ أمـوتَ وأنْ أُرَى كبعضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ المخازيا
٥ ـ ولسـتُ بِهَيَّـابٍ لِمَـنْ لا يَهـابُنـي ولسـتُ أَرَى للمـرءِ مـا لا يـرَى لِيَـا
٦ ـ إذا المـرءُ لـم يُحبِبْـكَ إلاّ تَكـرُّهـاً عِراضَ العَلوقِ لمْ يكُنْ ذاكَ باقِيا(٤)

١٤٥ ــ يجر الأسنة

وقال عنترة العبسِيّ(٥): [المتقارب]

١ ـ يُـذَبِّـبُ وَرْدٌ علـى إثْـرِهِ وأمكنَـهُ وقـعُ مِـرْدىً خَشِـبْ(٦)
٢ ـ تَتـابَـعَ لا يبتغـي غَيْـرَهُ بـأبيـضَ كـالقَبَـسِ المُلتَهِـبْ(٧)
٣ ـ فَمَـنْ يَـكُ فـي قتلِـهِ يَمْتَـرِي فَـإنَّ أبـا نَـوْفَـلٍ قـد شَجِـبْ(٨)
٤ ـ وغـادَرْنَ نَضْلَـةَ فـي مَعْـرَكٍ يَجُـرُّ الأسِنَّـةَ كـالمُحتطِـبْ

١٤٦ ــ يعُد الغنى

وقال عُروة بن الوَرْد(٩):

١ ـ لحـا اللّـهُ صُعلـوكـاً إذا جَـنَّ ليلُـهُ مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مِجزَرِ(١٠)

(١) المولى: الصاحب، والجار والحليف، ويريد: لست بذي سوءة.
(٢) يريد بالأديم: النسب والأهل. والأديم في الأصل: الطعام المأدوم، والجلد.
(٣) النجار: الأصل.
(٤) يريد أن مودته إن لم تكن على أصل فإنها لا تدوم. والعَلوق: الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها، وناقة لا تألف الفحل ولا ترأم الولد. وقوله: عراض العلوق ضربه مثلاً، ويقال لمن تكلّم بكلام لا فعل معه.
(٥) الأبيات في ديوان عنترة ٢٣. وعنترة هو ابن معاوية بن شداد العبسي أبو المغلس وهو جاهلي فارس شاعر من أصحاب المعلقات.
(٦) ورد: اسم فرس. يذبّب: يسرع في السير. المردى: الذي يُردي، أي: يهلك. وفي الديوان: «تذاءب ورد». و: «وأدركه وقع مُردٍ».
(٧) الديوان: «تدارك لا يتقي نفسه». بأبيض: أي: بالسيف. القَبَس: شعلة نار.
(٨) الديوان: «فمن يك عن شأنه سائلاً». يمتري: يشك. شجب: هلك.
(٩) شاعر جاهلي فارس من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٦٨.
(١٠) قوله: لحى الله: دعاء عليه. والأصل في اللحو: القَشْر.

٢ ـ يَعُدُّ الغِنَى مِنْ نفسِهِ كُلَّ ليلةٍ أصابَ قِراها مِنْ صديقٍ مُيَسَّرِ
٣ ـ ينامُ عِشاءً ثم يُصبِح ناعِساً يَحتُّ الحَصَى عن جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ(١)
٤ ـ يُعينُ نِساءَ الحيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ويُمسي طَليحاً كالبعير المُحَسَّرِ(٢)
٥ ـ ولكنَّ صُعلُوكاً صَفيحةُ وَجْهِهِ كضَوْءِ شِهابِ القابِسِ المتَنَوِّرِ
٦ ـ مُطِلاًّ على أعدائه يَزجُرونَهُ بِساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ(٣)
٧ ـ إذا بَعُدُوا لا يأمنونَ اقترابَهُ تشَوُّفَ أَهْلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ
٨ ـ فذلِكَ إنْ تَلْقَ المَنِيَّةَ تَلْقَها حميداً وإنْ تَسْتَغْنِ يوماً فأجْدِرِ(٤)

١٤٧ ــ البطل النجيد

وقال عنترة العبسيّ(٥):

١ ـ تركتُ بني الهُجَيْمِ لهُمْ دَوارٌ إذا تَمْضِي جماعتُهُمْ تَعُودُ(٦)
٢ ـ تركتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فِيهِ شَدِيدُ العَيْرِ مُعتَدِلٌ شَدِيدُ(٧)
٣ ـ إذا وَقَعَ الرِّماحُ بمَنكِبَيْهِ تَوَلَّى قابِعاً فيهِ صُدُودُ(٨)
٤ ـ فإن يَبْرَأْ فلمْ أَنْفِثْ عليهِ وإنْ يُفْقَدْ فَحَقٌّ لهُ الفُقودَ(٩)
٥ ـ وما يَدرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي يَكُونُ جَفيرَها البطَلُ النَّجِيدُ(١٠)

١٤٨ ــ البغي مرتعه وخيم

وقال قيس بن زهير يرثي حُذَيْفَةَ وحَمَلاً ٱبني بدرٍ الفَزَاريّين(١١): [الوافر]

---

(١) يحت: يقشر، ويفرك. المتعفر: الذي قد تصق به العَفَر وهو التراب.
(٢) يقول: هو يلازم النساء، يعمل أعمالهن فهو ليس رجل حرب. طليح: معيي: المحسّر: الذي قد حسّره السير أي أكله.
(٣) المنيح: أحد أقداح الميسر، وهو القِدح بلا نصيب، أو قدح له سهم.
(٤) ديوانه: فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن. التشوّف: الانتظار.
(٥) هو عنترة بن شداد العبسي، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٥٢.
(٦) الديوان: «تركت بني الهجيم له دواراً». ودوار: اسم صنم.
(٧) ديوانه: «معتدل سديد». شديد العير: يريد أنه تركه وقد طعنه برمح. والعَير: الناتىء من وسط النصل. والشديد: أي المستقيم وجرِّيه هو الهجيم.
(٨) ديوانه: «إذا تقع الرماح بجانبيه». والبيت لم يرد في ت.
(٩) أنفث: من النفث: النفخ. والنفاثات: السواحر. وأراد أنه طعنه تلك الطعنة فإن برىء منها فهو لم يرقه رقية، وإن مات فحقيق به ذلك.
(١٠) ديوانه: «وهل يدري». الجفير: الجعبة من جلود لا خشب فيها.
(١١) قيس بن زهير: فارس، جاهلي، شاعر من بني عبس وهو صاحب الحصان داحس الذي قامت بسببه=

١ ـ تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ ... على جَفْرِ الهَبَاءَةِ لا يَرِيمُ[(١)]
٢ ـ ولولا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكِي ... عليْهِ الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجُومُ[(٢)]
٣ ـ ولكنَّ الفَتَى حَمْلَ بنَ بَدْرٍ ... بَغَى والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
٤ ـ أظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عليَّ قَوْمِي ... وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
٥ ـ ومَارَسْتُ الرِّجَالَ ومارَسُونِي ... فَمُعْوَجٌّ عليَّ ومُسْتَقِيمُ

١٤٩ ـ سائل تميماً

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جَذِيمَةَ العبسيّ[(٣)]:

١ ـ سائِلْ تَميماً هلْ وَفَيْتُ فإنَّني ... أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتي لِيَوْمِ سِبَابِ[(٤)]
٢ ـ وأخذْتُ جارَ بَنِي سَلامةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عَتَّابِ[(٥)]
٣ ـ وجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً ... حتَّى تحكَّم فيهِ أَهْلُ إرَابِ[(٦)]
٤ ـ قَتَلُوا ابنَ أُخْتِهِمْ وجارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وسَفَاهَةِ الأَلْبَابِ[(٧)]
٥ ـ غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غيْرَ أنّي لم أَكُنْ ... يوماً لأُوْلِفَ غَدْرَةً أَثْوابِي[(٨)]
٦ ـ وإذا فَعلتُمْ ذلِكُمْ لمْ تَتْرُكُوا ... أَحَداً يَذُبُّ لكُمْ عَنِ الأَحْسَابِ

١٥٠ ـ أبلغ أبا سلمى

وقال العباس بن مَرْداس السُّلَمِي[(٩)]: [الطويل]

= الحرب المعروفة باسم داحس والغبراء. والأبيات في أمالي القالي ١/٢٦١ ما عدا البيت الخامس. والجميع في معجم البلدان مادة (الهباءة).

(١) الأمالي: «الناس أضحى». جفر: بئر. الهباءة: اسم مكان. لا يريم: لا يبرح.

(٢) الأمالي: «ولولا بغية». و: «ما بدت النجوم».

(٣) شاعر معمر مخضرم، عاش حتى أيام الحجاج، مات سنة ٧٥ هـ. ثلاثة أبيات في معجم البلدان مادة (أبضة) وهي ماءة بني العنبر.

(٤) يقول: إذا تخاصم الناس فإنني اتفوق عليهم بمكارمي.

(٥) العنوة: القهر. الربقة: العروة.

(٦) أبضة: ماء لطيء. إراب: ماء لبني العنبر.

(٧) الحَين: الهلاك.

(٨) ت: «لم أكن أبداً».

(٩) العباس: صحابي، أمه الخنساء. مات سنة ١٨ هـ. والأبيات في ديوانه ١٢٩.

١ ـ أبْلِـغْ أبـا سَلْمَـى رَسُـولاً يَـرُوعُـهُ ... وإنْ حَـلَّ ذا سِـدْرٍ وأهلـي بِعَسْجَـلِ[(١)]

٢ ـ رسُـولَ امـرِىءٍ مُهْـدٍ إليْـكَ نَصِيحَـةً ... فإنْ مَعْشَرٌ جادوا بِعِرْضِكَ فابْخَلِ[(٢)]

٣ ـ وإنْ بـوَؤوك مَبْـرَكـاً غيْـرَ طـائِـلٍ ... غليظـاً فـلا تنْـزِلْ بِـهِ وَتَحَـوَّلِ[(٣)]

٤ ـ ولا تَطْعَمَـنْ مـا يَعْلِفُـونَـك إنَّهُـمْ ... أَتَـوْك علـى قُـرْبـاهُـمُ بـالمُثَمَّـلِ[(٤)]

٥ ـ أَبَعْـدَ الإِزَارِ مُجْسَـداً لـكَ شـاهِـداً ... أَتَيْـتَ بـه فـي الـدَارِ لـم يَتَـزَيَّـلِ[(٥)]

٦ ـ أَراكَ إذا قـد صِـرْتَ للقـوْمِ نـاصِحـاً ... يُقـالُ لَـهُ بـالغَـرْبِ أَدْبِـرْ وأَقْبِـلِ[(٦)]

٧ ـ فخُـذْهَـا فَلَيْسَـتْ للكَـرِيـمِ بِخُطَّـةٍ ... وفيهـا مَقـالٌ لامـرىءٍ مُتَـذَلِّـلِ[(٧)]

١٥١ ـ السيف مولى

وقال أيضاً[(٨)]: [الطويل]

١ ـ أَتشحـذُ أرمـاحـاً بـأيـدي عَـدُوِّنـا ... وتَتـرِكُ أَرمـاحـاً بهـنّ نُكـابِـدُ[(٩)]

٢ ـ عَلَيْـكَ بِجـارِ القـومِ عَبْـدِ بـن حَبْتَـرٍ ... فـلا تَـرْشُـدَنْ إلا وجـارُكَ راشِـدُ

٣ ـ فـإنْ غضبَـتْ فيهـا حَبِيـبُ بـنُ حَبْتَـرٍ ... فَخُذْ خُطَّةً تَرْضاكَ فيها الأَباعِدُ[(١٠)]

٤ ـ إذا طالتِ الشكوى بغير أُولي النُّهي ... أَضاعتْ وأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ[(١١)]

٥ ـ فحـارِبْ فـإنْ مَـوْلاك حـارَدَ نَصْـرُهُ ... فَفِي السّيفِ مَوْلىً نَصْرُهُ لا يُحَارِدُ[(١٢)]

---

(١) ت: «ولو حل»، وكذا في الديوان. ذو سدر: موضع فيه سدر. وعسجل: موضع.
(٢) ديوانه: «أهدى إليك». ت: «يهدي إليك رسالة».
(٣) ديوانه: «فإن بوؤوك منزلاً».
(٤) ديوانه: «ما يطعمونك إنما». و: «على قربانهم». المثمَّل: السم.
(٥) المجسد: المخضوب بالجساد. والجِساد: الزعفران، شبه به دم المقتول.
(٦) ت: «للقوم ناضحاً». والناضح: البعير الذي يستقر عليه الماء.
(٧) ت: «فليست للعزيز». وكذا في ديوانه.
(٨) ديوان العباس: ٥٤.
(٩) ت: «تكابد»، وديوانه: «نكايد».
(١٠) ديوانه: «يرضاك». والخطة: شبه القصة. والأمر. المكابدة: المعالجة.
(١١) الديوان: «إذا طالت النجوى». وكذا في ت. وقوله: أولي النهي يعني أولي الرأي. أصغت: أمالت. الفارد: المتوحد.
(١٢) حارد نصره: يريد القِلة، وهو من قولهم: حاردت الشاة إذ قل لبنها.

١٥٢ ـ إذا الخيل جالت

وقال أيضاً وهي من المنصفات[١]:

١ ـ فلم أرَ مِثْلِ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحاً ... ولا مِثْلَنا يومَ التَقَيْنا فَوارِسا[٢]
٢ ـ أكَرَّ وأحمى للحقيقةِ مِنْهُمُ ... وأضْربُ مِنّا بالسيوفِ القَوانِسا[٣]
٣ ـ إذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لنا ... صُدورَ المَذاكي والرِّماحَ المداعِسا[٤]
٤ ـ إذا الخيلُ جَالَتْ عنْ صَريعٍ نكُرُّها ... عليهِمْ فما يَرْجِعْنَ إلاّ عَوَابِسَا[٥]

١٥٣ ـ لم نَدَع سلاحاً

وقال عبد الشارق بن عبد العُزّى الجُهَنِيّ، وهي من المنصفات[٦]: [الوافر]

١ ـ ألا حُيِّيتِ عنَّا يا رُدَيْنا ... نُحَيِّيها وإنْ كَرُمَتْ علينا[٧]
٢ ـ رُدَيْنَةُ لو رأيتِ غداةَ جِئْنا ... على أَضماتِنا وقد اخْتَوَيْنَا[٨]
٣ ـ فأرسلنا أبا عمرٍو رَبيئاً ... فَقالَ ألا انْعُموا بالقومِ عيْنا[٩]
٤ ـ ودَسُّوا فارِساً منهُمْ عِشاءً ... فلَمْ نَغْدِرْ بفارِسِهِمْ لَدَيْنا
٥ ـ فجاؤوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا ... كمثلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعِينا[١٠]
٦ ـ فنادَوا يا لَبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنا ... فقُلنا أَحْسِني مَلأً جُهَيْنا[١١]

---

(١) الديوان ٩٢.
(٢) الديوان: «ولا مثلنا لما».
(٣) القوانس: جمع القونس وهي البيضة.
(٤) الديوان: «نصبوا لها». والمذاكي: جمع المُذك: الفرس الذي انتهى سنه وقوي، كذا عن ابن فارس أو المذاكي من الخيل: التي أتى عليها بعد قروحها سَنة أو سنتان. المداعس: جمع المِدعاس: الرمح الذي لا ينثني.
(٥) نكر: نعطف. والخيل العوابس أي عوابس الوجوه لما أصابها.
(٦) عبد الشارق شاعر جاهلي. والأبيات في: الخالدين ٨٩. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١/ ٥٤.
(٧) رُدينا: مرخم رُدينة وهو اسم امرأة.
(٨) الأضم: الغضب، والحقد والحسد. اختوينا: أي: لم نَطعم.
(٩) الربيء: الطليعة.
(١٠) العارض البرد: السحابة ذات البَرَد. الوازع: الكافّ، وهو الأمير الذي يأمر وينهي.
(١١) ت: «تنادوا». بُهثة وجُهينة: اسما علم مؤنثان.

٧ ـ سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمّ ٱرْعَوَيْنَا(١)
٨ ـ فلَمّا أنْ تَواقَفْنا قَليلاً أنَخْنَا للكلاكِلِ فارتَمَيْنا(٢)
٩ ـ فلمّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وسَهْماً مَشَيْنا نَحْوَهُمْ ومَشَوْا إلَيْنا
١٠ ـ تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرى إذا حَجَلوا بأسيافٍ رَدَيْنا(٣)
١١ ـ شَدَدْنا شَدَّةً فقَتَلْتُ منهُمْ ثلاثَةَ فِتْيَةٍ وقَتَلْتُ قَيْنا(٤)
١٢ ـ وشَدُّوا شَدَّةً أُخْرى فَجَرُّوا بأرجُلِ مثلِهِمْ ورَمَوْا جُوَيْنا(٥)
١٣ ـ وكانَ أخي جُوَيْنٌ ذا حِفاظٍ وكانَ القتلُ للفتيانِ زَيْنا(٦)
١٤ ـ فآبُوْا بالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ وأُبْنا بالسيوفِ قدِ ٱنْحَنَيْنا
١٥ ـ فآبُوْا بالصَّعيدِ لَهُمْ أحاحٌ ولَوْ خَفَّتْ لنا الكَلْمَى سَرَيْنا(٧)

١٥٤ ـ طرَّحن قيساً

وقال بشير بن أُبَي بن حِمام العبسيّ لبني زهير بن جَذِيمَة(٨): [الطويل]

١ ـ إنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ داحِسٍ أَبَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رِهانِ(٩)
٢ ـ جَلَبْنَ بإذْنِ اللّهِ مقتَلَ مالِكٍ وطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وراءِ عُمانِ(١٠)
٣ ـ لُطِمْنَ على ذاتِ الإصادِ وجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأذى مِنْ ذِلَّةٍ وهَوانِ(١١)
٤ ـ سيُمْنَعُ منك السَّبْقُ إنْ كنتَ سابقاً وتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمانِ(١٢)

---

(١) ارعوينا: رجعنا.
(٢) الكلاكل: الصدور، والواحد: كَكَل.
(٣) التلألؤ: البريق. المزنة: المطرة. حجلوا: إذا مشوا بتبختر. الرَّدَيان: المشي بسرعة.
(٤) القَين: اسم رجل. والقَين: العبد، والحداد.
(٥) جوين: اسم رجل.
(٦) ذا حفاظ أي: عهد ومراعاة.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (كمي)، وفيه: لهم أجاج. و: ولو صحّت لنا الكموى سرينا. الكلمى: من الكَلْم: الجرح. والواحد: كليم. الأحاح: السعال، ويريد الأنين. سرينا: سرنا ليلاً.
(٨) في ت: بشر بن أُبي. وهو جاهلي. والأبيات في معجم البلدان ١/ ٢٠٥ (الإصاد) وتنسب إلى بدر بن مالك.
(٩) الرباط يعني الأفراس التي ربطت. النكد: جمع أنكد أي مشؤوم. يوم رهان: يوم سباق.
(١٠) يقول: كان هذا السباق شؤماً حيث قتل مالك بن زهير، وتشرد أخوه قيس إلى عمان.
(١١) لطمن: يريد الفتيان الذين وقفوا في طريق الفرسين ولطموا أحدهما وردّوه. ذات الإصاد: ماء.
(١٢) معجم البلدان: سيمنع عنك.

١٥٥ ـ قطعوا الأرحام

وقال غلّاق بن مروان بن الحكم بن زَنْباعٍ[١]: [الطويل]

١ ـ هُـمُ قَطَعـوا الأرحـامَ بينـي وبَيْنَهُـمْ وأجْرَوْا إليهَـا واستحلُّـوا المَحـارِمـا[٢]

٢ ـ فيـا ليتَهُـمْ كـانُـوا لأُخـرَى مكـانَهـا ولـم تلِدِي شَيْئاً مِنَ القـومِ فـاطِمـا[٣]

٣ ـ فمـا تَـدَّعـي مِـنْ خَيْـرِ عـدْوَةِ داحِـسٍ ولم تَنْجُ منها يا ابنَ وبْرَةَ سالِما[٤]

٤ ـ شَـأَمْتُـم بِهـا حَيَّـيْ بَغيـضٍ وغَـرَّبَـتْ أباكَ فَأَوْدَى حيثُ وَالَى الأعاجِما[٥]

٥ ـ وكـانَـتْ بَنُـو ذُبيـانَ عِـزّاً وإخْـوَةً فَطِرْتُمْ وطارُوا يَضْرِبُون الجَماجِما[٦]

٦ ـ فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التي خَلَتْ ومـا بَعْـدُ لا يُـدْعَـوْن إلاَّ الأشـائِمـا[٧]

١٥٦ ـ لنا قناةٌ

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير[٨]: [الكامل]

١ ـ أودَى الشّبـابُ فمـا لـه مُتَقَفَّـرُ وفقـدْتُ أتْـرابـي فَـأيـنَ المَغْبَـرُ[٩]

٢ ـ وأَرَى الغَـوانـي بعْـدمـا أَوجَهْنَنِـي أَعرضْنَ ثُمتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ[١٠]

٣ ـ ورأَيْـنَ رأسـي صـارَ وَجْهـاً كُلّـهُ إلاّ قَفـايَ ولِحْيَـةً مـا تُضْفَـرُ

٤ ـ ورأيْـنَ شَيْخـاً قـدْ تَحنَّـى صُلْبُـهُ يَمشِـي فَيَقْعُـسُ أو يُكِـبُّ فَيَعْثُـرُ[١١]

٥ ـ لمّـا رأيـتُ النّـاسَ هَـرّوا فِتْنَـةً عَميـاءَ تُـوْقَـدُ نـارُهـا وتُسَعَّـرُ[١٢]

---

(١) إسلامي مقل.

(٢) أجروا إليها أي: سعوا إليها في الإفساد.

(٣) فاطما: مرخم فاطمة.

(٤) عدوة داحس: جري داحس يوم الرهان.

(٥) شأمتم بها يعني: أصبتم شؤمها بني بغيض حتى فرقتم بينهم.

(٦) طِرتم أي: أسرعتم.

(٧) الأشائم: جمع الأشأم: من الشؤم والسوء.

(٨) شاعر معمر مخضرم توفي حوالي سنة ٧٥ هـ.

(٩) المتقفَّر: المتتبَّع. يقال: تقفرت الشيء إذا مشيت في أثره وطلبته.

(١٠) هذا البيت من شواهد اللسان مادة (وجه)، وفيه: أدبرن ثمت. الغواني: جمع الغانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن لبس الحلي. أوجهنني أي: صَيّرن لي عندهن جاهاً.

(١١) ت: «قد تحنى ظهره». تحنى: انحنى. يقعس من القَعَس وهو خروج الصدر ودخول الظهر. يكب: يقلب ويصرع، والمراد بأنه يمشي فإما أن يسقط على قفاه أو يسقط على وجهه.

(١٢) هروا: كرهوا.

٦ ـ وتَشَعَّبُوا شُعَباً فكُلُّ جَزيرَةٍ فِيها أميرُ المُؤْمِنينَ ومِنْبَرُ[١]
٧ ـ ولَتَعْلَمَنْ ذُبيانُ إنْ هِيَ أَعرضَتْ أَنَّا لنا الشَّيْخُ الأَغَرُّ الأَكْبَرُ
٨ ـ ولَنا قَناةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ زَوْراءُ حامِلُها كذلِكَ أَزْوَرُ[٢]

١٥٧ ـ الغنى أو الموت

وقال عُرْوَةَ بن الوَرْدِ العبسيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ قُلْتُ لِقَوْمٍ في الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةَ بِتْنا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ[٤]
٢ ـ تَنالُوا الغِنَى أوْ تَبْلُغُوا بنُفُوسِكُمْ إلى مُسْتَراحٍ مِنْ حِمامٍ مُبَرِّحِ
٣ ـ ومَنْ يَكُ مِثْلي ذا عِيالٍ ومُقْتِراً مِنَ الحالِ يَطْرَحْ نفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ[٥]
٤ ـ لِيَبْلُغَ عُذْراً أو ينالَ رَغيبَةً ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ[٦]

١٥٨ ـ إني للخليل خليل

وقال أبو الأبْيَض العَبْسيّ[٧]:

١ ـ ألا ليتَ شِعْري هلْ يَقولَنْ فَوارِسٌ وقد حانَ منهُمْ يومَ ذاكَ قُفُولُ[٨]
٢ ـ تركْنا ولم نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أبا الأبيضِ العَبْسِيَّ وهو قَتيلُ[٩]
٣ ـ وَذِي أمَلٍ يَرجو تُراثي وإنّ ما يَصِيرُ لهُ منِّي غداً لقليلُ[١٠]
٤ ـ ومالِيَ مالٌ غيرُ دِرْعٍ ومِغْفَرٍ وأبيضُ مِنْ ماءِ الحديدِ صَقِيلُ[١١]
٥ ـ وأسْمَرُ خَطِّيُ القناةِ مُثَقَّفٌ وأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّراةِ طَويلُ[١٢]

---

(١) تشعبوا: تفرقوا. الشُّعَب: القبائل.
(٢) ردينة: اسم امرأة. الزوراء: المائلة. الأزور: المائل. ويريد أنهم مائلون للطعن.
(٣) شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في ديوانه ٥١.
(٤) الكنيف: السّترة. والحظيرة من شجر للإبل. رُزّح: مهازيل.
(٥) الديوان: من المال. المقتر: القليل المال.
(٦) الديوان: أو يصيب رغيبة.
(٧) من شعراء العصر الأموي مات أيام هشام بن عبدالملك.
(٨) القفول: الرجوع.
(٩) نجنن: نستر.
(١٠) التراث: الميراث. يقول: رب من يؤمل أن يرثني، وإن الذي يرثه مني لقليل.
(١١) المغفر: البيضة من حديد، للرأس. والأبيض أي: السيف.
(١٢) الأسمر: أي: الرمح. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو بلد باليمامة. المثقف: أي: الرمح=

٦ - أقيهِ بِنَفْسِي في الحروبِ وأتَّقي بِهادِيهِ إنّي لِلخَليلِ خليلُ[١]

١٥٩ ـ شري وُدّي

وقال قيس بن زهير، قال أبو رياش: أظنّها لحاتم أو لزيد الخيل، وقال الأصمعي: هي لحاتم[٢]: [الوافر]

١ - لعَمْرُكَ ما أضاعَ بَنُو زِيادٍ ذِمارَ أبيهِم فِي مَنْ يُضِيعُ[٣]
٢ - بَنُو جِنِّيَّةٍ ولَدَتْ سُيوفاً صَوارِمَ كُلُّها ذَكَرٌ صَنيعُ[٤]
٣ - شَرَى وِدِّي وشُكْري مِنْ بعيدٍ لآخِرِ غالِبٍ أبَداً رَبِيعُ[٥]

١٦٠ ـ أهجو من هجاهم

وقال هُدْبَة بن خَشْرمٍ[٦]: [الوافر]

١ - إنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْها أَكِدْهُ وهي منِّي في أَمَانِ
٢ - ولَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسافِ فِيهِمْ ولكنْ مِدْرَهُ الحَربِ العَوَانِ[٧]
٣ - سأهْجُو مَنْ هجاهُمْ مِنْ سِواهُمْ وأُعرِضُ منهُمُ عمَّنْ هجانِي

١٦١ ـ ثلاثة أثلاث

وقال عمرو بن كلثوم[٨]: [الطويل]

١ - مَعَاذَ الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِساؤُنا على هالِكٍ أو أنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ

= المقوّم. الأجرد: أي: الفرس القليل الشعر. السّراة: الظهر.
(١) ت: «للخليل وصول». هاديه: عنقه.
(٢) قيس: جاهلي، وهو سيد عبس وصاحب داحس. وحاتم وزيد الخيل: شاعران جاهليان والأبيات في ديوان حاتم ٩٨.
(٣) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون. الذمار: العهد.
(٤) نسبهم إلى امرأة شريفة الخصال وشبهها بالجنية لذلك. وأراد بالسيوف: أولادها. الصنيع أي: القاطع الذي يقطع الضريبة.
(٥) ديوان حاتم: «شرى ودّي وتكرمتي جميعاً». وقوله: شرى. كناية عن محبته له.
(٦) هدبة: شاعر إسلامي متقدم من سعد هذيم حجازي مات سنة ٥٠ هـ.
(٧) السَّفساف: الخسيس الدني. المِدرة: السيد العظيم. الحرب العوان: التي حورب قبلها.
(٨) جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٥٤.

٢ ـ قِـراعُ السُّيُـوفِ بـالسُّيُـوفِ أحلَّنـا ... بـأرضٍ بَـراحٍ ذِي أراكٍ وذي أثْـلِ(١)

٣ ـ فَمـا أَبقَـتِ الأيّـامُ مِلمـالِ عنـدَنـا ... سِـوى جِـذْمِ أَذْوادٍ مُحَـذَّفـةِ النَّسْـلِ(٢)

٤ ـ ثـلاثَـةُ أثْـلاثٍ فـأثمـانُ خَيْلِنـا ... وأَقْـواتُنـا ومـا نَسـوقُ إلـى القَتْـلِ(٣)

١٦٢ ـ أبى اللّه

وقال المُتَلَّم بن عَمْرٍو التنوخِيّ(٤): [المنسرح]

١ ـ إِنِّـي أبَـى اللَّـهُ أنْ أمـوتَ وفـي ... صَـدرِي غِـلٌّ كـأنَّـهُ جَبَـلُ(٥)

٢ ـ يَمنَعُنـــي لَـــذَّةَ الشَّـــرَابِ وَإِنْ ... كـانَ قِطـابـاً كـأنّـهُ العَسَـلُ(٦)

٣ ـ حتَّـى أرى فـارِسَ الصَّمُـوتِ علـى ... أكسـاءِ خيـلٍ كَـأنّهـا الإبِـلُ(٧)

٤ ـ لا تَحْسَبَنّـي مُحَجَّـلاً سَبِـط السَّـ ... ـاقيـنِ أبكـي أنْ يَظْلَـعَ الجَمَـلُ(٨)

٥ ـ إنّـي امـرؤٌ مِـنْ تَنُـوخَ نـاصِـرُهُ ... مُخْتَمِـلٌ فـي الحـروبِ مـا احتَمَلُـوا

١٦٣ ـ إذا ضَنَّ الأمير

وقال عبدالله بن سَبْرة الجَرَشيّ(٩)، منسوب إلى جَرَش، موضع باليمن، وهو أحد قُتّال العرب في الإسلام: [الطويل]

١ ـ إذا شَـالَـتِ الجَـوْزاءُ والنَّجْـمُ طـالِـعٌ ... فكُـلُّ مَخَـاضَـاتِ الفُـراتِ معَـابِـرُ(١٠)

٢ ـ وإنّـي إذا ضَـنَّ الأميـرُ بـإذنِـهِ ... على الإذْنِ من نَفْسي إذا شِئْتُ قادِرُ(١١)

---

(١) البَرَاح: المتسع من الأرض. الأراك والأثل: ضربان من النبات ينبتان في السهل.
(٢) مِلمال: أي: من المال. الجذم: الأصل. أذواد: جمع ذود وهو دون العشر من الإبل.
(٣) يقول: نقسم مالنا ثلاثة أقسام: قسم نشتري به الخيل، وقسم للأقوات، وقسم لديات القتلى.
(٤) جاهلي مقل. ونسبها الآمدي للبريق بن عياض الهذلي. والبيت الثالث في اللسان مادة (صمت).
(٥) ت: «وفي صدري هم». والغل: الحقد.
(٦) القطاب: المزاج.
(٧) الصَّموت: اسم فرس، قد تكون فرس المثلم، والصموت: فرس العباس بن مرداس، يجوز أنه تمنى أن يلقاه قبل موته.
(٨) محجّل: مقيد. الحجل: القيد. سبط الساقين: رخوهما. الظلع: عرج يعرض للحجال في مشيها.
(٩) ت: الحرشي «منسوب إلى حرش». والبيتان في الحماسة البصرية ١/٧. ويرويان للأغر بن عبدالله اليشكري.
(١٠) شالت: ارتفعت. والنجم: يريد به الثريا. يقول: «إذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن أن يخاض فيه، فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو».
(١١) يقول: إن لم تأذن لي أيها الأمير أذنت لنفسي.

١٦٤ ــ جِنيّة حرب

وقال الربيع بن زيادٍ العبسيّ[(١)]: [المتقارب]

١ - حَــرَّقَ قَيْــسٌ علــيَّ البــلا ... دَ حتّى إذا اضْطَرَمَتْ أَجْذَما[(٢)]
٢ - جَنِيَّــةُ حَــربٍ جَنــاهــا فَمــا ... تُفَــرِّجَ عنــه ومــا أسلِمــا
٣ - غَــداةَ مــرزتَ بــآلِ الــرَّبــا ... بِ تُعْجَلُ بالرَّكْضِ أنْ تُلْجِما[(٣)]
٤ - وكنّــا فَــوارِسَ يــومِ الهَــريـ ... ـرِ إذْ مالَ سَرْجُكَ فاسْتَقْدَما[(٤)]
٥ - عَطفْنــا وراءَكَ أفْــراسَنــا ... وقــد أسْلَــمَ الشَّفَتــانِ الفَمَــا
٦ - إذا نَفَــرَتْ مِــنْ بيــاضِ السُّيُــو ... فِ قُلْنــا لهــا أقْــدِمــي مَقْــدَمــا

١٦٥ ــ لا تقبروني

وقال الشَنفَرى الأَزْدِيّ[(٥)]: [الطويل]

١ - لا تَقبُــرونــي إنَّ قَبْــرِي مُحَــرَّمٌ ... عليكُمْ ولكنْ أَبْشِرِي أُمَّ عامِرِ[(٦)]
٢ - إذا احْتَمَلُوْا رأسِي وفي الرأسِ أكثَري ... وغُودِرَ عندَ المُلْتَقَى ثُمَّ سائري[(٧)]
٣ - هنــالِــكَ لا أرجــو حيــاةً تَسُــرُّنــي ... سَجِيسَ اللَّيالي مُبْسَلاً بالجرائِرِ[(٨)]

١٦٦ ــ همه الثأر

وقال تأبط شرّاً[(٩)]: [الطويل]

١ - وقــالــوا لهــا لا تَنكِحِيــهِ فــإنَّــهُ ... لأَوَّلِ نَصْــلٍ أنْ يُــلاقِــي مَجْمعــا

---

(١) شاعر جاهلي. والبيت الأول في لسان العرب مادة (جذم).
(٢) أجذم في السير: إذا أسرع.
(٣) الرَّباب: اسم امرأة.
(٤) ت: «فكنا».
(٥) الشنفري: شاعر جاهلي من الصعاليك. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٩٤، وفي ديوانه ٤٨.
(٦) الحماسة البصرية: «ولكن خامري». وأم عامر: كنية الضبع.
(٧) الحماسة البصرية: «إذا احتملت».
(٨) يقال: لا آتيك سجيس الليالي، أي: أبداً. المبسَل: المرهون، والمعرّض والمسلم للهلكة. الجرائر: الجرائم. والواحد: جَريرة.
(٩) جاهلي من الصعاليك واسمه ثابت بن جابر. والأبيات في الأغاني ٢١/ ١٤٥.

٢ ـ فلم تَرَ مِنْ رَأْيٍ فتيلاً وحاذرَتْ ... تَأَيُّمَها مِنْ لابِسِ اللَّيلِ أَرْوَعا[١]
٣ ـ قليلُ غِرارِ النَّوْمِ أكبرُ هَمِّهِ ... دَمُ الثَّأْرِ أو يَلقى كَمِيًّا مُسَفَّعا[٢]
٤ ـ يُماصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قومُهُ ... وما ضَرْبُهُ هامَ العِدى لِيُشَجَّعَا[٣]
٥ ـ قليلُ ادِّخارِ الزَّادِ إلاّ تَعِلَّةً ... فقدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ والتصَقَ المِعا[٤]
٦ ـ يَبِيتُ بِمغْنَى الوَحْشِ حتَّى أَلِفْنَهُ ... ويُصبحُ لا يَحمي لها الدَّهرَ مَرْتَعا[٥]
٧ ـ على غِرَّةٍ أو نُهْزَةٍ مِنْ مُكانِسٍ ... أطالَ نِزالَ القومِ حتَّى تَسَعْسَعَا[٦]
٨ ـ ومَنْ يُغْرَ بالأعداءِ لا بُدَّ أنَّهُ ... سَيَلقى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعا[٧]
٩ ـ رأيْنَ فتىً لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ ... فلو صافَحَتْ إنْساً يصافِحْنَهُ مَعا[٨]
١٠ ـ ولكنَّ أربابَ المَخاضِ يَشُقُّهُمْ ... إذا اقْتَفَرُوهُ واحداً أو مُشيَّعا[٩]
١١ ـ وإنّي وإنْ عُمِّرْتُ أعلمُ أنَّني ... سَأَلْقَى سِنانَ الموتِ يبرُقُ أَصْلَعَا[١٠]

---

(١) الفتيل: ما يكون في شق النواة، ويريد أن رأيها كان ضعيفاً في امتناعها منه. التأيم: أن تصير أيماً، والأيم التي لا بعل لها.
(٢) الأغاني: «كمياً مقنّعاً». والغرار: القليل. الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. المسفع: الذي غيرت الحرب لونه.
(٣) الأغاني:
تناضله كل يشجع نفسه ... وما طبُّه في طرقه أن يُشجعا
المماصعة: المضاربة. يشجع قومه: أي: يدعي الشجاعة لقومه. والهام: جمع الهامة: الرأس.
(٤) التعلّة: ما يتعلل به. الشراسيف: أعالي الأضلاع. نشز: شخص، ارتفع.
(٥) مغنى الوحش: منزله. المرتع: المكان الذي تقيم فيه.
(٦) الأغاني:
على غرة أمه جَهرة من مكاثر ... أطال نزال الموت حتى تسعْسَعا
على غِرة: على غفلة. المكانس: المقيم في الكناس وهو المنزل. تسعسع: أي كبر وهرم. وأصله: تسعسعت حاله: انحطت. وتسعسع الشهر: ذهب أكثره. كذا عن ابن فارس.
(٧) الأغاني: «ومن يضرب الأبطال». يقول:
مَنِ يلهج بالمحاربة ... فلا بد أن يُصرع يوماً
(٨) الأغاني: «إنساً لصافحنه».
(٩) الأغاني:
ولكن أرباب المخاض يشقهم ... إذا افتقدوه أو رأوه مشيعاً
يقول: ليس همه صيد الوحوش بل الإغارة على أصحاب الأموال. المخاض من الإبل: الحوامل. يشقُّهم: يشق عليهم بالإغارة عليهم. اقتفروه: اتبعوا أثره.
(١٠) الأغاني:
وإني ولا علمٌ لأعلم أنني ... سألقى سنان الموت يرشف أصلعا

١٦٧ ــ دعوت قيساً

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة: [الطويل]

١ ـ دَعَـوْتُ بَنـي قَيْـسٍ إلـيَّ فَشَمَّـرَتْ ... خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوالُ السَّواعِدِ(١)

٢ ـ إذا ما قلوبُ القومِ طارَتْ مَخافَةً ... مِنَ الموتِ أرسَوْا بالنُّفُوسِ المَواجِدِ

١٦٨ ــ يا بؤس للحرب

وقال سعد بن مالك بن ضَبيعةَ بن قيس بن ثعلبة، جدُّ طرفة بن العبد(٢):

١ ـ يـا بُـؤْس للحـربِ التـي ... وضعـتْ أراهِـطَ فـاستَـرَاحُـوا(٣)

٢ ـ والحـربُ لا يَبقَـى لِجـا ... حِمِهـا التَّخَيُّـلُ والمِـرَاحُ(٤)

٣ ـ إلاّ الفَتَـى الصَّبَّـا ... رُ في النَجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ(٥)

٤ ـ والنّشْـرَةُ الحَصْـداءُ والـ ... ـبَيْـضُ المُكَلَّـلُ والـرِّمـاحُ(٦)

٥ ـ وتَسَـاقَـطَ التَّنْـواطُ والـذَّ ... نَبَـاتُ إذْ جُهِـدَ الفِضَـاحُ(٧)

٦ ـ والْكَـرُّ بعـدَ الفـرِّ إذْ ... كُـرِهَ التَّقَـدُّمُ والنِّطـاحُ

٧ ـ كَشَفَـتْ لهُـمْ عـن سـاقِهـا ... وبَـدا مِـنَ الشَّـرِّ الصُّـراحُ

٨ ـ فـألْهَـمُّ بَيْضَـاتُ الخـدو ... رِ هُنـاكَ لا النَّغَـمُ المُـراحُ(٨)

٩ ـ بئـسَ الخـلائِـفُ بعـدَنـا ... أولادُ يشكُـرَ واللَّقـاحُ(٩)

١٠ ـ صبـراً بنـي قيـسٍ لهـا ... حتَّـى تُـرِيحُـوا أو تُـراحُـوا

---

(١) الخناذيذ: الكرام من الرجال. السواعد: جمع الساعد، ويريد العز.

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٥/٤٦. والبيتان ١ و ١٦ في أمالي القالي ٣/٢٦.

(٣) قوله: يا بؤس: دعاء على الحرب. الأراهط: الجماعات والواحد: رهط.

(٤) الجاحم: الشديد الحر. المراح: النشاط.

(٥) النجدات: الشدائد. الوقاح: الصلب.

(٦) النثرة: الدرع. الحصداء: المحكمة، وقيل: الحصداء: الملساء. البيض: جمع البيضة.

(٧) التنواط: مصدر ناط ينوط، وهو ما يعلّق من الهودج يزين به. ومنوط بالقوم دخيل فيهم أو دعي. والمعنى أنه لما حضرت هذه الحرب لم يثبت فيها إلا ذو النسب الصريح، وسقط فيها المدعون.

(٨) البيضات: جمع البيضة. الخدور: جمع الخِدر، وقد شبه النساء بالبيض لأنهن مصونات. النَّعَم: الإبل.

(٩) اللقّاح: يريد بني حنيفة.

١١ ـ إنّ المُــوائِــلَ خَـــوْفَهــا يعتــاقُــهُ الأجَــلُ المُتــاحُ(١)
١٢ ـ يــا ليلــة طــالــتْ علــيَّ تَفَجُّعــاً فمتــى الصبــاحُ
١٣ ـ هيهــاتَ حــالَ المــوتُ دو نَ الفَــوْتِ وانتُضِــيَ السِّــلاحُ
١٤ ـ كيــفَ الحيــاةُ إذا خَلَــتْ مِنَّــا الظَّــواهِــرُ والبِطَــاحُ(٢)
١٥ ـ أيــنَ الأعــزّةُ والأسِنَّــ ـــةُ عنــدَ ذلِــكَ والسَّمــاحُ
١٦ ـ مَــنْ صــدَّ عــن نيــرانِهــا فــأنــا ابْــنُ قَيْــسٍ لا بَــراحُ(٣)

١٦٩ ــ رُدُّوا الخيل

وقال جَحْدَر بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة(٤): [مشطور الرجز]

١ ـ قَــدْ يَتِمَــت بِنْتــي وآمَــتْ كنَّتِــي
٢ ـ وَشَعِثَــتْ بعــدَ الــرِّهــانِ جُمّتــي(٥)
٣ ـ رُدُّوا علــيَّ الخيــلَ إنْ ألَمَّــتِ
٤ ـ إنْ لــمْ يُنــاجِــزْهــا فجُــزُّوا لَمّتــي(٦)
٥ ـ وقــد عَلِمَــتْ والِــدَةٌ مــا ضَمَّــتِ
٦ ـ مــا لَفَّفَــتْ فــي خِــرَقٍ وشَمَّــتِ
٧ ـ إذا الكمــاةُ بــالكُمــاةِ التفَّــتِ
٨ ـ أمخْــدجٌ فــي الحــربِ أم أتَمَّــتِ(٧)

١٧٠ ـ أغرّكَ يوم

وقال شَمّاس بن أسود الطهوي لحَرِيّ بن ضمرة بن ضَمْرَة(٨): [الطويل]

١ ـ أغَــرَّكَ يــومــاً أنْ يُقــالَ ابْــنَ دارِمِ وتُقصى كما يُقْصى من البَرْكِ أجْرَبُ

(١) يعتاقه الأجل أي: يشغله، كذا عن التبريزي.
(٢) الظواهر والبطاح: أعالي الأودية وبطونها.
(٣) قوله: لا براح يعني: لا أبرح وما أزال أقاتل.
(٤) جحدر هو ربيعة بن ضبيعة، كذا في شرح التبريزي.
(٥) قوله: آمت، مصدره الأيمة، وهو أن تبقى المرأة بلا زوج.
ت: «بعد الرهان حمتي». الشعث: اغبرار الشعر.
(٦) الجز: القطع. اللمة: الشعر خلف شحمة الأذن، وكان جز اللمة مما لا يعتز به.
(٧) الكماة: جمع الكمي: الشجاع، وحامل السلاح. المخدَّج: الناقص الخَلق.
(٨) وضمرة، شاعر جاهلي من نهشل من بني دارم.

٢ ـ قَضَى فيكُمُ قيسٌ بما الحَقُّ غَيْرُهُ | كَذلِكَ يَخْزُوك العزيزُ المدَرَّبُ
٣ ـ فأَدِّ إلى قيسِ بنِ حسَّانَ ذَوْدَهُ | وما نيلَ منك التَّمْرُ أو هو أَطْيَبُ[١]
٤ ـ فإلاّ تَصِلْ رِحْم ابنِ عمرو بنِ مَرْثَدٍ | يُعَلِّمْكَ وصلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ[٢]

١٧١ ـ لا يُروَّع جارنا

وقال حُجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد[٣]: [الطويل]

١ ـ وجدْنا أبانا حَلَّ في المجدِ بَيْتُهُ | وأعيا رِجالاً آخرينَ مطالِعُهْ
٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مثلَ سَعْيِهِ | ولكنْ متى ما يرتَحِلْ فَهْوَ تابِعُهْ
٣ ـ يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوانَا وبَدْؤُنا | يَسُودُ مَعَدّاً كلَّها ما تُدافعُهْ[٤]
٤ ـ ونحنُ الذين لا يُرَوَّعُ جارُنا | وبعضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ
٥ ـ نُدَهْدِقُ بِضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ والنَّدَى | وبعضُهُمُ لِلْذَّمِّ تَغْلي مَنَافِعُهْ[٥]
٦ ـ ويَحْلُبُ ضِرْسُ الضيفِ فينا إذا شتا | سَدِيفَ السَّنامِ تَسْتَرِيهِ أصابِعُهْ[٦]
٧ ـ مَنَعْنا حمانا واستباحتْ رِماحُنا | حِمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَراتِعُهْ

١٧٢ ـ نأيْنا واكتفيتم

وقال حُجْر بن خالد أيضاً: [الوافر]

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَلِيَّاءُ بنُ عَبْدٍ | بذي لَوْنَيْنِ مُختلِفِ الفِعالِ[٧]
٢ ـ غداةَ أتاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ | مُعضِّلَةٍ وحَادَ عَنِ القِتالِ[٨]
٣ ـ فَفَضَّ مجامِعَ الكَفَّيْنِ منْهُ | بأَبيضَ ما يغِبُّ عَنِ الصِّقالِ[٩]

---

(١) الذود من الإبل: عشرة وما دون. يقول: أدِّ ما حكم عليك به من الإبل وما يؤخذ منك أطيب من التمر لأنه يدل على إذلالك.
(٢) العَضب: القاطع، وأراد السيف.
(٣) جاهلي عاصر عمرو بن كلثوم. والبيتان الخامس والسادس في لسان العرب مادة (بوع) و (دهق).
(٤) الثني: الذي يلي الرئيس رُتبة.
(٥) في اللسان: «وبعضهم تغلي بذم مناقعه». الدهدقة: صوت غليان القدر.
(٦) السديف: شحم السنام. تستريه: تختاره. يقول: إذا جاء الضيف حُلب له، ونحن نحلب له سديف السنام.
(٧) أليّاء: اسم رجل.
(٨) جبار: اسم رجل. والإد: الأمر العظيم. المعضلة: الشديدة.
(٩) خض: خلّ. الأبيض: يعني السيف. الغب: أن تفعل الأمر يوماً وتدعه يوماً. الصقال: الصقل. وفي=

٤ ـ فلوْ أنّا شهِدْناكُمْ نَصَرْنا ... بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوالي(١)
٥ ـ ولكِنّا نَأَيْنا واكْتَفَيْتُمْ ... ولا يَنْأى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤالِ

لا يغررك خالك

وقال غسان بن وعلة، أحد بني مرّة بن عباد، ويُقال: إنها للنَمِر بن تَوْلب(٢): [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ في سَعْدٍ وأُمُّكَ منهُمُ ... غَرِيباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ
٢ ـ فإنّ ابنَ أختِ القومِ مُصْغىً إناؤُهُ ... إذا لمْ يُزاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ(٣)

١٧٤ ـ الشمال تعين اليمين

وقال بعض جُهَيْنة، في وقعةٍ كانت لكلبٍ وفَزارَة(٤): [الطويل]

١ ـ أَلا هَلْ أَتى الأنصارَ أنّ ابنَ بَحْدَلٍ ... حُمَيْداً شَفا كَلْباً فَقَرَّتْ عُيونُها(٥)
٢ ـ وَأَنْزَلَ قَيْساً بالهَوانِ ولمْ تكُنْ ... لِتُقْلِعَ إلاّ عندَ أمرٍ يُهينُها(٦)
٣ ـ فَقَدْ تُرِكَتْ قتلى حُمَيْد بنِ بَحْدَلٍ ... كثيراً ضَواحيها قليلاً دَفينُها(٧)
٤ ـ فإنّا وكَلْباً كاليَدَيْن متى تَقَعْ ... شِمالُكَ في الهيجا تُعِنْها يَمِينُها(٨)

١٧٥ ـ لا تسألي

وقال المُنَخَّل بن الحرث اليشكري(٩): [مرفل الكامل]

= ت: «مجامع الكتفين».
(١) ذو لجب: ذو ضجة، وأراد الجيش. العوالي: جمع العالية وهو ما دون السنان من الرمح. والإزب: الكثير الشعر. وقد شبّه الرماح للجيش بالشعر من بدن الإنسان.
(٢) في الحماسة البصرية ٢/ ٢٨٧، للنمر بن تولب. والنحر مخضرم وفاته سنة ١٤ هـ وكذلك غسان.
(٣) المعن: ابن أخت القوم غريب فيهم، فلا يغتر بأخواله، وهو مظلوم لأن كل واحد منهم يحيله إلى نفسه إلا أن يكون له أب قوي جلد يغلب أخواله. ومُصغى: مُحال.
(٤) الأغاني: ١٩/ ٢٠٠ ونسبتها إلى سنان بن جابر الجهني.
(٥) الأغاني: «لقد طار في الآفاق أن ابن بحدل». ويريد أنه شفى صدور كلب في حسن قتاله.
(٦) الأغاني: «وعرفت قيساً». و «لتنزع إلاّ».
(٧) الأغاني: «لقد تركت». والضواحي: البارزة للشمس. والدفين: المدفون.
(٨) الأغاني: «متى تضع». و: «شمالك في شيء».
(٩) جاهلي من ندماء النعمان بن المنذر. والأبيات في الأصمعيات ٥٨ وما بعده.

١ - إنْ كنـتِ عـاذِلَتـي فَسِيـري نحْـوَا العِـراقِ ولا تَحُـوري[١]

٢ - لا تسـألـي عـنْ جُـلِّ مـا لـي واسْـألـي كَـرَمِـي وخيْـرِي[٢]

٣ - وفـوارسٍ كـأوارِ حَـ ـرِّ النَّـارِ أَحْـلاسِ الـذُّكُـورِ[٣]

٤ - شَـدُّوا دَوابِـرَ بِيضِهِـمْ فـي كُـلِّ مُحْكَمَـةِ القَتِيـرِ[٤]

٥ - واسْتَـلأَمُـوْا وتَلَبَّبُـوا إنَّ التَّلَبُّـبَ للمُغيـرِ[٥]

٦ - وعلـى الجيـادِ المُضْمَـرا تِ فـوارِسٌ مثـلُ الصُّقُـورِ[٦]

٧ - يخـرجْـنَ مـن خَلَـلِ الغُبـا رِ يَجِفْـنَ بـالنَّعَـمِ الكثيـرِ[٧]

٨ - أقْـرَرْتُ عَيْنـي مـن أولـ ـئِـكَ والفَـوائِـح بِـالعَبِيـرِ

٩ - يـرفُلْـنَ فـي المِسْـكِ الـذكـيِّ وصـائـكٍ كـدَمِ النَّحِيـرِ[٨]

١٠ - يعكُفْـنَ مثـلَ أَسـاوِرِ التَّـ ـنـومِ لَـمْ يُعْكَـفْ بِـزُورِ[٩]

١١ - وإذا الـريـاحُ تَنَـاوَحَـتْ بِجَـوانِـبِ البيْـتِ الكَسِيـرِ[١٠]

١٢ - ألفيتَنِـي هَـشَّ اليَـدَيْـ ـنِ بِمَرْيِ قِـدْحِي أو شَجيـرِي[١١]

---

(١) عاذلتي: لائمتي. لا تحوري: لا ترجعي.
(٢) الأصمعيات: «لي وانظري حبسي وخيري».
(٣) الأوار: اللهب. الأحلاس: الملازمون لظهور الدواب. والواحد: حِلس. وفي المثل: «فلان حِلس بيته» إذا كان ملازمه. وأراد بالذكور: ذكور الخيل.
(٤) دوابر بيضهم: أراد بها المآخير. والبيضة: بيضة الحديد. القتير: المسامير.
(٥) استلأموا: لبسوا لأماتهم، واللأمة: الدرع. تلببوا: تحزَّموا.
(٦) المضمرات من الأفراس: التي قلّ لحمها.
(٧) يجفن: يسرعن.
(٨) الصائك: الرائحة. النمير: المنحور.
(٩) الأصمعيات: لم تُعكف لزور. وفي ت: «لم تُعكف بزور». وفي الأصل: «أساور»، ولا يستقيم به المعنى. التنوم: شجر. الأساود: جمع الأسود من الحيات. والمعنى أن الخيل تأتي بالفوارس وكأنها تعكفها كعكف الشعر.
(١٠) الأصمعيات:

وإذا الـريـاح تكمشّـت بجـوانـب البيـت الكبيـر

تناوحت: تقابلت. البيت الكسير: الذي له كسر، أي كسرته الرياح الشديدة.
(١١) الأصمعيات: «هش الندى بشريج». ألفيتني: وجدتني. الهش: السهل. بمري قدحي: أي: باستجلاب قدحي. الشجير: قدح يؤخذ من أطراف الشجر.

١٣ ـ ولقَدْ دَخَلْتُ على الفتا ة الخِدْرَ في اليوْمِ المَطِيرِ
١٤ ـ الكاعِبِ الحَسْنَاء تَرْ فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحَرِيرِ[١]
١٥ ـ فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ القَطاةِ إلى الغَدِيرِ[٢]
١٦ ـ ولَثِمْتُها فتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ[٣]
١٧ ـ فدنَتْ وقالَتْ يا مُنَخّـ ـلُ ما بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ[٤]
١٨ ـ ما شَفَّ جِسْمي غيرُ حُبِّـ ـكِ فَاْهْدَئي عَنِّي وسِيرِي
١٩ ـ يا رُبَّ يومٍ للمُنَخَّلِ قد لها فيه قصيرِ[٥]
٢٠ ـ وأُحِبُّها وتُحِبُّني ويُحِبُّ ناقَتَها بَعِيري

٢١ ـ يا هندُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يا هِنْدُ للعاني الأَسِيرِ[٦]
٢٢ ـ ولقدْ شَرِبْتُ من المُدا مَةِ بالصَّغيرِ وبالكبيرِ[٧]
٢٣ ـ فإذا انتَشَيْتُ فإنَّني ربُّ الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ[٨]
٢٤ ـ وإذا صَحَوْتُ فإنَّني ربُّ الشُّوَيْهَةِ والبَعِيرِ

١٧٦ ـ سائل أسيد

وقال باعث بن صريم بن أسد بن تَيم بن ثعلبة بن عُبْر بن حبيب بن كعب بن يشكُر[٩]:

[الكامل]

---

(١) الخِدر: الموضع الذي تُخبأ فيه العروس. الكاعب: التي كعب ثديها أي: نتأ. الدِّمقس: الحرير والقز.
(٢) دفعتها: أي مشيت بها، فمشت وكأنها قطاة.
(٣) الأصمعيات: «الظبي البهير». لثمتها: قبلت شفتها. الظبي الغرير: الظبي الصغير. البهير: من البُهر: النَفَس العالي.
(٤) الحَرور: حر الشمس.
(٥) هذا البيت لم يرد في ت.
(٦) هند: هي بنت المنذر بن ماء السماء، وعمة النعمان. العاني: الأسير.
(٧) الأصمعيات: «. . . بالقليل وبالكثير». المدامة: الخمر التي يداوم شربها.
(٨) الخورنق: بناء بناه كسرى لموضع طعمه. وهو معرب خورذكاه ومعناه موضع الأكل. وقيل هو قصر للنعمان الأكبر، وموقعه بظاهر الحيرة. والسدير: قصر اتخذه النعمان الأكبر لبعض ملوك الفرس في الحيرة. وقوله: انتشيت: سكرت.
(٩) جاهلي وهو أخو وائل بن صريم الذي كان يجمع الصدقات لعمرو بن هند. والأبيات الأربعة الأولى في العقد الفريد ٥/ ٢١٢.

١ ـ سـائِـلْ أُسَيِّـدَ هـلْ ثـأرْتُ بـوائِـلٍ ... أمْ هـلْ شَفيـتُ النَّفْسَ مِـنْ بَلْبَالِهـا[١]
٢ ـ إذْ أَرْسَلُـونـي مـائِحـاً بِـدلائِهِـمْ ... فمـلأتُهـا عَلَقـاً إلـى أسبـالِهـا[٢]
٣ ـ إنِّـي ومَـنْ سَمَـك السَّمـاءَ مكـانَهـا ... والبـدْرَ ليلَـةَ نِصفِهـا وهِـلالِهـا[٣]
٤ ـ آليـتُ أثْقَـفُ مِنْهُـمُ ذا لِحْيَـةٍ ... أبَـداً فتَنْظُـرُ عَيْنُـهُ فـي مـالِهـا[٤]
٥ ـ وخِمـارِ غـانِيَـةٍ عَقَـدْتُ بِـرأسِهـا ... أُصُـلاً وكـانَ مُنَشَّـراً بِشِمـالِهـا[٥]
٦ ـ وعَقِيلَـةٍ يَسْعَـى عليهـا قَيِّـمْ ... مُتَغَطْرِسٌ أبْـدَيْـتُ عـنْ خَلْخَـالِهـا[٦]
٧ ـ وكَتِيبَـةٍ سُفْـعِ الـوُجُـوهِ بَـواسِـلٍ ... كـالأُسْـدِ حيـنَ تَـذُبُّ عـن أشبـالِهـا[٧]
٨ ـ قَـدْ قُـدْتُ أوَّلَ عُنْفُـوانِ رَعِيلِهـا ... فلفَفْتُهـا بكتيبَـةٍ أمْثـالِهـا[٨]

١٧٧ ـ ترى الخيل

وقال الفِندُ الزِّمَّاني[٩]: [الهزج]

١ ـ أيـا طَعْنَـةَ مـا شَيْـخٍ ... كبيـرٍ يَفَـنٍ بـالِ[١٠]
٢ ـ تُقِيـمُ المَـأْتَـمَ الأعلـى ... علـى جَهْـدٍ وإعْـوَالِ[١١]

---

(١) أسيد: قبيلة. البلبال: القلق والانزعاج.
(٢) العقد: «إذا أرسلوني ماتحاً لدلائهم». المائح: المُستقي. العَلَق: الدم. الأسبال: جمع السَّبَل وهو المنصب من الدم.
(٣) سَمَك السماء: رفعها بغير عمد. وفي العقد: إن الذي سمك السماء مكانها.
(٤) العقد: آليت أنقف. آليت: حلفت. ثقفت الرجل: إذا ظفرت به.
(٥) الخِمار: ما تغطي المرأة به رأسها. الغانية: المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي. الأصل: جمع الأصيل: وقت العصر. يقول: رأيت نساء الحي وقد أعجلن عن الاختمار لعدو أظلنا فقاتلت عنهن حتى تنحى العدو.
(٦) العقيلة: الكريمة. القيم: الذي يقوم بأمرها وهو الزوج. متغطرس: متكبر. أبديت عن خلخالها: يعني أنها خرجت من الحي هاربة كاشفة عن ساقها.
(٧) الكتيبة: الجماعة من الخيل. سفع الوجوه: أي مسودة من الغضب. الأشبال: جمع الشبل: صغير الأسد.
(٨) العنفوان: أول كل شيء. الرعيل: المتقدم من الخيل.
(٩) الفند الزماني: جاهلي.
الأبيات: ١، ٢، ٧، ٨ في الأغاني ٢٤/٩٦.
(١٠) اليَفَن: الشيخ الكبير. البالي: الهرم.
(١١) المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر. وأراد اجتماعهن للنياحة. الإعوال: الصيحة والضجة والبكاء.

٣ ـ ولَــولا نَبْــلُ عَــوْضٍ فــي حُظُبَّــايَ وأَوْصَــالِــي[١]
٤ ـ لطَــاعَنْــتُ صُــدُورَ الخَيْــلِ طَعْنــاً لَيْــسَ بــالآلــي[٢]
٥ ـ تَــرَى الخَيْــلَ علــى آثــارِ مُهْــرِي فــي السَّنا العــالــي
٦ ـ ولا تُبقــي صُــرُوفُ الــدَّهْــرِ إنســانــاً علــى حــالِ
٧ ـ تَفَتَّيْــتُ بِهــا إذْ كَــرةَ الشَّكَّــةَ أمثــالــي[٣]
٨ ـ كَجَيْــبِ الــدِّفْنِسِ الــوَرْهــاءِ رِيعَــتْ بعــدَ إجْفَــالِ[٤]

١٧٨ ـ أخوك من ترجو مودته

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ[٥]: [الوافر]

١ ـ أَخُــوكَ أخــوكَ مَــنْ يَــدْنُــوْ وتَــرْجُــوْ مَــوَدَّتَــهُ وإنْ دُعِــيَ ٱسْتَجَــابَــا[٦]
٢ ـ إذا حــارَبْــتَ حــارَبَ مَــنْ تُعــادِي وزادَ ســلاحُــهُ مِنْــكَ ٱقْتِــرَابَــا
٣ ـ وكنْــتُ إذا قَــرِينــي جــاذَبَتْــهُ حِبــالــي مــاتَ أو تَبِــعَ الجِــذَابــا
٤ ـ فــإنْ أَهْلِــكْ فَــذِي حَنَــقٍ لَظَــاهُ علــيَّ تكــادُ تلْتَهِــبُ التِهَــابَــا[٧]
٥ ـ مَخَضْــتُ بِــدَلْــوِهِ حَتَّــى تَحَسَّــى ذَنُــوبَ الشَّــرِّ مَــلآى أو قُــرَابَــا[٨]
٦ ـ بِمِثْلــي فــاْشْهَــدِ النَّجْــوَى وعــالِــنْ بِــيَ الأَعْــداءَ والقــومَ الغِضَــابَــا[٩]
٧ ـ فــإنَّ المُــوْعِــدِيّ يَــرَوْنَ قتلــي أُسودَ خَفِيَّــةَ الغُلْــبَ الــرِّقــابــا[١٠]
٨ ـ كــأنَّ علــى سَــوَاعِــدِهِــنَّ وَرْســاً عَــلا لَــوْنَ الأَشــاجِــعِ أَوْ خِضــابــا[١١]

---

(١) وحُظُباي: ظهري أو جسمي. الحُظُبَّى: الظهر أو الجسم. عَوْض: اسم للدهر. يقول: لولا رمي الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر.
(٢) الآلي: أي المقصِّر.
(٣) تفتيت بها: أي قمت بها مقام فتى جَلد. الشّكة: السلاح.
(٤) الدِّفنس: المرأة الحمقاء. الورهاء: المرأة الحمقاء. رِيعت: أُفزِعت.
(٥) شاعر مخضرم، مات حوالي سنة ١٦ هـ.
البيتان ١، ٢ في حماسة البحتري. وفيها: «يدنو فتدنو».
(٦) يقول: إنما أخوك من تُرجى مودته، وإذا دعوته لأمر ملم استجابك.
(٧) في شرح شواهد المغني: ٤٦٦، برواية: «فذي لهب». و: «يكاد يلتهب».
(٨) يقول: ملأت دلوه من عداوتي شراً. فتكون مرة ملأى، ومرة قراب الملأى.
(٩) عالن: جاهر.
(١٠) ت: «يرون دوني».
(١١) الأشاجع: عروق باطن الذراع. الخضاب: يريد به الحنّاء.

١٧٩ ـ صفحت عن الجاهل

وقال سَلمى بن ربيعة من بني السيِّد بن ضَبَّةَ[١]: [الكامل]

١ ـ حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبَةً فاحتَلَّتِ ... فَلْجاً وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحِلَّتِ[٢]
٢ ـ وكأنّ في العينَينِ حبَّ قَرَنْفُلٍ ... أوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فانْهَلَّتِ[٣]
٣ ـ زَعَمَتْ تُماضِرُ أنّني إمّا أمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغِرُ خَلَّتي[٤]
٤ ـ تَرِبَتْ يَداكِ وهلْ رأيتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلي على يُسْرِي وحينَ تَعِلَّتي[٥]
٥ ـ رَجُلاً إذا ما الحادِثاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هِيَ جَلَّتِ[٦]
٦ ـ ومُناخِ نازِلَةٍ كفَيْتُ وفارِسٍ ... نَهِلَتْ قَناتِي مِنْ مَطاهُ وَعَلَّتِ[٧]
٧ ـ وإذا العَذارَى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ ... واستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ[٨]
٨ ـ دارتْ بأرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ العِشارِ الجِلَّةِ[٩]
٩ ـ ولقَدْ رَأَبْتُ ثَأى العَشِيرَةِ بيْنَها ... وكَفَيْتُ جانِيَها اللُّتَيّا والَّتي[١٠]
١٠ ـ وصفحْتُ عنْ ذي جَهْلِها ورَفَدْتُها ... نُصْحِي ولمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتي[١١]
١١ ـ وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأَحَمَّ جَرِيرَتي ... وحَبَسْتُ سائِمَتي على ذِي الخَلَّةِ[١٢]

---

(١) الأصمعيات ١٦١ والنسبة إلى علباء بن أرقم بن عوف. وسلمى شاعر جاهلي.
(٢) تماضر: اسم امرأة. فَلْج: موضع بطريق البصرة. اللوى والحلة: موضعان.
(٣) الأصمعيات: وكأنما في العين. انهلّت: قطرت.
(٤) أُبينوها: تصغير أبنائها. الخَلّة: الماجة، الخصاصة وسوء الحال.
(٥) قوله: تربت يداك، دعاء عليها. ويقال: ترب الرجل إذا أفقر حتى لصق بالتراب. قوله: حين تعلتي: أي حين تعللي بالقليل.
(٦) الأصمعيات: «يوماً إذا ما النائبات طرقننا أكفى بمعضلةٍ». والنائبات: الأمور التي تنوب أي تنزل بالإنسان. غشينه: أي: نزلن به. المعضلات: الشدائد.
(٧) نهلت قناتي: أي: شربت من دمه في أول ما أطعنه بها، المطا: الظهر. علّت: تربت بعد شرب.
(٨) الأصمعيات وت: «نصب القدور». تقنّعت: جلست عند الوقود ضرورة إلى ما يطبخنه.
(٩) الأصمعيات: «درّت بأرزاق العيال»... والعفاة: جمع العافي: طالب الرزق. المغالق: جمع المغلاق: السهم الذي يقامَر به فتملك به الجزور. القمع: جمع القمعة: السنام. العشار: جمع العشراء: الناقة التي أتى لنتاجها عشرة أشهر. الجِلة: العظام الخلْق.
(١٠) الأصمعيات: «وكفيت جانبها». الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. قوله: في التي واللتيا يعني في الأمور الشدائد.
(١١) الأصمعيات: «رفدته». ورفدتها يعني: أعطيتها نصحي. الزلة: الخطأ.
(١٢) الأحم: الأخص. السائمة: المال الراعي. الجريرة: الجناية. الخلة: سوء الحال.

١٨٠ ـ جَموم سَبوح

وقال أُبيّ بن سلمى بن رَبيعةَ بن زَبّان الضبيّ[١]: [المتقارب]

١ ـ وخيـلٍ تَـلافَيْـتُ رَيْعَـانَهـا ... بِعِجْلِـزَةٍ جَمَـزَى المُـدَّكَـرْ[٢]
٢ ـ جَمُـومِ الجِـرَاءِ إذا عُـوقِبَـتْ ... وإنْ نُـوزِقَـتْ بَـرَّزَتْ بـالخُضُـرْ[٣]
٣ ـ سَبـوحٍ إذا اعتـرضَـتْ بـالعِنـانِ ... مَـرُوحٍ مُلَمْلَمَـةٍ كـالحَجَـرْ[٤]
٤ ـ دُفِعْـنَ علـى نَعَـمٍ كـالبِـرَا ... قِ مِنْ حيثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ[٥]
٥ ـ فَلَـوْ طَـارَ ذُو حـافِـرٍ قَبْلَهَـا ... لَطَـارَتْ ولكنَّـهُ لـم يَطِـرْ
٦ ـ فمـا سَـوْذَنِيـقٌ علـى مَـرْبـإٍ ... خَفيـفُ الفُـؤادِ حَـديـدُ النَّظَـرْ[٦]
٧ ـ رأى أرنبـاً سَنَحَـتْ بـالفَضـا ... فَبـادَرَهـا وَلَجـاتِ الخَمَـرْ[٧]
٨ ـ بـأسـرعَ مِنهـا ولا مِنْـزَعٌ ... يُقَمِّصُهَـا رَكْضُـهُ بـالـوَتَـرْ[٨]

١٨١ ـ الرماح مصايد

وقال زيد الفوارس بن حُصَين بن ضِرار الضبيّ[٩]: [الطويل]

١ ـ تَـأَلَّـى ابْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لِيَـرُدَّنِـي ... علـى نِسْـوَةٍ كَـأَنَّهُـنَّ مَفـائِـدُ[١٠]

---

(١) شاعر مخضرم.
(٢) ت: «حجزي المدَّخر». ريعان كل شيء: أوله. العجلزة: الفرس الصلبة. الجمزى: المسرعة في سيرها.
(٣) الجموم الجراء: أي: لها جري بعد جري. عوقبت: طُلب منها الجري بعد الجري. نُوزقت: من النزق وهو النشاط. الخُضُر: ضرب من العدو الشديد.
(٤) هذا البيت من شواهد أساس البلاغة مادة (عزم)، وفيه: إذا اعتزمت في العنان. سَبوح: أي: الفرس التي تسبح بيديها في سيرها. إذا اعترضت: أي إذا اعترتها صعوبة. المروح: التبختر. الململمة: المجموعة الصلبة.
(٥) دفعن: يعني الخيل. الفحم: الإبل. ذو شمر: مكان.
(٦) السوذنيق: من جوارح الطير وهو الشاهين.
(٧) الولجات: جمع ولجة: موضع الولوج. الخَمَر: ما واراك من الشجر.
(٨) المنزع: السهم. يقمّص: ضرب من الجري وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً.
(٩) هو شاعر جاهلي. والبيت الأول في شرح قطر الندى ٢٥٠، والدرر: ٤/ ٢٢٤. والبيت ٢ في تاج العروس مادة (شول). ونسب الخيل ٤٣.
(١٠) تألي: حلف. المفائد: جمع المفأد، وهي المساعير والسفافير.

٢ ـ قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنَّما ... يُنَجِّي مِنَ الموتِ الكريمُ المُناجِذُ(١)
٣ ـ دَعاني ٱبْنُ مَرْهُوبٍ على شَنْءٍ بَيْنَنا ... فقُلْتُ لَهُ إنّ الرِّماحَ مصايِدُ(٢)
٤ ـ وقلتُ لهُ كُنْ عن شِمالي فإنَّني ... سأَكْفِيكَ إنْ ذادَ المَنِيَّةَ ذائِدُ

١٨٢ ــ لو أن رمحي

وقال الرُّقاد بن المنذر بن ضرار الضبيّ: [الطويل]

١ ـ لقَدْ عَلِمَتْ عَوذٌ وَبُهْثَةُ أنَّني ... بِوادي حُمامٍ لا أُحاوِلُ مَغْنَمَا(٣)
٢ ـ ولكنَّ أَصْحابِي الّذينَ لَقِيتُهُمْ ... تَعَادَوْا سِراعاً وٱتَّقَوْا بابن أَزْنَما(٤)
٣ ـ فركَّبْتُ فيهِ إذْ عَرَفْتُ مَكانَهُ ... بِمُنْقَطِعِ الطَّرْفاءِ لَدْناً مُقَوَّما(٥)
٤ ـ ولو أنّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسارُهُ ... جَعلتُ لهُ مِنْ صالِحِ القومِ تَوْأَما
٥ ـ ولو أنّ في يُمْنَى الكتيبَةِ شَدَّتي ... إذاً قامتِ العَوْجاءُ تَبْعَثُ مأتَما(٦)

١٨٣ ــ نار الحرب

وقال أيضاً(٧): [الطويل]

١ ـ إذا المُهْرَةُ الشَّقْراءُ أُدْرِكَ ظَهْرُها ... فَشَبَّ الإلٰهُ الحربَ بَيْنَ القَبائِلِ(٨)
٢ ـ وأَوْقَدَ ناراً بينَهُمْ بِضِرامِها ... لها وَهَجٌ للمُصْطَلِي غيرُ طائِلِ(٩)
٣ ـ إذا حَمَلَتْنِي والسِّلاحَ مُشِيحَةً ... إلى الرَّوْعِ لمْ أُصْبِحْ على سِلْمِ وائِلِ(١٠)
٤ ـ فِدىً لِفَتىً أَلْقَى إليَّ بِرَأْسِها ... تِلادي وأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وجامِلِ(١١)

---

(١) شولة: اسم فرسه. المناجد: الشجاع. وفي نسب الخيل: إنه ينجي من الموت الكمي...
(٢) الشنء: البغض والعداوة.
(٣) عَوذ وبهثة: قبيلتان. وعوذ بن غالب من بني عبس، وبهثة من عبدالله بن غطفان.
(٤) ابن أزنم: اسم رجل. ويريد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء.
(٥) الطرفاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل. اللدن: اللين من كل شيء، وأراد الرمح.
(٦) الشدَّة: يعني الحملة. العوجاء: الضامرة من الإبل، وأراد ههنا أم ابن أزنم.
(٧) البيتان ٢، ٣ من شواهد تاج العروس مادة (شقر). والأبيات: ١، ٢، ٣ في نسب الخيل: ٤٤.
(٨) قوله: أدرك ظهرها، يعني: حان أن يُركب.
(٩) التاج: «غير نائل». المصطلي: الذي يستدفىء أي: يطلب إيقاد النار.
(١٠) التاج: «والسلاح مغيرة». وشطره: «إلى الحرب لم آمر بسلم لوائل».
(١١) قوله: «ألقى إلي برأسها» يعني: وهبها لي. التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه.

١٨٤ ـ يوم الشقيقة

وقال شَمعلةُ بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضِرار الضبِّي[١]: [الوافر]

١ ـ ويَـوْمَ شَقِيقَـةِ الحَسَنَيْـنِ لاقَـتْ   بَنـو شَيبـانَ آجـالاً قِصَـارَا[٢]
٢ ـ شَكَكْنـا بـالـرِّمـاحِ وَهُـنَّ زُورٌ   صِمَـاخَـيْ كَبْشِهِـمْ حتَّـى استدارا[٣]
٣ ـ فَخَـرَّ علـى الألاءَةِ لـم يُـوَسَّـدْ   وقـدْ كـانَ الـدِّمـاءُ لَـهُ خِمَـارا[٤]

١٨٥ ـ يوم الشُّريف

وقال حُسَيل بن سِجيح الضَّبِّي[٥]: [الطويل]

١ ـ لقـدْ عَلِـمَ الحـيُّ المُصَبَّـحُ أنَّنـي   غَـداةَ لقِينـا بـالشُّـرَيفِ الأحـامِسَـا[٦]
٢ ـ جعلـتُ لِبـانَ الجَـوْنِ للقـومِ غـايـةً   مِنَ الطَّعنِ حتَّى آضَ أحْمَرَ وارِسَا[٧]
٣ ـ وأرهبْـتُ أُوْلَـى القـومِ حتّـى تَنَهْنَهُـوْا   كما ذُدْت يومَ الوِرْدِ هِيماً خَوامِسَا[٨]
٤ ـ بمطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِحـاحٍ كُعـوبُـهُ   وذِي رَوْنَـقٍ عَضْـبٍ يَقُـدُّ القَـوانِسَـا[٩]
٥ ـ وبيضـاءَ مِـنْ نَسْـجِ ابْـنِ داوُدَ نَثْـرَةٍ   تَخَيَّـرْتُهـا يـومَ اللِّقـاءِ المَـلابِسَـا[١٠]

---

(١) من الشعراء الفرسان في الجاهلية. والأبيات في الحماسة البصرية ١/١٠٧.
(٢) في البصرية: أعماراً قصارا. الشقيقة: رملة عظيمة، أو الفُرجة بين الجبلين تنبت العشب. والحسنان: جبلان أو نقوان.
(٣) البصرية: «صماخي شيخهم». وهن زُور يعني مائلات منحرفات والواحدة: زوراء. الصماخ: الخرق الباطن الذي يفضي من الأذن إلى الرأس. الكبش: سيد القوم.
(٤) البصرية: «وقد صار».
(٥) البيتان ٣ و ٤ من شواهد لسان العرب مادة (قنس).
(٦) يقال: صبحته، إذ قصدته للغارة صباحاً. الشُّريف: موضع بنجد. الحُمس جمع أحْمَس، وهو لقب قريش وكنانة، وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية.
(٧) لبان الفرس: صدره. الجَون: اسم فرسَ حُسيل. آض: صار. الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن، أحمر اللون.
(٨) تنهنهوا: كفوا. الإبل الهِيم: الإبل العطاش. الخِمس: من أظمأ الإبل وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.
(٩) المطرد، والمِطرد: الرمح القصير. اللدن: اللين. ذو الرونق: يريد السيف ذا الماء. العَضب: القاطع. القونس: أعلى بيضة الحديد. يقد: يقطع.
(١٠) البيضاء: أي الدروع. النثرة: الدرع السلسة الملبس أو الواسعة.

٦ ـ وحِـرْمِيَّـةٍ مَنْسُـوبَـةٍ وسَـلاجِـمٍ ... خِفافٍ تَرَى عنْ حدِّها السَّمَّ قالِسَا(١)

٧ ـ فمـا زلـتُ حتَّـى جَنَّنِي اللَّيلُ عنهُـمُ ... أُطَـرِّفُ عنِّـي فـارِسـاً ثُـمَّ فـارِسَـا(٢)

٨ ـ ولا يَجْمَـدُ القـومُ الكِـرامُ أخـاهُـمُ الـ ... ـعتيـدَ السِّـلاحِ عنهُـمُ أنْ يُمـارِسَـا

١٨٦ ــ نجاة ابن نعمان

وقال مُحرِز بن المُكَعْبِر الضَّبِّي(٣): [البسيط]

١ ـ نَجَّى ابنَ نُعمـانَ عَـوْفـاً مِـنْ أَسِنَّتِنـا ... إيْغالُهُ الرَّكضَ لمّا شَالَتِ الجِذَمُ(٤)

٢ ـ حتَّـى أتَـى عَلَـمَ الـدَّهنـا يُـواعِسُـهُ ... واللّـهُ أعلـمُ بـالصَّمَّـانِ مـا جَشِمُـوا(٥)

٣ ـ حتّـى انتهَـوْا لِميـاهِ الجَـوْفِ ظـاهِـرَةً ... مـا لـم تَسِـرْ قبلَهُـمْ عـادٌ ولا إرَمُ(٦)

١٨٧ ــ كفاكِ النأي

وقال عامرُ بن شَقِيق(٧): [الوافر]

١ ـ ألا حلَّـتْ هُنَيْـدَةُ بَطْـنَ قَـوٍّ ... بـأَقْـوَاعِ المَصـامَـةِ فـالعُيُـونـا(٨)

٢ ـ فـإنَّـكِ لَـوْ رأيْـتِ ولَـنْ تَـرَيْـهِ ... أَكُـفَّ القـومِ تَخـرُقُ بـالقُنِينـا(٩)

٣ ـ بِـذِي فَـرْقَيْـنِ يـومَ بنُـو حُبَيْـبٍ ... نُيُـوبَهُـمُ علينـا يَحـرُقُـونـا(١٠)

---

(١) الحرمية: يعني القوس المتخذة من شجر الحرم كما في شرح التبريزي. السلاجم: الطوال. القالس: أي: ذا قَلس، والقَلْس: قذف الكاس والبحر امتلاءً.

(٢) جنني الليل: سترني.

(٣) شاعر جاهلي. والأبيات في «قصائد جاهلية نادرة» ١٩٧ .

(٤) شالت: ارتفعت. الجِذَم: أصل كل شيء. وأراد هنا بقايا السياط.

(٥) قصائد جاهلية: «يعلم بالصمان». يواعسه: يسير في وعسائه، أي: في الرملة اللينة. الصمان: موضع، الدهنا: موضع بنجد. جشموا: تكلفوا على مشقة.

(٦) الجدف: واد بأرض عاد. وموضع ناحية عمان. ويبدو أن الشاعر قصد عوف بن نعمان من بني شيبان، سيد بني هند.

(٧) عامر من شعراء بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك.

(٨) قو، و: مصامة: موضعان. هنيدة: اسم امرأة. الأقواع: جمع القاع: الأرض السهلة المطمئنة. العيون: موضع.

(٩) الخرق: الطعن الخفيف. القُنين: جمع القناة.

(١٠) البيت في لسان العرب مادة (حرق). ويقال: حرق نابه يحرقه إذا سمعه حتى سُمع له صريف.

٤ ـ كفاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لم تَرَيْهِ ورَجَّيْتِ العواقِبا لِلْبَنينا

١٨٨ ـ كيف الفرار؟

وقال أبو ثمامة بن عازم الضبّي : [المتقارب]

١ ـ رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أمْوَاهَها وكادتْ بلادُهُمْ تُسْتَلَبْ[١]
٢ ـ بِكَرِّ المَطِيِّ وإتْعابِهِ وبالكورِ أركبُهُ والقَتَبْ[٢]
٣ ـ أخاصِمُهُمْ مَرَّةً قائماً وأجْثُو إذا ما جَثَوْا للرُّكَبْ
٤ ـ وإنْ منطِقٌ زَلّ عن صاحِبي تَعَقَّبْتُ آخرَ ذا مُعْتَقَبْ[٣]
٥ ـ أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ في رِخْوَةٍ فكيفَ الفِرَارُ إذا ما اقْتَرَبْ

١٨٩ ـ جاري لا يُرام

وقال أبو ثمامة أيضاً[٤]: [الوافر]

١ ـ قُلْتُ لمُحْرِزٍ لمّا التَقَيْنا تَنَكَّبْ لا يُقَطِّرْكَ الزِّحامُ[٥]
٢ ـ أتسألُني السَّوِيَّةَ وسْطَ زَيْدٍ إلا إنّ السَّوِيَّةَ أنْ تُضامُوا[٦]
٣ ـ فجارُكَ عنْدَ بيتِكَ لَحمُ ظَبْيٍ وجاري عندَ بَيْتي لا يُرَامُ

١٩٠ ـ لا تجعلونا إلى مولى

وقال عبدالله بن عَنَمة بن عنطِ بن السيّد الضبيّ[٧]: [البسيط]

١ ـ أبلغَ بَني الحارِثِ المرجُوَّ نصرُهُمُ والدَّهْرُ يُحْدِثُ بعدَ المِرَّةِ الحالا
٢ ـ أنّا تَرَكْنا فلَمْ نَأخُذْ بِهِ بَدَلاً غِرّاً عَزِيزاً وأَعْماماً وأخْوالا[٨]

---

(١) أمواه: جمع ماء. ويريد أنه ذاد عن ماء بني ضبة وهم منتجعون، حين أراد قوم التغلب على أمواههم، وطردهم.
(٢) الكور: الرجل. القتب: الإكاف الصغير على قدر السنام.
(٣) المنطق: يعني: الرأي. وذو معتقب: أي ذو مطلع.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٥٥ وفيها: أبو ثمامة العازب بن براء الضبي.
(٥) تنكّب يعني: تنَحّ. يقطر: يصرع صرعة شديدة.
(٦) السويد: الإنصاف. زيد: قبيلة محرز. الضيم: الظلم.
(٧) شاعر إسلامي مخضرم، مات حوالي سنة ١٥ هـ.
(٨) في الأصل «عراً» وأبدل «عزاً» وأحسبه «غِرّاً» كما في ت. والغِرّ: الكفيل، والشاب لا تجربة له.

٣ ـ قـدْ كُنْـتُ آخُـذُ حَقِّـي غيـر مُهتَضَـمٍ وسْطَ الرِّبابِ إذا الوادي بِهِمْ سَالا[١]

٤ ـ لا تجعَلُـونـا إلـى مَـوْلـىً يحُـلُّ بِنـا عِقْـدَ الحِـزامِ إذا مـا لِبـدُهُ مـالا[٢]

٥ ـ مولى من الخوف يُدعى وهو مشتملٌ تـرى بـه عـن قتـالِ القـومِ عُقّـالا[٣]

١٩١ ـ إن تسألوا الحق

وقال ابن عنمة أيضاً[٤]: [البسيط]

١ ـ ما إنْ تَرَى السَّيدُ زَيداً منْ نُفُوسِهِم كمـا تَـرَاهُ بَنُـو كُـوزٍ ومَـرْهُـوبُ[٥]

٢ ـ إنْ تسألوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مَقْرُوبُ[٦]

٣ ـ وإنْ أَبَيْتُـمْ فـإنَّـا مَعْشَـرٌ أُنُـفٌ لا نُطْعَمُ الخسْفَ إنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ[٧]

٤ ـ فـازْجُرْ حِمـارَكَ لا يَـرْتَـعْ بِـرَوْضَتِنـا إذن يُـرَدُّ وقَيْـدُ الْعَيـرِ مَكْـرُوبُ[٨]

٥ ـ إنْ تَـدْعُ زيـدٌ بَنـي ذُهْـلٍ لِمَغْضَبَـةٍ تَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إنَّ الفَضْل مَحْسُوبُ[٩]

٦ ـ ولا تكـونـن كمجـرى داحـسٍ لكـم في غطَفانَ غداة الشِّعبِ عُرقوبُ[١٠]

١٩٢ ـ دعِ السَّيد

وقال الأخضر بن هبيرة[١١]: [الطويل]

---

(١) الرِّباب: أحياء ضبَّة، لأنهم أدخلوا أيديهم في رُبٍّ وتعاقدوا. غير مهتضم: أي غير مظلوم. إذا الوادي. . . يعني إذا جاؤوا كالسيل.

(٢) اللِبد: كل شعر أو صوف متلبد، وما تحت السرج. المولى: يعني ابن العم. والمراد: لا تجعلونا نستند إلى ابن عمنا يعين علينا في الحرب. واللبد المائل دليل على استرخاء الحزام، والمولى يحل عقده ما يوادي إلى وقوع الفارس.

(٣) زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.

(٤) المفضليات ٣٨٢. والأصمعيات ٢٢٨. والبيتان ٢، ٣ في حماسة البحتري ٢٥.

(٥) السيد، وزيد، وكوز، ومرهوب: أحياء من ضبة.

(٦) الدرع محقبة: أي: مشدودة في الحقائب. السيف مقروب: أي: في قرابه يعني غمده.

(٧) الأصمعيات: «فإن أبيتم»، و: «معشر صبرٌ»، و: «لا نَطعم الذل». الخَسْف: الذل، والنقيصة.

(٨) ازجر حمارك، يعني أكفف شرَّك عنا. ومكروب: محكم وموثق. وقوله: قيد العير مكروب يعني به أنهم يعقرونه كذا عن التبريزي.

(٩) زيد وبنو ذهل، وزُرعة: قبائل.

(١٠) عرقوب: فرس زيد الفوارس. وداحس: اسم حصان قيس بن زهير. وينهاهم عن اللجاج كي لا تكون النتيجة كما حصل في رهان داحس والغبراء، أي: الحرب. والبيت زيادة من ت، ولم يرد في الأصل.

(١١) ت: «الفضل بن الأخضر»، والأخضر هو ابن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو، من ذهل.

١ ـ ألا أيُّهذا النَّابِحُ السِّيدَ إنَّني على نَأْيِها مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائِها
٢ ـ دَعِ السِّيدَ إنَّ السِّيدَ كانتْ قبيلَةً تُقاتِلُ يومَ الرَّوْعِ دُونَ نسائِها
٣ ـ على ذاكَ وَدُّوا أنَّني في رَكِيَّةٍ تُجذُّ قُوَى أسبابِها دُونَ مائِها(١)

١٩٣ ـ ماء أبي

وقال سنان بن الفحل، أخو بني أم الكهف من طيِّء(٢): [الوافر]

١ ـ وقالوا قدْ جُنِنْتَ فقلتُ كلاَّ وربِّي ما جُنِنْتُ ولا انْتَشَيْتُ(٣)
٢ ـ ولكنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أبْكي مِنَ الظُّلْمِ المُبَيَّنِ أو بَكَيْتُ
٣ ـ فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وَجَدِّي وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ(٤)
٤ ـ وقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا عليَّ فما هَلِعْتُ وما دَعَوْتُ(٥)
٥ ـ ولكنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وآلَةَ فارِسٍ حتّى قَرَيْتُ(٦)

١٩٤ ـ نرعى القَرِيّ

وقال جابر بن حَرِيش(٧): [الكامل]

١ ـ ولقدْ أرانَا يا سُمَيُّ بِحائِلٍ نَرْعَى القَرِيَّ فكامِساً فالأصْفَرَا(٨)
٢ ـ فالجِزْعُ بينَ ضُباعَةٍ فَرُصافَةٍ فَعَوَارِضٍ جَوَّ البَسَابِسِ مُقْفِرا(٩)
٣ ـ لا أرضَ أكثرُ منكِ بَيْضَ نَعَامَةٍ ومَذانِباً تَنْدَى ورَوْضاً أخْضَرا(١٠)

---

(١) الركية: البئر. تجذ: تقطع. الأسباب: الحبال.
(٢) سنان: شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي.
(٣) لسان العرب مادة (نشا)، وفيه: قد جننتُ. وفي ت: «وما انتشيت».
(٤) الانصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٤. ولسان العرب مادة (ذوا). وذو ههنا بمعنى الذي.
(٥) تمالوا: أصله تمالؤوا.
(٦) نصبت لهم جبيني: كناية عن المخاصمة. قريت: جمعت ويعني الماء. الألة: السلاح.
(٧) البيت الرابع في لسان العرب مادة (عين). والأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٤/ ٤٣٢.
(٨) سُمي: ترخيم سمية. كامس: جبل، والأصفر: جبل. القَري: واد باليمامة، وهو مستقر الماء أيضاً.
(٩) الجزع: منعطف الوادي، ووسطه، ضباعة ورصافة: جبلان. البسابس: القِفار. وفي ت: «حو البسابس» عوارض: جبل عليه قبر حاتم الطائي. وقوله: جو البسابس: يريد خاليها وفضاءها.
(١٠) قوله: «لا أرض أكثر منك»: خطاب للموضع. المذانب: جمع المذنب: مسيل الماء. يقول: لا أرى أكثر منك بيض نعامة، وذلك دليل على كثرة الماء.

٤ ـ ومُعَيَّناً يَحْمِي الصِّوارَ كأنَّهُ ... مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرا[١]

٥ ـ إذ لا تَخافُ حُدوجُنا قَذْفَ النَّوَى ... قبلَ الفسادِ إقامةً وَتَدَيُّرا[٢]

١٩٥ ـ كلانا طامع

وقال إياس بن مالك بن عبدالله بن خَيْبَري بن أفلت الطائي[٣]: [الطويل]

١ ـ سَمَوْنا إلى جَيْشِ الحَرُورِيّ بعدَما ... تَنَاذَرَهُ أعْرابُهُمْ والمُهاجِرُ[٤]

٢ ـ بجمعٍ تظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً لَهُ ... وأعلامُ سَلْمَى والهِضابُ النَّوادِرُ[٥]

٣ ـ فلمّا أدرَكْناهُمْ وقد قَلَّصَتْ بهِمْ ... إلى الحيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوَامِرُ[٦]

٤ ـ أنَخْنا إليهِمْ مثلَهُنَّ وزادُنا ... جِيادُ السيوفِ والرِّماحُ الخواطِرُ

٥ ـ كِلا ثَقَلَيْنا طامِعٌ بغنيمةٍ ... وقد قَدَّرَ الرّحمنُ ما هُوَ قادِرُ[٧]

٦ ـ فلم أرَ يوماً كانَ أكثر سَالِباً ... ومُسْتَلِباً سِرْبالَهُ لا يُناكِرُ[٨]

٧ ـ وأكثَرَ مِنّا يافِعاً يبتغي العُلا ... يُضارِبُ قِرْنا دارِعاً وهْوَ حاسِرُ[٩]

٨ ـ فما كَلَّتِ الأيْدِي ولا أناطَرَ القنا ... ولا عثَرَتْ منّا الجُدُودُ العَواثِرُ[١٠]

---

(١) اللسان: يحوي الصِّوار. والصوار: القطيع من البقر. المتخمِّط: الشديد الغضب له جلبة. ويقال: فحل قطم، إذا اشتهى الضراب والنكاح. بربر: صاح. المعيَّن: ثور بين عينيه سواد، وفحل من الثيران.

(٢) الحدوج: مراكب النساء. الفساد: أي: حرب الفساد التي كانت بين طيء خمساً وعشرين سنة. والتدير: النزول في الدور.

(٣) الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٦١ ما عدا البيت الرابع. وإياس من المخضرمين.

(٤) الحروري: نسبة إلى حرور وهي قرية كانت الخوارج فيها، ونسبت إليها. والمهاجر: من ترك البدو وانتقل إلى الأمصار. تناذره: تعالمه.

(٥) الأُكم: يعني هضبة من هضاب أجأ. والواحد: الأَكَمة: التل من القف من حجارة واحدة. سلمى: جبل طيء. أعلامه: جمع العَلَم: الجبل الطويل.

(٦) قلّصت: استمرت. خُوص: جمع خوصاء من الخَوَاص وهو غؤور العين وأراد الإبل الغائرات العيون. الحَني: جمع الحنِيَّة: القوس. ضوامر: أي: مهازيل.

(٧) الثَّقَل: متاع المسافر وحَشَمه، وكل شيء نفيس مصون. والثقلان: الإنس والجن. ويريد ههنا الجيشين.

(٨) الحماسة البصرية: ومستلباً والنقعُ في الجو ثائر. والمناكرة: المقاتلة.

(٩) غلام يافع: إذا راهق العشرين. القِرن: المِثل. الدارع: لابس الدرع. والحاسر: من لا درع له.

(١٠) انأطر: تثنّى.

١٩٦ ـ المجد التليد

وقال الأخرم السنبسي، واسمه قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع: [المتقارب]

١ ـ ألا إنَّ قُــرْطــاً علــى آلَــةٍ ألا إنَّنــي كَيْــدَهُ مــا أَكِيــدُ[1]
٢ ـ بعيــــدُ الــــوَلاءِ بَعيــــدُ المَحَــلِّ مَــنْ يَنْـأَ عنـكَ فـذاكَ السَّعيـدُ
٣ ـ وَعِــزُّ المَحَــلِّ لنــا بــائِــنٌ بَنــاهُ الإلــهُ ومجــدٌ تَليــدُ[2]
٤ ـ ومــأثُــرَةُ المجْــدِ كــانــتْ لنــا وأَوْرَثَنَــاهــا أبُــونــا لَبِيــدُ
٥ ـ لنــا بــاحــةٌ ضَبِــسٌ نَــابُهــا يَهُــونُ علــى حــامِيَيْهــا الــوَعِيــدُ[3]
٦ ـ بهــا قُضُــبٌ هُنْــدَوَانِيَّــةٌ وعِيــصٌ تَــزَاءَرُ فيــهِ الأُسُــودُ[4]
٧ ـ ثمــانــونَ ألْفــاً ولــمْ أُحْصِهِــمْ وقَــد بَلَغَــتْ رَجْمَهــا أو تَــزِيــدُ

١٩٧ ـ القراع الصلب

وقال عبد الرحمن المغْنيّ، ولقبه مَرْقَش في لقاء بني مَعْنٍ الحُروريَّةِ[5]: [مشطور الرجز]

١ ـ قــد قــارَعَــتْ مَعْــنٌ قِــراعــاً صُلْبــاً
٢ ـ قِــراعَ قــومٍ يُحسِنــونَ الضَّــرْبــا
٣ ـ تَــرَى مــعَ الــرَّوعِ الغُــلامَ الشَّطْبــا
٤ ـ إذا أحــسَّ وَجَعــاً أو كَــرْبــا[6]
٥ ـ دنــا فمــا يَــزدادُ إلا قُــرْبــا
٦ ـ تمَــرُّسَ الجَــرْبــاءِ لاقَــتْ جُــرْبــا[7]

---

(١) قُرط: رجل من سنبس. الآلة: الحالة والشِّدة. والبيت في شرح شواهد المغني ١/ ٢٩٤.
(٢) مجد تليد: مجد قديم.
(٣) الباحة: الساحة. الضَّبِس: الشكِس العسِر. ولعله أراد بحامييها الخيل والسلاح، أو أجأ وسلمى.
(٤) الهندوانية: نسبة إلى الهند. وأراد بالقضب: السيوف القاطعة. العيص: الشجر الكثير الملتف.
(٥) في شرح التبريزي عن أبي هلال: هذا الشاعر يعرف بمَرْقَس، أحد بني معن بن عتود. وهو إسلامي.
(٦) الغلام الشَّطب: الغلام الحسن الخَلْق. الرَّوع: الفزع.
(٧) التمرس: التحكك.

١٩٨ ـ قافية كالسنان

وقال عُبَيد بنُ ماوِيَّةَ الطائيّ[1]: [المتقارب]

١ ـ ألاَ حَـيِّ ليلـى وأطْـلالَهـا ... ورمْلَـةَ رَيّـا وأجْبـالَهـا[2]
٢ ـ وأنْعِـمْ بمـا أرْسَلَـتْ بـالَهـا ... ونـالَ التَّحِيَّـةَ مَـنْ نـالَهـا
٣ ـ فـإنِّـي لَـذو مِـرَّةٍ مُـرَّةٍ ... إذا رَكِبَـتْ حـالَـةٌ حـالَهـا[3]
٤ ـ أُقـدِّمُ بـالـزَّجْـرِ قَبْـلَ الـوَعِيـدِ ... لِتَنْهَـى القَبـائِـلُ جُهّـالَهـا
٥ ـ وقـافِيَـةٍ مثـلِ حـدِّ السِّنـا ... نِ تَبْقَـى ويَـذْهَـبُ مَـنْ قـالَهـا[4]
٦ ـ تَجَـوَّدْتُ فـي مجلِـسٍ واحِـدٍ ... قِـراهـا وتِسعيـن أمثـالَهـا[5]

١٩٩ ـ لا نتقي الأسل

وقال جابر بن رالان السِّنبسي: [البسيط]

١ ـ لمّـا رأتْ مَعشـراً قَلَّـتْ حُمـولَتُهُـمْ ... قـالـتْ سُعـادُ أهـذا مـالُكُـمْ بَجَـلا[6]
٢ ـ إمّـا تَـرَيْ مـالَنـا أضحـى بِـهِ خَلَـلٌ ... فقـد يكـونُ قـديمـاً يَـرْتُـقُ الخلَـلا[7]
٣ ـ قَـدْ يَعلـمُ القَـوْمُ أنّـا يـومَ نجـدَتِهِـمْ ... لا نَتَّقِـي بـالكمِـيِّ الحـارِدِ الأسَـلاَ[8]
٤ ـ لكِـنْ تَـرَى رَجُـلاً فـي إثْـرِهِ رَجُـلٌ ... قـد غـادَرا رَجُـلاً بـالقـاعِ مُنْجَـدِلا[9]
٥ ـ فـذاكَ فينـا، وإنْ يَهلِـكْ نجـدْ بَـدَلاً ... سَمْـحَ اليـديـنِ قَـويّـاً أيَّـةً فَعَـلا
٦ ـ يَرْضَى الخَليطُ ويَرْضَى الجارُ مَنْزِلَهُ ... ولا يُرى عَوْضُ صَلْداً يَرْصُدُ العِلَلا[10]

---

(١) شاعر جاهلي.
(٢) رملة ريا: اسم موضع.
(٣) الميرة: قوة الخَلْق وشدته، والإحكام والقوة.
(٤) البيت في ديوان الخنساء ١٢٢. ولسان العرب مادة (قفا).
(٥) تجوّدت: أي: اخترت.
(٦) الحمولة: الأحمال. وقوله: بجل يعني حسبُك حيث انتهيت.
(٧) به خلل، يعني: به نقص. يرتق الخللا: يسد الفرجة، والرتق: ضد الفتق.
(٨) الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الحارد: المعتزل المتنحّي والغاضب. الأسل: الرماح، والنبل.
(٩) القاع: الأرض السهلة المطمئنة. المنجدل: المنصرع.
(١٠) الخليط: الشريك. عوض: أي: الدهر، أو أبداً. والبيت في لسان العرب مادة (عوض). والبيتان ٥،٦ لم يردا في رواية ت.

٢٠٠ ــ لم أر مثلها

وقال قبيصة النصراني الجَرْمِي من طَيِّء[١]: [الطويل]

١ ـ لـم أرَ خَيْـلاً مثلَهـا يـومَ أدركَـتْ بَني شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ على ظَهْرِ[٢]
٢ ـ أَبَـرَّ بـأيمـانٍ وأَجْـرَأَ مُقـدَمـاً وأنقَضَ مِنّا لِلَّذي كانَ مِنْ وِتْـرِ[٣]
٣ ـ عَشِيَّـةَ قَطَّعْنـا قَـرائِـنَ بَيْنِنـا بـأسيافِنا والشّاهِدُونَ بنو بَـدْرِ[٤]
٤ ـ فـأصبحتُ قـدْ حلَّتْ يَميني وأدْرَكَـتْ بَنُـو ثُعَـلٍ تَبْلِـي وراجَعَنـي شِعْـرِي[٥]

٢٠١ ــ تبكي العوالي

وقال أدهمُ بن أبي الزَّغراء[٦]: [مشطور الرجز]

١ ـ قـد صَبَّحَـتْ مَعْـنٌ بجمـعٍ ذِي لَجَـبْ
٢ ـ قيسـاً وعُبـدانَهُـمُ بـالمُنْتَهَـبْ[٧]
٣ ـ وأسَـداً بِغـارَةٍ ذاتِ حَـدَبْ
٤ ـ رَجْـرَاجَـةً لـم تَـكُ ممّـا يُـؤْتَشَـبْ[٨]
٥ ـ إلاّ صَميمـاً عَـرَبـاً إلـى عَـرَبْ
٦ ـ تبكـي عـواليهـمْ إذا لـم تُخْتَضَـبْ[٩]

---

(١) ت: قبيصة بن النصراني.
(٢) بنو شمجي بن جَرْم: من قضاعة. اللهيم: اسم جبل كذا عن التبريزي. واللهيم: الجيش العظيم، والداهية.
(٣) النقض: ضد الإبرام في العهد والبناء والحبل. الوِتر: الثأر.
(٤) القرائن: يعني بها الأرحام والأواصر.
(٥) الشعر: أراد به العلم. التَّبل: الثأر، والعداوة. وقوله: راجعني شعري، أي: «أدركوا ثأره، وكانوا لا يقولون الشعر إلا إذا أدركوا ثأرهم».
(٦) هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبدالله بن طريف بن حيي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي. وفاته سنة ١٣٣.
(٧) اللجب: الجلبة والصياح. وذو لجب: صفة للجيش. عُبدان: جمع عبد، المنتهب: موضع.
(٨) حُدُب الأمور: شواقها، والواحدة حدباء. والمراد على ذلك وصف الغارة بالشدة، رجراجة: أي: تضطرب. يؤتشب: أي: غير صريح في نسبه. والتأشُّب: الاختلاط.
(٩) العوالي: أي: الرماح، والواحدة: العالية وهي أعلى القناة. الصميم: الخالص. تُختَضَب: تلوّن، ويعني تلوّن بالدماء.

٧ ـ مِــنْ ثُغَــرِ اللَّبَّــاتِ يَــومــاً والحُجُــبْ[١]

٢٠٢ ــ كفى بالقبور صارماً

وقال البرج بن مُسْهِر الطائيّ: [الطويل]

١ ـ إلــى اللَّــهِ أشكــو مِــنْ خليــلٍ أَوَدُّهُ ثـلاثَ خِـلالٍ كُلُّهـا لِـيَ غـائِـضُ[٢]
٢ ـ فمِنْهُــنَّ أنْ لا تَجْمَــعَ الــدّهــرَ تَلعــةٌ بُيـوتـاً لنـا يـا تَلْـعَ سَيْلُـكِ غـامِـضُ[٣]
٣ ـ ومِنهُــنَّ ألاّ أستطِيــعَ كــلامَــهُ ولا وُدَّهُ حتَّــى يَــزولَ عُــوارِضُ[٤]
٤ ـ ومِنهُــنَّ ألاّ يَجْمَــعَ الغَــزْوُ بَيْنَنــا وفي الغَزْوِ ما يُلْقَى العَدُوُّ المُباغِضُ
٥ ـ ويَتْــرُكُ ذَا البــأْوِ الشَّــدِيــدِ كــأنَّــهُ مِنَ الذُّلِ والبغضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ[٥]
٦ ـ فســائِــلْ هَــداكَ اللَّــهُ أيُّ بَنــي أَبٍ مِــنَ النَّــاسِ يَسْعَــى سَعْيَنــا ويُقــارِضُ
٧ ـ نُقــارِضُ بــالأمــوالِ والــوُدِّ بَيْنَنــا كــأنَّ القُلـوبَ راضَهـا لَـكَ رائِـضُ[٦]
٨ ـ كَفَــى بــالقُبــورِ صــارِمــاً لــو رَعَيْتَــهُ ولكِــنَّ مــا أعْلَنْــتَ بــادٍ وخــافِــضُ

٢٠٣ ــ عرّد الوردُ صدرَه

وقال قَبِيصَة بن النَّصرانيّ الجرميُّ من طَيِّء: [الطويل]

١ ـ ألــمْ تَــرَ أنَّ الــوَرْدَ عَــرَّدَ صَــدْرُهُ وحادَ عَن الدَّعوَى وضَوْءِ البَوَارِقِ[٧]
٢ ـ وأخْــرَجَنــي مِــنْ فِتْيَــةٍ لــم أُرِدْ لَهُــمْ فِــراقــاً وَهُــمْ فــي مَــأْزِقٍ مُتضــايِــقِ
٣ ـ وعَــضَّ علــى فَــأْسِ اللِّجــامِ وعَــزَّنــي علــى أَمْــرِهِ إذْ رَدَّ أَهْــلُ الحقــائِــقِ[٨]
٤ ـ فقلْــتُ لَــهُ لمَّــا بَلَــوْتُ بَــلاءَهُ وأنَّــى بِمَتْــعِ مِــنْ خَليــلٍ مُفــارِقِ

---

(١) اللبات: جمع اللبة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر. الحجب: جمع الحجاب، وأراد ما تحت الحجب أي الأفئدة، فهم يطعنون في المقاتل. البرج جاهلي معمر والأبيات الأربعة الأولى في معجم البلدان ٤/ ١٦٤.

(٢) الخلال: جمع الخلة: الخصلة. قوله: غائض: من قلك: غاض الماء إذا قل ونقص.

(٣) التّلعة: ما ارتفع من الأرض.

(٤) ومنهن: أي من الخصال. عوارض: اسم جبل ببلاد طي، عليه قبر حاتم الطائي.

(٥) البأو: الكبر. والشهباء من المعز: ما صدع بياضها سواد. ماخض أي في المخاض.

(٦) راض: ذلل. والمعنى: نعطيك المال والود وكأن القلوب ذللت لك.

(٧) الورد: اسم فرسه. عرّد: هرب، وترك الطريق، وأراد أن فرسه انحرف عن القصد.

(٨) فأس اللجام: الحديدة القائمة في الحنك. أهل الحقائق: أي: أهل الخصام.

٥ ـ أُحَدِّثُ مَنْ لاقَيْتُ يوماً بلاءَهُ وهمْ يَحْسِبونَ أنَّني غيرُ صادِق

٢٠٤ ـ هاجرتي

وقال أيضاً: [السريع]

١ ـ هاجِرَتي يا بِنْتَ آلِ سَعْدِ
٢ ـ أَإِنْ حلبتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ(١)
٣ ـ جهِلْتِ مِنْ عِنانِهِ المُمْتَدِّ
٤ ـ ونَظَرِي في عِطْفِهِ الألَدِّ(٢)
٥ ـ إذا جِيادُ الخيلَ جاءتْ تَرْدي
٦ ـ مملوءَةً مِنْ غَضَبٍ وحَرْدِ(٣)

٢٠٥ ـ أخو ثقه

وقال أيضاً:

١ ـ لعَمْرُ أَبيكَ لا يَنْفَكُّ مِنَّا أخو ثِقَةٍ يُعاشُ بِهِ مَتِينُ
٢ ـ مُفيدٌ مُتْلِفٌ ولِزَازُ خَصْمٍ على الميزانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ(٤)
٣ ـ يَزِيدُ نَبالَةً عن كُلِّ شَيْءٍ ونافِلَةً وبعضُ القومِ دُونُ(٥)

٢٠٦ ـ ثنيّة لا تُطلع

وقال خُفَاف بن نُدْبَةَ السَّلَمِيّ للعباس بن مرداس(٦): [المتقارب]

١ ـ أعبَّاسُ إنَّ الذي بَيْنَنَا أَبَى أنْ يُجاوِزَهُ أَرْبَعُ

(١) الورد: اسم فرسه. واللقحة: أي: الناقة التي بها لبن.
(٢) العِنان: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة، أو الفرس. وأراد بامتداد العنان الإشارة إلى امتداد العنق. الألد في الأصل شديد الخصومة، ويعني ههنا شدة المرح. والعِطف: الإبط.
(٣) تردي الفرس: إذا رجحت الأرض بحوافرها، أو أنها تسير بين العدو والمشي. والحرد: القصد والمنع، واستعملها للتأكيد على الغضب.
(٤) اللز: لزوم الشيء بالشيء.
(٥) النبالة: الذكاء والنجابة. النافلة: الغنيمة والعطية.
(٦) هو خُفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، وهو أحد غربان العرب، وهو من المخضرمين. مات سنة ٢٠ هـ. والعباس هو ابن مرداس بن أبي عامر، من مضر، وأمه الخنساء، ومات سنة ١٨ هـ.

٢ ـ عــلائِــقُ مِــنْ حَسَــبٍ داخِــلٍ مَــعَ الآلِ والنَّسَــبُ الأرْفَــعُ[١]
٣ ـ وإنَّ ثَنِيَّـــــةَ رَأسِ الهِجَـــــا ءِ بَيْنِــي وبَيْنَــكَ لا تُطْلِــعُ[٢]
٤ ـ وأبْغِــضْ إلــيَّ بــإتْيــانِهــا إذا أنــا لــمْ آتِهــا أُدْفَــعُ

٢٠٧ ـ لسنا بشتّامين

وقال معبد بن علقمة[٣]: [الطويل]

١ ـ غُيِّبْــتُ عَــنْ قَتْـلِ الحُتـاتِ ولَيْتَنـي شَهِدْتُ حُتاتـاً يـومَ ضُـرِّجَ بـالـدَّمِ[٤]
٢ ـ وفـي الكـفِّ منِّـي صـارِمٌ ذو حَقِيقـةٍ مَتَـى مـا يُقَـدَّمْ فـي الضَّـرِيبَـةِ يُقْـدِمِ[٥]
٣ ـ فيعلـــمَ حَيَّــا مــالِــكٍ ولَفِيفُهــا بـأنْ لَسْـتَ عَـنْ قَتْـلِ الحُتـاتِ بِمُحْـرِمِ
٤ ـ فَقُــلْ لِــزُهَيْــرٍ إنْ شَتَمْـتَ سَـراتَنـا فلسنـــا بِشَتَّـــامِيـــنَ للمُتَشَتِّـــمِ[٦]
٥ ـ ولكنَّـــا نَــأْبَــى الظُّــلامَ ونَعْتَصِـــي بِكُــلِّ رَقِيــقِ الشَّفْــرَتَيْــنِ مُصَمِّــمِ[٧]
٦ ـ وتَجهــلُ أيْــدِينــا ويَحلُــمُ رَأْيُنــا ونَشْتِــمُ بــالأفعــالِ لا بــالتَّكَلُّــمِ
٧ ـ وإنَّ التَّمــادِي فــي الــذي كــانَ بَيْنَنَـا بِكَفَّيْــكَ فــاْسْتَــأْخِــرْ لَــهُ أوْ تَقَــدَّمِ

٢٠٨ ـ تجللت العصا

وقال بعض لصوص طيِّء[٨]: [الوافر]

١ ـ ولمّــا أنْ رأيــتُ ٱبْنَــيْ شُمَيْــطٍ بِسِكَّــةِ طَــيِّءٍ والبــابُ دُونــي[٩]
٢ ـ تَجَلَّلْــتُ العَصَــا وعَلِمْــتُ أنِّــي رَهِيــنُ مُخَيِّــسٍ إنْ أدْرَكُــونــي[١٠]

(١) العلائق: جمع العلاقة. الحسب الداخل: يعني المختلط به.
(٢) الثنية: العَقَبة.
(٣) شاعر فارس مازني يعرف بابن أخضر، مات سنة ٧٠ هـ.
(٤) ت: «حين ضُرِّج». والحتات: اسم رجل.
(٥) الحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر. الضريبة: أي المضروب.
(٦) هذا البيت في الحماسة البصرية ١/ ٩. السراة من الناس: الأشراف.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (عصا). نعتصي: نتوكأ. ويعني أنهم يجيدون استعمال السيف.
(٨) والقائل هو شبيب بن عمرو بن كريب، وهو قاطع طريق أيام الإمام علي، كذا في شرح التبريزي عن أبي هلال.
(٩) السكة: الطريق المستوي.
(١٠) البيت في مقاييس اللغة مادة (خيس)، وفيه: إن يثقفوني. وقوله: تجللت العصا، يعني ركبته، والعصا: اسم فرسه.

٣ ـ ولَـوْ أنِّـي لَبِثْـتُ لهـمْ طَـوِيـلاً ... لَجَـرُّونـي إلـى شَيْـخٍ بَطِيـنِ[١]
٤ ـ شَـديـدِ مجـامِـعِ الكَتِفَيْـنِ بـاقٍ ... على الحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤونِ[٢]

٢٠٩ ـ أعمى ومبصر

وقال حُرَيْثُ بن عَنّابٍ[٣]: [الطويل]

١ ـ لمّـا رأيـتُ العَبْـدَ نبْهَـانَ تـارِكـي ... بِلَمّـاعَـةٍ فيهـا الحـوادِثُ تَخْطِـرُ[٤]
٢ ـ نُصِـرْتُ بِمَنْصُـورٍ وبـابْنَـيْ مُعَـرِّضٍ ... وسَعْــدٍ وجَبّـارٍ بَـلِ اللّـهُ يَنْصُـرُ
٣ ـ ولِلّــهُ أعطــانِــي المَــوَدَّةَ مِنهُـمُ ... وثبَّـتَ سـاقـي بعـدمـا كِـدْتُ أعثُـرُ[٥]
٤ ـ إذا رَكِـبَ النّـاسُ الطـريـقَ وجَـدْتَهُـمْ ... لَهُـمْ قـائـدٌ أعمـى وآخـرُ مُبْصِـرُ[٦]
٥ ـ لهُـمْ مَنْطِقـان يَفْـرَقُ النّـاسُ منهمـا ... ولَحْنـانِ مَعْــروفٌ وآخــرُ مُنْكَـرُ[٧]
٦ ـ لكـلِّ بنـي عَمْـرِو بْـنِ عَـوْفٍ ربَـاعَـةٌ ... وخَيْـرُهُـمُ فـي الخَيْـرِ والشَّـرِّ بُحْتُـرُ[٨]

٢١٠ ـ أودى بالفساد

وقال أبان بن عبدة بن العباس بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزْء[٩]: [الطويل]

١ ـ إذا الـدِّيـنُ أودَى بـالفَسـادِ فقُـلْ لَـهُ ... يَدَعْنا ورأساً مِنْ مَعَدٍّ نُصادِمُهْ[١٠]
٢ ـ بِبِيْـضٍ خِفـافٍ مُـرْهَفـاتٍ قَـوَاطِـعٍ ... لِـداوودَ فِيهـا إثْـرُهُ وخَـوَاتِمُـهْ[١١]

---

(١) بطين: عظيم البطن.
(٢) قوله: شديد مجامع الكتفين يعني أنه تام الخَلْق شديد قوي.
(٣) ت: بعده: ابن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٨٤ ما عدا البيت الخامس.
(٤) العبد نبهان: يريد بني نبهان. لماعة: أي: مفازة تلمح بالسراب.
(٥) الأغاني: وذو العرش أعطاني.
(٦) ت: «رأيتهم لهم». الأغاني: «رأيتهم لهم خابط». ركب الناس الطريق: أي إذا انتوت نياتهم. والقائد الأعمى يعني الليل. والمبصر: النهار.
(٧) يريد أنهم شعراء خطباء. يغرق: يخاف.
(٨) الأغاني: عمرو بن غوث. و: في الشر والخير. الرِّباعة: نحو من الحمالة، وما ينبغي حفظه ورعايته. وبحتر هو بحتر بن عتود.
(٩) الأبيات في الأغاني ١٤/ ٣٨٥، لحريث بن عناب. وفي الحماسة البصرية ١/ ٨ ولم تنسب إليه.
(١٠) الأغاني: يدعنا وركنا.
(١١) البيض: الخفاف يعني السيوف.

٣ ـ وزُرْقٍ كَسَتْهـا رِيْشَهـا مَضْـرَحِيَّـةٌ أُثِيـثٌ خَـوافـي رِيشِهـا وقَـوادِمُـهْ[(١)]
٤ ـ بِجَيْـشٍ تَضِـلُّ البُلْـقُ فـي حَجَـرَاتِـهِ بِيَثْـرِبَ أُخـراهُ وبـالشَّـام قـادِمُـهْ[(٢)]
٥ ـ إذا نحـنُ سِـرْنـا بَيْـنَ شَـرْقٍ ومَغْـرِبٍ تحَـرَّكَ يَقْظَـانُ التُّـرابِ ونـائِلُـهْ

ـ ٢١١ ـ

وقال أُنَيْفُ بنُ حكِيم النَّبهانيُّ: [الطويل]

١ ـ جَمَعْنا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ كتـائـبَ يُـرْدي المُقْـرِفِيـنَ نكـالُهـا[(٣)]
٢ ـ لَهُمْ عَجُزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعالُها[(٤)]
٣ ـ وتحـتَ نُحـورِ الخَيْـلِ حَـرْشَـفُ رَجْلَـةٍ تُتـاحُ لِغِـرَّاتِ القُلُـوبِ نِبـالُهـا[(٥)]
٤ ـ أَبَـى لَهُـمْ أَنْ يَعْـرِفُـوا الضَّيْـمَ أَنَّهُـمْ بَنُـو نـاتِـقٍ كـانَـتْ كَثيـراً عِيـالُهـا[(٦)]

٢١٢ ـ لئن فرحتْ

وقال الكَرَوّس بن حصن بن مُصاد بن معقِل بن مالك بن عمرو بن جديلةَ[(٧)]: [الطويل]

١ ـ رَأَتْنـي ومِـنْ لُبْسِـي المَشِيـبَ فَـأَمَّلَـتْ غَنـائـي فكـونـي آمِـلاً خَيْـرَ آمِـلِ[(٨)]
٢ ـ لَئِـنْ فَـرِحَـتْ بِـيْ مَعْقِـلٌ عِنـدَ شَيْبَتـي لَقَـدْ فَـرِحَـتْ بِـي بَيْـنَ أَيْـدِي القَـوابِـلِ
٣ ـ أَهَـلَّ بِـهِ لمَّـا اسْتَهَـلَّ بِصَـوْتِـهِ حِسَـانُ الـوُجـوهِ لَيِّنَـاتُ الأنـامِـلِ[(٩)]

---

(١) الزرق: يعني النصال. المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. الأثيث: الملتف من النبات. خوا في الريش: التي تختفي إذا ضم الطائر جناحيه. والقوادم: هي الريشات الكبار وعددها أربع أو عشر في مقدم الجناح. وعدد الخوافي أربع أو سبع.
(٢) البُلق يعني الخيول فيها سواد وبياض. الحجرات: جمع الحَجْرة: الناحية.
(٣) المقرف: من كانت أمه عربية وأبوه غير عربي. النكال: الصنيع الذي يحذر به الغير.
(٤) العجُز: المؤخرة. الحَزْن: ما غلظ من الأرض. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه. قوله: حي جديس: أراد جديس وطسم. الرعال: جمع الرَّعْلة: القطعة من الخيل القليلة.
(٥) الحَرْشَف: الرَّجّالة.
(٦) الناتق: أي المرأة كثيرة الولد.
(٧) شاعر إسلامي من طيء، مات سنة ٧٠ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٨٩.
(٨) رأتني: أي: هذه القبيلة رأتني.
(٩) يقول: لما وُلدت استهللت أي صِحت، فرفعن أصواتهن فرحاً بي، وكن لينات الأصابع، كناية عن التنعم.

٢١٣ ـ لنا حمضٌ

وقال قَوَّال الطائي[١]: [الطويل]

١ ـ قُولا لهذا المرءِ ذُو جاءَ ساعِياً هَلُمَّ فإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائضُ[٢]
٢ ـ وإنَّ لنا حَمْضاً مِنَ المَوْتِ مُنْقَعاً وإنَّكَ مُخْتَلٌّ فهلْ أنتَ حامِضُ[٣]
٣ ـ أَظُنُّكَ دونَ المالِ ذُو جِئتَ تَبتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ للنُّفوسِ قَوابِضُ

٢١٤ ـ صبا قلبي

وقال وضّاح بن إسماعيل، وهو وضّاح اليمن[٤]: [الوافر]

١ ـ صَبَا قَلْبِي ومالَ إليكَ مَيْلاَ وَأَرَّقَنِي خَيالُكِ يا أُثَيْلا[٥]
٢ ـ يَمانِيَةٌ تُلِمُّ بِنا فَتُبْدِي دَقيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلا[٦]
٣ ـ ذَرِيْنِي ما أَظُنُّ بَناتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيْفِ الذي يَنْتابُ لَيْلا[٧]
٤ ـ ولكنْ إنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينا إذا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِها سُهَيْلا[٨]
٥ ـ فإنَّكِ لو رأيتِ الخَيْلَ تَعدُو عَوابِس يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا[٩]

---

(١) هو شاعر إسلامي والبيتان الأول والثالث في الإنصاف ١/ ٣٨٣.
(٢) ذو: بمعنى الذي بلغة طيء. الساعي: الوالي على الصدقة. المشرفي: أي السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. الفرائض: جمع الفريضة: ما فُرض في السائمة من الصدقة.
(٣) الحَمض: ما ملح وأمر من النبات كالرمث والطرفاء. ومختل: من الخُلَّة: ما حلى من النبات. وقد ضرب المثل بالحمض للموت، وبالخُلة للحياة.
(٤) من شعراء العصر الأموي لقب بوضاح لحسنه، مات سنة ٩٠ هـ.
البيتان ١، ٢ في أمالي القالي ٣/ ١٠٠. والجميع في الأغاني ٦/ ٢٢٢.
(٥) صبا: من الصبوة وهي جهلة الفتوة، وصبا إليها: حنَّ. أُثيل: ترخيم أثيلة: اسم امرأة.
(٦) تُلم بنا: تنزل بنا. تكن: تستر. دقيق المحاسن كالعين والأنف. والغَيل: ههنا الساعد الريّان الممتلىء. والمعنى أنها تكشف عن محاسنها الدقيقة كالعين والأنف وتستر ما عظم منها كالساعد.
(٧) الأغاني: و «دعينا ما أممتُ». بنات نعش: سبعة كواكب تطلع جهة الشام.
(٨) الأغاني:
«ولكن إن أردتِ فصبحينا إذا أمّت ركائبنا سهيلا»
رمقت: لحظت لحظاً خفيفاً. سهيل: نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ.
(٩) الأغاني: «سراعاً يتخذن». النقع: الغبار.

٦ - رأيــتِ علــى مُتُــونِ الخيــلِ جِنّــاً ... تُفِيــدُ مَغــانِمــاً وتُفيــتُ نَيْــلا[١]

٢١٥ ـ مِنا الأناةُ

وقال وضّاح بن إسماعيل أيضاً[٢]: [البسيط]

١ - لا قُـوَّتـي قُـوَّةُ الـرَّاعـي قَـلائِصَـهُ ... يَأْوِي فيأوي إليهِ الكلْبُ والرُّبَعُ[٣]

٢ - ولا العَسيـفُ الّـذي يَشتَـدُّ عُقْبَتَـهُ ... حتّـى يَبيـتَ وبـاقـي نَعْلِـهِ قِطَـعُ

٣ - لا يحمِـلُ العَبْـدُ فِينـا فـوقَ طـاقَتِـهِ ... ونحنُ نَحْمِلُ ما لا تَحْمِلُ القَلَعُ[٤]

٤ - مِنّـا الأنـاةُ وبعـضُ القـومِ يَحْسِبُنـا ... أنّـا بِطـاءٌ وفـي إبطـائِنـا سَـرَعُ[٥]

٢١٦ ـ الرايات حوائم

وقال عمرو بن مَخْلاة الكلبيُّ[٦]: [الطويل]

١ - ويــومِ تَــرَى الــرَّيــاتِ فيــهِ كَــأَنَّهــا ... حَــوَائِــمُ طَيْــرٍ مُسْتَـديـرٌ وواقِــعُ[٧]

٢ - أصـابـتْ رِمـاحُ القـومِ بِشْـراً وثَـابِتـاً ... وحَــزْنــاً وكُــلٌّ للعَشِيــرَةِ فــاجِــعُ[٨]

٣ - طَعَنّـا زِيـاداً فـي اُسْتِـهِ وَهْـوَ مُـدْبِـرٌ ... وثَــوْرٌ أَصــابَتْــهُ السُّيــوفُ القَــواطِــعُ[٩]

٤ - وأدرَكَ هَمّــامــاً بــأَبْيَــضَ صــارِمٍ ... فَتىً مِنْ بَنِي عمروٍ طُوَالٌ مُشايعُ[١٠]

٥ - وقـدْ شَهِـدَ الصَّفَّيْـنِ عمـرُو بـنُ مُحـرِزٍ ... فَضـاقَ عليـهِ المَـرْجُ والمَـرْجُ واسِـعُ

---

(١) الأغاني: «إذاً لرأيتِ فوق الخيل أسداً». وقوله: جناً، يعني فوارس كالجن في الخفة والشجاعة.
(٢) ت: «وقال آخر». القلائص: جمع القَلوص: وهي الفتية من الإبل. الرُّبع: ما ولد من النوق في الربيع.
(٣) العسيف: الأجير، والعبد المستعان به.
(٤) القَلَع: جمع القَلَعة وهي الحجارة الضخمة، والقطعة العظيمة من السحاب، والناقة العظيمة.
(٥) الأناة: الرفق. والبيت في المقاصد النحوية ٢/٢١٦.
(٦) إسلامي. الأبيات في حماسة ابن الشجري ٤٥. والبيتان ٣، ٥ في الأغاني ١٩/١٩٧.
(٧) الرايات: الأعلام. حوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم حول الماء.
(٨) بشر: هو بشر بن يزيد المري، وثابت هو ابن خويلد البجلي. وفي الأبيات إشارة إلى معركة مرج راهط التي تمكن فيها المروانيون ومعهم بنو كلب، وقتل من القيسية ألف وثلاثمائة وألف من اليمنية، سنة أربع وستين للهجرة.
(٩) حماسة ابن الشجري: «ثوراً أصابته». وزياد هو ابن عمرو العقيلي.
(١٠) حماسة ابن الشجري: «صبور مشايع». الأبيض الصارم: أي السيف القاطع. وعمرو هو ابن محرز من بني أشجع. المشايع: المتابع.

٦ ـ فمَنْ يَكُ قَدْ لاقَى مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً ... فكانَ لقيسٍ فيهِ خاصٍ وجَادِعُ[١]

٢١٧ ـ كذبتم

وقال زُفر بن الحارث[٢]: [الطويل]

١ ـ أَفي اللّهِ أَمّا بَحْدَلٌ وابنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَى وأَمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
٢ ـ كَذَبْتُمْ وبيْتِ اللّهِ لا تَقْتُلُونَهُ ... ولمّا يَكُنْ يومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ[٣]
٣ ـ ولَمَّا يَكُنْ للمَشْرِفِيَّةِ فيكُمُ ... شُجاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ[٤]

٢١٨ ـ أبلغ بني خازم

وقال حَسّان بن الجَعْد القُنْفذي، وكان قصد عبدالله بن خازم، فلم يحمدْهُ: [البسيط]

١ ـ أبْلِغْ بَني خازِمٍ أَنّي مُفارِقُهُمْ ... وقائِلٌ لِجِمالي غُدْوَةً بِيني[٥]
٢ ـ إنّي آمْرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... لا شِدَّتي تُبْتَغَى فيها ولا لِيني[٦]

٢١٩ ـ بعد العسر يسرا

وقال القَتّال الكِلابي[٧]: [الطويل]

١ ـ إذا هَمَّ همّاً لم يَرَ الليلَ غُمَّةً ... عليهِ ولم تَصْعُبْ عليهِ المَرَاكِبُ[٨]
٢ ـ قَرَى الهَمَّ إذْ ضافَ الزَّماعَ فأصبحتْ ... مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثَّعالِبُ[٩]

---

(١) الغِبطة: تمني النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. خاصٍ: فاعل من الخَيص وهو القليل من النوال. والجادع: فاعل من الجَدْع وهو قطع الأنف أو الأذن، والحبس.
(٢) في الأصل: الحرث. وزفر هو ابن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، تابعي، أمير القيسية، مات سنة ٧٥ هـ.
(٣) الأغر: الأبيض من كل شيء. المحجّل: أي: فيه بياض. وقد أراد: يوماً مشهوراً.
(٤) المشرفية: نسبة إلى المشارف، ويريد السيوف. يقال: ترجل النهار: إذا ارتفع وقد يكون من الترجيل وهو بياض في إحدى رجلي الدابة.
(٥) بيني: أي: فارقي.
(٦) غرِضٌ: سَئِمٌ.
(٧) الأبياتِ في الحماسة البصرية ١/ ٧٢. إلا الثاني والرابع. والقتال هو عبد الله بن مجيب المضرحي، عاصر الراعي وجريراً والفرزدق.
(٨) الغمة: الحيرة.
(٩) الزَّمَاع: أي النفاذ والعزيمة. تعتس: تطوف في الليل.

٣ ـ جليدُ كريمٌ خِيمُهُ وطِباعُهُ ... على خَيْرِ ما تُبْنَى عليهِ الضَّرَائِبُ[١]
٤ ـ إذا جاعَ لم يَفْرَحْ بأكْلَةِ ساعةٍ ... ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وهْوَ ساغِبُ[٢]
٥ ـ يَرَى أنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْراً ولا يَرَى ... إذا كانَ يُسْرٌ أنَّهُ الدَّهْرَ لازِبُ[٣]

٢٢٠ ـ صمِّم

وقال أَوْس بن حَبْناء: [الطويل]

١ ـ إذا المَرْءُ أولاكَ الهَوان فَأَوْلِهِ ... هَوَاناً وإنْ كانَتْ قَرِيباً أَواصِرُهْ[٤]
٢ ـ فإنْ أَنْتَ لم تَقْدِرْ على أَنْ تُهينَهُ ... فَذَرْهُ إلى اليومِ الذي أنتَ قادِرُهْ
٣ ـ وصَمِّمْ إذا ما لَمْ تَكُنْ لكَ حِيْلَةٌ ... وصَمِّمْ إذا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عاقِرُهْ[٥]

٢٢١ ـ أوصني

وقال آخر[٦]: [مشطور الرجز]

١ ـ إنِّي إذا ما القومُ كانوا أَنْجِيَهْ
٢ ـ واضْطَرَبَ القومُ إضطراب الأَرْشِيَهْ[٧]
٣ ـ وشُدَّ فوقَ بعضِهِمْ بالأَزْوِيَهْ
٤ ـ هُناكَ أَوْصِني ولا تُوصِي بِيَهْ[٨]

٢٢٢ ـ لا تقبل الضيم

وقال المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح[٩]: [الطويل]

(١) جليد: أي: صبور. الخِيم: السجية والطبيعة، بلا واحد. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة.
(٢) السّاغب: الجائع.
(٣) اللازب: اللازم.
والأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٧٠، للجعجاع بن زياد.
(٤) أولاك الهوان: أي: سامَك الذل. الأواصر: جمع الآصرة: القرابة والرحم.
(٥) الحماسة البصرية: وقارب إذا لم تجد لك حيلة. وعاقرة: ههنا بمعنى قاتله، وأصل العقر: القطع.
(٦) هو سحيم بن وثيل اليربوعي، كان سيداً مقداماً، مات سنة ٦٠ هـ. والرجز في: ما اتفق لفظه ٧٢. وفي لسان العرب مادة (نجا).
(٧) الأنجية: جمع النجي من المناجاة. الأرشية: جمع الرشا: حبل الدلو.
(٨) الأروية: جمع الرِّواء: حبل يشد به المتاع على البعير.
(٩) المتلمس: جاهلي من منادمي عمرو بن هند ملك الحيرة. والأبيات ٢،٣،٤،٥ في حماسة البحتري =

١ ـ ألَــمْ تَــرَ أَنَّ المَــرءَ رَهْــفُ مَنِيَّـــةٍ صريعاً لعافي الطَّيْرِ أوْ سَوْفَ يُرْمَسُ[(١)]
٢ ـ فَــلا تَقْبَلَــنْ ضَيْمــاً مَخَــافَــةَ مِيْتَــةٍ ومُــوتَــنْ بِهــا حُــرّاً وجِلْـدُكَ أَمْلَـسُ[(٢)]
٣ ـ فَمِــنْ طَلَــبِ الأَوْتَــارِ مــا حَــزَّ أَنْفَــهُ قَصِيرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ[(٣)]
٤ ـ تعَــامَــةُ لمّــا صَــرَّعَ القــومُ رَهْطَــهُ تَبَيَّــنَ فــي أثْــوابِــهِ كيــفَ يَلْبَــسُ[(٤)]
٥ ـ ومــا النّــاسُ إلاّ مــا رَأَوْا وتَحَــدَّثُــوا وما العَجْزُ إلاّ أَنْ يُضامُوا فَيَجْلِسوا[(٥)]
٦ ـ ألَــمْ تَــرَ أَنَّ الجَــوْنَ أَصْبَــحَ راسِيــاً تُطِيــفُ بِــهِ الأَيَّــام مــا يَتَــأَيَّــسُ[(٦)]
٧ ـ عَصَــى تُبَّعــاً أَيَّــامَ أُهْلِكَــتِ القُــرَى يُطَــانُ عليــهِ بــالصَّفِيــحِ ويُكْلَــسُ[(٧)]
٨ ـ هَلُــمّ إليهــا قَــدْ أُثِيــرَتْ زُرُوعُهــا وعــادَتْ عليهــا المَنْجَنُــونُ تَكَــدَّسُ[(٨)]
٩ ـ وذاكَ أَوَانُ العِــرْضِ حَــيٌّ ذُبــابُــهُ زَنــابِيــرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّــسُ[(٩)]
١٠ ـ يكــونُ نَــذِيــرٌ مِــنْ ورائِــي جُنَّــةً ويَنْصُــرُنــي منهــم جُلَــيٌّ وأَحْمَــسُ[(١٠)]
١١ ـ وجَمْــعَ بَنــي قُــرّانَ فــاَعــرِضْ عليهِــمُ فإنْ يَقْبَلُوا هاتا التي نحنُ نُؤْبَسُ[(١١)]
١٢ ـ فــإنْ يُقْبِلُــوا بــالــوُدِّ نُقْبِــلْ بِمِثْلِــهِ وإلاّ فــإنــا نحــنُ آبَــى وأَشْمَــسُ[(١٢)]
١٣ ـ وإنْ يَــكُ عنّــا فــي حُبَيْــبٍ تَثــاقُــلٌ فقــدْ كــانَ مِنّــا مِقْنَــبٌ مــا يُعَــرِّسُ[(١٣)]

= ٢٠.

(١) ت: «صريع لعافي الطير». والعافي: طالب الرزق. والرمس: القبر.
(٢) حماسة البحتري: «لا تأخذن ضيماً وتقبل ضؤولة».
(٣) حماسة البحتري: «ومن حذر الأوتار»... والأوتار: جمع الوتر، أي: الثأر. قصير: صاحب خذيمة، وبيهس: رجل من فزارة يلقب بنعامة.
(٤) الحماسة البصرية: «القوم حوله».
(٥) الحماسة البصرية: «فما الناس».
(٦) الجَوْن: موضع بين مكة والطائف. وهو حصن اليمامة كما في شرح التبريزي.
(٧) يريد أن الحصن قد استعصى على تبع.
(٨) هلم: يريد النعمان. المنجنون: الدولاب.
(٩) البيت في الأغاني ٢٤/ ٢٦٠ وفيه: «فهذا أوان العرض جن ذبابه». العِرْض: واحد الأعراض: الرساتيف، في الحجاز. الزنابير: أي الذباب الأزرق. المتلمس: ضرب من الذباب.
(١٠) نذير هو ابن بهثة بن وهب. حُلي وأحمس: من ضبيعة بن ربيعة.
(١١) نؤبس: من الأبس: القهر والإذلال.
(١٢) آبى: من الإباء. أشمس: من الشماس: الامتناع.
(١٣) حبيب هو ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل، وقد جاء بالتصغير. الحقنب: من الخيل نحو من ثلاثمائة. التعريس: النزول آخر الليل.

٢٢٣ ـ الشراسة هيبة

وقال سعد بن ناشب المازنيّ[١]: [الطويل]

١ ـ تُفَنِّدُنِي فيما تَرَى مِنْ شَراسَتِي ... وشِدَّةِ نَفْسي أُمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِي[٢]
٢ ـ فقلتُ لها إنّ الكريمَ وإنْ حَلا ... لَيُلْفَى على حالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ
٣ ـ وفي اللِّينِ ضَعْفٌ والشَّراسَةُ هَيْبَةٌ ... ومَنْ لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ[٣]
٤ ـ وما بِي على مَنْ لانَ لِي مِنْ فظاظَةٍ ... ولكنَّني فَظٌّ أبِيٌّ على القَسْرِ
٥ ـ أُقِيمُ صَفَا ذِي المَيْلِ حتَّى أَرُدَّهُ ... وأَخْطِمُهُ حتَّى يَعودَ إلى القَدْرِ[٤]
٦ ـ فإنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً ... كريمَ نَثا الإعسارِ مشْتَرَكَ اليُسْرِ[٥]
٧ ـ إذا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وصَمَّمَ تَصمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأَثْرِ[٦]

٢٢٤ ـ لا توعدنا

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ لا تُوعِدَنَّا يا بِلالُ فإنَّنا ... وإنْ نحنُ لم نَشْقُقْ عَصَا الدِّين أَحْرَارُ[٧]
٢ ـ وإنَّ لنا إمَّا خَشِيناكَ مَذْهَباً ... إلى حيثُ لا نَخْشاكَ والدَّهْرُ أَطْوَارُ
٣ ـ فلا تَحْمِلَنَّا بعد سَمْعٍ وطاعَةٍ ... على غايَةٍ فيها الشِّقاقُ أو العارُ
٤ ـ فإنّا إذا ما الحربُ أَلْقَتْ قِناعَها ... بها حينَ يَجْفُوها بَنُوها لأَبْرارُ[٨]
٥ ـ ولَسْنَا بِمُخْتَلِّينَ دارَ هَضِيمَةٍ ... مَخافَةَ مَوْتٍ إنْ بِنا نَبَتِ الدّارُ[٩]

---

(١) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١١٠ هـ. الأبيات في أمالي القالي ٢/ ١٧٤.
(٢) تفنّدني: تكذبني.
(٣) الأمالي: «ومن لا يهب».
(٤) «أقيم صغا»، وصغا: مَالَ، أو مال حنكه. خطمه: ضرب أنفه.
(٥) المرزَّأ: الكريم.
(٦) السريجي: السيف المنسوب إلى سريج. الأثر: فِرند السيف.
(٧) بلال: هو بلال الخارجي، ويشير إلى خروجه عن الطاعة وإحداثه الفتنة بشق عصا الإسلام، أي: اجتماعهم.
(٨) إذا الحرب ألقت قناعها: يريد إذا اشتدت.
(٩) دار هضيمة: يعني الدار التي تُنتقص فيها الحقوق.

٢٢٥ ـ لا تخذل المولى

وقال قُرَاد بن عَبَّاد[١]: [الطويل]

١ ـ إذا المرءُ لم يَغْضَبْ لهُ حينَ يَغْضَبُ ... فَوارِسُ إنْ قيلَ اركبُوا المَوْتَ يَرْكَبُوا
٢ ـ ولـمْ يَحْبُـهُ بـالنَّصْـرِ قـومٌ أعِـزَّةٌ ... مُقـاحِيـمُ فـي الأمـرِ الـذي يُتَهَيَّـبُ
٣ ـ تَهَضَّمَـهُ أَدْنَـى العَـدُوِّ ولـمْ يَـزَلْ ... وإنْ كـانَ عِضـاً بـالظُّـلامَـةِ يُضْـرَبُ[٢]
٤ ـ فـآخِ لِحالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ واعلَمَنْ ... بِأَنَّ سِوَى مَوْلاكَ في الحربِ أجْنَبُ[٣]
٥ ـ ومـولاكَ مَـوْلاكَ الـذي إنْ دَعَـوْتَـهُ ... أجـابَـكَ طَـوْعـاً والـدِّمـاءُ تَصَبَّـبُ
٦ ـ فـلا تَخْـذُلِ المَوْلـى وإنْ كـانَ ظَـالِمـاً ... فـإنَّ بـهِ تُثْـأَى الأُمُـورُ وتُـرْأَبُ[٤]

٢٢٦ ـ الطعنة النجلاء

وقال[٥] زاهر أبو كرَّام التميميّ، وبادره رجلٌ من يشكر، يقال له تيمٌ، وكان فارساً، فقتله: [الكامل]

١ ـ للَّـهِ تَيْـمٌ أيُّ رُمْـحِ طِـرادِ ... لاقَـى الحِمـامَ بـهِ ونَصْـلِ جِـلادِ
٢ ـ ومِحَـشِّ حَـرْبٍ مُقْـدِمٍ مُتَعَـرِّضٍ ... للمـوتِ غَيْـرِ مُعَـرِّدٍ حَيَّـادِ[٦]
٣ ـ كـاللَّيْـثِ لا يَثْنِيـهِ عـنْ إقـدامِـهِ ... خَـوْفُ العِـدَى وقَعـاقِـعُ الإيعَـادِ[٧]
٤ ـ مَـذِلٌ بِمُهْجَتِـهِ إذا مـا كَـذَّبَـتْ ... خَـوْفَ المَنِيَّـةِ نَجْـدَةُ الأَنْجَـادِ[٨]
٥ ـ سـاقيتُـهُ كـأسَ الـرَّدَى بِـأَسِنَّـةٍ ... ذُلُـقٍ مُـؤَلَّلَـةِ الشِّفَـارِ حِـدَادِ[٩]
٦ ـ فَطَعَنْتُـهُ والخيـلُ فـي رَهَـجِ الـوَغَـى ... نَجْلاءَ تَنْضَحُ مثلَ لونِ الجادِي[١٠]

---

(١) وعن التبريزي في شرحه عن أبي هلال: «هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشزة بن سيار بن رزام، وأبوه أحد شياطين العرب». وكان بذيء اللسان مات سنة ١٦٠ هـ.
(٢) تهضمه: كسره وأذله. والعض: الداهية وهو السيء الخلق.
(٣) المولى: أي ابن العم، والقريب.
(٤) تثأى: تفسد. ترأب: تصلح.
(٥) البيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٥/ ٢٠٢ لزاهر بن عبدالله.
(٦) المحش: حديدة تحرَّكُ بها النار. معرِّد: هارب.
(٧) ت: «خوف الردى». والقعاقع: جمع القعقعة: صوت شيء صلب وأراد صوت السلاح.
(٨) النجدة: القوة.
(٩) الذلق: جمع الذَلِيق: الحد من كل شيء. مؤللة: محددة. الشفارة: جمع الشفرة: السكين العظيم.
(١٠) الرَّهَج: الغبار. الجادي: الزعفران.

٧ ـ فكـأنّمـا كـانـت يَـدِي مـن حَتْفِـهِ لمّـا أنْثَنَيْـتُ لَـهُ علـى مِيعَـادِ
٨ ـ فَهَـوَى وجـائِشُهـا يَفُـورُ بِمُـزْبِـدٍ مـنْ جَـوْفِـهِ متتـابِـعِ الإِزْبَـادِ[١]

٢٢٧ ـ عادوا كراماً

وقال عمرو القنا[٢]: [البسيط]

١ ـ القـائليـنَ إذا هُـمْ بـالقَنـا خَـرَجُـوا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْماتِها عُوْدُوا[٣]
٢ ـ عـادُوا فعـادُوا كِـرامـاً لا تَنـابِلَـةٌ عنـدَ اللِّقـاءِ ولا رُعْـشٌ رَعـادِيـدُ[٤]
٣ ـ لا قـوْمَ أكـرمُ منهُـمْ يـومَ قـالَ لَهُـمْ مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أَحسابِكُم ذُوْدُوا[٥]

٢٢٨ ـ إن تنصفونا

وقال الفرزدق، واسمه همّام بن غالب، ويكنّى أبا فراس[٦]:

١ ـ إنْ تَنْصِفُونا يا آلَ مَرْوانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُـمْ وإلاَّ فَـأْذَنُـوا بِبِعَـادِ[٧]
٢ ـ فـإنَّ لنَـا عنكُـمْ مَـزاحـاً ومَـزْحَـلاً بِعِيسٍ إلى رِيح الفَلاةِ صَوَارِي[٨]
٣ ـ مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَـلُ في البُـرَى سَوَارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوادِي[٩]

---

(١) جائشها: أي: جائش الطعنة. يجيش من نجيعه: أي: يسيل من دمه.
(٢) هو عمرو بن عميرة العنبري، السعدي التميمي، الخارجي مات سنة ٧٧ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ١٥٠.
(٣) غمرة الموت: يعني: شدته. الحومات: جمع الحومة: معظم البحر أو الرمل أو القتال.
(٤) تنابلة: جمع تنبال: قصير. رُعش: جمع أرعش. رعاديد: جمع رعديد: جبان.
(٥) الحماسة البصرية:
ما مثلهم عند الحروب إذا قال المحرض عن أحسابكم ذودوا
(٦) وفاته ١١٤ هـ. والأبيات في ديوانه ١٤٥، سوى الأبيات الثلاثة الأخيرة وقد رواها الجاحظ لمالك بن الريب.
(٧) ديوانه: «فإن تنصفونا».
(٨) ديوانه:
فإن لنا عنكم مراحاً ومذهبا بعيسٍ إلى ريح الفلاة صوادي
ومزاح: ذهاب. مزحل: مبعد. العيس: الإبل. الصوادي: العطاش.
(٩) مخيسة: مذللة. البُزل: جمع البازل: الناقة في سنتها التاسعة. البُرى: جمع البُرَة: الحلقة تجعل في أنف البعير. الفلاة: القفر، والمفازة لا ماء فيها. سوار: جمع سارية: تسير في الليل. غواد: جمع غادية: التي تغدو في الصباح.

٤ ـ وفي الأرضِ عنْ ذِي الجَوْرِ مَنْأىً ومَذْهَبٌ وكُــلُّ بِــلادٍ أُوطِنَــتْ كَبِــلادِي[١]
٥ ـ فمـاذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُـغُ جَهْدَهُ إذا نحــنُ خَلَّفْنَــا خَفِيــرَ زِيــادِ[٢]
٦ ـ فبأسْتِ أبي الحَجَّاجِ وأسْتِ عَجْوزِهِ عُتَيِّــدَ بَــهْــمٍ يَرْتَــعِــي بِوِهَــادِ[٣]
٧ ـ فلولا بَنُو مَرْوانَ كانَ أبْنُ يُوسُفٍ كما كــانَ عَبْــداً مِنْ عَبِيــدِ إيــادِ
٨ ـ زمـانَ هُـوَ العبْـدُ المُقِـرُّ بِـذِلَّـةٍ يُــراوِحُ غِلْمــانَ القُـرَى ويُغـادِي[٤]

٢٢٩ ــ إذا السيوف

وقال آخر: [مشطور الرجز]

١ ـ قدْ عَلِمَ المُسْتَأْخِرُونَ في الوَهَلْ
٢ ـ إذا السُّيوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخَلَلْ[٥]
٣ ـ إنّ الفِرَارَ لا يَزِيدُ في الأَجَلْ

٢٣٠ ــ سوابق النبل

وقال شُبَيل الفَزَارِيّ، وحاربه بنو أخيه فقتلهم: [الوافر]

١ ـ أيـا لهْفـي علـى مَـنْ كنـتُ أَدْعُـو فَيَكْفِينِـي وسـاعِـدُهُ الشَّـدِيـدُ
٢ ـ ومـا عَـنْ ذِلَّـةٍ غُلِبُـوا ولكِـنْ كـذاكَ الأُسْدُ تَفْـرِسُهـا الأُسُـودُ
٣ ـ فلـوْلاَ أنَّهُـمْ سبقـتْ إليهِـمْ سَـوابِـقُ نَبْلِنـا وهُـمُ بَعيـدُ
٤ ـ لحـاسَـوْنَـا حِياضَ المـوتِ حتَّـى تَطَـايَـرَ مِـنْ جَـوانِبِهـا شَـرِيـدُ[٦]

٢٣١ ــ أيها الباغي

وقال قَطَرِيّ بن الفُجَاءة: [الطويل]

(١) ديوانه: «وكل بلاد أوطنتك بلادي».
(٢) ديوانه: وماذا. وكذا في ت. الحفير: أراد به حفير زياد بن أبيه وهو نهر كان احتفره زياد.
(٣) في البيت شتم لأبي الحجاج وزوجته. ونصب عتيدَ على الاختصاص بالذم. الوهاد: جمع الوهدة: الأرض المنخفضة.
(٤) في الأصل: «ويصادي». وأصلحته من ت.
(٥) الوهل: الخوف. الخَلل: جمع الخِلة: جفن السيف.
(٦) حاسَونا: ساقونا.

١ ـ ألا أيُّهـا البـاغِـي البِـرازَ تَقَـرَّبَـنْ أُساقِكَ بالموتِ الذُّعافِ المُقَشَّبَا[١]
٢ ـ فما في تَساقي الموتِ في الحربِ سُبَّةٌ على شارِبَيْهِ فـاسْقِني منهُ واشْـرَبـا

٢٣٢ ـ شدِّي عليّ العصبَ

وقال درّاجٌ، وكان طُعِن: [السريع]

١ ـ شُـدِّي علـيَّ العَصْـبَ أُمَّ كَهْمَـسْ
٢ ـ ولا تَهْلُـكِ أَذْرُعٌ وأَرْؤُس[٢]
٣ ـ مُقَطَّعـاتٌ ورِقـابٌ خُنَّـسْ
٤ ـ فـإنَّمـا نحـنُ غَـدَاةَ الأنْحُـسْ[٣]
٥ ـ هِيـمٌ بِهِيـمٍ طُلِيَـتْ تَمَـرَّسْ[٤]

٢٣٣ ـ نرمي فنرتمي

وقال الأَرْقَطُ بن دِعْبِل بن كُليبٍ العَنبريّ: [الطويل]

١ ـ إنّـي ونَجْمـاً يـومَ أَبْـرَقِ مـازِنٍ على كَثْرَةِ الأَيْـدِي لَمُـؤْتَسِيـانِ[٥]
٢ ـ يَلُـوذُ أمـامـي لَـوْذَةً بِلَبـانِـهِ وتُـزهِـبُ عَنّـا نبعَـةٌ ويَمَـانـي[٦]
٣ ـ ويَغْشَى فيُغْشَى ثُمَّ نَرمَى فَنَرْتَمِي ونَضْـرِبُ ضَـرْبـاً ليسَ فيه تـوانِ[٧]

٢٣٤ ـ فداء لبني مازن

وقال ودّاك بن ثُمَيْل[٨]: [السريع]

---

(١) الذُّعاف: السم.
(٢) العَصْب: أطناب المفاصل. أم كهمس: لبنية امرأة الشاعر. والكَهْمَس: الأسد. لا تَهْلُكِ: لا تخفك.
(٣) يقال: خَنَس عنه: تأخر، ويريد الرقاب المنقبضة الغائبة. الأنحس: جمع نحس وهو الغبار والريح الباردة إذا أدبرت.
(٤) الهِيم: الإبل العطاش. التمرُّس: التحكُّك.
(٥) هذا البيت فقط في معجم البلدان ١/ ٦٩. وتاج العروس مادة (برق). نجم: اسم ابن الشاعر. يقتسيان: أي: يواسي كل منهما الآخر. وأبرق مازن: موضع. والأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.
(٦) اللوذ بالشيء: الاستتاء والاحتصان به. اللبان: الصدر. النبعة: واحدة النبع. شجر للقسي والسهام. واليماني: أي السيف اليماني.
(٧) ت: «ونغشى فنُغشى».
(٨) البيت الثاني في لسان العرب مادة (تبع).

١ - نفســـي فِـــداءٌ لِبَنـــي مـــازِنِ مِـنْ شُمُسٍ فـي الحـربِ أَبْطـالِ(١)
٢ - هِيـــمٌ إلـــى المـــوتِ إذا خُيِّـــروا بيْـــنَ تِبـــاعـــاتٍ وتَقْتـــالِ(٢)
٣ - حَمَـــوْا حِمـــاهُـــمْ وسَمَـــا بيْتُهُـــمْ فـي بـاذِخـاتِ الشَّرَفِ العـالـي(٣)

٢٣٥ ـ يدعون سوّاراً

وقال سَوَّار: [الكامل]

١ - أجنـوبُ إنَّـكَ لـو رأيـتِ فَـوارِسي بـالسَّيـفِ حيـنَ تَبـادَرَ الأشْـرارُ(٤)
٢ - سَعَـةَ الطـريـقِ مخـافـةَ أنْ يُـؤْسَـروا والخيـــلُ تَتْبَعُهُـــمْ وهُـــمْ فُـــرَّارُ
٣ - يَـدعُـونَ سَـوَّاراً إذا ٱحْمَـرَّ القَنـا ولِكُـــلِّ يـــومِ كـــريهـــةٍ سَـــوَّارُ(٥)

٢٣٦ ـ مشمِّر للمنايا

وقال أبو حَزَابة التميميّ(٦): [البسيط]

١ - مَـنْ كـانَ أَقْحَـمَ أو خـامَـتْ حَقِيقَتُـهُ عِند الحِفاظِ فلم يُقدِمْ على القُحَمِ(٧)
٢ - فَعقْبَـــةُ بـــنُ زُهَيْـــرٍ يـــومَ نـــازَلَـــهُ جَمْعٌ من التُّرْكِ لم يُحْجِم ولم يَخِمِ(٨)
٣ - مُشَمِّـــرٌ للمَنـــايـــا عـــنْ شَـــواهُ إذا ما الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ على القَدَمِ(٩)
٤ - خـاضَ الـرَّدى والعِـدى قُـدْمـاً بِمُنْصُلِـهِ والخيـلُ تَعلُـكُ ثَنْـيَ المـوتِ بـاللُّجُـمِ
٥ - وهُـــمْ مِئُـــونَ أُلـــوفـــاً وهْـــوَ فـــي نَفَـــرٍ شُــمِّ العَــرانِيــنَ ضَــرَّابِيــنَ للبُهَــمِ(١٠)

---

(١) الشُّمس: يريد الشجعان، وهو من قولك: شَمَس له إذا أبدى له عداوة، والواحد: شامس. وشَمسَ: منه ظهره.
(٢) هِيم: أي: عطاش، والهيم في الأصل: الإبل العطاش. والباذخ: أي العالي.
(٣) جنوب: اسم امرأة.
(٤) السِّيف: ساحل البحر.
(٥) قوله: أحمر القنا: يريد حمي وطيس الحرب، وكثر القتل.
(٦) هو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة، من شعراء العصر الأموي.
وفي ت: «أخو حزابة أو ابن حزابة».
(٧) خام: جبن، ونكص. القُحَم: أي: المصاعب، والواحدة: قَحْمة.
(٨) الاحجام: ضد الاقتحام.
(٩) الشوى: الأطراف.
(١٠) العرانين: جمع العرنين. مقدم الأنف. وقوله: شح العرانين: إشارة إلى رفعتهم. البُهَم: جمع البُهمة: الشجاع.
=

٢٣٧ ــ حبل الهوى

وقال أوْس بن ثعلبة[(١)]: [البسيط]

١ ـ جَذَّامُ حَبْلِ الهوى ماضٍ إذا جعَلَتْ   هـواجِسُ الهَـمِّ بعـد النـومِ تَعْتَكِـرُ[(٢)]
٢ ـ ومـــا تَجَهمَّنِـــي لَيْـــلٌ ولا بَلَـــدٌ   ولا تكـاءَدَنـي عَـنْ حـاجَتـي سَفَـرُ[(٣)]

٢٣٨ ــ سقاه الردى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أقــولُ وسَيْفــي فــي مَفــارِقِ أَغْلَــبِ   وقدْ خَرَّ كالجِذْعِ السَّحوقِ المُشَذَّبِ[(٤)]
٢ ـ بكَ الوَجْبَةُ العُظْمَى أناخَتْ ولم تُنِخْ   بِشُعْبَةَ فـأَبْعَـدْ مِـنْ ضَـريـعٍ مُلَحَّـبِ[(٥)]
٣ ـ سقـاهُ الـرَّدَى سيفٌ إذا سُلَّ أو مَضَـتْ   إليـهِ ثَنـايـا المـوتِ مِـنْ كُـلِّ مَـرْقَـبِ
٤ ـ فيـا عِجْـلُ عِجْـلَ القـائليـنَ بِـذَحْلِهِـمْ   غَرِيباً زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غيرَ مُذْنِبِ[(٦)]
٥ ـ ومـا قَتْـلُ جـارٍ غـائـبٍ عَـنْ نَصِيـرِهِ   لِطـالِـبِ أَوْتـارٍ بِمَسْلَـكِ مَطْلَـبِ[(٧)]
٦ ـ فلمْ تُدرِكـوا ذَحْلاً ولمْ تَذْهَبُوا بِمَا   فَعَلْتُـمْ بَنو عِجْـلٍ إلى وَجْهِ مَذْهَبِ
٧ ـ ولكنَّكُـــمْ خِفْتُـــمْ أَسِنَّـــةَ مـــازنٍ   فنَكَّبْتُهُـم عنّـا إلـى غَيـرِ مَنْكَـبِ[(٨)]
٨ ـ وقَـدْ ذُقْتُمُـــونـــا مَـــرَّةً بعـدَ مَـرَّةٍ   وعِلْـمُ بَيـانِ المَـرْءِ عنـدَ المُجَـرَّبِ[(٩)]

٢٣٩ ــ إذا حُملتُ

وقال بَغثَرُ بنُ لقيط الأسديّ: [الكامل]

---

(١) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، سيد فارس من بكر بن وائل، ولي خراسان أيام الدولة الأموية.

(٢) جذام: من الجذم وهو القطع.

(٣) تكاءدني: شق علي.

(٤) السحوق من النخل: الطويل. وأغلب: اسم رجل.

(٥) الوَجبة: السقطة مع الهدّة. الملحَّب: من قولك لحبه بالسيف: ضربه، ولحب به الأرض: صرعه.

(٦) عجزه في ت: «غريباً لدينا من قبائل يحصب». والذَّحل: الثأر. ومرمل: حقير. وبعده:

جنيتم وجُرتم إذا أخذتم بحقكم   غريباً زعمتم مُرملاً غير مُذنبِ

(٧) أوتار: جمع وتر أي ثأر.

(٨) نكبتم: أي: انحرفتم.

(٩) البيت في شرح الأشموني ٢/ ٣٥١.

١ - أَمّـا حَكِيـمٌ فـالتَمَسْـتُ دِمـاغَـهُ   ومَقِيـلَ هـامَتِـهِ بِحَـدِّ المُنْصُـلِ[١]
٢ - وإذا حُمِلْتُ على الكريهَةِ لمْ أَقُلْ   بعـدَ العـزيمَـةِ لَيْتَنِـي لـم أَفْعَـلِ

٢٤٠ ـ آبائي وأخوالي

وقال رجل من بني نُمَيْر: [الوافر]

١ - أنـا ابْـنُ الـرّابِعيـنَ مِـن آلِ عَمْـرٍو   وفُـرْسـانِ المَنـابِـرِ مِـنْ جَنـابِ[٢]
٢ - نُعَـــرِّضُ للطِّعـــانِ إذا التَقَيْنـــا   وُجُـــوهـــاً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــابِ
٣ - فـــآبـــائـــي سَـــرَاةُ بَنـــي نُمَيْـــرٍ   وأَخْـــوالـــي سَـــرَاةُ بنـــي كِـــلابِ[٣]

٢٤١ ـ لا تعجلي

وقال الهُذلول بن كعب العَنْبَرِيّ، وروى الهيثم بن عَدِيّ عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان اللَّيثيّ، وأبي الرُّقَيش العنبَريّ قالا: تزوج الهُذْلول بن كعب العَنْبَرِيّ امرأة من بهذلة، فرأته يطحن، فضربت صدرها وقالت: أهذا زوجي، فبلغه ذلك، فقال[٤]: [الطويل]

١ - تقـولُ ودَقَّـتْ صَـدْرَهـا بِيَمِينِهـا   أَبَعْلِي هذا بالرَّحَى المُتَقاعِسُ[٥]
٢ - فقلـتُ لهـا لا تَعْجَلِـي وتَبَيَّنِـي   فَعالِيْ إذا التَفَّتْ عليَّ الفَوَارِسُ[٦]
٣ - ألسـتُ أَرُدُّ القِـرْنَ يَـرْكَـبُ رَدْعَـهُ   وفيـهِ سِنـانٌ ذو غِـرارَيْـنِ نـابِسُ[٧]

---

(١) المقيل: من قولك قال مقيلاً: إذا نام في نصف النهار، وأراد: مستقر نومه. المنصل: السيف.
(٢) قوله: ابن الرابعين فخر بأجداده الرؤساء، وكانوا يأخذون ربع الغنيمة في الغزو وذلك في الجاهلية، وفي الإسلام الخمس. فرسان المنابر في الإسلام يعني: الأمراء الخطباء. جناب: حي من أحياء العرب.
(٣) السراة من الناس: أشرافهم.
(٤) الأبيات في العقد الفريد ١/١٠٩. ونسبها إلى أبي مملم السعدي المتوفى سنة ٢٤٥. والهذلول جاهلي على الأرجح.
(٥) العقد: «تقول وحكت وجهها بيمينها». وفي ت: «وصلت نحرها». المتقاعس من الرجال: الذي خرج صدره ودخل ظهره.
(٦) العقد: «بلائي إذا».
(٧) العقد، و: ت: «ذو غرارين نائس». والقِرن: المِثل والمكافىء ذلك. ذو غرارين: يعني ذو حدين. نابس: عابس.

٤ ـ وأَحْتَمِـلُ الأَوْقَ الثَّقِيـلَ وأَمْتَـرِي حُلُوفَ المَنَايَا حينَ فَرَّ المُغامِسُ(١)
٥ ـ وأَقْرِي الهُمُـومَ الطـارِقـاتِ حَزَامَـةً إذا كثُـرَتْ للطـارِقـاتِ الـوَسَـاوِسُ
٦ ـ إذا خـامَ أَقْـوامٌ تَقَحَّمْـتُ غَمْـرَةً يَهـابُ حُمَيّـاهـا الْأَلَـدُّ المُـداعِسُ(٢)
٧ ـ لَعَمْـرُ أبيـكَ الخيـر إنِّـي لَخـادِمٌ لِضَيْفِـي وإنِّـي إنْ ركِبْـتُ لَفـارِسُ
٨ ـ وإنّـي لأَشْـرِي الحَمْـدَ أَبْغِي رِباحَـهُ وأَتْرُكُ قِرْني وهْوَ خزيَانُ ناعِسُ(٣)

٢٤٢ ـ إن صدق ظني

وقالت كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بن بُرْدٍ المَنْقِرِيّ، من وَلَدِ قيس، وكانت أمةً لبني مِنْقَرٍ اشتراها بُرْد(٤): [الطويل]

١ ـ إنْ يَكُ ظَنِّي صـادِقـاً وهـو صـادِقِي بِشَمْلَـةَ يَحْبِسْهُـمْ بِهـا مَحْبِسـاً أَزْلا(٥)
٢ ـ فيا شَمْلَ شَمِّرْ واطْلُبِ القَوْمَ بالذي أُصِبْـتَ ولا تَقْبَـلْ قِصـاصـاً ولا عَقْـلا

٢٤٣ ـ بشملة يحبسهم

وقالت كَنزةُ أيضاً: [الطويل]

١ ـ لَهْفِـي علـى القـومِ الـذيـنَ تَجَمَّعُـوا بِذِي السَّيدِ لمْ يَلْقَوْا علياً ولا عَمْرَا(٦)
٢ ـ فـإنْ يـكُ ظنِّـي صـادِقـاً وهْـوَ صـادقـي بِشَمْلَـةَ يَحْبِسْهُـمْ بهـا مَحْبَسـاً وعْـرا

٢٤٤ ـ عمادُها سيوف

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل: [الطويل]

١ ـ لَعَمْرِي لَرِئمٌ عندَ بابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغَـنُّ عليـهِ اليَـارَقـانِ مَشُـوفُ(٧)

(١) الأوق: الثّقل. امتري: أحلب. خلوف: جمع خلف وهو ضرع الناقة. المغامس: الذي يخوض في الأمر الشديد. يقول: أدخل في الشدائد وأقبل على الموت في حين يفر المغامس.
(٢) العقد: «إذا هاب». خام: نكص وجبن. الغمرة: الماء الكثير وأراد الأمر العظيم الشديد. المداعس: المطاعَن.
(٣) القِرن: المِثل، والمكافىء لك.
(٤) شاعرة في العصر الأموي، ماتت سنة ١٠٠ هـ.
(٥) الأزل: الضيق.
(٦) ذو السيد: موضع. والسِّيد: الذئب.
(٧) الريم: الظبي. اليارق: معرب ياره وهو السوار. الغُنة: الصوت الذي يخرج من الأنف. مشوف: مجلو.

٢ ـ أحبُّ إليكمْ مِنْ بُيوتٍ عِمادُها سُيوفٌ وأرماحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ[(١)]
٣ ـ أقولُ لِفِتْيانٍ ضِرارٌ أبُوهُمُ ونحنُ بصحراءِ الطِّعانِ وُقوقُ
٤ ـ أقِيمُوا صُدورَ الخيلِ إنَّ نُفوسَكُمْ لِميقاتِ يومٍ ما لَهُنَّ خُلُوفُ[(٢)]

٢٤٥ ـ جرّبت الأمور

وقال قَبيصَةُ بن جابرٍ النصرانيّ الجَرْميُّ[(٣)]: [الوافر]

١ ـ بُنَيّ هَيْضَمٍ أوجَدْتُمانِي بَطِيئاً بالمُحاوَلَةِ ٱحْتِيالِي[(٤)]
٢ ـ وجَرَبْتُ الأُمُورَ وجَرَّبَتْنِي كأنِّي كنتُ في الأُمَمِ الخَوالِي[(٥)]
٣ ـ فَلَسْنا مِنْ بَنِي جَدَّاءِ بِكْرٍ ولكِنَّا بَنُو جَدٍّ النِّضالِ[(٦)]
٤ ـ تَفَرَّى بَيْضُها عَنَّا فكُنَّا بَني الأجْلادِ منها والرِّمالِ[(٧)]
٥ ـ لَنا الحِصْنانِ مِنْ أَجإٍ وسَلْمَى وشَرْقِيّاهُما غيرَ ٱنْتِحالِ[(٨)]
٦ ـ وتَيْماءُ الّتي مِنْ عَهْدِ عادٍ بَنَيْناها بِأَطْرافِ العَوالِي[(٩)]

٢٤٦ ـ اقتصد

وقال سالم بن وابِصَة[(١٠)]: [البسيط]

١ ـ عليكَ بالقَصْدِ فيما أنتَ فاعِلُهُ إنَّ التَخَلُّقَ يَأْتي دُونَهُ الخُلُقُ[(١١)]

---

(١) الحفيف: صوت الشجرة إذا ضربتها الريح. ويشير في البيت إلى المقاتلين الذين يستظلون بسيوفهم وأرماحهم حين ينصبونها ويضعون عليها ثيابهم فيسمع لها حفيف كحفيف الشجر. وفي البيت تعريض بالقوم بأنهم ليسوا أصحاب حرب.
(٢) أقيموا صدور الخيل: يعني توجهوا، أقصدوا. الميقات: يريد به الوقت المحدد. الخلوف: أي التخلف.
(٣) هو أبو العلاء قبيصة بن جابر، من فقهاء الكوفة، مات سنة ٦٩ هـ.
(٤) ت: «هو جد تماني».
(٥) ت: «وعاجمت الأمور وعاجمتني». وأصل العجم: العض ويعني التجربة، فهو كثير التجارب وكأنه أحد المعمرين.
(٦) ت: «جد النقال». الجداء: المقطوعة الثدي. وقوله: جداء بكر: كناية عن الحرب الضعيفة.
(٧) تفرّى: تشقق. والأجلاد: جمع الجَلْد: الصلب من الأرض.
(٨) أجأ وسلمى: جبلان لطيء.
(٩) تيماء: اسم حصن. العوالي: جمع العالية أي: الرمح.
(١٠) شاعر محدِّث دمشقي، مات سنة ١٢٥ هـ. الأبيات في البيان والتبيين ١/ ١٣١.
(١١) البيان والتبيين: «أعمد إلى القصد فيما أنت راكبه». وأراد: عليك بالاستقامة وترك ما ليس من خلقك.

٢ ـ وَمَوْقِفٍ مثلِ حدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الذِّمارَ وتَرْمِيني بِهِ الْحَدَقُ(١)
٣ ـ فمـا زَلِقْـتُ ولا أبْـدَيْـتُ فـاحِشَـةً إذا الـرِّجـالُ على أمثـالِهـا زَلِقُـوا(٢)

٢٤٧ ــ إني جسيم

وقال آخر(٣): [الطويل]

١ ـ فإنْ أكُ قَصْداً في الرِّجالِ فإنَّني إذا حَـلَّ خَطْـبٌ سـاحَتـي لَجَسِيـمُ

٢٤٨ ــ لا أجور

وقال عامِرُ بن الطُّفَيْل(٤): [الطويل]

١ ـ قَضَى اللَّهُ في بَعْض المكارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وفي بَعْض الهَوى ما يُحاذِرُ
٢ ـ ألـمْ تَعْلَمـي أنّـي إذاالإلْـفُ قـادَنِـي إلى الجَوْرِ لا أَنْقادُ والإِلْفُ جائِرُ(٥)

٢٤٩ ــ متعة العيش

وقال مُجَمِّعُ بنُ هِلالٍ، من بني تَيْمِ الله بنِ ثَعْلَبَةَ(٦): [الطويل]

١ ـ إنْ أكُ مـا شَيْخـاً كبيـراً فطـالَمَـا عَمِـرتُ ولكـنْ لا أَرَى العُمْـرَ يَنْفَـعُ
٢ ـ مَضَـتْ مـائـةٌ مِـنْ مَـوْلِـدي فَنَضَـوْتُهـا وخَمْـسٌ تِبـاعٌ بعـدَ ذَاكَ وأَرْبَـعُ(٧)
٣ ـ وَخَيْـلٍ كَـأَسْـرَابِ القَطـا قَـدْ وَزَعْتُهـا لهـا سَبَـلٌ فيـهِ المَنِيَّـةُ تَلْمَـعُ(٨)
٤ ـ شَهِـدْتُ وغُنْـمٍ قـدْ حَـوَيْـتُ ولَـذَّةٍ أَتَيْـتُ ومـاذا العَيْـشُ إلا التَّمَتُّـعُ
٥ ـ وعـاثِـرَةٍ يـومَ الهُيَيْمَـى رَدَدْتُهـا وقد ضَمَّها مِنْ داخِلِ الخِلْبِ مَجْزَعُ(٩)

---

(١) البيان والتبيين: «بل موقف».
(٢) البيان والتبيين: «فما زللت ولا ألغيت ذا خطل». و: «إذ الرجال».
(٣) ت: «إن أك». والبيت في عيون الأخبار ٤/ ٥٤ ونسبته لأوفى بن مولّه وفيه: «إذا حل أمر».
(٤) جاهلي، فارس سيد قومه. أدرك الإسلام ولم يسلم. والبيتان في ديوانه ٧٥.
(٥) الإلف: الأليف أي الصاحب أو الصاحبة.
(٦) مجمّع: شاعر جاهلي.
(٧) نضوتها: أي نزعتها، ويقال: نضاه من ثوبه: جرّده.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (سبل) لمحمد بن هلال البكري. أسراب: جمع سَراب. قطيع من الظباء، والنساء وغيرها. القطا: طائر. السَّبَل: المطر.
(٩) ت:
وعـاثـرة يـوم الهيمـي رأيتهـا وقـد ضمّهـا مـن داخـل القلـب مجـزعُ =

٦ ـ لهـا غَلَـلٌ فـي الصَّـدْرِ لـيـسَ بِبَـارِحٍ ... شَجىً نَشِبٌ والعينُ بالماءُ تَدْمَعُ[(١)]
٧ ـ تقـولُ وقـدْ أَفـرَدْتُهـا مِـنْ خَلِيلِهـا ... تَعِسْـتَ كمـا أَتْعَسْتَنِـي يـا مُجمَّـعُ[(٢)]
٨ ـ فقُلْـتُ لهـا بـلْ تَعْـسَ أُمِّ مُجاشِـعٍ ... وقَـوْمِكِ حتّـى خَـدُّكِ اليومَ أضْـرَعُ[(٣)]
٩ ـ عَبَـأْتُ لـهُ رُمْحـاً طَـويـلاً وألَّـةً ... كَـأنْ قَبَـسٌ يُعْلِـي بهـا حيـنَ تُشْـرَعُ[(٤)]
١٠ ـ وكـائِـنْ تَـرَكْـتُ مِـنْ كـريمَـةِ مَعْشَـرٍ ... عليهـا الخُمُـوشُ ذات حُـزْنٍ تَفَجَّـعُ[(٥)]

٢٥٠ ـ فوارس تغلب

وقال الأخْنَس بنُ شِهابِ التَغْلبيّ[(٦)]: [الطويل]

١ ـ فمـنْ يَـكُ أسـى فـي بـلادِ مُقـامَـةٍ ... يُسـائِـلُ أطـلالاً لهـا لا تُجـاوِبُ[(٧)]
٢ ـ فَـلابنَـةِ حِطَّـانَ بـنِ قيـسٍ مَنـازِلٌ ... كما نَمَّقَ العُنْوَانَ في الرِّقِّ كاتبُ[(٨)]
٣ ـ تُمَشِّـي بهـا حُـوْلُ النَّعـامِ كـأنَّهـا ... إمـاءٌ تُـزَجِّـي بـالعَشِـيِّ حَـواطِـبُ[(٩)]
٤ ـ وقَفْـتُ بِهـا أبكـي وأشْعَـرُ سُخْنَـةً ... كما اعتادَ مَحْموماً بِخَيْبَرَ صالِبُ[(١٠)]
٥ ـ خَليلـي عُـوجـاً مِـنْ نَجـاءِ شِمِلَّـةٍ ... عليها فتىً كالسيف أروعُ شاحِبُ[(١١)]

= والبيت في لسان العرب مادة (هيم)، وفيه: «الهييمي رأيتها». و: «الحب مجزع». والهييمي: ماء لمجاشع. الخِلب: لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، أو الكبد.

(١) الغَلل: الماء يجري بين الشجر، وقد استعاره. بارح: زائل. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

(٢) البيت في لسان العرب مادة (تعس).

(٣) أضرع: من الضَّراعة: الخضوع والذل. مجاشع: قبيلة.

(٤) البيت في الإنصاف ١٠/٤٠١ بلا عزو. عبأت: أي هيأت. ألة: سلاح. قَبَس: نار.

(٥) الخمش: في البدن والوجه مثل الخدش.

(٦) الأخنس: شاعر جاهلي قديم. والأبيات في المفضليات ٢٠٤.

(٧) هذا البيت لم يرد في المفضليات.

(٨) المفضليات: «لإبنة حطان بن عوف منازل كما رقّش».
نمّق: حسّن وزيّن. الرّق: جلد رقيق يكتب فيه.

(٩) المفضليات: «تظل بها رُبدٌ»، حول: جمع حائل: متغير اللون. حواطب: جمع حطباء: شديدة الهزال. والرُّبدة: اللون إلى الغُبرة.

(١٠) المفضليات: «ظللتُ بها أعرى». أشعر: من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب. السخن: الحار. الصالب: الحمي التي معها صداع. وخيبر: محّمة.

(١١) ناقة ناجية شِمِلّة: أي: سريعة. أروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته. والبيت لم يرد في المفضليات.

٦ - خليــلايَ هَــوْجَــاءُ النَّجَــاءِ شَمِلَّــةٌ ... وذو شَطَــبٍ لا يَجْتَـوِيـهِ المُصـاحِـبُ(١)

٧ - وقـدْ عِشـتُ دَهْـراً والغُـواةُ صَحَـابَتِـي ... أولَئِـكَ خُلْصـانِـي الـذيـنَ أُصـاحِـبُ

٨ - قَـرِينَـةَ مَــنْ أسْفَــى وقُلِّــدَ حَبْلَـهُ ... وحـاذِرَ جَـرَّاهُ الصَّـديـقُ الأقـارِبُ(٢)

٩ - فـأدَّيْـتُ عنِّـي مـا استَعَـرْتُ مِـنَ الصِّبـا ... وللمـالِ عنـدي اليـوم راعٍ وكـاسِـبُ

١٠ - تَـرَى رائِـداتِ الخيـلِ حـولَ خِبـائِنـا ... كَمِعْزَى الحِجازِ أَعْوَزَتْها الزَّرائِبُ(٣)

١١ - فيُغْبَقْــنَ أحْـلابـاً ويُصْبَحْــنَ مِثْلَهـا ... فَهُــنَّ مِــنَ التَّعْـداءِ قُـبٌّ شَـوازِبُ(٤)

١٢ - لكــلِّ أنــاسٍ مِــنْ مَعَــدٍّ عِمــارَةٌ ... عَـرُوضٌ إليهـا يَلْجَـؤُونَ وجـانِـبُ(٥)

١٣ - فَــوارِسُهــا مِــنْ تَغْلِـبَ ابْنَــةِ وائِــلٍ ... حُمـاةٌ كُمـاةٌ لَيْـسَ فِيهِـمْ أشـائِـبُ(٦)

١٤ - هُـمُ يَضْـرِبـونَ الكَبْـشَ يَبْـرُقُ بَيْضُـهُ ... على وَجْهِـهِ مِـنَ الـدِّمـاءِ سَبـاسِـبُ(٧)

١٥ - وإنْ قَصُـرَتْ أسيـافُنـا كـانَ وصْلُهـا ... خُطـانـا إلـى أعـدائِنـا فَنُضـارِبُ(٨)

١٦ - فللَّــهِ قَــوْمٌ مِثْــلُ قــومــي عصــابَـةً ... إذا اجْتَمَعَتْ عندَ المُلوكِ العصائِبُ(٩)

١٧ - أرى كــلَّ قَــوْمٍ ينظــرون إليهــمُ ... يــوقصُـرُ عمّـا يفعلـونَ الـذوائِـبُ(١٠)

١٨ - أرَى كُـلَّ قـومٍ قـارَبُـوا قَيْـدَ فَحْلِهِـمْ ... ونحـنُ خلَعْنَـا قَيْـدَهُ فَهْـوَ سـارِبُ(١١)

١٩ - ونحــن أُنــاس لا حجــازَ بــأرضنــا ... مع الغيث ما نُلقى ومن هو غالب(١٢)

٢٥١ ــ يا نزار

وقال العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْليّ(١٣): [الطويل]

---

(١) ناقة هوجاء: ناقة في سيرها هوج. ذو شُطب: أي سيف فيه شطب. يجتوي: يكره.

(٢) المفضليات: «رفيقاً لمن أعيا». أسفى: سَفِه. قلد حبله: أي خُلي سبيله.

(٣) المفضليات: «حول بيوتنا». و: «أعجزتها الزرائب».

(٤) الغَبوق: ما يشرب العشي. الصَّبُوح: ما يشرب في الصباح. الشوازب: الضوامر اليابسات، ويريد أنها تُسقى اللبن صبحاً وعشياً، وهي من كثرة العدو مهزولة ضامرة. وقب: جمع أقب: دقيق الخصر.

(٥) العمارة: ما يعمر به المكان. العروض: الطريق في عرض الجبل.

(٦) كماة: جمع كمي: شجاع، ولابس السلاح. أشائب: أي: أخلاط، ومفرده: أُشابة.

(٧) الكَبش: رئيس القوم. سباسب: جمع السَّبسَب: المفازة.

(٨) المفضليات: «خطانا إلى القوم الذين نضارب».

(٩) المفضليات: «قومي سوقة».

(١٠) لم يرد في ت. وفي المفضليات: وتقصر عما.

(١١) السارب: الذاهب على وجهه في الأرض، ويعني فحل الإبل. والمعنى: أن كل قوم يبعدون من الرئيس خوفاً من الأعداء، ونحن إذا فارقناه لا نخاف الأعداء. وقد شبه السيد بقرم الإبل.

(١٢) لم يرد في الأصل، وإثباته في ت.

(١٣) الأبيات في منتهى الطلب لأبي الأخيل العجلي. والعُديل من فحول شعراء العصر الأموي مات سنة =

١ ـ ألا يا أسْلَمِي ذاتَ الدَّماليجِ والعِقْدِ وذاتَ الثَّنايا الغُرِّ والفاحِمِ الجعْدِ(١)
٢ ـ وذاتَ الثَّنايا الغُرِّ والعارِضِ الذي بِهِ أبْرَقَتْ عَمْداً بأبْيَضَ كالشَّهْدِ(٢)
٣ ـ كأنَّ ثَناياها اغتبَقْنَ مُدامَةً ثَوَتْ حِجَجاً في رأسِ ذي قُنَّةٍ فَرْدِ(٣)
٤ ـ لَعَمْرِي لقد مرّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفاً بما لم يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ
٥ ـ ظَلَلْتُ أساقي المَوْتَ إخوَتِي الأُلَى أبوهُمْ أبي عندَ المُزاحَةِ والجِدِّ
٦ ـ كِلانا يُنادِي يا نِزارُ وَبينَنا قَناً من قَنا الخَطِّيِّ أو من قَنا الهِنْدِ(٤)
٧ ـ قُرُومٌ تَسامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمُ مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوودَ والسُّغْدِ(٥)
٨ ـ إذا ما حملنا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنا بِمُرْهَفَةٍ تُذْوِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ(٦)
٩ ـ وإنْ نحنُ نازلناهُمْ بِصَوارِمٍ رَدَوْا في سَرابيلِ الحديدِ كما نَرْدِي(٧)
١٠ ـ كَفَى حَزَناً أنْ لا أزالُ أرَى القَنا تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضُدِي(٨)
١١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوجَ عليهُمُ بقيسٍ على قيسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ
١٢ ـ وَضَيَّعْتُ عَمْراً والرِّبابَ ودارِماً وعَمْرَو بنَ أدٍّ كيفَ أصْبِرُ عن أدِّ(٩)
١٣ ـ كَمُرْضِعَةٍ أوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ بَني بَطْنِها هذا الضَّلالُ عَنِ القَصْدِ
١٤ ـ فأُوصيكُما يا ابْنَيْ نِزارٍ فتابِعا وصِيَّةَ مُغْضِي النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ(١٠)
١٥ ـ فلا تَعْلَمَنَّ الحربُ في الهامِ هامَتِي ولا تَرْمِيا بالنَّبْلِ وَيحْكُما بَعْدِي(١١)

= ١٠٠ هـ.

(١) الدماليج: جمع الدملوج: المِعضَد. الثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم. الفاحم: يعني الشعر الأسود.

(٢) ت: وذات اللثاث اللحم. اللثات: مغارز الأسنان. ويريد بالأبيض: رضاب الفم. والعارض: السن التي في عُرض الفم.

(٣) اغتبقن: شربن في العشي. المدامة: الخمرة. ويريد «أنها تطيب عند السحر نكهتها فإذا تغيرت الأفواه وخلفت كانت هذه وكأنها مغتبقة خمراً عتيقة. وثوت: أقامت. حجج: جمع حجة وهي السنة. القُنة: قمة الجبل.

(٤) الخطى: نسبة إلى الخط: موضع باليمامة تنسب إليه الرماح لأنها تُباع به.

(٥) القروم: الفحول، والواحد قَرْم. السُّغد: بلد ببخارى تصنع فيه الدروع.

(٦) المرهفة: أي: السيوف المرققة.

(٧) تردي الفرس: ترجم الأرض بحوافرها. السرابيل: الدروع، الواحد: سربال.

(٨) تمج: تقذف. النجيع: الدم المائل إلى السواد.

(٩) عمرو والرباب ودارم: قبائل.

(١٠) ابنا نزار: ربيعة ومُضر.

(١١) الهام: جمع الهامة: الرأس.

١٦ ـ أمَـا تَـرْهَبـانِ النَّـارَ فـي ٱبْنَـيْ أَبيكُمـا ... ولا تَـرْجُـوَانِ اللَّـه فـي جَنَّـةِ الخُلْـدِ
١٧ ـ فَمَـا تُـرْبُ أَثْـرَى لَـوْ جَمعـتُ تُـرابَهـا ... بـأكْثَـر مِـنْ إبْنَـي نِـزارٍ علـى العَـدِّ[١]
١٨ ـ هُمـا كَنَفا الأرضَ اللَّـذَا لـو تَـزَعْـزَعـا ... تَزَعْزَعَ ما بيْنَ الجنوبِ إلى السُّدِّ[٢]
١٩ ـ وإنِّـي وإنْ عـاديتُهُـمْ أو جَفَـوْتُهُـمْ ... لَتَـأْلَـمُ مِمَّـا عَـضَّ أكبـادَهُـمْ كَبْـدِي
٢٠ ـ فـإنَّ أبـي عنـدَ الحِفـاظ أبـوهُـمُ ... وخـالُهُـمْ خـالـي وجَـدُّهُـمْ جَـدِّي[٣]
٢١ ـ رِمـاحُهُـمُ فـي الطُّـولِ مثـلُ رِمـاحِنـا ... وهـم مثلُنـا قـدَّ السُّيُـورِ مِـنَ الجِلْـدِ[٤]
٢٢ ـ لكنـت كمهـريـق الـذي فـي سفـائـه ... لـرقـراق آل فـوق رائبـةٍ صلـدِ[٥]

٢٥٢ ـ سائِل بنا

وقالت عاتكةُ بنتُ عبد المطَّلِب[٦]: [مرفل الكامل]

١ ـ ســائِــلْ بِنــا فــي قَــوْمِنــا ... وَلْيَكْــفِ مِــنْ شَــرٍّ سَمَــاعُــهْ
٢ ـ قَيْســاً ومــا جَمَعُــوا لنــا ... مِــنْ مَجْمَــعٍ بــاقٍ شَنَــاعُــهْ[٧]
٣ ـ فيــهِ السَّنَــوَّرُ والقَنــا ... والكَبْــشُ مُلْتَمِــعٌ قِنــاعُــهْ[٨]
٤ ـ بِعُكــاظَ يُعْشــي النــاظِــريـ ... ـنَ إذا هُــمْ لَمَحُــوا شعـاعُــهْ[٩]
٥ ـ فيــه قَتَلْنــا مــالِكــاً ... قَسْــراً وأَسْلَمَــهُ رَعَــاعُــهْ[١٠]
٦ ـ ومُجَــدَّلاً غــادَرْنَــهُ ... بــالقــاعِ تنْهَسُــهُ ضِبــاعُــهْ[١١]

---

(١) أثرى والثرى: اسمان للأرض.
(٢) كنفا الأرض يعني: ناحيتيها. اللذا أصلها: اللذان، وحذف النون تخفيفاً والسد: سد يأجوج ومأجوج، وهو في الشمال، كذا في شرح التبريزي.
(٣) الحِفاظ: الذب عن المحارم.
(٤) القد: القطع. السيور: جمع السير: ما يُقد من الجلد.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٦) هي عمة النبي ﷺ. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (شنع).
(٧) الشناعة: القبح.
(٨) السَّنور: لَبُوس من قِد كالدرع، وجملة السلاح. الكبش: رئيس القوم.
(٩) عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية.
(١٠) الضمير في «فيه» يعود إلى المجمع، أو إلى عكاظ. الرعاع: سفلة الناس.
(١١) القاع: الأرض السهلة المطمئنة، تنهسه: تأخذه بمقدم الأسنان. مجدّل: صريع على الجدالة.

٢٥٣ ـ صحوت

وقال عبد القَيس بن خُفَافٍ البُرْجُميّ[(١)]: [المتقارب]

١ ـ صَحَـوْتُ وزايَلَنِـي بـاطِلِـي لَعَمْـرُ أبيـكَ زِيـالاً طَـوِيـلا[(٢)]
٢ ـ وأَصْبَحْـتُ لا نَـزِقـاً لِلَّحـاءِ ولا لِلُحـومِ صَـدِيقِـي أَكُـولا[(٣)]
٣ ـ ولا سـابِقِـي كـاشِـحٌ نـازِحٌ بِـذَحْلٍ إذا ما طَلبتُ الـذُّحُـولا[(٤)]
٤ ـ وأَصْبَحْـتُ أَعْـدَدْتُ للنـائِبـا تِ عِـرْضـاً بَـرِيئـاً وعَضْبـاً صَقِيـلا
٥ ـ وَوَقْـعَ لِسـانٍ كحـدِّ السِّنـانِ ورُمْحـاً طـويـلَ القنـاةِ عَسُـولا[(٥)]
٦ ـ وسـابِغَـةٍ مِـنْ جِيـادِ الـدُّرُو عِ تَسْمَـعُ للسيـفِ فيهـا صَليـلا[(٦)]
٧ ـ كَمَتْـنِ الغَـدِيـرِ زَهَتْـهُ الـدَّبُـورُ يَجُـرُّ المُـدَجَّجُ منهـا فُضُـولا[(٧)]

٢٥٤ ـ ضجيج القوم

وقالت امرأةٌ من بني عامر، قال أبو رِياش: هي من قُشَيْرٍ[(٨)]: [الطويل]

١ ـ وَحَـرْبٍ يَضِـجُّ القـومُ مِـنْ نفَيـانِهـا ضَجِيـجَ الجِمـالِ الجِلَّـةِ الـدَّابِـرَاتِ[(٩)]
٢ ـ سيتـرُكُهـا قـومٌ ويَصْلَـى بِحَـرِّهـا بَنُـو نِسْـوَةٍ للثُّكْـلِ مُضْطَبِـرَاتِ[(١٠)]
٣ ـ فـإنْ يـكُ ظَنِّـي صـادقـاً وهْـوَ صـادِقِـي بكُـمْ وبِـأَحْـلامٍ لكُـمْ صَفِـرَاتِ[(١١)]

---

(١) هو أحد بني حنظلة بن مالك، جاهلي تميمي. والأبيات في الحماسة البصرية ١/٣٧، ما عدا البيتين الثاني والثالث.
(٢) تزايلوا: تفرقوا.
(٣) ت: «فأصبحت». النزق: الطيش. اللحاء: التقبيح، والمنازعة.
(٤) الكاشح: مضمر العداوة. النازح: البعيد. الذَّحل: الثأر.
(٥) الحماسة البصرية: ورمحاً من الخط لدناً طويلا. والعَسُول: الشديد الاهتزاز.
(٦) السابغة: أي: الدرع التامة الطويلة. الصليل: صوت مقارعة السيوف.
(٧) المتن: الظهر. المدجج: التام السلاح. الدَّبور: ريح تقابل الصبا.
(٨) أشعار النساء ٨٣.
(٩) أشعار النساء: «من بغثاتها». النفيان: ما تطاير من القطر أثناء سيلان الماء من أعلى إلى أسفل، وما نفته الحوافر من حصى وغيرها، وما تنفيه الريح في أصول الشجر من التراب، وما يتطرف من معظم الجيش. الجِلة: المسان من الإبل. دبرات: جمع دبِرة: بها قرحة.
(١٠) أشعار النساء: «سيبعثها». الثكل: فقدان الحبيب أو الولد.
(١١) صفِرات: جمع صفِرة: خالية.

٤ ـ تُعِـدْ فيكُـمُ جَـزْرَ الجَـزُورِ رِمـاحُنـا ... ويُمْسِكْـنَ بـالأكْبـادِ مُنْكَسِـراتِ[١]

٢٥٥ ـ غذوتكَ مولوداً

وقال أُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ[٢] في ابنه، وعقَّه، ويُروى لأبي عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العبّاس الأعمى، أنشدها بحضرة النبيّ ﷺ لما شكاه ابنَه إليه[٣]: [الطويل]

١ ـ غَـذَوْتُـكَ مَـوْلـوداً وعُلْتُـكَ يـافِعَـا ... تُعَـلُّ بمـا أُدنـي إليـكَ وتُنْهَـلُ[٤]

٢ ـ إذا ليلـةٌ نـابَتْـكَ بـالشَّكْـوِ لـم أبِـتْ ... لِشَكْـواكَ إلا سـاهِـراً أتَمَلْمَـلُ

٣ ـ كـأنّي أنـا المَطْروقُ دونَـكَ بـالَّـذي ... طُـرِقْـتَ بِـهِ دونـي وعينِـي تَهْمُـلُ[٥]

٤ ـ فلمّـا بَلَغْـتَ السِّـنَّ والغـايـةَ التـي ... إليهـا مَـدَى مـا كُنْـتُ فيـك أُؤَمِّـلُ

٥ ـ جعلتَ جَزائي منكَ جَبْهاً وغِلْظَةً ... كـأنَّـكَ أنـتَ المُنْعِـمُ المُتَفضِّـلُ[٦]

٦ ـ فلَيْتَـكَ إذْ لـم تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوَّتـي ... فَعَلْـتَ كمـا الجـارُ المجـاوِرُ يَفْعَـلُ

٧ ـ وسَمَّيْتَنـي بـاسـمِ المُفَنَّـدِ رَأيَـهُ ... وفي رأيكَ التَّفْنيدُ لوْ كنْتَ تَعْقِلُ[٧]

٨ ـ تَـراهُ مُعِـدّاً للخِـلافِ كـأنَّـهُ ... بِـرَدٍّ علـى أهْـلِ الصَّـوابِ مُـوَكَّـلُ

٢٥٦ ـ ربيته كالفرخِ

وقالت امرأة من بني هِزَّان، يُقال لها: أُمُّ ثَوَابٍ، في ابنٍ لها، وعقَّها[٨]: [البسيط]

١ ـ رَبَّيْتُـهُ وهْـوَ مثْـلُ الفَـرْخِ أعْظَمُـهُ ... أُمُّ الطَّعـامِ تَـرَى فـي جِلْـدِهِ زَغَبـا[٩]

٢ ـ حتَّـى إذا آضَ كـالفُحّـالِ شَـذَّبَـهُ ... أبّـارُهُ ونَفَـى عـن مَتْنِـهِ الكَـرَبـا[١٠]

٣ ـ أنشـا يُمَـزِّقُ أثْـوابـي يُـؤَدِّبُنـي ... أبعـدَ شَيْبِـيَ عِنْـدي يَبْتَغِـي الأدَبـا

(١) أشعار النساء: «تُعدُّ منكم». و: «وتمسك بالأكباد».
(٢) من شعراء ثقيف وحكمائها، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة ٩ هـ.
(٣) الأبيات في ديوانه ٥٧. والحماسة البصرية ٢/٣٠٥.
(٤) عُلتك: أي أعتتك وممد بشأنك: غلام يافع: أي في مقتبل الشباب. وفي الديوان: «بما أحني».
(٥) الديوان: «فعيناي تهمُل». المطروق: المضروب. تهمل: تفيض.
(٦) الديوان: «جعلت جزائي غلظة وفظاظة».
(٧) فنّده: كذّبه، وخطّأ رأيه.
(٨) البيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/٣٠٥. ونسبته لأم ثواب.
(٩) أم الطعام: يعني: المعدة. الزغب: صغار الشعر والريش. وتريد أن أعظم ما فيه بطنه.
(١٠) آض: صار. الفحال: فحل النخل. الأبّار: الملقح للنخل.

٤ ـ إنِّـي لأبْصِـرُ فـي تَـرْجِيـل لَمَّتِـهِ ... وخَـطِّ لِحْيَتِـهِ فـي خَـدِّهِ عَجَبَـا[١]
٥ ـ قـالـتْ لَـهُ عِـرْسُـهُ يـومـاً لِتُسْمِعَني ... مَهْـلاً فـإنَّ لنـا فـي أُمِّنـا أَرَبـا[٢]
٦ ـ ولـو رَأَتْنِـي فـي أُمِّ مُسَعَّـرَةٍ ... ثُمَّ ٱسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فوقَها حَطَبا[٣]

٢٥٧ ـ ليل أدهم

وقال ابنُ السُّلَيْمانيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرُكَ إنِّـي يـومَ سَلْـعٍ لَـلائـمٌ ... لِنَفْسِـي ولكـنْ مـا يَـرُدُّ التَّلَـوُّمُ[٥]
٢ ـ أَأَمْكَنْـتُ مِـنْ نَفْسِـي عَـدُوِّيَ ضَلَّـةً ... أَلَهْفِي على ما فـاتَ لـو كُنْـتُ أَعْلَـمُ
٣ ـ لَـوَ ٱنَّ صُـدُورَ الأمـرِ يَبـدُونَ للفتـى ... كـأعقـابِـهِ لـم تُلْفِـهِ يَتَنَـدَّمُ[٦]
٤ ـ لَعَمْـرِي لقـد كـانَـتْ فِجاجٌ عَـريضَـةٌ ... وليـلٌ سُخـامِـيُّ الجنـاحَيْـنِ أَدْهَـمُ[٧]
٥ ـ إذ الأرضُ لـم تَجهـلْ علـيَّ فُـروجُهـا ... وإذْ لِـيَ عَـنْ دار الهَـوانِ مُـراغَـمُ[٨]
٦ ـ فلـو شِئْـتُ إذْ بـالأمـر يُسْـرٌ لَقَلَّصَـتْ ... بِـرَحْلِـيَ فتْـلاءُ الـذِّراعَيْـنِ عَيْهَـمُ[٩]
٧ ـ عليهـا دَلِيـلٌ بـالفَـلاةِ نهـارَهُ ... وباللَّيْلِ لا يُخطي لها القصدُ مَنْسِمُ[١٠]

٢٥٨ ـ عدة الحرب

وقال آخر: [المنسرح]

١ ـ أعْـدَدْتُ بَيْضـاءَ للحـروبِ ومَصْـ ... ـقُولَ الغِرارَيْن يَفْصِمُ الحَلَقَا[١١]

---

(١) الترجيل: تمشيط الشعر. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.
(٢) عِرسه: زوجته. الأرب: الحاجة.
(٣) ت: «في نار مسعّرة».
(٤) شاعر إسلامي، وقد قال هذه الأبيات وهو يُساق أسيراً إلى المدينة.
(٥) سَلع: جبل في المدينة.
(٦) البيت في تاج العروس مادة (سند)، للحماسي. وصدور الأمر يعني: مسبباته.
(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. سخامي الجناحين: أسود الطرفين.
(٨) الفروج: جمع الفَرْج: الثغر. المراغم: المذهب والمهرب.
(٩) قلّص: أسرع. فتلاء الذراعين: يعني ناقة ثقيلة متأطرة الرجلين. عيهم: أي: ناقة سريعة.
(١٠) المنسم: خف البعير.
(١١) البيضاء: يعني الدرع. الغراران: حدا الرمح، والسهم، والسيف.

٢ ـ وَفــارِجــاً نَبْعَــةً ومِــلْءَ جَفِيْـ ـــرٍ مِـنْ نِصـالٍ تَخـالُهـا وَرَقـا[١]
٣ ـ وأريحيّــاً عَضْبــاً وذا خُصَــلٍ مُخْلـوْلـقُ المَتْـنِ سـابحاً تَئِقـا[٢]
٤ ـ يَمـلأُ عَيْنَيْـكَ بـالفِنـاءِ ويُـرْ ضِيكَ عِقـاباً إنْ شِئْـتَ أو نَـزَقـا[٣]

٢٥٩ ـ إذا لبسوا الحديد

وقال قَتادَةَ بن مَسْلَمَة الحَنفِيّ: [الكامل]

١ ـ بَكَـرَتْ علـيَّ مِـنَ السَّفـاهِ تَلـومُني سَفهـا تُعَجِّـزُ بَعْلَهـا وتَلُـومُ[٤]
٢ ـ لَمَّـا رأتْنـي قـد رُزِئْـتُ فَـوارِسِـي وبَـدَتْ بجِسْمـي نَهْكَـةٌ وكُلُـومُ[٥]
٣ ـ مـا كنـتُ أوّلَ مَـنْ أَصـابَ بنكْبَـةٍ دَهْـرٌ وحَـيٌّ بـاسلـونَ صَمِيـمُ
٤ ـ قـاتَلْتُهُـمْ حتَّـى تَكـافـأَ جَمْعُهُـمْ والخيـلُ فـي سَيْـلِ الـدِّمـاء تَعُـومُ[٦]
٥ ـ إذْ نَتَّقـي بِسَـراةِ آلِ مُقـاعِـسٍ حـدَّ الأسِنَّـةِ والسيـوفِ تَمِيـمُ[٧]
٦ ـ لـم أَلْـقَ قَبْلَهُـمُ فَـوارِسَ مِثْلَهُـمْ أَحْمـى وَهُـنَّ هَـوازِمٌ وهَـزِيـمُ[٨]
٧ ـ لمّـا التَقـى الجمعـانِ واختلـفَ القَنـا والخيـلُ فـي نَقْـعِ العَجـاجِ أُزُومُ[٩]
٨ ـ فـي النَّقْـعِ ساهِمَـةُ الـوُجـوهِ عَـوابِسٌ وبِهـنَّ مِـنْ وَقْـعِ الـرِّمـاحِ كُلُـومُ[١٠]
٩ ـ يَمَّمْـتُ كبشَهُـمُ بِطَعْنَـةِ فَيْصَـلٍ فَهَـوَى لِحُـرِّ الـوَجْـهِ وهْـوَ ذَمِيـمُ[١١]

---

(١) الفارج: القوس البائنة عن الوتر. النبعة: شجرة تتخذ منها القسي. الجفير كنانة النبل الواسعة، تكون من خشب.

(٢) العضب: السيف القاطع، الأريحي: الواسع الخُلُق. ووصف السيف بالأرسيمية لأنه يهتز فكأنه يرتاح للضرب، مخلولق: أي: شديد الملاسة. التئق: الممتلىء نشاطاً. المتن: الظهر، والبيت في لسان العرب مادة (تأق).

(٣) البيت في لسان العرب مادة (عقب). الفناء من الدار: ما اتسع من أمامها. عقاباً: أي: جرياً بعد جري. وقال ابن الأعرابي: عِقاباً يعقب عليه صاحبه: أي يغزو مرة بعد أخرى. أو: جمع عِقب. ويقال: نزق الفرس: نزا، أو تقدّم خِفة ووثب.

(٤) بعلها: زوجها.

(٥) رزئت: أصبت. النهكة: الضعف. كُلوم: جمع كَلم. جرح.

(٦) تكافؤوا: أي انهزموا.

(٧) السراة من الناس: السادة.

(٨) هوازم وهزيم: هازمون ومنهزمون.

(٩) ت: «لما التقى الصفان». النقع: الغبار. العجاج: الغبار. الأزم: العض.

(١٠) ت: من دعس الرماح. ساهمة: من السُّهوم: العبوس.

(١١) ت: وهو دميم. الكبش: الرئيس. الفيصل: ما يفصل بين الفريقين.

١٠ ـ ومعي أسودٌ مِنْ حَنيفَةَ في الوَغَى ... لِلْبَيْضِ فوقَ رُؤوسِهِمْ تَسْوِيمُ(١)
١١ ـ قومٌ إذا لَبِسُوا الحديدَ كأنَّهُمْ ... في البَيْضِ والحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ(٢)
١٢ ـ فَلَئِنْ بَقِيتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... تَحوي الغَنائِمَ أو يموتَ كَرِيمُ

٢٦٠ ـ فإن ترضَوا

وقال رجل من بني يشكر: [الوافر]

١ ـ إلا أَبلغْ بَني ذُهْلٍ رَسُولاً ... وخُصَّ إلى سَرَاةِ بَني النِّطاحِ(٣)
٢ ـ بأنَّا قدْ قَتَلْنا بالمُثَنَّى ... عُبيدَةَ منكُمُ وأَبا الجُلاحِ(٤)
٣ ـ فَإنْ تَرْضَوا فَإنَّا قَدْ رَضِينَا ... وإنْ تأْبَوْا فأَطْرافُ الرِّماحِ
٤ ـ مُقَوَّمَةٌ وبيضٌ مُرْهَفاتٌ ... تُتِرُّ جَماجِما وبَناتِ راحِ(٥)

٢٦١ ـ إذا الخيل صاحت

وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأشْيَمِ الفَقْعَسيُّ(٦): [المتقارب]

١ ـ فِدىً لِفَوارِسِي المُعْلِميـ ... ـنَ تَحْتَ العَجاجَةِ خالي وعَمّْ(٧)
٢ ـ هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الغائِبِينَ ... مِنَ العارِ أَوْجُهُهُمْ كالحُمَمْ(٨)
٣ ـ إذا الخيلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ ... حَزَزْنا شَراسِيفَها بالجِذَمْ(٩)
٤ ـ إذا الدهرُ عَضَّتْكَ أَنْيابُهُ ... لَدَى الشَّرِّ فَأزِمْ بِهِ ما أَزَمْ(١٠)

---

(١) الوغى: الحرب. البَيض: جمع البيضة: أي الخوذة من حديد. التسويم: العلامة. يقول: معي رجال شجعان كالأسود، وهم لكثرة ممارستهم الحرب ولطول لبسهم البيض قد حسر الشعر عن جوانب رؤوسهم، فهو علامة لهم.
(٢) الدلاص: اللينة الملساء.
(٣) ت: بني البُطاح.
(٤) قوله: بالمثنى، يعني اثنين.
(٥) مقومة: صفة الرماح. والبيض المرهفات: يعني السيوف. تتر: تُسقط. البنان: جمع البنانة: أطراف الأصابع. الراح: الأكف، والواحد: راحة.
(٦) أحد شعراء بني أسد، من المخضرمين.
(٧) العجاجة: الغبار. المعلمون: المتسمون بعلامة.
(٨) الحُمم: جمع الحُمة: الفحمة.
(٩) صياح النسور يعني الأصوات القصيرة. الشراسيف: جمع الشرسوف: مقط الضلع. الجِذم: جمع الجِذفة: السوط.
(١٠) أنياب الدهر: يعني مصائبه. الأزْم: العض.

٥ ـ ولا تُلْـفَ فـي شَـرِّهِ هـائِبـاً … كـأنَّـكَ فيـهِ مُسِـرُّ السَّقَـمْ
٦ ـ عَـرَضْنـا نَـزَالِ فلَـمْ يَنْـزِلُـوا … وكـانَـتْ نَـزالِ عليهِـمْ أَطَـمْ[1]
٧ ـ وقـدْ شَبَّهُـوا العِيْـرَ أَفْـراسَنَـا … فَقَـدْ وَجَـدُوا مِيْـرَهـا ذا شَبَـمْ[2]

٢٦٢ ـ جنت علينا البعوث

وقال شَقيقُ بن سُلَيْكٍ الأسدي[3]: [الوافر]

١ ـ أتـانـي عـنْ أبـي أَنَـسٍ وعِيـدٌ … فَسَـلَّ تَغَيُّـظَ الضَّحَّـاكِ جِسْمـي[4]
٢ ـ ولَـمْ أعْـصِ الأمِيـرَ ولَـمْ أَرِبْـهُ … ولَـمْ أَسْبِـقْ أبـا أَنَـسٍ بِـوَغْـمِ[5]
٣ ـ ولكـنَّ البُعُـوثَ جَنَـتْ عَلَيْنـا … فَصِـرْنـا بيْـنَ تَطْـوِيـحٍ وغُـرْمِ[6]
٤ ـ وخَـافَـتْ مِـنْ جِبـالِ السُّغْـدِ نَفْسِـي … وخـافَـتْ مِـنْ جِبـال خَـوَارَزْمِ[7]
٥ ـ فقـارَعْـتُ البُعُـوثَ وقـارَعَتْنِـي … فَفَـازَ بِضَجْعَـةٍ فـي الحَيِّ سَهْمـي[8]
٦ ـ وأعطَيْـتُ الجِعَـالَـةَ مُسْتَمِيتـاً … خَفيـفَ الحـاذِ مِـنْ فِتيـانِ جَـرْمِ[9]

تمَّ بابُ الحماسة، وللَّهِ الحمدُ

---

(١) نزال: اسم فعل. بمعنى أنزل. أطم: من قولك: طم الماء إذا غمر، والطامة: الداهية.
(٢) البيت في لسان العرب مادة (شبم)، وفيه: وجدوا مسيرهم. والعِير: القافلة، أو الإبل التي تحمل الميرة والميرة: جلب الطعام. الشبم: البرْد، أو مع الجوع.
(٣) الأبيات في معجم البلدان: (خوارزم).
(٤) ت: «تغيّض». الضحاك: اسم أبي أنس، وهو الضحاك بن قيس الفهري المتوفى سنة ٦٥ هـ.
(٥) لم أربه، من قولك: رابه إذا أتاه بريبة. الوغم: الثأر.
(٦) التطويح: الإشراف على الهلاك، والنية في الأرض.
(٧) خوارزم: ناحية ببلاد الترك. والسُّغد: أماكن مثمرة بسمرقند.
(٨) قارعت: ساهمت، من القرعة. ويقال: رجل ضجعي للعاجز اللازم منزله.
(٩) الجعالة: ما جعله له على عمله. خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. جَرْم: قبيلة.

باب المراثي

٢٦٣ ـ لا أنسى

قال أبو خِرَاش خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ الهُذَلِيُّ[(١)]: [الطويل]

١ ـ حَمِـدْتُ إلٰهِـي بعـدَ عُـرْوَةَ إذْ نَجَـا ... خِرَاشٌ وبعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[(٢)]
٢ ـ فَــوَاللَّــهِ مــا أنسَــى قتيــلاً رُزِئْتُــهُ ... بِجانِبِ قُوسَى ما مَشَيْتُ على الأَرْضِ[(٣)]
٣ ـ علــى أنَّهــا تَعْفُــو الكُلُــومُ وإنَّمــا ... تُوَكَّلُ بالأدْنَى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي[(٤)]
٤ ـ ولــم أدْرِ مَــنْ أَلْقَــى عليــهِ رِداءَهُ ... على أنَّه قدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَحْضِ[(٥)]
٥ ـ ولــم يَــكُ مَثْلُــوجَ الفُــؤادِ مُهَيَّجــاً ... أضاعَ الشَّبابَ في الرَّبيلَةِ والخَفْضِ[(٦)]
٦ ـ ولكنَّــهُ قــدْ نَــازَعَتْــهُ مَجــاوِعٌ ... علـى أنَّـهُ ذُو مِـرَّةٍ صـادِقُ النَّهْـضِ[(٧)]

٢٦٤ ـ بنيانٌ تُهدم

وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيبِ[(٨)]: [الطويل]

١ ـ عليكَ سَلامُ اللَّهِ قيسَ بنِ عاصِمٍ ... ورحمتُـهُ مـا شَـاءَ أنْ يَتَـرَحَّمَـا

---

(١) شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ومات سنة ١٥ هـ. والأبيات الأربعة الأولى في الزهرة ٢/ ٥٥٠. والبيتان ١، ٢ في حماسة البحتري ٢٥٧. والأربعة الأولى في معجم البلدان (قوس).
(٢) عروة: أخو الشاعر. وخراش: ابنه.
(٣) الزهرة: «لا أنسى». و: «فجانب قوسي». رزئته: أصبت بفقده. قوسى: اسم مكان بالسراة.
(٤) الزهرة: «توكل بالأدنى». الكلوم: جمع الكَلم: الجرح.
(٥) الماجد: كريم الأصل.
(٦) مثلوج الفؤاد: بارد الفؤاد. المهيَّج: المتورِّم، وثقيل النفس. وفي الأصل: «مهيّجاً» ولا وجه له. الربيلة: السِّمن. الخفض: الدعة من العيش. يقول: لم يكن أخوه ممن ضيعوا الشباب في الدعة وصلاح البدن، بل كان ذكي الفؤاد.
(٧) مجاوع: جمع مجاعة. المِرة: قوة الخَلْق وشدته، والعقل، قوله: النهض، يعني النهوض للمكارم.
(٨) هو من بني عبد شمس، شاعر مخضرم، مات سنة ٢٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية ١/ ٢٠٧.

٢ ـ تَحيَّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى … إذا زارَ عنْ شَحْطٍ بلادَكَ سَلّما[١]

٣ ـ فما كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ … ولكنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

٢٦٥ ـ تعزيت بغيلان

وقال هِشامُ بنُ عقبة العَدَويّ، أخو ذي الرُّمَّةِ[٢]: [الطويل]

١ ـ تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيلانَ بَعْدَهُ … عَزاءً وجَفْنُ العَيْنِ مَلآنُ مُتْرَعُ[٣]

٢ ـ نَعَى الرَّكبُ أَوفَى حينَ آبَتْ رِكابُهُمْ … لَعَمْرِي لقدْ جاؤوا بِشَرٍّ فأَوجَعُوا

٣ ـ نعَوْا باسِقَ الأفعالِ لا يَخلُفُونَهُ … تكادُ الجِبالُ الشُّمُّ منهُ تَصَدَّعُ[٤]

٤ ـ خَوَى المَسْجدُ المَعْمُورُ بعدَ ٱبنِ دَلْهَمٍ … وأمْسَى بأَوْفى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا[٥]

٥ ـ فَلَمْ تُنْسِني أوفَى المُصيباتُ بَعْدَهُ … ولكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ[٦]

٢٦٦ ـ الشجا يبعث الشجا

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَة[٧]: [الطويل]

١ ـ لقدْ لامَنِي عندَ القُبُورِ على البُكا … رَفيقي لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ[٨]

٢ ـ فقالَ أَتَبْكي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ … لِقَبْرٍ ثَوَى بينَ اللِّوى فالدكادِكِ[٩]

٣ ـ فقُلْتُ لَهُ إنَّ الشَّجا يبعثُ الشَّجا … فَدَعْني فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مالِكِ[١٠]

---

(١) الردى: الهلاك. الشمط: البعد.

(٢) البيتان ١ و ٥ في عيون الأخبار ٣/ ٧٧، والزهرة ٢/ ٥٥٠. وبهجة المجالس ٢/ ٣٦٠. وهشام هو أكبر أخوة ذي الرمة، مات سنة ١٢٥ هـ. وذو الرمة هو غيلان بن عقبة، مات سنة ١١٧ هـ.

(٣) تعزيت: تصبّرت. غيلان: اسم ذي الرمة، وأوفى: أخوه.

(٤) ت: «الجبال الصُّم». وباسق: عال.

(٥) خوى: تهدم، أو خلا. ابن دلهم: اسم رجل كان سبباً في عمارة مسجد.

(٦) يقال؛ نكأ القرحة بمعنى: قشرها قبل أن تبرأ فنديت.

(٧) متمم: شاعر صحابي من بني ثعلبة، مات سنة ٣٠ هـ. وأخوه مالك شاعر أيضاً وقد قُتل في حرب الردّة. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢١٠.

(٨) السوافك: أي المسفوكة.

(٩) الحماسة البصرية: «والدكادك». ثوى بالمكان: أقام فيه. اللوى والدكادك: موضعان.

(١٠) الحماسة البصرية: «فقلت له إن الأسى يبعث الأسى» و: «ذَروني فهذا». الشجا: الحزن والأسى.

٢٦٧ ـ لم تَبعدُ

وقال أبو عطاء السِّنْدِي في ابن هبيرة[(١)]: [الطويل]

١ ـ أَلاّ إنّ عَيْناً لـمْ تَجُـدْ يَـوْمَ واسِطٍ ... عليْـكَ بِجاري دَمْعِها لَجَمُـودُ[(٢)]
٢ ـ عَشِيَّـةَ قَـامَ النَّـائِحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيـوبٌ بِـأَيْـدي مَـأْتَـمٍ وخُـدُودُ
٣ ـ فـإنْ تُمْـسِ مَهْجُـور الفِنـاءِ فَـرُبَّما ... أقـامَ بِـهِ بعـدَ الـوُفُـودِ وُفُـودُ
٤ ـ فـإنَّـكَ لـم تَبعُـدْ علـى مُتَعَهِّـدٍ ... بَلَـى كُـلُّ مَـنْ تَحْـتَ التُّـرابِ بَعِيـدُ[(٣)]

٢٦٨ ـ بيضة البلد

وقال آخر[(٤)]: [البسيط]

١ ـ لو كانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتَ بِهِ ... إلاّ بـإذْنِ حِمـارٍ آخـرَ الأَبَـدِ[(٥)]
٢ ـ لكنَّـهُ حَـوْضُ مَـنْ أَوْدَى بـإخْـوتِـهِ ... رَيْـبُ الـزَّمـانِ فَـأَمْسَـى بَيْضَـةَ البَلَـدِ[(٦)]
٣ ـ لو كانَ يُشكَى إلى الأمْواتِ ما لَقِيَ ... الأَحْيـاءُ بعـدَهُـمُ مِـنْ شِـدَّةِ الكَمَـدِ[(٧)]
٤ ـ ثُـمَّ اشتَكَيْـتُ لأَشْكـانِـي وسـاكِنُـهُ ... قَبْـرٌ بِسِنْجـارَ أَوْ قَبْـرٌ علـى قَهَـدِ[(٨)]

٢٦٩ ـ أضحوا للمنون

وقال رجلٌ من خَثْعَم:

١ ـ نَهِـلَ الـزَّمـانُ وعـلَّ غيـرَ مُصَـرَّدِ ... مِـنْ آلِ عَتَّـابِ وآلِ الأَسْـوَدِ[(٩)]

---

(١) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السنيدي، مولى بني أسد، شاعر فحل، مات سنة ١٨٠ هـ، والأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٧١.

(٢) عين جَمود: أي بخيلة بالدمع. ويوم واسط: اليوم الذي قتل فيه المنصور ابن هبيرة.

(٣) المتعهد: أي الذي يتعهدك بالذكر.

(٤) البيت الأول في لسان العرب مادة (بيض) ونسبه إلى صنان بن عباد اليشكري. والبيتان الأولان في جمهرة الأمثال ١/ ١٨٩. والبيت الثاني في ديوان المتلمس ٢٨٢.

(٥) حمار: هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة.

(٦) بيضة البلد: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويضرب القول أيضاً للذليل، فيقولون: هو أذل من بيضة البلد؛ وهي بيضة النعام التي تتركها.

(٧) الكمد: الحزن.

(٨) سنجار وقهد: موضعان.

(٩) النَّهَل: الشرب الأول. العل: الشرب الثاني. التصريد في السقي: دون الري.

٢ ـ مِنْ كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ إذا غَدَتْ نَكْباءُ تُلْوى بالكَنِيفِ المُؤْصَدِ[١]
٣ ـ فاليومَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً مِنْ رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مُغْتَدِي[٢]
٤ ـ خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدٍ ومِنَ العَناءِ تَفَرُّدي بالسُّؤْدَدِ[٣]

٢٧٠ ـ نعمَ الفتى

وقال محمد بن بشير الخارجيّ[٤]: [الكامل]

١ ـ نِعْمَ الفَتَى فَجِعَتْ بِهِ إخْوانُهُ يَوْمَ البَقِيعِ حَوادِثُ الأَيّامِ
٢ ـ سَهْلُ الفَناءِ إذا حَلَلْتَ ببابِهِ طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدّامِ[٥]
٣ ـ وإذا رأيتَ صَدِيقَهُ وشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُما ذَوُو الأَرْحامِ[٦]

٢٧١ ـ سيحمل على النعش

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ طَلَبْتُ فلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي ولَيْتَني قَعَدْتُ فلمْ أَبْغِ النَّدَى بعدَ سائِبِ[٧]
٢ ـ ولَوْ لَجَأَ العافِي إلى رَحْلِ سائبٍ ثَوَى غيرَ قالٍ أو غَدَا غيرَ خائِبِ[٨]
٣ ـ أَقولُ وما يَدْرِي أُناسٌ غَدَوْا بِهِ إلى اللَّحْدِ ماذا أَدْرَجُوا في السَّباسِبِ[٩]
٤ ـ وكلُّ امْرِئٍ يوماً سيركبُ كارِهاً على النَّعْشِ أعناقَ العِدَى والأقارِبِ

٢٧٢ ـ نصحتُ

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة[١٠]: [الطويل]

---

(١) فياض اليدين: يعني الكريم، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. تلوى به: تذهب به. الكنيف: الحظيرة من شجر للإبل. المؤصد: المغلق.
(٢) الوسيقة: هي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سُرقت طُردت معاً.
(٣) ت: «ومن الشقاء». والسؤدد: السيادة.
(٤) شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي، منسوب إلى خارجة. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٤. وتروى لأبي البلهاء عمير بن عامر.
(٥) قوله: سهل الفناء: أي: واسع الفناء. وفِناء الدار: ما اتسع من أمامها.
(٦) الحماسة البصرية. «خليلة وشقيقة». و: «أخو الأرحام». وذوو الأرحام أي ذوو القرابة.
(٧) سائب: اسم رجل. الندى: الجود.
(٨) العافي: طالب الرزق. ثوى بالمكان: أقام فيه.
(٩) اللحد: القبر. السباسب: جمع السبسب: المفازة.
(١٠) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من جشم. من الشعراء الفرسان والحكماء في الجاهلية. =

١ ـ نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي(١)
٢ ـ فقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِألْفَيْ مُدجَّجٍ سَرَاتُهُمُ في الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ(٢)
٣ ـ فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهُمْ وقد أرَى غَوَايَتَهُمْ وأنَّني غيرُ مُهْتَدِ(٣)
٤ ـ أمَرْتُهُمُ أمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فلمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ(٤)
٥ ـ وهلْ أنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ(٥)
٦ ـ تَنادَوا فقالُوا أرْدَتِ الخيلُ فارِساً فقُلْتُ أعبدُ اللَّهِ ذلِكُمُ الرَّدِي(٦)
٧ ـ فجئتُ إليهِ والرِّماحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّياصي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ(٧)
٨ ـ فكنتُ كذاتِ البَوِّ رِيعَتْ فأقْبَلَتْ إلى جَلَدٍ مِنْ مسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ(٨)
٩ ـ فطاعنْتُ عنهُ الخيْلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ وحتَّى علاني حالِكُ اللَّونِ أسودي(٩)
١٠ ـ قتالَ أمْرِىءٍ آسى أخاهُ بِنَفْسِهِ ويعلمُ أنَّ الدَّهْرَ غيرُ مُخَلَّدِ(١٠)
١١ ـ فإنْ يَكُ عبدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ فما كانَ وَقَّافاً ولا طائِشَ اليَدِ(١١)
١٢ ـ ولا بَرَماً إذا الرِياحُ تَناوَحَتْ بِرَطْبِ العِضاهِ والهَشِيمِ المُعَضَّدِ(١٢)
١٣ ـ كَمُيشُ الإزارِ خارِجٌ نِصفُ ساقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الآفاتِ طَلاّعُ أنْجُدِ(١٣)

= والأبيات في ديوانه ٤٦.

(١) ديوانه: «وقلت». عارض: أخو دريد. الرهط: القوم. ورهط بني السوداء: يعني: أصحاب عبدالله، وعبدالله هو عارض نفسه.

(٢) ديوانه: «علانية». المدجج: التام السلاح. السراة من الناس: السادة. الفارسي المسرّد: الدرع. والتسريد: نسْج الدرع.

(٣) الغواية: الضلالة.

(٤) ديوانه: «النصح إلا». المنعرج: المنعطف. اللوى: ما التوى من الرمل، أو مسترقه.

(٥) غزية: قبيلة وإليها ينتمي الشاعر.

(٦) أردت: أهلكت.

(٧) تنوشه: تتناوله. الصياصي: جمع الصيصة: شوكة الحائك يسوي بها السدى واللحمة.

(٨) ديوانه: «وكنت». ذات البو: الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقرب منها لتحن عليه فتدر اللبن. السّقب: ولد الناقة.

(٩) ديوانه: «حتى تنهنهت». وفي ت: «حتى تنفست».

(١٠) ديوانه: «أن المرء». وكذا في ت.

(١١) عبدالله: هو أخو الشاعر عارض.

(١٢) تناوحت: تقابلت. العضاه: جمع العِضاهة: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك. الهشيم: نبت يابس متكسر. المعضد: أي: المقطع.

(١٣) الرجل كميش الإزار: مشمِّره. الأنجد: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجد: أي: الرجل=

١٤ ـ قليلُ التَّشَكِّي للمُصيباتِ حافِظٌ ... مِنَ اليومِ أعقابَ الأَحَاديثِ في غَدِ[1]
١٥ ـ تَراهُ خَميصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ... عَتيدٌ ويَغْدُو في القَميصِ المُقَدَّدِ[2]
١٦ ـ وإنْ مَسَّهُ الإقْوَاءُ والجَهْدُ زادَهُ ... سَماحاً وإتْلافاً لِما كانَ في اليَدِ[3]
١٧ ـ صبا ما صبا حتَّى عَلا الشَّيْبُ رأسَهُ ... فلمّا عَلاهُ قالَ للباطِلِ أبْعَدِ[4]
١٨ ـ وطيَّبَ نَفْسِي أنَّني لم أقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ ولمْ أبْخَلْ بما مَلَكَتْ يَدِي[5]

٢٧٣ ـ ألا تبكي

وقال أيضاً[6]: [الطويل]

١ ـ تقولُ ألا تبكي أخاكَ وقدْ أرى ... مَكانَ البُكا لكنْ بُنِيتُ على الصَّبْرِ
٢ ـ فقلْتُ أَعبدَ اللّهِ أبكي أم الّذي ... لهُ الجَدَثُ الأعلى قَتيلَ أَبي بَكْرِ[7]
٣ ـ وعبدَ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وعَزَّ المُصابُ جَثْوُ قَبْرٍ على قَبْرِ[8]
٤ ـ أبَى القتلُ إلاّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ ... أبَوْا غيرَهُ والقَدْرُ يَجري إلى القَدْرِ
٥ ـ فإمَّا تَرَيْنا لا تَزالُ دِماؤُنا ... لَدَى واتِرٍ يَسْعَى بها آخِرَ الدَّهْرِ
٦ ـ فإنَّا لَلَحْمُ السيفِ غيرَ نَكِيرَةٍ ... ونُلْحِمُهُ حِيناً وليسَ بِذِي نُكْرِ
٧ ـ يُغارُ علينا واتِرِينَ فَيُشْتَفَى ... بِنا أنْ أُصِبْنا أو نُغيرُ على وِتْرِ[9]
٨ ـ قُسِمْنا بذاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بيننا ... فما ينقضي إلاّ ونحْنُ على شَطْرِ[10]

٢٧٤ ـ يركب الهول وحيداً

وقال ابن أخت تأبط شرّاً، وذكر أنها لخلف الأحمر[11]: [المديد]

= الضابط للأمور. وفي الديوان: «صبورٍ على العزاء طلاع أنجد».
(١) ديوانه: «قليل تشكيه المصيبات حافظ».
(٢) خميص البطن: ضامرة. العتيد: الحاضر المهيأ. المقدد: الممزق.
(٣) الاقواء: الافتقار.
(٤) صبا الأولى: أي الشوق. صبا الثانية: أي: الفتوة.
(٥) ديوانه: «وهوّن وجدي».
(٦) ديوان دريد: ٦٣.
(٧) الجدث: القبر.
(٨) يغوث: اسم أخي الشاعر.
(٩) الوتر: الذّحل أو الظلم، ويعني الثأر.
(١٠) ديوانه: «بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة».
(١١) الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٩٨ ما عدا الأبيات ١١،١٦،٢٣. ونسبتها إلى تأبط شراً أو نحلف =

١ - إنّ بالشِّعْبِ الّذي دُونَ سَلْعٍ … لَقَتِيلاً دَمُهُ ما يَطَلُّ[١]
٢ - خلَّفَ العِبْءَ عليَّ وولّى … أنا بالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ[٢]
٣ - وَوَراءَ الثأرِ مِنّي ابنُ أُختٍ … مَصِعٌ عُقْدَتُهُ ما تُحَلُّ[٣]
٤ - مُطْرِقٌ يَرشَحُ سَمّاً كما أطْـ … ـرَقَ أفعى يَنفِثُ السَّمَّ صِلُّ[٤]
٥ - خَبَرٌ ما نابَني مُصمَئِلٌّ … جَلَّ حتّى دقَّ فيه الأجَلُّ[٥]
٦ - بَزَّني الدَّهرُ وكانَ غَشُوماً … بأبيٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ[٦]
٧ - شامِسٌ في القُرِّ حتّى إذا ما … ذَكَتِ الشِّعرَى فَبَرْدٌ وظِلُّ[٧]
٨ - يابِسُ الجَنبَيْنِ مِنْ غيرِ بُؤْسٍ … وَنَدِيُّ الكفَّينِ شَهْمٌ مُدِلُّ[٨]
٩ - ظاعِنٌ بالحَزمِ حتّى إذا ما … حَلَّ حَلَّ الحَزمُ حيثُ يَحُلُّ[٩]
١٠ - غَيْثُ مُزنٍ غامِرٍ حيثُ يُجدِي … وإذا يسطُو فَليثٌ أبَلُّ[١٠]
١١ - مُسْبِلٌ في الحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ … وإذا يَعزُو فسِمعٌ أزَلُّ[١١]
١٢ - ولهُ طَعمانِ أرْيٌ وشَرْيٌ … وكلا الطَّعمينِ قد ذاقَ كُلُّ[١٢]

= الأحمر. وتأبط شراً جاهلي من الصعاليك اسمه ثابت بن جابر.

(١) الشعب: الطريق في الجبل. سَلْع: اسم موضع. دمه ما يطل: أي: لا يذهب هدراً. والمعطّل: هدر الدرم، أو عدم الثأر به.

(٢) العقد: «قذف العبء».

(٣) مَصِع: شديد، أو ضارب بالسيف. ويقال: حلّ العقدة: نقضها فانحلت.

(٤) أطرق: سكت ولم يتكلم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض. الصِّل: الأفعى، والداهية.

(٥) العقد: «ما نابنا». المصمئل: الداهية.

(٦) بزني الدهر: أي: غلبني وقهرني.

(٧) شامس: ذو شمس. القُر: البَرْد: ذكت: اشتد لهبها، وقوله: ذكت الشعرى يعني مجيء القيظ، يقول: هو كريم ومن يلجأ إليه أيام الشتاء يجده كالشمس التي تدفىء المقرور، ومن يلجأ إليه صيفاً يجد لديه ظلاً وبرداً.

(٨) قوله: يابس الجنيب: أي: هو هزيل لأنه يؤثر غيره على نفسه. المُدل: من الدّل: السكينة والوقار وحسن المنظر.

(٩) ظاعن: سائر.

(١٠) المُزن: السحاب أو أبيضه. غامر: كثير. الأبل: الألد.

(١١) مُسبل: يعني ثيابه، كناية عن النعمة. الأهوي: من في شفتيه سواد. الرفل: الكثير اللحم، الواسع من الثوب. السِّمع: ولد الذئب. الأزل: السريع المشي.

(١٢) الأري: العسل. الشري: الحنظل.

١٣ - يَــركــبُ الهَــوْلَ وحِيــداً ولا يَصـ ـحَبُــهُ إلاَّ اليَمــانِــي الأَفَــلُّ[١]
١٤ - وَفُتُــوٌّ هَجَّــرُوا ثُــمَّ أَسْــرَوْا ليلَهُــمْ حتَّــى إذا ٱنْجـابَ حَلُّـوا[٢]
١٥ - كُــلُّ مــاضٍ قــد تَــرَدَّى بِمــاضٍ كَسَنــا البــرقِ إذا مــا يُسَــلُّ[٣]
١٦ - فــادَّركنــا الثَّــأْرَ منهُــمْ ولَمَّــا يَنْــجُ مِلْحَيَّيْـــنِ إلاَّ الأَقَــلُّ[٤]
١٧ - فــاَحتَسَــوْا أنفــاسَ نَفَــسٍ فلمَّــا هَــوَّمُــوا رُعْتهُــمْ فــاَشْمَعَلُّــوا[٥]
١٨ - فَلَئِــنْ فَلَّــتْ هُــذَيْــلٌ شَبــاهُ لَبِمــا كــانَ هُــذَيــلٌ يَفُــلُّ[٦]
١٩ - وَبِمــا أَبْــرَكَهــا فــي مُنــاخٍ جَعْجَــعٍ يَنقُــبُ فيــهِ الأَظَــلُّ[٧]
٢٠ - وَبِمــا صَبَّحَهــا فــي ذَرَاهــا مِنــهُ بعــدَ القتــلِ نَهْبٌ وشَــلُّ[٨]
٢١ - صَلِيَــتْ منِّــي هُــذَيْــلُ بِخِــرْقٍ لا يَمَــلُّ الشَّــرَّ حتَّــى يَمَلُّــوا[٩]
٢٢ - يُنْهِــلُ الصَّعْــدَةَ حتَّــى إذا مــا نَهِلَــتْ كــانَ لهــا مِنــهُ عَــلُّ[١٠]
٢٣ - حَلَّــتِ الخَمْــرُ وكــانــتْ حَــرامــاً وبِــلأْيٍ مــا أَلَمَّــتْ تحِــلُّ[١١]
٢٤ - فــاَسْقِنِيهــا يــا سَــوادَ ابــنَ عمْــرٍو إنَّ جِسمِــي بعــدَ خــالــي لَخَــلُّ[١٢]
٢٥ - تَضْحَــكُ الضَّبْــعُ لِقَتْلَــى هُــذَيْــلٍ وتَــرَى الــذئــبَ لهــا يَستَهِــلُّ[١٣]
٢٦ - وعِتَــاقُ الطَّيــرِ تَغْــدُو بِطــانــاً تَتَخطَّــاهُــمْ فمــا تَسْتَقِــلُّ[١٤]

---

(١) اليماني الأفل: أي: السيف المثلَّم.
(٢) فتو: جمع فتى. هجّروا: دخلوا في وقت الهاجرة، وهي اشتداد الحر في نصف النهار. أسروا: ساروا في الليل. انجاب: انكشف.
(٣) تردى: تقلد. السنا: ضوء البرق.
(٤) ملحيين: من الحيين.
(٥) احتسى: شرب شيئاً بعد شيء. أنفاس: جمع نفس: جرعة. هوموا: هزوا رؤوسهم من النعاس. رعتهم: أفزعتهم. اشمعلوا في الطلب: بادروا فيه وتفرقوا.
(٦) العقد: هذيلاً يفل. شبا السيف: حده. يفل السيف: يقلمه. وفلَّ القومَ: هزمهم.
(٧) أبرك الناقة: أناخها. الجعجع: ما تطامن الأرض. الأظل: باطن الخف.
(٨) الذرى من الرأس: ناحيتاه. الشل: الطرد.
(٩) العقد: «صليت منه». صَلِيَتْ منه: أي: قاست. الخِرق: السخي، أو الظريف في سخاوة.
(١٠) النهل: أول الشرب. العل: الشرب بعد الشرب. الصعدة: القناة المستوية.
(١١) الالمام: الزيارة. اللأي: الإبطاء.
(١٢) سواد: مرخم سوادة. الخل: ههنا: المهزول.
(١٣) يقال: استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء، واستعاره للذئب.
(١٤) العتاق من الطير: الجوارح. تستقل الطيور: ترتفع.

٢٧٥ ـ نعي سويد

وقال سُوَيْد المراثِدِ الحارِثِيُّ[١]:

١ ـ لعَمْرِي لقدْ نادَى بأرفَعِ صَوْتِهِ نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فارِسَكُمْ هَوَى[٢]
٢ ـ أجَلْ صادِقاً والقائلَ الفاعِلَ الذي إذا قالَ قَوْلاً أَنْبَطَ الماءَ في الثَّرَى[٣]
٣ ـ فَتىً قَبَلٌ لم تُعنِسِ السِّنُّ وجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأسِ كالبَرْقِ في الدُّجى
٤ ـ أشارتْ لها الحربُ العَوانُ فجاءَها يُقَعْقِعُ بالأقْرابِ أوَّلَ مَنْ أَتَى[٥]
٥ ـ ولم يَجْنِها لكنْ جَناها وليُّهُ فَآسَى وآداهُ فكانَ كمَنْ جَنَى[٦]

٢٧٦ ـ إن يقتلوك

وقال رجل من بني نصر بن قُعَيْن وهو ربيعة بن سعد بن جَذيمَةَ بن مالك بن نصر بن مُعين، وليس في العرب ربيعة غيره، وهو أبو دُؤاب، قاتل عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب في يوم خوٍّ[٧]: [الكامل]

١ ـ أبْلِغْ قبائِلَ جعفرٍ إنْ جِئْتَها ما إنْ أُحاوِلُ جعفرَ بْنَ كِلابِ[٨]
٢ ـ أَنَّ الهَوَادَةَ والمَوَدَّةَ بينَنا خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ[٩]
٣ ـ أَذُؤابَ إنِّي لمْ أَهَبْكَ ولمْ أَقُمْ لِلْبَيْعِ عندَ تَحَضُّرِ الأَجْلابِ[١٠]

---

(١) عيون الأخبار ٢٨٦/١، بلا عزو.
(٢) هوى: سقط.
(٣) أنبط الماء: أخرج الماء. الثرى: التراب الندي.
(٤) تعس: تقبض. الدجى: الظلام.
(٥) يقعقع: يصدر صوتاً، والمراد بقعقعة الأقراب: صوت أغماد السيوف. القراب: غمد السيف. الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة.
(٦) آداه: أعانه.
(٧) الأبيات في العقد الفريد ٢٤٩/٥، سوى ٣ و ٦.
(٨) العقد: «جعفر مخصوصة».
(٩) العقد:
«إن المودة والهوادة بيننا خَلَقٌ كسحق الريطة المنجاب»
الهوادة: اللين. السحق: البالي. اليمنة: نوع من برود اليمن. المنجاب: المنشق.
(١٠) لم أهبك: لم أجعلك هبة. وقوله: للبيع، يعني أنه لم يأخذ الدية.

٤ - إنْ يَقْتُلوكَ فقدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ شِهابِ[١]
٥ - بأَشَدِّهِمْ كَلَباً على أعدائِهِمْ ... وأعَزِّهِمْ فَقْداً على الأَصْحَابِ[٢]
٦ - وعِمادِهُمْ في كلِّ يومٍ كريهةٍ ... وثِمالِ كلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضَابِ[٣]

٢٧٧ ـ لا تجزعي

وقال حُرَيْثُ بنُ زيدِ الخيلُ الطائيُّ[٤]: [الطويل]

١ - ألا بَكَرَ النّاعي بِأَوْسِ بْنِ خالِدِ ... أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ[٥]
٢ - فإنْ يقتُلوا بالغَدْرِ أَوْساً فإنَّني ... تَركتُ أبا سُفيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ[٦]
٣ - فَلا تَجْزَعي يا أُمَّ أَوْسٍ فإنَّهُ ... تُصِيبُ المَنَايا كُلَّ حافٍ وذي نَعْلِ[٧]
٤ - قَتَلْنا بِقَتْلانا مِنَ القَوْمِ عُصْبَةً ... كِراماً ولمْ نأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ[٨]
٥ - ولَوْلا الأُسى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً ... ولكِنْ إذا ما شِئْتَ جَاوَبَنِي مِثْلِي[٩]

٢٧٨ ـ إخوان الصفا

وقال الحِبال البَرَّاء بن رِبْعِيّ الفَقْعَسِيّ[١٠]: [الطويل]

١ - أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الذينَ تَتَابَعُوا ... أُرَجِّي الحياةَ أمْ مِنَ الموْتِ أجزَعُ
٢ - ثمانيةٌ كانُوا ذُؤابَةَ قَوْمِهِمْ ... بِهِمْ كنتُ أُعْطِي مَنْ أشاءُ وأَمْنَعُ[١١]

---

(١) العقد: «فقد هلكت بيوتهم». ثللت عروشهم: أهلكتها.
(٢) العقد:
«بأحبهم فقداً إلى أعدائه ... وأشدهم فقداً على الأصحاب»
(٣) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. معصّب: جائع. قرضاب: فقير.
(٤) صحابي شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد، مات سنة ٦٠ هـ، والأبيات في الأغاني ١٧/ ٢٦٩.
(٥) أخو الشتوة: أي: الذي يُفزع إليه شتاء.
(٦) الأغاني: «فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنني». ملتزم الرحل: أي ملتزم السرج. وأبو سفيان: رجل.
(٧) الأغاني: «يلاقي المنايا». قوله: كل جاف وذي نصل: يريد: الفقير والغني.
(٨) الأغاني:
«أصبنا به من خيرة القوم سبعة ... كراماً ولم نأكل به حشف النخل»
العصبة: الجماعة من الرجال. الحشف: رديء التمر.
(٩) الأغاني: «في الناس بعده».
(١٠) ت: أبو حبال البراء بن ربعي الفقعسي.
(١١) ت: «ما أشاء».

٣ ـ أولئِـكَ إخْـوانُ الصَّفـاءِ رُزيتُهُـمْ ... وما الكـفُّ إلاّ إصْبَعٌ ثُـمَّ إصْبَـعُ(١)
٤ ـ لعَمْـرُكَ إنِّـي بـالخَليـلِ الـذي لَـهُ ... علـيَّ دَلالٌ واجِـبٌ لمُفَجَّـعُ(٢)
٥ ـ وإنِّـيَ بـالمَـوْلَـى الّـذي لَيْـسَ نـافِعِـي ... ولا ضـائِـرِي فِقْـدانُـهُ لَمُمَتَّـعُ(٣)

بكُّوا لقلبي

وقال مُطيع بن إياس في يحيى بن زياد الحارثيّ(٤): [المنسرح]

١ ـ يـا أهْـلِ بكُّـوا لِقَلْبِـيَ القَـرِحِ ... ولِلـدُّمُـوعِ السَّـواكِـبِ السُّفُـحِ(٥)
٢ ـ راحُـوا بِيَحْيَـى ولَـوْ يُطـاوِعُنـي الأقْـ ... ـدارُ لَـمْ تَبْتَكِـرْ ولَـمْ يَـرُحِ(٦)
٣ ـ يـا خَيْـرَ مَـنْ يَحْسُـنُ البُكـاءُ لَـهُ الـ ... ـيَـومَ وَمَـنْ كـانَ أَمْـسِ لِلمِـدَحِ
٤ ـ قَـدْ ظَفِـرَ الحُـزنُ بـالسُّـرورِ وقَـدْ ... أُدِيـلَ مَكْـرُوهُنـا مِـنَ الفَـرَحِ(٧)

٢٨٠ ـ قلت لحنّانة

وقال أيضاً(٨): [البسيط]

١ ـ قلـتُ لِحَنَّـانَـةٍ دَلـوحِ ... تَسُـحُّ مِـنْ وابِـلٍ سَحُـوحِ(٩)
٢ ـ أُمِّـي الضَّـرِيـحَ الـذي أُسَمِّـي ... ثُـمَّ اسْتَهِلِّـي علـى الضَّـرِيـحِ(١٠)
٣ ـ لَيْـسَ مِـنَ العَـدْلِ أَنْ تَشِحِّـي ... علـى فتـىً لَيْـسَ بـالشَّحِيـحِ(١١)

---

(١) ت: رزئتهم. والرزء: المصيبة.
(٢) البيت في أساس البلاغة مادة (دلل).
(٣) المولى ههنا: ابن العم والقريب.
(٤) شاعر ظريف من الخلعاء، رمي بالزندقة، ولد ونشأ بالكوفة ومات سنة ١٦٦ هـ. الأبيات في الأغاني ١٣/٢٨٩. وفي شعراء عباسيون ٤٠.
(٥) يا أهل: أصله: يا أهلي. القرِح: الجريح. سُفح: أي: تسفح الدمع: ترسله.
(٦) الأغاني: «ولم ترح».
(٧) الأغاني:
«قد شملت الحزن بالسرور وقد ... أديـل مكـروهـه مـن الفـرح»
أُديل: من الدولة: انقلاب الزمان. وقوله: من الفرح، يعني: من المفروح به.
(٨) شعراء عباسيون ٤١، ويرثي فيها يحيى بن زياد المتوفى سنة ١٦٠ هـ.
(٩) الحنّانة: الناقة التي تحن إلى ولدها، وشبه بها السحابة. الدَّلوح: كثيرة الماء. تسح: تصب. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.
(١٠) أُمي: من الأَم: القصد. الضريح: القبر أو الشق وسطه. هلَّ المطر واستهل: اشتد انصبابه.
(١١) الشح: البخل.

٢٨١ ــ ابن سعيد

وقال أشجع السُّلَمِيّ(١): [الطويل]

١ ـ مَضَى ابْنُ سَعيدٍ لَمْ يَبْقَ مشْرِقٌ ... ولا مَغْرِبٌ إلاّ لَهُ فِيهِ مادِحُ
٢ ـ وما كنتُ أدري ما فَوَاضِلُ كَفِّهِ ... على النَّاسِ حتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ(٢)
٣ ـ فَأَصْبَحَ في لَحْدٍ مِنَ الأرضِ مَيِّتاً ... وكانتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحاصِحُ(٣)
٤ ـ سأبكيكَ ما فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الجَوَانِحُ(٤)
٥ ـ وما أنا مِنْ رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جَازِعٌ ... ولا بِسُرورٍ بعدَ موتِكَ فارِحُ(٥)
٦ ـ كأنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ ولَمْ تَقُمْ ... على أَحَدٍ إلا عليكَ النَّوائِحُ
٧ ـ لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ المَرائي وذِكْرُها ... لقدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدائِحُ(٦)

٢٨٢ ــ مضى صاحبي

وقال يحيى بن زِياد الحارِثيّ(٧): [الطويل]

١ ـ نَعَى ناعِيا عَمرٍو بليلٍ فَأَسْمَعَا ... فَراعا فُؤاداً لا يَزالُ مُرَوَّعا(٨)
٢ ـ وما دَنِسَ الثَّوْبُ الذي زَوَّدوكَهُ ... وإنْ خانَهُ رَيْبُ البِلَى فَتَقَطَّعا
٣ ـ دَفَعْنا بِكَ الأيامَ حتَّى إذا أتَتْ ... تُريدُكَ لمْ تَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفَعَا(٩)
٤ ـ مَضى فَمَضَتْ عنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ ... تَقَرُّ بِها عَيْناي فانقَطَعا مَعَا

---

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد، من شعراء العصر العباسي، مات سنة ١٩٥هـ والأبيات في ديوان المعاني ٢/٥٣٣، ووفيات الأعيان ٤/٨٩.
(٢) فواضل المال: ما يأتيك من غلته. الصفائح: جمع الصفيحة: حجر عريض رقيق.
(٣) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصحاصح: جمع صَحصَح: ما استوى من الأرض. وفي ديوان المعاني: «كان به حياً تضيق الأباطحُ».
(٤) ديوان المعاني: «وإن تغض». و: «ما تحن الجوانح». غاض الماء: قل ونقص. الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدته: جانحة. تجن: تستر.
(٥) الرزء: المصيبة.
(٦) ديوان المعاني: «المراثي وقبلها».
(٧) أبو الفضل، هو ابن خال أبي العباس السفاح، من خلفاء العصر، مات سنة ١٦٠ هـ، الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٥ سوى البيت الثاني.
(٨) الروع: الفزع.
(٩) ت، والبصرية: «لم نسطع». وقوله: لم تسطع، يعني: لم تستطع.

٥ ـ مَضى صَاحِبي واْسْتَقْبَلَ الدَّهرُ مَصْرَعي ... ولا بُدَّ أنْ أَلْقَى حِمامي فأُصْرَعَا[١]
٦ ـ وما كُنْتَ إلاّ السَّيفَ لاقى ضَرِيبةً ... فَقَطَّعها ثمّ أنثنى فتَقَطّعا[٢]

٢٨٣ ـ رُزئنا

وقال ابن المُقَفَّع[٣] يرثي يحيى بن زيادٍ، وقيل يرثي عبدالكريم بن أبي العوْجاءِ[٤]:
[الطويل]

١ ـ رُزِئنا أَبا عَمْرٍو ولا حَيَّ مِثلهُ ... فَلِلَّهِ رَدُّ الحادثاتِ بِمَنْ وقَعْ[٥]
٢ ـ فإنْ كُنْتَ قدْ فارقْتَنا وتَرَكْتَنا ... ذَوِي خَلَّةٍ ما في أنْسِدادٍ لَها طَمَعْ[٦]
٣ ـ فقدْ جَرَّ نَفْعاً فقدُنا لكَ أنّنا ... أَمِنَّا على كُلِّ الرَّزايا مِنَ الجَزَعْ

٢٨٤ ـ كانوا على الأعداء ناراً

وقال بعض بني أسد[٧]: [الكامل]

١ ـ بَكّي عَلَى قَتْلَى العَدَانِ فإنَّهُمْ ... طالتْ إقامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرامِ[٨]
٢ ـ كانوا على الأعداءِ نارَ مُحَرِّقٍ ... ولِقَوْمِهِمْ حرَماً مِنَ الأحْرَامِ[٩]
٣ ـ لا تَهْلِكي جَزَعاً فإنّني واثِقٌ ... بِرِماحِنا وعَواقِبِ الأيَّامِ
٤ ـ عاداتُ طَيٍّ في بَني أَسَدٍ لَهُمْ ... رِيُّ القَنا وخِضابُ كُلِّ حُسَامِ[١٠]

---

(١) الحِمام: قضاء الموت وقدره.
(٢) لم يرد البيت في ت. والضريبة: ما ضُرب بالسيف.
(٣) هو عبدالله بن المقفع، روزبه بن دازويه من مشاهير كتاب العربية في العصر العباسي، اتهم بالزندقة وقتل أيام المنصور سنة ١٤٢ هـ.
(٤) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/٤٦٩.
(٥) وفيات الأعيان: «خلله ريب الحادثان بمن فجع». ورُزِئنا: أصبنا.
(٦) ت: «فإن تك». والخلة: الحاجة.
(٧) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان: (عدّان)، بلا عزو. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (طوأ) لابن أصرم.
(٨) برام: موضع ببلاد بني عامر. العدان: موضع ببلاد بني أسد.
(٩) المحرق هو عمرو بن هند، وهند أمه، وهو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية. الأحرام: جمع الحَرَم.
(١٠) القنا: جمع القناة: الرمح. الحسام: السيف القاطع.

٢٨٥ ـ نعي أبي المقدام

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ نُعي لي أبو المِقدامِ فأسْوَدَّ مَنْظَري ... مِنَ الأرضِ وأسْتَكَّتْ عليَّ المَسَامِعُ[١]

٢ ـ وأقْبَلَ ماءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ ... إذا وردَتْ لَمْ تستطِعها الأضالِعُ[٢]

٢٨٦ ـ أمَرَّ العيش

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ قد كان قبلَكَ أقوامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ ... خَلَّى لنا فقْدُهُمْ سَمْعاً وأبْصارا

٢ ـ أنت الذي لَمْ يَدَعْ سَمْعاً ولا بَصَراً ... إلاّ شَفىً فَأَمَرَّ العَيْشُ إمرارا[٣]

٢٨٧ ـ لولا الأسى

وقال الشمردل بن شريك، أو نَهْشَل بن حَرِّيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ بنفسِي خليلايَ اللّذانِ تَبَرَّضَا ... دُمُوعِيَ حَتَّى أسرَعَ الحُزنُ في عَقْلِي[٥]

٢ ـ ولَوْلا الأسَى ما عِشتُ في النّاسِ ساعةً ... ولكِنْ إذا ما شِئتُ جاوَبَني مِثْلِي[٦]

٢٨٨ ـ أخ ماجد

وقال نَهْشل بن حَرِّيّ، والمرثيّ هو مالك بن حَرِّي، أخو نَهْشل، ويُكنى أبا ماجد، قُتِل يومَ صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان شجاعاً[٧]: [الطويل]

١ ـ أَغَرُّ كَمِصْباحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقي ... قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُستَفادَ أَطايِبُهْ[٨]

٢ ـ وَهَوَّنَ وجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أنّني ... إذا شِئْتُ لاقَيْتُ أمْرَءاً ماتَ صاحِبُهْ

---

(١) استكّت المسامع: صمّت وضاقت.
(٢) الزفرة: التنفس، ويعني النحيب، وتردد البكاء في الجوف.
(٣) أمر العيشَ: جعله مراً. الشفى: القليل.
(٤) البيت الثاني في عيون الأخبار ٣/ ٦٧، لرجل من بني طيء.
(٥) تبرّض: تبلغ بالقليل.
(٦) العيون: فلولا. و: . . . أسعدني مثلي.
(٧) نهشل: شاعر إسلامي مات سنة ٤٥ هـ.
(٨) أغر: أبيض. الدجنة: الظلمة. القذى: ما يقع في العين وفي الشراب.

٣ ـ أَخٌ مـاجِـدٌ لـم يُخـزِنـي يـومَ مشهَـدٍ ... كما سَيْفُ عمْروٍ لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ[(١)]

٢٨٩ ـ أتبكي؟

وقال الأسود بن زَمْعَة بن عبد المطلب، يرثي ابنه، ومعه ابن الأسود، وقتل يوم بدر مع قريش مشركاً[(٢)]: [الكامل]

١ ـ أتبكـي أنْ يَضِـلَّ لَهـا بعيـرٌ ... ويَمْنَعُهـا مِـنَ النَّـومِ السُّهُـودُ[(٣)]

٢ ـ فـلا تَبْكـي علـى بَكْـرٍ ولكِـنْ ... علـى بَـدْرٍ تَقَـاصَـرَتِ الجُـدودُ[(٤)]

٣ ـ ألا قـدْ سـادَ بعـدَهُـمْ رِجـالٌ ... ولـولا يـومُ بـدرٍ لـمْ يَسُـودُوا

٢٩٠ ـ خليليَّ هُبّا

ذكروا أنّ رجلين، من بني أسدٍ خرجا إلى أصبهان، فآخيا دهقاناً بها، في موضع يُقال له راوند، فمات أحدهما، وغبر الآخر والدِّهقان يُنادِمان قبره، يشربان كأسين، ويصبّان على قبره كأساً، فمات الدهقان، فكان الأسديّ ينادم قبريهما، ويشرب قدحاً ويصب على قبريهما قدحين، ويترنم بهذا الشعر[(٥)]: [الطويل]

١ ـ خَليلَـيَّ هُبَّـا طـالَ مـا قـدْ رَقَـدْتُمَـا ... أَجِـدَّكُمـا لا تَقْضِيـانِ كَـرَاكُمـا[(٦)]

٢ ـ أَلَـمْ تَعْلَمـا مـالِـي بِـراوَنْـدَ كُلِّهـا ... ولا بِخُـزاقٍ مِـنْ حَبيـبٍ سِـواكُمـا[(٧)]

٣ ـ أصبُـبُ علـى قَبْـرَيْكُمَـا مِـنْ مُـدامَـةٍ ... فَـإلاَّ تَنـالاهـا تُـرَوِّ حَشـاكُمـا[(٨)]

٤ ـ أُقيـمُ علـى قَبْـرَيْكُمـا لسـتُ بـارِحـاً ... طَـوالَ اللَّيـالِـي أَو يُجِيـبَ صَـدَاكُمـا[(٩)]

---

(١) الماجد: الحسن الخُلُق، والكريم. وعمرو هو عمرو بن معديكرب، والصَّمصَامة: سيفه.
(٢) الأبيات في معجم البلدان: (بدر)، وكان قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة، وعقيل، والحارث.
(٣) السهود: السهر.
(٤) البكر من الإبل: الفتية. وقوله: على بدر: أي: على قتلى بدر، وبدر اسم المكان الذي حصلت فيه الواقعة سنة ٢ هـ. الجدود: الحظوظ، والواحد جد.
(٥) الحماسة البصرية ١/ ٢١٥.
(٦) الكرى: النعاس.
(٧) البصرية: «من صديق».
(٨) ت: «ترو جُناكما». والبصرية: «فإن لم تذوقاها ترو ثراكما».
المدامة: الخمرة. الحشا: ظاهر البطن.
(٩) الصدى: بزعم الجاهليين طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي. وينسب البيت إلى قس بن ساعدة.

٥ ـ وأبكيكُما حتَّى المَماتِ وما الذي ... يَرُدُّ على ذِي عَوْلَةٍ أنْ بكاكُما[(١)]
٦ ـ جرَى النَّومُ بينَ الجِلْدِ واللَّحم مِنكُما ... كأنَّكما ساقِي عُقَارٍ سَقَاكُما[(٢)]

٢٩١ ـ إني لمفجوع

وقال عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرحيمِ الحارثيّ[(٣)]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لأربابِ القُبورِ لَغابِطٌ ... بِسُكْنَى سَعيدٍ بينَ أهلِ المقابِرِ
٢ ـ وإنّي لمفجوعٌ بِهِ أنْ تكاثَرَتْ ... عُدَاتي ولمْ أهتِفْ سِواهُ بِناصِرِ[(٤)]
٣ ـ فكُنتُ كمَغْلُوبٍ على نَصْلِ سَيْفِهِ ... وقد حَزَّ فيهِ نصْلُ حَرَّانَ ثائِرِ[(٥)]
٤ ـ أتَيْناهُ زُوَّاراً فأَمْجَدَنا قِرىً ... مِنَ البَثِّ والدَّاءِ الدَّخيلِ المُخامِرِ[(٦)]
٥ ـ وأُبْنا بِرُزْءٍ قَدْ نَما في صُدُورِنا ... مِنَ الوَجْدِ يُسقَى بالدُّمُوعِ البَوادِرِ[(٧)]
٦ ـ ولمَّا حَضَرْنَا لاقْتِسامِ تُراثِهِ ... أَصَبْنَا عَظيماتِ اللُّهَى والمَآثِرِ[(٨)]
٧ ـ وأسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ ... فَأَبْلِغْ بِهِ مِنْ ناطِقٍ لم يُحاوِرِ

٢٩٢ ـ كذاك الرمح

وقالت امرأة من بني شَيبانَ[(٩)]: [الوافر]

١ ـ وقالوا ماجِداً منكُمْ قَتَلْنا ... كذاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالكَريمِ[(١٠)]
٢ ـ بِعَيْنِ أُباغَ قاسَمْنا المَنَايا ... فكانَ قَسِيمُها خَيْرَ القَسِيمِ[(١١)]

---

(١) البصرية: «سأبكيكما طول الحياة وما الذي». والعَوْلة: صوت الصدر، من العويل.
(٢) البصرية:
«جرى النوم مجرى العظم واللحم ... كأن الذي يسقي العقار سقاكما»
والعُقار: الخمر.
(٣) شاعر شامي مقل كنيته أبو الوليد. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٢.
(٤) ت: «إذا تكاثرت».
(٥) النصل: حديدة السيف. حران: من الحر. ثائر: طالب الثأر.
(٦) أمجدنا: أي: أكثر لنا. المخامر: المقيم.
(٧) أبنا: رجعنا. الدموع البوادر: الدموع العاجلة.
(٨) اللهى: جمع لهية وهي العطية. المآثر: جمع مأثرة: ما يؤثر من المحامد.
(٩) البيتان في معجم البلدان (أباغ) ونسبها لفروة بنت مسعود. وكذا في أشعار النساء ١٢٤ لامرأة من بني شيبان، وفي شرح التبريزي لفروة.
(١٠) معجم البلدان: «وقالوا سيداً».
(١١) عين أباغ: موضع بالشام، أو بين الكوفة والرقة.

٢٩٣ ـ مَن لليعملات

وقال عُتَيّ بنُ مالك العدويّ[١]: [الطويل]

١ ـ أعْدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاتِ على الوَجَى وأضيافِ ليلٍ بَيَّتُوا لِنُزولِ[٢]
٢ ـ أعَدَّاءُ ما للعيشِ بعدَكَ لَذَّةٌ ولا لخليلٍ بَهْجَةٌ بِخَليلِ
٣ ـ أعَدَّاءُ ما وَجْدِي عليكَ بِهَيِّنٍ ولا الصَّبْرُ إنْ أُعطِيتُهُ بجميلِ

٢٩٤ ـ كأني والعدّاء

وقال أيضاً: [الطويل]

١ ـ كأنّيَ والعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ولَمْ نُزجِ أَنْضَاءَ لَهُنَّ ذَمِيلُ[٣]
٢ ـ ولم نُلْقِ رَحْلَيْنا بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ ولَمْ نَرمِ جَوزَ اللَّيلِ حيثُ يَمِيلُ[٤]

٢٩٥ ـ يا شيبة الخير

وقال أبو الحَجْنَاء الفقعسيُّ[٥]: [البسيط]

١ ـ يا شَيْبَةَ الخيرِ أمّا كُنْتَ لي شجناً آلَيْتُ بعدَكَ لا آسي على شَجَنِ[٦]
٢ ـ أضْحَتْ جِيادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً بالأقْرَبِينَ بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ[٧]
٣ ـ ورَّثْتُهُمْ فَتَسلَّوْا عنكَ إذْ وَرِثُوا وما ورِثْتُكَ غيرَ الهَمِّ والحَزَنِ[٨]
٤ ـ كَذَبْتُكَ الوُدَّ لم تقطُرْ عليكَ دماً عيني ولم تنقطع نفسي من الحَزَنِ[٩]

---

(١) ت: «عتي بن مالك العقيلي».
(٢) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. الوجى: الحفا أو أشد منه.
(٣) العداء: الشديد العدو، والعدّاء ههنا اسم رجل. نزجي: نسوق. أنضاء: جمع نضو: المهزول من الإبل. الذميل: السير اللين.
(٤) البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. جَوز الليل: وسطه.
(٥) أبو الحجناء هو نصيب الأصفر مولى المهدي العباسي، عاش حتى أيام الرشيد، مات سنة ١٧٥ هـ. أبياته في الأغاني ٢٣/ ٧، سوى البيت الرابع.
(٦) لم يرد في ت. شيبة: اسم علم. الشجن: الحزن. آليت: حلفت.
(٧) الأغاني: «جياد أبي». وت: «في الأقربين».
(٨) الأغاني: «ورثتهم فتعزوا».
(٩) لم يرد في ت.

٢٩٦ ـ سأبكيك

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بأكنافِ حائِلٍ غَداةَ الوَغَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[٢]
٢ ـ لَعَمْرِي لقدْ أُرْدِيتَ غيرَ مُزَلَّجٍ ولا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرِ[٣]
٣ ـ سأَبكيكَ لا مُسْتَبْقِيا فَيْضَ عَبْرَةٍ ولا طالِباً بالصبْرِ عاقِبَةَ الصَبْرِ

٢٩٧ ـ أعاتب نفسي

وقال خَلَفُ بن خَليفة[٤]: [الطويل]

١ ـ أُعاتِبُ نَفْسِي أنْ تَبَسَّمْتُ خالِياً وقدْ يضحكُ المَوْتُورُ وهْوَ حَزِينُ[٥]
٢ ـ وبالدَّيْرِ أبكاني وكمْ مِنْ شَجٍ لَهُ دُوَيْنَ المُصَلَّى بالبَقيعِ شُجُونُ[٦]
٣ ـ رُباً حَوْلَها أمثالُها إنْ أَتَيْتَها قَرَيْنَكَ أشجاناً وَهُنَّ سُكُونُ[٧]
٤ ـ كَفَى الهجْرَ أنّا لمْ يَضِحْ لكَ أَمْرُنا ولمْ يأْتِنا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

٢٩٨ ـ الملتقى بعيد

وقال عبدُ الله بنُ ثَعْلَبَة الحَنَفِيّ[٨]: [الطويل]

١ ـ لكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ والقُبورُ تَزيدُ
٢ ـ وما إنْ يَزالُ رسمُ دارٍ قد اَخْلَقَتْ وبَيْتٌ لِمَيْتٍ بالفِناءِ جَدِيدُ[٩]
٣ ـ هُمُ جِيرَةُ الأحْياءِ أمّا جِوارُهُمْ فَدانٍ وأمّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ[١٠]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ٢/١٠٣ بلا عزو.
(٢) حائلٍ: موضع بجبلي طيء وموضع بنجد. أكناف: نواحٍ، والواحد: كنيف. الردينة السمر: الرماح.
(٣) المزلّج: الناقص.
(٤) من شعراء العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/٢٤١.
(٥) الموتور: صاحب الوتر: الثأر.
(٦) البصرية: «وبالدير أشجاني». الدير والبقيع: موضعان. شجون: أحزان.
(٧) الربى: جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض.
(٨) الأبيات في العقد الفريد ٣/٢٣٦.
(٩) العقد:
«فما أن تزال رسم دار قد أخربت وقبر بأفناء البيوت جديد»
(١٠) العقد: «أمّا مزارهم».

٢٩٩ ــ مقيمان بالبيداء

وقال آخر[١]:

١ ـ مُقيمـانِ بـالبيـداءِ لا يبـرحـانِهـا ... ولا يَسْألانِ الرَّكْبَ أيـنَ يُـريـدُ[٢]
٢ ـ همـا تـركـا عَيْنَـيَّ لا مـاءَ فيهمـا ... وشَقّـا سـوادَ القلـبِ فهـوَ عميـدُ[٣]

٣٠٠ ــ لا يؤوب أحد

وقال آخر[٤]: [البسيط]

١ ـ لا يُبْعِـدُ اللَّـهُ إخْـوَانـاً لنـا ذَهَبُـوا ... أفْنـاهُـمُ حَـدَثـانُ الـدَّهْـرِ والأَبَـدُ[٥]
٢ ـ نُمِـدُّهُـمْ كُـلَّ يـومٍ مِـنْ بَقِيَّتِنـا ... ولا يَـؤوبُ إلينـا منهُـمُ أحَـدُ

٣٠١ ــ الأخلاء تذهب

وقال الغَطَمَّش الضَّبيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ إلى اللَّهِ أشكو لا إلى النّاسِ أنّني ... أرَى الأرضَ تَبقَى والأخِلاّءُ تَـذْهَـبُ
٢ ـ أَخِـلاَّيَ لـو غيـرُ الحِمـامِ أَصَـابَكُـمْ ... عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهرِ مَعْتَبُ[٧]

٣٠٢ ــ وقفت على قبره

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ[٨]: [الطويل]

١ ـ هل أنتَ ابْنَ لَيْلَى إنْ نَظرتُكَ رائِحٌ ... مَـعَ الـرَّكـبِ أو غـادٍ غداةَ غَـدٍ مَعِي
٢ ـ وقفتُ على قبرِ ابْنِ لَيْلَى فلمْ يَكُـنْ ... وُقُـوفـي عليـهِ غيـرَ مَبْكـىً ومَجْـزَعِ
٣ ـ عـنِ الـدهرِ فـاصفـحْ إنَّـهُ غيـرُ مُعْتِبٍ ... وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ[٩]

---

(١) لم يردا في ت.
(٢) البيداء: الفلاة.
(٣) العميد: الحزين: الشديد الحزن.
(٤) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٣٥٣ بلا عزو.
(٥) معجم الأدباء: «لا يبعد الله أقواماً رزئتهم». وحدثان الدهر: يعني مصائبه.
(٦) شاعر من أهل الري. البيتان في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.
(٧) الحِمام: قضاء الموت وقدره. المعتب: اللوم.
(٨) هو أرطأة بن زفر، أحد بني مرة، وسهية أمه، مات سنة ٦٥ هـ. الأبيات في الأغاني ١٣/ ٤٠.
(٩) الأغاني: «فدع ذكر من قد حالت الأرض دونه».

٤ ـ فلو كانَ إبني شاهِداً ما أصابني ... سُهُوٌّ لأحجارٍ ببَيْداءَ بَلْقَعِ[(١)]

٣٠٣ ـ أقسمت لا آسى

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ[(٢)]: [الطويل]

١ ـ كأنّي وصَيفِيّاً شَقِيقيَ لَمْ نَقُلْ ... لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ[(٣)]

٢ ـ فَلَوْ أنّها إحْدى يَدَيَّ رُزِئْتُها ... ولكنْ يَدِي بانتْ على إثْرِها يدي

٣ ـ فأقسمتُ لا آسى على إثْرِ هالِكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي[(٤)]

هوى ابني

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ هَوَى ٱبْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ ... يَهُولُ عُقَابَهُ صُعَدُهْ[(٥)]

٢ ـ هَوَى مِنْ رَأسِ مَرْقَبَةٍ ... فَزَلَّتْ رِجْلُهُ ويَدُهْ[(٦)]

٣ ـ فَلا أمٌّ فتَبْكِيهِ ... ولا أُختٌ فَتَفْتَقِدُهْ

٤ ـ هَوَى عَنْ صخرةٍ صَلْدٍ ... فَفُرَّتْ تَحْتَها كَبِدُهْ[(٧)]

٥ ـ ألاَمُ على تَبَكِّيهِ ... وأَلْمُسُهُ فَلا أَجِدُهْ

٦ ـ فكيفَ يُلامُ مَحْزُونٌ ... كَبيرٌ فاتَهُ ولَدُهْ

٣٠٥ ـ أجاب الصبر

وقال آخر[(٨)]: [الطويل]

١ ـ إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بعدَكَ والبُكا ... أجابَ البُكا طَوْعاً ولَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

---

(١) الأغاني:

«وقفت على جثمان عمرو فلم أجد ... سوى جدث عاف ببيداء بلقعِ»

البيداء: الفلاة. البلقع: الأرض القفر. والبيت لم يرد في ت.

(٢) الأبيات في أمالي القالي ٢/١٠٣.

(٣) الأمالي: «وصيفياً خليلي».

(٤) آس: أحزن. قوله: قدي: يعني أن حزنه بلغ نهايته فليس فيه مزيد.

(٥) الشَّرَف: العلو، والمكان العالي، والمجد. العقاب: طير من الجوارح. وهوي: سقط.

(٦) المرقبة: موضع الارتقاب. ارتقب: أشرف وعلا.

(٧) الصلد: الصلب الأملس.

(٨) البيتان للعباس بن الأحنف كما في ديوانه ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٧٠ للعباس أيضاً.

٢ ـ فـإنْ يَنقطـعْ منـكَ الـرَّجـاءُ فـإنَّـهُ سَيَبْقَى عليكَ الحُزْنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ[(١)]

٣٠٦ ـ سهل الخليقة

وقال النابغة[(٢)] يرثي أخاه من أُمِّه، وأمّه عاتكة بنت أنيس الأشجعي: [البسيط]

١ ـ لا يَهْنَىءِ النَّاسَ ما يَرْعَوْنَ مِنْ كَلأٍ ما يَسُـوقُـونَ مِـنْ أهـلٍ ومِـنْ مـالِ
٢ ـ بعدَ ٱبْـنِ عـاتِكَـةَ الثَّـاوي على أَمَرٍ أَمْسَـى بِبَلْـدَةٍ لا عَـمٍ ولا خـالِ[(٣)]
٣ ـ سَهْـلُ الخليقَـةِ مَشَّـاءٌ بـأَقْـدُحِـهِ إلـى ذَوَاتِ الـذُّرى حَمّـالُ أثْقَـالِ[(٤)]
٤ ـ حَسْـبُ الخَليلَيْـنِ نَـأْيُ الأرضِ بينَهُمـا هــذا عليهــا وهــذا تحتَهــا بــالـي

٣٠٧ ـ هل في لقائك مطمع

وقال مُوَيْلك المَزْمُوم يرثي امرأته أُمّ العلاء: [الكامل]

١ ـ أُمْرُرْ على الجَدَثِ الـذي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ العَـلاءِ فَحَيِّهـا لَـوْ تَسْمَـعُ[(٥)]
٢ ـ أَنَّـى حَلَلْـتِ وكُنـتِ جِـدَّ فَـرُوقَـةٍ بَلَـداً يَمُـرُّ بِـهِ الشُّجـاعُ فَيَفْـزَعُ[(٦)]
٣ ـ صلَّـى عليـكِ اللَّـهُ مِـنْ مَفْقُـودَةٍ إذْ لا يُـلائِمُـكِ المكـانُ البَلْقَـعُ[(٧)]
٤ ـ فلقـدْ تَـرَكْـتِ صَغِيـرَةً مَـرْحُـومَـةً لـمْ تَـدْرِ مـا جَـزَعٌ عليـكِ فَتَجْزَعُ[(٨)]
٥ ـ فَقَـدَتْ شَمـائـلَ مِـنْ لِـزامِـكِ حُلْـوَةً فَتَبِيــتُ تُسْهِــدُ أهْلَهــا وتُفَجِّــعُ[(٩)]
٦ ـ فــإذا سَمِعْــتُ أَنينَهــا فــي لَيْلِهــا طَفِقَتْ عليكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ[(١٠)]

---

(١) ديوان العباس: «فإن تقطعي».
(٢) هو النابغة الذبياني، اسمه زياد بن معاوية الغطفاني، جاهلي من أصحاب المعلقات. والأبيات في ديوانه ٢٠٥.
(٣) ديوانه: «على أبوى». و: «أصحى ببلدة». الثاوي: المقيم. أَمَر: موضع بنجد.
(٤) ديوانه: «مشّاء بأقدمه». ذوات الذرى: يعني الإبل العظيمة الأسنمة. حمّال أثقال: أي يتحمل الغرامات عن الناس.
(٥) الجدث: القبر. وقوله: امرر: يخاطب نفسه ويأمرها.
(٦) فَروقة: من الفَرَق: الخوف.
(٧) الصلاة من الله: الرحمة. البلقع: الأرض القفر.
(٨) البيت في مغني اللبيب ٢/ ٥٣٤ بلا عزو. وفي الخزانة: لمويلك.
(٩) الشمائل: جمع الشِّمال: الطبع.
(١٠) ت: «وإذا». شؤون: جمع شأن: مجرى الدمع إلى العين.

٧ - ولَقَلَّمـا لبثـت خِـلافَـكَ أنْ رأتْ ... مَلَكـاً دعـا وَدُعـاؤهُ يُتَـوَقَّـعُ[١]
٨ - فحَمَلْتُهـا وحَفَـرْتُ عِنْـدَكَ قَبْـرَهـا ... جَـزَعـاً وكُنـتُ إخـالُنـي لا أَجْـزَعُ[٢]
٩ - هـلْ فـي لِقـائِـكِ أَوْ كَـلامِـكِ مـرَّةً ... حتَّـى القِيـامَـةِ يـا عَلِيَّـةُ مَطْمَـعُ

٣٠٨ ـ لولا السِّفار

وقال حَفْصُ بن الأَحنف الكناني، ويُقال إنّها لحسّان[٣]: [الكامل]

١ - لا يَبْعَـدَنَّ رَبِيعَـةُ ابْـنُ مُكَـدَّمٍ ... وسَقَـى الغَـوَادِي قَبْـرُهُ بِـذَنُـوبِ[٤]
٢ - نَفَـرَتْ قَلُـوصِـي مِـنْ حِجـارَةِ حَـرَّةٍ ... بُنِيَـتْ على طَلْـقِ اليَـدَيْـنِ وَهُـوبِ[٥]
٣ - لا تَنْفِـري يـا نـاقُ منـهُ فـإنَّـهُ ... شِـرِّيـبُ خَمْـرٍ مِسْعَـرٌ لِحُـرُوبِ[٦]
٤ - لَـوْلا السِّفـارُ وبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ ... لتَـرَكْتُهـا تَحْبُـو على العُـرْقُـوبِ[٧]

٣٠٩ ـ الشوق

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ - أَجـارِيَ مـا أَزْدادُ إلاّ صَبـابَـةً ... إليـكَ ومـا تَـزْدادُ إلاّ تَنـائِيـا[٩]
٢ - أَجـارِيَ لَـوْ نَفْـسٌ فَـدَتْ نَفْـسَ مَيِّـتٍ ... فَـدَيْتُـكَ مَسْـرُوراً بِنَفْسِـي ومـاليـا
٣ - وقـدْ كُنـتُ أَرجُـو أَنْ أُمَـلاَّكَ حِقْبَـةً ... فحـالَ قَضـاءُ اللَّـهِ دونَ رَجـائِيـا[١٠]

---

(١) هذا البيت وما يليه لم يردا في ت.
(٢) البيت في همع الهوامع ١/١٥٦ بلا عزو.
(٣) البيت الأول في الحماسة البصرية ١/٢٣١، ونسبته إلى كرز بن حفص. والأبيات ٢،٣،٤ في العقد الفريد ١/١١٦ ونسبتها إلى حسان، وليست في ديوانه. وفي شرح التبريزي: «ويروى لحسان ويروى الأخيف وهو الصحيح».
(٤) الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة. الذَّنوب: في الأصل الدلو المملوء ماء، واستعارها للمطر.
(٥) القلوص من الإبل: الفتية الشابة.
(٦) المسعر: موقد نار الحرب، وشبهه به تشبيهاً.
(٧) العقد: «لولا السفار وطول قفر مهمة». والخرق: القفر والأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. المهمة: المفازة البعيدة. العُرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الحبو: المشي على اليدين والبطن. والسِّفار: السفر.
(٨) عيون الأخبار ٣/٧٦ البيتان ٣،٤.
(٩) الصبابة: الشوق أو رقته. جاري: ترخيم جارية وهو اسم رجل.
(١٠) أملاّك يعني: أبقى معك ملياً.

٤ ـ أَلا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بعدَكَ إنَّما ... عليكَ مِنَ الأَقْدارِ كانَ حِذَارِيَا

٣١٠ ـ أخضع للذليل

وقالت فاطمةُ بنت الأَحْجَم الخُزاعيَّة[1]: [الكامل]

١ ـ يا عينِ جُودِي عندَ كُلِّ صَبَاحِ ... جُودِي بأَرْبَعَةٍ على الجِرَّاحِ[2]
٢ ـ قد كنْتَ لي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فتَرَكْتَني أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ[3]
٣ ـ قد كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لِي ... أَمشِي البَرَازَ وكنت أنتَ جَناحِي
٤ ـ فاليومَ أَخْضَعُ للذَّليلِ وأَتَّقي ... مِنهُ وأَدفَعُ ظالِمِي بالرَّاحِ[4]
٥ ـ وأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وأَعلَمُ أَنَّني ... قَدْ بانَ حَدُّ فَوَارِسِي ورِماحِي[5]
٦ ـ وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَهَا ... يوماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَباحِي[6]

٣١١ ـ لا تبعَدوا

وقالت أيضاً: [المديد]

١ ـ إخْوَتا لا تَبْعَدُوا أَبَداً ... وبَلَى واللّهِ قدْ بَعِدُوا[7]
٢ ـ لو تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ ... لاقْتِناءِ العِزِّ أَوْ وَلَدُوا
٣ ـ هَانَ مِنْ بَعضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ ... هَانَ مِنْ بعضِ الذي أَجِدُ[8]
٤ ـ كُلُّ ما حَيٍّ وإنْ أَمِرُوا ... وارِدُو الحَوْضِ الذي وَرَدُوا[9]

٣١٢ ـ أعزِّي النفس

وقالت أمُّ السُّلَيْك، ويُقال إنها لأم تأبَّطَ شَرّاً[10]: [مشطور المديد]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ٤/٨٧. وفي الحماسة البصرية ١/٢٢٨ بيت واحد فقط.
(٢) ت: «يا عين بكّي». والأربعة: يعني مجاري الدمع في العين.
(٣) ألوذ: أستتر، وأحتمي. الأجرد من الناس: الذي لا شعر عليه. وفرس أجرد: قصير الشعر ورقيقه. يوم أجرد: تام. الضاحي: البارز للشمس.
(٤) يريد أنه لا ناصر له. والراح: جمع راحة الكف.
(٥) ت والأمالي: «وأعلم أنه».
(٦) القمرية: ضرب من الحمام. الشجن: الهم والحزن. الفَنَن: الغصن.
(٧) مغني اللبيب ١/٢١٧ وفيه: «إخوتي لا».
(٨) الرزية: المصيبة.
(٩) مغني اللبيب ١/٢١٧.
(١٠) ت: «وقالت امرأة». والأبيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧ في الزهرة ٢/٥٤٤ بلا عزو، والأبيات:

١ ـ طَـــافَ يَبْغِـــي نَجْـــوَةً ... مِـــنْ هَـــلاكٍ فَهَلَـــكْ[١]

٢ ـ ليـــتَ شِعْـــرِي ضَلَّـــةً ... أيُّ شَـــيْءٍ قَتَلَـــكْ[٢]

٣ ـ أمَـــرِيـــضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ ... أمْ عَـــدُوٌّ خَتَلَـــكْ[٣]

٤ ـ أمْ تَـــوَلَّـــى بِـــكَ مـــا ... غَـــالَ فـــي الـــدَّهْـــرِ السُّلَـــكْ[٤]

٥ ـ والمنـــايـــا رَصَـــدٌ ... للفَتَـــى حيـــثُ سَلَـــكْ

٦ ـ أيُّ شـــيْءٍ حَسَـــنٍ ... لِفَتَـــىً لـــمْ يَـــكُ لَـــكْ

٧ ـ كُـــلُّ شـــيءٍ قـــاتِـــلٌ ... حيـــنَ تَلْقَـــى أجَلَـــكْ

٨ ـ طـــالَ مـــا قـــدْ نِلْـــتَ فـــي ... غيـــرِ كـــدٍّ أمَلَـــكْ

٩ ـ إنَّ أمْـــراً فـــادِحـــاً ... عـــنْ جَـــوَابِـــي شَغَلَـــكْ

١٠ ـ سَـــأُعَـــزِّي النَّفْـــسَ إذْ ... لـــمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَـــكْ

١١ ـ ليـــتَ قَلْبِـــي سَـــاعَـــةً ... صَبْـــرَهُ عَنْـــكَ مَلَـــكْ

١٢ ـ ليـــتَ نَفْسِـــي قُـــدِّمَـــتْ ... لِلْمَنَـــايـــا بَـــدَلَـــكْ

٣١٣ ـ يسرُّك ويرضيك

وقال العُجَيْر السَّلُوليّ[٥]: [الطويل]

١ ـ تَـرَكْنـا أبـا الأَضْيافِ فـي لَيْلَـةِ الصِّبا ... بِمَـرٍّ ومِـرْدَى كُـلِّ خَصْـمٍ يُجـادِلُـهْ[٦]

٢ ـ تَـرَكْنَـا فَتَـىً قـدْ يَعلـمُ الجُـوعَ أنَّـهُ ... إذا ما ثَوى في أرْحُلِ القومِ قاتِلُهْ[٧]

٣ ـ فَتَـىً قَـدَّ قَـدَّ السَّيـفِ لا مُتَضـائِـلٌ ... ولا رَهِـلٌ لَبَّـاتُـهُ وأبـاجِلُـهْ[٨]

= ١٢،٧،٦،٥ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو. السُّليك وتأبّط شراً: جاهليان من الصعاليك.

(١) النجوة: النجاة.

(٢) المعنى: «تمنيت أن أعلم أي شيء أهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك».

(٣) الزهرة: أعدوٌّ لم تخف أم رصيد خَتَلك. والخَتْل: الخداع.

(٤) غاله: أهلكه. السُّلك: فرخ القطا أو الحجل.

(٥) هو عمير بن عبدالله بن كعب السلولي، من شعراء العصر الأموي، مات سنة ٩٠ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى البيتين الأولين، ونسبتها إلى زينب بنت الطثرية.

(٦) مر: ماء لبني أسد. مردى: مهلك.

(٧) ت: «قد أيقن الجوع». ثوى: أقام. والمراد أنه يطعم الناس فيقتل بذلك جوعهم.

(٨) الرهل: الاسترخاء. اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأباجل: جمع الأبجل: عرق غليظ في الرجل أو في اليد بازاء الأكحل.

٤ ـ إذا جَـدَّ عنـدَ الجـدِّ أرضـاكَ جِـدُّهُ ... وذُو بـاطِـلٍ إنْ شِئْـتَ ألْهـاكَ بـاطلُـهْ
٥ ـ يَسُـرُّكَ مَظْلُـومـاً ويُـرْضِيـكَ ظـالِمـاً ... وكُـلُّ الـذي حَمَّلْتَـهُ فَهْـوَ حـامِلُـهْ
٦ ـ إذا نَـزَلَ الأضْيـافُ كـان عَـذَوَّراً ... على الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُـهْ[(١)]

٣١٤ ـ جرّبتُ

وقال أبو الحَجْناء مولى بن أسدٍ[(٢)]: [الطويل]

١ ـ أعـاذِلُ مَـنْ يَـرْزَأ كحَجْـاءَ لا يَـزَلْ ... كَئِيباً ويَـزْهَـدْ بَعْدَهُ في العَـواقِـبِ[(٣)]
٢ ـ حَبِيـبٌ إلـى الفِتْيـانِ صُحْبَـةُ مِثْلِـهِ ... إذا شَانَ أصحابَ الرِّجالِ الحَقَائِبِ[(٤)]
٣ ـ نِظـامُ أُنـاسٍ كـانَ يجمـعُ شملَهُـمْ ... ويَصْـدَعُ عنْهُـمْ عـادياتِ النَّـوائِـبِ[(٥)]
٤ ـ وجَـرَّبْـتُ مـا جَـرَّبْـتُ منهُ فَسَـرَّنـي ... ولا يَكْشِـفُ الفِتْيـانَ غيـرُ التَّجـارِبِ
٥ ـ بَعيـدُ الـرِّضـا لا يَبْتَغِـي وُدَّ مُـدْبِـرٍ ... ولا يَتَصَـدَّى لِلضَّغيـنِ المُغـاضِـبِ
٦ ـ وكُنـتُ إذا مـا خِفْـتُ أمْـراً جَنَيْتُـهُ ... يُخَفِّضُ جأشي ضَبْثُكَ المُتراغِبُ[(٦)]

٣١٥ ـ نادى المنادي

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إذا مـا امْـرُؤٌ أثْنـى بِـآلاءِ مَيِّـتٍ ... فَلا يُبْعِدِ اللّهُ الـوَلِيدَ بْـنَ أدْهَمَا[(٧)]
٢ ـ فمـا كَـانَ مِفْـراحـاً إذا الخَيْـرُ مَسَّـهُ ... ولا كـانَ مَنَّـانـاً إذا هُـوَ أنْعَمَـا[(٨)]
٣ ـ ونـادَى المُنـادِي أوَّلَ الليـلِ بِـاْسمِـهِ ... إذا أحْجَـرَ الليـلُ البَخيـلَ المُـذَمَّمَـا[(٩)]
٤ ـ لَعَمْـرُكَ مـا وَارى التُّـرابُ فَعَـالَـهُ ... ولكنَّـهُ وارَى ثِيـابـاً وأعْظُمـا[(١٠)]

---

(١) عذوّر: سيء الخلق.
(٢) أبو الحجناء: نُصيب الأصغر، مات سنة ١٧٥ هـ.
(٣) قوله: في العواقب، يعني في عواطب أطهار النساء، لأنه يعلم أنه لا يولد له مثل هذا الابن.
(٤) شان: عاب. الحقائب: جمع الحقيبة. الرِّفادة في مؤخر القتب.
(٥) ت: «يجمع بينهم». يصدع: يفرّق. النوائب: النوازل، والواحد: نائبة. العاديات: من العداء أي: الظلم، أو من العدو يعني المسرعة.
(٦) الجأش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. الضبث: القبض على الشيء بالكاف، والضرب.
(٧) الآلاء: النعم.
(٨) المفراح: الكثير الفرح.
(٩) أحجره: أدخله في الحجر.
(١٠) البيت في عيون الأخبار ٣/٧٦.

٣١٦ ــ خير الناس

وقال أبو الشَّغْب العَبْسي في خالد بن عبدالله القَسْريّ، وهو أسير في يَدي يوسف بن عمر الثَّقَفِيّ[(١)]: [الطويل]

١ ـ ألا إنّ خَيْـرَ النَّـاسِ حَيَّـاً وهـالِكـاً ... أَسِيرُ ثَقِيفٍ عندَها في السَّلاسِلِ[(٢)]
٢ ـ لَعَمْـرِي لَئِـنْ عَمَّـرْتُـمُ السِّجْـنَ خَـالِـداً ... وأَوطـأْتُمُـوهُ وطْـأَةَ المُتَثـاقِـلِ[(٣)]
٣ ـ لقـد كـانَ نَهّـاضـاً بكـلِّ مُلِمَّـةٍ ... ومُعْطِي اللُّهَى غَمْـراً كثيـرَ النَّوافِلِ[(٤)]
٤ ـ وقـد كـان يبنـي المَكْـرُمـاتِ لِقَـوْمِـهِ ... ويُعطِي اللُّهَى في كُلِّ حَقٍّ وباطِلِ[(٥)]
٥ ـ فإنْ تَسْجُنوا القَسْريَّ لا تَسْجُنُوا اسْمَهُ ... ولا تَسْجُنُـوا مَعْـروفَـهُ فـي القَبـائِـلِ[(٦)]

٣١٧ ــ تبكي عليك

وقال مُهَلْهِل[(٧)]: [الكامل]

١ ـ نُبِّئْـتُ أَنَّ النَّـارَ بعـدَكَ أوقِـدَتْ ... واستَبَّ بعدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ[(٨)]
٢ ـ وتَكَلَّمُـوا فـي أَمْـرِ كُـلِّ عَظِيمَـةٍ ... لَوْ كُنْتَ شاهِدَهُمْ بِها لمْ يَنْبِسُوا[(٩)]
٣ ـ فـإذا تَشـاءُ رأيـتَ وجْهـاً واضِحـاً ... وَذِراعَ بـاكِيَـةٍ عليهـا بُـرْنُـسُ[(١٠)]
٤ ـ تَبْكـي عليـكَ ولَسْـتُ لائِـمَ حُـرَّةٍ ... تَـأْسَـى عليـك بعبـرَةٍ وتَنَفُّـسُ

---

(١) أبو الشغب واسمه عكرشة من شعراء العصر الأموي. والبيتان ٢، ٥ في عيون الأخبار ١/ ١٥٢.
(٢) ت: «عندهم في».
(٣) قوله: عمرتم السجن خالداً أي: أدمتم سجنه.
(٤) لم يرد في ت. وهو في البيان والتبيين ٣/ ٢٣٦ لأبي الشغب. الملمة: النازلة. اللها: جمع لُهية: عطية.
(٥) ت: «لقد كان».
(٦) عيون الأخبار: «فإن تحبسوا».
(٧) المهلهل: عدي بن ربيعة بن مرة التغلبي شاعر فارسي جاهلي. البيتان الأولان في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٥، والحيوان ٣/ ١٢٨.
(٨) ديوان المعاني: «أودى الخيار من المعاشر كلهم». وكليب: أخو المهلهل وسيد ربيعة في الجاهلية واسمه وائل.
(٩) ديوان المعاني:
«وتنازعوا في أمر كل عظيمة ... لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا»
(١٠) ت: «وإذا». البُرْنس: كل ثوب رأسُه منه، أو قلنسوة طويلة.

٣١٨ ـ مات بالبيضاء

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ لقد ماتَ بالبَيضاءِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... فَتىً كانَ زَيْناً لِلْمَواكِبِ والشَّرْبِ
٢ ـ يلوذُ به الجاني مخافة ما جَنى ... كما لاذَتِ العصماءُ بالشَّاهِقِ الصعبِ[٢]
٣ ـ تَظَلُّ بَناتُ العَمِّ والخالِ حَوْلَهُ ... صَوَادِيَ لا يَرْوَيْنَ بالبارِدِ العَذْبِ[٣]
٤ ـ يَهِلْنَ عَلَيهِ بالأكُفِّ مِنَ الثَّرى ... وما مِنْ قَلىً يُحْثَى عليهِ مِنَ التُّرْبِ[٤]

٣١٩ ـ لو يأتي

وقالت امرأة ماتت أمُّها فأضَرَّتْ بها امرأة أبيها: [الوافر]

١ ـ فلو يأتي رَسُولي أمَّ سَعْدٍ ... أَتى أُمِّي ومَنْ يَعْنِيهِ حاجِي
٢ ـ ولكنْ قَدْ أَتى مِنْ بَينِ وُدِّي ... وبينَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتاجِ[٥]
٣ ـ ومَنْ لَمْ يُؤْذِهِ ألَمٌ بِرَأسي ... وما الرِّئْمانُ إلاّ بالنِّتاجِ[٦]

٣٢٠ ـ الصبر على الموت

وقالت أمّ الصَّرِيح الكِنْدِيَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ هَوَتْ أُمُّهُمْ ماذا بِهِمْ يومَ صُرِّعُوا ... بِجَيْشَانَ مِنْ أسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما[٨]
٢ ـ أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا والقَنا في نُحُورِهِمْ ... وأنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشيَةِ الموتِ سُلَّما[٩]
٣ ـ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لكانُوا أَعِزَّةً ... ولكنْ رَأَوا صَبْراً على الموتِ أَكْرَما

---

(١) الأبيات: ١، ٣، ٤ في معجم البلدان (البيضاء) ١/ ٥٣١، بلا عزو.
(٢) يلوذ به: يحتمي به. ولم يرد البيت في ت. العصماء من الظباء: ما في ذراعيها بياض أو في أحدهما، وسائره أسود أو أحمر.
(٣) صوادي: عطاش.
(٤) يهلن: أي يرسلن عليه التراب الثرى: التراب الندي.
(٥) الرتاج: الباب العظيم.
(٦) الرئمان: المحبة والإلف.
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٣٦ لحاوية بنت الأحت ترثي بنيها. وفي معجم البلدان: (جيشان) لأم الصريح.
(٨) البصرية: «بجيشان من أوتاد ملك تهدّما». جيشان: موضع.
(٩) النحور: الصدور.

٣٢١ ــ وسعتَ الجودَ

وقال الحسين بن مُطَيْر بن الأَشِيم الأسديّ[(١)]:

١ ـ أَلِمَّــا علــى مَعْــنٍ وقُــولا لِقَبْــرِهِ   سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعَا[(٢)]
٢ ـ فيــا قَبْــرَ مَعْــنٍ كُنْــتَ أَوَّلَ حُفْــرَةٍ   مِنَ الأرضِ خُطَّتْ للسَّماحَةِ مَضْجَعَا[(٣)]
٣ ـ ويــا قَبْـرَ مَعْـنٍ كيـفَ وارَيْـتَ جُـودَهُ   وقـدْ كـانَ منـهُ البَـرُّ والبَحْـرُ مُتْـرَعـا[(٤)]
٤ ـ بَلَى قدْ وسِعْتَ الجُودَ والجُودُ مَيِّتٌ   ولـو كـانَ حَيّاً ضِقْـتَ حتَّـى تَصَـدَّعـا
٥ ـ فَتـىً عِيْـشَ فـي مَعْـرُوفِـهِ بعـدَ مَـوْتِـهِ   كمـا كـانَ بعـدَ السيـلِ مجـراهُ مَـرْتَعـا
٦ ـ ولَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فانْقَضى   وأَصْبَـحَ عِـرْنِيـنُ المكـارِمِ أَجْـدَعَـا[(٥)]

٣٢٢ ــ قد ذهب

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ مــاذا أَجَــالَ وَثِيــرةُ بْــنُ سِمَــاكِ   مِــنْ دمْــعِ بــاكِيَــةٍ عليــه وبــاكِ[(٦)]
٢ ـ ذَهَــبَ الــذي كــانــتْ مُعَلَّقَــةً بِــهِ   حَــدَقُ العُنــاةِ وأَنْفُــسُ الهُــلَّاكِ[(٧)]

ـ ٣٢٣ ـ

وقال أشجع بن عمرو السُّلَمي في محمد بن منصور بن زياد[(٨)]:

١ ـ أَنْعَــى فَتَــى الجُــودِ إلــى الجُــودِ   مــا مِثْــلُ مَــنْ أَنْعَــى بِمَــوْجُــودِ[(٩)]

---

(١) شاعر مقدّم عاش بين الدولتين الأموية والعباسية، مات سنة ١٦٩ هـ. والأبيات في ديوان المعاني ٢/ ٥٢٤ سوى الأول والرابع. وفي البصرية ١/ ٢٠٩ البيت الأول فقط.
(٢) الإلمام: الإتيان. الغوادي: جمع غادية: سحابة الغدوة. المربع: مطر الربيع.
(٣) ديوان المعاني: «أيا قبر». وفي ت: «أنت أول».
(٤) ديوان المعاني:
«ويا قبر معن كيف واريت شخصه   ولو كان حياً ضقت حتى تصرعا»
(٥) ديوان المعاني: «فلما مضى معن مضى الجود والندى». العرنين: ما ارتفع من قصبة الأنف. الأجدع: مقطوع الأنف.
(٦) وثيرة: اسم رجل. وأجال: من جولان الدمع.
(٧) العنان: جمع العاني: الأسير.
(٨) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٠٣. وأشجع من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٥ هـ.
(٩) الشعر والشعراء: «أنعي فتى».

٢ ـ أَنْعَـي فَتـىً مَـصَّ الثَّـرَى بَعْـدَهُ بَقِيَّــةَ المــاءِ مِــنَ العُــودِ[١]
٣ ـ وأَنْثَلَـمَ المَجْـدُ بِـهِ ثَلْمَـةً جـانِبُهـا ليـسَ بِمَسْـدُودِ[٢]
٤ ـ فـالآنَ تَخْشَـى عَثَـرَاتُ النَّـدَى وصَـوْلَـةُ البُخْـلِ علـى الجُـودِ[٣]

٣٢٤ ـ سمعت البكاء

وقال عبدالله بن الزَّبِير الأسديّ[٤]: [الوافر]

١ ـ رَمَـى الحَـدَثـانُ نِسْـوَةَ آلِ حَـرْبٍ بِمِقْـدارٍ سَمَـدْنَ لَـهُ سُمُـودا[٥]
٢ ـ فَـرَدَّ شُعُـورَهُـنَّ السُّـودَ بِيْضـاً ورَدَّ وُجُـوهَهُـنَّ البِيـضَ سُـوْدا
٣ ـ فـإنَّـكَ لـوْ سَمِعْـتَ بُكـاءَ هِنْـدٍ ورَمْلَـةَ إذْ تَصُكّـانِ الخُـدُودا[٦]
٤ ـ سَمِعْـتَ بُكـاءَ بـاكِيَـةٍ وبَـاكٍ أَبـانَ الـدَّهْـرُ واحِـدَهـا الفَقِيـدُ[٧]

٣٢٥ ـ حنين ويأس

وقال مُسْلِم بن الوَلِيد الأنصاريّ، وماتت امرأتُه[٨]: [الطويل]

١ ـ حَنِيـنٌ ويَـأْسٌ كيـفَ يَتَّفِقـانِ مَقِيـلاهُمـا فـي القَلْـبِ مُخْتَلِفَـانِ[٩]
٢ ـ غَـدَتْ والثَّـرَى أَوْلَـى بِهـا مِـنْ وَلِيِّهـا إلَـى مَنْـزِلٍ نـاءٍ لِعَيْنِـكَ دانـي
٣ ـ فـلا وَجْـدَ حَتَّـى تَنْـزِفَ العَيْـنُ ماءَهـا وتَعْتَـرِفَ الأحْشـاءُ بـالخَفَقـانِ

(١) الشعر والشعراء: «أنعي فتى مص الثرى معروفه». والثرى: التراب الندي.
(٢) الشعر والشعراء: «قد ثلم الدهر به ثلمة».
(٣) الشعر والشعراء:
«الآن نخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود»
(٤) شاعر كوفي، عاش في العصر الأموي، ومدح الأمويين، مات في أيام عبد الملك سنة ٧٥ هـ، والأبيات في العقد الفريد ٣/ ٤٢٥، بلا عزو.
(٥) الحدثان: نوائب الدهر. آل حرب يعني بني أمية. السُّمود: رفع الرأس تكبراً.
(٦) رملة وهند: امرأتان، وهما ابنتا معاوية بن أبي سفيان. وفي العقد: «إذ يلطمن».
(٧) العقد:
«بكيت بكاءَ موجعة بحزن أصاب الدهر واحدها الفريدا»
(٨) شاعر كوفي، عاش أيام الدولة العباسية، لقب بصريع الغواني، مات سنة ٢٠٨ هـ، الأبيات في ديوانه ٣٤١.
(٩) ديوانه:
«بكاء وكأس كيف يتفقان سبيلاهما في القلب مختلفان»
والمقيل: المقر.

٣٢٦ ــ قبر بحلوان

وقال أيضاً[١]: [الكامل]

١ ــ قبـرٌ بِحُلْـوَانَ ٱسْتَسَـرَّ ضَـرِيحُـهُ خَطَـراً تَقَـاصَـرُ دُونَـهُ الأَخْطـارُ[٢]
٢ ــ نُفِضَـتْ بِـكَ الأَحْـلاسُ نَفْـضَ إقـامَـةٍ وٱسْتَـرْجَعَـتْ نُـزَّاعَهـا الأَمْصـارُ[٣]
٣ ــ فـاذْهَـبْ كمـا ذَهَبَـتْ غَـوادي مُـزْنَـةٍ أَثْنَـى عليهـا السَّهْـلُ والأَوْعـارُ[٤]
٤ ــ سَلَكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إلى العُلَى حتَّـى إذا سَبَـقَ الـرَّدَى بِـكَ حـارُوا

٣٢٧ ــ لا تبعد

وقال أبو حَنَش الهِلاليّ في يعقوب بن أبي داود[٥]: [الكامل]

١ ــ يَعْقُـوبُ لا تَبْعَـدْ وجُنِّبْـتَ الـرَّدَى فَلْيَبْكِيَـنَّ زمـانَـكَ الـرَّطْـبَ الثَّـرَى[٦]
٢ ــ وَلَئِـــنْ تَعَهَّـــدَكَ البَـلاءُ بِنَفْسِـهِ فَلَقِيتَـــهُ إنَّ الكَـــرِيـــمَ لَيُبْتَلَـــى[٧]
٣ ــ وأَرَى رِجـالاً يَنْهَسُـونَـكَ بَعْـدَمَـا أَغْنَيْتَهُـمْ مِـنْ فَـاقَـةٍ كُـلَّ الغِنَـى[٨]
٤ ــ لَــو أَنَّ خيـرَكَ كـانَ شَـرّاً كُلَّـهُ عِنْـدَ الـذيـنَ عَـدَوْا عليـكَ لَمَـا عَـدا

٣٢٨ ــ اذهب حميداً

وقالت صفيَّةُ الباهليّة[٩]: [البسيط]

١ ــ كُنّـا كَغُصْنَيْـنِ فـي جُـرْثُـومَـةٍ سَمَقـا حِيناً بِـأَحسَـنِ مـا يَسْمُـو لَـهُ الشَجَـرُ

---

(١) ديوانه: ٣١٣.
(٢) ديوانه: «قبرٌ ببرذعة». استسر: أي أخفى. حلوان: بلد. الضريح: القبر.
(٣) ديوانه: «نفضت بك الامال أحلاس الغنى». الأحلاس: مجمع حلس: كساد يبسط في البيت تحت حر الثياب. النُّزاع: جمع النازع: الغريب.
(٤) المُزنة: السحابة الماطرة. الغوادي: جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.
(٥) وهو خضير بن قيس النميري البصري، حافظ للقرآن، صحب يعقوب وزير المهدي العباسي. والبيت الأول في وفيات الأعيان ٧/ ٢٦.
(٦) الردى: الهلاك. الثرى: التراب الندي.
(٧) تعهّدك: تفقّدك.
(٨) ينهسونك: يعني يذكرونك بسوء، وللأصل: نهس اللحم: أخذه بمقدم أسنانه.
(٩) هي أعرابية، ترثي أخاها، وقيل: زوجها. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٦. والعقد الفريد ٣/ ٢٧٧: إلا الخامس، وعيون الأخبار ٣/ ٧٥ إلا الخامس.

٢ ـ حتّى إذا قِيلَ قدْ طَالَتْ فُروعُهُما ... وطَابَ فَيْآهُمَا واسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ
٣ ـ أَخْنَى على واحِدي رَيْبُ الزّمانِ وما ... يُبقى الزّمانُ على شَيْءٍ ولا يَذَرُ[1]
٤ ـ كُنّا كأنْجُمِ لَيْلٍ بيْنَها قَمَرٌ ... يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنا القمرُ[2]
٥ ـ فاذهبْ حَميداً على ما كانَ مِنْ مَضَضٍ ... فقدْ ذهبتَ وأنتَ السَّمْعُ والبَصَرُ[3]

٣٢٩ ـ القبور أوانس

وقال التَميميّ في منصور بن زياد[4]: [الكامل]

١ ـ لَهْفا عليكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ ... يَبْغِي جِوارَكَ حينَ ليسَ مُجِيرُ[5]
٢ ـ أمّا القُبورُ فإنَّهُنَّ أَوانِسٌ ... بِجِوارِ قبْرِكَ والدِّيارُ قُبُورُ[6]
٣ ـ عَمَّتْ فَواضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فالنّاسُ فيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُور[7]
٤ ـ يُثني عليكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لأنّكَ بالثّناءِ جَديرُ[8]
٥ ـ رَدَّتْ صَنائعُهُ إليهِ حَياتَهُ ... فكأنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ[9]
٦ ـ والنّاسُ مَأْتَمُهُمْ عليهِ واحِدٌ ... في كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وزَفِيرُ[10]
٧ ـ عَجَباً لأرْبَعِ أذرُعٍ في خَمسَةٍ ... في جَوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ[11]

---

(١) أخنى: أهلك. ريب الزمان: حوادثه.
(٢) الدجى: الليل. هوى: سقط.
(٣) لم يرد في ت.
(٤) هو عبدالله بن أيوب، أبو محمد من أهل اليمامة، إسلامي، مات سنة ٢٠٩ هـ، والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٢٥.
(٥) الزهرة:
«لهفي عليك للهفة من خائف ... كنت المجير لها وليس مجير»
(٦) الزهرة: «أما القبور فلا تزال أنيسة».
(٧) الزهرة:
«جلّت مصيبته فعم مصابه ... والناس كلهم به مأجور»
الفواضل من المال: ما يأتيك من غلته.
(٨) الزهرة:
«تجري عليك دموع من لم توله ... خيراً لأنك بالثناء جدير»
لم توله: لم تُنله ولم تعطه.
(٩) الزهرة: «ردت مكارمه عليه حياته وكأنه...». الصنائع: المكارم.
(١٠) ت: «فالناس». والرنة: المرة من الرنين أي: الصوت. الزفير: إخراج النَّفَس.
(١١) جبل أشم: جبل عال.

٣٣٠ ـ فقدتُ إخواني

وقال نهار بن تَوْسِعَة يرثي أخاه[١]: [الكامل]

١ ـ عِتْبانُ قدْ كنتُ ٱمْرءاً لي جَانِبٌ حتّى رُزِئْتُكَ والجُدُودُ تَضَعْضَعُ[٢]
٢ ـ قدْ كُنْتُ أشْوَسَ في المَقَامَةِ سادِراً فَنَظَرْتُ قَصْدي واستقامَ الأَخْدَعُ[٣]
٣ ـ وفقدْتُ إخْواني الذين بِعَيْشِهِمْ قدْ كُنْتُ أعطي ما أشاءُ وأَمْنَعُ
٤ ـ فَلِمَنْ أقولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ أَرِني بِرَأْيِكَ أَمْ إلى مَنْ أفزَعُ[٤]
٥ ـ ولَيَأْتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً يُبكي عليكَ مُقنعاً لا تَسْمَعُ

٣٣١ ـ رجالهم نخيل

وقال يزيد بن عمرو الطائيّ: [الطويل]

١ ـ أصابَ الغَليلُ عبرَتي فَأَسَالَها وعادَ ٱحْتِمامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَها[٥]
٢ ـ ألا مَنْ رَأى قَوْماً كأَنَّ رِجالَهُمْ نَخيلٌ أتاها عاضِدٌ فَأَمَالَها[٦]
٣ ـ أدَفِّنُ قَتْلاَها وآسُوا جِراحَها وأعلمُ أنْ لا زَيْغَ عمّا مُنِي لَها[٧]
٤ ـ وقائِلةٍ مَنْ أمَّها طالَ لَيْلُهُ يَزيدُ بْنُ عمروٍ أمَّها فاهتَدَى لها[٨]

٣٣٢ ـ قتلى رزاح

وقال قَسامُ بن رَوَاحَةَ السِّنْبِسيّ[٩]: [الطويل]

١ ـ لَبِئْسَ نَصِيبُ القومِ مِنْ أَخَوَيْهِم طِرادُ الحَوَاشي وٱستِرَاقُ النَّوَاضِحِ[١٠]

---

(١) هو أحد شعراء بكر بن وائل، وأشعرهم في خراسان، مات سنة ٨٣ هـ، وأخوه الذي يرثيه هو عتبان.
(٢) رزئتك: أصبت فيك. الجدود: الحظوظ.
(٣) الشّوَس: النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً. سادر: حائر. الأخدع: عِرق في المحجمتين.
(٤) البيت في أساس البلاغة مادة (رأي).
(٥) الغليل: حرارة الحب والحزن: الاحتمام: أي الانزعاج والقلق.
(٦) العاضد: الماشي إلى جانب دابة. وقال التبريزي: العاضد: قاطع الشجر.
(٧) آسو: أداوي. الزيغ: الشك.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (قصد). أمَّها: قصدها.
(٩) ت: «وقال قسامة». وهو شاعر جاهلي طائي.
(١٠) الحواشي: جمع الحاشية. صغار الإبل، النواضح: جمع الناضحة، وهو من قولك. نضح النخل: سقاها بالسانية، وأراد بالنواضح الإبل التي يُستقى عليها.

٢ ـ ومــا زالَ مِــنْ قَتْلَــى رَزَاحٍ بِعـــالِـــجٍ دمٌ نــاقِــعٌ أو جــاسِــدٌ غيــرُ مــاصِــحِ[١]
٣ ـ دعــا الطيــرَ حتَّــى أقبَلَــتْ مِــنْ ضَــرِيَّــةٍ دَواعــي دَمٍ مُهْــرَاقُــهُ غيــرُ بــارِحِ[٢]
٤ ـ عسَــى طَــيٌّءٌ مِــنْ طَــيٍّءٍ بعــدَ هــذِهِ ستُطْفِــىءُ غُــلاَّتِ الكُلَــى والجَــوانِــحِ[٣]

٣٣٣ ـ قتلى الطف

وقال سُليمان بن قَتَّة العَدَويّ[٤]: [الطويل]

١ ـ مَــرَرْتُ علــى أبيــاتِ آلِ مُحَمَّــدٍ فلَــمْ أَرَهــا أمثــالَهــا يــوْمَ حُلَّــتِ[٥]
٢ ـ فــلا يُبْعِــدُ اللّــهُ الــدِّيــارَ وأهْلَهــا وإنْ أَصبحَــتْ منِهُــمْ بِــرَغمِــي تَخَلَّــتِ
٣ ـ ألا إنَّ قَتْلَــى الطَّــفِّ مِــنْ آلِ هــاشِــمٍ أَذَلَّــتْ رِقــابَ المُسْلِمِيــنَ فَــذَلَّــتِ[٦]
٤ ـ وكــانــوا غِيــاثــاً ثُــمَّ أَضْحَــوْا رَزِيَّــةً لقــدْ عظُمــتْ تلْــكَ الــرَزايــا وجَلَّــتِ[٧]
٥ ـ إذا ٱفْتَقَــرَتْ قَيْــسٌ جَبَــرْنَــا فَقيــرهَــا وتَقْتُلُنــا قَيْــسٌ إذا النَّعْــلُ زَلَّــتِ[٨]

٣٣٤ ـ لو مننتَ

وقالت قُتَيْلَةُ بنت النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن هاشم بن عبدمناف وقتل النبي ﷺ أباها صبراً، وقيل أخت النّضْر، وقتل أخاها[٩]: [الكامل]

(١) البيت ٢ في لسان العرب مادة (نقع). رزاح: قبيلة. عالج: موضع به رمل. الدم الناقع: أي: الطري. والدم الجاسد: الدم اليابس. الماصح: الذاهب والمتقطع.
(٢) ضرية: قرية على طريق البصرة إلى مكة. غير بارح: غير زائل. يقول: قد دعا دم القتلى الطير كي تأكل لحوم هؤلاء القتلى.
(٣) الغُلات: جمع الغُلة: حرارة الحزن. الكُلى: جمع الكُلية. الجوانح: الضلوع. والبيت في خزانة الأدب ٩/ ٣٤١.
(٤) سليمان بن قتة، شاعر صديق لأسد بن عبدالله القسري المتوفى سنة ١٢٠ هـ.
(٥) هذا البيت في الحماسة البصرية ١/ ٢٠٠.
(٦) هذا البيت في تاج العروس مادة (قتت) لأم سليمان بن حبيب المحاربي المعروف بابن قته.
(٧) الطف: موضع قرب الكوفة، ويشير إلى قتلى كربلاء. وفي ت: «ألا عظمت». والرزية: المصيبة.
(٨) لم يرد في ت. ويقال: زلت قدمه: إذا أخطأ.
(٩) الأبيات في حماسة البحتري ٢٧٦. وفي معجم البلدان: (الأثيل)، وفي الحماسة البصرية البيت الأول فقط. وسبب قتل النضر أنه كان يقرأ على الناس أخبار الأكاسرة وغيرهم ليضلل الناس فتأذى به النبي ﷺ، فقتله صبراً، وقد جاءت قتيلة النبي ﷺ وأنشدته هذه الأبيات فرق لها وبكى وقال: لو جئتني من قبل لعفوت عنه، ثم قال: لا تقتل قريش صبراً بعد هذا». وماتت قتيله نحو سنة ٢٠ هـ.

١ ـ يـــا راكِبـــاً إنَّ الأثيـــل مَظِنَّـــةٌ ... مِـنْ صُبْـحِ خـامِسَـةٍ وأنْـتَ مُـوَفَّـقُ[١]
٢ ـ بَلِّـغْ بِهــا مَيْتــاً فــإنَّ تَحِيَّـةً ... مـا إنْ تَـزَالُ بِهـا الـرَّكـائِبُ تَخْفُـقُ[٢]
٣ ـ مِنِّـي إليْـهِ وعبـرَةً مَسْفُـوحَـةً ... جـادَتْ لمـائِحِهـا وأُخْـرى تَخْنُـقُ[٣]
٤ ـ فَلْيَسْمَعَــنَّ النَّضْــرُ إنْ نــادَيْتَـهُ ... إنْ كـانَ يَسْمَـعُ مَيِّـتٌ أو ينطِـقُ[٤]
٥ ـ ظَلَّـتْ سُيـوفُ بَنـي أَبيـهِ تَنُـوشُـهُ ... للَّــهِ أَرْحَـامٌ هُنـاكَ تَشَقَّـقُ[٥]
٦ ـ أَمُحَمَّـدٌ وَلأَنْـتَ صِنْـوُ كـريمـةٍ ... مِـنْ قـومهـا والفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْـرِقُ[٦]
٧ ـ مـا كـان ضَـرَّكَ لـو مَنَنْـتَ ورُبَّمـا ... مَـنَّ الفَتَـى وهْـوَ المغيـظُ المُحْنِـقُ
٨ ـ والنَّضْـرُ أَقْـرَبُ مَـنْ أَصبْـتَ وسِيلَـةً ... وأَحَقُّهُــمْ إنْ كـانَ عِتْـقٌ يُعْتَـقُ[٧]

٣٣٥ ـ كملت خيراته

وقال النابغة الجَعْديّ[٨]: [الطويل]

١ ـ فتـىً كـانَ فيـهِ مـا يَسُـرُّ صَـدِيقَـهُ ... على أَنَّ فيـهِ مـا يَسُـوء الأعـادِيـا[٩]
٢ ـ فَتــىً كَمُلَـتْ خَيْـرَاتُـهُ غيـرَ أَنَّـهُ ... جَـوادٌ فمـا يُبقِـي مِـنَ المـالِ بـاقِيـا[١٠]

٣٣٦ ـ أجزِه بنعماه

وقال آخر[١١]: [الطويل]

١ ـ وأَيَّ فَتـىً ودَّعْـتُ يـومَ طُـوَيْلـعٍ ... عَشِيَّـةَ سَلَّمنـا عليـهِ وسَلَّمَـا[١٢]

---

(١) الأثيل: موضع. المظنة: موضع يظن فيه وجود الشيء.
(٢) معجم البلدان: «أبلغ به ميتاً بأن تحيه».
(٣) معجم البلدان: «مني إليك. و: جادت بوابلها». المسفوحة: المصبوبة. المائح: الذي ينزل في البئر ليملأ الدلو.
(٤) معجم البلدان: «هل يسمعن. و: بل كيف».
(٥) معجم البلدان: «هناك تمزق». تنوشه: تتناوله.
(٦) معجم البلدان و ت: «ولآنت ضنء نجيبة في». معرِق: له عرق.
(٧) معجم البلدان و ت: «فالنضر».
(٨) هو عبدالله بن قيس، كنيته أبو ليلى، شاعر مخضرم مات بأصبهان سنة ٥٠ هـ. الأبيات في ديوانه ١٧٣.
(٩) في الأصل: «يسر الأعاديا». وإصلاحه من ت وفي الديوان.
(١٠) ديوانه: «كملت أخلاقه».
(١١) الأبيات في معجم البلدان: (طويلع) لأعرابي يرثي واحداً. والبيت الأول في لسان العرب مادة (طلع) بلا عزو.
(١٢) طويلع: موضع.

٢ ـ رَمَى بِصُدُورِ العيسِ مُنْخَرَق الصَّبا ... فلَمْ يَدْرِ خلقٌ بَيْنَها أَينَ يَمَّمَا[١]
٣ ـ فيا جازِيَ الفِتْيانِ بالنِّعَمِ أجْزِهِ ... بِنُعْماهُ نُعْمَى واعْفُ إنْ كانَ مُجْرِما[٢]

٣٣٧ ـ لتبك النساء

وقال شَبيب بن عَوَانة: [الطويل]

١ ـ لتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ ... أَبا حُجْرٍ قامَتْ عليهِ النَّوائِحُ[٣]
٢ ـ عَقِيلَةُ دَلاّهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ ... وأثوابُهُ يَبْرُقْنَ والخِمْسُ مائِحُ[٤]
٣ ـ خِدَبٌّ يَضيقُ السَّرْجُ عنهُ كأنَّما ... يَمُدّ رِكابَيْهِ مِنَ الطُّولِ ماتِحُ[٥]

٣٣٨ ـ أبو خالد

وقال منصور النَّمِري في يزيد بن مَزْيَد[٦]: [الطويل]

١ ـ أبا خَالِدٍ ما كانَ أَدْهَى مُصِيبَةً ... أَصابتْ مَعَدّاً يوْمَ أَصبحْتَ ثاوِيا[٧]
٢ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعادِي فَأَظْهَرُوا ... شمَاتاً لقدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا
٣ ـ فَإنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِي فَأَوشَكَتْ ... فإنَّ لَهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيالِيا[٨]

ـ ٣٣٩ ـ

وقالت امرأة من كندة: [البسيط]

١ ـ لا تُخْبِرُوا النَّاسَ إلاّ أَنَّ سَيِّدَكُمْ ... أَسْلَمْتُمُوهُ ولَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعَا

---

(١) العيس: الإبل البيض. فنخرق الصبا: أي: مهبها، والصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا. وفي معجم البلدان:
«رمى بصدور العيس منحرف الفلا ... فلم يدر خلق بعدها أين يمّما»
(٢) معجم البلدان: «إن كان أظلما».
(٣) المعولات: النائحات.
(٤) تاج العروس مادة (خمس) ولسان العرب مادة (خمس) عقيلة والخمس: رجلان. اللحد: القبر. والضريح: القبر. المائح: الذي يخرج الماء من البئر بعد أن ينزل فيها.
(٥) الماتح: الذي يستقي الماء.
(٦) ت: «وقال آخر». والنمري من شعراء العصر العباسي مات سنة ١٩٠ هـ، ويزيد بن مزيد الشيباني والي أرمينية وأذربيجان مات سنة ١٨٥ هـ. والأبيات في الزهرة ٢/ ٥٢٧.
(٧) الثاوي: المقيم. أبو خالد: كنية يزيد (ع).
(٨) ت: «وأوشكت».

٢ ـ أَنْعَى فتىً لمْ تَذُرَّ الشمسُ طالِعَةً ... يوماً مِنَ الدَّهْرِ إلاّ ضَرَّ أو نَفَعَا[١]
٣ ـ أَنْعَى الفَتَى الأبيضَ البُهْلول غُرَّتُهُ ... كالبدْرِ ليلةَ نِصْفِ الشَّهْرِ إذْ طَلَعَا[٢]
٤ ـ الواهِبُ الأَلْفَ لا يبغي لها ثَمَناً ... إلاّ مِنَ اللّهِ والحمدَ الّذي صَنَعَا[٣]

٣٤٠ ـ قبر هُبّان

وقالت امرأة من بني أسد[٤]: [الطويل]

١ ـ خَليليَّ عُوجَا إنَّها حاجَةٌ لَنَا ... على قَبْرِ هُبَّانٍ سَقَتْهُ الرَّواعِدُ[٥]
٢ ـ فَثَمَّ الفَتَى كلَّ الفَتَى كانَ بينَهُ ... وبيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ[٦]
٣ ـ إذا انْتَضَلَ القومُ الأحادِيثَ لم يَكُنْ ... عَيِيّاً ولا رَبّاً على مَنْ يُقاعِدُ[٧]

٣٤١ ـ للنذور وفاءُ

وقال كعب بن زُهَير[٨]: [الوافر]

١ ـ لقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ ... مَعاشِرَ غيرَ مَطلولٍ أَخُوها[٩]
٢ ـ فإنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فكُلُّ نَفْسٍ ... سَيَجْلِبُها لِذلِكَ جالِبُوها
٣ ـ فإنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فإنَّ حَرْباً ... كظَنِّكَ كانَ بعدَكَ مُوقِدوها[١٠]
٤ ـ وما ساءَتْ ظُنُونُكَ يومَ تُولِي ... بأرماحٍ وَفَى لكَ مُشْرِعُوها[١١]
٥ ـ ولوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعالُ قَوْمٍ ... لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها[١٢]

---

(١) تذر الشمس: تنتشر.
(٢) لم يرد في ت. والبُهلول: السيد الجامع لكل خير.
(٣) لم يرد في ت.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٢، ونسبتها إلى أهبان بن همام بن نضلة الأسدي، جاهلي.
(٥) البصرية: «على قبر همام». عاج: أقام.
(٦) البصرية: «كريم النثا حلو الشمائل». المزجّى: من قولك: زجّاه: أي ساقه ودفعه.
(٧) البصرية: «إذا نازع». و: «لا عبأ». انتضل: فاخر.
(٨) كعب بن زهير بن أبي سلمى، أسلم بعد الفتح، مات سنة ٢٦ هـ. والأبيات في ديوانه ١٠٣.
(٩) جوي: رجل من مزينة قتلته الخزرج. أليته: قسمه. المطلول: الذي لم يُثار به.
(١٠) ت: «وإن تهلك».
(١١) ديوانه: «بأرواح». تولي: تحلف.
(١٢) ديوانه: «فقال حي». نضى السيف وانتضاه: سَلَّه.

٦ ـ كـأنَّـك كنْتَ تَعلمُ يـومَ بُـزَّتْ ... ثِيـابُـك مـا سَيَلْقَـى سـالِبُـوهـا[1]
٧ ـ لِنَـذْرِكَ والنُّـذُورُ لهـا وَفَـاء ... إذا بَلَـغَ الخَـزايَـةَ بـالِغُـوهـا
٨ ـ صَبحْـنَ الخَـزْرَجِيَّـةَ مُـرْهَفَـاتٍ ... أَبَـانَ ذَوي أُرُومَتِهـا ذَوُوهـا[2]
٩ ـ فمـا عُتِـرَ الظِبـاءُ بِحَـيٍّ كَعْـبٍ ... ولا الخَمْسُـونَ قَصَّـرَ طَـالِبُـوهـا[3]

٣٤٢ ــ موت الزبير

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ نَعَـى النَّـاعِـي الـزُّبَيْـرَ فقلْتُ تَنْعَـى ... فَتَـى أَهْـلِ الحِجـازِ وأَهْـلِ نَجْـدِ
٢ ـ خَفِيـفَ الحـاذِ نَسَّـالُ الفَيَـافِـي ... وعبْـداً للصِّحـابَـةِ غيْـرَ عَبْـدِ[4]

٣٤٣ ــ أبيض ماجد

وقال رُقَيْبَة الجَرْمي من طَيِّء: [الطويل]

١ ـ أقـولُ وفـي الأكفـانِ أَبيـضُ مـاجِـدٍ ... كغُصْـنِ الأَرَاكِ وَجْهُـهُ حيـنَ وسِّمـا[5]
٢ ـ أحقّـاً عِبـادَ اللّـهِ لسـتُ رائِيـاً ... رِفـاعَـةَ بعْـدَ اليـوْمَ إلاَّ تَـوهُّمَـا
٣ ـ فـأُقْسِـمُ مـا جَشَّمْتُـهُ مِـنْ مُلِمَّـةٍ ... تَـؤودُ كِـرامَ القـوْمِ إلاَّ تَجَشَّمـا[6]
٤ ـ ولا قُلْـتُ مَهْـلاً وهْـوَ غَضبـانُ قـدْ غَـلا ... مِـنَ الغَيْـظِ وسْـطَ القـوْمِ إلاَّ تَبَسُّمـا

٣٤٤ ــ أبن ناشرة الفتى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ ألا لا فَتـى بعْـدَ أَبْـنِ نـاشِـرَةَ الفَتَـى ... ولا عُـرْفَ إلاّ قـدْ تَـوَلَّـى فَـأَدْبَـرا
٢ ـ فَتَـىً حَنْظَلِـيٌّ مـا تَـزالُ رِكـابُـهُ ... تَجُـوْدُ بِمعـروفٍ وتُنْكِـرُ مُنْكَـرَا

---

(١) بُزت: سُلبت.
(٢) ديوانه: «صبحنا الخزرجية». و: «أباد ذوي». الأرومة: الأصل. المرهفات: يعني السيوف المرققة.
(٣) العتر: الذبح.
(٤) قوله: خفيف الحاذ: يعني قليل المال والعيال. والبيت في لسان العرب مادة (حوذ) بلا عزو. الفيافي: جمع الفَيف: المفازة لا ماء فيها.
(٥) الأبيض الماجد: يعني الكريم الشريف. الأراك: شجر. وسمَّ توسيماً: سُهدَه والبيت في لسان العرب مادة (وشم) وفيه: حين وشّما.
(٦) جشم الأمر: تكلفه على مشقة. مُلمَّة: نازلة.

٣ ـ لحا اللّـهُ قـومـاً أَسْلَمُـوكَ وجَـرَّدوا عَنـاجِيـجَ أَعْطَتْهـا يَمينُـكَ ضُمَّـرَا[(١)]

٣٤٥ ـ كانت خزاعة

وقال دِعْبل[(٢)]: [البسيط]

١ ـ كانتْ خُزَاعَةُ مِلْءَ الأرضِ ما ٱتَّسَعَتْ فقـصَّ مَرُّ الليـالـي مِـنْ حَـواشِيهـا[(٣)]

٢ ـ أَضْحـى أَبُـو القـاسِـمِ الثَّـاوِي ببَلْقَعَـةٍ تَسْفِـي الـرِّيـاحُ عليـهِ مِـنْ سَـوافيهـا[(٤)]

٣ ـ هَبَّـتْ وقـدْ عَلِمَـتْ أَنْ لا هُبُـوبَ بِـهِ وقـدْ تكـونُ حَسِيـراً إِذْ يُبـارِيهـا[(٥)]

٤ ـ أَضْحـى قِـرىً للمَنـايـا رَهْـنَ بَلْقَعَـةٍ وقَـدْ يَكـونُ غَـداةَ الـرَّوْعِ يَقْـرِيهـا[(٦)]

٣٤٦ ـ لتغدُ المنايا

وقال عَقيل بن عُلَّفَة المُرِيّ[(٧)]: [الطويل]

١ ـ لِتَغْـدُ المَنَـايـا حيـثُ شَـاءَتْ فـإِنَّهـا مُحَلَّلَـةٌ بعْـدَ الفَتَـى بْـنِ عَقِيـلِ[(٨)]

٢ ـ فَتـىً كـان مَـوْلاهُ يَحُـلُّ بِنَجْـوَةٍ فَحَـلَّ المَـوالـي بعـدَهُ بِمَسِيـلِ[(٩)]

٣ ـ طَـويـلُ نِجـادِ السَّيـفِ وَهْـمٌ كـأَنَّمـا تَصُـولُ إذا اسْتَنْجَـدْتَـهُ بِقَبِيـلِ[(١٠)]

٤ ـ كـأَنَّ المَنـايـا تَبْتَغِـي فـي خِيـارِنـا لَهـا تِـرَةً أو تَهْتَـدِي بِـدَلِيـلِ[(١١)]

---

(١) العناجيج: جياد الخيل والإبل. وناشرة جد جاهلي من بني أسد بن خزيمة.

(٢) ت: «وقال آخر». ودعبل هو ابن علي الخزاعي نشأ بالكوفة، اشتهر بالهجاء، مات سنة ٢٤٦ هـ والأبيات في ديوانه ٣١٠.

(٣) قص: قطع. الحواشي: الأطراف.

(٤) الثاوي: المقيم. بلقعة: أرض قفر. السوافي: أي الرياح التي تحمل تراباً، تسفي الرياح التراب: ذرته أو حملته. والسوافي: الغبار.

(٥) الهبوب: الانتباه من النوم، ونشاط كل سائر. ريح حسير: أي ضعيفة.

(٦) ديوانه:

«أضحى قرى للمنايا إذا نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها»

والقرى: الضيافة.

(٧) الأغاني: ١٥/٢٦٨، سوى البيت الثالث. والبيت الأول في الحماسة البصرية ١/٢٣٩.

(٨) الأغاني: «تحل المنايا».

(٩) الأغاني: «يحل بربوة».

(١٠) فجاد السيف: حمالته. وكن بذلك عن شجاعته. الوهم: أي: الرجل العظيم. القبيل: الجماعة من الثلاثة فصاعداً.

(١١) الأغاني: «لها نسباً». والترة: الثأر.

٣٤٧ ـ اصبر

وقال مُسافع بن حُذَيْفة العبسيّ[١]: [الطويل]

١ ـ أبَعْـدَ بَنِـي عَمْـروٍ أُسَـرُّ بِمُقْبِـلٍ ... مِنَ العَيْشِ أو آسَى على إثْرِ مدبرِ
٢ ـ وليْـسَ وراءَ الشَـيْءِ شَـيْءٌ يَـرُدُّهُ ... عليك إذا وَلّى سِوَى الصَّبْرِ فاْصْبِـرِ
٣ ـ سَلامٌ بَني عَمْروٍ على حَيْثُ هامُكُمْ ... جَمـالُ النَّـدِيِّ والقَنـا والسَّنَـوَّرِ[٢]
٤ ـ أُولاكَ بَنُـو خَيْـرٍ وشَـرٍّ كِلَيْهِمَـا ... جميعـاً ومَعْـروفٍ أَلَـمَّ ومُنْكَـرِ

٣٤٨ ـ إني أرقتُ

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زُهَيْرٍ العبْسيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ إنّـي أَرِقْـتُ فلَـمْ أُغَمِّـضْ حَـارِ ... مِـنْ سَـيِّءِ النَّبَـأ الجَليـل السَّـارِي[٤]
٢ ـ مِـنْ مِثْلِـهِ تُمسِـي النِّسـاءُ حَـوَاسِـراً ... وتَقُـومُ مُعْـولَـةً مَـعَ الأسْحَـارِ[٥]
٣ ـ أفَبَعْـدَ مَقْتَـلِ مـالِـكِ بْـنِ زُهَيْـرِ ... تَـرْجُـو النِّسـاءُ عَـواقِـبَ الأَطْهَـارِ[٦]
٤ ـ مـا إنْ أَرَى فـي قتلِـهِ لِـذَوي النُّهَـى ... إلاَّ المَطِـيَّ تُشَـدُّ بـالأَكْـوارِ[٧]
٥ ـ ومُجَنَّبَـاتٍ مـا يَـذُقْـنَ عَـذُوفـاً ... يَقْـذِفْـنَ بـالمُهَـراتِ والأَمْهَـارِ[٨]
٦ ـ ومَسَـاعِـراً صَـدَأُ الحـديـدِ عليهـمُ ... فكـأَنَّمـا طُلِـيَ الـوُجُـوه بِقَـارِ[٩]

---

(١) جاهلي من الفرسان.
(٢) الندي: مجلس القوم نهاراً، كالنادي. السَّنَوَّر: لبوس من قَدٍّ كالدرع.
(٣) الأبيات في الأغاني ١٧/١٩٦. وفي حماسة البحتري ٣٣ ثلاثة أبيات ٣، ٤، ٥.
(٤) الساري: الذي يسير عامة الليل. حار: ترخيم حارث. ومالك هو أخو قيس بن زهير العبسي سيد بني عبس في الجاهلية.
(٥) حواسر: أي كاشفات الوجوه. المعولة: التي ترفع صوتها بالبكاء والصياح.
(٦) قوله: عواقب الأظهار: كناية عن الجماع. والمعنى أنهم لا يأتون لذة ولا يواقعون النساء حتى يدركوا ثأر مالك.
(٧) حماسة البحتري:
«ما إن أرى من بعد مقتل مالك ... إلا المطـي يشـد بـالأكـوار»
النهى: العقل. المطي: جمع المطيّة: الدابة تمطو في سيرها. الأكوار: جمع كور: رَحْل.
(٨) حماسة البحتري: «يذقن عذوفه». و: «يمصعن بالمهرات». المجنّبات: المقدمات. العذوف: اليسير من العلف. المهرات والأمهار: جمع المُهر: ولد الفرس. وأراد أنهن يقذفن أولادهن لشدة السير.
(٩) مساعر: جمع مسعر: ما سُعر به، ومُوقد نار الحرب. القار: الزفت.

٧ - مَـنْ كـانَ مَسْـرُوراً بمقتـلِ مـالِـكٍ ... فليـأتِ نِسْـوَتَنـا بِـوَجْـهِ نَهـارِ[١]

٨ - يَجِـدِ النِّسـاءَ حَـوَاسِـراً يَنْـدُبْنَـهُ ... يَلْطِمْـنَ أَوْجُهَهُـنَّ بـالأَسْحَـارِ[٢]

٩ - قـد كُـنَّ يَخْبَـأْنَ الـوُجُـوهَ تَسَتُّـراً ... فـاليَـوْمَ حيـنَ بَـرَزْنَ للنُّظَّـارِ[٣]

١٠ - يَضْـرِبْـنَ حُـرَّ وُجُـوهِهِـنَّ على فَتـىً ... عَـفٍّ الشَّمـائِـلِ طَيِّب الأَخْبـارِ[٤]

٣٤٩ ـ خشيت على أبي

وقال كعب بن زُهير[٥]: [الوافر]

١ - لَعَمْـرُكَ مـا خَشِيـتُ علـى أُبَـيٍّ ... مَصـارِعَ بيـنَ قَـوٍّ فـالسَّلِـيِّ[٦]

٢ - ولكنِّـي خَشِيـتُ علـى أُبِـيٍّ ... جَـرِيـرَةَ رُمْحِـهِ فـي كُـلِّ حَـيِّ

٣ - مِـنَ الفِتيـانِ مَحلُـولٍ مُمِـرٍّ ... وأَمَّـارٍ بـإِرشـادٍ وَغَـيِّ[٧]

٤ - أَلا لَهْـفَ الأَرامِـلِ واليَتـامَـى ... ولَهْـفَ البـاكِيـاتِ علـى أُبَـيِّ

٣٥٠ ـ لاقى حِمامه

وقال آخر[٨]: [مرفل الكامل]

١ - فـي بعـضِ تَطْـوافِ ٱبْـنِ طُعْـ ... ـمَـةَ آمِنـاً لاقَـى حِمـامَـهْ[٩]

٢ - رَصْـداً لَـهُ مِـنْ خَلْفِـهِ . ... يَغْتَـرُّهُ لا بَـلْ أَمـامَـهْ

٣ - غُـرَّ ٱمْـرُؤٌ مِنَّتُـهُ نَفْـ ... ـسٌ أَنْ تَـدُومَ لَـهُ السَّـلامَـهْ

٤ - هيهـاتَ أَعيـا الأَوَّلِيـ ... ـنَ دَواءُ دائِـكَ يـا دِعـامَـهْ

---

(١) يريد بوجه النهار: أوله وصدره. ومن المحتمل أن يكون أراد: من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمت لأنا قد أدركنا ثأرنا به.

(٢) الأغاني، شطره: «يبكين قبل تبلج الأسحار».

(٣) الأغاني: «بدَون للنظار».

(٤) الأغاني:

«يخمشن حرات الوجوه على امرىء ... سهل الخليقة طيب الأخبار»

والشمائل: جمع الشِّمال: الطبع.

(٥) ديوانه ١٠٥.

(٦) قو والسلي: موضعان.

(٧) الممر: الذي صار مراً. وإرشاد: بمعنى رشاد.

(٨) البيتان ٣، ٤ في عيون الأخبار ٣/ ٧٥ بلا عزو.

(٩) المرثي هو دعامة من طعمة.

٣٥١ ـ كيف تروعني امرأة؟

وقال غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن رَبيعة[١]: [الوافر]

١ ـ ألا نادَتْ أُمامَةُ باحْتِمالِ ... لِتَحْزُنَني فَلاَ بِكَ ما أُبالي[٢]
٢ ـ فَسيري ما بَدَا لَكِ أو أَقيمي ... فَأَيّاً ما أَتَيْتِ فَعَنْ تَقالي[٣]
٣ ـ وكيفَ تَرُوعُني ٱمْرَأَةٌ بِبَيْنٍ ... حَياتي بعدَ فارِسِ ذي طِلالِ[٤]
٤ ـ وبعْدَ أَبي رَبيعَةَ عبدِ عَمْرٍو ... ومسعودٍ وبعْدَ أبي هِلالِ
٥ ـ أصابَتْهُمْ حَميدِينَ المَنايا ... فِدىً عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وخالِ
٦ ـ أولئِكَ لو جَزِعْتُ لَهُمْ لَكانُوا ... أَعَزَّ عليَّ مِنْ أَهْلي ومالي

٣٥٢ ـ ليت شعري

وقال قُرّاد بن غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن ربيعة بن زَبّان: [الطويل]

١ ـ ألا لَيْتَ شِعري ما يَقولَنْ مُخارِقٌ ... إذا جاوبَ الْهامُ المُصَيَّحُ هامتي
٢ ـ وَدُلِّيتُ في زَوْراءَ يُسْفى تُرابُها ... عليَّ طَويلاً في ذَراها إقامَتي[٥]
٣ ـ وقالوا ألا لا يَبْعَدَنَّ ٱخْتِيالُهُ ... وصَوْلَتُهُ إمّا القُرُومُ تَسامَتِ[٦]
٤ ـ وما البُعْدُ إلاّ أَنْ يكونَ مُغَيَّباً ... عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتي وقَسامَتي[٧]
٥ ـ أَيَبْكي كما لو ماتَ قَبْلي بَكَيْتُهُ ... ويَشْكُرُ لي بَذْلي لَهُ وكَرامتي
٦ ـ وكُنتُ لَهُ عَمّاً لَطيفاً وَوَالِداً ... رَؤوفاً وأُمّاً مَهَّدَتْ فَأَنامَتِ

٣٥٣ ـ طوّفت

وقال المِسْجاح بن سِباع الضَّبيّ[٨]: [الوافر]

---

(١) لسان العرب مادة (طلل): الأبيات الأربعة الأولى. وغوية شاعر جاهلي من بني ثعلبة.
(٢) أمامة: اسم امرأة.
(٣) اللسان: فعن يقالي. والتقالي: البغض.
(٤) تروعني: تخيفني. ذو طلال: فرسه.
(٥) الزوراء: البئر البعيدة. دُلِّيت في: أي أرسلت. يُسفى ترابها: أي تحمله الريح. ذراها: أغلاها. وفسَّره التبريزي على أنه اللحد.
(٦) القروم: جمع القَرم: الفحل. تسامت: أي: تفاخرت.
(٧) النجدة: القتال والشجاعة. القَسامة: الحسن.
(٨) شاعر جاهلي من المعمرين.

١ - لقَـدْ طَـوَّفْـتُ فـي الآفـاقِ حَتَّـى بَلِيـتُ وقـدْ أَنَـى لِـي لـوْ أَبِيـدُ[١]
٢ - وأفنـانـي ولا يَفْنَـى نَهـارٌ وليـلٌ كُلَّمـا يَمْضِـي يَعُـودُ
٣ - وَشَهْـرٌ مُسْتَهَـلٌّ بعـدَ شَهْـرٍ وحَـوْلٌ بعـدَهُ حَـوْلٌ جَـدِيـدُ[٢]
٤ - ومفقـودٌ عـزيـزُ الفَقْـدِ تَـأْتِـي مَنِيَّتُـهُ ومَـأْمـولٌ ولِيـدُ

٣٥٤ ـ أهل الحلوم

وقال حَزَاز بن عمرو من بني عبد مَنَاة، يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما: [الكامل]

١ - تَبْكـي علـى بَكْـرٍ شَـرِبـتُ بِـهِ سَفَهـاً تَبَكِّيهـا علـى بَكْـرِ[٣]
٢ - هـلاَّ علـى زَيْـدِ الفَـوارِسِ زَيْـدِ الـلاتِ أَوْ هَـلاَّ علـى عَمْـرِو[٤]
٣ - تَبْكيـن لا رَقَـأَتْ دُمُـوعُـكِ أَوْ هـلاّ علـى سَلَفَـيْ بَنـي نَصْـرِ[٥]
٤ - خَلَّـوْا علـيَّ الـدَّهْـرَ بعـدَهُـمُ فَبَقِيـتُ كـالمنصـوبِ للـدهـرِ
٥ - إنَّ الـرَّزِيَّـةَ مـا أُولاكَ إذا هَـرَّ المُخـالِـعُ أَقْـدَحَ اليَسْـرِ[٦]
٦ - أَهْـلُ الحُلُـومِ إذا الحُلُـومُ هَفَـتْ والعُـرْفُ فـي الأَقْـوامِ كـالنُّكْـرِ[٧]

٣٥٥ ـ كان عميدَنا

وقال زُوَيْهِر بن الحارث بن ضِرار: [الطويل]

١ - ألـمْ تَـرَ أَنِّـي يـوْمَ فـارَقْـتُ مُـؤْثِـراً أَتـانـي صَـريـخُ المَـوْتِ لـو أَنَّـهُ قَتَـلْ
٢ - وكـانَـتْ علينَـا عِـرْسُـهُ مِثْـلَ يَـوْمِـهِ غَـداةَ غَـدَتْ مِنَّـا يُقـادُ بِهـا الجَمَـلْ[٨]
٣ - وكـانَ عَميـدَنـا وبَيْضَـةَ بَيْتِنـا فكُـلُّ الـذي لاقَيْـتُ مِـنْ بَعْـدِهِ جَلَـلْ[٩]

---

(١) تذكرة النحاة: ٥١٣ بلا عزو.
(٢) لسان العرب مادة (هلل) بلا عزو. وفيه: «يومٌ بعده يومٌ جديد».
(٣) البَكر: الفتية الشابة من الإبل.
(٤) اللات: من أصنامهم.
(٥) رقأت دموعك: سكنت وجفّت. السَّلَف: كل من تقدَّمك من آبائك وقرابتك.
(٦) لسان العرب مادة (خلع). أولاك: لغة في أولئك. المخالع: أي: المقامر. أقدح: جمع القِدح: السهم قبل أن يُراش وينصل. اليَسْر: اللعب بالقداح، وفعله: يَسَر. هرَّ: كره.
(٧) هفت: طاشت وخفّت. والحلوم: العقول.
(٨) عرسه: زوجه.
(٩) البيت في لسان العرب مادة (جلل). عميدنا: سيدنا. بيضة البيت والبلد: واحده الذي يُجتمع إليه ويُقبل قوله. الجلل: الصغير وكذلك الكبير، وهو ههنا بمعنى الصغير.

٣٥٦ ـ لك المرباع

وقال عبدالله بن عَنَمة الضَّبيُّ[(١)] في بِسطام بن قيس، قتله عاصم بن خليفة الضَّبيّ، وكان ابن عنمة مُجاوراً في بني شَيْبان، فخاف على نفسه لمّا قتل بسطام، فرثاه يستميل بذلك شيبان[(٢)]:

١ ـ لأُمِّ الأَرْضِ ويــلٌ مــا أَجَنَّــتْ ... بحيْثُ أَضَرَّ بـالحَسَنِ السَّبيلُ[(٣)]
٢ ـ يُقَسَّــمُ مــالُــهُ فِينـا ونَــدْعُــو ... أبـا الصَّهْبـاءِ إذْ جَنَـحَ الأَصِيْـلُ[(٤)]
٣ ـ أَجِــدَّكَ لَــنْ تَــرَاهُ ولَــنْ تَــرَاهُ ... تَخُــبُّ بِــهِ عُــذَافِــرَةٌ ذَمُــولُ[(٥)]
٤ ـ حَقِيْبَــةُ رَحْلِهــا بــدنٌ وسَــرْجٌ ... تُعــارِضُهــا مُــزَيَّنَــةٌ ذَؤولُ[(٦)]
٥ ـ إلــى ميعــادِ أَرْعَــنَ مُكْفَهِــرٍّ ... تُضَمَّــرُ فــي جَــوانِبِـه الخُيُــولُ[(٧)]
٦ ـ لَـكَ المِـرْبـاعُ مِنْهـا والصَّفـايـا ... وحُكْمُـكَ والنَّشِيطَـةُ والفُضُــولُ[(٨)]
٧ ـ أَفَــاتَتْــهُ بَنُــو زَيْــدِ بْــنِ عَمْــرٍو ... ولا يُــوفــي ببسطــامٍ قَتِيــلُ[(٩)]
٨ ـ وَخَــرَّ علــى الأَلاءَةِ لَــمْ يُــوَسَّــدْ ... كــأَنَّ جَبِينَــهُ سيــفٌ صَقِيــلُ[(١٠)]

---

(١) ت: وقال ابن عنمة الضبي.
(٢) الأصمعيات ٣٦.
(٣) الأصمعيات: «غداة أضر». أجنّت: سترت.
(٤) الأصمعيات: «نقسّم»، وكذا في ت. أبو الصهباء: كنية بسطام.
(٥) ت: «أجدك لا تراه». تخب: من الخبب وهو ضرب من العدو، أو كالرَّمَل، أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً. العذافرة: العظيمة الشديدة من الإبل. ناقة ذَهول: التي تسير السير اللين ما كان.
(٦) الأصمعيات:
«حقيبــة رحلــه بــدن وســرج ... تعــارضــه مــربَّــةٌ ذؤول»
ت: «مربةٌ ذؤل». الحقيبة: الرِّفادة في مؤخر القتب. البدن: الدرع القصيرة. ذؤول: سريعة.
(٧) قوله: أرعن، يعني جيشاً له فضول. المكفهر من الوجوه: الضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ، والمتعبِّس. وفي الأصمعيات: في طوابقه.
(٨) المرباع: ما كان يأخذه الرئيس في الجاهلية إذا غزا، وهو ربح الغنيمة. الصفايا: ما يصطفي الرئيس لنفسه من الغنائم، وواحده: صفية. والنشيطة من الغنيمة: ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم. الفضول: ما فضل من الغنيمة.
(٩) الأصمعيات: «لقد ضمنت بنو بدر بن عمرو».
(١٠) خر: سقط. الألاءة: شجرة.

٩ - فعــإنْ تَجــزَع عليــهِ بنُــو أبيــهِ فقــدْ فُجِعــوا وفــاتَهُــمُ جَلِيــلُ(١)
١٠ - بمطعـــامٍ إذا الأشـــوالُ راحَـــتْ إلـى الحُجُـراتِ ليس لهـا فَصِيـلُ(٢)

٣٥٧ ــ ما أبتغي

وقال الهُذَيل بن هُبَيْرَة أحد بني حُرْقة بن ثَعْلَبَة بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة: [الطويل]

١ - أَلِكْنـي وفِـرْ لابـن الغُـزيـرة عـرضـه إلى خالدِ من آلِ سلمى بن جندلِ(٣)
٢ - فمــا أَبْتَغِــي فــي مــالِــكِ بعــدَ دارمٍ ومــا أَبْتَغِــي فــي دارمٍ بعْــدَ نَهْشَــلِ
٣ - ومــا أَبْتَغِــي فــي نَهْشَــلٍ بعْــدَ جَنْـدَلٍ إذا مـا دَعَـى الـدَّاعِي لأمْـرٍ مُجَلَّـلِ(٤)
٤ - ومــا أَبْتَغِــي فــي جَنْـدَلٍ بعْــدَ خـالِـدٍ لطــارِقِ ليــلٍ أوْ لِعــانٍ مُكَبَّــلِ(٥)

٣٥٨ ــ الصبر أتقى

وقال إياسُ بن الأَرَتِّ(٦): [الطويل]

١ - ولمّــا رأيــتُ الصُّبْــحَ أَقْبَــلَ وَجْهُــهُ دَعَــوْتُ أَبــا أَوْسٍ فمــا إنْ تَكَلَّمــا
٢ - وَحَــانَ فِــراقٌ مِــنْ أَخٍ لــكَ نــاصِــح وكــانَ كثيــرَ الشَّــرِّ للخَيْــرِ تَــوْأَمَــا
٣ - تَتَــابَــعَ قِــرواشُ بْــنُ لَيْلَــى وعــامِــرٌ وكــانَ السُّــرورُ يــومَ مــاتَــا مُــدَمَّمَــا(٧)
٤ - هَمَمْــتُ بِــأَنْ أَطْعَــمَ الــدَّهْــرَ بعــدَهُــمْ حَيــاةً فكــانَ الصَّبْــرُ أتقــى وأكْــرمــا(٨)

٣٥٩ ــ يا عين بكّي

وقال قَبِيصةُ بن النَّصْراني الجَرْميّ من طيِّءٍ: [الوافر]

---

(١) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. وفي الأصمعيات: «وفاتهم خليل».
(٢) الأشوال: جمع الشائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها. الفصيل: ولد الناقة.
(٣) هذا البيت لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت. ألكني: أي: أعني على اداء ألوكتي وهي الرسالة. فر لابن الغريرة: يعني اتركه جانباً.
(٤) أمر مجلل: أمر عظيم.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) من شعراء طيء.
(٧) المدمم: المغطى.
(٨) ت: «أبقى وأكرما».

١ ـ ألا يا عينُ فاحْتَفِلي وبَكِّي ... على قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كافِ[(١)]
٢ ـ وما لِلْعَيْنِ لا تَبْكي لِحَوْطٍ ... وزَيْدٍ وابْنِ عَمِّهِما ذُفافِ
٣ ـ وعبدِ اللَّهِ يا لَهْفي عليْهِ ... وما يَخْفَى بِزَيْدٍ مَناةَ خافِ
٤ ـ وجدْنا أَهْوَنَ الأَشْبارِ هُلْكاً ... وجَدِّكَ ما نَصبْتَ لَهُ الأَثافي[(٢)]

٣٦٠ ـ لو كان حياً

وقال أبو صَعْتَرة البَوْلاني في بني أخيه: [الطويل]

١ ـ زُكَيْرَةُ وابْنا أُمِّهِ الْهَمُّ والمُنَى ... وفي الصَدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ[(٣)]
٢ ـ أَوَدُّهُمُ وُدّاً خامَرَ الحَشا ... أَضاءَ على الأَضْلاعِ واللّيلُ دامِسُ[(٤)]
٣ ـ بَنُو رَجُلٍ لَوْ كانَ حيّاً أَعانَني ... على ضُرِّ أعدائي الذين أُمارِسُ

٣٦١ ـ فاضت عبرة

وقال الغَطَمَّش من بني شَقِرَة بن كَعْب بن ثَعْلَبَة بن سعد بن ضَبَّة[(٥)]: [الطويل]

١ ـ أَلا رُبَّ مَنْ يَغْتابُني وَدَّ أَنَّني ... أَبُوهُ الّذي يُدْعَى إليْهِ ويُنْسَبُ
٢ ـ علَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ ... فَيَغْلِبُها فَحْلٌ على النَّسْلِ مُنْجِبُ[(٦)]
٣ ـ فبالخَيْرِ لا بالشَّرِّ فارْجُ مَوَدَّتي ... وأَيُّ امْرِىءٍ يُقْتالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ[(٧)]
٤ ـ أَقُولُ وقدْ فاضَتْ لِعَيْنِيَ عَبْرَةٌ ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى والأَخِلاَّءُ تَذْهَبُ[(٨)]
٥ ـ أخلاَّءِ لو غيرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ ... عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهْرِ مَعْتَبُ[(٩)]

---

(١) احتفل الدمع: نُثر. القَرْم: السيد. حَوط، وزيد، وذفاف: أسماء رجال يرثيهم الشاعر.
(٢) ت: «أهون الأموال». الأثافي: حجارة القدر، واحدها: الأثفيّة.
(٣) زكيرة وابنا أمه: يعني ابنا أخي الشاعر. الهاجس: الخاطر من الهم والحزن.
(٤) خامر: خالط.
(٥) الأبيات الثلاثة الأولى في عيون الأخبار ٢/ ٢١. والبيتان ٤، ٥ في الحماسة البصرية ١/ ٢٦٨.
(٦) قوله: على رشدة ضد: لغيه وهي الزينة. وأراد بالفحل نفسه.
(٧) عيون الأخبار:
«فبالخير لا بالشر فاطلب مودتي ... وأي امرىء يغتال منه الرَهبُ»
(٨) الحماسة البصرية: «إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني». عبرة: دمعة.
(٩) أخلاء: جمع خليل: صاحب. الحمام: قضاء الموت وقدره.

٦ ـ وكَيْـفَ أُرَجِّـي أنْ أَعيشَ وقـد ثَـوَى عُبَيْـدٌ وَجَـوَّابٌ وقيسٌ وجَـرْعَـبُ[١]

٣٦٢ ــ اقصِري

وقالت امرأة، وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمْعَة[٢]: [الطويل]

١ ـ ألا فاقْصِرِي مِنْ دمْعِ عَيْنَيكِ لَنْ تَرَيْ أبـاً مثلَـهُ تُنمَـى ألَيْـهِ المَفـاخِـرُ[٣]

٢ ـ وقـدْ عَلِـمَ الأقـوامُ أنّ بَنـاتِـهِ صَـوادِقُ إذْ يَنْـدُبْنَـهُ وقـواصِـرُ[٤]

٣٦٣ ــ ليوم الحفاظ

وقال القُلَاخ بن حَزْنِ بن جنابِ المَنْقِريّ: [الطويل]

١ ـ سقَى جَسَداً وارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ العَيْنِ غيْثٌ يسبِقُ الرَّعْدَ وابِلُه[٥]

٢ ـ مُلِـثٌ إذا أَلْقَـى بِـأَرْضٍ بَعـاعَـهُ تَغَمَّـدَ سَهْـلَ الأرضِ منْـهُ مَسَـايِلُـه[٦]

٣ ـ فمـا مِـنْ فَتـىً كُنَّـا مِـنَ النّاسِ واحِـداً بِـهِ نَبْتَغِـي منهُـمُ عميـداً نُبـادِلُـهْ[٧]

٤ ـ لِيَـوْمِ حِفـاظٍ أوْ لِـدَفْـعِ كـريْهَـةٍ إذا عَـيَّ بـالحِمْـلِ المُعَضَّـلِ حـامِلُـهْ[٨]

٥ ـ وذي تُـدْرَءٍ مـا الليثُ فـي أَصلِ غـابِـهِ بـأَشْجَـعَ منْـهُ عِنْـد قِـرْنٍ يُنـازِلُـهْ[٩]

٦ ـ قَبَضْـتَ عليْـهِ الكـفَّ حتّـى تُقِيـدَهُ وحَتّى يَفِي للحقِّ أَخْضَـعَ كـاهِلُـهْ[١٠]

٧ ـ فَتـىً كـانَ يسْتَحيـي ويَعلـمُ أَنّـهُ سَيَلْحَـقُ بـالمَـوْتَـى ويُـذْكَـرُ نـائِلُـهْ

---

(١) ثوى: أقام. عبيد، وجوّاب، وقيس، وجَرعب: اسماء رجال. والبيت لم يرد في ت.
(٢) البيتان في الأغاني ١٦/١٢٢، لمحمد بن بشير.
(٣) الأغاني:
«قـومـي اضـربـي عينيـك يـا هنـد لـن تـري أبـــاً مثلـــه تسمـــو إليـــه المفـــاخـــر»
اقصري: احبسي. تُنمى: تنتهي.
(٤) القواصر: المقصّرات عن بلوغ ما يستحقه من الثناء.
(٥) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. العين: اسم موضع.
(٦) مطر مُلت: أي: دائم. البَعاع: ثقل السحاب من المطر، وقوله: ألقى بعاعه: أي: كل ما فيه من المطر. تغمَّد: غمر، ملأ.
(٧) العميد: الرئيس.
(٨) الحفاظ: الذب عن المحارم. المعضّل: الشديد.
(٩) ذو تدرء: أي: ذو عزة ومنعة. القِرن: المثل.
(١٠) الأخضع: الذي في عنقه انخفاض وتطاحن. الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

٣٦٤ ــ لا تبعدْ

وقال الضَّبيُّ[١]: [الكامل]

١ ـ أَأُبَـيُّ لا تَبْعَـدْ وليـسَ بِخـالِـدٍ حَـيٌّ ومَـنْ تُصِـبِ المَنـونُ بَعيـدُ[٢]
٢ ـ أَأُبَـيُّ إنْ تُصْبِـحْ رَهِيـنَ قَـرَارَةٍ زَلْـخِ الجَـوَانِـبِ قَعْـرُهـا مَلْحُـودُ[٣]
٣ ـ فَلَـرُبَّ مَكـروبٍ كَـرَرْتَ وراءَهُ فمنَعْتَـهُ وبَنُـو أَبيـهِ شُهُـودُ
٤ ـ أَنَفـاً ومَحْمِيَـةً وأَنَّـكَ ذائِـدٌ إذْ لا يَكـادُ أَخُـو الحِفـاظِ يَـذُودُ[٤]
٥ ـ ولَـرُبَّ عـانٍ قـدْ فكَكْـتَ وسـائـلٍ أَعطيتَـهُ فَغَـدا وأنـتَ حَميـدُ[٥]

٣٦٥ ــ فارقت شغباً

وقال عِكْرِشَةُ أبو الشَّغْب يرثي ابنه شَغْبا[٦]: [البسيط]

١ ـ قـدْ كـانَ شَغْـبُ لَـوَ أنَّ اللَّـهَ عَمَّـرَهُ عِـزّاً تُـزادُ بِـهِ فـي عِـزِّهـا مُضَـرُ
٢ ـ فـارقْـتُ شَغْبـاً وقـدْ قَـوَّسْـتُ مِـنْ كِبَـرٍ لَبِئْسَـتِ الخَلّتـانِ الثُّكْـلُ والكِبَـرُ[٧]
٣ ـ ليـت الجبـالَ تـداعـتْ عنـد مصرعِـهِ دكّـاً فلم يبـقَ مـن أركـانهـا حجـرُ[٨]

٣٦٦ ــ في القبر

وقال آخر يرثي ابنَهُ: [الطويل]

١ ـ للَّـهِ دَرُّ الـدَّافِنيـكَ عشِيَّـةً أَما رَاعَهُمْ مَثْواكَ في القَبْرِ أَمْرَدا[٩]

(١) البيتان الثاني والثالث في لسان العرب مادة (ودأ) لزهير بن مسعود الصبي. أو عوية بن سُلمى الضبي كما في الزاهر ٢/ ٢٦٣.
(٢) المنون: يعني الموت.
(٣) اللسان: «رهين مودّإ». القرارة: المطمئن من الأرض. زلخ: زال. ملحود: عُمل له لحد، وهو الشق في عُرض القبر.
(٤) يذود: يدافع.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٧.
(٧) الحماسة البصرية: «بئس الحليفان طول الحزن والكبر». الخَلّتان: الخصلتان. الثكل: فقدان الحبيب والولد، والموت والهلاك.
(٨) لم يرد في الأصل، وأثبتناه من ت.
(٩) الدافنيك: الذين يدفنونك. مثواك: مقامك. امرد: يعني أنه شابٌّ.

٢ ـ مُجـاوِرُ قَـوْمٍ لا تَـزَاوُرَ بَيْنَهُـمْ ... ومَـنْ زَارَهُـمْ فـي دارِهِـمْ زارَ هُمَّـدَا[١]

٣٦٧ ـ كان يعلو

وقال لبيد[٢]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرِي لَئِـنْ كـانَ المُخَبِّـرُ صـادِقـاً ... لقَدْ رُزِئَتَ في حَادثِ الدَّهرِ جَعْفَرُ[٣]

٢ ـ أخـاً لِـيَ أَمَّـا كُـلُّ شَـيْءٍ سـأَلْتُـهُ ... فيُعْطِـي وأمّـا كُـلُّ ذَنْـبٍ فَيَغْفِـرُ[٤]

٣ ـ فـإنْ يَـكُ نَـوْءٌ مِـنْ سَحَـابٍ أَصَـابَـهُ ... فقَـدْ كـانَ يَعلُـو فـي اللِّقـاءِ وَيَظْفَـرُ[٥]

٣٦٨ ـ كريم عامد

وقالت زينَبُ بنت الطَّثْرِيَّة، ترثي أخاها يزيد بن الطَّثْرِيّة[٦]: [الطويل]

١ ـ أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجاوِري ... مُقِيمـاً وقـدْ غـالَـتْ يَـزِيـدَ غَـوائِلُـهْ[٧]

٢ ـ فَتـىً قُـدَّ قَـدَّ السّيْـفِ لا مُتضـائِـلٌ ... ولا رَهِـلٌ لَبّـاتُـهُ وبَـادِلُـهْ[٨]

٣ ـ إذا نَـزَلَ الأَضْيـافُ كـانَ عَـذَوَّراً ... علـى الحـيِّ حتّـى تَسْتَقِـلَّ مَـراجِلُـهْ[٩]

٤ ـ مَضَـى وَوَرِثْنـاهُ دَريـسَ مُفـاضَـةٍ ... وأَبيـضَ هِنْـدِيّـاً طَـويـلاً حَمـائِلُـهْ[١٠]

٥ ـ وقـدْ كـانَ يُـرْوِي المَشْـرَفِـيَّ بِكَفِّـهِ ... ويَبْلُـغُ أقصـى حُجْـرَةِ الحَـيِّ نـائِلُـهْ[١١]

---

(١) هُمَّد: أي: موتى.

(٢) لبيد بن ربيعة شاعر مخضرم، مات سنة ٤١ هـ. الأبيات في ديوانه ٧٣، يرثي أخاه أربد.

(٣) رُزِئت: أصيبت. جعفر، أي بني جعفر رهط الشاعر. وفي الديوان: سالف الدهر.

(٤) الديوان: فتى كان.

(٥) النوء: النجم مال للغروب.

(٦) أخوها المرثي هو يزيد بن سلمة من ربيعة بن عامر، توفي سنة ١٢٦ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٢ سوى ٦، ٨، ٩. والأبيات جميعاً في الأغاني ١٣/ ٦٠، ونسبتها إلى العجير السلولي.

(٧) الأثل: الشجر. العقيق: موضع. غالت: اهلكت.

(٨) ت: «لباته وأباجله». قُد قد السيف: كناية عن شجاعته. اللبات: جمع اللبة: المنحر. البآدل: جمع البأدلة: لحمة بين الإبط والثندوة.

(٩) العذور: السيء الخلق الشديد النفس، والملك الشديد. المراجل: القدور. تقول: إذا جاء الضيوف فإنه يتشدد في الأمر والنهي حتى تنصب المراجل وتهيأ للضيفان، ويعود بعدها سيرته الأولى. تستقل: أي: تنتصب.

(١٠) الدريس: الثوب الخلق. مفاضة: واسعة. والأبيض الهندي يعني السيف.

(١١) المشرفي: أي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام. النائل: العطاء. وقولها: بكفه، يعني أنه كان يقوم بالأمر بنفسه لا يعتمد على غيره في كل الأحوال الخطيرة.

٦ ـ كَـــريـــمٌ إذا لاقَيْتَـــهُ مُتَبَسِّمـــاً وإمَّـا تَـوَلَّـى أشعـثُ الـرَّأسِ جـافِلُـهْ[١]
٧ ـ إذا القـومُ أَمُّــوا بيتَـهُ فهـوَ عـامِـدٌ لأَحْسَـنَ مـا ظَنُّـوا بِـهِ فَهْـوَ فـاعلُـهْ[٢]
٨ ـ تَـرَى جـازِرَيْـهِ يُـرْعَـدَانِ ونـارُهُ عليْهـا عَـدَاميـلُ الهَشِيـمِ وصَـامِلُـهْ[٣]
٩ ـ يَجُـرَّانِ ثِنْيـاً خيـرُهـا عظْـمُ جـارِهِ بَصِيـراً بِهـا لـمْ تَعْـدُ عنهـا مَشـاغِلُـهْ

٣٦٩ ـ ويح نفسي

وقال أبو حَكيمٍ المُرِّيّ يرثي ابنَه حكيماً: [الطويل]

١ ـ وكُنْـتُ أُرَجِّي مِـنْ حَكيـمٍ قِيـامَـهُ عليَّ إذا مـا النَعْـشُ زالَ ٱرتِـدانِيا
٢ ـ فَقُــدِّمَ قَبْلــي نَعْشُــهُ فـارتَــدَيْتُـهُ فيـا ويـحَ نَفْسـي مِـنْ رِداءِ عَـلانِيـا

٣٧٠ ـ يلقاك الصبر

وقال مُنْقِذ الهِلاليّ[٤]: [الطويل]

١ ـ الـــدّهْـــرُ لاءَمَ بيْـــنَ أُلْفَتِنَـــا وكـــذاكَ فـــرَّقَ بيْنَنـــا الـــدَّهْـــرُ
٢ ـ وكـــذاكَ يفعَـــلُ فـــي تَصَـــرُّفِـــهِ والـــدَّهْـــرُ ليـسَ يَنـالُـــهُ وِتْـــرُ[٥]
٣ ـ كُنْـــتُ الضَّنيـــنَ بمـــا أُصِبْـــتُ بِـــهِ وسَلَـــوْتُ حيـــنَ تَقـــادَمَ الأَمْـــرُ[٦]
٤ ـ ولَخَيْـــرُ حَظِّـــكَ فـــي المُصِيبَـــةِ أَنْ يَلقـــاكَ عنـــدَ نُـــزُولِهـــا الصَّبْـــرُ

ـ ٣٧١ ـ

وقالت مَيَّة بنت ضِرار الضَّبِّية ترثي أخاها، قبيصة بن ضِرار[٧]: [الكامل]

(١) أشعث: مغبر. جافل: من الجفلة: جزة من صوف. ويعني أنه متلبد الشعر مغبره فلا يهمه أمر لباسه وطعامه، لكنه يهتم لأمر العشيرة، فإذا لاقيته ساكتاً متبسماً لاقيت رجلاً كريماً.
(٢) الحماسة البصرية: «أقواله وهو فاعله».
(٣) الجازر: ناحر الإبل. العداميل: جمع العدمل: القديم. الهشيم: النبت اليابس المتكسر. الصاحل: اليابس. والمعنى: الجازران يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله والنار مشتعلة.
(٤) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، بصري خليع، مات سنة ١٤٠ هـ. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ١/ ٢٢٩، وفيه: «بين فرقتنا».
(٥) الوتر: الثأر.
(٦) الضنين: البخيل.
(٧) البيت الثاني في لسان العرب مادة (بطن). وقبيصة كان قد قتل في يوم الكلاب الثاني.

١ ـ لا تَبْعَـدَنَّ وَكُـلُّ حَـيٍّ ذَاهِـبُ ... زَيْـنَ المَجـالِـسِ والنَّـدِيِّ قَبيصـا[١]

٢ ـ يَطْـوِي إذا مـا الشُّـحُّ أَبْهَـمَ قُفْلَـهُ ... بَطْنـاً مِـنَ الـزَّادِ الخَبِيـثِ خَميصَـا[٢]

٣٧٢ ـ لو يستطيعون

وقال عِكْرِشة العَبْسِيّ يرثي ابنه[٣]: [الطويل]

١ ـ سَقَـى اللَّـهُ أَجْـداثـاً ورائـي تَـرَكْتُهَـا ... بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ[٤]

٢ ـ مَضَـوْا لا يُـرِيـدُونَ الـرَّواحَ وغـالَهُـمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ[٥]

٣ ـ ولَـوْ يَستطيعـونَ الـرَّواحَ تَـرَوَّحُـوا ... معي وغَدَوْا في المُصْبِحينَ على ظَهْرِ

٤ ـ لَعَمْري لقدْ وارتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ ... أَكُفّـاً شِدَادَ القَبْضِ بـالأَسَلِ السُّمْرِ[٦]

٥ ـ يُـذَكِّـرُ فيهِـمْ كُـلُّ خيْـرٍ رأَيْتُـهُ ... وَشَـرٌّ فمـا أَنفَـكُّ منهُـمْ على ذِكْـرِ[٧]

٣٧٣ ـ أبْعدتَ

وقال رجل من بني أسد، يرثي أخاً له، مرض في غُربةٍ فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويُقال: إنها لابن كناسة[٨]: [المنسرح]

١ ـ أبْعَـدْتَ مِـنْ يـومِـكَ الفِـرَارَ فَمـا ... جـاوَزْتَ حيـثُ انتهـى بِـكَ القَـدَرُ

٢ ـ لـو كَـانَ يُنْجِـي مِـنَ الـرَّدَى حَـذَرٌ ... نجّـاكَ ممـا أَصـابَـكَ الحَـذَرُ[٩]

٣ ـ يَـرْحَمُـكَ اللَّـهُ مِـنْ أخـي ثِقَـةٍ ... لـمْ يَـكُ فـي صَفْـوِ وُدِّهِ كَـدَرُ

٤ ـ فهكـذا يَـذْهَـبُ الـزَّمـانُ ويَفْـ ... ـنَـى العِلْـمُ فيـهِ ويُـدْرَسُ الأَثَـرُ

٣٧٤ ـ مَن للخصوم

وقالت أُمُّ قَيْسٍ الضَّبيَّة: [البسيط]

---

(١) الندي والنادي: مجلس القوم نهاراً، أو ما داموا فيه.

(٢) يقول: إذا تملك البخل الناس، فإن هذا الرجل يطوي بطناً له من الزاد السيء. الخميص: الضامر.

(٣) ت: يرثي بنيه. الأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٥.

(٤) الأجداث: القبور، الواحد: جَدَث. قنسرين: بلد بالشام. السبل: المطر.

(٥) الرواح: السير في العشي. وغدا: سار في الصباح.

(٦) الأسل: السمر: الرماح.

(٧) الحماسة البصرية: يذكرنيهم كل.

(٨) الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣ لعبد الأعلى بن كناسة المازني.

(٩) الردى: الهلاك.

١ - مـن لِلْخُصُـومِ إذا جَـدَّ الخِصـامُ بِهِـمْ / بعْـدَ ابْـنِ سَعْـدٍ ومَـنْ لِلضُّمَّـرِ القُـودِ(١)
٢ - وَمَشْهَـدٍ قَـدْ كَفَيْـتَ الغَـائِبِيـنَ بِـهِ / في مجمعٍ مِنْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ(٢)
٣ - فَـرَّجْتَـهُ بلسـانٍ غيـر مُلْتَبِـسٍ / عنْـدَ الحِفـاظِ وقلْـبٍ غيـرِ مَـزْؤُودِ(٣)
٤ - إذا قنـاةُ امْـرِىءٍ أَزْرَى بِهـا خَـوَرٌ / هَـزَّ ابْـنُ سَعْـدٍ قَنـاةً صُلْبَـةَ العُـودِ(٤)

٣٧٥ ـ ألم تعلمي

وقال النابغة الجَعْدِيّ(٥): [الطويل]

١ - ألـم تعلمـي أَنْ قـدْ رُزِئْـتُ مُحـارِباً / فمـا لَـكِ منـهُ اليـوْمَ شَـيْءٌ ولا لِيـا
٢ - فَتـىً كَمُلَـتْ أَخْـلاقُـهُ غيـرَ أَنَّـهُ / جَـوادٌ فمـا يُبقـي مِـنَ المـالِ بـاقِيـا(٦)
٣ - فَتـىً تَـمَّ فِيـهِ مـا يَسُـرُّ صَـدِيقَـهُ / علـى أَنَّ فيـهِ مـا يسـوءُ الأعـادِيـا
٤ - ومِـنْ قَبْلِـهِ مـا قـدْ رُزِئْـتُ ابـنَ وَحْـوَحٍ / وكانَ ابنَ أُمِّي والخَليلَ المَصافِيا(٧)
٥ - أَشَـمُّ طَـويـلُ السـاعـديـنِ سَمَيْـدَعٌ / إذا لـم يَـرُحْ للمجـدِ أصبـح غـاديـا(٨)
٦ - يُـدِرُّ العُـروقَ بـالسِنـانِ ويشتـري / من الحمدِ ما يَبقى وإنْ كان غالِيا(٩)

٣٧٦ ـ خير حليل

وقال رَجُلٌ من بَني هِلالٍ يَرْثِي ابن عمٍّ لَهُ:

١ - أَبَعْـدَ الّـذي بـالنَّعْـفِ مِـنْ آلِ مـاعِـزٍ / يُرَجِّي بمَرَّانَ القِرَى ابْنُ سَبِيلِ(١٠)

---

(١) ت: «جد الضجاج». ضُمّر: جمع ضامر أي خفيف البطن. قود: جمع قوداء، وهي من الخيل الطويلة العنق.
(٢) النواصي من الناس: أي: أشرافهم. والناصية في الأصل: قُصاص الشعر.
(٣) الحِفاظ: الذب عن المحارم. مزؤود: مذعور.
(٤) أزرى: عاب وعاتب. الخَوَر: الضعف.
(٥) ديوانه: ١٧٣.
(٦) ت: «كملت خيراته».
(٧) ديوانه وفي ت: «رزئت بوحوح». الوحوح: المنكمش الحديد النفس، والقوي. رُزئت: أُصبت.
(٨) هذا البيت لم يرد في ت. والشمم: ارتفاع قصبة الأنف كناية عن الرفعة، السميدع: السيد الكريم الشريف السخي. وفي ديوانه: «أصبح غاديا».
(٩) قوله: يدر بالعروق... كناية عن شجاعته وفتكه، وقيامه بالمحامد.
(١٠) البيت في معجم البلدان مادة (مرّان) برواية:
«أبعد الطوال الشم من آل ماعز / يرجّي بهرّان القرى ابن السبيل» =

٢ ـ لقــدْ كــانَ للسَّــارِيــنَ أيَّ مُعَــرَّسٍ وقــد كــانَ للغــاديــنَ أيَّ مَقِيــلِ[١]

٣ ـ بَنِي المُحْصَناتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مالِكٍ يُرَبِّيــنَ أوْلاداً لِخَيْــرِ حَلِيــلِ[٢]

ـ ٣٧٧ ـ

وقال كِبْدُ الحَصاة العِجْليّ: [الوافر]

١ ـ ألا هَلَــكَ المُكَسَّــرُ يــا لبَكْــرٍ فــأَوْدَى البــاعُ والحَسَــبُ التَّلِيــدُ[٣]

٢ ـ ألا هَلَــكَ المُكَسَّــرُ فــاستَــراحــتْ حَــوافــي الخيلِ والحَيُّ الحَريــدُ[٤]

٣٧٨ ـ فتى الحي

وقال ابن أُهْبان الفَقعَسِيّ[٥]: [الطويل]

١ ـ علــى مِثْــلِ هَمّــامٍ تَشُــقُّ جُيُــوبَهــا وتُعْلِــنُ بــالنَّــوْحِ النِّســاءُ الفَــوَاقِــدُ[٦]

٢ ـ فَتَى الحَيِّ إنْ تلقاهُ في الحيِّ أو يُرَى سِوَى الحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجالَ المَشاهِدُ[٧]

٣ ـ إذا نــازَعَ القــوْمَ الأحــادِيــثَ لــم يَكُــنْ عَيِيّــاً ولا رَبّــاً علــى مَــنْ يُقــاعِــدُ[٨]

٤ ـ طويــلُ نِجادِ السَّيــف يُصْبِحُ بطنُــهُ خَمِيصاً وجادِيهِ على الزَّادِ حامِدُ[٩]

= والنعف: اسم موضع. ومران: اسم موضع.

(١) الساري: الذي يسير ليلاً. المعرَّس: المكان الذي ينزلونه في آخر الليل للاستراحة. الغادي: الآتون بكرة. المقيل: مكان القيلولة.

(٢) المحصنات الغر: يعني النساء الحسان اللواتي يربين أولاداً لأزواج كرام. والحليل: الزوج.

(٣) في الأصل: بالبكر، وأصلحته كما في ت. والمكسَّر: لقب رجلٍ. أودي: هلك. الباع: أي: الشرف والكرم. الحسب: ما تعداه من مفاخر آبائك، أو المال أو الكرم أو الترف. التليد: القديم.

(٤) حوافي الخيل: التي حفيت لكثرة ما غزا عليها. الحريد: المنفرد.

(٥) الحماسة البصرية ١/ ٢٥٢ سوى الثاني ونسبتها إلى أهبان بن نضلة الأسدي، وهو شاعر جاهلي.

(٦) البصرية:

«صريعاً كنصل السيف تضرب حوله ترائبهــن المعــولات الفواقــد»

(٧) فتى الحي: يعني رئيسه.

(٨) البصرية: «ولا عبناً على». قوله: عيياً ولا: يعني لم يكن ثقيلاً.

(٩) البصرية:

«علــى قبر من يزجى نداه ويبتغي مَراده إذا لم يحمد الأرض حامد»

قوله: طويل نجاد السيف: كناية عن طول القامة، والنجاد: حمائل السيف. خميص: ضامر.

٣٧٩ ــ دعاك الموت

وقال أبو عَمَّار الأسديّ يرثي ابناً له[١]: [الوافر]

١ ــ ظَلِلْتُ بخُسْرِ سابُورٍ مُقِيماً يُؤَرِّقُني أنينُكَ يا مَعينُ[٢]
٢ ــ ونامُوا عنكَ واستيقَظْتُ حتَّى دعاكَ الموتُ وانقطعَ الأنينُ

٣٨٠ ــ العزاء جميل

وقال طَرِيف بن وَهْب العَبْسِيّ في ابنه[٣]: [الطويل]

١ ــ أَرابِعُ مَهْلاً بعضَ هذا وأَجْمِلِي ففي اليَأْسِ ناهٍ والعَزاءُ جَمِيلُ[٤]
٢ ــ فإنَّ الَّذي تَبْكِينَ قد حالَ دُونَهُ تُرابٌ وزَوْراءُ المُقامِ دَحُولُ[٥]
٣ ــ نَحاهُ لِلَحْدٍ زَبْرِقانٌ وحارِثٌ وفي الأرضِ للأقوامِ قبلَكِ غُولُ[٦]
٤ ــ وأيُّ فَتىً واراهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعاً وتَهِيلُ[٧]
٥ ــ فَظَلَّتْ بِيَ الأرضُ الفَضاءَ كَأَنَّما تَصَعَّدُ بِي أركانُها وتَجُولُ[٨]
٦ ــ وَشَدَّ إليَّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طرفُهُ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وهْوَ كَلِيلُ[٩]
٧ ــ لَئِنْ كانَ عبدُ اللّهِ خَلَّى مَكانَهُ على حينِ شَيْبِي بالشَّبابِ بديلُ
٨ ــ لقدْ بَقِيَتْ منِّي قناةٌ صَلِيبَةٌ وإنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ[١٠]
٩ ــ وما حالَةٌ إلاّ سَتُصْرَفُ حالُها إلى حالَةٍ أُخْرَى وسَوْفَ يزولُ[١١]

---

(١) ت: «ابن عمار الأسدي يرثي ابنه معيناً».
(٢) خسر سابور: بلد في بلاد العجم.
(٣) أمالي اليزيدي: ٤٥ الأبيات ٢، ٤، ٦ ونسبتها إلى طريف بن المخاق العبسي. والبيت ٣ في لسان العرب مادة (نحا)، والبيت التاسع في همع الهوامع ٢/ ٧٢.
(٤) أرابع: مرخم: أرابعة.
(٥) قوله: زوراء المقام يريد به القبر. دحول: من الدَّحل: نَقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يُمشى فيه.
(٦) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. الغُول: الهلاك. زبرقان وحارث: رجلان.
(٧) اليزيدي: «فأي». تهيل التراب: تصب التراب. تحثو التراب: تصبه.
(٨) ت: «وظلت بي».
(٩) اليزيدي: فشدّ إلي. والكليل: الضعيف.
(١٠) ت: «مس جلدي». والقناة: الرمح. صليبة: شديدة، ويعني نفسه. نكه له: تنفس على أنفه، وأراد هنا التغير. الذبول: الذوي.
(١١) يقول: آخر كل شيء إلى تغير وزوال.

٣٨١ ـ ليتها لم تلدني

وقال آخر(١): [الطويل]

١ ـ وقــاسَمَنــي دَهْــرِي بَنِــيَّ مُشــاطِــراً فلمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عادَ في شَطْرِي
٢ ـ ألا لَيْــتَ أُمِّــي لــمْ تَلِــدْنِــي وليتَنِــي سَبَقْتُــكَ إذْ كُنَّــا إلــى غــايَــةٍ نَجْــرِي
٣ ـ وكُنْــتُ بِــهِ أُكْنَــى فــأصبحــتُ كُلَّمَــا كُنيتُ بِهِ فاضَتْ دُمُوعي على صَدْرِي(٢)
٤ ـ وقد كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِدَى فأَصبحْتُ لا يَخْشَوْنَ نابِي ولا ظُفْرِي(٣)

٣٨٢ ـ كم من سَمِي

وقالت امرأة ترثي أباها(٤): [الطويل]

١ ـ إذا مــا دَعــا الــدَّاعــي عليّاً وجَــدْتُنِــي أُراعُ كمــا راعَ العَجُــولَ مُهِيــبُ(٥)
٢ ـ وكَــمْ مِــنْ سَمِــيٍّ ليــسَ مثــلَ سَمِيِّــهِ وإنْ كــانَ يُــدْعــى بــاسْمِــهِ فيُجِيــبُ

٣٨٣ ـ آليت لا آسى

وقال رجل من كلب(٦): [الطويل]

١ ـ لَحــا اللَّــهُ دَهْــراً شَــرُّهُ قبْــلَ خيْــرِهِ وَوَجْــداً بِصَيْفِــيٍّ أَتــى بعْــدَ مَعْبَــدِ(٧)
٢ ـ بَقِيَّــةُ إخْــوانــي أَتــى الــدَّهْــرُ دونَهُــمْ فمــا جَــزَعــي أَمْ كيْــفَ عنْهُــمْ تَجَلُّــدِي
٣ ـ فلــوْ أنَّهــا إحــدى يَــدَيَّ رُزِئْتُهــا ولكنْ يَدَيَّ بانَتْ على إثْرِها يَدِي(٨)
٤ ـ فــآليــتُ لا آســى علــى إثْــرِ هــالِــكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي(٩)

(١) ت: «وقال العتبي». والحماسة البصرية ١/ ٢٤٠ لطريف بن وهب.
(٢) ت: «على نحري».
(٣) قوله: «ذا ناب وظفر» يعني فتكه وشجاعته.
(٤) الحماسة البصرية ١/ ٢٢٧ بلا عزو.
(٥) العجول: الثكلى، والواله من النساء والإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً.
(٦) البيتان الثالث والرابع قد تقدما من ضمن ثلاثة أبيات لرجل يرثي أخاً له مات بعد أخ. والأبيات جميعاً في أمالي القالي ٢/ ١٠٣.
(٧) صيفي ومعبد: رجلان.
(٨) رزئتها: أصبت بها.
(٩) آليت: حلفت. ويعني أن حزنه قد بلغ نهايته فليس من مزيد.

٣٨٤ ـ لحا الله دهراً

وقال أعرابيّ: [الطويل]

١ ـ لَحـا اللَّـهُ دَهْـراً شَـرُّهُ قبـلَ خَيْـرِهِ   تَقَاضَى فلَمْ يُحْسِنْ إليَّ التَّقاضِيا[١]
٢ ـ فَتىً كانَ لا يَطوِي على البُخْلِ نَفْسَهُ   إذا ٱئْتَمَرَتْ نَفْساهُ في السِّرِّ خالِيا[٢]

٣٨٥ ـ لما نعى الناعي

وقال الأُبَيْرِد اليَرْبوعي[٣]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّـا نَعَـى النَّـاعـي بُـرَيْـداً تَغَـوَّلَـتْ   بِيَ الأرضُ فَرْطَ الحُزْنِ وانقَطَعَ الظَّهْرُ[٤]
٢ ـ عَسـاكِـرُ تَغْشَـى النَّفْسَ حتَّـى كـأنَّنـي   أخُـو سَكْـرَةٍ دَارَتْ بِهـامَتِـهِ الخَمْـرُ[٥]
٣ ـ أحقـاً عبـادَ اللّـهِ أنْ لَسْـتُ لاقِيـاً   بُـرَيْـداً طِـوالَ الـدَّهْـرِ مـا لألأَ العُفْـرُ[٦]
٤ ـ فَتىً إنْ هُوَ ٱسْتَغْنَى تَخَرَّقَ في الغِنَى   وإنْ قَـلَّ مـالٌ لـمْ يَضَـعْ مَتْنَـهُ الفَقْـرُ[٧]
٥ ـ وسَـامَـى جَسِيمـاتِ الأُمُـورِ فَنَـالَهـا   على العُسْرِ حتَّى أدرَكَ العُسْرَةَ اليُسْرُ[٨]
٦ ـ فَتـىً لا يَعُـدُّ الـرِّسْـلُ يَقْضـي ذِمـامَـهُ   إذا نَـزَلَ الأضْيـافُ أو تُنْحَـرُ الجُـزُرُ[٩]
٧ ـ فَتـىً كـانَ يُغلـى اللحـم نِيّـا ولحْمُـهُ   رَخِيـصٌ بِكَفَّيْـهِ إذا نَضَـحَ القِـدْرُ[١٠]
٨ ـ تَـرَى القَـومَ فـي العَـزَّاءِ ينتظـرونَـهُ   إذا شَكَّ رأيُ القَوْمِ أو حَزَبَ الأمْرُ[١١]

---

(١) البيت في تاج العروس مادة (قضي). وفي ت: «يحسن إلينا».
(٢) قوله: إذا ائتمرت نفساه، يعني إذا كان يتأمل. والائتمار: التشاور.
(٣) من شعراء تميم، بدوي إسلامي، مات سنة ٦٨ هـ. والأبيات في أمالي اليزيدي ٢٦، للأبيرد يرثي أخاه بريداً.
(٤) اليزيدي: «فلما نعى». تغوّلت: أي: دارت وتلونت في عيني.
(٥) اليزيدي: «أخو نشوة». هامته: رأسه. والعساكر: الشدائد. واحده: عَسْكَرة.
(٦) العفراء من الظباء: ما يعلو بياضها حمرة، والجمع عُفْر، لألأت الصفر: حركت أذنابها.
(٧) اليزيدي: «وإن كان فقر لم يضع متنه الفقر». تخرّق في السخاء: أي: توسّع فيه.
(٨) ت: العسرَ واليسرُ.
(٩) اليزيدي:
«كثير رماد القدر يغشى فناؤه   إذا نـودي الأيسـار واختصـر الجَـزْرُ»
الرسل: اللين. الجزر: جمع الجزور: البعير.
(١٠) هذا البيت وما يليه لم ترو في ت. وفي أمالي اليزيدي: تنزل القدر.
(١١) العزّاء: السنة الشديدة. حزبه الأمر: اشتد عليه.

٩ ـ فلَيْتكَ كُنتَ الحَيَّ في النّاسِ ثاوِياً ... وكُنْتَ أنَا الميت الذي ضَمَّهُ القَبْرُ[١]
١٠ ـ وقـدْ كُنـتُ أسْتَغفِـي الأُلَـه إذا اشْتكـى ... من الأجْرِ لي فيه وإن سَرَّني الأَجْرُ
١١ ـ سلكـتَ سَبيـلَ العـالميـنَ فمـا لَهُـمْ ... وراءَ الّذي لاقيـتَ معْـدىً ولا قصْـرُ[٢]
١٢ ـ فـأبْلَيْـتَ خيْـراً فـي الحيـاةِ وإنمـا ... ثَوابُكَ عنْدي اليَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعرُ[٣]

٣٨٦ ـ ألوم نفسي

وقال سَلَمَةُ بن يزيد الجُعْفِيّ يرثي أخاه لأُمّه[٤]: [الطويل]

١ ـ أَقُـولُ لِنَفْسـي فـي الخَـلاءِ أَلُـومُهـا ... لـكِ الـوَيْـلُ مـا هـذا التَّجَلُّـدُ والصبرُ
٢ ـ ألـمْ تَعْلَمـي أنْ لَسْـتُ مـا عِشْـتُ لاقِيـاً ... أخي إذْ أَتَى مِنْ دُون أَوْصالِهِ القبرُ[٥]
٣ ـ وكُنْـتُ أَرَى كـالمـوْتِ مِـنْ بيـنِ لَيْلَـةٍ ... فكيْـفَ ببيـنٍ كـانَ مِيعـادَهُ الحشْـرُ[٦]
٤ ـ وهَـوَّنَ وجْـدِي أنّنـي سَـوْفَ أَغْتَـدِي ... علـى إثْـرِهِ يـومـاً وإنْ نَفَّـسَ العُمْـرُ[٧]
٥ ـ فَتىً كانَ يُعْطي السّيفَ في الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إذا ثَـوَّبَ الـدَّاعـي وشَـقَّ بِـهِ الجُـرز[٨]
٦ ـ فَتـىً كـانَ يُـدْنِيـهِ الغِنَـى مِـنْ صَـدِيقِـهِ ... إذا مـا هُـوَ اسْتَغْنَـى ويُبْعِـدُهُ الفقـرُ
٧ ـ وكُنْـتُ إذا يَنـأَى بِـهِ بيـنُ ليلـةٍ ... كـأَنَّ علـى الأحشـاءِ مِـنْ بَيْنِـهِ جَمْـرُ[٩]

٣٨٧ ـ أخوا من لا أخاله

وقالت عَمْرَة الخَثْعَمِيّة ترثي ابنيها[١٠]: [الطويل]

---

(١) اليزيدي: «في الناس باقياً». و: «الذي أدرك الدهر». ثاوياً: مقيماً.
(٢) اليزيدي: «وما لهم».
(٣) اليزيدي: «وأبليت».
(٤) الأبيات في أمالي القالي ٤/٩٦. وسلمة هو ابن يزيد بن مشجعة الجعفي من مذحج، صحابي.
(٥) الأمالي:
«ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا ... أخـي إذ أتـى مـن دون أكفـانـه القبرُ»
الأوصال: المفاصل.
(٦) الأمالي:
«فهـذا البيـن قـد علمنـا إيـابـه ... فكيف لبينٍ كان موعده الحشرُ»
(٧) الوَجد: أي الحزن.
(٨) الأمالي: «وتشقى به». التثويب: تثنية الدعاء. الجزر: جمع الجَزُور: البعير.
(٩) الأمالي: «يظل على الأحشاء من بينه الجمر». والبيت لم يرد في ت. وقوله: ينأى: يبعد.
(١٠) أشعار النساء ١١٤. والمقاصد النحوية ٣/٤٧٢، لدرنى بنت عبعبة. الحماسة البصرية: ١/٢٢٦ البيت الأول. والبيت الثاني في لسان العرب مادة (أبي) لها أو لدرنا. والبيت السابع أيضاً في اللسان =

١ ـ لقَـدْ زَعَمُـوا أَنِّـي جَـزِعْـتُ عليهِمـا وهَـلْ جَـزَعٌ إنْ قُلْـتُ وابِـأَبـاهُمَـا[١]
٢ ـ هُمـا أَخَـوَا فـي الحـربِ مَـنْ لا أَخـالَـهُ إذا خـافَ يـوْمـاً نَبـوَةً فَـدَعـاهُمـا[٢]
٣ ـ هُمـا يَلْبسـانِ المَجْـدَ أَحْسَـنَ لِبْسَـةً شَحِيحَانِ ما اسْطاعا عليهِ كِلاهُما[٣]
٤ ـ شِهـابـانِ مِنَّـا أُوقِـدا ثُـمَّ أُخْمِـدا وكـانَ سَنـىً للمُـدْلِجِيـنَ سَنَـاهُمـا[٤]
٥ ـ إذا نَـزَلا الأرضَ المَخُـوفَ بِهـا الـرَّدَى يُخَفِّـضُ مِـنْ جَـأْشَيْهِمـا مُنْصُـلاهُمـا[٥]
٦ ـ إذا اسْتَغْنَيـا حُـبَّ الجميـعِ إليْهِمـا ولمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّديقِ غِناهُما[٦]
٧ ـ إذا افْتَقَـرَا لـم يَجْثِمـا خَشْيَـةَ الـرَّدَى ولـمْ يَخْـشَ رُزْءاً منهُمـا مَـوْلَيـاهُمـا[٧]
٨ ـ لقـد سـاءنـي أن عنّسـت زوجتـاهمـا وأن عُرِّيت بعد الوَجى فرَسَاهما[٨]
٩ ـ ولـن يلبـث العـرشـانِ يُستـل منهمـا خيـارُ الأواسـي أن يميـل غَمـاهمـا[٩]

٣٨٨ ـ نِعم الفتى

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ صَلَّـى الإلَـهُ علـى صَفِيِّـيْ مُـدْرِكٍ يـومَ الحسـابِ ومَجْمَـعِ الأَشْهـادِ[١٠]
٢ ـ نِعْـمَ الفَتَـى زَعَـمَ الـرَّفيـقُ وجـارُهُ وإذا تَصَبْصَـبَ آخِـرُ الأزوادِ[١١]

= مادة (لحم) بلا عزو.

(١) قولها: وابأباهما، تريد بأبي فعوضت الألف من الياء، وهو شاذ قليل، وأكثر ما يقع في النداء. كذا عن الأخفش.

(٢) النبوة: يقال: نبا منزله به: لم يوافقه. ونبا جنبه عن الفراش: لم يطمئن عليه. ونبا السيف: كَلّ. يقول: هما أخو من لا أخ له في الحرب فإذا نبا الزمان به واستغاث بهما فإنهما يهبان لنجدته.

(٣) اسطاعا: استطاعا فخففه.

(٤) المدلج: السائر في أول الليل. السنا: ضوء البرق.

(٥) الردى: الهلاك. الجأش: رواع القلب: إذا اضطرب عند الفزع. المنصل: السيف.

(٦) يقول: إن نالا الغنى، حبب ذلك الحي إليهما، وينتفع بغناهما الغريب أيضاً.

(٧) اللسان: «لم يلحما». الرزء: المصيبة.

(٨) هذا البيت والبيت التالي لم يردا في الأصل، وإثباتهما من ت. قوله: عنست: للمرأة إذا قعدت بعد البلوغ ولم تنكح. الوجى: الحفا.

(٩) الأواسي: جمع الآسية وهي من البناء: الدعامة، والسارية. الغَمى: سقف البيت. وقد جاء في شرح التبريزي عن أبي رياش أن الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة، الجحدرية ترثي أخويها وأولهن:
«أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما»

(١٠) الصَّفي: الحبيب المصافي.

(١١) تصبصب: تفرّق.

٣ ـ وإذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى المَقِيلِ فلَمْ تَعُجْ لحيادِ[١]
٤ ـ حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها أنضاؤُها فَزَها الرِّكابَ مُغَنِّيانِ وحادِي[٢]
٥ ـ لَمَّا رَأَوْهُمْ لم يُحِسُّوا مُدْرِكاً وضَعُوا أنامِلَهُمْ على الأكبادِ[٣]
٦ ـ فكأنَّما طَارَتْ بِلُبِّي بعدَهُ صَفْراءُ عارَضَها رَعيلُ جرادِ[٤]

٣٨٩ ـ أمير مبارك

وقال الشمّاخ يرثي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال أبو رياش هي لِمُزَرِّد، وقال أبو محمد الأعرابي: هي لجَزْء بن ضِرار، أخي الشَّمّاخ[٥]: الطويل]

١ ـ جَزَى اللَّهُ خيراً مِنْ أميرٍ وبارَكَتْ يَدُ اللَّهِ في ذاكَ الأديمِ الممزّقِ[٦]
٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ أو يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأمسِ يُسْبَقِ[٧]
٣ ـ قَضَيْتَ أُموراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها بَوائِجَ في أكمامِها لَمْ تُفَتَّقِ[٨]
٤ ـ وما كُنْتُ أخْشَى أنْ تكونَ وفاتُهُ بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أزْرَقِ العينِ مُطْرِقِ[٩]
٥ ـ أبعدَ قَتيلٍ بالمدينةِ أظْلَمَتْ لَهُ الأرضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بأسْوُقِ[١٠]
٦ ـ تَظَلُّ الحصَانُ البِكْرُ يُلقي جَنِينَها نَثا خَبَرٍ فَوْقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ[١١]

---

(١) اللسان مادة (حيد)، وفيه: «بعد الرواح». لم تعج: لم تمِل. الحياد: المجانبة. تروّحت: راحت أبي: سارت بالعشي. واغتدت: سارت في الغداة، المقيل: وقت القيلولة.
(٢) حثوا الركاب: يعني: أجدوا سيرها. حدا الإبل: زجرها، وساقها.
(٣) الأنامل: جمع الأنملة، وهي رؤوس الأصابع. ومدرك: اسم رجل.
(٤) الصفراء: يعني الجرادة التي خلت من البيض. رعيل جراد: أي: جماعة من جراد. عارضها: جانبها وعدل عنها.
(٥) الأبيات في ديوان الشّماخ ٤٤٨.. والشماخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية المازني الذبياني، وهو شاعر مخضرم.
(٦) الأديم: الجِلد.
(٧) قوله: يركب جناحي نعامة، مثل ضربه في السرعة. ويريد بأن أحداً لا يستطيع أن يبلغ مبلغ الخليفة عمر، مهما حاول.
(٨) البائجة: الداهية.
(٩) السبنتى: الجرىء، والنمر. الأزرق: كناية عن أبي لؤلؤة قاتل عمر وكان عبداً رومياً. المطرق: المسترخي الجفن.
(١٠) العضاة: أعظم الشجر، أو الخَمْط، أو كل ذات شوك، والواحد: عِضاهة.
(١١) الحَصان: العفيفة ذات الزوج. والبكر: التي ولدت بطناً واحداً. النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

٣٩٠ ـ حيَّاكَ ربُّ الناس

وقال صخر بن عمرو بن الحارث بن الشَّرِيد أخو الخنساء[١]: [الطويل]

١ ـ ولائِمَـــةٍ هَبَّــتْ بِلَيْـــلٍ تَلُــومُنِـــي ألاَ لا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ ما بِيا[٢]
٢ ـ وقــالــوا ألا تهجــو فَــوارِسَ هــاشِــمٍ ومـالِـي وإهْـداءُ الخَنَـا ثُـمَّ مـالِيـا[٣]
٣ ـ أَبَى الهَجْرُ أَنّي قدْ أَصابُوا كَرِيمَتي وأنْ ليسَ إهْداءُ الخَنَا مِنْ شِمالِيا[٤]
٤ ـ إذا مـا امْـرُؤٌ أهـدَى لِمَيْـتٍ تَحِيَّـةً فَحيّاكَ ربُّ النّاسِ عَنِّي مُعاوِيا[٥]
٥ ـ إذا ذُكِـرَ الفِتْيـانُ رَقْـرَقْـتُ عَبْـرَةً وَحَيَّيْـتُ رَمْسـاً عنْـدَ لِيَّـةَ ثـاوِيـا[٦]
٦ ـ وطَيَّـبَ نفْسـي أَنَّنـي لـمْ أَقُـلْ لَـهُ كَـذَبْـتَ ولَـمْ أَبْخَـلْ عليـهِ بمـاليـا[٧]
٧ ـ وذِي إِخْــوَةٍ قَطَّعْــتُ أَقْــرانَ بينِهِــمْ كمـا تَـرَكُـونـي واحِـداً لا أخـالِيـا

٣٩١ ـ أبو اليتامى

وقالت أخت المُقَصَّص الباهلية، واسمها ميسون[٨]: [الكامل]

١ ـ يـا طُـوْلَ يَـوْمِي بـالقَلِيب فلَمْ تَكَـدْ شَمْـسُ الظَّهِيـرَةِ تُتَّقَـى بِحِجـابِ[٩]
٢ ـ ومُـرَجَّـمٍ عنْـكَ الظُّنُـونَ رأَيْتَـهُ ورآكَ قبْـلَ تَـأَمُّـلِ المُـرتـابِ[١٠]
٣ ـ فَـأَفَـأْتَ أَدَمـاً كـالهِضـابِ وجـامِـلاً قـدْ عُـدْنَ مِثْلَ عـلائِفِ المِقْضـابِ[١١]

---

(١) شاعر فارس جاهلي. الأبيات في الأغاني ١٥/٩٩ سوى البيت الأول.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) الأغاني:
«تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا»
الخنا: الفحش.
(٤) الأغاني: «أبى الشتم». الخنا: الفحش. الشِّمال: الخصلة. والكريمة: الكريم.
(٥) معاوي: ترخيم معاوية، ويعني أخاه.
(٦) الأغاني: ذكر الإخوان. ثاو: مقيم.
(٧) الأغاني: «وهوّن وجدي».
(٨) «ميسون أخت المقصص»، في نسخة.
(٩) القليب: موضع. وفي معجم البلدان: (قليب) بلا عزو.
(١٠) المرجِّم: الذي يتكلم بالظن.
(١١) أفأت: من الفيء: الغنيمة. الجامل: القطيع من الجمال برعاته وأربابه. الأُدمة من الإبل: لون مشرب بياضاً أو سواداً، أو هو البياض الواضح، مقضاب: للأرض التي تنبت القَضْب وهو نبات. العلائف: جمع العلوفة: ما تأكله الدابة.

٤ ـ لكُمُ المُقَصَّصُ لا لَنا إنْ أنْتُمُ ... لَمْ يأتِكُمْ قومٌ ذَوو أحْسابِ[١]
٥ ـ فَكِهٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدَتْ ... نَكْباءُ تَقْلَعُ ثابِتَ الأطْنابِ[٢]
٦ ـ وأبُو اليَتامَى يَنْبُتُونَ بِبابِهِ ... نبتَ الفِراخِ بكالِىءٍ مِعْشَابِ[٣]

٣٩٢ ــ أبى الدهرُ

وقالت عَمْرَة بنتُ مرداس ترثي أخاها[٤]: [الطويل]

١ ـ أعَيْنَيَّ لا أخْتِلْكُما بخِيانَةٍ ... أبَى الدَّهْرُ والأيَّامُ أنْ أتَصَبَّرا[٥]
٢ ـ وما كُنْتُ أخشى أنْ أكونَ كأنَّني ... بَعِيرٌ إذا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرا
٣ ـ تَرَى الخَصْمَ زُوْراً عَنْ أُبَيٍّ مَهابَةً ... وليْسَ الجَلِيسُ عَنْ أُبَيٍّ بأزْوَرا[٦]

٣٩٣ ــ لو أن سلمى

وقالت رَيْطَة بنت عاصم: [الطويل]

١ ـ وقَفْتُ فأبْكَتْني بِدارِ عَشِيرَتي ... على رُزْئِهِنَّ الباكِياتُ الحواسِرُ[٧]
٢ ـ غَدَوْا كسيفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ ... مِنَ الموْتِ أعْيا وِرْدَهُنَّ المَصادِرُ[٨]
٣ ـ فوارِسُ حَامَوْا عَنْ حَريمي وحافَظُوا ... بِدارِ المنايا والقَنا مُتشاجِرُ[٩]
٤ ـ ولو أنَّ سلمى نالَها مِثْلُ رُزْئِنا ... لَهُدَّتْ ولكنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ[١٠]

---

(١) المقصص: أخو ميسون وهو المرلي.
(٢) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. النكباء: الريح انحرفت ووقعت بين ريحين. أطناب البيوت: حبالها. فَكِهٌ: طيّبُ النفس ضحوك.
(٣) الكالىء المعشاب: يعني الأرض الكثيرة الكلأ والعشب. يقول ينبت اليتامى ببابه كما تنبت الفراخ بالأرض المخصبة.
(٤) عمرة بنت مرداس، أمها الخنساء، ماتت سنة ٤٨ هـ.
(٥) اختلكما: أخدعكما.
(٦) زور بمعنى أزور أي: مائل.
(٧) الرُّزء: المصيبة. النساء الحواسر: الكاشفات الوجوه.
(٨) الحومة: يقال: حومة القتال: أشده.
(٩) الحريم: ما تحميه وتقاتل من أجله.
(١٠) سلمى: أحد جبلي طيء. عامر: قبيلة الشاعرة. وتعني أنها تصبر كالجمل.

٣٩٤ ــ آليت

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل[١]: [الطويل]

١ ـ آلَيْتُ لا تَنفَكُّ عَيْني حَزِينَةً ... عليكَ ولا يَنْفَكُّ جِلدِيَ أغبرا[٢]
٢ ـ فللّهِ عينا مَنْ رأى مثلَهُ فَتىً ... أَكَرُّ وأَحْمَى في الهِياجِ وأصْبَرا
٣ ـ إذا أُشْرِعَتْ فيهِ الأَسِنَّةُ خاضَها ... إلى الموتِ حتَّى يَترُكَ الرَّمحَ أَحْمَرا[٣]

٣٩٥ ــ أعلل نفسي

وقالت امرأة من طيِّء: [الطويل]

١ ـ تَأَوَّبَ عَيْني نَصْبُها واكْتِئابُها ... ورَجَّيْتُ نفساً راثَ عنها إيابُها[٤]
٢ ـ أُعَلِّلُ نَفْسي بالمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وكاذَبْتُها حتَّى أَبانَ كِذابُها[٥]
٣ ـ أَلَهْفَى عليكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ ... أَفَرَّ الكُماةَ طَعْنُها وضِرابُها[٦]
٤ ـ إذا ما دعا الدّاعي إليه فإنَّه ... سَميعٌ إذا الآذان صَمَّ جَوابُها
٥ ـ هو الأبيضُ الوَضّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ... ضَواحِ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُها[٧]

٣٩٦ ــ أبكي لعبد الله

وقالت العَوْراء بنت سُبَيْع الذُّبيانيَّة: [مرفل الكامل]

١ ـ أبكِي لعَبْدِ اللَّهِ إذْ ... حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبحِ نارُهْ[٨]
٢ ـ طَيَّانَ طاوِي الكشْحِ لا ... يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إزارُهْ[٩]

---

(١) الحماسة البصرية ١/ ٢٠٢. وعاتكة صحابية كانت زوجة عبدالله بن أبي بكر الصديق.
(٢) البصرية: «فآليت لا تنفك عيني سخينة».
(٣) البصرية: «إذا شرعت». وفي ت: «يترك الموت».
(٤) تأوّبه: أتاه ليلاً. النصب: الداء والبلاء. راث: أبطأ.
(٥) المرجَّم غيبه: أي بمن غيبه يظن به الظنون.
(٦) البُهمة: الشجاع. أفر الكماة: طردهم. والكماة: جمع الكمي وهو لابس السلاح.
(٧) الضواحي: النواحي.
(٨) حُشَّت: أوقدت. ويريد نار الضيافة.
(٩) الطيّان: أي: الجائع. ويقال: طوى كشحه على الأمر: أضمره وستره. والبيت في أساس البلاغة مادة (ظلم).

٣ - يَغصِي البَخيل إذا أرا / دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذارُه[١]

٣٩٧ ـ من لنفسٍ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، ترثي عمر ـ رضي الله عنه ـ: [الرمل]

١ - مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أَحْزانُها / ولِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السُّهُدْ
٢ - جَسَدٌ لُفِّفَ في أَكْفانِهِ / رحمةُ اللّهِ على ذاك الجسَدْ
٣ - فيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلى غَارِمٍ / لَمْ يَدَعْهُ اللّهُ يمشي بسَبَدْ[٢]

٣٩٨ ـ شيمته اليأس

وقالت امرأة من بني الحارث[٣]: [الرَّمَل]

١ - فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَماً / غيرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وكَلْ[٤]
٢ - لو يَشَأْ طارَ بِها ذُو مَيْعَةٍ / لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ[٥]
٣ - غيرَ أنّ البأسَ مِنْه شِيمَةٌ / وصُروفُ الدَّهْرِ تَجري بالأَجَلْ[٦]

٣٩٩ ـ وباكية

وقال جرير يرثي قيس بن ضِرار بن القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارَة[٧]: [الطويل]

١ - وباكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وقدْ نأَتْ / بقيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَويلٍ بِعادُها[٨]
٢ - أَظُنُّ انْهِمالَ الدَّمْعِ ليسَ بِمُنْتَهٍ / على العَيْنِ حتّى يَضْمَحِلّ سَوادُها[٩]

---

(١) العذار من اللجام: ما سال على خد الفرس. والمراد أنه إذا حلت النوازل يصدى لها مشمراً عن إزاره.
(٢) المولى: ابن العم والقريب. الغارم: المدين. السَّبَد في الأصل: القليل من الشعر. ويقال: ما له سبد ولا لبد، يعني: لا قليل ولا كثير. واللبد: الصوف.
(٣) الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣.
(٤) المُلحَم: من يُطعَم اللحم، ويريد أنه جُعل طعمة للطير والسباع. الزّميل: الجبان الضعيف. النِّكس: الضعيف. وفي البصرية: «فارساً ما».
(٥) البصرية: «لم يشأ طاربه». ميعة الشباب والنهار: أولهما، وما الفرس: جري. وقوله: ذو ميعة، يعني فرساً نشيطاً في جريه. الآطال: جمع الإطل: الخاصرة. النهد: القوي. الخُصل: جمع خُصلة: شعر مجتمع، أو القليل منه.
(٦) الشيمة: الطبيعة.
(٧) الأبيات في ديوان جرير ٩١.
(٨) النأي: البُعد.
(٩) الديوان: «أظن انهلال». و: «عن العين».

٣ ـ وَحُـقَّ لِقيـسٍ أَنْ يُبـاحَ لَـهُ الحِمَـى ... وأَنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ إنْ خَفَّ زادُها[(١)]

٤٠٠ ـ إذا سمعت

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ إنَّ المَسـاءَةَ للمَسَـرَّةِ مَـوْعِـدٌ ... أُخْتـانِ رَهْـنٌ للعَشِيَّـةِ أو غَـدِ
٢ ـ فـإذا سَمِعْـتَ بِهـالِـكٍ فَتَيَقَّـنْ ... أَنَّ السَّبِيـلَ سَبِيلُـهُ وتَـزَوَّدِ

٤٠١ ـ سلوت به

وقال آخر يرثي أخاه: [الطويل]

١ ـ أَخٌ وأب بَـرٌّ وأُمٌّ شَفِيقَـةٌ ... تَفَرَّقَ في الأَبْرَارِ ما هُوَ جامِعُه
٢ ـ سَلَوْتُ بِهِ عنْ كُلِّ مَنْ كانَ قَبلَهُ ... وأَذْهَلَني عَنْ كُلِّ ما هُوَ تابعه

٤٠٢ ـ إن أبكِ

وقال آخر يرثي ابنه: [المتقارب]

١ ـ ذهَبْتَ على حينَ أَعْجَبْتَني ... ووَلَّى الشَّبابُ وجاءَ الكِبَرْ
٢ ـ فإنْ أَبْكِ أَبْكِ على فاجِعٍ ... وإنْ يَكُ صَبْرٌ فمِثْلِي صَبَرْ

تَمَّ بابُ المراثي

(١) الديوان: «لحُق لقيس». تعقر: تجرح. الوجناء من الإبل: الشديدة. وفي الأصل: «أن خف».

بـاب الأدَب

٤٠٣ ــ فتيان صدق

قال مِسْكين الدَّارميّ[١]: [الطويل]

١ - وفِتْيــانِ صِـدْقٍ لسـتُ مُطلِـعَ بعضِهِـمْ على سرِّ بعضٍ غيرَ أنِّي جِماعُهَا[٢]
٢ - لِكُـلِّ أمـرىءٍ شِعْـبٌ مِـنَ القلـبِ فـارغٌ ومَـوْضِـعُ نَجْـوَى لا يُـرامُ اطِّلاعُهَـا[٣]
٣ - يَظَلُّـونَ شَتَّـى فـي البـلادِ وسِـرُّهُـمْ إلـى صخـرَةٍ أعيـا الـرِّجـالَ انْصِـداعُهـا

٤٠٤ ــ لما رأيت الشيب

وقال يحيى بن زياد: [الطويل]

١ - ولَمَّــا رَأيْــتُ الشَّيْــبَ لاحَ بيــاضُــهُ بمَفْـرقِ رَأسِـي قُلْـتُ للشَّيْـبِ مَـرْحَبَـا
٢ - ولــوْ خِلْــتُ أنِّــي إنْ كَفَفْــتُ تَحِيَّــتي تَنَكَّــبَ عنِّــي رُمْــتُ أنْ يَتَنَكَّبــا[٤]
٣ - ولكــنْ إذا مــا حــلَّ كُـرْهٌ فَسَـامَحَـتْ بِـهِ النَّفْـسُ يـومـاً كـانَ للكُـرْهِ أذْهَبـا[٥]

٤٠٥ ــ الحلم خير

وقال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسيّ[٦]: [الطويل]

---

(١) مسكين هو ربيعة بن أنيف، إسلامي، مات سنة ٨٩ هـ. وأبياته في الحماسة البصرية ٢/ ٣٥.
(٢) جماع الشيء: جمعُه، والجِماع: ما جَمَع عدداً.
(٣) الشِّعب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، ولعله أراد الناحية.
(٤) ت: «ولو خفت». يقول: لو علمت أن الشيب ينحرف عني إذا كرهته لفعلت ذلك. والتنكب: الانحراف.
(٥) البيت في لسان العرب مادة (سمح)، وفيه: ولكن إذا ما جلَّ خطبٌ فسامحت.
(٦) البيتان في الحماسة البصرية ٢/ ٢٩. والمرار شاعر من بني أسد عاش ما بين العصرين الأموي والعباسي.

١ ـ إذا شِئْتَ يوماً أنْ تَسودَ عشيرَةً ... فبالحِلْمِ سُدْ لا بالتَسَرُّعِ والشَّتْمِ
٢ ـ وَلَلْحِلْمُ خيرٌ فاْذْكُرَنَّ مَغبّةً ... مِنَ الجَهْلِ إلاّ أنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ[1]

٤٠٦ ـ كنتَ أكرمَهم

وقال عِصام بن عُبَيْد الزِّمَّاني[2]: [البسيط]

١ ـ أَبْلِغْ أَبا مَسْمَعٍ عنِّي مُغَلْغَلَةً ... وفي العِتابِ حَياةٌ بينَ أَقوامِ[3]
٢ ـ أَدْخَلْتَ قبلِيَ قوماً لَمْ يكُنْ لهُمُ ... في الحقِّ أَنْ يَلِجُوا الأبوابَ قُدّامِي[4]
٣ ـ إنْ عُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ كُنْتَ أكرَمَهُمْ ... مَيْتاً وأبعدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذّامِ[5]
٤ ـ فقدْ جَعَلْتُ إذا ما حاجتي نَزَلَتْ ... ببابِ دارِكَ أدلُوها بأَقْوامِ[6]

٤٠٧ ـ إذا افتخرتْ سعد

وقال شبيب بن البَرصاء المُرّيّ[7]: [الطويل]

١ ـ وإنّي لَتَرّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدا ... ثَراها مِنَ المَوْلى فلا أَسْتَثِيرُها[8]
٢ ـ مَخافَةَ أَنْ تَجْني عليَّ وإنّما ... يهيجُ كبيراتِ الأُمُور صَغيرُها[9]
٣ ـ لَعَمْرِي لقدْ أَشْرَفْتُ يومَ عُنَيْزَةٍ ... على رغبةٍ لو شَدَّ نفسي مَرِيرُها[10]

---

(١) البصرية: «فاعلمن مغبّة». و: «تُشْمس بالظلم».
(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١/١٦٦ لأبي القمقام الأسدي، وفي الحماسة البصرية ٢/٢٢ البيت الأول فقط.
(٣) قوله: مغلغلة يعني رسالة. ويريد: رسالة محمولة من بلد إلى بلد.
(٤) ت: «أن يدخلوا الأبواب». وفي العيون: «من قبل أن يلجوا».
(٥) العيون:
«لو عُدّ بيت وبيت كنت أكرمهم ... بيتاً وأبعدهم من منزل الذام»
الذام: العيب.
(٦) العيون: «أذلوها».
(٧) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/٢٤٢، سوى ٣ و ٥، ونسبتها إلى مضرّس بن ربعي، وشبيب شاعر إسلامي مات سنة ١٠٠ هـ.
(٨) الثرى: التراب الندي. المولى: القريب وابن العم.
(٩) البصرية: يجنى علي.
(١٠) عنيزة: موضع. المرير: عزة النفس، والعزيمة.

٤ - تَبَيَّـنُ أعقـابُ الأُمُـورِ إذا مَضَـتْ ... وتُقْبِـلُ أَشْباهـاً عليـكَ صُـدُورُهـا[١]

٥ - إذَا افتَخَـرَتْ سَعْـدُ بْـنُ ذُبيـانَ لَـمْ تَجِـدْ ... سِـوَى مـا ٱبْتَنَيْنَـا مـا يَعُـدُّ فَخُـورُهـا

٦ - أَلَـمْ تَـرَ أَنّـا نُـورُ قَـوْمٍ وإنَّمـا ... يُبَيِّـنُ فـي الظَّلمـاءِ للنّـاسِ نُـورُهـا

٤٠٨ ــ أحارب من حاربت

وقال معن بن أوس[٢]، وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلّقها وتزوّج غيرها، فآلى صديقُه أنْ لا يُكلِّمَهُ أبداً، فأنشأ معنٌ يقول يستعطفه، وفي الأبيات يدل على القصة، وهو فلا تَغْضَبَنْ قدْ تُسْتَعار ظَعينَةٌ وتُرْسَلُ أُخرى كُلُّ ذلك يُفْعَلُ: [الطويل]

١ - لَعَمْـرِيَ مـا أَدْري وإنِّـي لأَوجَـلُ ... علـى أَيُّنـا تَغْـدُو المَنيَّـةُ أوّلُ[٣]

٢ - وإنّـي أَخـوكَ الـدَّائِـمُ العَهْـدِ لَـمْ أَحُـنْ ... إن ٱبـزَاكَ خَصْـمٌ أو نبـا بـكَ مَنْـزِلُ[٤]

٣ - أُحـارِبُ مَـنْ حـارَبْـتَ مِـنْ ذِي عَـداوَةٍ ... وأَحْبِـسُ مـالـي إنْ غَـرِمْـتَ فَـأَعْقِـلُ

٤ - وإنْ سُـؤْتَني يـومـاً صَفَحْـتُ إلـى غَـدٍ ... لِيُعْقِـبَ يـومـاً منـكَ آخَـرُ مُقْبِـلُ

٥ - كَـأَنَّـكَ تَشْفِـي منـكَ داءَ مَسَـاءَتـي ... وسُخْطِـي ومـا فـي رِيبَتـي مـا تَعَجَّـلُ

٦ - وإنِّـي علـى أَشيـاءَ منـكَ تَـريبُنـي ... قـديمـاً لَـذُو صَفْـحٍ علـى ذاكَ مُجْمِـلُ

٧ - سَتَقْطَـعُ فـي الـدُّنيـا إذا مـا قَطَعْتَنـي ... يَمينَـكَ فـٱنظُـرْ أَيَّ كَـفٍّ تَبَـدَّلُ

٨ - وفـي الأَرضِ إنْ رثَّـتْ حِبالُـكَ واصِـلٌ ... وفي الأرضِ عَنْ دار القِلى مُتَحَوَّلُ[٥]

٩ - إذا أَنْـتَ لَـمْ تُنْصِـفْ أَخـاكَ وجَـدْتَـهُ ... علـى طَـرَفِ الهِجْـرانِ إنْ كـانَ يَعْقِـلُ

١٠ - وَيَـرْكَـبُ حَـدَّ السَّيـفِ مِـنْ أَنْ تَضِيمَـهُ ... إذا لَمْ يكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[٦]

١١ - وكُنْـتُ إذا مـا صـاحِـبٌ دامَ ظِنَّتـي ... وبَـدَّل سُـوْءاً بـالـذي كنـتُ أَفْعَـلُ[٧]

١٢ - قَلَبْـتُ لَـهُ ظَهْـرَ المِجَـنِّ فلَـمْ أَدُمْ ... علـى ذاكَ إلاّ ريْـثَ مـا أَتَحَـوَّلُ[٨]

---

(١) أعقاب الأمور: أواخرها.

(٢) هو شاعر مخضرم، مات سنة ٦٤ هـ والأبيات في أمالي القالي ٣/٢١٨، سوى: ٥ و١٣. وفي الحماسة البصرية ٢/٧ البيت الأول فقط.

(٣) الأمالي: لعمرك.

(٤) الأمالي: «لم أحل». أبزاك: قهرك وبطش بك.

(٥) الأمالي: «وفي الناس». دار القِلى: أي: دار البغض. رثت حبالك: خلقت أسباب وصلك.

(٦) هذا البيت والبيت التاسع في حماسة البحتري ٢٧. وفيه: «السيف معدِلُ». المزحل: المبعد.

(٧) الأمالي: «رام ظنتي».

(٨) الأمالي: «ولم أدم». قوله: قلبت له ظهر المجن: كناية عن الانقلاب من الصداقة إلى العداوة.

١٣ ـ إذا ٱنْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ إليــهِ بِــوَجْــهٍ آخِــرَ الــدَّهْــر تُقْبِــلُ

٤٠٩ ـ لهف نفسي

وقال عمرو بن قَميئة[1]: [المنسرح]

١ ـ يـا لَهْـفَ نَفْسـي علـى الشَّبـابِ ولـمْ أَفقِــدْ بِــهِ إذْ فَقَــدْتُــهُ أَمَمَــا[2]

٢ ـ إذْ أَسْحَــبُ الــرَّيْــطَ والمُــروطَ إلــى أدنَــى تِجَــاري وأَنْفُــضُ اللِّمَمَــا[3]

٣ ـ لا تُغْبِــطِ المَــرْءَ أَنْ يُقــالَ لَــهُ أَضْحَــى فُــلانٌ لِسِنِّــهِ حَكَمــا[4]

٤ ـ إنْ سَــرَّهُ طُــولُ عُمْــرِهِ فَلَقَــدْ أَضْحَى على الـوَجْـهِ طُـولُ ما سَلِما

٤١٠ ـ أكرم أخاك

وقال إياس بن القائِف[5]: [الطويل]

١ ـ تُقِيــمُ الــرِّجــالُ الأَغْنِيــاءُ بِــأَرْضِهِــمْ وتَرمي النَّوَى بالمُقْتِرِينَ المَرامِيا[6]

٢ ـ فَــأَكْــرِمْ أَخــاكَ الــدَّهْــرَ مــا دُمْتمـا معـاً كَفَــى بــالممــاتِ فُــرْقَــةً وتَقَــالِيــا[7]

٣ ـ إذا زُرْتُ أرضــاً بعــدَ طُــولِ ٱجْتِنــابِهــا فقــدْتُ صَــديقــي والبِــلادُ كمــاهِيــا[8]

٤١١ ـ وصلتُ الحبلَ

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبيّ[9]: [الوافر]

---

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك، من بكر بن وائل، جاهلي. والأبيات في ديوانه ٤٨.
(٢) الأمم: القُرب، واليسير من الأمور. والمراد أنه فقد بالشباب أمراً عظيماً.
(٣) الرَّيط: جمع الريطة: الملاءة. المروط: جمع المِرْط: كساء من خز. التُّجار: جمع التاجر وهو ههنا بائع الخمر. اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن، ويريد لحته. وقوله: تجاري، بإضافتها إلى نفسه تعظيماً لذاته.
(٤) الغِبطة: تمني النعمة على أن لا تتحول عن صاحبها. ويريد أن الإنسان المسن وإن صار حكيماً عاقلاً مسوّداً، فإن حاله في الشباب أفضل.
(٥) الحماسة البصرية ٢/٦.
(٦) البصرية: «يقيم الرجال». النَّوى: التحول من مكان إلى آخر. المقترون: جمع المقتر: من القتر: الرُّمقة من العيش.
(٧) البصرية: «ما عشتما معاً». و: «فرقة وتنائيا. ت: «وتنائيا». التقالي: البغض.
(٨) البصرية: «إذا جئت».
(٩) الأغاني: ٢٢/٩٨.

١ - وكَمْ مِنْ حامِلٍ لي ضَبَّ ضِغْنٍ ... طَويلٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسانِ[١]
٢ - ولَوْ أَنّي أَشاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسانٍ تَيَّحانِ[٢]
٣ - ولكِنّي وَصَلْتُ الحَبْلَ مِنْهُ ... مُواصَلَةً بِحَبْلِ أَبي بَيانِ[٣]
٤ - وضَمْرَةَ إنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبابٍ مِتانِ[٤]
٥ - هِجانُ اللَّوْنِ كالذَّهَبِ المُصَفَّى ... صَبيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنيهِ جانِ[٥]

٤١٢ ـ لذة الدهر

وقال سُلمى بن ربيعة بن زَبّان[٦]: [المتدارك]

١ - إنَّ شِواءً ونَشْوَةً ... وخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ[٧]
٢ - يُجْشِمُها المَرْءُ في الهَوى ... مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ[٨]
٣ - والبِيضَ يرفُلْنَ كالدُّمَى ... في الرَّيطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ[٩]
٤ - والكُثْرَ والخَفْضَ آمناً ... وشِرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ[١٠]
٥ - مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ والفَتى ... للدَّهْرِ والدَّهْرُ ذُو فُنونِ[١١]
٦ - والعُسْرُ كاليُسْرِ والغِنَى ... كالعُدْمِ والحَيُّ لِلمَنُونِ[١٢]

---

(١) الأغاني:

«وحامل ضب ضغن لم يضرني ... بعيد قلبه حلو اللسان»

(٢) الشَّغْب: تهييج الشر. التيحان: من يعرض فيما لا يعنيه.
(٣) أبو بيان: أحد أعمام ربيعة بن مقروم.
(٤) الأسباب: الحبال، واحده سبب. وفي الأغاني: «إلى قطنٍ بأسباب متان».
(٥) الأغاني وت: «هجان الحي». الديمة: المطرة تدوم أياماً، أو مطر يدوم في سكون بلا رعد.
(٦) البيت ١ و ٣ في لسان العرب مادة (دمى). والخامس في اللسان مادة (غذا) لسلمى. والأبيات ٦،٧،٨ في اللسان مادة (تقن) لسليمان بن ربيعة.
(٧) الشواء: اللحم المشوي. والنشوة: الرائحة، ورجل سكران بيِّن النشوة. الخبب: ضرب من السير. البازل من الإبل: الذي طلع نابه، وذلك في تاسع سنيه. الأمون من النوق: وثيقة الخَلْق.
(٨) يجشمها: يكلفها، في الهوى: يعني في ما يهواه الإنسان. الغائط: المطمئن الواسع من الأرض. البطين: البعيد.
(٩) اللسان: «في الدمى». الريط: جمع الريطة: كل ثوب ليِّن رقيق. ويعني بالبيض: النساء.
(١٠) الكثر يعني كثرة المال. الخفض: الدعة. الشرع: جمع الشرعة: الوَتَر.
(١١) ذو فنون: يعني أن الدهر ذو ضروب وتارات، والفنون: جمع فن: ضَرْب.
(١٢) اللسان:

«واليسر كالعسر والغنى ... كالعُدم والحياة كالمنون»

والمنون: يعني الموت.

٧ ـ أَهْلَكْــــنَ طَسْمَـــــاً وبَعْـــــدَهُ غَــــذِيَّ بَهْـــمٍ وذا جُــــدُونِ[١]

٨ ـ وأَهْــــلَ جـــــاشٍ ومـــــاربٍ وحـــــيَّ لُقمـــــانَ والتُّقُـــــونِ[٢]

٤١٣ ـ الخيانة والإثم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ وأنــتَ أمْـرُؤٌ إمَّــا أئْتَمَنْتُــكَ خــالِيــاً فخُنْـتَ وإمّـا قلْـتَ قـوْلاً بِـلا عِلْـمِ

٢ ـ فــأنْــتَ مِـنَ الأمْـرِ الـذي كـانَ بيْنَنـا بمنْــزِلَــةٍ بيــنَ الخِيــانَــةِ والإِثْــمِ

٤١٤ ـ إذا أعراه الصديق

وقال شيبُ بن البَرْصَاء المُريّ: [الطويل]

١ ـ قُلْـتُ لغَـلاَّقٍ بِعِـرْنـانَ مـا تَـرى فما كادَ لي عنْ ظهرِ واضِحَةٍ يُبْدِي[٤]

٢ ـ تَبَسَّـمَ كُـرْهـاً وأسْتَبَنْـتُ الـذي بِـه مِنَ الحَزَنِ البادِي ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ

٣ ـ إذا المـرْءُ أعـراهُ الصَّـدِيـقُ بَـدَا لَـهُ بأَرضِ الأَعادِي بعضُ أَلوانِها الرُّبْدِ[٥]

٤١٥ ـ أحب الفتى

وقال سالم بن وابِصَة[٦]:

١ ـ أُحِبُّ الفتَى يَنْفي الفَـواحِشَ سَمْعُهُ كـأنَّ بِـهِ عـنْ كُـلِّ فـاحِشَـةٍ وَقْـرا[٧]

٢ ـ سليـمُ دَواعـي الصَّـدْرِ لا بـاسِطـاً أذىً ولا مـانِعـاً خيـراً ولا قـائِـلاً هُجْـرا[٨]

٣ ـ إذا شِئْـتَ أنْ تُـدْعَـى كَـرِيمـاً مُكَـرَّمـا أديبـاً ظـريفـاً عـاقِـلاً مـاجِـداً حُـرّا

٤ ـ إذا مـا أَتَـتْ مِـنْ صـاحِـبٍ لَـكَ زَلَّـةٌ فكُــنْ أنْــتَ مُحتــالاً لِـزَلّتِـهِ عُـذْرا

---

(١) اللسان: «وبعدهم». طسم: قبيلة من عاد انقرضوا. الغَذي: السَّخلة. ذو جَدَن ـ كما في القاموس المحيط ـ هو عَكس بن يشرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس، وهو أول من غنَّى باليمن.

(٢) جاش ومأرب: موضعان باليمن. لقمان: هو ابن عادياء. التقون: جمع التِّقن وهو الرجل الحاذق.

(٣) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان. وهو شاعر مقرّب من المروانيين. كذا في شرح التبريزي، ومات ابن همام سنة ٦٠٠ هـ.

(٤) عرنان: جبل: غلاق: اسم رجل.

(٥) هذا البيت في ديوان المعاني ٢/ ٥٤٤.

(٦) أمالي القالي: ٢/ ٢٢٤ سوى البيت الثالث. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية ٢/ ٥٠.

(٧) الوقر: الصمم.

(٨) الأمالي: «ولا ناطقاً هُجراً». دواعي الصدر: يعني همومه. هُجر الكلام: قبيح الكلام.

٥ ـ غِنَى النَّفْسِ ما يَكفيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ   فـإِنْ زادَ شيئاً عـادَ ذاكَ الغِنَـى فَقْـرا[١]

٤١٦ ــ شتم اللئيم

وقال آخر، وهو المُؤَمَّل[٢]: [الطويل]

١ ـ وكَـمْ مِـنْ لَئيـمٍ ودَّ أَنِّـي شَتَمْتُـهُ   وإنْ كانَ شَتْمي فيهِ صابٌ وعَلْقَمُ[٣]
٢ ـ ولَلْكَـفُّ عَـنْ شَتْـمِ اللئيـمِ تَكَـرُّمـاً   أَضَـرُّ لَـهُ مِـنْ شَتْمِـهِ حيـنَ يُشْتَـمُ

٤١٧ ــ كن كيِّساً

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ ولِلـدَّهْـرِ أَثْـوابٌ فكُـنْ مِـنْ ثِيـابِـهِ   كَلِبْسَتِـهِ يـومـاً أَضَـرَّ وأَخلقـا[٥]
٢ ـ فكُـنْ أَكْيَـسَ الكَيْسـى إذا كُنْـتَ فيهِـمِ   وإنْ كُنْتَ في الحَمْقَى فكُنْ أَنْتَ أَحْمَقا

٤١٨ ــ أكنِّيـه

وقال بعضُ الفَزارِّيين[٦]: [البسيط]

١ ـ أُكْنِيـهِ حيـنَ أُنـادِيـهِ لأُكْـرِمَـهُ   ولا أُلَقِّبُـهُ والسَّـوْءَةَ اللَّقَبـا
٢ ـ كَـذاكَ أُدِّبْـتُ حتَّـى صـارَ مِـنْ خُلُقـي   إنِّـي وجَـدْتُ مِـلاكَ الشِّيمَـةِ الأَدَبـا[٧]

٤١٩ ــ الغنى والفقر

وقال رجل من بني قُرَيْع[٨]: [الطويل]

١ ـ متـى مـا يَـرَ النَّـاسُ الغَنِـيَّ وجَـارُهُ   فَقِيـرٌ يَقُـولـوا عـاجِـزٌ وجَليـدُ[٩]

---

(١) الأمالي: «ما يكفيه». و: «وإن زاد». الخَلَّة: الحاجة، والفقر.
(٢) المؤمل هو ابن أميل المحاربي. والبيتان في معجم الأدباء ٥/ ٥٤٠.
(٣) الصاب: جمع الصابة: شجر مر. العلقم: الحنظل، وكل شيء مر.
(٤) الحماسة البصرية ٢/ ٥٣.
(٥) البصرية وت: «فكن في». و: «يوماً أجدّ». يقول: كن كالدهر متلوناً وخالق الناس بأخلاقهم.
(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٧، لرجل من بني فزارة.
(٧) المِلاك: اسم لما يُملك به الشيء.
(٨) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ٧١. وفي عيون الأخبار ٣/ ٢١١ البيتان الأول والثاني للمعلوط السعدي القريعي. والبيت الثالث في ملحق ديوان المخبَّل السعدي، وفي الخزانة ٣/ ٢١٩.
(٩) الجليد: الشديد.

٢ ـ ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى ... ولكِــنْ أحَــاظٍ قُسِّمَــتْ وجُــدودُ[(١)]
٣ ـ إذا المَــرْءُ أَعْيَتْــهُ السِّيــادَةُ نــاشِئـاً ... فَمَطْلَبُهــا كَهْــلاً عليــهِ بَعِيــدُ[(٢)]
٤ ـ وكــائِــنْ رَأَيْنـا مِـنْ غَنِـيٍّ مُـذَمَّـمٍ ... وصُعْلُـوكِ قـومٍ مـاتَ وهْـوَ حميـدُ

٤٢٠ ــ إذا الأمر ولّى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أَضحَـتْ أُمـورُ النّـاسِ يَغْشَيْـنَ عـالِمـاً ... بِمــا يُتَّقَــى منهَــا ومــا يُتَعَمَّــدُ
٢ ـ جَــديــرٌ بِــأَنْ لا أستكيــنَ ولا أُرَى ... إذا الأمْــرُ ولّــى مُــدْبِـراً أتبلّــدُ[(٣)]

٤٢١ ــ مَن الأسعدُ؟

وقال آخر، عَدِيّ بن زيد[(٤)]: [الطويل]

١ ـ فـإِنَّـكَ لا تَـدْرِي إذا جـاءَ سـائـلٌ ... أأَنْــتَ بمــا تُعطيــهِ أَمْ هُــوَ أسعــدُ
٢ ـ عَسَـى سـائـلٌ ذو حـاجَـةٍ إنْ مَنَعْتَـهُ ... مِـنَ اليَـوْمِ سُـؤْلاً أَنْ يكـونَ لَـهُ غَـدُ[(٥)]
٣ ـ وفي كَثْرَةِ الأَيدِي لِذي الجَهْلِ زاجِرٌ ... ولَلْحِلْـمُ أَبْقَـى لِلـرِّجـالِ وأَعْـوَدُ[(٦)]

٤٢٢ ــ العذر

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ إيّـاكَ والأمْـرُ الّـذي إنْ تَـوَسَّعَـتْ ... مَـوارِدُهُ ضـاقَـتْ عليـكَ المَصـادِرُ
٢ ـ فمــا حَسَــنٌ أَنْ يَعْـذِرَ المـرْءُ نَفْسَـهُ ... وليْـسَ لَـهُ مِـنْ سـائِـرِ النَّـاسِ عـاذِرُ

ـ ٤٢٣ ـ

وقال العباس بن مرداس، قال أبو رِياش: هذا الشعر لمعاوية بن مالك، معوِّد

(١) الأحاظي: الحظوظ جمع الحظ، والجدود بمعنى الأحاظي، واحده: جِد. وفي العيون: ولكن حظوظ.
(٢) ديوان المخبل: «أعيته المروءة». و: «عليه شديد».
(٣) أستكين: أخضع.
(٤) هو علي بن زيد العِبادي، جاهلي نصراني.
(٥) في الجنى الداني ٣١٤. وفيه: «أن يسر في غد».
(٦) كثرة الأيدي: كناية عن كثرة الإخوان.

الحكماء، وسمِّي مُعَوِّد الحُكَماء بقوله[١]: [الوافر]

١ - أَعُودُ مثلها الحُكَماء يوْماً إذا ما مُعْضلُ الحَدَثانِ نابا[٢]

وعند «ص»، وقال معاوية بن مالك الكلابي، مُعَوِّد الحكماء: أعودُ... البيت، وبعده:

١ - سأَعقِلُها وتَحمِلُها غَنِيٌّ وأورِثُ مَجْدَها أبداً كِلابا[٣]

٢ - سبقتُ بها أُسامَةَ أو سُمَيْراً ولو دُعِيا إلى مثلٍ أجابا[٤]

عظمة الرجال

وبعده، وقال العبّاس بن مرداس[٥]: [الوافر]

١ - تَرَى الرَّجُلَ النَّحيفَ فَتَزْدَرِيهِ وفي أَثْوابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ[٦]

٢ - ويُعْجِبُكَ الطَّريرُ فَتَبْتَليهِ فيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ[٧]

٣ - فما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ولكِنْ فخرُهُمْ كَرَمٌ وخِيْرُ

٤ - بُغاثُ الطَّيرِ أَكثَرُها فِراخاً وأُمّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نزورُ[٨]

٥ - ضِعافُ الطَّيرِ أَطْوَلُها جُسُوماً ولمْ تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقورُ

٦ - لقدْ عَظُمَ البَعِيرُ بغيرِ لُبٍ فلمْ يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البعيرُ

٧ - يُصَرِّفُهُ الصَّغيرُ بكُلِّ وَجْهٍ ويَحْبِسُهُ على الخَسْفِ الجريرُ

٨ - وتَضْرِبُهُ الوَلِيدَةُ بالهَرَاوَى فَلا غِيَرٌ لَدَيْهِ ولا نكيرُ[٩]

(١) الأصمعيات لمعاوية بن مالك ٢١٤. والمفضليات ٣٥٨.
(٢) الأصمعيات:
«أعود مثلها الحكماء بعدي إذا ما الحق في الأشياع نابا»
والحدثان: حوادث الدهر.
(٣) الأصمعيات: «سأحملها وتعقلها».
(٤) الأصمعيات: «بها قدامة». وكذا في ت.
(٥) ديوان العباس ١٧٢، وينسب لغيره.
(٦) تزدريه: تحتقره. المَزير: الشديد القلب النافذ.
(٧) الطرير: الشاب الذي طر شاربه أي: نبت.
(٨) بغاث الطير: شِرارها. ويضرب مثلاً لمن لا خير فيه. قوله: مقلات يعني: قليلة الفراخ. نزور: أي مقِلّة. والنَّزْر: القليل.
(٩) الوليدة: المولودة، ويريد البنت الصغيرة. الهراوي: جمع الهراوة: العصا.

٩ ـ فَــإِنْ أَكُ فــي شِــرارِكُــمُ قَليــلاً فــإِنِّــي فــي خِيــارِكُــمُ كَثِيــرُ

٤٢٤ ـ دار النزوح

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أعاذِلَ ما عُمْرِي وهلْ لي وقدْ أَتَتْ لِدَاتي على خمسٍ وسِتِّينَ مِنْ عُمْري[١]

٢ ـ رأيتُ أَخا الدُّنيا وإنْ كانَ خافِضاً أَخا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وهْوَ لا يَدْرِي[٢]

٣ ـ مُقِيمينَ في دارٍ نَرُوحُ ونَغْتَدِي بلا أُهْبَةِ الثَّاوِي المُقِيمِ ولا السَّفْرِ[٣]

٤٢٥ ـ لا تعترض

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ لا تَعْتَرِضْ في الأمْرِ تُكْفَى شُؤونَهُ ولا تَنْصَحَنْ إلاّ لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ

٢ ـ ولا تَخْذُلِ المَوْلَى إذا ما مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ ونازِلْ في الوَغى مَنْ تُنازِلُهْ[٤]

٣ ـ ولا تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فإنَّهُ أَخوكَ ولا تَدْري مَتَى أنتَ سائِلُهْ[٥]

٤٢٦ ـ لست بهاجٍ

وقال منظور بن سُحَيْم[٦]: [الطويل]

١ ـ ولسْتُ بِهاجٍ في القِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ على زادِهِمْ أَبْكي وأُبْكِي البَوَاكِيا[٧]

٢ ـ فإمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ أَتَيْتُهُمْ فَحسبِيَ مِنْ ذُو عندَهُمْ ما كفانيا[٨]

٣ ـ وإمَّا كِرامٌ مُعْسِرونَ عَذرتُهُمْ وإمَّا لِئامٌ فأدَّكَرْتُ حيائيا

٤ ـ وعِرْضِيَ أَبْقَى ما آدَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وبَطْنِيَ أطويهِ كَطَيِّ ردائيا

---

(١) أعاذل: ترخيم أعاذلة، وهي العاتبة اللائمة.
(٢) خافض: المقيم، والمتنعِّم. والبيت في عيون الأخبار ٣/ ٣٢ بلا عزو.
(٣) الثاوي: المقيم. السَّفْر: المسافرون.
(٤) المولى: القريب، وابن العم. مُلمّة: نازلة.
(٥) المعاني الكبير ١/ ٤٩٥، وفيه: «أخوك ولا تدري لعلك سائله». وهمع الهوامع ١/ ١٣٤ بلا عزو.
(٦) الفقعسي: الكوفي، شاعر مخضرم.
(٧) القِرى: الضيافة.
(٨) البيت في همع الهوامع ١/ ٨٤. وللطائي في شرح الأشموني ١/ ٧٢.

٤٢٧ ـ داويت صدراً

وقال سالم بن وابصة: [البسيط]

١ ـ وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوالي السُّوْءِ ذِي حَسَدٍ ... يَقتاتُ لَحْمِي ولا يَشْفِيهِ من قَرَمِ[١]
٢ ـ داوَيْتُ صَدْراً طويلاً غِمرُهُ حَقِداً ... منهُ وقلَّمتُ أظْفاراً بلا جَلَمِ[٢]
٣ ـ بالحَزْمِ والخَيْرِ أُسْدِيهِ وأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الإلهِ وما لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ[٣]
٤ ـ فأصبحَتْ قَوْسُهُ دُوني مُوَتَّرَةً ... يَرْمي عَدُوِّي جِهاراً غيرَ مُكْتَتِمِ
٥ ـ إنَّ مِنَ الحِلْمِ ذُلاً أنتَ عارِفُهُ ... والحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الكَرَمِ

٤٢٨ ـ إذا ذهب الحياء

وقال آخر[٤]: [الوافر]

١ ـ وأُعْرِضُ عَنْ مطاعِمَ قدْ أراها ... فأَتْرُكُها وفي بَطْني انْطِواءُ[٥]
٢ ـ فَلاَ وأبيكَ ما في العَيْشِ خَيْرٌ ... ولا الدُّنْيا إذا ذَهَبَ الحَياءُ
٣ ـ يَعِيشُ المرْءُ ما استَحْيا بِخَيْرٍ ... ويَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحَاءُ[٦]

٤٢٩ ـ ألم تعلمي

وقال نافع بن سعد الطائي: [الطويل]

١ ـ ألَمْ تَعْلَمي أنّي إذا النَّفسُ أشْرَفَتْ ... على طَمَعٍ لمْ أنْسَ أنْ أتَكَرَّما[٧]
٢ ـ لستُ بِلَوَّامٍ على الأمْرِ بعدَما ... يَفُوتُ ولكنْ علَّ أنْ أتَقَدَّما[٨]

---

(١) النيرب: الشر والنميمة، وأراد ذا نَيرب أي: الشرير، وحذف المضاف. قوله: يقتات لحمي: يعني يغتابني. القَرَم: شدة شهوة اللحم.
(٢) الجَلَم: ما يُجز به. وقوله: داويت، يعني عالجت وعافيت.
(٣) ألحم الثوب: نسجه. وأسداه: مدّه. وألحم ما أسديت يعني: تمّم ما بدأت.
(٤) الحماسة البصرية ٢/ ١٠ لجميل بن المعلّى الفزاري.
(٥) قوله: في بطني انطواء، يريد: فيه جوع.
(٦) اللحاء: القشر.
(٧) البيت في أساس البلاغة (كرم) لأبي حية.
(٨) البيت في لسان العرب مادة (لعل)، وفي الإنصاف ١/ ٢١٩ لنافع بن سعد.

٤٣٠ ــ المكارم

وقال بعض بني أسد[١]: [الطويل]

١ ـ إنِّـي لأسْتَغْنِـي فمـا أبطِـرُ الغِنَـى ... وأَعرِضُ مَيْسُوري على مُبْتَغِي قَرضِي[٢]
٢ ـ وأُعْسِـرُ أَحيانـاً فتشتَـدُّ عُسْـرَتـي ... فـأُدرِكُ مَيْسُـورَ الغِنَـى ومعـي عِـرْضـي
٣ ـ ومـا نـالَهـا حتَّـى تَجلَّـتْ وأَسْفَـرَتْ ... أخـو ثِقَـةٍ مِنِّـي بِقَـرْضٍ ولا فَـرْضٍ[٣]
٤ ـ وأَبْـذُلُ مَعْـروفـي وتَصفُـو خَليقَتـي ... إذا كَـدِرَتْ أَخـلاقُ كُـلِّ فَتـىً مَحْـضِ
٥ ـ ولكنَّـــهُ سَيْـــبُ الإلـــهِ ورِحْلَتـــي ... وشَـدِّي حَيـازيـمَ المَطِيَّـةِ بـالغَـرْضِ[٤]
٦ ـ وأَسْتَنْقِـذُ المَـوْلـى مِـنَ الأمْـرِ بَعْـدَمـا ... يَـزِلُّ كمـا زَلَّ البَعيـرُ عَـنِ الـدَّحْـضِ[٥]
٧ ـ وأمْنَحُـــهُ مـــالـــي وَوُدِّي ونُصْـــرَتـــي ... وإنْ كـانَ مَحْنِـيَّ الضُلُـوعِ على بُغْضِـي
٨ ـ وَيَغْمُـرُهُ حِلْمـي ولـو شِئْـتُ نـالَـهُ ... قَوارِعُ تَبْرِي العَظْمَ عَنْ كَلِمٍ مَضٍّ[٦]
٩ ـ وأَقْضِـي علـى نفسـي إذا الأَمـرُ نـابَنـي ... وفي النَّاسِ مَنْ يُقضَى عليهِ ولا يَقْضي[٧]
١٠ ـ ولسـتُ بِـذي وَجْهَيْـنِ فيمَـنْ عَـرَفْتُـهُ ... ولا البُخْلُ فأَعْلَمْ مِنْ سَمائي ولا أَرضي
١١ ـ وإنّــي لَسَهْــلٌ مــا تُغَيِّــرُ شِيمَتِــي ... صُروفُ ليالي الدَّهْرِ بالفَتْلِ والنَّقْضِ[٨]

٤٣١ ــ الجواد الكريم

وقال حاتم الطائي[٩]: [الطويل]

١ ـ ومـا أنـا بـالسَّـاعـي بِفَضْـلِ زِمـامِهـا ... لِتَشْرَبَ ماءَ الحوضِ قبْلَ الركائِبِ[١٠]

---

(١) هو الحكم بن عبدالله الأسدي المتوفى سنة ١٠٠ هـ. كما في الأمالي ٢/ ٢٦٠ سوى البيت ١١. وفي الحماسة البصرية ٢/ ٧٩ للحكم البيت الأول فقط.
(٢) الأمالي: «وإني». و: «لمن يبتغي قرضي».
(٣) الأمالي: «وما نالني حتى تجلت فأسفرت». والعَرض: الدين. والفرض يعني الهبة.
(٤) الأمالي: «ولكنه سيب الإله وحرفتي». السَّيب: العطاء. الحيازيم: جمع الحيزوم: الوسط.
(٥) الدحض: الزلق. المولى: القريب، وابن العم.
(٦) القوارع: أي الكلمات القارصة. وفي الأمالي: «ويغمره سيبي». و: من كلم. الكلم المضُّ: الكلام المُمض أي: المؤلم والمحزن.
(٧) الأمالي: «إذا الحق نابني».
(٨) صروف الليالي: حوادث الزمان. الفتل: اللي. وفتله: لواه. النقض، في البناء والحبل والعهد: ضد الإبرام.
(٩) هو حاتم بن عبدالله الطائي، جاهلي يضرب به المثل في الجود. والأبيات في ديوانه ٦٥.
(١٠) ديوانه: «لتشرب ما في الحوض». يقول: لا أتعجل في الورود براحلتي قبل ورود ركائبهم. والركائب=

٢ - وما أنا بالطَّاوي حَقِيبَةَ رَحْلِها ... لأبْعَثَها خِفّاً وأَتْرُكُ صاحِبي(١)

٣ - إذا كُنْتَ رَبّا لِلْقَلوصِ فلا تَدَعْ ... رَفيقَكَ يَمْشي خلفَها غيرَ راكِبِ(٢)

٤ - أَنِخْهَا فَأَرْكِبْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما ... فَذاكَ وإنْ كانَ العِقابُ فَعاقِبِ(٣)

٤٣٢ ـ إني لأنسى

وقال آخر: [الطويل]

١ - وإنّي لأَنْسَى عندَ كُلِّ حَفِيظَةٍ ... إذا قِيلَ مولاكَ احتمالَ الضَّغائِنِ

٢ - وإنْ كانَ مَوْلىً لَيْسَ فيما يَنُوبُنِي ... مِنَ الأَمْرِ بالكافي ولا بالمعاونِ(٤)

٤٣٣ ـ العِفة

وقال الكندي(٥): [الطويل]

١ - وإنّي لَعَفٌّ عن مطاعِمَ جَمَّةٍ ... إذا زَيَّنَ الفحشاء للنَّفسِ جوعُها

٤٣٤ ـ الحياء

وقال آخر(٦): [الطويل]

١ - وإني لَعَفٌّ في الأحاديثِ ذو حَياً ... إذا ضَمَّ أَفْناءَ الرِّجالِ المشاهِدُ

٤٥٣ ـ المولى

وقال آخر(٧): [الطويل]

١ - ومَوْلىً جَفَتْ عنهُ المَوالي كأنَّهُ ... مِنَ البُؤْس مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أَجْرَبُ(٨)

= جمع الركوب والركوبة وهي ما يُركب.

(١) ديوانه: «فما أنا». و: «لأركبها خِفاً». الحقيبة: كل ما يُشد في مؤخر الرحل. يقول: إذا كان لي رفيق سفر، أردفته معي ولا أتركه يمشي.

(٢) القُلوص: الفتية من النوق.

(٣) عاقبه: جاء بعقبه.

(٤) ينوبني: يصيبني.

(٥) لم يرد في ت. وفي الأصل: الكند، ولا أراه صواباً.

(٦) لم يرد في ت.

(٧) هو النابغة الجعدي، مخضرم. والبيتان في ديوان شعره ٣، وله بيت واحد في الزهرة ٢/٨٠٩.

(٨) المولى: القريب، وابن العم. القار: الزفت. وفي الديوان: «يُرى وهو مطليٌّ».

٢ ـ رَئِمَتْ إذا لمْ تَرْأَمِ البازِلُ ابْنَها ولمْ يَكُ فيها للمُبِسِّينَ مَحْلَبُ[١]

٤٣٦ ـ الغنى

وقال عُرْوة بن الورد[٢]: [الطويل]

١ ـ دَعِيني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعَلَّني أُفيدُ غِنىً فيه لِذي الحَقِّ مَحْمِلُ
٢ ـ ألَيْسَ عَظيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وليسَ علينا في الحُقوقِ مُعَوَّلُ[٣]

٤٣٧ ـ تثاقلت

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ تَثاقَلْتُ إلا عَنْ يدٍ أَسْتَفِيدُها وخُلَّةِ ذي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أزْري[٤]

٤٣٨ ـ لا أحسب الشر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي[٥]: [البسيط]

١ ـ لا أحسِبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارِقُني ولا أَحُزُّ على ما فاتَني الوَدَجا[٦]
٢ ـ وما نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إلاَّ وثِقْتُ بِأَنْ ألقى لها فَرَجا

٤٣٩ ـ منافع المال

وقال مالك بن حَرِيم الهَمَدانِيّ[٧]: [الطويل]

١ ـ أُنَبِئْتُ والأَيَّامُ ذاتُ تَجارب وتُبْدِي لكَ الأَيَّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ
٢ ـ بأَنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ويُثْني عليهِ الحمدَ وهْوُ مُذَمَّمُ[٨]

---

(١) رئمت: عطفت. البازل من النوق: التي بلغت تاسع سنيها. المبسُّون: الذين يقولون للنوق: بِس بِس، زجراً لها، أو عند الحُلْب.
(٢) البيتان في ديوانه ٩٧. وعروة من صعاليك الجاهلية.
(٣) الملمَّة: النازلة والمصيبة.
(٤) الخُلَّة: الصديق. الأَزر: القوة والضعف، ضد.
(٥) مات سنة ٧٥ هـ. ديوانه ٦٥.
(٦) الوَدَج: عِرق في العنق.
(٧) شاعر جاهلي.
(٨) يثني: من الثناء.

٣ ـ وإنَّ قليـلَ المـالِ لِلمـرْءِ مُفسِـدٌ يَحُـزُّ كمـا حَـزَّ القَطيـعُ المُحَـرَّمُ[١]

٤ ـ يَـرَى درجـاتِ المَجـدِ لا يَستطيعُهـا ويقْعُـدَ وسْـطَ القـومِ لا يَتَكَلَّـمُ

٤٤٠ ـ أبعد عن العار

وقال محمد بن بشير الخارجي: [البسيط]

١ ـ لأنْ أُزَجِّـيَ عنـدَ العُـرْيِ بـالخَلَـقِ وأجْتَـزِي مِـنْ كَثِيـر الـزَّادِ بـالعُلَـقِ[٢]

٢ ـ خيـرٌ وأكْـرَمُ لـي مِـنْ أنْ تُـرَى مِنَـنٌ مَعْقُـودَةٌ لِلِئـامِ النـاسِ فـي عُنُقِـي[٣]

٣ ـ إنّـي وإنْ قَصُـرَتْ عَـنْ هِمَّتِـي جِدّتـي وكـانَ مـالِـيَ لا يَقْـوَى على خُلُقـي

٤ ـ لَتـارِكٌ كُـلَّ أمْـرٍ كـانَ يُلْـزِمُنـي عاراً ويُشْرِعُني في المَنْهَلِ الرَّنِقِ[٤]

٤٤١ ـ لا تيأسن

وقال أيضاً[٥]: [البسيط]

١ ـ مـاذا يُكَلِّفُـكَ الـرَّوحـاتِ والـدُّلَجـا البرَّ طَوْراً وطَوْراً تَسْلُكُ اللُّجَجا[٦]

٢ ـ كمْ مِنْ فَتىً قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ ألْفَيْتُـهُ بِسِهـامِ الـرِّزْقِ قـدْ فَلجـا[٧]

٣ ـ إنَّ الأمُـورَ إذا انْسَـدَّت مَسَـالِكُهـا فـالصَّبْرُ يَفْتُقُ منها كُلَّ ما ارتَتَجا[٨]

٤ ـ لا تَيْـأسَـنَّ وإنْ طـالَـتْ مُطـالَبَـةٌ إذا اسْتَعَنْـتَ بصبـرٍ أنْ تَـرَى فَـرَجـا

٥ ـ أخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بِحاجَتِهِ ومُـدْمِـنِ القَـرْعِ لـلأبـوابِ أنْ يلِجـا

٦ ـ قَـدِّرْ لِـرِجْلِـكَ قَبْـلَ الخَطْـوِ مَـوْضِعَها فَمَـنْ عَـلا زَلَقـاً عَـنْ غِـرَّةٍ زَلَجـا[٩]

٧ ـ ولا يَغُـرَّنْـكَ صَفْـوٌ أنـتَ شـارِبُـهُ فـرُبَّمـا كـانَ بـالتَّحـريـمِ ممتـزِجـا

---

(١) قوله: مفسدٌ يعني أن قلة المال تضع المرء. القطيع: السَّوط المنقطع طرفه. المحرَّم: الجديد من السياط.

(٢) أزجِّي: أسوق وأدفع. العُلق: جمع العَلَقة: كل ما يتبلَّغ به من العيش.

(٣) ت: من أن أرى مننا.

(٤) الرَّنِق: المكدَّر. ويُشرعني: أي: يخوض بي في الماء. المنهل: المشرب.

(٥) الشعر والشعراء ٥٩٩ سوى ٦ و ٧، لمحمد بن يسير.

(٦) ت: «تركب اللججا». واللجج: جمع اللجة: معظم الماء. الروحات: جمع الروحة أي السير رواحاً. والدَّلج: السير ليلاً.

(٧) فَلَج: ظفر.

(٨) الشعر والشعراء: «فالصبر يفتح». ارتتج: أُغلق. يفتق: يشق.

(٩) الغِرّة: الخدعة، وهي ههنا بمعنى الغفلة.

٤٤٢ ـ رأيت اليتامى

حدَّث ابن كُناسَةَ أَنّ حُجَيَّة بن مُضَرِّب كان جالساً بفناء بيته، فخرجتْ جاريةٌ بقعب فيه لبَن، فقال لها: أين تُريدين بالقَعْب؟ فقالت: بني أخيك اليتامى، فوجَمَ وأراح راعياه إبله، فقال: أصفِقاها نَحْوَ بني أخي، ودخل منزلَهُ فعاتَبَتْهُ امرأتُه في ذلك، فقال[1]: [الطويل]

١ ـ لَجِجْنا ولَجَّتْ هذِهِ في التَّغَضُّبِ ... وشَدِّ الحِجابِ دُونَنا والتَّنَقُّبِ[2]
٢ ـ تَلومُ على مالٍ شَفاني مكانُهُ ... إليكِ فلومي ما بَدَا لكِ واغْضَبِي[3]
٣ ـ رأيتُ اليتامَى لا يَسُدُّ فُقُورَهُمْ ... هَدايا لَهُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ[4]
٤ ـ فقُلْتُ لِعَبْدَيْنا أريحَا عَلَيْهِمُ ... سأَجْعَلُ بَيْتِي مثلَ آخَرَ مُعْزِبِ[5]
٥ ـ بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنالُوا سَغَابَةً ... وأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقاً لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ[6]
٦ ـ حَبَوْتُ بها قَبْرَ امْرِىءٍ لَوْ أَتَيْتُهُ ... حَرِيباً لآسَاني لَدَى كُلِّ مَرْكِبِ[7]
٧ ـ أخي والذي إنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْني وإنْ أَغْضَبْ إلى السيفِ يَغْضَبِ[8]

٤٤٣ ـ إن يهدموا بنيت

وقال المُقَنَّع الكنديّ[9]: [الطويل]

١ ـ يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قومي وإنّما ... تَدَيَّنْتُ في أَشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدا
٢ ـ أَسُدُّ بِهِ ما قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعوا ... ثُغورَ حُقوقٍ ما أطاقُوا لها سدّا[10]

---

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠/ ٣١٧.
(٢) الأغاني: «ولطّ الحجاب دوننا التجنب». لججنا: تمادينا في الشر. التنقب: شد النقاب وهو الحجاب. واللط: الستر.
(٣) الأغاني: «فلومي حياتي ما بدا لك واغضبي».
(٤) الأغاني: «وكان اليتامى لا يسدِ اختلالهم». فقور: جمع فَقْر، وقد ذهب به مذهب الاسم وهو مصدر لا يجمع. القَعب: القدح الضخم الجافي. المشعَّب: «المجبور في مواضع منه».
(٥) أريحا عليهم الإبل: رداها عليهم. معزِب: يعني الذي عزبت إبله أي بعدت عنه.
(٦) الأغاني:
«عيالي أحق أن ينالوا خصاصة ... وأن يشربوا رنقاً إلى حين مكسبي»
والسغابة: الجوع. الرنق: الكدر.
(٧) الأغاني: «أحابي بها من لو قصدت لماله». وحبوت: أعطيت. الحريب: المسلوب.
(٨) الأغاني: «إن أدعه لعظيمة».
(٩) الحماسة البصرية ٢/ ٣٠. والمقنع هو محمد بن عميرة. من شعراء العصر الأموي.
(١٠) قوله: ثغور حقوق، يريد مواضع الحقوق. والثغور جمع الثغر: كل جَوبة أو عورة منفتحة.

٣ ـ وفـي جَفْنَـةٍ مـا يُغْلَـقُ البـابُ دُونَهـا مُكَلَّلَـةٍ لَحْمـاً مُـدَقَّقَـةٍ ثُـرْدا[١]
٤ ـ وفـي فَـرَسٍ نَهْـدٍ عَتيـقٍ جَعَلْتُـهُ حِجـاباً لِبَيْتـي ثُـمَّ أَخْـدَمْتُـهُ عَبـدا[٢]
٥ ـ وإنّ الـذي بَيْنِـي وبيـنَ بَنـي أبـي وبَيْـنَ بنـي عَمِّـي لَمُخْتَلِـفٌ جِـدّاً
٦ ـ فـإن يـأكلـوا لَحْمِـي وفَـرْتُ لُحُـومَهُـمْ وإنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْداً[٣]
٧ ـ وإنْ ضَيَّعـوا غَيْبِـي حَفَظْـتُ غُيـوبَهُـمْ وإنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشدا[٤]
٨ ـ وإنْ زَجَـرُوا طَيْـراً بِنحْـسٍ تَمُـرُّ بِـي زَجَـرْتُ لَهُـمْ طَيْـراً تَمُـرُّ بِهِـمْ سَعْـدا
٩ ـ ولا أحْمِـلُ الحِقْـدَ القَـديـمَ عليهِـمُ وليسَ رئيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا
١٠ ـ لهُـمْ جُـلُّ مـالِـي إنْ تَتَـابَـعَ لِـي غِنـىً وإنْ قَـلَّ مـالـي لـمْ أُكَلِّفْهِـمُ رِفْـدا[٥]
١١ ـ وإنّـي لَعَبْـدُ الضَّيْـفِ مـا دامَ نـازِلاً ومـا شِيْمَـةٌ لِـي غَيْـرَهـا تُشْبِـهُ العَبْـدا[٦]
١٢ ـ علـى أَنَّ قَـومـي مـا تَـرَى عَيْـنُ نـاظِـرٍ كشيبِهِـم شِيْبـاً ولا مُـرْدِهِـمْ مُـرْدا[٧]
١٣ ـ بفَضْـلٍ وأحـلامٍ وجُـودٍ وسُـؤْدَدٍ وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشْتَدّا[٨]

٤٤٢ ـ أصون بالمال

وقال حسان بن ثابت[٩]: [البسيط]

١ ـ أصـونُ عِـرْضِـي بمـالـي لا أُدَنِّسُـهُ لا بـارَكَ اللّـهُ بعـدَ العِـرْضِ بـالمـالِ
٢ ـ أَحْتـالُ للمـالِ إنْ أَوْدَى فـأَكْسِبَـهُ ولَسْتُ لِلْعِـرضِ إنْ أَوْدَى بمحتـالِ[١٠]

٤٤٥ ـ لم أر كالمعروف

وقال رجل من الفَزَارِيِّين[١١]: [الطويل]

(١) الجفنة: القَصعة. مدقّقة: من الدفق: الصب. الثُّرد: جمع الثريد.
(٢) الفرس النهد: الفرس القوي.
(٣) البصرية و ت: «فإن أكلوا». و «إن هدموا».
(٤) قوله: إن هووا غِيي يعني إذا تمنوا لي الشر.
(٥) الرِّفد: العطاء.
(٦) البصرية: «ما دام ثاوياً».
(٧) هذا البيت والذي يليه لم يردا في ت. والمُرد: جمع الأمرد: الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته.
(٨) السؤدد: المجد.
(٩) هو شاعر النبي ﷺ مات سنة ٥٤ هـ. والبيتان في ديوانه ٣٨٣.
(١٠) ديوانه: «أودى فأجمعه».
(١١) الحماسة البصرية ٢/ ٥٤ لمويل بن جهم المذحجي، وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري.

١ ـ إلاّ يَكُـنْ عَظْمِـي صَغِيـراً فَـإنَّنـي — لَـهُ بـالخِـلالِ الصـالِحـاتِ وَصـول[١]
٢ ـ ولا خَيْـرَ فـي حُسْـنِ الجُسُـومِ ونُبْلِهـا — إذا لـم يَـزِنَ حُسْـنَ الجُسُـومِ عقـولُ[٢]
٣ ـ إذا كُنْـتُ فـي القَـوْمِ الطِـوالِ عَلَـوْتُهُـمْ — بِعَـارِفَـةٍ حَتَّـى يُقَـالَ طَـويـلُ[٣]
٤ ـ وكَـمْ قَـدْ رَأَيْنـا مِـنْ فُـروعِ كَـرِيمَـةٍ — تَمُـوتُ إذا لَـم تُحْيِهُـنَّ أصـولُ[٤]
٥ ـ ولَـمْ أرَ كـالمَعْـرُوفِ أَمَّـا مَـذاقُـهُ — فَحُلْـوٌ وأَمَّـا وَجْهُـهُ فجميـلُ

ـ ٤٤٦ ـ

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر[٥]:

١ ـ أَرَى نَفْسِـي تَتـوقُ إلـى أُمُـورٍ — ويَقْصُـرُ دُون مَبْلَغِهِـنَّ مـالـي
٢ ـ فَنَفْسِـي لا تُطـاوِعُنـي لِبُخْـلٍ — ومـالـي لا يُبَلِّغُنـي فَعَـالـي[٦]

٤٤٧ ـ إنّـا نصفـح

وقال مُضَرِّس بن رِبْعيّ[٧]: [الكامل]

١ ـ إنّـا لَنَصْفَـحُ عـنْ مجـاهِـلِ قَـوْمِنـا — ونُقِيـمُ سـالِفَـةَ العَـدُوِّ الأصْيَـدِ[٨]
٢ ـ ومتـى نَخَـفْ يـومـاً فسـادَ عَشِيـرَةٍ — نُصْلِـحْ وإنْ نَـرَ صَـالِحـاً لا يَفْسُـدِ[٩]
٣ ـ وإذا نَمَـوْا صُعُـداً فلَيْـسَ عليهِـمُ — مِنَّـا الخَبـالُ ولا نُفُـوسُ الحُسَّـدِ[١٠]
٤ ـ ونُعِيـنُ فـاعِلَنـا علـى مـا نـابَـهُ — حَتَّـى نُيَسِّـرَهُ لِفِعْـلِ السَّيِّـدِ

---

(١) البصرية:
«فالإ يكن جسمي طويلاً فإنني — له بالخصال الصالحات وصولُ»
الخِلال: جمع الخَلة: الخصلة.
(٢) البصرية: «الجسوم وطولها».
(٣) العارفة: المعروف.
(٤) البصرية: «فروع كثيرة».
(٥) هو أحد بني هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب. وكان يُرمى بالزندقة، مات سنة ١٢٩ هـ.
(٦) ت: «ببخل».
(٧) شاعر من بني أسد، زعم البغدادي أنه جاهلي، أو المرزبابي فقال: «له خبر مع الفرزدق».
(٨) هذا البيت في لسان العرب مادة (جهل).
(٩) ت: لا نفسد.
(١٠) الخبال: النقصان والهلاك.

٥ ـ ونُجِيبُ داعِيَةَ الصَّباحِ بِثائِبٍ عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ[١]
٦ ـ فَنَفُلُّ شَوْكَتَها ونَفْثَأُ حَمْيَها حَتَّى تبُوخَ وحَمْيُنا لَمْ يَبْرُدِ[٢]
٧ ـ وتَحُلُّ في دارِ الحِفاظِ بيُوتُنا رَتْعَ الجَمائِلِ في الدَّرينِ الأسْودِ[٣]

٤٤٨ ـ إحذر اللئيم

وقال المتَوكِّلِ اللَّيْثي[٤]: [المنسرح]

١ ـ إنِّي إذا ما الخليلُ أَحْدَثَ لِي صُرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أوْ قَطَعا[٥]
٢ ـ لا أَحْتَسِي ماءَهُ على رَنَقٍ ولا يَرانِي لِبَيْنِهِ جَزِعا[٦]
٣ ـ أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبَرُ الـ ـهِجْرانِ عَنَّا ولَمْ أَقُلْ قَذَعا
٤ ـ إحْذَرْ وِصالَ اللَّئيمَ إنَّ لَهُ عَضْهاً إذا حَبلُ وَصْلِهِ انْقَطَعا[٧]

٤٤٩ ـ لم أنسَ

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ خَليلَيَّ بينَ السَّلْسَلِينَ لَو أنَّني بِنِعْفِ اللِّوى أنْكَرْتُ ما قُلْتُما لِيَا[٩]
٢ ـ ولكنَّني لَمْ أَنْسَ ما قالَ صاحِبِي نَصيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إذا كُنْتَ خالِيا

٤٥٠ ـ بعض الخلق داء

وقال قيس بن الخطيم، ويُروى للرَّبيع بن الحقيق اليهودي[١٠]:

---

(١) الثائب: الريح الشديدة تكون في أول المطر.
(٢) نفل: نثلم. الشوكة كناية عن السلاح. نفثأ: نسكن.
(٣) الحفاظ: الذب عن المحارم. الجمائل: جمع الجمل. الدرين: يبيس كل حطام حمض أو شجر أو بقل.
(٤) الأبيات في معجم الأدباء ٤/ ٣٢٣ بلا عزو. والمتوكل هو ابن عبدالله بن نهشل الكناني، من شعراء العصر الأموي وكان في عهد معاوية.
(٥) الصرم: القطع.
(٦) الرنق: الكدر.
(٧) العضة: الكذب.
(٨) البيت الأول في لسان العرب مادة (سلسل). وفي البيان والتبيين ٣/ ٢٤٩ لقتادة بن خَرَجة الثعلبي.
(٩) السلسلين: موضع. النِّعْف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. اللوى: موضع.
(١٠) ديوان قيس ١٥١ وما بعد، سوى البيت ٧.

١ ـ وما بعضُ الإقامَةِ في دِيارٍ يُهانُ بها الفَتى إلاّ بَلاءُ[١]
٢ ـ وبَعْضُ خَلائِقِ الأقوامِ داءٌ كَداءِ البَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَواءُ[٢]
٣ ـ يُريدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُناهُ ويَأْبى اللّهُ إلاّ ما يَشاءُ[٣]
٤ ـ وكلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيأْتي بعدَ شِدَّتِها رَخاءُ[٤]
٥ ـ ولا يُعْطَى الحَرِيصُ غِنىً لِحِرْصٍ وقدْ يَنْمي على الجُودِ الثَّراءُ[٥]
٦ ـ غَنِيُّ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ غَنِيٌّ وفَقْرُ النَّفْسِ ما عَمِرتُ شقاءُ[٦]
٧ ـ ولَيْسَ بِنافِعٍ ذا البُخْلِ مالٌ ولا مُزْرٍ بصاحِبِه السَّخاءُ
٨ ـ وبعضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ[٧]
٩ ـ وبعضُ القولِ لَيْسَ لَهُ عِناجٌ كمَخْضِ الماءِ ليس له إناءُ[٨]

٤٥١ ـ الحمدُ أو اللوم

وقال يزيد بن الحكم الثَّقَفي يعظ ابنَهُ بدراً[٩]: [مرفل الكامل]

١ ـ يا بَدْرُ والأَمْثَالُ يَضْـ ـرِبُها لِذي اللُّبِ الحَكيمُ[١٠]
٢ ـ دُمْ لِلْخليلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَدومُ
٣ ـ وأَعْرِفْ لجارِكَ حقَّهُ والحقُّ يَعْرِفُهُ الكريمُ

---

(١) ديوانه: «إلا عناء».
(٢) ديوانه: «ليس له شفاء». والخلائق: السجايا.
(٣) ديوانه: «يحب المرء أن يلقى مناه».
(٤) ديوانه: «نزلت بحي». الشديدة: أي: النازلة.
(٥) ديوانه: فلا. وعجزه: وقد ينمي لذي العجز الثراء.
(٦) ديوانه: «ما استغنى غني».
(٧) ديوانه:
«وبعض خلائق الأقوام داء شفاه كداء الكشح ليس له شفاء»
والنوك: الحمق.
(٨) ديوانه: «ليس له عياج». قول لا عناج له: قول أُرسل بلا روية.
(٩) يزيد هو ابن الحكم بن أبي العاص. كان مقرباً من سليمان بن عبد الملك، مات سنة ١٠٥ هـ، والبيتان الأول والثاني في حماسة البحتري ٦٩. والبيتان السادس والسابع في حماسة البحتري ١٣٧.
(١٠) حماسة البحتري: «يا عمرو». و: «الذي العقل».

٤ ـ وَأعْلَــمْ بـــأنّ الضَّيْـــف يَـــوْ مـــاً سَـــوْفَ يَحْمَـــدُ أوْ يلـــومُ
٥ ـ والنّـــاسُ مُبْتَنِيـــانِ مَحْمُـــو دُ البِنـــايَـــةِ أوْ ذَميـــمُ
٦ ـ واْعْلَـــمْ بُنَـــيَّ فـــإنَّـــهُ بـــالعِلْـــمِ يَنْتَفِـــعُ العليـــمُ(١)
٧ ـ إنَّ الأُمُـــورَ دَقيقُهـــا مِمَّـــا يَهيـــجُ لَـــهُ العليـــمُ(٢)
٨ ـ والتَّبْـــلُ مِثْـــلُ الـــدَّيْـــنِ تقْـــضَـاهُ وقَـــدْ يُلْـــوَى الغـــريـــمُ(٣)
٩ ـ والبَغْـــيُ يَصْـــرَعُ أهْلَـــهُ والظُّلْـــمُ مَـــرْتَعُـــهُ وخِيـــمُ(٤)
١٠ ـ ولقَـــدْ يكـــونُ لـــكَ البَعِيـــدُ أخـــاً ويقطَعُـــكَ الحَمِيـــمُ(٥)
١١ ـ والمَـــرْءُ يُكْـــرَمُ لِلْغِنَـــى ويُهـــانُ لِلْعَـــدَمِ العَـــديـــمُ
١٢ ـ قَـــد يُقْتِـــرُ الحَـــوِلُ التَّـــقِـــيُّ ويكْثُـــرُ الحَمِـــقُ الأثِيـــمُ(٦)
١٣ ـ يُمْلَـــى لِـــذاكَ ويُبْتَلَـــى هـــذا فـــأيُّهُمَـــا المُضِيـــمُ(٧)
١٤ ـ والمَـــرْءُ يَبْخَـــلُ فـــي الحُقـــوقِ ولِلْكَـــلالَـــةِ مـــا يُسِيـــمُ(٨)
١٥ ـ مـــا بُخْـــلُ مَـــنْ هُـــوَ لِلْمَنُـــونِ ورَيْبِهـــا غَـــرَضٌ رَجيـــمُ(٩)
١٦ ـ وَيَـــرَى القُـــرُونَ أمـــامَـــهُ هَمَـــدُوا كمـــا هَمَـــدَ الهَشِيـــمُ(١٠)
١٧ ـ وتَخَـــرَّبُ الـــدُّنيـــا فَـــلا بُـــؤْسٌ يَـــدومُ ولا نَعِيـــمُ
١٨ ـ كُـــلُّ امـــرىءٍ ستَيـــمُ منـــهُ العِـــرسُ أو منهـــا يئيـــمُ(١١)
١٩ ـ مـــا عِلْـــمُ ذي وَلَـــدٍ أيَثْـــكَلُـــهُ أمِ الـــوَلَـــدُ اليَتِيـــمُ(١٢)

---

(١) حماسة البحتري: «إعلم بني».
(٢) حماسة البحتري: «يهيج لها العظيم». وفي ت: «له العظيم».
(٣) التبل: العداوة، وههنا بمعنى الذَّحْل. يلوي: من قولك: لواه بدَينه: مطله. ويُلوى به: يُذهب به. الغريم: صاحب الدين.
(٤) الغي: الكثير من البطر. الوخيم: الثقيل.
(٥) الحميم: القريب.
(٦) الحول: ذو الحَوْل أي الحذق القادر على التصرف. يقتر: أي يقل ماله. والقَتْر: الرمقة من العيش.
(٧) المضيم: الذي أصابه الضيم: الظلم.
(٨) الكَلالة: من لا ولد له ولا والد. يسيم من الإسامة: وهي إخراج الإبل للرعي. والمعنى: انه يبخل ويرثه غير الوالد والولد، فيكون ترك ماله وكأنه أسامه فيهم.
(٩) الرجيم بمعنى المرجوم.
(١٠) القرون: جمع القرن من الناس: كل أمة هلكت، والوقت من الزمان. الهشيم: النبت اليابس المتكسِّر.
(١١) الأيِّم من الرجال والنساء: من لا زوج له. العِرس: امرأة الرجل، أو زوج المرأة.
(١٢) الثكل: فقدان الولد أو الحبيب.

٢٠ ـ والحَـــرْبُ صــاحِبُهـــا الصَّلِيـ ـــبُ علـى بَـلابِلِهـا العَـزومُ(١)
٢١ ـ مـــن لا يَمـــلُّ ضِـــراسَهـــا ولَـــدَى ٱلحَقِيقَـــةِ لا يَخيـــمُ(٢)
٢٢ ـ واعلـــمْ بـــأنّ الحـــربَ لا يَسْطيعُهـــا المَـــرِحُ السَّـــؤومُ(٣)
٢٣ ـ والخيـــلُ أجْـــوَدُهـــا المُنـــا هِـــبُ عنـــدَ كَبَّتِهـــا الأزُومُ(٤)

٤٥٢ ـ أي عيـش

وقال مُنقِذ الهلاليّ(٥): [الخفيف]

١ ـ أيُّ عَيْـشٍ عَيْشِـي إذا كُنْـتُ مِنْـهُ بيْـنَ حَـلٍّ وبيْـنَ وشْـكِ رَحِيـلِ
٢ ـ كُـلُّ فَـجٍّ مِـنَ البـلاءِ كَـأَنِّـي طـالـبٌ بَعْـضَ أَهْلِـهِ بِـذُحُـولِ(٦)
٣ ـ مـا أرَى الفَضْـلَ والتَّكَـرُّمَ إلاّ كَفَّـكَ النَّفْسَ عَـنْ طِـلابِ الفُضُـولِ(٧)
٤ ـ وَبـلاءٌ حَمْـلُ الأيـادِي وأَنْ تَسْـ ـمَـعَ مَنّـاً تُـؤْتَـى بِـهِ مِـنْ مُنِيـلِ

٤٥٣ ـ الحلـم يغلـب

وقال محمد بن أبي شِحاذٍ الضَّبِّي: [الطويل]

١ ـ إذا أَنْتَ أُعْطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لم تَجُدْ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مالَكَ حامِدُ(٨)
٢ ـ إذا أنْـتَ لـم تَعْـرُكْ بِجَنْبِـكَ بعـضَ مـا يَـريـبُ مِـنَ الأَدْنَـى رَمـاكَ الأَبـاعِـدُ(٩)
٣ ـ إذا الحِلْمُ لمْ يَغْلِبْ لكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عليـكَ بُـرُوقٌ جَمَّـةٌ وَرَوَاعِـدُ(١٠)
٤ ـ إذا العَزْمُ لم يَفْرُجْ لكَ الشَّكَ لمْ تَزَلْ جَنيبـاً كمـا ٱسْتَتْلَـى الجَنيبَـةَ قـائِـدُ(١١)

---

(١) ت: «على تلاتلها». الصليب: الشديد. العزوم: ذو العزم. البلابل: شدة الهم والوساوس.
(٢) الضراس: يعني العض.
(٣) السؤوم: المتضجر المتبرِّم.
(٤) الفرس المناهب: الذي ينهب الأرض في عدوه. الكَبَّة: الدفعة في القتال والجري. الأزوم: وهو العض، والقبض على فأس اللجام.
(٥) الأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٨١. وتنسب إلى أبي الربيس عباد بن طهفة الثعلبي.
(٦) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. الذحول: الذَّحْل: الثأر.
(٧) البصرية: تركك النفس.
(٨) لم تجُد: لم تكرم. ألفيت: وجدت.
(٩) البيت في لسان العرب مادة (عرك) للحطيئة. عَرَك: دَلَك.
(١٠) البيت في بهجة المجالس: ١/ ٦١٨. الجمة: الكثيرة.
(١١) استتلى: استتبع. الجنيب والجنيبة من الخيل: المجنوب وهو أن يجنب فرساً إلى فرسه في السباق،

٥ ـ وقَلَّ غَناءً عنكَ مالٌ جَمَعْتَهُ ... إذا كانَ مَوْرُوثاً وواراكَ لاحِدُ[١]

٦ ـ إذا أنتَ لم تَتْرُكْ طعاماً تُحِبُّهُ ... ولا مَقْعداً تُدْعَى إليهِ الوَلائِدُ[٢]

٧ ـ تَجَلَّلْتَ عاراً لا يَزالُ يشُبُّهُ ... سِبابُ الرِّجالِ نَثْرُهُمْ والقَصائدُ[٣]

٤٥٤ ـ لذات الشباب

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ وَيْلُ أمِّ لَذَّاتِ الشَّبابِ مَعِيشَةً ... مَعَ الكُثْرِ يُعطاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي[٥]

٢ ـ وقد يَعْقِلُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ ... وقدْ كانَ لولا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ[٦]

٤٥٥ ـ لا يدوم نعيم

وقالت حُرْقة بنت النعمان[٧]: [الطويل]

١ ـ بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنا ... إذا نحنُ فِيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[٨]

٢ ـ فَأُفٍّ لِدُنْيا لا يَدُومُ نَعِيمُها ... تَقَلَّبُ تاراتٍ بنا وتَصَرَّفُ

٤٥٦ ـ رأيت الكريم

وقال الحكم بن عَبْدَل[٩]: [السريع]

١ ـ أَطْلُبُ ما يَطلُبُ الكريمُ مِنَ الرِّ ... زْقِ لِنَفْسِي وأُجْمِلُ الطَّلبا[١٠]

= فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

(١) ت: إذا صار ميراثاً. لاحد: الذي يلحدك أي يضعك في اللحد: القبر.

(٢) الولائد: جمع الوليد: المولود والصبي والعبد.

(٣) تجللت أي: لبست.

(٤) جمهرة الأمثال ١/٣٧٩، ونسبة إلى خالد بن علقمة الدارمي.

(٥) الندي أي: الكريم.

(٦) جمهرة الأمثال: «وقد يقصر». العَقْل: ههنا بمعنى الإمساك والتقييد. القل: القلة. قوله: طلّاع أنجد أي: ضابط للأمور. والأنجُد: جمع النجد وهو ما ارتفع من الأرض.

(٧) هي بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي.

(٨) نسوس: نأمر وننهي. السُّوقة: الرعية. تنصَّف: خدم.

(٩) الأبيات في معجم الأدباء ٣/٢٣٦. وفي الحماسة البصرية ٢/٢٩ البيت الأول. والحكم شاعر من بني أسد نشأ بالكوفة في العصر الأموي، وكان هجّاءً، مات سنة ١٠٠ هـ.

(١٠) معجم الأدباء: بنفسي وأجمل.

٢ ـ وأحلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا أَجْهَدُ أخْلافَ غيرِها حَلَبا[١]
٣ ـ إنِّي رأيتُ الفَتى الكَرِيمَ إذا رَغَّبْتَهُ في صَنيعَةٍ رَغِبا
٤ ـ والعبدُ لا يَطلُبُ العَلاءَ ولا يُعْطِيكَ شَيْئاً إلا إذا رَهِبا
٥ ـ مثلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السُّوءِ لا يُحْسِنُ مَشْياً إلاّ إذا ضُرِبا
٦ ـ ولم أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلائِقِ إلاّ الدِّيْنَ لَمّا اْعْتَبَرْتُ والحَسَبا[٢]
٧ ـ قد يُرْزَقُ الخافِضُ المُقيمُ وما شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبا[٣]
٨ ـ ويُحرَمُ المالَ ذُو المَطِيَّةِ والرَّحْلِ ومَنْ لا يَزالُ مُغْتَرِبا

٤٥٧ ـ أنت الفداء

وقال آخر: [الكامل]

١ ـ يا أَيُّها العامُ الذي قَدْ رابَني أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوّلا
٢ ـ أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ لمْ يكُنْ نَحْساً ولا بَيْنَ الأحِبَّةِ زَيَّلا[٤]

٤٥٨ ـ قل للشامتين

وقال الفرزدق[٥]: [الوافر]

١ ـ إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُناسٍ كَلاكِلَهُ أَناخَ بآخَرِينا[٦]
٢ ـ فقُلْ للشّامِتينَ بنا أَفِيقُوا سَيَلْقى الشّامِتونَ كما لَقِينا

٤٥٩ ـ بعض التكلّم

وقال الصَّلَتانُ العَبْدِيّ[٧]: [المتقارب]

---

(١) الثَّرَّة من العيون: الغزيرة، وكذلك من النوق، الأخلاف: جمع خلف وهو الفرع.
(٢) معجم الأدباء: «لم أجد عزة». والعروة: ما يُستمسَك بها.
(٣) الخافض: المقيم في دعة. العنس: الناقة. القتب: الإكاف.
(٤) زَيّل: فرّق.
(٥) ليسا في ديوان الفرزدق وفي الحماسة البصرية ٢/٤١٦ لفروة بن مسيك، وتروى لذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث. والفرزدق هو همام بن غالب، مات سنة ١١٠ هـ.
(٦) الكلاكل: جمع الكلكل: الصدر. والكلاكل: الجماعات. وأراد ههنا الصروف صروف الدهر.
(٧) الشعر والشعراء ٣٣٢. والصلتان اسمه قُثم بن خبية، شاعر حكيم، مات سنة ٨٠ هـ.

١ ـ أشـابَ الصَّغيـرَ وأفْنَـى الكبيـرَ مُـرُورُ الغَـداةِ وكَـرُّ العَشِـيْ[١]
٢ ـ إذا ليلَـةٌ هَـرَّمَـتْ يَـوْمَهـا أَتَـى بعـدَ ذلـكَ يـومٌ فَتِـي[٢]
٣ ـ نَـرُوحُ ونَغْـدُو لِحـاجـاتِنـا وحـاجَـةُ مَـنْ عـاشَ لا تَنْقَضـي[٣]
٤ ـ تَمـوتُ مـعَ المَـرْءِ حـاجـاتُـهُ وحـاجَـةُ مَـنْ عـاجَـهُ مـا بقَـي[٤]
٥ ـ إذا قُلْـتَ يـومـاً لِمَـنْ قـدْ تَـرَى أَرُونـي السَّـرِيَّ أَروْكَ الغَنـي[٥]
٦ ـ ألَـمْ تَـرَ لُقْمـانَ أَوْصَـى ٱبْنَـهُ وأَوْصَيْـتُ عَمْـراً فَنِعْـمَ الـوَصِـي[٦]
٧ ـ بُنَـيَّ بَـدا خِـبُّ نَجـوَى الـرِّجـالِ فَكُـنْ عِنْـدَ سِـرِّكَ خَـبَّ النَّجـي[٧]
٨ ـ وسِـرُّكَ مـا كـانَ عنـدَ ٱمْـرِئٍ وسِـرُّ الثـلاثَـةِ غَيْـرُ الخَفِـي
٩ ـ كمـا الصَّمْـتُ أَدْنَـى لِبَعْـضِ الـرَّشـادِ فَبَعْـضُ التَّكَلُّـمِ أَدْنَـى لِغَـي[٨]

تم بـاب الأدب ولله الحمـد

(١) الشعر والشعراء: «كر الليالي ومر العشي».
(٢) الشعر والشعراء: «إذا هرّمت ليلة يومها». وأراد بهرّمت: أضعفت.
(٣) نروح: نسير في العشي. نغدو: نسير في الغداة.
(٤) الشعر والشعراء: «وتبقى له حاجة ما بقي». وكذا في ت. عاج المكان وعاج به: أقام ووقف. وعاج رأسه إلى: أماله إلى.
(٥) السّري: ذو المروءة في شرف.
(٦) الشعر والشعراء: أوصى بنيه. وعجزه: «وأوصيت عَمراً ونعم الوصي». لقمان: يريد لقمان الحكيم.
(٧) الخِب: المكر. النجوى: السر، ونجوى الرجال: أي ما يدور بينهم من حديث سراً.
(٨) الشعر والشعراء: لبعض اللسان. وعجزه: وبعض التكلّم أدنى لعي.

باب النسيب

٤٦٠ ـ أيام الحمى

قال الصِّمَّة بن عبدِ الله القُشَيْرِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفسُكَ باعَدَتْ ... مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشِعْباكُما مَعا[٢]
٢ ـ فما حَسَنٌ أنْ تأتِيَ الأمْرَ طائعاً ... وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أسْمَعا
٣ ـ قِفا وَدِّعا نَجْداً ومَنْ حَلَّ بالحِمَى ... وقَلَّ لِنَجدٍ عندَنا أنْ تُوَدَّعا[٣]
٤ ـ ولمّا رأيتُ البِشْرَ أعْرَضَ دُونَنا ... وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا[٤]
٥ ـ تَلَفَّتُ نحوَ الحَيِّ حتّى وجَدْتُنِي ... وجِعتُ مِنَ الإصغاءِ ليثاً وأَخْدَعا[٥]
٦ ـ بكتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتُها ... عَنِ الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ أسْبَلَتا مَعا[٦]
٧ ـ وأذكُرُ أيّامَ الحِمَى ثُمَّ أنْثَني ... على كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا
٨ ـ فلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ ... عليكَ ولكنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا
٩ ـ بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبا ... وما أحسن المصطاف والمَرْبَعا[٧]

---

(١) شاعر بدوي غزل، من عشاق بني عامر، مات سنة ٩٥ هـ. والأبيات في الطرائف الأدبية ٧٧.

(٢) الطرائف: «أتبكي على ريا». الحنين: الشوق وشدة البكاء. الشِّعب: الطريق في الجبل، أو ما انفرج بين الجبلين. وريا اسم امرأة هي ابنة عم الشاعر، وكان خطبها على خمسين من الإبل، فساق أبوه إلى أبيها تسعاً وأربعين فلم يقبلها عمه ناقصة فتجادلا، فتركهما الصمة ورحل إلى الشام فاشتاق إليها وقال هذه الأبيات.

(٣) الطرائف وت: «يُودَّعا». الحمى: ما حُمي من شيء.

(٤) الطرائف: «وجالت بنات». البِشر: جبل بالجزيرة. أعرض: ظهر. ينزع: يشتاق.

(٥) الليث: صفحة العنق. الأخدع: عِرق في المحجمتين.

(٦) الطرائف: «بكت عينك». وإنما خص العين اليسرى لأنه كان أعور العين اليمنى. أسبتا الدمع: أرسلتاه.

(٧) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.

٤٦١ ـ نبئتُ ليلى

وقال آخر(١): [الطويل]

١ ـ ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشفاعَةٍ ... إلَيَّ فَهَلاّ نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها

٢ ـ أَأَكْرَمُ مِنْ ليلى عليّ فَتَبْتَغي ... بِهِ الجاه أمْ كنْتُ امْرءاً لا أُطيعُها

٤٦٢ ـ العين تدمع

وقال ابن الدُّمَيْنَة(٢): [الطويل]

١ ـ أَمَا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلاّ إذا انْبَرَى ... تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعادَ ومَرْبَعِ(٣)

٢ ـ أُخادِعُ عَنْ أطْلالِها العَيْنَ إنَّهُ ... مَتى تَعْرِفِ الأطْلالَ عينُكَ تَدْمَعُ(٤)

٣ ـ عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عليها بَراقِعٌ ... وهذي وُحُوشٌ أصْبَحتْ لم تَبَرْقَعِ(٥)

٤٦٣ ـ حب ليلى

وقال آخر(٦): [الطويل]

١ ـ فيا رَبِّ إنْ أَهْلِكْ ولمْ تُرْوَ هامَتي ... بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أعطشُ مِنْ قَبْرِ(٧)

٢ ـ وإنْ أكُ عَنْ ليلى سَلَوْتُ فإنَّما ... تَسَلَّيْتُ عنْ يَأْسٍ ولمْ أسْلُ عنْ صَبْرِ(٨)

٣ ـ وإنْ يَكُ عَنْ ليلى غِنىً وتَجَلُّدٌ ... فرُبَّ غِنَى نفْسٍ قَريبٌ مِنَ الفَقْرِ

٤٦٤ ـ يوم ارتحلت

وقال آخر، جِرَان العود، قال أبو رِياش، هي لذي الرُّمَّة(٩): [البسيط]

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ١٩١ لقيس بن الملوح وليسا في ديوانه. وتروى لابن الدمينة.

(٢) هو عبدالله بن عبيد، شاعر غزل من بني عامر، مات سنة ١٣ هـ.

(٣) في الأصل: «ومربعا». والمربع: المكان تنزل فيه في الربيع. وسعاد: اسم الحبيبة.

(٤) مخادعة العين: تكشيكها فيما تراه.

(٥) قوله: وحشاً عليها براقع، يعني نساء مبرقعات، وقد شبههن بالوحش.

(٦) البيتان ٢، ٣ في جمهرة الأمثال ٥/ ٢٠٣.

(٧) الهامة: الرأس من كل شيء، والصدى، وطائر من طير الليل. وكانوا يزعمون في الجاهلية أن عظام الموتى تصير هاماً فتطير، ولا تزال تصرخ حتى تُسقى بأخذ ثأر المقتول. يقول: إن أمت ولم أروَ من ليلى بلقائها ووصالها فلن يكون قبر أعطش من قبري.

(٨) الجمهرة: «فإن أك».

(٩) ديوان جران العود ٣٥. وجِرانُ العود شاعر من بني نمير، وقيل: اسمه المستورد، أو عامر بن =

١ ـ يَـوْمَ ٱرْتَحَلْـتُ بِـرَحْلـي قَبْـلَ بَـرْذَعَتـي ... والعَقْـلُ مُتَّلِـهٌ والقَلْـبُ مَشْغُـولُ[١]

٢ ـ ثُمَّ انصـرَفْـتُ إلى نِضْـوِي لأَبْعَثَـهُ ... إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوادي وهْوَ مَعْقُولُ[٢]

٤٦٥ ـ يـا كبـداً

وقال جِرَان العود[٣]: [الطويل]

١ ـ أَيـا كَبِـداً كـادَتْ عَشِيَّـةَ غُـرَّبٍ ... مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنينَ تَصَدَّعُ[٤]

٢ ـ عَشِيَّـةَ مـا فيمَـنْ أقـامَ بِغُـرَّبٍ ... مَقـامٌ ولا فيمَـنْ مَضَـى متسـرِّعِ

٤٦٦ ـ كنـت جلْـداً

وقال الحسين بن مُطَيْر الأسدي[٥]:

١ ـ لقدْ كُنْتُ جَلْداً قبلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى ... على كِبدي جَمْراً بَطيئاً خُمُودُها[٦]

٢ ـ وقـد كُنْـتُ أرجـو أنْ تمـوتَ صَبابتـي ... إذا قُـدِّمَـتْ أَيـامُهـا وعُهُـودُهـا[٧]

٣ ـ فقـدْ جَعَلَـتْ فـي حَبَّـةِ القلْـبِ والحَشَـا ... عِهادَ الهَوَى تُولَى بشَوْقٍ يُعيدُها[٨]

٤ ـ بِسُـوْدٍ نـواصيهـا وحُمْـرٍ أَكُفُّهـا ... وصُفْـرٍ تـراقِيهـا وبِيـضٍ خُـدُودُهـا[٩]

٥ ـ مُخَصَّـرَةُ الأوْسـاطِ زانَـتْ عُقُـودَهـا ... بـأَحسَـنَ ممّـا زَيَّنَتْهـا عُقُـودُهـا[١٠]

٦ ـ يُمَنِّيْنَنَـا حتَّـى تـرِفَّ قُلُـوبُنـا ... رفِيف الخُزامَى باتَ طلٌّ يَجُودُها[١١]

= الحارث بن كلفة، قيل: أدرك الإسلام.

(١) ديوانه:
«يـوم ارتحلـت بـرحلـي دون بـرذعتـي ... والقلـب مستـوهـل بـالبيـن مشغـول»

(٢) ديوانه: «ثم اغترزت على». و: «إثر الحمول». النضو: البعير المهزول. الحدج: المركب من مراكب النساء.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) ديوانه: من البين. الظاعنون: الراحلون.

(٥) الحماسة البصرية ٢/ ١٩٢.

(٦) البصرية: «ناراً بطيئاً». الجَلْد: القوي. النوى: البعد.

(٧) الصبابة: الشوق. العهود: جمع العهد وهو ههنا الالتقاء.

(٨) العهاد: جمع العهدة: أول مطر الوسمي. تولي: تمطر، والولي المطر الذي يلي الوسمي.

(٩) الناصية: قصاص الشعر. حمر الأكف يعني الأكف المخضوبة بالحناء. التراقي: جمع الترقوة: أعلى الصدر.

(١٠) مخصَّرة الأوساط: أي: دقيقة الخصور.

(١١) الخزامى: نبت، أو خيري البر زهرة أطيب الأزهار نفحة. الطل: الندى.

٤٦٧ ـ عجبت

وقال أبو صخر الهذلي[١]: [الطويل]

١ ـ أمّا والـذي أبكـى وأضحكَ والـذي ... أمـاتَ وأَحْيَـا والـذي أَمْـرُهُ الأمْـرُ
٢ ـ لقدْ تَـرَكَتْنِي أَحْسُـدُ الـوَحْـشَ أنْ أَرَى ... أليفَيْـنِ منهـا لا يَـروعُهمـا الـزَّجْـرُ[٢]
٣ ـ فيـا حُبَّهـا زِدْنِـي جَـوىً كُـلَّ ليلـةٍ ... ويـا سلـوةَ الأيـامِ مَـوْعِـدُكِ الحشـرُ[٣]
٤ ـ عَجِبْـتُ لِسَعْـي الـدَّهْـرِ بَيْنـي وبيْنَهـا ... فلمّـا انْقَضَـى مـا بيْنَنـا سَكَـنَ الـدَّهْـرُ
٥ ـ وإنّـي لَتَعْـرُونـي لِـذِكْـراكِ نَفْضَـةٌ ... كمـا انْتَفَـضَ العُصْفُـور بَلَّلَـهُ القطْـرُ[٤]

٤٦٨ ـ إنـي أرى

وقال أيضاً[٥]: [الكامل]

١ ـ بِيَـدِ الـذي شَغَـفَ الفُـؤادَ بِكُـمْ ... تَفْـرِيـجُ مـا أَلْقَـى مِـنَ الهَـمِّ[٦]
٢ ـ وَيُقِـرُّ عَيْنـي وهْـيَ نـازِحَـةٌ ... مـا لا يُقِـرُّ بِعَيْـنِ ذي الحِلْـمِ[٧]
٣ ـ إنّـي أَرَى وأَظُـنُّ أنْ سَتَـرَى ... وَضَـحَ النَّهـارِ وعـالِـيَ النَّجْـمِ
٤ ـ ولَلَيْلَـةٌ مِنْهـا تَعُـودُ لَنَـا ... مِـنْ غيـرِ مـا رَفَـثٍ ولا إثْـمِ[٨]
٥ ـ أَشْهَـى إلـى نَفْسِـي ولـو نَـزَحَـتْ ... مِمَّـا مَلَكْـتُ ومِـنْ بنـي سَهْـمِ[٩]
٦ ـ قـد كـانَ صَـرْمٌ فـي المماتِ لنـا ... فَعَجِلْـتِ قبـلَ المـوتِ بـالصَّـرْمِ[١٠]
٧ ـ مـا فـي الحيـاة إذا تَلِفْـتِ لنـا ... خَيْـرٌ ولا للعيـش مـن طَعْـمِ[١١]

---

(١) الشعر في الأغاني ٢٤/ ١٢٣.
(٢) ت: يروعهما الذعر. والأغاني: لم يروعهما.
(٣) الأغاني: «ويا». الجوي: هوى باطن، والحرقة، وشدة الوجد.
(٤) الأغاني: «لذكراك فترة».
(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٢٥. والبيت الأول فقط في الحماسة البصرية: ٢/ ٩٨. وفي الأغاني: ٢٤/ ١٢٦ الأبيات: ١، ٢، ٦، ٨، ٩.
(٦) الأغاني: «خرج الذي».
(٧) يقال: قرّت عينه: بردث، أو رأت ما كانت متشوقة إليه، وانقطع بكاؤها.
(٨) الرَّفث: الفُحش.
(٩) نزحت: بعدت. بنو سهم: قبيلة الشاعر.
(١٠) الصَّرم: القطع.
(١١) البيت لم يرد في ت.

٨ ـ ولَمَــا بَقِيْــتِ لِيَبْقَيَــنَّ جَــوىً بيـنَ الجَــوانِــحِ مُضْــرِعٌ جِسْمِـي[١]
٩ ـ فَتعلَّمِــي أنْ قَــدْ كَلِفْــتُ بِكُــمْ ثُــمَّ أفعلِـي مـا شيـت عَـنْ عِلْـمِ[٢]

٤٦٩ ـ التـي زعمـتْ

وقال آخر، قال أبو رياش هي لابن أُذينة[٣]: [الكامل]

١ ـ إنَّ التــي زَعَمَــتْ فُــؤادَكَ مَلَّهــا خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لها[٤]
٢ ـ بَيْضـاءُ بـاكَـرَهـا النَّعِيـمُ فَصـاغَهـا بِلَبـــاقَـــةٍ فَـــأَدَقَّهـــا وأَجَلَّهـــا
٣ ـ حَجَبَـتْ تَحِيَّتَهـا فَقُلْـتُ لِصـاحِبِـي مـــا كـــانَ أَكْثــرَهَـــا لنـــا وأَقلَّهـــا
٤ ـ وإذا وَجَــدْتُ لهـــا وَســاوِسَ سَلْــوَةٍ شَفَـعَ الضَّميـرُ إلـى الفُـؤادِ فَسَلَّهـا[٥]

٤٧٠ ـ أم عمــرو

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ أما والذي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمي لِمَـرْضـاتِـهِ شُعْـثٌ طَـويـلٌ ذَمِيلُهـا[٦]
٢ ـ لَئِـنْ نـائِبـاتُ الـدَّهْـرِ يـومـاً أَدَلْـنَ لِـي . علـى أُمِّ عَمْــرو دَوْلَــةً لا أَقيلُهــا[٧]

٤٧١ ـ متـى أرسلـت طـرْفـك

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ وكُنـتَ مَتَـى أرسلْـتَ طَـرْفَـكَ رائِـداً لِقَلْبِـكَ يـومـاً أَتْعَبَتْـكَ المَنَـاظِـرُ[٩]
٢ ـ رأيْــتَ الــذي لا كُلُّــهُ أنــتَ قــادِرٌ عليــهِ ولا عَــنْ بعضِــهِ أنْــتَ صــابِـرُ

---

(١) الجوانح: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر.
(٢) الأغاني: «فاستيقني أن».
(٣) الحماسة البصرية ٢/١٤٩. وابن أذينة هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي، ويعد من الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ.
(٤) الهوى: العشق، وهو ههنا المهوي.
(٥) الوساوس: جمع الوسواس: حديث النفس.
(٦) العِيس: الإبل البيض يخالط بياضها شُقرة. الذميل: السير اللين. الأشعث: المغبر.
(٧) الدولة: انقلاب الزمان. قوله: أدنى لي يعني: جعلن لي دولة. أقيلها: أفسخها.
(٨) الحماسة البصرية ٢/ ١٢١.
(٩) ت: «إذا أرسلت».

٤٧٢ ـ أقول لصاحبي

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ أَقولُ لِصاحِبي والعِيسُ تَهْوِي ... بِنا بينَ المُنيفَةِ فالضِّمارِ[٢]
٢ ـ تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ ... فما بعدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ[٣]
٣ ـ ألا يا حَبَّذا نفحاتُ نَجْدٍ ... ورَيَّا رَوْضِهِ بعدَ القِطارِ[٤]
٤ ـ وأَهْلُكَ إذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْداً ... وأَنْتَ على زمانِكَ غيرُ زَارِي[٥]
٥ ـ شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنا ... بأَنْصافٍ لهُنَّ ولا سِرارِ[٦]

٤٧٣ ـ مما شجاني

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ وَمِمّا شَجاني أَنَّها يومَ أَعرَضَتْ ... تَوَلَّتْ وماءُ العَيْنِ في الجفْنِ حائِرُ[٨]
٢ ـ فَلَمَّا أَعادَتْ مِنْ بعيدٍ بنَظْرَةٍ ... إلَيَّ الْتِفاتاً أَسْلَمَتْهُ المَحاجِرُ[٩]

٤٧٤ ـ لما رأيت

وقال آخر[١٠]: [الطويل]

---

(١) الأبيات في أمالي القالي ١/ ٣٢ بلا عزو، وفي ديوان قيس بن الملوح ٧٦. والبيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ١٠٩ لمعقل بن جناب، وتروى لجعدة بن معاوية العقيلي. كما تروى للصمة بن عبدالله القشيري.
(٢) الأمالي: «والعيس تخدي». المنيفة: موضع أو هضبة. الضِّمار: موضع أو واد منخفض.
(٣) الشميم: أي: المشموم. العرار: نبت هو بهار البر.
(٤) الأمالي: «بعد القطار».
(٥) قوله: زار من الزراية: العيب.
(٦) سرار الشهر: آخره.
(٧) الحماسة البصرية ٢/ ١٢١ لجميل بثينة، ليس في ديوانه، وبلا عزو في اللسان مادة (لفت).
(٨) البصرية: يوم ودّعت.
(٩) البصرية: «أسلمتها المحاجر». ومحجر العين: ما دار بها وبدا من البرقع، أو ما يظهر من نقاب المرأة.
(١٠) وتروى للعرجي وهو من شعراء العصر الأموي.

١ ـ ولَمَّا رَأَيْتُ الكاشِحِينَ تتبَّعُوا ... هَوَانا وأبْدَوا دُونَنا نَظَراً شَزْراً[١]
٢ ـ جَعَلْتُ وما بِي مِنْ جَفاءٍ ولا قِلَىً ... أَزُورُكُمْ يوْماً وأَهْجُرُكُمْ شَهْرا[٢]

٤٧٥ ـ خَطَرت

وقال بعض القُرَشِيِّينَ[٣]: [الخفيف]

١ ـ بَيْنَما نحنُ بالبَلاكِثِ فالقا ... عِ سِراعاً والعيسُ تَهْوي هَوِيّا[٤]
٢ ـ خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القَلْبِ مِنْ ذِكـ ... ـراكِ وَهْناً فما ٱسْتَطَعْتُ مُضِيّا
٣ ـ قُلْتُ لَبَّيْكَ إذْ دعاني لَكِ الشَّوْ ... قُ ولِلْحادِيَيْنِ كُرّا المَطِيّا[٥]

٤٧٦ ـ استبقِ دمعَك

وقال ابن هَرْمَةَ[٦]:

١ ـ اسْتَبْقِ دمْعَكَ لا يُودِ البُكاءُ بِهِ ... وٱكْفُفْ مَدامِعَ منْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ[٧]
٢ ـ لَيْسَ الشُّؤُونُ وإنْ جادَتْ بِباقِيَةٍ ... ولا الجُفُونُ على هَذا ولا الحَدَقُ

٤٧٧ ـ لم أرَ مِثلينا

وقال آخر:

١ ـ قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ ... بِيَ النَّقْضُ والإبْرَامُ حتَّى عَلانِيا
٢ ـ ولَمْ أرَ مِثْلَيْنا خَلِيلَيْ جَنابَةٍ ... أَشَدَّ على رغْمِ العَدُوِّ تصافِيا
٣ ـ خَلِيلَيْنِ لا نَرْجُو لِقاءً ولا تَرَى ... خَلِيلَيْنِ إلاّ يَرْجُوَانِ التَّلاقِيا

---

(١) الكاشحون: جمع الكاشح: مضمر العداوة. الشزر: نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين.
(٢) القلى: البغض.
(٣) العقد الفريد ٦/٤٧، تاج العروس مادة (بلكت) وفيهما للمسور بن مخرمة. وفي شرح التبريزي لأبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة. والأبيات في معجم البلدان (بلاكث).
(٤) معجم البلدان: «بينما نحن ببلاكث بالقاع». العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. الواحدة: عيساء. تهوي: تنحدر. البلاكث والقاع: موضعان.
(٥) ت ومعجم البلدان: «حثّا المطيا». الحاديان: سائقا الإبل. الكر: العَطْف.
(٦) ابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة المهدي، من شعراء العصر الأموي. البيتان في الحماسة البصرية ٢/١٤٥.
(٧) البصرية: «استبق عينك لا يودي البكاء بها».

٤٧٨ ـ عرفت المصائب

وقال قيس بن ذُرَيح[١]:

١ ـ وكُلُّ مُصِيباتِ الزَّمانِ عَرَفْتُها ... سِوَى فُرْقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ[٢]

٢ ـ وقُلْتُ لِقَلْبي حِينَ لَجَّ بِهِ الهَوَى ... وكَلَّفني ما لا أُطيقُ مِنَ الحُبِّ[٣]

٣ ـ ألا أيُّها القَلْبُ الذي قادَهُ الهَوَى ... أَفِقْ لا أَقَرَّ اللّهُ عيْنَيكَ مِنْ قَلْبِ[٤]

٤٧٩ ـ يا عجباً

وقال الحسين بن مُطَيْر[٥]: [الطويل]

١ ـ فيا عَجَباً للنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَني ... كأنْ لمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبّاً ولا قَبْلي[٦]

٢ ـ يَقولونَ لي اَصْدِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ ... وصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ[٧]

٣ ـ ويا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قاتِلي ... كَأنِّي أُجازِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلي[٨]

٤ ـ ومِنْ بيِّناتِ الحُبِّ أَنْ كانَ أَهْلُها ... أَحبَّ إلى قَلْبي وعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلي

٤٨٠ ـ وجوه الحسن

وقال عمر بن ربيعة[٩]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا تَفاوَضْنا الحَديثَ وأَسْفَرَتْ ... وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ أنْ تَتَقَنَّعا[١٠]

٢ ـ تَبالَهْنَ بالعِرْفانِ لمَّا عَرَفْنني ... وقُلْنَ اَمْرُؤٌ باغٍ أكَلَّ وأَوضَعا[١١]

---

(١) ديوان قيس ٣٣. وفي ت: «وقال آخر» وقيس من العشاق العذريين، صاحب لبنى، مات سنة ٦٨ هـ.
(٢) ديوانه: «وكل ملمات الزمان وجدتها».
(٣) ديانه: «لج بي الهوى». و: «ما لا يطيق».
(٤) قرّت عينه: بردت، أو رأت ما كانت متشوقة إليه.
(٥) أمالي القالي ١/ ١٥٥.
(٦) يستشرفون: يرفعون أبصارهم إليه.
(٧) الأمالي: «لي أصرم». والصرم: القطع.
(٨) ت: كأني أجزيه.
(٩) ديوانه ١٩٧، وكنيته عمر أبو الخطاب، من أهم شعراء الغزل في العصر الأموي، مات سنة ٩٣ هـ.
(١٠) ديوانه: «فلما تواقفنا وسلمت أشرقت».
(١١) ديوانه: «لما رأينني». تبالهن: تغافلن. أكلَّ: من الكلال: أي الإعياء.

٣ ـ وقَــرَّبْــنَ أسْبــابَ الهَــوى لِمُتَيَّـمٍ يَقيــسُ ذِراعــاً كُلّمــا قِسْــنَ إصْبَعَــا
٤ ـ فقُلْــتُ لِمُطْــرِيهــنَّ ويْحُــكَ إنّمــا ضَـرَرْتَ فَهَـلْ تَسطيعُ نَفْعـاً فتَنْفَعـا(١)

٤٨١ ـ هــل تبلغنــي

وقال أبو الرُّبَيّس التَّغْلَبيّ(٢): [الطويل]

١ ـ هــلْ تُبلِغَنِّــي أمَّ حَــرْبٍ وتَقْــذِفَــنْ على طَـرَبٍ بيُّـوتَ هــمٍّ أُقــاتِلُـهْ(٣)
٢ ـ مُبِينَــةُ عِتْــقٍ حُسْـــنَ خَــدٍّ ومِــرْفَقــاً بِـهِ جَنَـفٌ أنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شـاغِلُـهْ(٤)
٣ ـ مُطــارَةُ قَلْــبٍ إنْ ثَنَــى الــرِّجْـلَ رَبُّهــا بِسُلَّـمِ غَـرْزٍ فـي مُنَـاخٍ تُعَـاجِلُـهْ(٥)
٤ ـ يُبــارِي بِهــا القُــودَ النَّــوافِـخَ فـي البُـرَى قَليـلُ النُّـزُول أغيـدُ الخَلْـقِ عـاطِلُـه(٦)
٥ ـ مُــرَاجِــعُ نَجْــدٍ بعــدَ فِــرْكٍ وبِغْضَــةٍ مُطَلِّقُ بُصْرى أصمعُ القَلْبِ جافِلُهْ(٧)

٤٨٢ ـ مخملــة باللحــم

وقال عبدالله بن عَجْلان النَّهْدِي(٨): [الطويل]

١ ـ وَحُقَّــةِ مِسْــكٍ مِــنْ نِســاءٍ لَبِسْتُهــا شَبابي وكَأْسٍ باكَرَتْني شَمُولُها(٩)

---

(١) ت: «وقلت». والإطراء: الثناء الحسن.
(٢) شاعر إسلامي من ثعلبة بن سعد بن ذبيان.
(٣) تبلغني: يريد الناقة: البيّوت. الأمر له صاحبه مهتماً.
(٤) العتق ههنا: الكرم وخلوص الأصل. الجنف: الميل. الدف: الجَنْب. يعرك: يدلُك، ويحك، ويحز جنبه.
(٥) البيت في لسان العرب مادة (سلم). قوله: مطارة قلب: صفة للناقة المذكورة ويريد أنها ذكية الفؤاد، شهمة النفس كأن بها جنوناً لنشاطها. وقوله: بسلم غرز، يعني إن عطف رجله بغرزها الشبيه بالسلم نهضت به قبل تمكنه من كورها. كذا في شرح التبريزي.
(٦) القُود: جمع القَوداء من النوق: الطويلة الظهر والعنق. البُرى: جمع البُرَة: الحلقة تُجعل في أنف البعير. الأغيد من النبات: الناعم المتثني، والوسنان المائل العنق.
(٧) البيت في لسان العرب مادة (فرك). وفي الأصل: أطمع القلب وليس له وجه. نجد وبصرى: موضعان، شبههما بامرأتين. الفرك: الكره. الجافل: المنزعج. والأصمع: ههنا النادر.
(٨) شاعر جاهلي من العشاق المتيمين. والبيتان الأول والثاني في لسان العرب مادة (غيل). والبيت الرابع في اللسان مادة (جدل).
(٩) الحُقة: الوعاء من خشب، وكنى بها عن امرأة لطيب رياها. وقوله: لبستها، يعني تمتعت بها. الشَّمول: الخمرة، أو البارد منها.

٢ ـ جَـديـدةِ سِـرْبـالِ الشَّبـابِ كـأنَّهـا سَقِيَّـةُ بَـرْدِيٍّ نَمَتْهـا غُيُـولُهـا[(١)]
٣ ـ ومُخْمَلَـةٍ بـاللَّحْـمِ مِـنْ دُونِ ثَـوْبِهـا تَطُـولُ القِصـارَ والطِّـوالُ تَطـولُهـا[(٢)]
٤ ـ كَـأنَّ دِمقْسـاً أَو فُـروعَ غَمـامَـةٍ على مَتْنِهـا حيثُ استَقَرَّ جَـدِيلُهـا[(٣)]
٥ ـ وأبيـضَ مَنْقُـوفٍ وَزِقٌّ وقَيْنَـةٍ وصَهْبـاء فـي بَيْضـاءَ بـادٍ حُجُـولُهـا[(٤)]
٦ ـ إذا صُبَّ في الرَّاوُوقِ مِنْها تَضَوَّعَتْ كُمَيْـتٌ يُلِـذُّ الشّـارِبيـنَ قَتِيلُهـا[(٥)]

٤٨٣ ـ رمتنـي بطـرف

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَة الخَثعَمِيّ[(٦)]: [الطويل]

١ ـ ولَمّـا لَحِقْنـا بـالحُمُـولِ ودُونَهـا خَميصُ الحَشا تُوهي القَميصَ عَوَاتِقُهْ[(٧)]
٢ ـ قَليـلُ قَـذَى العينيـن يعلـمُ أنَّـهُ هُوَ المَوْتُ إنْ لمْ تُطْرَ عَنَّا بوائقهْ[(٨)]
٣ ـ عَـرَضْنَـا فَسَلَّمْنـا فَسَلَّـمَ كـارِهـاً علينا وتَبْـرِيـحٌ مِـنَ الغَيْـظِ خـانِقُـهْ[(٩)]
٤ ـ فَسـايَـرْتُـهُ مِقْـدارَ مِيـلٍ ولَيْتَنـي علـى رَغْمِـهِ مـا دامَ حَيّـاً أُرافِقُـهْ[(١٠)]

---

(١) السربال: القميص، أو الدرع، أو كل ما لبس، ويريد أنها في عنفوان شبابها. سقية: أي مسقية. البَردي: نبات. غيول: جمع غيل: كل واد فيه ماء. والأجمة.
(٢) يقول: «تساوت أعضاؤها في ركوب اللحم إياها وظهور السمن والبدن عليها». فشبه لحمها بالمخمل. والثوب المخمل: أي ذو الخَمْل، والخَمل: هُدب القطيفة ونحوها. وقوله: تطول... يعني أنها ربعة متوسطة.
(٣) الجديل: الوشاح. المتن: الظهر. الدمقس: القز، أو الديباج، أو الإبريسَم، أو الكتان. وتشبيه ما على متنها بالدمقس: شارة إلى لينها.
(٤) المنقوف: الرجل الدقيق القليل اللحم. أو الضامر الوجه. القَينة: الأَمة المغنية. الزّق: السقاء. الصهباء: أي خمرة صهباء وهي المعصورة من عنب أبيض. أو هو اسم لها كالعلم. الحجول: جمع الحِجل: الخلخال، وأراد ههنا البياض نفسه.
(٥) الراووق: المصفاة، والكأس بعينها. تضوعت الرائحة: انتشرت. الكميت: صفة الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
(٦) الأبيات في الشعر والشعراء ٤٨٩ سوى السابع والثامن. وفي ديوان شعر يزيد بن الطثرية: ٩١ سوى البيت الثامن. وفي الأمالي ١/١٥٦. والفاضل ٢٣.
(٧) الشعر والشعراء: «خفيف الحشا تزهى القميص عواتقه». العواتق: جمع العاتق: ما بين المنكب والعنق، وهو موضع نجاد السيف من الكتف. خميص الحشا: ضامر البطن.
(٨) الشعر والشعراء: يعلم أنه. و: لم تُلق عنا. القذى: ما يقع في العين. ويريد أنه حاد النظر. البوائق: الدواهي. والواحد: بائقة.
(٩) التبريح: من البَرْح: الشدة.
(١٠) الشعر والشعراء: «فرافقته». وعجزه: «على كره ما دمت حياً أرافقه». وفي ت: «بكرهي له ما دام=

٥ ـ فلَمَّـــا رأَتْ أَنْ لا وِصَـــالَ وأَنَّـــهُ مَدَى الصِّرْمِ مَضْرُوبٌ علينا سُرَادِقُهْ[١]
٦ ـ رَمَتْنِـي بِطَـرْفٍ لَـوْ كَمِيّـاً رَمَـتْ بِـهِ لَبُـلَّ نَجِيعـاً نَحْـرُهُ وبنـائِقُـهْ[٢]
٧ ـ ولَمْـحٍ بِعَيْنَيْهـا كَـأَنَّ وَمِيضَـهُ وَميضُ الحَيَا تُهْدى لِنَجْدٍ شَقـائِقُه
٨ ـ ورُحْنَـا وكـلٌّ نفسُـهُ قـد تَصَعَّـدتْ إلـى النَّحْـرِ حتّـى ضَمَّهـا مُتَضـايِقُـه[٣]

٤٨٤ ـ ألا علـلانـي

وقال أبو الطَّمحَان القَيْنيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا عَلِّـلانـي قَبْـلَ نَـوْحِ النَّـوائِـحِ وقبْلَ ارتِقاءِ النَّفْسِ فوقَ الجَوانِحِ[٥]
٢ ـ وَقَبْـلَ غَـدٍ يـا لَهْـفَ نَفْسي علـى غَـدٍ إذا راحَ أَصحـابـي ولسـتُ بـرائـحِ[٦]
٣ ـ إذا راحَ أَصْحـابـي تَفيـضُ دُمُـوعُهُـمْ وخُلِّيتُ فـي لَحْـدٍ علـيَّ صَفَـائحي[٧]
٤ ـ يقـولـونَ هَـلْ أَصْلَحتُـمُ لأَخِيكُـمُ وما الرَّمْسُ في الأرضِ القِواءِ بصالِحِ[٨]

٤٨٥ ـ هـل الوجـد

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ هَـلِ الـوَجْـدُ إلاَّ أَنَّ قَلْبِـي لَـوْ دَنَـا مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ[١٠]

= حياً أرافقه».
(١) الشعر والشعراء:
«فلمــا رأت أن لا سبيــل وأنمــا مدى الصرم أن يلقى عليها سرادقه»
الصرم: القطع. السرادق: بيت من شعر يمد فوق ساحة الدار أو الخيمة.
(٢) الكمي: لابس السلاح أو الشجاع. البنائق: جمع البنيقة: لبنة القميص وجُربانه.
(٣) البيت لم يرد في ت.
(٤) هو حنظلة بن شرقي أو ربيعة بن عوف، مخضرم فاسق، من المعمرين، مات سنة ٣٠ هـ والأبيات في الحماسة البصرية ١/ ٢٨١.
(٥) البصرية: «بين الجوانح»، والجوانح: الأضلاع.
(٦) البصرية: «بعد غد».
(٧) «تفيض عيونهم»: و «غودرت في».
واللحد: الشق يكون في عرض القبر. الصفائح: حجارة عراض رقاق.
(٨) البصرية: «الأرض الفضاء». والبيتان ٣، ٤ لم يردا في ت. والقواء: قفر الأرض.
(٩) البيت الأول في الحماسة البصرية ٢/ ٢٠٨ لقائد بن المنذر القشيري. والبيت الثاني في شرح التصريح ١/ ٣٣٩، وخزانة الأدب ١/ ٢٧٤. والبيت الثالث في مقاييس اللغة مادة (طب) بلا عزو.
(١٠) قيد الرمح: قدر الرمح.

٢ ـ أفـي الحَـقِّ أَنِّـي مُغْـرَمٌ بـكِ هـائِـمٌ ... وأَنَّـكِ لا خَـلٌّ هَـواكِ ولا خَمْـرُ[١]
٣ ـ فـإنْ كُنْـتُ مَطْبُـوبـاً فـلا زِلْـتُ هكـذا ... وإنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فلا بَرَأَ السِّحْرُ[٢]

٤٨٦ ـ لـذة الحـب

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ تَشَكَّـى المُحِبُّـونَ الصَّبـابَـةَ لَيْتَنـي ... تَحَمَّلْتُ ما يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي[٤]
٢ ـ فكـانَـتْ لِنَفْسـي لَـذَّةُ الحـبِّ كُلُّهـا ... فلـمْ يَلْقَهـا قَبْلـي مُحِـبٌّ ولا بَعْـدِي[٥]

٤٨٧ ـ يـوم شـديـد الحـر

وقال شُبْرُمَة بن الطُّفَيْل[٦]: [الطويل]

١ ـ ويَـوْمٍ شَـدِيـدِ الحَـرِّ قَصَّـرَ طُـولَـهُ ... دَمُ الـزِّقِّ عَنَّـا واْصْطِفـاقُ المَـزَاهِـرِ[٧]
٢ ـ لَـدُنْ غُـدْوَةً حتَّـى أَرُوحَ وصُحْبَتـي ... عُصـاةٌ على النَّـاهِيـنَ شُـمُّ المَنـاخِـرِ[٨]
٣ ـ كـأَنَّ أبـارِيـقَ الشَّمُـولِ لَـدَيْهِـمُ ... إِوَزٌّ بِـأعلَـى الطَّـفِ عُـوجُ الحَنـاجِـرِ[٩]

٤٨٨ ـ لـك ناصـح

وقال جابر بن الثَّعلب الجرمي[١٠]:

١ ـ ومُسْتَخْبِـرٍ عَـنْ سِـرِّ رَيَّـا رَدَدْتُـهُ ... بِعَمْيـاءَ مِـنْ رَيَّـا بِغَيْـرِ يَقِيـنِ[١١]

---

(١) ت: «وأنكِ لا خل لدي ولا خمر».
(٢) المطبوب: المتطبب.
(٣) معجم الأدباء: ٣/١٩٣. لابن قم الزبيدي وهو الحسين بن علي بن محمد.
(٤) الصبابة: رقة الشوق.
(٥) معجم الأدباء: «فلم يدرها».
(٦) الحماسة البصرية ٢/٣٨٤، البيت الأول فقط، وهو في الحيوان للجاحظ ٦/١٧٩ ليزيد بن الطثرية. والبيت الثالث في لسان العرب مادة (طفق) و (برق) لشبرمة الضبي. والبيتان ١، ٣ في ديوان ابن الطثرية: ٨١.
(٧) البصرية: «ويوم كظل الروح». وأراد بدم الزق: الخمرة. المزاهر: جمع المِزهر: العود يُضرب به. اصطفق العود: تحركت أوتاره.
(٨) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف. المناخر: أي الأنوف. وشم المناخر كناية عن الرفعة.
(٩) البصرية: «الشمول عشية». الشمول: الخمر. الطف: موضع قرب الكوفة.
(١٠) الحماسة البصرية ٢/٢٢١.
(١١) قوله: رددته بعمياء، يعني بغير بيان.

٢ ـ فَقَالَ أَتَنْصِحُنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ ... وما أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ(١)

٤٨٩ ـ قالت بهيشة

وقال نفَر بن قيس الطائيّ، جدّ الطِّرِمَّاح بن حكيم، ويُكنَى الطِرِمَّاح أبا نفرٍ(٢): [الوافر]

١ ـ أَلا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفْرٍ ... أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ(٣)

٢ ـ وأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي ... وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى العَبُورُ(٤)

٤٩٠ ـ رفعت برأسه

وقال البُرْج بن مُسْهِر الطائي(٥): [الوافر]

١ ـ ونَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ(٦)

٢ ـ رفَعْتُ بِرَأْسِهِ، وكَشَفْتُ عنْهُ ... بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ(٧)

٣ ـ فلمّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ ... مِنَ الفِتْيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ(٨)

٤ ـ إلى وجْنَاءَ نَاوِيَةٍ فكَاسَتْ ... وهِيَ العُرْقُوبُ مِنْهَا والصَّمِيمُ(٩)

٥ ـ كهاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ ... لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الغَرِيمُ(١٠)

٦ ـ فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وجَرَى عَلَيْهِمْ ... بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومُ(١١)

---

(١) البصرية:
«يقولون خبرنا فأنت أمينها ... وما أنا إن خبّرتهم بأمين»
(٢) الطرماح من شعراء الخوارج في العصر الأموي، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٣) البيت في لسان العرب مادة (بهش). بهيشة: اسم امرأة.
(٤) الشعرى العَبور والشعرى الغميصاء: أختا سهيل.
(٥) البرج، جاهلي من المعمرين.
(٦) الندمان: النديم الذي ينادمه على الشراب. تغورت النجوم: غابت.
(٧) الخمرة المعرقة: قليلة المزاج.
(٨) تنشّى: أي: سكر. المختلق: التام الخلق، والكريم الأخلاق. الهضوم: المنفق لماله. الخِرْق: الفتى الحسن الكريم الخليقة.
(٩) الوجناء من النوق: الشديدة، مأخوذ من الوجين من الأرض: الصلب.
الناوية: السمينة. كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم. وهي: تخرّق وانشق. العرقوب: من الدابة في رجلها: بمنزلة الركبة في يدها. الصميم: العظم الذي به قوام العضو.
(١٠) الكهاة: الناقة السمينة أو الضخمة. الناقة الشارف: المسنة.
(١١) ت: «وسعى عليهم». الرذوم: السائل من كل شيء.

٧ ـ تَـراهــا فــي الإنــاء لَهــا حُمَيَّــا ... كُمَيْتــاً مِثْــلَ مــا فَقَــعَ الأديــمُ(١)
٨ ـ تُـرَنِّـحُ شَـرْبَهـا حتَّـى تَـراهُـمْ ... كـأَنَّ القَـوْمَ تَنْـزِفُهُـمْ كُلُـومُ(٢)
٩ ـ فنشـرَبُ مـا شـربنـا ثُـمَّ نَصْحُـو ... وليْـسَ بجـانِبَـيْ أحـدٍ كُلُـومُ(٣)
١٠ ـ فقُمْنَـا والـرِّكـابُ مُخَيَّسَـاتٌ ... إلـى فُتْـلِ المَـرافِـقِ وهْـيَ كُـومُ(٤)
١١ ـ كـأنَّـا والـرِّحـالَ علـى صِـوَارٍ ... بِـرَمْـلِ حُـزاقَ أسْلَمَـهُ الصَّـرِيـمُ(٥)
١٢ ـ فَبِتْنَـا بَيْـنَ ذاكَ وبَيْـنَ مِسْـكٍ ... فيـا عَجَبـاً لِعَيْـشٍ لَـوْ يَـدُومُ
١٣ ـ وَفيْنَـا مُسْمِعـاتٌ عنْـدَ شَـرْبٍ ... وغِـزلانٌ يُعَـدُّ لَهـا الحَمِيـمُ(٦)
١٤ ـ نُطَـوِّفُ مـا نُطَـوِّفُ ثُـمَّ يَـأْوي ... ذَوُوا الأمْـوالِ مِنَّـا والعَـدِيـمُ(٧)
١٥ ـ إلـى حُفَـرٍ أسـافِلُهُـنَّ جَـوْفٌ ... وأَعْـلاهُـنَّ صُفَّـاحٌ مُقِيـمُ(٨)

٤٩١ ـ هلـم خليلـي

وقال إياس بن الأَرَتّ الطائي: [الطويل]

١ ـ هَلُـمَّ خَليلـي والغَـوَايَـةَ قَـدْ تُصْبـي ... هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ(٩)
٢ ـ نُسَـلِّ مَـلامـاتِ الـرِّجـالِ بِـرَيَّـةٍ ... ونَفْرِ شرورَ اليوم باللَّهْوِ واللَّعْبِ(١٠)
٣ ـ إذا مـا تـراخَـتْ سـاعَـةٌ فـاجْعَلَنَّهـا ... لِخَيْرٍ فَإنَّ الدَّهْرَ أَعْضَلُ ذُو شَغْبِ(١١)
٤ ـ فـإنْ يَـكُ خَيْـرٌ أوْ يَكُـنْ بعـضُ راحَـةٍ ... فَـإنَّـكَ لاقٍ مِـنْ هَمـومٍ ومِـنْ كَـرْبِ

---

(١) تراها: أي: الخمرة. الحميا من الكأس: سورتها وشدتها. فقع: اشتدت صفرته، أو خلصت. أديم النهار: عامته أو بياضه. الكميت: أي: الخمرة التي فيها سواد وحمرة.
(٢) شَربَها: أي: الذي يشربونها. كلوم: جمع كَلْم: جرح.
(٣) البيت لم يرد في ت.
(٤) المخيّسات: المذللات. فُتل المرافق: أي النوق التي في مرافقها اندماج. والناقة الفتلاء: الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام.
(٥) الصوار: القطيع من البقر. خزاق: موضع. الصريم: الصبح والليل، ضد.
(٦) المسمعات: أي: المغنيات. والغزلان: أي نساء كالغزلان.
(٧) العديم: المعدم: أي الفقير.
(٨) يريد بالحفر: القبور، والصفاح: جمع الصفيحة: حجارة عريضة رقيقة.
(٩) الغواية: ضد الهداية. تصبي: تدعوه إلى الصبا. المنتشون: السكارى.
(١٠) نفري: نشق، أو نقطع.
(١١) الشغب: تهييج البشر. أعضل: أي: شديد.

٤٩٢ ــ أحــب الأرض

وقال آخر(١): [الوافر]

١ ــ أُحِــبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهـا سُلَيْمَـى ... وإنْ كـانَـتْ تَـوارَثُهـا الجُـدُوبُ(٢)
٢ ــ ومــا دَهْــري بِحُــبُّ تُـرابِ أَرْضٍ ... ولكــنْ مَــنْ يَحُــلُّ بِهــا حَبِيــبُ
٣ ــ أعـاذِلَ لــو شَـرِبْـتَ الخَمْـرَ حَتَّـى ... يَكُــونَ لِكُــلِّ أنْمُلَــةٍ دَبِيــبُ(٣)
٤ ــ إذاً لعــذَرْتِنــي وعَلِمْــتِ أَنِّــي ... بِمــا أَتْلَفْـتُ مِــنْ مــالــي مُصِيــبُ

٤٩٣ ــ مـا ذقت طعمـه

وقال أبو صعترة البَوْلاني(٤): [الطويل]

١ ــ فمـا نُطْفَـةٌ مِـنْ حَـبِّ مُزْنٍ تَقَـاذَفَـتْ ... بِـهِ جَنْبَتـا الجُـودِيِّ واللَّيْـلُ دامِسُ(٥)
٢ ــ فلمَّــا أَقَــرَّتْــهُ اللِّصــابَ تَنَفَّسَــتْ ... شَمــالٌ لأَعْلَـى مَتْنِـهِ فَهْـوَ قــارِسُ(٦)
٣ ــ بِـأَطْيَـبَ مِـنْ فيهـا ومـا ذُقْـتُ طَعْمَـهُ ... ولكِنَّنِــي فيمــا تــرَى العَيْــنُ فــارِسُ

٤٩٤ ــ إنـي ومـا نحــروا

وقال الحارث بن خالد المخزوميّ(٧): [الكامل]

١ ــ إنِّــي ومــا نَحَــرُوا غَــدَاةَ مِنــىً ... عنْـدَ الجِمـارِ تَـؤودُهـا العُقْـلُ(٨)
٢ ــ لــو بُــدِّلَــتْ أَعْلَــى مسَــاكِنِهـا ... سِفْــلاً وأَصْبَــحَ سِفْلُهــا يَعْلُــو

---

(١) البيتان ٢، ٣ في أمالي القالي: ٣/٤٨. والبيتان ٣، ٤ في الحماسة البصرية: ٢/٣٨٤ لإياس بن الأرث.
(٢) الجدوب: جمع الجدب: المخل.
(٣) الأمالي: «فإنك لو». و «يظل لكل». الأنملة: واحدة الأنامل: رؤوس الأصابع.
(٤) البيت الأول في اللسان مادة (جلب) والبيت الثالث مادة (جنب).
(٥) النطفة: الماء الصافي. المُزن: السحاب أو أبيضه. الجودي: اسم جبل.
(٦) اللصاب: جمع اللصب: الشعب الصغير في الجبل.
(٧) من شعراء قريش، تولى مكة أيام عبد الملك بن مروان، مات سنة ٨٠ هـ. والأبيات في الأغاني ٣/٣١٣.
(٨) منى: اسم موضع، من نواحي مكة. الجمار بمنى: وهو مأخوذ من جَمرَه أي نحاه أو من أجمر إذا أسرع. تؤودها: يبلغ منها المجهود. العقل: جمع العقال: ما يعقل به البعير أي: يُشد وظيفه إلى ذراعه.

٣ - فيُكـادُ يَعْـرِفُهـا الخَبِيـرُ بِهـا ... فَيَـرُدُّهُ الإقْـواءُ والمَحْـلُ[١]
٤ - لَعَـرَفْـتُ مَغْنـاهـا ومـا آشْتَمَلَـتْ ... مِنِّـي الضُّلـوعُ لأَهْلِهـا قَبْـلُ[٢]

٤٩٥ ــ تسيب انسياب الأيم

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ - مَـريضـاتُ أَوبـاتِ التَّهـادِي كـأَنَّمـا ... تَخـافُ علـى أَحْشـائهـا أَنْ تَقَطَّعـا[٤]
٢ - تَسِيبُ آنسِياب الأَيْـم أَخْصَـرَهُ النَّـدَى ... فَـرفَّـعَ مِـنْ أعطـافِـه مـا تَـرَفَّعَـا[٥]

٤٩٦ ــ أبت الروادف

وقال آخر[٦]: [الكامل]

١ - أَبَـتِ الـرَّوادِفُ والثُّـدِيُّ لِقُمْصِهـا ... مَـسَّ البُطـونِ وأَنْ تَمَـسَّ ظُهُـورَا
٢ - وإذا الـرِّيـاحُ مَـعَ العَشِـيِّ تَنـاوَحـتْ ... نَبَّهْـنَ حـاسِـدَةً وهِجْـنَ غَيُـورَا[٧]

٤٩٧ ــ بيضاء

قال بكر بن النَّطَّاح[٨]: [الكامل]

١ - بَيْضـاءُ تَسْحَـبُ مِـنْ قِيـامِ شَعْـرَهـا ... وتَغيـبُ فيـهِ وهْـوَ جَثْـلٌ أَسْحَـمُ[٩]
٢ - وكـأَنَّهـا فيـهِ نَهـارٌ سـاطِـعٌ ... وكـأَنَّـهُ لَيـلٌ عليهـا مُظْلِـمُ

---

(١) الإقواء: خلو الدار من ساكنيها.
(٢) المغنى: المنزل. وفي الأغاني: «لعرفت مغناها بما احتملت».
(٣) هو مسلم بن الوليد كما في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠.
(٤) البصرية: «قريضة أثناء التهادي كأنما». والأوبات: جمع الأوبة: الرجعة.
(٥) الأيم: الحية. أخصره: يعني: أثر فيه البرد.
(٦) الحماسة البصرية ٢/ ٩١، بلا عزو. وأمالي القالي ١/ ٢٣.
(٧) القُمص: جمع القميص، وهو درع المرأة. تناوحت: تقابلت. يقول: إذا هبت الرياح وتقابلت، «التصق من درعها ببطنها وظهرها، ما كان يمنعه ثديها وردفعها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور».
(٨) من شعراء بني حنيفة كنيته أبو وائل، كثير الشعر جيده، مات سنة ١٩٢ هـ. البيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ١٨١ للسمهري بن الكميت بن زيد.
(٩) البصرية: من قيام فرعها. الجثل من الشعر والشجر: الكثير الملتف. الأسحم: أي الأسود.

٤٩٨ ـ تأملتها

وقال آخر(١): [الطويل]

١ ـ تَــأَمَّلْتُهـــا مُغْتَــرَّةً فَكـــأَنَّمـــا رَأيتُ بِها مِنْ سُنَّةِ البَدْرِ مَطْلَعا(٢)
٢ ـ إذا مـا مَـلأْتُ العَيْـنَ مِنْهَـا مَـلأْتُهـا مِنَ الدَّمعِ حتَّى أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

٤٩٩ ـ وددت

وقال كُثَيِّر عزَّة(٣): [الطويل]

١ ـ وَدِدْتُ ومـا تُغْنـي الـوِدادَةُ أَنَّنـي بِما في ضَمِيرِ الحاجِبِيَّةِ عالِمُ(٤)
٢ ـ فـإنْ كـانَ خَيْـراً سَـرَّنـي وعَلِمْتُـهُ وإنْ كـانَ شَـرّاً لَـمْ تَلُمْنـي اللَّـوائِـمُ
٣ ـ ومـا ذَكَـرَتْـكِ النَّفْـسُ إلاّ تَفَـرَّقَـتْ فَـرِيقَيْـنِ مِنْهـا عـاذِرٌ لـي ولائِـمُ
٤ ـ فـريـقٌ أَبَـى أَنْ يَقْبَـلَ الضَّيْـمَ عَنـوَةً وآخـرُ منهـا قـابِـلُ الضَّيْـمِ رائِـمُ(٥)

٥٠٠ ـ إذا ذَرَفَـت

وقال أيضاً(٦): [الطويل]

١ ـ إذا ذَرَفَـتْ عَيْنَـايَ أَعْتَـلُّ بـالقَـذَى وعَزَّةُ لو يَدْرِي الطَّبيبُ قَذَاهُمَا(٧)
٢ ـ وأنـتِ التـي حَبَّبْـتِ شَغْبـاً إذا بَـدَا إلـيَّ وأَوْطـانـي بِـلادٌ سِـواهُمـا(٨)
٣ ـ حَلَلْـــتِ بِهـــذا حَلَّـــةً ثُـــمَّ حَلَّـــةً بِهـذا فطـابَ الـوادِيـانِ كـلاهُمـا(٩)

---

(١) الزهرة: ١/٧٣ بلا عزو.
(٢) مغترة: أي: على حين غفلة منها.
(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي، وصاحبته عَزّة، مات سنة ١٠٥ هـ والأبيات في ديوانه: ١١٩.
(٤) الحاجبية: أي: معشوقته.
(٥) ت: «الضيم راغم». العنوة: القسر. رائم: محب، عاطف.
(٦) ديوان كثير: ٢٠٤.
(٧) القذى: ما يقع في العين.
(٨) ديوانه: «حببت شغبي إلى بدا». والشغب: موضع.
(٩) ديوانه: «وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بأخرى».

٥٠١ ـ قد هتفت

وقال نُصيب(١): [الطويل]

١ ـ لقدْ هَتَفَتْ في جُنْحِ ليلٍ حَمامَةٌ   على فَنَنٍ تَدْعُو وإنِّي لَنائِمُ(٢)
٢ ـ كذبتُ وبيتِ اللهِ لوْ كُنْتُ عاشِقاً   لَمَا سَبَقَتْني بالبُكاءِ الحَمائِمُ

٥٠٢ ـ حقاً يا حمامة

وقال آخر(٣) : [الوافر]

١ ـ أحَقاً يا حمامةَ بطْنِ وَجٍّ   بِهذا الوَجْدِ أنَّكِ تَصْدُقينا(٤)
٢ ـ أرادَ اللّهُ نِقْيَكِ في السُّلامَى   على مَنْ بالحنينِ تُعَوِّلينا(٥)
٣ ـ فإنِّي مثْلُ ما تَجِدينَ وَجْدي   ولكنِّي أُسِرُّ وتُعْلِنينا
٤ ـ وَبِي مثْلُ الذي بِكِ غيرَ أنِّي   أُجَلُّ عَنِ العِقالِ وتُعْقَلِينا(٦)
٥ ـ وإنِّي إنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعي   وإنَّكِ تُعْوِلينَ فتَكْذِبينا(٧)

٥٠٣ ـ لما أبى

وقال آخر(٨): [الطويل]

١ ـ ولَمَّا أَبَى إلاّ جِماحاً فُؤادُهُ   ولم يَسْلُ عَنْ ليلى بمالٍ ولا أَهْلِ(٩)
٢ ـ تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها فإذا التي   تَسَلَّى بها تُغْري بِلَيْلى ولا تُسْلي(١٠)

---

(١) الحماسة البصرية ٢/١٥٢. لقيس بن الملوح ويرويان لنصيب. وفي ديوان قيس: ٥٩.
(٢) البصرية: «على فنن وإني لنائم».
(٣) بلا عزو في الحماسة البصرية: ٢/١٤٤، سوى ٣، ٤. وتروى للشماطيط الغطفاني كما في بعض النسخ.
(٤) لم يرد في ت، وكذلك البيت الخامس. وج: موضع.
(٥) السلامى: عظم في فرسن البعير، وعظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل. وهو يدعو على ناقته بالهزال. وفي ت: أرار الله نقيك، من الرير، ويقال: منح رير إذا كان رقيقاً. والنقي: المخ.
(٦) أجل عن العقال: يعني: أهيم على وجهي.
(٧) البصرية:
«وإني أشتكي فأقول حقاً   وإنك تشتكين فتكذبينا»
(٨) الحماسة البصرية: ٢/١٧٣ بلا عزو.
(٩) الجماح: من قولهم: جمح الفرس: اعتز فارسه وغلبه.
(١٠) تغري بليلى: أي تدعوه إلى التعلق بها.

٥٠٤ ـ عجبت

وقال كُثَيِّر[١]: [الطويل]

١ ـ عَجِبْتُ لِبُرْئي مِنْكِ يا عَزِّ بعدَما ... عَمِرْتُ زَماناً منكِ غيرَ صَحِيحِ[٢]
٢ ـ فإنْ كانَ بُرْءُ النَّفْسِ لي مِنْكِ راحَةً ... فَقَدْ بَرِئَتْ إنْ كانَ ذاكَ مُرِيحي
٣ ـ تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عنِّي ولَمْ يَكَدْ ... غِطاءُ فُؤادي يَنْجَلي لِسَرِيحِ[٣]

٥٠٥ ـ إلفان

وقال عُرْوة بن أُذَيْنَة الكِنانِيّ[٤]: [البسيط]

١ ـ إلْفانِ تَغْنِيهما لِلْبَيْنِ أُلْفَتُهُ ... ولا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ ما اجْتَمَعَا[٥]
٢ ـ مُسْتَقْبِلانِ نَشاصاً مِنْ شبابِهِما ... إذا دَعَى دَعْوَةً داعي الهَوَى سَمِعَا[٦]
٣ ـ لا يُعْجَبانِ بقَوْلِ النَّاسِ عنْ عُرُضٍ ... ويُعْجِبانِ بما قالا وما صَنَعا[٧]

٥٠٦ ـ لما بدا

وقال آخر[٨]: [الطويل]

١ ـ ولَمَّا بَدَا لي مِنْكِ مَيْلٌ على العِدى ... عليَّ ولمْ يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ[٩]
٢ ـ صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ ... بِهِ مُدَّةُ الأيّامِ وهْوَ قَتِيلُ[١٠]

٥٠٧ ـ أحباً على حب

وقال آخر: [الطويل]

---

(١) ديوانه: ٧٤.
(٢) عز: ترخيم عَزة حبيبة الشاعر.
(٣) السريح: أي الأمر السهل. وغطاء الرأس يعني السواد.
(٤) عروة من شعراء المدينة الفقهاء، مات سنة ١٣٠ هـ. الأبيات في الزهرة: ١/ ١١٤.
(٥) الزهرة: «فذّان تعنيهما».
(٦) أصل النشاص: السحاب إذا ارتفع.
(٧) يقول: لا يلتفتان إلى أفعال الناس وأقوالهم فلا يعجبهما إلا ما يفعلان.
(٨) أمالي القالي: ١/٢١٧ بلا عزو. وفي الأمالي: ٤/٦٦ لجميل.
(٩) الأمالي: «مع العدى». و: «سواي ولم».
(١٠) الرمي: المرمي.

١ ـ أَحُبّاً على حُبٍّ وأنتِ بَخيلَةٌ ... وقدْ زَعَمُوا أنْ لا يُحِبَّ بَخِيلُ

٢ ـ فَلا والَّذي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ ... ويُشْفِي الهَوَى بالنَّيْلِ وهْوَ قليلُ[1]

٣ ـ وإنَّ بنا لَوْ تَعْلَمينَ لَغُلَّةً ... إليكِ كما بالحائماتِ غَليلُ[2]

٥٠٨ ـ إذا كنتَ

وقال آخر[3]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْتَ لا يُسليكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ ... تَناءٍ ولا يَشْفيكَ طُولُ تَلاقِ[4]

٢ ـ فَهَلْ أنْتَ إلاّ مُسْتَعيرٌ حُشاشَةً ... لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ[5]

٥٠٩ ـ بكيت كما الوليد

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةَ الخَثْعَمِيُّ[6]: [الطويل]

١ ـ ألا يا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ ... فَقَدْ زادَني مَسْراكِ وجْداً على وَجْدِ[7]

٢ ـ أإنْ هتَفَتْ وَرْقَاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى ... على فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ[8]

٣ ـ بكيتُ كما يَبْكي الوَليدُ ولمْ أكُنْ ... جَليداً وأبْدَيْتُ الذي لمْ يكُنْ يُبْدِي[9]

٤ ـ وقدْ زَعَموا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنا ... يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يشْفي مِنَ الوَجْدِ

٥ ـ بكلٍّ تَداوَيْنا فلَمْ يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

٦ ـ ولكنَّ قُرْبَ الدّارِ ليسَ بِنافِعٍ ... إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذي عهْدِ[10]

---

(١) ت: «بلى والذي».

(٢) الغُلة: العطش، وحرارة الحب... الحائمات: جمع الحائم وهو من الطير الذي يحوم حول الماء.

(٣) الحماسة البصرية: ٢/١٣٦ لعلية بنت المهدي.

(٤) البصرية: «عمن تحبه». التنائي: البعد.

(٥) الحشاشة: بقية الروح في الجريح أو المريض. المهجة: الام أو الروح.

(٦) الأغاني: ١٧/١٠٤. والحماسة البصرية ٢/٩٧ البيت الأول.

(٧) الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.

(٨) الورقاء: الحمامة. الفنن: الغصن. غض: طري. الرند: شجر طيب الرائحة.

(٩) الأغاني: «ولم تكن جزوعاً». الجليد: القوي.

(١٠) الأغاني: «بذي ود».

٥١٠ ـ ما سلّى حبيبك

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ إذا مـا شِئْـتَ أنْ تَسْلَـى حَبِيبـاً ... فَـأَكْثِـرْ دُونَـهُ عَـدَدَ اللَّيـالـي[٢]

٢ ـ فمـا سَلَّـى حَبِيبَـكِ مِثْـلُ نـأْيٍ ... ولا بَلَّـى جَـديـدَكِ كـابْتِـذالِ[٣]

٥١١ ـ ألا طرقتنـا

وقال يزيد بن مفرغ الحميري[٤]: [الطويل]

١ ـ ألا طَـرَقَتْنـا آخِـرَ الليـلِ زَيْنَـبُ ... عليكِ سَلامٌ هلْ لِما فاتَ مَطْلَبُ

٢ ـ وقـالَـتْ تَجَنَّبْنـا ولا تَقْـرَبَنَّـا ... فكيـفَ وأنْتـم حـاجَتـي أَتَجَنَّـبُ[٥]

٥١٢ ـ جـل قـدر الشيـب

وقال أشْجَع السلميّ[٦]: [الطويل]

١ ـ يقـولُـون هـل بعـدَ الثّـلاثيـنَ ملْعَـبٌ ... فَقُلْـتُ وهـلْ قَبْـلَ الثّـلاثيـنَ مَلْعَـبُ

٢ ـ لقـدْ جَـلَّ قـدْرُ الشَّيْـبِ إنْ كـانَ كُلَّمـا ... بَـدَتْ شَيْبَـةٌ يَعْـرَى مِـنَ اللَّهْـوِ مَـرْكَـبُ

٥١٣ ـ تجافيـت عنـي

وقال كُثَيِّر عَزَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ وأَدْنَيْتِنِـــي حتَّـــى إذا مـــا مَنَيْتِنـــي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ[٨]

٢ ـ تجـافَيْـتِ عنِّـي حيـنَ لا لِـيَ حِيْلَـةٌ ... وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بينَ الجَوانِحِ[٩]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/٢١٩، لزهير بن جناب، وكان خطيباً فاساً في قُضاعة، جاهلي.

(٢) البصرية: «أن تسلو». ت: «تسلى خليلاً».

(٣) النأي: البعد. الجديد: يعني الثوب الجديد. وفي البصرية: ولا أبلى.

(٤) يزيد: من شعراء العصر الأموي. والبيتان في الأغاني: ١٨/ ٢٧٠.

(٥) ت: وكيف أنتم.

(٦) عيون الأخبار: بلا عزو. وفي ت: البيتان رويا ضمن مقطوعة الحميري السابقة.

(٧) البيتان ١، ٢ في عيون الأخبار: ٣/٩٠، وفيه: «وخلفت ما خلفت بين الجوانح». وفي الحماسة البصرية: ٢/١٢٩. وأمالي القالي: ٢/٢٢٨، وفي ديوان مجنون ليلى.

(٨) ديوان المجنون: «فتنتني حتى». العصم: جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية في قوائمها بياض. الأباطح: جمع الأبطح: سيل واسع فيه دقاق الحصى.

(٩) الجوانح: الضلوع.

٣ ـ فما حب ليلى بالوشيكِ انقطاعُهُ ولا بالمؤدَّى حِينَ ردِّ المنائِحِ[١]

٥١٤ ـ للعين ملهى

وقال عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير[٢]: [الطويل]

١ ـ تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَني مِنَ النَّبْلِ لا بالطَّائشاتِ الخَواطِفِ[٣]
٢ ـ ضَعائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجالَ بِلا دَمٍ فَيا عَجَباً للقاتِلاتِ الضَّعائِفِ
٣ ـ ولِلْعَيْنِ مَلْهىً في التِّلادِ ولم يَقُدْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كاقْتِيادِ الطَّرائِفِ[٤]

٥١٥ ـ الرعابيب الغر

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ رَعابيبُ غُرٌّ من ذُؤَابةِ عامرٍ رِقاقُ الثنايا وارداتُ الذرائِبِ[٦]
٢ ـ يكونُ الحِمى والرَّدْهُ منهنَّ مَحْضَراً ويشربْنَ ألبانَ العِجانِ النجائِبِ[٧]
٣ ـ نَدَبْنَ لِقَتْلى عَوْهَجاً أمَّ صُلْبَةٍ وعذراءَ مَضْروحاً عليها الكبائِبُ[٨]
٤ ـ فَقُلْنَ اقْتُلاهُ تقتُلا حبَّهُ الصِّبَى أخا غَزَلٍ بيتاً رَقيقَ العَصائِبِ

٥١٦ ـ لئن كان يُهدى

وقال آخر[٩]: [الطويل]

(١) لم يرد في ت ولا في أي من المصادر السابقة. وهو في التنبيه للبكري: ١١٨ ونسب الجميع إلى المجنون. المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن تدفع إلى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
(٢) الزهرة: ١/٤٦ بلا عزو.
(٣) مرمى الصيد: موضعه. ت: «ثم رميننا». الطائشات من السهام: المخطئة لأهدافها. والطيش: جواز السهم الهدف. الخواطف: جمع الخاطف، وهو من قولهم: أخطف الرمية أي أخطأها.
(٤) التلاد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.
(٥) هذه الأبيات لم ترو في ت.
(٦) رعابيب: جمع رعبوبة: أي جارية شطبة تارّة، أو رطبة حلوة ناعمة. الغر: البيض. الذؤابة: ناصية الرأس.
(٧) الرّدة: جمع الرَّدْهة: حفيرة في السقف تكون خلقة. العِجان: جمع العجناء. وهي الناقة القليلة اللبن والمنتهية من السمن. والنجائب من النوق: الكرام، والواحدة: نجيبة.
(٨) العوهج: من النوق: الطويلة العنق، والفتية. وشيء مضروح: مرمي جانباً.
(٩) ديوان ابن الدمينة: ٤٩.

١ ـ لَئِنْ كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيَابِها العُلَى ... لأَفْقَرَ مِنِّي إنَّني لَفَقِيرُ[(١)]
٢ ـ فما أكثرَ الأخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهلْ يَأْتِيَنِّي بالطَّلاقِ بِشَيرُ

٥١٧ ـ سلي البانة

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَة[(٢)]:

١ ـ سَلِي البانَةَ الغَنَّاءَ بالأَجْرَعِ الذي ... بهِ البانُ هلْ حَيَّيْتِ أَطْلال دارِكِ[(٣)]
٢ ـ وهلْ قُمْتُ في أَظْلالِهِنَّ عَشِيَّةً ... مَقامَ أخي البأساءِ واخْتَرْتُ ذلك
٣ ـ وهلْ هَمَلَتْ عَيْنايَ في الدّار غُدْوَةً ... بِدَمْعٍ كنَظْمِ اللؤلُؤِ المُتَهالِكِ
٤ ـ أرى الناسَ يرجونَ الربيعَ وإنّما ... ربيعي الذي أرجو نَوالُ وصالِكِ[(٤)]
٥ ـ أرى النّاسَ يَخْشُونَ السِّنين وإنَّما ... سِنيَّ التي أخْشَى صُروفُ احتمالِكِ
٦ ـ لَئِنْ ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَسَاءَةٍ ... لقد سَرَّني أنّي خَطَرْتُ ببالِكِ
٧ ـ لِيَهْنِكِ إمْسَاكي بِكَفِّي على الحَشا ... ورَقْراقُ عَيْني رَهْبَةً مِنْ زِيالِكِ[(٥)]
٨ ـ فلوْ قُلْتِ طَأْ في النار أعلم أنَّهُ ... رضىً لكِ أو مُدْنٍ لنا من وصالِكِ[(٦)]
٩ ـ لَقَدَّمْتُ رِجْلي طائعاً فطوَيْتُها ... هُدىً منكِ لي أو ضَلَّةً من ضَلالِكِ

٥١٨ ـ لو أن ليلى

وقال توبة بن الحُمَير[(٧)]: [الطويل]

١ ـ ولوْ أنّ ليلى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عليَّ ودُوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ[(٨)]
٢ ـ لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ أوْزَقَا ... إليْها صَدىً مِنْ جانِبِ القَبْرِ صائِحُ[(٩)]

---

(١) برد الأسنان: يعني عذوبة الرضاب عند المذاق.
(٢) الحماسة البصرية: ٢/١٠٧.
(٣) البانة: شجرة.
(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في الأصل وأثبتها من ت.
(٥) الزيال: كالزوال: الميل، والذهاب. رقراق العين: الدمع الذي يتحرك فيها.
(٦) هذا البيت والذي بعده لم يردا في ت.
(٧) شاعر متيم من العشاق، صاحب ليلى الأخيلية، من بني عقيل مات سنة ٨٥ هـ. أبياته في الحماسة البصرية: ٢/١٠٨.
(٨) ت: «ودوني تربة وصفائح». والجندل: ما يقله الرجل من الحجارة. الصفائح: الحجارة العريضة الرقيقة. وليلى: صاحبة الشاعر، وهي من شواعر العصر.
(٩) في الأصل: «أو رقا» ولا أرى له وجهاً. زقا: صاح. الصدى: الهامة، وهي ما كانوا يزعمونه من أن=

٣ ـ ولـوْ أنَّ ليلـى فـي السمـاء لَصَعَّـدتْ بطرفي إلى ليلى العيون الكواشحُ(١)
٤ ـ وأُغْبِـطُ مِـنْ ليلـى بمـا لَيْـسَ نـافِعـي بَلَى كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صالِحُ(٢)

٥١٩ ـ كـأن القلـب

وقال نُصَيْب(٣): [الوافر]

١ ـ كـأنَّ القلـبَ ليلَـةَ قِيـلَ يُغْـدى بليلـى العـامِـريَّـةِ أوْ يُـراحُ
٢ ـ قَطـاةٌ عَـزَّهـا شَـرَكٌ فبـاتَـتْ تُجـاذِبُـهُ وقَـدْ عَلِـقَ الجَنـاحُ(٤)
٣ ـ لهـا فَـرْخـانِ قَـدْ تُـركـا بِـوَكْـرٍ وعِشُّهُمـا تُصَفِّقُـهُ الـرِّيـاحُ(٥)
٤ ـ ولا فـي الليـلِ نـالَـتْ مـا تَمَنَّتْ ولا فـي الصُّبْـحِ كـانَ لَهَـا بَـراحُ(٦)
٥ ـ إذا سمعـا حبـوب الـريـح نصَـا وقـد أودى بـه القَـدَرُ المُتـاحُ(٧)

٥٢٠ ـ رمتنـي

وقال آخر(٨): [الطويل]

١ ـ رَمَتْنـي وسِتْـرُ اللَّـهِ بَيْنـي وبَيْنَهـا عَشِيَّـةَ آرامُ الكِنـاسِ رَمِيـمُ(٩)
٢ ـ فلـوْ أنَّهـا لَمَّـا رَمتْنـي رَمَيْتُهـا ولكـنَّ عَهْدِي بـالنِّضـالِ قَـديمُ(١٠)

٥٢١ ـ ليس لهـا يميـن

= عظام الميت تصير هاماً أي طيراً تصيح حتى يؤخذ بثأر القتيل.
(١) البصرية: العيون الطوامح. والبيت لم يرد في ت. الكواشح: جمع الكاشح: مضمر العداوة.
(٢) ت: «بما لا أناله. ألا كل». قرّت العين: بردت، أو رأت ما كانت تشتهيه.
(٣) هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مات سنة ١٠٨ هـ. وتروى لقيس بن معاذ كما في الحماسة البصرية: ١١٥/٥. وتروى لقيس بن الملوح كما في ديوانه: ١١٣. وكذا بيتان في أمالي القالي ٢/ ٦١ لابن الملوح.
(٤) عزّها: أي: غلبها. وفي ديوان قيس: غرّها شرك.
(٥) ديوان قيس: تُركا بقفر.
(٦) ت: وديوان قيس: «فلافي الليل نالت ما تُرجي». البراح من الأمر: البيِّن.
(٧) لم يرد في الأصل وأثبتناه من ت. نصا: أي نصبا أعناقهما.
(٨) البيتان لأبي حية النميري، وفاته سنة ٨٣ هـ كما في ت، وفي ديوانه: ١٧٢.
(٩) ت: عجزه: «ونحن بأكناف الحجاز رميم». الكناس: بيت الظبي. آرام: جمع الرِّئم: الظبي الخالص البياض. يقول: رمتني بسهم والإسلام بَيْني وبينها. رميم: اسم امرأة.
(١٠) النضال: المباراة في الرمي.

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ - تَمَتَّعْ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تَكُنْ عليكَ شجىً في القَلْبِ حينَ تَبِينُ[٢]
٢ - وإنْ هيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فإنَّها لِغَيْرِكَ مِنْ خُلاَّنِها سَتَلِينُ[٣]
٣ - وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها فليسَ لِمَخْضُوبِ البَنانِ يَمينُ[٤]

٥٢٢ ـ عيش بارد

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ - قليلةُ لَحْمِ النَّاظِرينَ يَزِينُها شَبابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ[٦]
٢ - أَرادَتْ لِتَنْتاشَ الرِّواقَ فلمْ تَقُمْ إليهِ ولكنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلائِدُ[٧]
٣ - تَناهَى إلى لَهوِ الحَديثِ كأنَّها أَخُو سَقْطَةٍ قدْ أَسْلَمَتْهُ العَوائِدُ[٨]

٥٢٣ ـ يقر بعيني

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ - يَقَرُّ بِعَيْني أنْ أَرَى رَمْلَةَ الغَضَى إذا ما بَدَتْ يوماً لِعَيْني قِلالُها[١٠]

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٣ البيت الأول فقط لقيس بن ذريح. والأبيات في ديوانه: ١٢٠.
(٢) ت والبصرية: «في الحلق حين». تبين: تبعد.
(٣) ديوان قيس: لآخر من خلانها.
(٤) النأي: البعد. مخضوب البنان: كناية عن النساء. مخضوب: مصبوغ بالحناء، البنان: جمع البَنانة: رأس الأصبع.
(٥) ت: هو عتيبة بن مرداس. كما في لسان العرب مادة (نظر) البستان ١ و ٣ والأبيات الثلاثة في ما نسب إلى العباس بن مرداس، من ديوانه: ١٧٠. والثاني في أساس البلاغة مادة (طأطأ) بلا عزو، وفي مجمع الأمثال: ٢/ ٢٥٢.
(٦) الناظران: عِرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤقين ويريد بأنها ليست متجهمة الوجه. مخفوض العيش: العيش في الدعة. وعيش بارد أي: عيش هنيء.
(٧) تنتاش: تتناول، الرواق: مقدَّم البيت. طأطأته: خفضته. الولائد: جمع الوليد: المولود، والصبي، والعبد. وقد يكون الرواق على ذلك ما مد مع البيت من ستارة كما في شرح التبريزي. والمراد أنها تُخدم ولا تخدِم.
(٨) تناهي: تتناهى. أخو سقطة أي: العليل. يريد إنها تتمتع بوقتها دائماً، فلا شيء يهمها.
(٩) الزهرة: ١/ ٣٨٠ لأبي القمقام.
(١٠) رملة الغض: مكان بعينه. القلال: جمع القُلَّة: أعلى الجبل. يقر بعيني: يعني يحلو بعيني. قرّت عينه: بردت، أو رأت ما تحب.

٢ - ولَسْتُ وإنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يسكُنِ الغضى بِـأَوَّلِ راجٍ حـاجَـةً لا ينـالهـا

٥٢٤ ـ لا تمنعـوا ليلـى

وقال آخر: [الطويل]

١ - فإنْ تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلـن تمنعـوا منِّي البكـا والقـوافيا
٢ - فَهلَّا مَنَعْتُـمْ إذْ مَنَعْتُـمْ حـديثَهـا خيالا يُوافِيني مع الليلِ هاديا(١)

٥٢٥ ـ أسجنـاً

وقال آخر(٢): [الطويل]

١ - أسِجْنـاً وقَيْـداً واشتيـاقـاً وغُـرْبَـةً وفقـدُ حَبيـبٍ إنَّ ذا لَعَظيـمُ(٣)
٢ - وإنْ آمْـرأً تَبْقَـى مَـوَاثيـقُ عَهْـدِهِ على مِثْـلِ مـا قـاسَيْتُـهُ لَكَـرِيـمُ(٤)

٥٢٦ ـ أخـاف وأرجـو

وقال آخر(٥):

١ - رعـاكِ ضَمـانُ اللَّـهِ يـا أُمَّ مـالِـكٍ ولِلَّهُ عَنْ يُشْقيكِ أَغْنَى وأَوْسَعُ(٦)
٢ - يُـذَكِّـرُنيـكِ الخيـرُ والشَّـرُّ والـذي أَخـافُ وأَرْجُـو والـذي أَتـوقَّـعُ(٧)

٥٢٧ ـ واللَّـه مـا أدري

وقال الحكم الخُضَري(٨): [الطويل]

١ - تَسـاهَـمَ ثَـوْبـاهـا ففـي الـدِّرْعِ رَأْدَةٌ وفـي المِـرطِ لَفَّـاوانِ رِدْفُهُمـا عَبْـلُ(٩)

---

(١) ت: «خيالاً يوافيني على النأي هاديا».
(٢) الزهرة: ١/ ٤٦٩، بلا عزو.
(٣) الزهرة: «أهجراً وقيداً». ت: «ونأي حبيب».
(٤) ت: «دامت مواثيق».
(٥) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٢٢ بلا عزو.
(٦) البصرية: «ولله أن يشفيك أغنى وأوسع». والوجه في قوله عن يشقيك: أي أن يشقيك.
(٧) والمعنى أنه لا ينساها في كل الأوقات والأحوال.
(٨) هو الحكم بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن ماللو بن طريف بن محارب، شاعر إسلامي، مات سنة ١٥٠ هـ.
(٩) تساهم: تشارك وتقاسم وأخذ كل بسهم أي نصيب. الدرع: القميص. رأدة: الشابة الحسنة المرط: =

٢ - فَـوَاللّـهِ مـا أَدْرِي أَزِيْـدَتْ مَـلاَحَـةً وحُسْناً على النِّسْوانِ أم ليسَ لي عَقْلُ

٥٢٨ ـ زيـارة ليلى

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ - أروحُ ولـمْ أُحْـدِثْ لِلَيْلَـى زِيـارَةً لَبِئْـسَ إذاً راعِـي المَـوَدَّةِ والـوَصْـلِ

٢ - تُـرابٌ لأَهْلـي لا ولا نِعْمَـةٌ لَهُـمْ لَشَـدَّ إذاً مـا قَـدْ تَعَبَّـدَنـي أَهْلـي[٢]

٥٢٩ ـ أأتـرك ليلى

قال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيّ[٣]: [الطويل]

١ - أَأَتْـرُكُ لَيْلَـى لَيْـسَ بَيْنـي وبَيْنَهـا سِـوَى لَيْلَـةٍ إنِّـي إذاً لَصَبُـورُ

٢ - هَبُـونـي امْـرَءاً مِنْكُـمْ أَضَـلَّ بَعِيـرَهُ لَـهُ ذِمَّـةٌ إنَّ الـذِّمـامَ كَبيـرُ

٣ - وللصَّـاحِـبُ المَتْـرُوكُ أعظَـمُ حُـرْمَـةً على صـاحِـبٍ مـنْ أنْ يَضِـلَّ بَعِيـرُ

٤ - عفـا اللّـهُ عَـنْ لَيْلَـى الغَـداةَ فـإنَّهـا إذا حَكَمَـتْ حُكْمـاً علـيَّ تَجُـورُ[٤]

٥٣٠ ـ ودٌّ كمـاء المزن

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ - أَآخِـرُ شَـيْءٍ أنْـتِ فـي كُـلِّ هَجْعَـةٍ وأوَّل شَـيْءٍ أَنْـتِ عِنْـدَ هُبُـوبِـي[٦]

٢ - مَـزِيـدُكِ عِنْـدي أن أتيـكِ مِـنَ الـرَّدَى وَوُدٌّ كمـاءِ المُـزْنِ غيـرُ مَشُـوبِ[٧]

= الثوب. لفاوان: أي فخذان ضخمتان، الواحدة: لفّاء. الرِّدف: الكفل، المؤخر العبل: الضخم. يقول: ثوبا المرأة تقاسماها ففي درعها جسم لين وفي الثوب فخذان ممتلئتان وردف ضخم.

(١) الزهرة: ١/ ٦٤ بلا عزو.

(٢) قوله: تراب لأهلي، دعاء عليهم.

(٣) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف، شاعر سيد عفيف، تولى اليمن لعبد الله بن الزبير، مات سنة ٦٣ هـ. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ١٧١، وتروى لقيس بن معاذ.

(٤) البصرية: إذا وُليت أمراً علي تجور.

(٥) أمالي القالي: ٣/ ٧٠ لامرأة.

(٦) الأمالي: «وآخر شيء في كل مرقد».

(٧) الأمالي: «قصارك مني النصح ما دمت حية». الردى: الهلاك. المزن: السحاب الممطر.

٥٣١ ـ ما أنصفت

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ مـا أَنْصَفَـتْ ذلفـاءُ أمّـا دُنُـوُّهـا فَهَجْـرٌ وأَمَّـا نَـأْيُهـا فَيَشُـوقُ[٢]
٢ ـ تبـاعَـدُ مِمَّـنْ واصَلَـتْ وكَـأَنَّهـا لآخَـرَ مِمَّـنْ لا تَـوَدُّ صَـدِيـقُ

٥٣٢ ـ طلبتُ الهوى

وقال حفص العُلَيميّ من كلب[٣]: [الطويل]

١ ـ أَقـولُ لِحِلْمِي لا تَـزَعْنـي عَـنِ الصِّبـا ولِلشَّيْـبِ لا تَـذْعِـرْ علـيَّ الغَـوانيـا[٤]
٢ ـ ذلبْـتُ الهَـوَى الغُـورِيَّ حتَّـى بلَغْتَـهُ وسَيَّـرْتُ فـي نَجْـدِيِّـهِ مـا كفـانيـا[٥]
٣ ـ فيـا ربِّ إنْ لـمْ تَقْضِهـا لـي فَـلا تَـدَعْ قـذُورَ لهُـمْ واقْبِـضْ قـذُور كمـا هِيـا[٦]
٤ ـ ويـا ليـتَ أنَّ اللّـهَ لـمْ ألاقِهـا قَضَـى بيـنَ كُـلِّ اثْنَيْـنِ أنْ لا تَـلاقِيـا

٥٣٣ ـ وقفتُ لليلى

وقال ابن طريف[٧]: [الطويل]

١ ـ وقفـتُ لِلَيْلـى بـالمَـلا بعـدَ حِقْبَـةٍ بمنـزِلَـةٍ فـانهلَّـتِ العَيْـنُ تَـدْمَـعُ[٨]
٢ ـ وأَتبَـعُ لَيْلَـى حيـثُ سـارتْ وَوَدَّعَـتْ ومـا النَّـاسُ إلاّ آلِـفٌ ومُـوَدِّعُ[٩]
٣ ـ كـأنَّ زمـامـاً فـي الفُـؤادِ مُعَلَّقـا تَقُـودُ بِـهِ حيـثُ استمـرتْ وأتْبَـعُ

---

(١) الزهرة: ١/ ٩٣ بلا عزو.
(٢) الزهرة: «وما أنصفت». ذلفاء: اسم امرأة. النأي: البعد.
(٣) وهو من جناب من كلب ويقال لهم قريش كلاب.
(٤) لا تزعني: لا تكفني. الذعر: الفزع. الغواني: جمع الغانية: المرأة التي غنيت بحسنها.
(٥) الغوري: نسبة إلى الغور: ما انخفض من الأرض. والنجدي: نسبة إلى النجد وهو ما ارتفع من الأرض. يقول: تفننت في الهوى، فانجد بي حيناً وغار بي حيناً آخر حتى بلغت أقصى الغايات.
(٦) في الأصل: «وكما». قذور: اسم امرأة.
(٧) هو الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني، من الخوارج، مات سنة ١٧٩ هـ.
(٨) الملا: الصحراء.
(٩) الآلف: يعني المسافر معها.

٥٣٤ ـ قـولا لا

وقال آخر[١]: [الطويل]

١ ـ خليليَّ عُـوجـا بـارَكَ اللّـهُ فيكُمـا ... وإنْ لمْ تكُنْ هِنْدٌ لأرْضِكُما قَصْدا[٢]
٢ ـ وقُـولا لهَـا لَيْـسَ الضَّـلالُ أجـارنـا ... ولكنَّـا جُـزنـا لِنَلْقـاكُـمُ عَمْـدا[٣]
٣ ـ تَخيَّـرْتُ مـن نُعمـانَ عُـودَ أراكـةٍ ... لهنـدٍ ولكـنْ مَـنْ يُبَلِّغُـهُ هِنْـدا[٤]

٥٣٥ ـ شقـاء المحب

وقال رجل من بني عُكل[٥]: [الوافر]

١ ـ ومـا فـي الأرضِ أشْقَـى مِـنْ مُحِـبٍّ ... وإنْ وَجَـدَ الهَـوَى حُلْـوَ المَـذَاقِ
٢ ـ تَـراهُ بـاكِيـاً فـي كُـلِّ حـالٍ ... مَخـافَـةَ فُـرْقَـةٍ أو لاشتِيـاقِ[٦]
٣ ـ فَيَبْكـي إنْ نَـأَوْا شَـوْقـاً إليْهِـمْ ... ويَبْكـي إنْ دَنَـوْا خـوْفَ الفِـراقِ
٤ ـ فَتَسْخَـنُ عَيْنُـهُ عنْـدَ التَّنـائـي ... وتَسْخَـنُ عَيْنُـهُ عنْـدَ التَّـلاقـي[٧]

٥٣٦ ـ فديتُـكِ

وقال يزيد بن الطَّثْرِيّة[٨]: [الطويل]

١ ـ عُقَيْلِيّـةٌ أمّـا مَـلاثُ إزارِهـا ... فَـدِعْـصٌ وأمّـا خَصْـرُها فَبَتِيـلُ[٩]
٢ ـ تَقَيَّـظُ أكْنـافَ الحِمَـى ويُظِلُّهـا ... بِنَعْمـانَ مِـنْ وادي الأراكِ مَقيـلُ[١٠]

---

(١) الحماسة البصرية: ٢/ ١٨٤ لورد بن ورد الجعدي. وفي الأغاني: ١١/ ٣٥٠ للمرقش الأكبر.
(٢) عوجا: أقيما.
(٣) الأغاني: «الضلال أجازنا». و: «جزنا لنلقاكم».
(٤) نعمان: موضع. الأراكة شجرة، تتخذ منها المساويك.
(٥) الزهرة: ١/ ١٤١ لما في الموسوس واسمه محمد بن القاسم. ووفاته سنة ٢٤٥ هـ.
(٦) ت: «في كل حين».
(٧) التنائي: التباعد.
(٨) ديوان شعره: ٩٧ والحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٤ ويزيد هو ابن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قيشر بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطثرية أمه، مات سنة ١٢٦ هـ.
(٩) عقيلية: أي هي من عقيل. ملاث إزارها: أي ما يدار عليه الإزار ويعني العَجُز، وشبهه بالدعص: الرمل المجتمع، أو الكثيب. البتلي: الدقيق.
(١٠) الأكناف: جمع الكنف: الجانب والناحية، والسّتر. النعمان: موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك. ووادي الأراك: موضع. وتقيظ: تقيم.

٣ ـ أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها إلَيْكِ وكَلاَّ لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ
٤ ـ فيا خُلَّةَ النَّفسِ التي ليس دُونَها لَنا مِنْ أَخِلاَّءِ الصَّفاءِ خَليلُ(١)
٥ ـ ويا مَنْ كَتَبْنا حُبَّهُ لَمْ يُطِعْ بِهِ عَدُوٌّ ولَمْ يُؤْمَنْ عليهِ دَخِيلُ(٢)
٦ ـ أما مِنْ مُقَامٍ أشْتكي غُرْبَةَ النَّوَى وخَوْفَ العِدَى فيهِ إليكِ سَبِيلُ
٧ ـ فَدَيْتُكِ أَعْدائي كَثيرٌ وشُقَّتي بَعيدٌ وأنصارِي لَدَيْكِ قَلِيلُ(٣)
٨ ـ فما كُلَّ يَوْمٍ لي بِأَرْضِكِ حاجَةٌ ولا كُلَّ يَوْمٍ لي إليكِ رَسُولُ
٩ ـ وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ جِئْتُ بِعلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلاَّتي فكيفَ أَقُولُ
١٠ ـ صَحائِفُ عِنْدِي للعتابِ طَوَيْتُها سَتُنْشَرُ يَوْماً والعِتابُ طَويلُ
١١ ـ فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفةٌ فحمل دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ(٤)

٥٣٧ ـ لما نزلنا

وقال أبو بكر عبد الرحمن الزهري، ويُقال: هي لمالك بن أسماء الفَزاري(٥): [الطويل]

١ ـ ولمّا نَزَلْنا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى أَنِيقاً وبُسْتاناً مِنَ النَّوْرِ حالِيا(٦)
٢ ـ أَجَدَّ لنا طِيبُ المكانِ وحُسْنُهِ مُنىً فَتَمَنَّيْنا فكُنْتِ الأَمانِيا(٧)

٥٣٨ ـ صفا وُدُّ ليلى

وقال مَعْدان بن المُضَرَّب الكِنْدِيّ: [الطويل]

١ ـ صَفَا وُدُّ لَيْلَى ما صَفَا ثُمَّ لمْ نُطِعْ عَدُوّاً ولَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صاحِبِ
٢ ـ فلمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجانِبٍ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنا لِقَوْمٍ وَجانِبِ(٨)
٣ ـ وكُلُّ خليلٍ بعدَ لَيْلَى يَخافُني على الغَدْرِ أوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مقارِبِ

(١) ديوان ابن الطثرية: «ليس فوقها». الخلة: الصديق، للذكر والأنثى.
(٢) ديوان ابن الطثرية: «ويا من كتمنا». . .
(٣) ديوان ابن الطثرية: «بعيد وأشياعي». والأشياع: المحازبون.
(٤) هذا البيت لم يرد في الأصل وإثباته من ت.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/١٩٦. ومالك من بني حذيفة بن بدر الفزاري، شاعر غزل، مات سنة ١٠٠ هـ.
(٦) الطل: المطر الضعيف. طلّتِ الأرض: نزل عليها الطل. أنيق: معجب. حالٍ: متحلٍّ.
(٧) أجدّ: جدّد.
(٨) تولى: ذهب وأعرض.

٥٣٩ ـ ليت شعري

وقال آخر(١): [الطويل]

١ ـ ألا ليتَ شِعْري هَلْ ابيتَنَّ لَيْلَةً وذِكْرُكِ لا يَسْرِي إليَّ كما يَسْرِي(٢)
٢ ـ وهلْ يَدَعُ الواشُونَ إفسادَ بيْننا وحَفراً لنا العاثُورَ مِنْ حيثُ لا نَدْري(٣)

٥٤٠ ـ إن كان منك

وقال آخر(٤): [الطويل]

١ ـ فَإنْ كانَ هذَا منْكِ حَقّاً فَإنَّني مُداوي الذي بَيْني وبيْنَكِ بالهَجْرِ(٥)
٢ ـ ومُنْصَرِفٌ عنكِ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ طَوَى وُدَّهُ والطَّيُّ أبقى مِنَ النَّشْرِ(٦)

ـ ٥٤١ ـ

وقال آخر(٧): [الطويل]

١ ـ وفي الجِيْرَةِ الغَادِينَ مِنْ بطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ كحيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ(٨)
٢ ـ فلا تَحْسَبِي أنَّ الغَرِيبَ الذي نَأَى ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنهُ غَرِيبُ(٩)

٥٤٢ ـ بنفسي وأهلي

وقال ابن الدُّمَيْنَة(١٠): [الطويل]

١ ـ بِنَفْسِي وأهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ بِذِكْرِ الهَوَى لَمْ يَدْرِ كيفَ يُجيبُ(١١)

---

(١) لسان العرب مادة (عثر) لبعض الحجازيين. والتنبيه والإيضاح: ٢/ ١٦١ لبعض الحجازيين البيت ٢.
(٢) الذِّكر: كناية عن الخيال.
(٣) العاثور: المهلكة من الأرضين، والشر.
(٤) الحماسة البصرية: ف/ ١٨٠، بلا عزو.
(٥) البصرية: لئن كان.
(٦) البصرية: ومنصرف عني.
(٧) الزهرة: ١/ ٢٧٦، بلا عزو.
(٨) الزهرة: «وفي الحيرة». الجيرة يعني الجار. وجرة: موضع. كحيل بمعنى مكحول. ربيب: مربوب.
(٩) نأى: بعُد.
(١٠) ت: وقال آخر. والأبيات في الشعر والشعراء: ٤٩٠.
(١١) الشعر والشعراء: «ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب».

٢ ـ ولـمْ يَعْتَـذِرْ عُـذْرَ البَـرِيِّ ولـمْ تَـزَلْ ... بِـهِ سَكْتَـةٌ حتَّـى يُقـالَ مُـرِيـبُ[١]
٣ ـ لَقدْ ظَلَمُوا ذاتَ الوِشاحِ ولم يكُنْ ... لَنا مِنْ هَوى ذاتِ الوِشَاحِ نَصِيبُ[٢]

٥٤٣ ـ أرى كـل أرض

وقال آخر[٣]: [الطويل]

١ ـ أَرَى كُـلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهـا وإنْ مَضَـتْ ... لهـا حِجَـجٌ يَـزْدادُ طِيبـاً تُـرابُهـا[٤]
٢ ـ أَلَـمْ تَعْلَمَـنْ يـا رَبِّ أنْ رُبَّ دَعْـوَةٍ ... دَعَـوْتُـكَ فيها مُخْلِصـاً لَـوْ أُجـابُهـا
٣ ـ فـأُقْسِـمُ لَـوْ أنِّـي أرى شَبَهـاً بِهـا ... ذِئـابَ الفَـلا حُبَّـتْ إلـيَّ ذِئـابُهـا[٥]
٤ ـ لَعَمْـرُ أبـي لَيْلَـى لَئِـنْ هـيَ أَصْبَحَـتْ ... بِوادِي القُرَى ما ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرابُها[٦]

٥٤٤ ـ لعمـرك

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرُكَ مـا مِيعـادُ عَيْنَيْـكَ والبُكـا ... بِـداراءَ إلاّ أنْ تَهُـبَّ جَنُـوبُ[٨]
٢ ـ أُعـاشِـرُ فـي داراءَ مَـنْ لا أُحِبُّـهُ ... وبـالـرَّمْـلِ مَهْجُـورٌ إلـيَّ حَبِيـبُ[٩]
٣ ـ إذا هَـبَّ عُلْـوِيُّ الـرِّيـاحِ وجَـدْتُنـي ... كـأنِّـي لِعُلْـوِيِّ الـرِّيـاحِ نَسِيـبُ[١٠]

٥٤٥ ـ زفـرة الحـب

وقال قيس بن ذُريح[١١]: [الطويل]

---

(١) الشعر والشعراء: «به ضعفة حتى». والبري: البريء.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) البيت ٢ بلا عزو في الإنصاف: ١/٢٨٦.
(٤) دمّنتها: من الدِّمنة: آثار الدار والناس وما سوّدوا. حجج: جمع حِجة: سنة.
(٥) ت: «أرى نسباً لها».
(٦) وادي القرى: موضع.
(٧) معجم البلدان: ٢/٤١٨ بلا عزو. البيت الأول في لسان العرب مادة (دور) بلا عزو.
(٨) داراء: موضع بالبحرين. الجنوب: رياح تخالف الشمال.
(٩) معجم البلدان: «من لا أوده». الرمل: موضع.
(١٠) علوي: نسبة إلى عالية نجد.
(١١) ت: وقال آخر. والأبيات في ديوان قيس: ٩١. وقيس هو صاحب لبنى، وفاته سنة ٦٨ هـ.

١ ـ هَــلِ الحــبُّ إلاّ زَفْــرَةٌ بعــدَ زَفْــرَةٍ وحَــرٌّ على الأحشاءِ لَيسَ لَهُ بَرْدُ[١]
٢ ـ وفيـضُ دمـوعِ العَيْـنِ يـا مَـيَّ كُلَّمـا بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرضِكُمْ لم يَكُنْ يَبْدُو[٢]

٥٤٦ ـ أيغلبني الهوى!

وقال ابن مَيّادة[٣]: [الطويل]

١ ـ كـأنَّ فُـؤادِي فـي يـدٍ ضَبَثَـتْ بِـهِ مُحاذَرَةَ أنْ يَقْضِبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ[٤]
٢ ـ وأُشْفِـقُ مِـنْ وَشْـكِ الفِـراقِ وإنَّنـي أَظُـنُّ لَمغمُـولٌ عليـه فَـراكِبُـهْ[٥]
٣ ـ فَـواللّـهِ مـا أدْري أيَغْلِبُنـي الهَـوَى إذا جَـدَّ جِـدُّ البَيْـنِ أَمْ أنـا غـالِبُهْ[٦]
٤ ـ فإنْ أَسْتَطِعْ أغلِبْ وإنْ يَغلِب الهَـوَى فَمِثْـلُ الـذي لاقَيْـتُ يُغْلَـبُ صـاحِبُـهْ

٥٤٧ ـ يا أهل ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ يـا أهـلَ لَيْلـى كَثَّـرَ اللّـهُ فيكُـمُ مِنَ أمثالِها حتَّى تجُودُوا بِهالِيا
٢ ـ فما مَسَّ جَنْبي الأَرْضَ إلاّ ذَكَرْتُها وإلاّ وَجَـدْتُ رِيحَهـا مِـنْ ثِيـابِيـا[٧]

٥٤٨ ـ قالت وما همَّت

وقال آخر[٨]:

١ ـ أَبعـدَ الـذي قـدْ لَـجَّ تَتَّخِـذِينَنـي عـدُوّاً وقـدْ جَرَّعْتِني السُّمَّ مُنْقَعـا
٢ ـ فقـالَـتْ ومـا هَمَّـتْ بِـرَجْـعِ جَـوابِنـا بـل أنـتَ أبَيْـتَ الـدَّهْـرَ إلاّ تَضَـرُّعـا
٣ ـ فقلْـتُ لهـا مـا كُنْـتُ أوَّلَ ذي هَـوىً تَحَمَّـلَ حِمْـلاً فـادِحـاً فَتَـوَجَّعـا

(١) ديوانه: «إلا عبرة بعد عبرة». والزفرة: التنفس، والنحيب.
(٢) ديوانه: «العين بالليل كلما». مي: اسم المحبوبة.
(٣) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٢ سوى الأول. الرماح هو ابن يزيد أو ابن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة كنيته أبو شرحبيل، مات في خلافة المنصور العباسي سنة ١٤٩ هـ.
(٤) الضبث: القبض على الشيء بالكف. القضب: القطع.
(٥) البصرية: «أظن لمحمول».
(٦) البين: الفراق.
(٧) يقول: ما حاولت النوم مرة إلا وتذكرتها فصرت أتصورها معي وأشم رائحتها في ثيابي.
(٨) الزهرة: ١/ ٩٤، لأبي دهبل الجمحي. والبيت ١ في اللسان مادة (نقع). والسم المنقع: المثبت.

٤ ـ وشفّعت مَن يبغي عليَّ ولم أكن لأرجعَ من يبغي عليكِ مشنّعا[١]

٥٤٩ ـ أقصرَ عن ليلى

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ يقول العِدى لا بارَكَ اللّهِ في العِدى قَد أقْصَرَ عَنْ لَيْلَى ورَثَّتْ وسائِلُهْ[٢]
٢ ـ ولَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ على العَصَا لَكانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أوائِلُهْ

٥٥٠ ـ خرقاء

وقال القُحَيْف العُقَيْلي[٣]:

١ ـ لقدْ أرسلتْ خَرْقاءُ نَحْوِي رَسُولَها لتَجْعَلني خَرْقاءُ مِمَّنْ أضَلَّتِ[٤]
٢ ـ وخَرْقَاءُ لا تَزدادُ إلاّ مَلاحةً ولو عُمِّرَتْ تَعْمِير نوحٍ وَجَلَّتِ[٥]

٥٥١ ـ أبى القلب

وقال أبو الأسود الدؤلي[٦]: [الطويل]

١ ـ أبَى القلبُ إلاّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ[٧]
٢ ـ كَسَحْقِ اليَمَانِي قَدْ تَقَادم عَهْدُهُ ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ في العَيْنِ واليَدِ[٨]

٥٥٢ ـ هجرتك

وقال آخر[٩]: [الطويل]

---

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت.
(٢) قوله: العدا يعني الوشاة.
(٣) هو القحيف بن خُمير بن سليم الندى العقيلي، شاعر كوفي مقدم، مات سنة ١٣٠ هـ. أبياته في الأغاني ٢٤/ ٨٥. وقد أورد التبريزي البيت في شرحه للبيتين السابقين.
(٤) الأغاني: «نحوي جريها». والخرقاء: صاحبة ذي الرمة الشاعر، وهي من بني عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
(٥) نوح: النبي عليه السلام.
(٦) أبو الأسود هو ظالم بن عمرو، ينسب إليه وضع علم النحو، مات في البصرة سنة ٩٩ هـ. والبيتان من ديوانه: ١٤٥، وفي الحماسة البصرية ٢/ ٣٧٠ بلا عزو.
(٧) أم عمرو: كنية الحبيبة. يُفنَّد: يكذَّب أو يوبَّخ.
(٨) البصرية: «كبرد سيمان قد». وفي ت: «كثوب اليماني».
(٩) أمالي القالي: ٣/ ٨٤. وفي ديوان ابن الدمينة: ١٩.

١ ـ هَجَرْتُكِ أيّاماً بِذي الغَمْرِ إنَّني ... على هَجْرِ أيّامي بِذي الغَمْرِ نادِمُ[١]
٢ ـ وإنِّي وَذاكَ الهَجْرَ لو تَعْلَمِينَهُ ... كعازِبَةٍ عَنْ طِفْلِها وَهْيَ رائِمُ[٢]

٥٥٣ ـ ما أحدث النأي

وقال جميل بن عبدالله بن مَعْمَر العذري[٣]: [الطويل]

١ ـ ما أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْننا ... سُلُوّاً ولا طُولُ ٱجْتِماعٍ تَقَالِيا[٤]
٢ ـ خَليلَيَّ إلاّ تَبكِيا لِيَ أسْتَعِنْ ... خَليلاً إذا أَفْنَيْتُ دَمْعاً بَكَى لِيا[٥]
٣ ـ كأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إذا كانَ بَعْدَهُ ... تَلاقٍ ولكنْ لا إخالُ التَّلاقِيا[٦]

٥٥٤ ـ لو كنتُ خوّاراً

وقال أيضاً[٧]: [الطويل]

١ ـ تَفَرَّقَ أهلانا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ ... فَرِيقٌ أقامَ وٱسْتَقَلَّ فَرِيقُ[٨]
٢ ـ فلَوْ كُنْتُ خَوّاراً لقدْ باخَ مِيْسَمي ... ولكنَّني صُلْبُ القَناةِ عَتيقُ[٩]
٣ ـ كأنْ لَمْ نُحارِبْ يا بُثَيْنَ لَوَ ٱنَّها ... تَكَشَّفُ غُمّاها وأَنْتِ صَدِيقُ[١٠]

٥٥٥ ـ لا تعذلوني

وقال آخر[١١]: [الطويل]

---

(١) ذو الغمر: موضع.
(٢) الأمالي: «هجرتك أخشى أن تلامي وإنني». العازبة: البعيدة. رائم: عاطف.
(٣) ديوان جميل: ١٠٧. وفي الحماسة البصرية ٢/١٨٣ لابن الدمينة. وفي ت: قال آخر.
(٤) النأي: البعد. التقالي: البغض.
(٥) ديوانه:
وما زلت بي يا بثن حتى لو أنني ... من الوجد أستبكي الحمام بكى ليا
(٦) إخال: أظن.
(٧) ديوان جميل: ٧٠.
(٨) الديوان: «فريق أقاموا واستمر فريق». استقل: حمل.
(٩) الديوان: «فلو كنت خوّاراً لقد باح مضمري». الخوار: الضعيف. باخ: تغير. مِيسم: أثر الحسن. العتيق: من العِتق: الكرم والجمال والنجابة والشرف.
(١٠) الديوان: «لو أنه». الغمّى: الأمر المبهم.
(١١) أمالي القالي: ١/١٦١ بلا عزو.

١ ـ شَيَّـبَ أيّـامُ الفِـراقِ مَفـارِقـي ... وأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تكونُ[١]
٢ ـ وقدْ لانَ أيّامُ الحِمَى ثُمَّ لمْ يَكَدْ ... مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بعدَهُنَّ يَلينُ[٢]
٣ ـ يقولونَ ما أبْلاكَ والمالُ غامِرٌ ... عليكِ وضاحِي الجِلْدِ منْكِ كَنِينُ[٣]
٤ ـ فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذِلُوني وانْظُروا ... إلى النَّازِعِ المَقْصُورِ كيفَ يَكُونُ[٤]

٥٥٦ ـ رمي القلوب

وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمحي[٥]: [البسيط]

١ ـ أقولُ والرَّكْبُ قَدْ مالَتْ غَمائِمُهُمْ ... وقدْ سَقَى القومَ كأسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ[٦]
٢ ـ يا ليتَ أنّي بِأثْوابي وراحِلَتي ... عبدٌ لأهْلِكِ هذا العامَ مُؤْتَجَرُ
٣ ـ إنْ كانَ ذا قَدَراً يُعطيكِ نافِلَةً ... مِنّا ويَحْرِمُنا ما أنصَفَ القَدَرُ[٧]
٤ ـ جِنِّيَّةٌ أوْلها جِنٌّ يُعَلِّمُها ... رَمْيَ القُلوبِ بقوسٍ ما لها وَتَرُ[٨]

٥٥٧ ـ النأي يضير

وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر[٩]: [الطويل]

١ ـ يقُولُ أُناسٌ لا يَضِيرُكَ نَأيُها ... بَلَى كلُّ ما شَفَّ النُّفوسَ يَضِيرُها[١٠]
٢ ـ ألَيْسَ يَضيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ البُكا ... ويُمنَعَ منها نومُها وسُرورُها

٥٥٨ ـ من يضير؟

وقال ابن أبي دُباكِل الخُزاعي[١١]: [الوافر]

(١) المفارق: جمع مفرق. النشز: المرتفع.
(٢) الأمالي: أيام اللوى.
(٣) غامر: كثير. الضاحي: ما برز للشمس. كنِن: مستور.
(٤) النازع: المشتاق، الذي يحن.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/١٢٧، لمحمد بن بشير بن خارجة.
(٦) البصرية: «قولي وركبك».
(٧) البصرية: «إن كان ذا قدر». النافلة: العطية.
(٨) قوله: «بقوس ما لها وتر» يعني العين.
(٩) الحماسة البصرية: ٢/٢٠٢.
(١٠) يضير: يضر.
(١١) هو سليمان بن أبي دباكل. عاش في العصر الأموي.

١ ـ يطـــولُ اليـــوْمُ لا ألقـــاكِ فيـــهِ ... وحَـــوْلٌ نلتقـــي فيـــهِ قَصيـــرُ[١]
٢ ـ وقـــالـــوا لا يَضيـــرُكَ نَـــأْيُ شَهْـــرٍ ... فقُلْـــتُ لِصـــاحِبَـــيَّ فَمَـــنْ يَضِيـــرُ

٥٥٩ ـ تغلغـل حبُّهـا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٢]: [الوافر]

١ ـ تَغَلْغَـلَ حُـبُّ عَثْمَـةَ فـي فُـؤادي ... فَبـادِيْـه مَـعَ الخَـافـي يَسيـرُ[٣]
٢ ـ تَغَلْغَـلَ حيْـثُ لـم يَبْلُـغْ شَـرابٌ ... ولا حُـزْنٌ ولـمْ يَبلُـغْ سُـرورُ
٣ ـ شَقَقْـتِ القلـبَ ثُـمَّ ذَرَرْتِ فيـهِ ... هَـواكِ فَلِيـمَ فـالتَـأَمَ الفُطُـورُ[٤]
٤ ـ أكـادُ إذا ذَكـرتُ العهـدَ منهـا ... أطيـرُ لَـوَ أنَّ إنسـانـاً يطيـرُ[٥]

٥٦٠ ـ لا أنسى قولها

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ وما أنسَ مِلْ أشياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها ... وأَدمُعُها يُذْرينَ حَشْوَ المَكاحِلِ[٧]
٢ ـ تَمَتَّـعْ بِـذا اليـوْمِ القَصِيـرِ فـإِنَّـهُ ... رَهيـنٌ بِـأَيَّـام الشُّهـورِ الأطـاوِلِ

٥٦١ ـ بيضـاء

وقال أعرابي[٨]: [الكامل]

١ ـ بَيْضَـاءُ آنِسَـةُ الحَـديـثِ كَـأَنَّهـا ... قَمَـرٌ تَـوَسَّـطَ جِنْـحَ لَيْـلٍ مُبْـرِدِ[٩]
٢ ـ مَوْسُوْمَةٌ بالحُسْنِ ذَاتُ حَواسِدِ ... إنَّ الحِسَـانَ مَظِنَّـةٌ لِلْحُسَّـدِ[١٠]

---

(١) ت: «ويوم نلتقي».
(٢) شاعر، فقيه، مات سنة ٩٨ هـ. أمالي القالي: ٣/٢٠٧.
(٣) الأمالي: «وباديه مع».
(٤) الأمالي: «صدعت القلب».
(٥) البيت لم يرد في ت.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/١١٠ لابن ميادة، وكذا في ت.
(٧) البصرية: «فما أنس».
(٨) الأغاني: ١٦/١٠٩، لمحمد بن بشير.
(٩) الأغاني:
بيضاء خالصة البياض كأنها ... قمر توسط ليل صيف مبرد
(١٠) الأغاني: «إن الجمال مظنة». موسومة: ذات وسم أي: علامة.

٣ - وتَـرَى مَدامِعَهـا تُرَقْـرِقُ مُقْلَـةً ... سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإثمِدِ[١]

٥٦٢ ـ صفـراء

وقال أعرابيّ[٢]: [الكامل]

١ - صَفْـراءُ مِـنْ بقَـرِ الجِـواءِ كَـأَنَّمـا ... تَـرَكَ الحَيـاءُ بِهـا رُداعَ سَقِيـمِ[٣]
٢ - مِنْ مُحْذِياتِ أَخي الهَوَى جُرَعَ الأَسَى ... بِـدَلالِ غـانِيَـةٍ ومُقْلَـةِ رِيـمِ[٤]
٣ - وقَصيـرةُ الأَيَّـامِ وَدَّ جَلِيسُهـا ... لَـوْ دامَ مجْلِسُهـا بِفَقْـدِ حِميـمِ[٥]

٥٦٣ ـ قلبـي إليهـا

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ - ونارٍ كسَحْرِ العُودِ يَرفَعُ ضَوْءَها ... مَعَ الليلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوارِدُ[٧]
٢ - أَصُدُّ بِأَيدي العِيسِ عنْ قَصْدِ أَهْلِها ... وقَلْبـي إليهـا بـالمـوَدَّةِ قـاصِـدُ[٨]

٥٦٤ ـ أذود العيـن

وقال الحسين بن مطير الأسدي[٩]: [الطويل]

١ - وكُنْـتُ أَذُودُ العَيْـنَ أَنْ تَـرِدَ البُكـا ... فقدْ ورَدَتْ ما كنْتُ عنها أَذُودُها[١٠]
٢ - خَليلـيَّ مـا بـالعَيْـشِ عَتْـبٌ لَـوَ انَّنـا ... وجَـدْنـا لأَيَّـامِ الحِمَـى مَـنْ يُعيـدُهـا

(١) الأغاني: «حوراء ترغب». ترقرق الدمع: يذهب الدمع ويجيء. الإثمد: حجر الكحل.
(٢) أمالي القالي: ١/٢٠٣، بلا عزو. ولسان العرب مادة ردع للمجنون.
(٣) الجواء: موضع. الرداع: النكس. شبة المرأة بالبقرة في اصفرار اللون، وهي قليلة الحركة والكلام فكأنها عليلة.
(٤) الحذَيّا: هدية البشارة. الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. الريم: الظبي. يقول: إنها تسقي الشبان الذين يهوونها جرع الأسى لأنها تفتنهم بحسنها ولا تنيلهم شيئاً.
(٥) ت: «لو نال مجلسها» . . .
(٦) الزهرة: ١/٣٢١، بلا عزو.
(٧) الرياح الصوارد: أي: الرياح الباردة.
(٨) العيس: الإبل البيض.
(٩) معجم الأدباء: ٣/٢٠٧، البيتان ١، ٤. والبيت ٣ في الحماسة البصرية: ٢/١٩٣. والبيت ٢ في أمالي القالي: ٤/٣١.
(١٠) قوله: أذود العين، يعني أمنعها.

٣ ـ ولـي نظـرَةٌ بعـدَ الصُّـدودِ مِـنَ الجَـوَى ... كنظـرةِ ثَكْلى قَـدْ أُصِيبَ وحِيدُهـا[١]
٤ ـ هـلِ اللّـهُ عـافٍ عـنْ ذُنُـوبٍ تَسَلَّفَـتْ ... أمِ اللّـهُ إنْ لـمْ يَعْـفُ عَنْهـا مُعِيـدُهـا[٢]

٥٦٥ ـ أيهـا القلـب

وقال سوّار بن المُضَرَّب السَّعْدِيّ[٣]: [البسيط]

١ ـ يـا أيُّهـا القلـبُ هـلْ تَنْهـاكَ مَـوْعِظَـةٌ ... أَوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسيانا
٢ ـ إنّـي سـأَسْتُـرُ مـا ذُو العَقْـلِ سـاتِـرُهُ ... مِـنْ حـاجَـةٍ وأُمِيـتُ السِّـرَّ كِتمـانـاً
٣ ـ وحَـاجَـةٍ دُونَ إخْـرَى قـدْ سَنَحْـتُ بِهـا ... جَعَلْتُهـا للّتـي أَخْفَيْـتُ عُنـوانـا[٤]
٤ ـ إنّـي كـأنّـي أرَى مَـنْ لا حَيـاءَ لَـهُ ... ولا أمـانَـةَ وسْـطَ القـومِ عُـرْيـانـا
٥ ـ ميعـادُنـا إنْ جَعَلْنـا اللّـه شـاهِـدَنـا ... وقـدْ دَعَـوْنـا على مَـنْ مَلَّ أوخَـانَـا[٥]

٥٦٦ ـ أهابـك إجـلالاً

وقال نُصيب، وتُروى لمعاذ[٦]: [الطويل]

١ ـ أهـابُـكِ إجْـلالاً ومـا بِـكِ قُـدْرَةٌ ... علـيَّ ولكـنْ مِـلْءُ عَيْـنٍ حَبِيبُهـا
٢ ـ ومـا هَجَـرَتْـكِ النَّفْـسُ أَنَّـكِ عنـدَهـا ... قليـلٌ ولكـنْ قَـلَّ مِنْـكِ نَصِيبُهـا
٣ ـ ولكنَّهُـمْ يـا أَمْلَـحَ النّـاسِ أكثـروا ... بقـوْلٍ إذا مـا جئـتُ هـذا حبِيبُهـا[٧]

٥٦٧ ـ ألا لا أرى

وقال ابن الدُمَيْنَة الخَثْعَمِيّ[٨]: [الطويل]

---

(١) ت: «أصيب وليدها». الجوى: هوى باطن، وشدة الوجد، وداء في الصدر. الثكلى: التي فقدت حبيباً أو ابناً.
(٢) ت: «عنها يعيدها».
(٣) الحماسة البصرية: ٢/٧٣، البيتان ٢، ٣ بلا عزو. والعقد الفريد: ٤/١٥٩ البيت ٣. والبيت الرابع في لسان العرب مادة (وسط).
(٤) البصرية: «قد سمحت بها».
(٥) البيت لم يرد في ت.
(٦) ديوان نصيب: ٦٨.
(٧) البيت لم يرد في ت.
(٨) الأغاني: ٢٢/٧٦ الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ لابن الدمينة أو لمالك بن الصمصامة الجعدي. والحماسة البصرية ٢/١٩٣، الأبيات ٣، ٤، ٦. وفي أمالي القالي: ١/٢٠٣، الأبيات الستة الأول.

١ ـ ألا لا أرَى وادِي المِيـــاهِ يُثِيـــبُ ولا النَّفْسَ عَنْ وادِي المِياهِ تَطِيبُ
٢ ـ أُحِـبُّ هُبُـوطَ الـوادِيَيْـنِ وإنَّنـي لَمُشْتَهِـرٌ بـالـوادِيَيْـنِ غـريـبُ
٣ ـ أحَقـاً عبـادَ اللّـه أنْ لَسْـتُ وارِداً ولا صـادِراً إلاّ علـيَّ رقيـبُ
٤ ـ ولا زائـراً فَـرْداً ولا فـي جَمـاعَـةٍ مِـنَ النَّـاس إلاّ قِيـلَ أنْـتَ مُـريـبُ
٥ ـ وهَـلْ رَيْبَـةٌ فـي أَنْ تَحِـنَّ نَجِيبَـةٌ إلـى إلْفِهـا أَوْ أَنْ يَحِـنَّ نَجِيـبُ(١)
٦ ـ وإنّ الكثيبَ الفَرْدَ مِنْ جانِبِ الحِمَى إلـيَّ وإنْ لـمْ آتِـهِ لَحَبِيـبُ(٢)

وقال، وهي منها:

٧ ـ لكِ اللّهُ إنِّي واصِلٌ ما وَصَلْتِني ومُثْـنٍ بنـا أوْلَيْتِنـي ومثيـبُ
٨ ـ وآخِـذُ مـا أعْطَيْـتِ عفْـواً وإنَّنـي لأزْوَرُ عمَّـا تكْـرَهِيـنَ هَيُـوبُ(٣)
٩ ـ فـلا تَتْرُكـي نفسـي شعـاعـاً فإنَّهـا مِنَ الوجْدِ قدْ كادَتْ عليكِ تَذوبُ(٤)
١٠ ـ وإنِّـي لأسْتَحْيِيـكِ حتَّـى كـأنَّمـا علـيَّ بِظَهْـرِ الغَيْـبِ مِنْـكِ رقيـبُ

٥٦٨ ـ للنـاس أشجـان

وقال أعرابي(٥): [الطويل]

١ ـ تَحَمَّلَ أَصْحابي ولمْ يَجِدُوا وَجْدِي وللنَّاسِ أَشْجانٌ ولي شَجَنٌ وَحْدِي(٦)
٢ ـ أُحِبُّكُـمُ مـا دُمْـتَ حَيّـاً فـإنْ أَمُـتْ فـوَاكَبِـداً مِمَّـنْ يُحِبُّكُـمُ بَعْـدِي(٧)

٥٦٩ ـ ألقت قناعاً

وقال أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ(٨): [الطويل]

---

(١) النجيبة: الكريمة. الإلف: الأليف.
(٢) الكثيب: التل من الرمل.
(٣) هيوب: متهيب أي: خائف.
(٤) الشَّعاع من النفوس: التي تفرقت همومها.
(٥) ت: «وقال آخر».
(٦) الشَّجَن: الهم والحزن، والحاجة.
(٧) كَبِد: أَلِمَ.
(٨) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، أعرابي فصيح كانت به لوثة، شاعر راجز من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ١٦٢.

١ ـ رَمَتْـــهُ أنـــاةٌ مِـــنْ رَبيعَـــةِ عـــامِـــرٍ نَـؤُومُ الضُّحَـى في مَـأْتَـمٍ أيِّ مَـأْتَـمِ[١]
٢ ـ فجـــاءَ كخُـــوطِ البـــانِ لا مُتَتَـــابِـــعٌ ولكــنْ بِسيمــا ذِي وَقــارٍ ومِيْسَــمِ[٢]
٣ ـ فقُلْنــا لهــا سِــرّاً فَــدَيْنــاكِ لا يَــرُحْ صَحيحــاً وإنْ لــمْ تَقْتُليــهِ فــأَلْمِمِــي[٣]
٤ ـ فَــأَلْقَـتْ قِنـاعـاً دُونَـه الشَّمْـسُ واتَّقَـتْ بِـأَحْسَـنِ مَـوْصـولَيْـن كَـفٌّ ومِعْصَـمِ[٤]
٥ ـ وقــالَــتْ فلَمَّــا أفْـرَغَـتْ فـي فُـؤادِهِ وعَيْنَيْـهِ منهـا السِّحْـرَ قُلْـنَ لَـهُ قُـمِ[٥]
٦ ـ فَــوَدَّ بِجَــدْعِ الأنْــفِ لَــوْ أَنَّ صَحْبَــهُ تَنــادَوْا وقــالُــوا فــي المُنــاخِ لَــهُ نَــمِ

٥٧٠ ـ عينـاي تغرقـان

وقال آخر[٦]: [الطويل]

١ ـ نظَـرْتُ كَـأَنِّـي مِـنْ وَراءِ زُجـاجَـةٍ إلى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبابَةِ أَنْظُرُ[٧]
٢ ـ فَعَيْنَـايَ طَـوْراً تَغْـرَقـانِ مِـنَ البُكـا فَأَعْشَى وطَوْراً تَحْسِرانِ فَأُبْصِرُ[٨]

٥٧١ ـ تذكـرت منـزلا

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ ومـا شَنَّتـا خَـرْقـاءَ واهِيَـةَ الكُلَـى سَقـى بهمـا سـاقٍ فلـمْ تَتَبَلَّـلا[١٠]
٢ ـ بـأَضْيَـعَ مِـنْ عَيْنَيْـكِ للـدَّمْـعِ كُلَّمـا تَوَهَّمتَ ربْعاً أو تَذكَّرْتَ منْزِلا[١١]

٥٧٢ ـ وقـف الهـوى

---

(١) الأناة: الحلم والوقار. ويريد ههنا امرأة فيها فتور عند القيام. نؤوم الضحى: كناية عن تنعمها.
(٢) الخوط: الغصن الطري. السيما: العلامة. الميسم: الوسامة.
(٣) البصرية: «فقلن لها». ألممي: حَاربي.
(٤) قوله: دونه الشمس: تشبيه لوجهها بالشمس.
(٥) البصرية: «أنخنا فلما».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ١٢٠ لأبي حية. وفي ت: قال آخر.
(٧) البصرية: «من ماء». الصبابة: رقة الشوق.
(٨) أعشى: لا أبصر.
(٩) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة كما في ديوانه: ١٩٦. وأمالي القالي: ١/ ٢٠٨.
(١٠) خرقاء: صاحبة ذي الرمة. والخرقاء من النساء: الحمقاء التي لا تحسن شيئاً. الواهي: الضعيف. الشنة: أراد بها ههنا السقاء البالي، أو الدلو. والكلى: جمع الكُلة وهي من المزادة رقعة مستديرة تُخرز عليها تحت العروة. وفي ديوانه: «خرقاء واهيتا»، و: «ولما تبللا».
(١١) ديوانه: «أو توهمت منزلا».

وقال أبو الشِّيص الخُزَاعي[١]: [الكامل]

١ ـ وقَف الهَوَى بي حيثُ أَنتِ فَلَيْسَ لي ... مُتَـأَخَّـرٌ عنـهُ ولا مُتقَـدَّمُ
٢ ـ أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذِيذَةً ... حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ
٣ ـ أَشْبَهْتِ أعدائي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ ... إذْ صارَ حَظِّي منكِ حَظِّي مِنهُمُ[٢]
٤ ـ وأهَنْتِني فَأَهَنْتُ نَفْسي عامِداً ... ما مَنْ يَهُونُ عليكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ[٣]

٥٧٣ ـ ثلاث تحيات

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ ولا غَـزْوَ إلاّ مـا يُخَبِّـرُ سـالِـمٌ ... بـأَنَّ بَني أَسْتـاهِها نَـذَرُوا دَمي[٤]
٢ ـ ومـا لِـيَ مِـنْ ذَنْـبٍ إلـيَّ عَلِمْتُـهُ ... سِوَى أَنَّني قَدْ قُلْتُ يا سَرْحَةَ أَسْلَمي[٥]
٣ ـ نَعَمْ فَاسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمي ... ثَـلاثَ تَحِيّـاتٍ وإنْ لـمْ تَكَلَّمِـي

٥٧٤ ـ رعاكِ اللّه

وقال خُلَيْد بن محمد مولى العبّاس[٦]: [الوافر]

١ ـ رعـاكِ اللّـهُ يـا سَلْمـى رَعـاكِ ... ودارَكِ بـاللِّـوى ذاتَ الأراكِ[٧]
٢ ـ قَتَلْـتِ بفـاحِـمٍ وبِـذي غُـروبٍ ... أخـا قَـومٍ ومـا قَتَلُـوا أخـاكِ[٨]
٣ ـ أمَـا والـرّاقِصـاتِ بِـذاتِ عِـرْقٍ ... ومَـنْ صَلَّـى بِنَعْمـانِ الأراكِ[٩]
٤ ـ لقـدْ أَضْمَـرْتُ حُبَّـكِ فـي فُـؤادي ... ومـا أضْمَـرْتُ حُبّـاً مِـنْ سِـواكِ

---

(١) ديوانه: ١٠١، وأبو الشيص هو محمد بن عبد الله بن رزين، مات سنة ١٩٦ هـ.
(٢) ديوانه: «إذا كان حظي».
(٣) ديوانه: «نفسي جاهداً» و: «ممن يكرمُ».
(٤) لا غرو: أي: لا عجب. الأستاه: جمع الأست: الدبر. ويريد أنهم مسقطون وليسوا مولدين.
(٥) السرحة: شجرة، وجعلها كناية عن امرأة منهم.
(٦) الحماسة البصرية: ١٩٧/٢ البيت ٣ فقط. والجميع في معجم البلدان: ٢٩٤/٥، لأبي المعميثل. ولأعرابي سوى ٥، ٦ في الزهرة.
(٧) لم يرد في ت. اللوى: اسم موضع. الأراك: شجر تتخذ منه المساويك.
(٨) لم يرد في ت. الفاحم: أي: الشعر الأسود. الغروب: حدة الأسنان.
(٩) الراقصات: أي الإبل التي تضطرب في مشيها. ذات عرق: موضع. نعمان الأراك: بلد بين مكة والطائف. وقيل: واد.

٥ ـ أَطَعْتِ الآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلي — مُرِيهِمْ في أَحِبَّتِهِم بِذَاكِ[(١)]
٦ ـ فإِنْ هُمْ طاوَعُوكِ فَطاوِعِيهِمْ — وإنْ عاصَوْكِ فاعْصِي مَنْ عَصاكِ

٥٧٥ ـ سقياً لظلكِ

وقال أبو القَمْقَام الأسَدِيّ(٢): [الكامل]

١ ـ إِقْرَأْ على الوَشَلِ السَّلامَ وقُلْ لَهُ — كُلُّ المَشارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ(٣)
٢ ـ سَقْياً لِظِلِّكِ بالعَشِيِّ وبالضُّحى — ولِبَرْدِ مائِكِ والمِياهُ عَمِيمُ(٤)
٣ ـ لو كُنْتُ أمْلِكُ مَنْعَ مائِكِ لَمْ يَذُقْ — ما في قِلاتِكِ ما حَيِيتُ لَئِيمُ(٥)

٥٧٦ ـ قطعت قلبي

وقال ابن الدُّمَيْنَة(٦): [الطويل]

١ ـ وأَنتِ التي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى — وَجُونُ القَطَا بالْجَهْلَتَيْنِ جُثُومُ(٧)
٢ ـ وأَنتِ التي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزازَةً — وقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ(٨)
٣ ـ وأنتِ التي أحْفَظْتِ قومِي فكُلُّهُمْ — بَعيدُ الرِّضا بادي الصُّدودِ كظيمُ(٩)

أنتَ أخلفتني

فقالت مُجيبةً(١٠): [الطويل]

١ ـ وأَنْتَ الذي أَخْلَفْتَني ما وَعَدْتَني — وأَشْمَتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يلومُ
٢ ـ وأَبْرَزْتَني للنَّاس ثُمَّ تَرَكْتَني — لَهُمْ غَرَضاً أُرْمَى وأَنْتَ سَليمُ

---

(١) الصرم: القطع.
(٢) أمالي القالي: ١/١٤١.
(٣) الوشل: ههنا اسم لماء معروف.
(٤) الأمالي: «والمياه حميم». والعميم: أي: العام الكثير.
(٥) القلات: جمع القَلْت: النقرة في الجبل.
(٦) الأغاني: ١٧/١٠١.
(٧) الدلج: السير أول الليل. الجون: السود. والواحد: جوني. جثوم: جمع جاثم: جثم الطائر إذا ألصق صدره بالأرض.
(٨) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. قرّفت: قشرت. كليم: جريح.
(٩) ت: «بعيد الرضا داني الصدود كظيم». أحفظت: أغضبت. الكظم: يقال: كظم غيظه إذا جزعه.
(١٠) الأغاني: ١٧/١٠٠ لأميمة امرأة ابن الدمينة.

٣ ـ فلوْ أنّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ كُلومُ[١]

٥٧٨ ـ لو يساعفنا

وقال المَغْلُوط السَّعْدِيّ، وتُروى لجرير[٢]: [الكامل]

١ ـ إنَّ الظَّعائِنَ يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ أبْكَيْنَ عِنْدَ فِراقِهِنَّ عُيُونا[٣]
٢ ـ بَلْ لَوْ يُساعِفُنا الغَيُورُ بِدارِهِ يوماً لقدْ ماتَ الهَوَى وحَيِينا[٤]
٣ ـ غيَّضنَ من عبراتهن وقُلن لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا[٥]

٥٧٩ ـ صدق الواشون

وقال جميل[٦]: [الطويل]

١ ـ وماذا عَسَى الواشُونَ أنْ يَتَحدَّثُوا سِوَى أنْ يَقُولوا إنَّني لكِ عاشِقُ
٢ ـ نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أنتِ كريمَةٌ عليَّ وإنْ لمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ[٧]

٥٨٠ ـ إذا عتبت

وقال ابن الدُمَيْنَة[٨]: [الكامل]

١ ـ وإذا عَتَبْتِ عليَّ بتُّ كأنَّني باللّيلِ مُخْتَلَسُ الفُؤادِ سَلِيمُ[٩]
٢ ـ ولقدْ أرَدْتُ الصَّبْرَ عنكِ فَعاقَني عَلَقٌ بِقَلْبي مِنْ هَواكِ قَديمُ[١٠]
٣ ـ يبقَى على حَدَثِ الزَّمانِ ورَيْبِهِ وعلى جَفائِكِ إنَّهُ لَكَرِيمُ

---

(١) يكلِم: يجرح.
(٢) الزهرة: ١/٢٦٢ بلا عزو. وليست في ديوان جرير.
(٣) الظعائن: جمع الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. جوسويقة: موضع.
(٤) يساعفنا: يساعدنا، أو يواتينا في مصافاة ومعاونة.
(٥) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. غيَّضن: قللن.
(٦) ديوانه: ٦٩.
(٧) ت: «أنت حبيبة».
(٨) الحماسة البصرية: ٢/١٤٨. وفي ت: قال آخر.
(٩) ت: «مختلس: الرقاد سليم».
(١٠) العلق: المحبة.

٥٨١ ــ قاتلة الغرانق

وقال أعشى بني تغلب، وتُروى لعمرو بن الأصَمّ[١]: [الكامل]

١ ــ أَلْمِمْ على دِمَنٍ تَقادَمَ عَهْدُها ... بالجِزْعِ واسْتَلَبَ الزَّمانُ جمالَها[٢]
٢ ــ دارٌ لقاتِلَةِ الغَرانِقِ ما بِهِ ... إلاّ الوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وخَلا لَها[٣]
٣ ــ ظَلَّتْ تُسائِلُ بالمُتَيَّمِ أهْلَهُ ... وَهِي التي فَعَلَتْ بِهِ أفْعالَها

٥٨٢ ــ قلوب صوادف

وقال مزاحم العُقَيْليّ[٤]: [الطويل]

١ ــ وما بَرِحَ الواشُونَ حتَّى ارْتَمَوْا بِنا ... وحتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ[٥]
٢ ــ وحتّى رَأَيْنا أَحْسَنَ الوَصْلِ بيْنَنا ... مُساكتَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ[٦]

٥٨٣ ــ فإن ترجع

وقال آخر[٧]: [الطويل]

١ ــ فإنْ ترجِعِ الأيامُ بَيْني وبَيْنَها ... بِذِي الأثْلِ صَيْفاً مثْلَ صَيْفي ومَرْبَعي[٨]
٢ ــ أَشُدُّ بِأعناقِ النَّوَى بعدَ هذِهِ ... مَرائِرَ إنْ جاذَبْتُها لَمْ تَقَطَّعِ[٩]

٥٨٤ ــ من كان باكياً

وقالت كُلْثوم بن صَعب: [الطويل]

١ ــ دَعَا دَاعِيا بَيْنٍ فَمَنْ كانَ باكِياً ... مَعِي مِنْ فِراقِ الحَيِّ فَلْيَأْتِني غدا

---

(١) ت: وقال آخر. ونسبها التبريزي في شرحه إلى عمرو بن الأيهم. وفي الحماسة البصرية: ١٨٦/٢ البيت ٣ فقط للأعشى نعمان بن نجوان التغلبي واسمه ربيعة وتروى لعمرو بن الأيهم.
(٢) الِممْ: قارِب. الدمن: جمع الدمنة: آثار الدار والناس وما سوّدوا. الجِزْع: موضع.
(٣) ت: «رسم لقاتلة». الغَرانق: جمع الغُرانق: الشاب الأبيض الجميل.
(٤) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢٢٦/٢ البيت الأول. ومزاحم شاعر إسلامي، وفاته سنة ١٢٠ هـ.
(٥) صَوادف: من قولك: صدف عنه: أعرض.
(٦) قارف الشر: الذي يقاربه.
(٧) البيت ١ في تاج العروس (أثل) بلا عزو. وفي معجم ما استعجم: ٩٤ لعم الأحنف بن قيس.
(٨) ذِو الأثْل: موضع. المربع: يريد الربيع.
(٩) المرائر: جمع مريرة: الحبل المحكم الفتل.

٢ ـ فليتَ غداً يومٌ سِواهُ وما بَقى ... مِنَ الدَّهرِ ليلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدا[(١)]
٣ ـ لِتَبْكِ غَرانيقُ الشَّبابِ فإنَّني ... إخالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعِدا[(٢)]

٥٨٥ ـ عهدي بها

وقال زياد بن مُنْقِذ العَدَوِيّ[(٣)]: [البسيط]

١ ـ لا حبّذا أنتِ يا صَنْعاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شُعُوبُ هَوىً مِنّي ولا نُقُمُ[(٤)]
٢ ـ ولَنْ أُحِبَّ بِلاداً قَدْ رأيتُ بها ... عَنْساً ولا بَلَداً أحَلَّتْ بِهِ قُدُمُ[(٥)]
٣ ـ إذا سَقَى اللّهُ أرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ ... فلا سَقاهُنَّ إلاّ النّارَ تضْطَرِمُ[(٦)]
٤ ـ وحبّذا حينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً ... وادِي أُشَيَّ وفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ[(٧)]
٥ ـ الحالِمونَ إذا ما جارَ غيرُهُمُ ... على العَشيرةِ والكافُونَ ما جَرَموا[(٨)]
٦ ـ والمُطْعِمونَ إذا هبَّتْ شَآمِيَةً ... وباكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرَّادِها صِرَمُ[(٩)]
٧ ـ وشتْوَةٍ فَلَّلُوا أنيابَ لَزْبَتِها ... عنهُمْ إذا كَلَحتْ أنيابُها الأزُمُ[(١٠)]
٨ ـ حتّى انْجلَى حَدُّها عَنْهُمْ وجارُهُمُ ... بِنجْوَةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ[(١١)]
٩ ـ هُمُ البُحورُ عَطاءً حينَ تَسْأَلُهُمْ ... وفي اللِّقاءِ إذا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ[(١٢)]
١٠ ـ وهم إذا الخيلُ حالُوا في كَواثِبِها ... فَوارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ[(١٣)]

---

(١) السرمد: الدائم.
(٢) غرانيق: جمع غُرنوق: الشاب الأبيض الجميل.
(٣) هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث، كما في ت. وابن قنفذ مات سنة ١٠٠ هـ. والأبيات في معجم البلدان: ٤٢٧/٣ وأرقامها: ١، ٤، ٥، ١١، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.
(٤) صنعاء: بلد باليمن، معروفة. شُعوب ونُقُم: موضعان باليمن.
(٥) عنس وقدم: حيّان من اليمن.
(٦) الصّوب: الانصباب. الغادية: مطرة الغداة.
(٧) وادي أشي: موضع. هُضم: جمع هَضوم وهو الذي ينفق في الشتاء.
(٨) معجم البلدان وت: «الواسعون إذا ما جر غيرهم». جار: ظلم. جرحوا: قطعوا.
(٩) قوله: شآمية: يعني الريح الشمالية الآتية من جهة الشام. الصُّرّاد: الغيم الرقيق لا ماء فيه. الصِّرَم: مجمع الصريمة: القطعة من الرمل، والليل، والإبل، وقد استعارها ههنا للسحاب.
(١٠) الفل: الثّلم والكسر. اللزبة: السنة المجدبة. كلحت: عبست. الأُزُم: جمع الأزوم: التي تعض.
(١١) النجوة: ما ارتفع من الأرض.
(١٢) بُهَم: جمع بُهمة: شجاع.
(١٣) حال في ظهر دابته: وثب واستوى. الكواثب: جمع الكاثبة وهي من الفرس: المِنسج. الميل: جمع أميل: الذي لا يثبت على ظهر الفرس. القزم: الضعيف.

١١ ـ لم ألْقَ بعدَهُمُ حَيّاً فَأَخْبِرَهُمْ ... إلاّ يَزِيدُهُمُ حُبّاً إِلَيَّ هُمُ
١٢ ـ كم فيهِم مِنْ فَتىً حُلْوٍ شَمائِلُهُ ... جَمٍّ الرَّمادِ إذا ما أُخْمِدَ البَرَمُ[(١)]
١٣ ـ تُحِبُّ زَوْجَاتُ أقوامٍ حَلائِلَهُ ... إذا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَها الشَّبَمُ[(٢)]
١٤ ـ تَرَى الأَرامِلَ والهُلاَّكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ منهُ عليهِمُ وابِلٌ رَذِمُ[(٣)]
١٥ ـ كأنّ أصحابَهُ بالقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ[(٤)]
١٦ ـ غَمْرُ النَّدَى لا يَبِيتُ الحقُّ يَثْمُدُهُ ... إلاّ غدا وهْوَ سَامي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ[(٥)]
١٧ ـ إلى المكارِمِ يَبْنِيها ويَعْمُرُها ... حتَّى يَنالَ أُموراً دُونَها قُحَمُ[(٦)]
١٨ ـ تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْباعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفاءَ يَشْتُو عليها تامِكٌ سَنِمُ[(٧)]
١٩ ـ تَرَى الجِفانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زانَها التَّشْرِيفُ والكَرَمُ[(٨)]
٢٠ ـ يَنُوبُها النَّاسُ أَفْواجاً إذ نَهِلُوا ... عَلُّوا كما عَلَّ بعدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ[(٩)]
٢١ ـ زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بعدَما هَجَعُوا ... لَدَى نَواحِلَ في أرساغِها الخَدَمُ[(١٠)]
٢٢ ـ فَقُمْتُ للزَّوْرِ مُرْتاعاً فأَرَّقَني ... فقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أمْ عادَني حُلُمُ[(١١)]
٢٣ ـ وكانَ عهدي بِها والمَشْيُ يَبْهَضُها ... مِنَ القَرِيب ومنها النَّوْمُ والسَّأَمُ[(١٢)]
٢٤ ـ وبالتكاليفِ تَأْتي بيْتَ جارَتِها ... تَمشي الهُوَيْنا وما تَبْدو لها قَدَمُ

---

(١) الجم: الكثير. وجم الرماد: كناية عن الكرم وكثرة الأضياف. البَرَم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.
(٢) حلائل: جمع حليلة: زوجة. افترى: استخرج. المكنون: المستور. الشبم: البرْد.
(٣) الهلاّك: الهالكون ويعني الفقراء. سن واستسن الماء: صبّه. الوابل: المطر الغزير. رذم: سائل.
(٤) القفر من الأرض: الخلاء. الصوب: الانصباب. المستحير من السحاب: الذي لم يتجه جهة. ديَم: جمع ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.
(٥) الغمر: الكثير. الندى: العطاء. يثمد: أي يعطي ما عنده حتى يفنى.
(٦) قُحم الطريق: مصاعبه.
(٧) المِرباع: الناقة المعتادة بأن تُنتَج في الربيع، أو التي تلد في أول النتاج. العرفاء: يريد: الناقة السمينة، صار سنامها كالعُرف. التامل: السنام المرتفع المكتنز.
(٨) الجِفان: جمع الجفنة: القصعة. الشيزى: خشب أسود للقصاع، أو هو الآبنوس... وقوله: زانها... يعني ما يلاقيه الضيوف من اللطف وحسن اللقاء.
(٩) النهل: أول الشرب. والعل: الشرب بعد الشرب.
(١٠) رويقة: اسم المحبوبة. شعثاً أي: مغبرين. هجعوا: رقدوا. النواحل: يعني الإبل المهزولة. أرساغ: جمع رُسغ. خدم: جمع خَدَمة: سير غليظ محكم مثل الحلْقة تشد في رسغ البعير.
(١١) الزور: الزائر.
(١٢) يبهضها: يفدحها.

٢٥ ـ سودٌ ذوائِبُها بِيضٌ تَرائِبُها ... دُرْمٌ مَرَافِقُها في خَلْقِها عَمَمُ[١]
٢٦ ـ رُوَيْقَ إنّي وما حَجَّ الحَجِيجُ لهُ ... وما أَهَلَّ بجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحُرُمُ[٢]
٢٧ ـ لم يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مُذْ لمْ أُلاقِكُمْ ... عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عنكمْ ولا قِدَمُ
٢٨ ـ ولم تُشارِكْكِ عندي بعدُ غانِيَةٌ ... لا والذي أَصْبَحَتْ عندي لَهُ نِعَمُ[٣]
٢٩ ـ متى أمُرُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النَّقا بِمَروحٍ لَحْمُها زِيَمُ[٤]
٣٠ ـ والوَشْمِ قدْ خرجَتْ منهُ وقابلَها ... مِنَ الثَّنايا التي لمْ أَقْلِها ثُرَمُ[٥]
٣١ ـ يا ليت شِعْرِيَ عنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ ... وحيثُ تُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ[٦]
٣٢ ـ عَنِ الأَشَاءَةِ هَلْ زالَتْ مخارِمُها ... وهلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إِرَمُ[٧]
٣٣ ـ وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها ... جَبَّارُها بالنَّدَى والحَمْلِ مُحْتَزِمُ[٨]
٣٤ ـ فيها عَقائِلُ أمثالُ الدُّمَى خُرُدٌ ... لمْ يَغْذُهُنَّ شَقا عَيْشٍ ولا يَتَمُ[٩]
٣٥ ـ ينتابُهُنَّ كِرامٌ ما يَذُمُّهُمُ ... جارٌ غريبٌ ولا يُؤْذَى لهمْ حَشَمُ[١٠]
٣٦ ـ مُخَدَّمُون ثِقالٌ في مَجالِسِهِمْ ... وفي الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
٣٧ ـ بل ليتَ شِعْرِي مَتَى أغْدُو تُعارِضُني ... جَرْداءُ سابِحَةٌ أوْ سابِحٌ قُدُمُ[١١]
٣٨ ـ نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أوْ سَمْنانَ مُبْتَكِراً ... بِفِتْيَةٍ فيهم المَرَّارُ والحَكَمُ[١٢]

(١) سود ذوائبها يعني: أنها شابة. الترائب: جمع التريبة: النحر، موضع القلادة. يقال: درع دَرِمة: أي ملساء أو لينة، وامرأة درماء: لا تستبين كعوبها ومرافقها. وفي خلقها عمم: أي: فيه طول.
(٢) رويق: مرخم رويقة. أهل: رفع صوته بالتلبية. نخلة: موضع قرب المدينة. الحُرُم: الذين أحرموا للحج.
(٣) الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها عن التزين.
(٤) الشقراء: اسم فرسه. معتسف: الذي يخبط على غير هداية. الفرس المروح: أي: النشيطة. الخل: الطريق في الرمل. النقا من الرمل: القطعة منه. لحمها زيم أي: مكتنز.
(٥) الوشم: موضع. الثنايا: جمع الثنية: العقبة. لم أقلها: لم أبغضها. الثرم: جبل.
(٦) مكشحة: موضع. الحناءة: رمل. الأطم: الحصن.
(٧) الأشاءة: اسم موضع. المخارم: الطرق في الغلظ. ومخرم الجبل: أنفه. الآرام: الأعلام.
(٨) الجبار: النخلة الطويلة. الندى: الرطوبة. الحمل: الطلع. الاحتزام: الالتفاف.
(٩) العقائل: جمع العقيلة: كريمة الحي. الدمى: جمع الدمية: الصورة المنقوشة من الرخام. الخرّد: جمع الخريدة: البكر لم تُمس.
(١٠) حشم الرجل: أتباعه.
(١١) الجرداء من الخيل: قصيرة الشعر. فرس سابحة: كأنها تسبح في جريها.
(١٢) الأميلح: ماء لبني ربيعة. سمنان: موضع. المرّار: أخو الشاعر. والحكم ابن عمه.

٣٩ ـ ليسَــتْ عليهِــمْ إذا يَغْــدُونَ أَرْدِيَــةٌ ... إلاّ جِيــادُ قِسِــيِّ النَّبْــعِ واللُّجُــمُ[١]
٤٠ ـ مِـنْ غيْـرِ عُـدْمٍ ولكـنْ مِـنْ تَبَـذُّلِهِـمْ ... لِلصَّيْـدِ حيـنَ يَصيـحُ القـانِـصُ اللَّحِـمُ
٤١ ـ فَيَفْــزَعُــون إلــى جُــرْدٍ مُسَــوَّمَــةٍ ... أَفْنـى دَوابِـرَهُـنَّ الـرَّكْـضُ والأَكَـمُ[٢]
٤٢ ـ يَضْرَحْن صُمَّ الحَصا في كُلِّ هاجِرَةٍ ... كما تَطايَح عن مِرْضاحِهِ العَجَمُ[٣]
٤٣ ـ يَغْــدُو أمــامَهُــمُ فــي كُــلِّ مَــرْبَــأَةٍ ... طَـلاَّعُ أَنْجِـدَةٍ فـي كَشْحِـهِ هَضَـمُ[٤]

٥٨٦ ـ اللـوم في المستطـاع

وقال عمرو بن ضُبَيْعَة الرَّقاشي[٥]: [الطويل]

١ ـ تَضِيقُ جُفُـونُ العَيْـنِ عَـنْ عَبَـراتِهـا ... فَتَسْفَحُهـا بعـدَ التَّجَلُّـدِ والصَّبْـرِ[٦]
٢ ـ وغُصَّــةِ صَـدْرٍ أَظْهَـرَتْهـا فَـرَفَّهَـتْ ... حَـزَازَةُ حَـرٍّ فـي الجَـوانِـحِ والصَّـدْرِ[٧]
٢ ـ ألا لِيَقُــلْ مَـنْ شـاءَ مـا شَـاءَ إنَّمـا ... يُـلامُ الفَتَـى فيمـا استطـاعَ مِـنَ الأَمْـرِ
٤ ـ قَضَـى اللّـهُ حُـبَّ المـالِكيَّـةِ فـاصطَبِـرْ ... عليْـهِ فقـدْ تَجـري الأُمُـورُ علـى قَـدرِ

٥٨٧ ـ إذا هبّـت شمـالاً

وقالت وَجِيهَة بنتُ أوس الضَّبِّيَّة[٨]: [الطويل]

١ ـ وعــاذلَــةٍ تَغْــدُو علــيَّ تَلُــومُنــي ... على الشَّوْقِ لمْ تَمْحُ الصَّبابَةَ مِنْ قلبي
٢ ـ فمــا لِـي إنْ أَحْبَبْـتُ أرضَ عَشِيـرَتـي ... وأَبْغَضْتُ طَرْفاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ[٩]
٣ ـ فلَـوْ أَنَّ رِيحـاً أبلَغَـتْ وَحْـيَ مُـرْسِـلٍ ... حَفِيٍّ لناجَيْتُ الجَنوبَ على النَّقْبِ[١٠]

(١) النبع: شجر تتخذ منه القسي.
(٢) الجردو: الخيل قصيرة الشعر. المسوّمة: المُعكَمة. الأكم: جمع أكمة: تلة من حجارة.
(٣) ت: «يرضخن» و: «عن مرضاخه». يضرحن: يكسرن. صم: صلاب. الهاجرة: نصف النهار. تطايح: أي: تطاير والأصل أسقط، وتاه في الأرض.
(٤) المربأة: المرقبة. أنجدة: جمع نجد: ما أشرف من الأرض. وطلاع أنجدة: كناية عن شجاعته وعزمه. الكشح: الخصر. الهضم: دقة الخاصرة.
(٥) الحماسة البصرية: ٢/٢٢٩ البيت الأول. وابن ضبيعة شاعر إسلامي وفاته سنة ٨٣ هـ.
(٦) تسفحها: تصبها.
(٧) الحزازة: الوجع في القلب من غيظ ونحوه.
(٨) الحماسة البصرية: ٢/١٤٨.
(٩) البصرية: عجزه: «وأحببت طرفاءَ القصيبةِ من ذنب». القصيبة: موضع. الطرفاء: شجر.
(١٠) البصرية وت: «بلغت وحي». الحفي: الذي يكثر السؤال عن الحال. النقب: الطريق الجبل.

٤ ـ فقُلْـــتُ لهـــا أَدِّي إليهـــا تَحِيَّتـــي ولا تَخْلِطيها طالَ سَعْدُكِ بـالتُّـرْبِ[(١)]

٥ ـ فـإِنّــي إذا هبَّــتْ شَمــالاً ســألتُهــا هل ازْدادَ صُدّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ[(٢)]

٥٨٨ ـ هويتــك

وقال مرداس بن هَمّاسٍ الطّائيّ[(٣)]: [الطويل]

١ ـ هَوِيتُكِ حتَّى كادَ يَقْتُلُني الهَوَى وزُرْتُكَ حتَّى لامَني كُلُّ صاحبِ

٢ ـ وحتّـــى رآى مِنّـــي أَدانِيــكَ رِقَّـــةً عليكِ ولولا أنتِ مالانَ جانِبي[(٤)]

٣ ـ ألا حَبَّــذا لَــوْمــا الحَيــاءُ ورُبَّمــا منَحْتُ الهَوَى مَنْ ليسَ بالمُتَقارِبِ[(٥)]

٤ ـ بِـأَهْلِـي ظِبـاءٌ مِـنْ رَبيعَـةِ عـامِـرٍ عِذابُ الثَّنايا مُشْرِفاتُ الحَقائِبِ[(٦)]

٥٨٩ ـ تبعـتُ الهـوى

وقال بعض بني أسد[(٧)]: [الطويل]

١ ـ تَبِعْتُ الهَوَى يا طِيبَ حتَّى كأنَّني مِنَ أجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرير قُؤُودُ[(٨)]

٢ ـ تَعَجْــرَفَ دَهْــراً ثُــمَّ طــاوَعَ قَلْبَـــهُ فَصَــرَّفَـــهُ الـــرُّوادُ حيــثُ تُـــرِيــدُ[(٩)]

٣ ـ وإنّ ذِيــادَ الحُــبِّ عنْــكِ وقــدْ بَــدَتْ لِعَيْنِــيَ آيــاتُ الهَــوى لَشَــدِيــدُ[(١٠)]

---

(١) البصرية: «وقلت». وقوله: لا تخلطيها بالترب، يعني: لا تذليها.

(٢) هبت شمالاً يعني ريح الشمال. وصداح: من الصدح: رفع الصوت بغناء. والنميرة: موضع. وربما أراد بصداح النميرة: الديك.

(٣) ت: مرداس بن همّام الطائي. والبيت ٣ في شرح الأشموني: ٢/ ٣٨٢. وفي همع الهوامع: ٢/ ٨٩. وفي الدرر: ٥/ ٢٢٣ لمرار أو لمرداس.

(٤) في الأصل: «لان جانبُ»، وليس له وجه.

(٥) ت والدرر: «ما ليس».

(٦) قوله بأهلي: أي أفدي بأهلي. ظباء: يعني نساء عذاب المباسم حسان. مشرفات الحقائب: يعني: عظيمات الأرداف. وأصل الحقيبة واحدة الحقائب: الرفادة في مؤخر القتب، واستعارها للعجيزة. والثنايا من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم.

(٧) أماليّ القالي: ٣/ ١٠١ لأعرابي.

(٨) المضروس: من الضرس أي: العض. الجرير أي: الحبل. قؤود بمعنى مقود. وقوله: يا طيب، يعني يا طية.

(٩) الأمالي: «فصرفه الروّاض». وقوله: تعجرف دهراً، يعني أخذ غير القصد زماناً. الرّواد: الذهاب والمجيء.

(١٠) الذياد: الدفاع. آيات: جمع آية: علامة.

٤ ـ وما كُلُّ ما في النَّفْسِ للنَّاسِ مَظْهَرٌ ... ولا كلُّ ما لا يُسْتَطاعُ تَذُودُ[(١)]
٥ ـ وإنّي لأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كما رَجَا ... صَدَى الجَوْفِ مُرْتاداً كُداهُ صَليدُ[(٢)]
٦ ـ فكيْفَ طِلابي وَصْلَ مَنْ لو سَأَلْتُهُ ... قَذَى العَيْنِ لم يَطْلُبْ وذاكَ زَهِيدُ[(٣)]
٧ ـ ومَنْ لَوْ رَآى نفسِي تَسِيلُ لقالَ لي ... أراكَ صَحِيحاً والفُؤادُ جَليدُ[(٤)]
٨ ـ فيا أيُّها الرِّيمُ المُحَلَّى لَبانُهُ ... بِكَرْمَيْنِ جَرْمَيْ فِضَّةٍ وفَرِيدُ[(٥)]
٩ ـ أَجِدِّيَ لا أَمشي بِرَمَّانَ خالِياً ... وغَضْوَرَ إلاَّ قيلَ أيْنَ تُرِيدُ[(٦)]

٥٩٠ ـ أحسن المنى

وقال رجل من بني الحارث[(٧)]: [الطويل]

١ ـ مُنىً إنْ تكُنْ حَقّاً تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى ... وإلاَّ فقدْ عِشْنا بِها زَمَناً رَغْدا
٢ ـ أمانِيُّ مِنْ سُعْدَى حِسانٌ كأَنَّما ... سَقَتْكَ بها سُعْدَى على زَمَنٍ بَرْدا[(٨)]

٥٩١ ـ واللّه ما أدري

وقال بعض الاعراب[(٩)]: [الطويل]

١ ـ وخُبِّرتُ سَوْداءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً ... فأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إليها أعودُها[(١٠)]
٢ ـ فواللّهِ ما أَدري إذا أنا جِئْتُها ... أَأُبْرِئُها مِنْ دائِها أمْ أَزِيدُها

---

(١) ت:
«وما كل ما في النفس لي منك مُظهرٌ ... ولا كل ما لا نستطيعُ نذود»
(٢) الأمالي: «صدى الجوف من باد صداه صليدُ». الصدى: العطش. المرتاد: الطالب. ويقال: أكدى الرجل في حفره إذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر المحتفرة. صليد: يابس. وفي ت: «مرتاداً كداه صلود».
(٣) الأمالي: «وكيف». وكذا في ت.
(٤) جليد الفؤاد: قوي الفؤاد.
(٥) الأمالي: «أيها الرئم». اللبان: الصدر. وقوله: بكَرْمين: يعني بقلادتين. الفريد: أي: الدر.
(٦) الأمالي: «أجدك لا». رمّان: من الرم، وهو موضع. غضور: ماء لطيء.
(٧) أمالي القالي: ٣.
(٨) الأمالي: «على ظمأ بردا». سعدى: اسم الحبيبة، وقد كرر اسمها تلذذاً به. ماء رواء: أي: كثير مروٍ. يقول: أذكر أماني تفعل في القلوب فعل الماء البارد في العطشان.
(٩) ت: «وقال آخر». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/١٩١، وتنسب إلى الحسين بن مطير، أو لكثير أو لأبي العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، أو للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير قالهما من أبيات.
(١٠) البصرية: «وخبرتُ ليلى بالعراق مريضة».

٥٩٢ ـ دوني هُـوَّةٌ

وقال بعضهم: [البسيط]

١ ـ إنّي وإيّاكِ كالصّادي رأى نَهَلاً ... ودُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها التَّلَفا[١]
٢ ـ رأى بعَيْنَيْهِ ماءَ عَزَّ مَوْرِدُهُ ... وليسَ يَملِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرفا

٥٩٣ ـ على الهجران

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّي على هِجْرَانِ بَيْتِكَ كالذي ... رَأى نَهَلاً رِيّاً وليسَ بِناهِلِ[٢]
٢ ـ يَرَى بَرْدَ ماءٍ ذِيدَ عنهُ ورَوْضَةٍ ... بَرُودَ الضُّحَى فَيْنانَةً بالأصائِلِ[٣]

٥٩٤ ـ قلب متيم

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ ولي مُقْلَةٌ حَرَّى وقَلْبٌ مُتَيَّمُ ... ودمعيَ ما يَرْقَى وما أتكَلَّمُ
٢ ـ دليلٌ على ما في فؤاديَ أنّني ... إذا نظرتْ عيني بدا ما أُجمجِمُ[٥]

٥٩٥ ـ لا عيب فيه

وقال ابن المولى، وتُروى لرجل من بني الحارث[٦]: [الطويل]

١ ـ ألا بأبينَا جَعْفَرٍ وبِأُمِّنا ... نقولُ إذا الهَيْجاءُ سارَ لِواؤُها[٧]
٢ ـ ولا عيبَ فيهِ غيرَ ما خَوْفِ قَوْمِهِ ... على نَفْسِهِ ألاّ يَطُولَ بَقاؤُها

٥٩٦ ـ للّه دَرّي

---

(١) الصادي: الظامىء. النهل: أول الشرب، وأراد به موضع الشرب. الهوة: الوهدة. والتلف: الهلاك.
(٢) قوله: ريا أي: مروٍ.
(٣) ذيد عنه: من الذود: الدفاع. بَرود: أي: بارد. فينانة: كثيرة الأفنان أي: الأغصان. الأصائل: جمع الأصيل: ما بعد العصر إلى المغرب.
(٤) لم يرد البيتان في ت.
(٥) أجمجم: لا أبين في كلامي.
(٦) ت: وقال آخر.
(٧) يريد بالهيجاء: الحرب.

وقال غيره(١): [الطويل]

١ ـ مُرَّا على أَهْلِ الغَضَا إنَّ بالغَضَى ... رَقارِقَ لا زُرْقَ العُيونِ ولا رُمْدا(٢)
٢ ـ أَكادُ غَداةَ الجِزْعِ أُبدِي صَبابَةً ... وقدْ كنْتُ غَلَّابَ الهَوَى ماضِياً جَلْدا(٣)
٣ ـ فللّهِ دَرِّي أيَّ نَظْرَةِ ذِي هَوىً ... نَظرتُ وأيْدِي العِيسِ قدْ ركِبَتْ رَقْدا(٤)
٤ ـ يُقَرِّبْنَ ما قُدَّامَنا مِنْ تَنُوفَةٍ ... ويَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنا بُعْدا(٥)

٥٩٧ ـ عهد الكرى

وقال آخر(٦): [المتقارب]

١ ـ ولي مقلةٌ عهدُها بالكرى ... قديمُ وبالدمعِ عهدٌ قريبُ(٧)
٢ ـ يَحارُ إذا زار طرفي الكرى ... كما حارَ بالحيِّ ضَيْفٌ غريبُ

٥٩٨ ـ إن ذُكرتْ

وقال ابن هَرِمٍ الكلابي(٨): [الطويل]

١ ـ إنّي على طُولِ التَّجَنُّبِ والهَوَى ... وَواشٍ أتاها بي وواشٍ لها عندي
٢ ـ لأُحسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ خالِدٍ ... بِحُذِّ القَوافي والمُنَوَّقَةِ الجُبرِدِ(٩)
٣ ـ وأَسْتَخْبِرُ الأَخْبارَ في نَحْوِ أَرْضِها ... وأَسْأَلُ عنها الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدي
٤ ـ فإنْ ذُكِرَتْ فاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ ... على لِحْيَتي نَثْرَ الجُمانِ مِنَ العِقدِ(١٠)

---

(١) ت: قال آخر.
(٢) الغضى: ههنا اسم موضع، ولغة الغضى: شجر. رقارق: جمع رقراقة: التي كأن الماء يجري في وجهها. زرق العيون: أي: بهن كحل.
(٣) الصبابة: رقة الشوق. جلد: صلب. الجزع: مكان بالوادي لا شجر فيه. وربما كان رملاً.
(٤) ت: «أي نظرة ناظر». و: «قد نكبت رقداً». العيس: الإبل البيض. رَقد: موضع.
(٥) التنوفة: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس.
(٦) الزهرة: ١/ ٣٩٠ بلا عزو. ولم يردا في ت.
(٧) الكرى: النعاس.
(٨) البيت الثاني في تاج العروس مادة (نوق).
(٩) رم الوصل: أي: إصلاحه. حُذ: جمع حذاء: سريعة السير. المنوقة: التي صارت كالنوق. الجرد من الإبل: التي لا وبر عليها. وفي ت، والتاج: «أم جعفر».
(١٠) الحجان: جمع الحجانة: حبة اللؤلؤ.

٥٩٩ ـ لو جاورتنا

وقال عمرو بن حكيم[١]: [الطويل]

١ ـ خَليليَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقاءَ عامِدِي ... فَفي القَلْب منه وَقْرَةٌ وصُدوعُ[٢]
٢ ـ ولو جاوَرَتْنا العامَ خَرْقاءُ لَمْ نُبَلْ ... على جَدْبِنا أَنْ لا يَصُوبَ ربيع[٣]

٦٠٠ ـ ألمّا على الدار

وقال آخر[٤]: [الطويل]

١ ـ أَلِمَّا على الدَّارِ التي لو وَجَدْتُها ... بها أَهْلُها ما كانَ وَحْشاً مَقِيلُها[٥]
٢ ـ وإنْ لمْ يكُنْ إلاّ مُعَرَّسَ ساعَةٍ ... قليلاً فإنِّي نافِعٌ لي قَلِيلُها[٦]

٦٠١ ـ ماذا عليكِ

وقال رجل من كلاب[٧]: [البسيط]

١ ـ ماذا عليكِ إذا خُبِّرْتِني دَنِفاً ... رَهْنَ المَنِيَّةِ يوْماً أَنْ تعودِيني[٨]
٢ ـ وتَجْعَلي نُطْفَةً في القَعْبِ بارِدَةً ... وتَغْمِسي فاكِ فيها ثُمَّ تَسْقِينِي[٩]

٦٠٢ ـ النظرة الأولى

وقال جميل بن مَعْمَر: [الطويل]

---

(١) أحد شعراء تميم، من ربيعة الجوع، إسلامي.
(٢) خرقاء: اسم علم وهي المحبوبة. عامدي: ممرضي وموجعي. الوقرة: الصدع في الساق أو الهزمة تكون في الحجر والعين. وصدوع: جمع صَدع.
(٣) لم نبل أصله: نبالي، جزمه بحذف الياء، ثم خفف اللام فحذف الألف.
(٤) ديوان ذي الرمة: ٢٤٨.
(٥) ديوانه: «ولو وجدتما». وحشاً: أي موحشاً. المقيل: مكان القيلولة.
(٦) ديوانه: «إلا ساعة». المعرّس: من التعريس وهو النزول آخر الليل للاستراحة.
(٧) الحماسة البصرية: ٢/١٥٩.
(٨) البصرية: «وما عليك إذا أخبرتني دنِفاً». الدنف: المريض.
(٩) البصرية: «وتأخذي نطفة». «فتغمس فاك». النطفة: الماء الصافي. القعب: القدح الضخم الجافي، أو إلى الصفر. وفي ت: «أن تعودينا» و: «ثم تسقينا». =

١ ـ بُثَيْنَـةُ مـا فيهـا إذا مـا تُبُصِّـرَتْ مَعابٌ ولا فيها إذا نُسِبَتْ أَشْبُ(١)
٢ ـ لهـا النَّظْـرَةُ الأُولَـى عَلَيْهِـنَّ بَسْطَـةٌ وإنْ كُرَّتِ الأَبْصارُ كانَ لها العَقْبُ(٢)
٣ ـ إذا ٱبْتَـذَلَـتْ لـم يُـزْرِهـا تَـرْكُ زِينَـةٍ وفيها إذا ٱزْدادَتْ لِذي نِيقَةٍ حَسْبُ(٣)

٦٠٣ ـ خذي بيدي

وقال خلف بن خليفة(٤): [الطويل]

١ ـ سَلَبْـتِ عِظـامـي لَحْمَهـا فَتَـرَكْتِهـا مُجَـرَّدَةً تَضْحَـى إليـكِ وتَخْصَـرُ(٥)
٢ ـ وأَخْلَيْتِهـا مِـنْ مُخِّهـا وكـأَنَّهـا أنابيبُ في أَجْوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ(٦)
٣ ـ إذا سَمِعَـتْ بـاسْـمِ الفِـراقِ تَقَعْقَعَـتْ مِفَـاصِلُهـا خَـوْفـاً لِمـا تَتَنَظَّـرُ(٧)
٤ ـ خُـذي بِيَدِي ثُمَّ ٱرْفَعِي الثَّوْبَ فَٱنْظُري بِـيَ الـضُّـرَّ إلاَّ أَنَّنـي أَتَـسَـتَّـرُ(٨)
٥ ـ فمـا حِيلَتي إنْ لـمْ تكُـنْ لـكِ رَحْمَـةٌ علـيَّ ولا لِيَ عنْـكِ صَبْـرٌ فـأَصْبِـرُ
٦ ـ فـواللَّـهِ مـا قَصَّـرْتُ فيمـا أَظُنُّـهُ رِضـاكِ ولكـنِّـي مُحِـبٌّ مُكَـفِّـرُ

٦٠٤ ـ إن كان حبك كاذباً

وقال آخر(٩): [المتقارب]

---

(١) ديوان جميل: ١٦ البيت الثاني فقط. والبيت الثالث في اللسان مادة (نوق). الأشْب: الخلط، والعيب واللـوم.
(٢) ديوانه: «عليهم وبسطة». العقب: ما يجيء بعد.
(٣) الابتذال ههنا ضد الصيانة. زرى: عاب. النِّيقة الاسم من قولك: تنيَّق في مطعمه وملبسه: أي تجوّد وبالغ.
(٤) أمالي القالي: ١/١٦٢ للمجنون سوى ٥ و٦، وليست في ديوانه. وفي ت: قال الحارثي. وخلف ملقب بالأقطع، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٥) الأمالي: «معرفة تضحى لديك وتخصر». تضحى: يصيبك حر الشمس. تخصر: بَرِد.
(٦) ت: «من مخها فتركتها»، الأمالي: «من مخها فكأنها قوارير». المخ: نِقْي العظم.
(٧) الأمالي:
«إذا سمعت ذكر الفراق تقطعت علائقها مما تخاف وتحذر»
وتقعقع: اضطرب وتحرك.
(٨) الأمالي: «ثم انهضي بي تبيني». والضر: الضرر.
(٩) لم ترد في ت.

١ ـ أمــا والــذي أنــا عبــدٌ لــه ... يَمينــاً ومــالــكِ أبْـدي اليمينَـا
٢ ـ لئِـنْ كنْـتِ أوطـأتِنـي عشـوةً ... لقـدْ كُنْـتُ اصفيتُـكِ الـودَّ حينـا
٣ ـ وإنْ كـان حبُّـكِ لـي كـاذِبـاً ... لقـد كـانَ حبُّـكِ حقـاً يَقينـا
٤ ـ ومـا كُنْـتُ إلاّ كـذي نُهْـوةٍ ... تبـدّل غَثـا وأعطـى سمينـا(١)

٦٠٥ ـ لـي كبـدٌ

وقال آخر(٢): [الطويل]

١ ـ ولـي كَبِـدٌ مقـروحَـةٌ مَـنْ يَبيعُنـي ... بها كبـدا ليسـتْ بِـذاتِ قُـروحِ(٣)
٢ ـ أبى النّاسُ بينَ الناسِ لا يَشْتَرونها ... ومن ذا الذي يَشْري دوىً بصحيحِ(٤)

٦٠٦ ـ زعـم العـرّاف

وقال آخر(٥): [الطويل]

١ ـ لقـد زَعَـمَ العـرّافُ أنَّ كَـلاَمَهـا ... على غفلةِ الواشي المُطِلِّ حرامُ
٢ ـ لقد كَذَبَ العرّافُ ما في كلامِها ... أثَـامٌ ولا فـي أنْ تُـزارَ أثـامُ
٣ ـ وَدِدْتُ وبيـتِ اللّـهِ أنْ لـم تَلَبَّسـي ... بعَقْلـي ولـمْ أعـرِفْـكِ غيْـرَ لمـامُ
٤ ـ ولـمْ تُفْسِـدي بيْنـي وبيْـنَ عَشِيـرَتـي ... ولا كـانَ فـي قَلْبـي عَلَيْـكِ مَقـامُ

٦٠٧ ـ رجعـت

وقال آخر(٦) : [الطويل]

١ ـ عَزَمْتُ على هَجْرٍ فلمّا أبَى الهَوى ... رجَعْـتُ إلـى قَلْـبٍ عَلَيْـكِ شفيـقِ
٢ ـ فلا تُمكني الهِجرانَ مِنْ ذاتِ بينِنا ... فيَغْنَـى صَـدِيـقٌ عَـنْ لِقـاءِ صـديـقِ

انقضى باب النسيب

---

(١) النُّهوة: من النَّهْي: يقال هو نَهوٌ عن المنكر، أي الذي ينهى عنه. غثا الكلام: خلطه.
(٢) أمالي القالي: ٢/ ٢٥ لابن الدمينة. ولم ترد في ت.
(٣) مقروحة: بها قروح أي: الجروح.
(٤) الأمالي: «ويب الناس». ويب: كوَيل.
(٥) لم ترد في ت.
(٦) لم يردا في ت. وهما في ديوان مسلم بن الوليد: ٢٩٤.

باب الهجاء

- ٦٠٨ -

قال موسى بن جابر الحنفيّ: [الكامل]

١ - كـانـتْ حَنيفـةُ لا أَبـالَـكَ مَـرَّةً عِنْـدَ اللِّقـاءِ أَسِنَّـةً لا تَنْكُـلُ[1]

٢ - فـرأَتْ حَنيفَـةُ مـا رأَتْ أَشْيـاعُهـا والـرِّيـحُ أَحْيـانـاً كَـذاك تَحَـوَّلُ

- ٦٠٩ -

وقال قُرّاد بن حَنش الصَّادِرِيّ[2]: [الطويل]

١ - لَقَـوْمِـيَ أَرْعَـى لِلْعُلَـى مِـنْ عِصـابَـةٍ مِنَ النَّاسِ يا حارِ بنَ عَمْرٍو تَسُودُها[3]

٢ - وأَنْتُـمْ سَمـاءٌ يُعْجِـبُ النَّـاسَ رِزُّهـا بِـآبِـدَةٍ تُنْحِـي شَـدِيـدٌ وئيـدُهـا[4]

٣ - تُقَطِّـعُ أَطْنـابَ البُيُـوتِ بِحـاصِـبٍ وأَكْـذَبُ شَـيْءٍ بَـرْقُهـا ورُعُـودُهـا[5]

٤ - فَـوَيْـلُ اُمِّهـا خَيْـلاً بَهـاءً وشَـارَةً إذا لاقَـتِ الأعـداءَ لـولا صُـدُودُهـا[6]

٦١٠ ـ إذا عضتِ الحرب

وقال عَملَّس بن عَقِيل بن عُلَّفَة المُريّ: [الطويل]

(١) بنو حنيفة: قوم الشاعر. لا تنكل: لا تجبن.
(٢) شاعر جاهلي مقل. والأبيات في عيون الأخبار: ٢٥٨/١ سوى الأول.
(٣) حار: مرخم حارث. عصابة: جماعة.
(٤) العيون: «لها زَجَل باقٍ شديد وئيدها». أراد بسماء: سحاب. الرزا: صوت الرعد. الآبدة: الداهية. الوئيد: الصوت.
(٥) الأطناب: جمع الطنب: الحبل الطويل يشد به سرادق البيت. الحاصب: أي: الريح تجيء بالحصباء.
(٦) العيون: فويل أمها خيلاتها شِرارها.

١ - مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي عَقيـلاً رِسـالَـةً ... فـإنَّـكَ مِـنْ حَـرْبٍ علـيَّ كـريـمُ
٢ - ألا تعلَـمُ الأيَّـامُ إذْ أَنْـتَ واحِـدٌ ... وإذْ كُـلُّ ذي قُـرْبَـى إليـك مُليـمُ[(١)]
٣ - وإذ لا يَقيـكَ النَّـاسُ شَيْئـاً تَخـافُـهُ ... بـأَنْفُسِهِـمْ إلاّ الـذيـنَ تَضِيـمُ
٤ - أَتَـرْقَـعُ وَهْـيَ الأبعَـدِيـنَ ولـمْ يَقُـمْ ... لِـوَهْيـكِ بيـنَ الأَقْـرَبيـنَ أديـمُ[(٢)]
٥ - فـأمّـا إذا عَضَّـتْ بـكَ الحَـرْبُ عَضَّـةً ... فـإنَّـكَ مَعْطُـوف عليـكَ رَحيـمُ[(٣)]
٦ - وأمّـا إذا آنَسْـتَ أمْنـاً ورخْـوَةً ... فَـإنَّـكَ لِلْقُـرْبَـى أَلَـدُّ خَصُـومُ[(٤)]

٦١١ ـ لمّا هجتني

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِيّ: [الطويل]

١ - تَمَنَّـتْ وذاكُـمْ مِـنْ سَفـاهَـةِ رَأْيِهـا ... لأَهْجُـوهَـا لَمَّـا هَجَتْنـي مُحـارِبُ
٢ - معـاذَ الإلـهِ إنَّـنـي بِقَبيلَتـي ... ونَفْسِـي عـنْ ذاكَ المَقـامِ لـراغِـبُ

٦١٢ ـ لستُ بِرَبْلٍ

وقال زُمَيْل بن الزُّبَيْر[(٥)]: [الطويل]

١ - إنّـي امـرُؤٌ أَطْـوِي لِمَـوْلاي شِـرَّتـي ... إذا أثَّـرَتْ فـي أَخْـدَعَيْـكَ الأنـامِـلُ[(٦)]
٢ - خُلِقْـتُ علـى خَلْـقِ الـرِّجـالِ بِـأَعْظُـمٍ ... خِفـافٍ تَطَـوَّى بَيْنَهُـنَّ المَفـاصِـلُ
٣ - وقلْـبٍ جَلَـتْ عنـهُ الشـؤونُ وإنْ تَشَـأْ ... يُخَبِّـرْكَ ظَهْـرَ الغَيْـبِ مـا أنـا فـاعِـلُ[(٧)]
٤ - ولَسْـتُ بِـرَبْـلٍ مثلِـكَ آحْتَمَلَـتْ بِـهِ ... حَصانٌ نَأَتْ عَنْ بَعْلِها وهْيَ حائلُ[(٨)]

---

(١) الأيام: يعني بها الحوادث. المليم: الذي فعل ما يُلام عليه.
(٢) الرقع: الإصلاح. الوهي: الضعف. الأديم: في الأصل الجِلد، أو الطعام المأدوم. وقد ضربه مثلاً كما يُقال: فلان صحيح الأديم، ثناءً.
(٣) رحيم: بمعنى مرحوم.
(٤) الألد: الشديد الخصمة. الخصوم: شديد الخصومة أيضاً. والرخوة: أي: الرخاء.
(٥) ت: «ابن أبير». وزُميل هو أحد بني عبد الله بن عبد مناف، شاعر مخضرم.
(٦) المولى: ابن العم والقريب. شِرَّة الشباب: نشاطه. ولعله أراد الشر. الأخدَع. عِرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد. الأنامل: جمع الأنملة: الأصبع. يقول: أكف شِرتي عن قريبي حين ينازعك قريبك فتؤثر أصابعه في أخدعيك.
(٧) يريد أنه بقلب انكشف عنه الشؤون فلا يخطىء لذكائه.
(٨) ت: «عوانٌ نأت عن فحلها وهي حافل». ناقة حائل: حُمل عليها فلم تلقح، أو التي لم تلقح سنة. رَبل: يريد أنه سمين كثير اللحم. حصان: امرأة عفيفة أو متزوجة. نأت: بعدت.

٥ ـ فجئتَ ابْنَ أَحْلامِ النِّيامِ ولمْ تَجِدْ ... لِصِهْرِكَ إلاّ نَفْسَها مَنْ تُباعِلُ[(١)]

٦١٣ ـ تمر خيبر

وقال أيضاً[(٢)]: [الطويل]

١ ـ أَخارِجُ هَلاَّ إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً ... كَفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدعَّرا[(٣)]

٢ ـ وهلْ كُنْتَ إلاّ حَوْتِكِيّاً أَلاقَهُ ... بَنُو عمِّه لَمَّا بَغَى وتَجَبَّرا[(٤)]

٣ ـ فإنَّكَ واسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أَهْلِ خَيْبَرا[(٥)]

٦١٤ ـ من يرتجيكم

وقال عُمارة بن عقيل[(٦)]:

١ ـ بني مُنْقِذٍ لا آمَنَ اللّهُ خَوْفَكُمْ ... وزادَكُمْ ذُلاًّ ورِقَّةَ جانِبِ[(٧)]

٢ ـ فَمَنْ يرتجيكُمْ بعدَ نائِلَةَ التي ... دعتْ ويْلَها لمَّا رأَتْ ثَأْرَ غالِبِ[(٨)]

٣ ـ دَعَتْهُ وفي أَثْوابِهِ مِنْ دِمائِها ... خَليطاً دَمٍ ثَوْبِهِ غيرِ ذاهِبِ[(٩)]

٦١٥ ـ لسانُ المرء دليلُ

وقال طرفة بن العبد[(١٠)]: [الطويل]

---

(١) يقول: لستُ بسمين كثير اللحم مسترخ مثلك، وقد حملت بك أمك وهي بعيدة عن الزوج لكن حملها جاء في احتلامها لشدة غلمتها، فأنت شر من الزنية فليس لك والد. تباعل: تكون له زوجة.

(٢) الأبيات في لسان العرب مادة (حتك) لخارجة بن ضرار المري. وبلا عزو في مجمل اللغة: ١/ ٢٧٢ البيت ٣ في جمهرة الأمثال: ٢/ ١٢٩. وفي ت: «لخارجة بن ضرار».

(٣) أخارج: ترخيم خارجة. يتدعّر: من الدعر. الفساد. وفي ت: «أخالد هلا».

(٤) الحوتكي: القصير الضاوي. ألاقه: أمسكه، وألزقه.

(٥) استبضع الشيء: جعله بضاعة. وإنما شبهه بمستبضع القمر إلى خيبر لكثرة نخلها، أي أنه لم يأت بشيء له قيمة عالية.

(٦) عمارة: هو ابن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي، مات سنة ٢٣٩ هـ. البيت ٣ في لسان العرب مادة (هرق).

(٧) رقة الجانب: أي الضعف.

(٨) نائلة: اسم امرأة زُوجت قاتل أبيها أو أخيها، فعيرهم عمارة بذلك.

(٩) دعته: يعني دعت بالويل، حين زوجت وفي ثوب زوجها خليط دم أحدهما دم أبيها أو أخيها وثانيهما دم عذرتها.

(١٠) طرفة: شاعر جاهلي اسمه عمرو بن العبد، من أصحاب المعلقات. الأبيات في ديوانه: ١١١.

١ ـ فَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَعْـدَ بـنَ مـالِـكٍ   وعَمْـراً وعَـوْفـاً مـا تَشِـي وتَقُـولُ[١]
٢ ـ وأنْـتَ علـى الأدْنـى شَمـالٌ عَـرِيَّـةٌ   شَـآمِيَـةٌ تَـزْوِي الـوُجُـوهَ بَلِيـلُ[٢]
٣ ـ وأنْـتَ علـى الأقْصَـى صَبـا غَيْـرُ قَـرَّةٍ   تَـذاءَبَ مِنْهـا مُـزْرِغٌ ومُسِيـلُ[٣]
٤ ـ وأعلَـمُ علمـاً ليـسَ بـالظَّـنِ أنَّـهُ   إذا ذَلَّ مَـوْلَـى المَـرْءِ فَهْـوَ ذَلِيـلُ[٤]
٥ ـ وأنَّ لسـانَ المـرءِ لـم تكـن لـه   حصـاةٌ علـى عـوراتـه لـدليـلُ[٥]

٦١٦ ـ قِـرد جِذيـم

وقال بشر بن جَذيمةَ[٦]: [الطويل]

١ ـ أتَخطِـرُ لِـلأشْـرافِ يـا قِـرْدَ جِـذْيَـمٍ   وهـلْ يَسْتَعِـدُّ القِـرْدُ لِلْخَطِـرانِ[٧]
٢ ـ أبَـى قِصَـرُ الأذْنـابِ أنْ تَخْطِـروا بِهـا   ولُـؤْمُ بَنـي قِـرْدٍ بِكُـلِّ مَكـانِ[٨]
٣ ـ لقَـد سَمِنَـتْ قِعْـدانُكُـمْ آل جِـذْيَـمٍ   وأحْسـابُكُـمْ فـي الحَـيِّ غيـرُ سِمـانِ[٩]

٦١٧ ـ رَبَّيتـه

وقال فُرْعان في ابنه مُنازِل، وقد عقّه[١٠]: [الطويل]

١ ـ جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنـي وبَيْـنَ مُنـازِلٍ   جَزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ[١١]

---

(١) ديوانه: «عوفاً وعمراً ما».
(٢) ديوانه: «فأنت على». شمال عرية: أي: ريح شمالية باردة. شامية: أي أنها تأتي من جهة الشام. بليل: مبللة معها ندى. تزوي الوجوه: تجمعها وتقبضها.
(٣) الصَّبا: ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش. قرّة: باردة. تذاءبَ: جاء بضعف من هنا ومن هنا. مُزرِغ: من الرَّزَغة: الوحل. مُسيل: يأتي بالسيل.
(٤) المولى: القريب وابن العم.
(٥) لم يرد في الأصل. وإثباته من ت.
(٦) ت: بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٤/ ٦٧ لبُشير بن جذيمة العبسي.
(٧) الحيوان: «أتخطر للأشراف جِذيَم كبرة». شبهة بالقرد لأنه من بني قرد. قوله: أتخطر أصله: خطر الفحل بذنبه يخطر: ضرب بذنبه يميناً وشمالاً. فاستعاره له حين حدث نفسه بمباراة الأشراف.
(٨) الحيوان: «ولؤم قرود وسط كل مكان».
(٩) الحيوان: «سمنت قردانكم آل». والقِعدان: جمع القَعود: ما يقتعده الإنسان أي يتخذه مركباً.
(١٠) عيون الأخبار: ٣/ ٩٨ الأبيات الأربعة الأولى. وفي لسان العرب مادة (جعد) البيتان ٢، ٣ وفرعان هو أحد بني مرة من تميم، من لصوصها وشعرائها، مخضرم.
(١١) العيون: «كما يستنجز الدين». يستنزل: أي: يستوفي. يقول: جزى الله منازلاً على الرحم التي بيننا=

٢ ـ لَــرَبَّيْتُــهُ حتّــى إذا آضَ شَيْظَمــاً ... يَكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ[١]
٣ ـ ورَبَّيْتُــهُ حتّــى إذا مــا تَــرَكْتُــهُ ... أَخَا القَوْمِ وأَسْتَغْنَى عنِ المسْحِ شارِبُهْ[٢]
٤ ـ تَغَمَّـدَ حَقِّـي ظـالِمـاً ولَـوَى يَـدِي ... لَـوى يَـدَهُ اللَّـهُ الـذي هُـوَ غـالِبُـهْ[٣]
٥ ـ وكـانَ لـهُ عنْـدي إذا جـاعَ أوْ بَكَـى ... علـى الـزَّادِ أحْلَـى زادِنـا وأَطـايِبُـهْ[٤]
٦ ـ أإنْ أُرْعِشَــتْ كَفَّــا أبيـكَ وأَصْبَحَـتْ ... يَـداكَ يَـدَي لَيْـثٍ فَـإنَّـكَ ضـارِبُـهْ
٧ ـ وجَمَّعْتُهــا دُهْمــاً جِــلاداً كــأنَّهــا ... أَشَـاءُ نَخِيـلٍ لـمْ تُقَطَّـعْ جَـوَانِبُـهْ[٥]
٨ ـ فــأَخْــرَجَنــي مِنْهــا سَلِيبــاً كَــأَنَّنــي ... حُســامُ يَمــانٍ فــارَقَتْـهُ مَضـارِبُـهْ[٦]

٦١٨ ــ جـار السـوء

وقال عارِقٌ الطَّائيّ[٧]:

١ ـ واللّهِ لوْ كانَ ٱبْنُ جَفْنَةَ جارَكُمْ ... لكسا الوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوانا[٨]
٢ ـ وسَـلاَسِـلاً يُثْنَيْـنَ فـي أعْنـاقِكُـمْ ... وإذاً لقَطَّـعَ مِنْكُـمُ الأَقْـرانـا[٩]
٣ ـ ولكــانَ عــادَتُــهُ علــى جَــارَاتِــهِ ... مِسْكـاً ورَيْطـاً رادِعـاً وجِفـانـا[١٠]

= لأنه قطعها، جزءاً يستوفي كما الدَّين.

(١) العيون:

«تربت حتى صار جعداً شمردلاً ... إذا قـام سـاوى غـاربَ الفحـلِ غـاربُـهْ»

والغارب: ما بين السنام والعنق. آض: صار. الشيظم: الطويل الجسم الفتي.

(٢) قوله: استغنى: كناية عن بلوغه الشباب.

(٣) العيون:

«تظلمني مالي كذا ولوى يدي ... لـوى يـده اللّـه لا يغـالبـه»

تغمد: ستر.

(٤) ت: من الزاد.

(٥) الدُّهم: جمع الدهماء، ويعني: خيولاً دُهماً. جلاد: صلاب. الشأ شاء: الشِّيص، والنخل الطوال.

(٦) السليب: أي: المسلوب.

(٧) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة الطائي، جاهلي. وقد قال هذه الأبيات في هجاء المناذرة.

(٨) الغَضاضة: الذلة والمنقصة. ويعني بابن جفنة عمرو بن الحارث.

(٩) الأقران: الحبال. يريد: لو كنتم مأسورين لفكك تلك الحبال التي قيدتم بها وقطعها. وفي ت: «تلكم الأقرانا».

(١٠) الريط: الملاءة. الرادع: فيه أثر الطيب. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.

٦١٩ ـ إخوتكم قريش

وقال مساور بن قيس(١): [الوافر]

١ ـ زَعَمْتُـمْ أَنَّ إخْـوَتَكُـمْ قُـرَيْـشٌ ... لهُـمْ إلْـفٌ وليـسَ لكُـمْ إلافُ(٢)

٢ ـ أُولئِـكَ أُومِنُـوا جُـوعـاً وخَـوْفـاً ... وقَـدْ جـاعَـتْ بَنُـو أسَـدٍ وخَـافُـوا(٣)

٦٢٠ ـ الجهـل والجبـن

وقال قَعْنَب بن أمِّ صاحب(٤): [البسيط]

١ ـ إنْ يَسمعـوا رِيبَـةً طـارُوا بهـا فَـرحـاً ... منِّي وما سَمِعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا(٥)

٢ ـ صُـمٌّ إذا سَمِعُـوا خَيْـراً ذُكِـرْتُ بِـهِ ... وإنْ ذُكِـرْتُ بِشَـرٍّ عِنْـدَهُـمْ أَذِنُـوا

٣ ـ جَهْـلاً علينـا وجُبْنـاً عـنْ عَـدُوِّهِـمُ ... لَبِئْسَـتِ الخَلَّتـانِ الجَهْـلُ والجُبُـنُ(٦)

٦٢١ ـ ثـأرتُ

وقال منصور بن مِسجاح الضَّبِّي(٧): [الطويل]

١ ـ ثـأَرْتُ رِكـابَ العَيْـرِ منهـم بهَجْمَـةٍ ... صَفـايـا ولا بُقيـا لِمَـنْ هُـوَ ثـائـرُ(٨)

٢ ـ مِـنَ الصُّهْـبِ أَثْنـاءَ وجُـذْعـاً كـأنَّهـا ... عَـذارى عليهـا شَـارَةٌ ومَعـاصِـرُ(٩)

---

(١) تاج العروس مادة (ألف).

(٢) يقول: تزعمون أنكم مثل قريش، ولها تجارة الشام واليمن وليس لكم شيء، ولقريش عهد وليس لكم.

(٣) يعير بني أسد بالجوع والخوف، وذلك مما أمنت منه قريش.

(٤) هو أحد بني عبد الله بن غطفان من شعراء العصر الأموي. أبياته في مختارات ابن الشجري: القسم الأول: ٧.

(٥) أراد بالريبة: السيئة.

(٦) الخلتان: مثنى الخلَّة: الخصلة.

(٧) شاعر جاهلي.

(٨) العير: الحمار، وأراد ههنا الرئيس. وركاب العير يعني إبلاً أخذوها وفيها عير. ويقال: ثأرت فلاناً: إذا قتلت قاتله. والهجمة: المائة من الإبل. الصفايا من الإبل: الغزار اللبن.

(٩) الصهب من الإبل: الشديدة الحمرة. الأثناء من النوق: التي وضعت بطنين. والجذعة: دون الثني. العذارى: الفتيات الأبكار. وشبه الإبل بالفتيات لحسنها في عيونهم. المعاصر. جمع المُعصِر من النساء: التي بلغت عصر شبابها.

٣ ـ فـإنْ نَلْـقَ مِـنْ سَعْـدٍ هَنـاتٍ فـإنَّنـا   نُكـاثِـرُ أقـوامـاً بِهـمْ ونُفـاخِـرُ[١]
٤ ـ لقـد كـانَ فيكُـمْ لَـوْ وفَيْتُـمْ لجـارِكُـمْ   لِحـيَ ورِقـابٌ عَـزْدَةٌ ومنـاخِـرُ[٢]
٥ ـ فَبَهْـراً لِمَـنْ غَـرَّتْ كِفـالـةُ مِنقَـرٍ   وإنْ كـانَ عَقْـدُ بينَهُـمْ مُتَظـاهِـرُ[٣]

٦٢٢ ـ من تلقَ جواساً

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن القَعْطَل[٤]:

١ ـ مَتَـى تَلْـقَ جَـوَّاساً وإنْ كـانَ مُحْـرماً   يقُلْ لكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكِيما[٥]
٢ ـ ومـا لِـيَ لا أَخْشـى عليـكَ مُحَـرَّبـاً   أخـا ثِقَـةٍ يَنْعَـى قَتيـلاً كَـريمـا[٦]
٣ ـ متـى تَلْقَـهُ يَعْـدُو بِـهِ الـوَرْدُ جـائِـلاً   بِشِكَّتِـهِ تَلْـقَ الألَـدَّ الغَشُـومـا[٧]

٦٢٣ ـ العائـذي لئيم

وقال جَوَّاس الضَّبِّي[٨]: [الطويل]

١ ـ واللّـهِ مـا أَخْشَى حكيمـا ورَهْطَـهُ   ولكنَّمـا يَخْشَـى أَبـاكِ حَكيـمُ
٢ ـ وجَـدْتِ أبـاكِ تـابِعـاً فَتَبِعْتِـهِ   ولسـتِ لِعُهَّـارِ الـرِّجـالِ لَـزُومُ[٩]
٣ ـ علـى كُـلِّ وجْـهِ عـائِـذيٍّ دَمـامَـةٌ   يُوافي بِها الأَحياءَ حينَ يَقُومُ[١٠]
٤ ـ وَأَوْرَثَهُـمْ شَـرَّ التُّـراثِ أبُـوهُـمُ   قَمـاءَةَ جِسْـمٍ والـرُّواءُ دَمِيـمُ[١١]
٥ ـ كـأن خُرُوءَ الطَّيْـرِ فَـوْقَ رُؤُوسِهِـمْ   إذا اَجْتَمَعَـتْ قيـسٌ معـاً وتَمِيـمُ

(١) الهَنات: الداهية.
(٢) عَزْدة: صلبة شديدة.
(٣) بهر: أي: تُعساً وبُعداً. والأصل: بهره: غلبه. مِنقر: أبو بطن من تميم. المتظاهر: الذي ظاهَرَ بعضُه بعضاً.
(٤) ت: «لجواس بن نعيم». ومالك هو أحد بني حرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي.
(٥) محرم: داخل في الشهر الحرام. حكيم: اسم رجل.
(٦) المحرَّب: الأسد.
(٧) الورد: اسم فرسه. الشِّكة: السلاح. الألد: الشديد الخصومة.
(٨) البيتان ٥، ٦ في التاج وفي اللسان مادة (خرا)، وجوّاس هو نفسه ابن القعطل، وواضح أنه يرد على المرأة في الأبيات السابقة.
(٩) عُهار الرجال: فُجّارهم. اللزوم: الذي يديم الملازمة.
(١٠) عائذي: نسبة إلى عائذة. الدمامة: القبح.
(١١) القماءة: الصغر والقصر. الرُّواء: من الرؤية.

٦ ـ متى تَسَلِ الضبِّيَّ عنْ شَرِّ قَوْمِهِ ... يَقُلْ لكَ إنَّ العائِذِيَّ لَئيمُ

٦٢٤ ـ أبلِغ عَديّاً

وقال مُحرز بن المُكَعْبر الضَّبيّ لبني عَدِيّ بن جُنْدُب بن العنبر[1]: [الطويل]

١ ـ أَبْلِغْ عَدِيّاً حيثُ صارتْ بها النَّوَى ... وليسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَناءُ[2]

٢ ـ كُسالَى إذا لاقَيْتَهُمْ غيرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَناءُ[3]

٣ ـ أُخبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أنْ قدْ وَفَيْتُمُ ... ولو شِئْتُ قالَ المُنْبِئُونَ أساؤوا[4]

٤ ـ لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ... ولِلأَمْرِ يوماً عَزْمَةٌ فَقَضاءُ[5]

٥ ـ وإنّي لَرَاجِيكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكُمْ ... كما في بُطُونِ الحَامِلاتِ رجاءُ[6]

٦ ـ فهلاّ سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ ... وهلْ كُفَلائي في الوَفاءِ سَواءُ[7]

٧ ـ لَهُمْ أَذْرُعٌ بادٍ نَواشِرُ لَحْمِها ... وبعضُ الرِّجالِ في الحُروبِ غُثاءُ[8]

٨ ـ كأَنَّ دَنانِيراً على قَسَماتِهِمْ ... وإنْ كانَ قد شَفَّ الوُجُوهَ لِقاءُ[9]

٦٢٥ ـ لو ملأتْ

وقال شمعلةُ بن الأخضر الضّبِّيّ[10]:

١ ـ وضَعْنا على المِيزانِ كُوْزاً وهَاجِراً ... فمالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْناءِ هاجِرِ[11]

---

(١) قصائد جاهلية نادرة: ١٩٥. والزهرة: ٢/ ٧٦٧ الأبيات: ٢، ٣، ٥، ٦.

(٢) النوى: البعد. الطالبون: يعني طالبي الثأر.

(٣) الزهرة: «يُعل بها المخزون». كسالى: أي بني عدي. يُلهّى به: أي يغلل به. المتبول: الذي يضمر العداوة.

(٤) الزهرة: «قال المخبرون».

(٥) الريث: الإبطاء. الصريمة: العزيمة.

(٦) الزهرة: «وإني لأرجوكم».

(٧) الزهرة: «سعي أسرة مازن وهل كل حي»...

(٨) النواشر: جمع ناشرة: عصب الذراع. الغثاء: ما يحمله السيل كورق الشجر، والزبد. يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب نعمة ودعة.

(٩) القسمات: جمع القسمة: الوجه. شف الوجوه لقاءُ: يعني أن الحرب ذهبت بنضارة تلك الوجوه. وشفّه الحزن: هزله.

(١٠) الأبيات في لسان العرب مادة (كوز)، وفي التنبيه والإيضاح: ٢/ ٢٥٠. وتروى لمنذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبي.

(١١) اللسان: «وضعن». كوز وهاجر: قبيلتان.

٢ ـ ولـو مَـلأَتْ أعْفَـاجَهـا مِـنْ رَثِيئَـةٍ ... بَنُـو هـاجِـرٍ مـالَـتْ بِهَضْبِ الأكـادِرِ[١]
٣ ـ ولكنّمـا اغْتَـرُّوا وقـدْ كـان عِنْـدَهُـمْ ... قَطِيبـانِ شَتّـى مِـنْ حَلِيـبٍ وحـازِرِ[٢]

٦٢٦ ـ غُضّـا الوعيـد

وقال قِرْواش بن حَوْط الضَّبِّيّ[٣]: [الكامل]

١ ـ نُبِّئْـتُ أَنَّ عِقـالاً بْـنَ خُـوَيْلِـدٍ ... بِنِعـافِ ذِي عُـدْمٍ وأَنَّ الأَعْلَمَـا[٤]
٢ ـ يَنْمِـي وعِيـدُهُمـا إلـيَّ وبَيْنَنـا ... شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضابِ يَرَمْرَمَا[٥]
٣ ـ غُضّا الوَعِيدَ فما أكُونُ لِمُوْعِدِي ... قَنِصـاً ولا أُكُـلاً لَـهُ مُتَخَضِّمـا[٦]
٤ ـ فمتـى أُلاقِكُمـا البِـرازَ تُـلاقِيـا ... عَرِكاً نَهِيكَ الحَدِّ شاكاً مُعْلِما[٧]
٥ ـ ضَبُعـا مُجـاهَـرَةٍ ولَيْثـا هُـذْنَـةٍ ... وثُعَيْلِبـا خَمْـرٍ إذا مـا أَظْلمـا[٨]
٦ ـ لا تَسْـأَمـا لِـي مِـنْ دَسِيسِ عَـداوَةٍ ... أَبَـداً فلَيْـسَ بِمُسْئِـي أنْ تسـأمـا[٩]

٦٢٧ ـ دعـي مسعـوداً

وقال سُوَيْد بن مشَنَّق[١٠]: [الطويل]

١ ـ دعِـي عنْـكِ مَسْعُـوداً فـلا تَـذْكُـرِنَّـهُ ... إلَـيَّ بِسُـوءٍ أَعْـرِضـي لسبيـلِ
٢ ـ نَهَيْتُـكِ عنْـهُ فـي الـزَّمـانِ الـذي مَضَـى ... ولا يَنْتَهِـي الغـاوِي لأوّلِ قِيـلِ[١١]

---

(١) الأعفاج: الأمعاء. الرَّثيئة: اللبن إذا حلبته على حامض فخثر. هضب الأكادر: جبل.
(٢) اللسان: «من حليب وحازر». قطيبان: مثنى قطيب: ممزوج. الحازر: الحامض من اللبن في الأصل: «وحاذر».
(٣) الحيوان للجاحظ: ٦/ ٣٨٢.
(٤) الحيوان: «ذي عدم». النعاف: جمع النَّعْف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. والنعف من الرملة: مقدمها. ذو عدم: موضع. عقال والأعلم: علمان.
(٥) الوعيد: التهديد بالشر. شُم: مرتفعة. الفوارع: العوالي. يرمرم: اسم جبل.
(٦) الحيوان: «فيناً ولا أُكلاً». المتخضِّم: ما يسهل أكله.
(٧) لم يرد في ت. وفي الحيوان: «عركاً يفل الحد». الشاك: الشائك السلاح أي: ذو الشديد العلاج في الحرب.
(٨) شبههما بالضبع لضعفه. الخمر: ما وآراك من الشجر. الثعيلب: تصغير الثعلب، والصغير أقدر على الروغان.
(٩) الحيوان: «فليس بسائم أن». الدسيس: من الدس: الإخفاء.
(١٠) ت: سويد بن مشنوء.
(١١) الغاوي: الجاهل.

٦٢٨ ـ عجبتُ لمن هجاني

وقال مَعْدان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن عبدالله بن خَيْبَرى بن الأفلت الطائي المَعْنِيّ[١]: [الطويل]

١ ـ عجبتُ لِعُبْدانٍ هَجَوْني سَفَاهَةً ... أَنْ اصطبَحُوا مِنْ شائِهِمْ وتقيَّلوا[٢]

٢ ـ بِجادٌ وريْسانٌ وقِهْرٌ وَغالِبٌ ... وعَوْنٌ وهِدْمٌ وابْنُ صَفْوَةَ أخْيَلُ[٣]

٣ ـ فأمَّا الذي يُحْصِيهُمُ فَمُكَثِّرٌ ... وأمَّا الذي يُطْرِيهُمُ فَمُقَلِّلُ

٦٢٩ ـ أتى كالثور

وقال يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَويّ، من عَدِيّ بن أخرم بن ثعلبة، من طيِّء[٤]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ ... لِبئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بالليل حاتِمُ[٥]

٢ ـ غَداةَ أتى كالثَّوْرِ أحرجَ فاتَّقى ... بِجَبْهَتِهِ أقتالَهُ وَهْوَ قائِمُ[٦]

٣ ـ كأنَّ بِصَحْراءِ المُرَيْطِ نَعامَةً ... تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلامِ نَعائِمُ[٧]

٤ ـ أعارَتْكَ رِجْلَيْها وهافي لُبِّها ... وقدْ جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوارِمُ[٨]

٦٣٠ ـ طعامه دم

وقال عارِق أجَإ[٩]: [الطويل]

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ٣٠٤.
(٢) عُبدان: جمع عبد. وكنى بالعبيد عن اللئام. اصطحبوا: شربوا شراب الصباح. تقيلوا: من القَيل: اللبن يُشرب في القائلة أي في نصف النهار.
(٣) بجاد، وريسان وما عُطف عليهما: أسماء قبائل. الأخيل: طائر.
(٤) البيت الأول في خزانة الأدب: ٩/٤٠٥، والمقاصد النحوية: ٤/٩، وفي همع الهوامع: ٢/٨٥، وشرح الأشموني: ٢/٤٧٣.
(٥) حاتم: هو المضروب به المثل في الجود، ابن عبدالله الطائر.
(٦) الأقتال: جمع القتل: القِرن، والعدو.
(٧) المريط: موضع.
(٨) يعيره بالهروب كالنعامة في السرعة. هافي لبها: يعني خافق عقلها، يريد تنقيص عقله.
(٩) هو قيس بن جروة الطائي، جاهلي. والأبيات في الأغاني: ٢٢/١٢٩. والبيتان ٤، ٥ في حماسة البحتري: ١٣٩. ويخاطب فيها عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق.

١ ـ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَمْـرَو بْـنَ هِنْـدٍ رِسـالَـةً إذا ٱستَحْقَبَتْها العِيسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ[١]
٢ ـ أيُـوعِـدُنـي والـرَّمْـلُ بَيْنـي وبَيْنَـهُ تَبَيَّـنْ رُوَيْـداً مـا أُمـامَـةُ مِـنْ هِنْـدِ[٢]
٣ ـ ومِـنْ أَجـإٍ حَـوْلـي رِعـانٌ كـأَنَّهـا قَنابِـلُ خَيْـلٍ مِـنْ كُمَيْـتٍ ومِـنْ وَرْدِ[٣]
٤ ـ غَـدَرْتَ بِـأَمْـرٍ كُنْـتَ أنْـتَ اجتَـذَبْتَنَا إليـهِ وبِئْـسَ الشِّيمَـةُ الغَـدْرُ بـالعَهْـدِ[٤]
٥ ـ وقدْ يَتْـرُكُ الغَـدْرَ الفَتَـى وطَعامُـهُ إذا هُوَ أمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ[٥]

٦٣١ ـ أوان الشعـر

وقال رجل من طيّء، واسمه جابر[٦]: [الطويل]

١ ـ لَعَمْـرِي ومـا عَمْـرِي علـيَّ بِهَيِّـنٍ لقدْ ساءَني طَوْرَيْنِ في الشِّعْرِ حاتِمُ[٧]
٢ ـ أَيَقظـانُ فـي بَغْضـائِنـا وهِجـائِنـا وأنـتَ علـى المَعْـروفِ والبِـرِّ نـائـمُ
٣ ـ بِحَسْبِـكَ أنْ قَـدْ سُـدْتَ أَخْـزَمَ كُلَّهـا لِكُـلِّ أُنـاسٍ سـادَةٌ ودَعـائِـمُ[٨]
٤ ـ فَهَـذا أَوانُ الشِّعْـرِ سُلَّـتْ سِهـامُـهُ مَعـابِلُهـا والمُـرْهَفـاتُ السَّـلاجِـمُ[٩]

٦٣٢ ـ يذمُّـون الدنيـا

وقال رجل من طيِّء: [الطويل]

١ ـ إنَّ ٱمْـرَءاً يُعْطِـي الأَسِنَّـةَ نَحْـرَهُ وراءَ قُـرَيْـشٍ لا أَعُـدُّ لَـهُ عَقْـلا

---

(١) استحقبتها: حملتها في الحقائب. تنض: تهزل. العِيس: جمع العَيساء: الناقة البيضاء.
(٢) تبيَّنْ: تبصَّرْ. هند: أم عمرو.
(٣) أجأ: جبل لطيء. الرِّعان: جمع الرعن: أنف الجبل. القنابل: الجماعات من الخيل. الكميت من الخيل: الذي خالط حمرته قنوء.
(٤) الأغاني:
«غدرت بأمر أنت كنت دعوتنا إليه وشر الشيمة الغدر بالعهد»
(٥) الأغاني: «أمسى جُلّة من». الفَصْد: شق العِرق. والمراد أنه كان الرجل إذا جاع فُصِد له عِرق بعير، فيتلقى الدم ويوضع في مِعى ويشوى.
(٦) ت: وقال آخر. البيت الثالث للرقاص الكلبي في لسان العرب مادة (طوع). وبلا عزو في الإنصاف: ١/١٦٩.
(٧) طوران: مرتان.
(٨) أبو خزم الطائي: جد حاتم أو جد جده. دعائم: جمع دِعامة: سيِّد.
(٩) المعابل: العِراض. السلاجم: الطوال. المرهفات: المرققات. وقوله: سلّت سهامه: يعني الشعر.

٢ - يَذُمُّونَ لِي الدُّنيا وقدْ ذَهَبُوا بِها فما تَرَكوا فيها لِمُلْتَمِسٍ ثَعْلا[١]

٦٣٣ - الذل

وقال رُوَيْشِد الطائيّ: [المتقارب]

١ - مُوَقِّعُ تَنْطِقُ غيرَ السَّدَادِ فلاَ جِيدَ جِزْعُكَ يا مُوْقِعُ[٢]
٢ - فما فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ ولا تحتَ مَوْضِعِكُمْ مَوضعُ

٦٣٤ - أجِدُّوا النعال

وقال آخر[٣]: [المتقارب]

١ - أَجِدُّوا النِّعالَ لأَقْدامِكُمْ أَجِدُّوا فَوَيْهاً لكُمْ جِزْوَلُ[٤]
٢ - وأَبْلِغْ سَلامانَ إنْ جِئْتَها فلا يَكُ شِبْهاً لها المِغْزَلُ[٥]
٣ - يُكَسَّى الأنامَ ويُعْرِي آسْتَهُ ويُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأَسْفَلُ[٦]
٤ - فإنَّ بُجَيْراً وأَشْياعَهُ كما تَبْحَثُ الشَّاةُ إذْ تَدْأَلُ[٧]
٥ - أثارَتْ على الحَتْفِ فاغْتالَها فَمَرَّ على خَلْقِها المِغْوَلُ[٨]
٦ - وآخِرُ عَهْدٍ لها مُونِقٌ غَديرٌ وجِزْعٌ لها مُبْقِلُ[٩]

٦٣٥ - عقربة

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائيّ[١٠]: [السريع]

١ - كأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ[١١]

---

(١) الثعل: الزيادة في أخلاف الشاة. وضربه مثلاً للقلة.
(٢) موقع: اسم قبيلة. جِزع الوادي: جانبه. جِيد: من الجود: أي المطر.
(٣) قال جابر.
(٤) قوله: أجدوا النعال أي: جددوها، ويريد اطلبوا حقكم بأقدامكم. ويهالكم: إغراء.
(٥) سلامان: قبيلة من همدان.
(٦) الأست: المؤخرة.
(٧) تدأل: تمشي مشية فيها ضعف، أو تمشي بنشاط.
(٨) اغتالها: هلكها. المِغول: ما يهلك به الشيء.
(٩) مونق: معجِب. الجِزع: منعطف الوادي. مبقل: فيه بقل أي: نبات.
(١٠) الحيوان: ٤/٢٥٩.
(١١) الحيوان: «أحكم سوءة». يكومها: يجامعها. العقربان: ذكر العقارب.

٢ ـ إكْلِيلُهـا زَوْلٌ وفـي شَـوْلِهـا ... وخَـزٌ أَلِيـمٌ مِثْـلُ وخْـزِ السِّنـانْ[١]
٣ ـ كُـلُّ عَـدُوٍّ يُتَّقـى مُقْبِـلاً ... وأُمُّكُـمْ سَـوْرَتُهـا بـالعِجـانْ[٢]

٦٣٦ ـ حين غضبتم

وقال أدهم بن أبي الزَّعْراء الطائيّ[٣]: [الطويل]

١ ـ بَنـي خَيْبَـرِيٍّ نَهْنِهُـوا مِـنْ قَنـاذِعٍ ... أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وانظُروا ما شُؤُونُها[٤]
٢ ـ وكـائِـنْ بِنا مِـنْ نـاشِـصٍ قَـدْ عَلِمْتُـمُ ... إذا نَفَـرَتْ كـانـتْ بَطيئاً سُكُـونُهـا[٥]
٣ ـ وبـالْحَجَـلِ المَقْصُـورِ خَلْـفَ ظُهُـورِنـا ... نَـواشِـيءُ كـالغِـزْلاَنِ نُجْـلٌ عُيُـونُهـا[٦]
٤ ـ وإنـا لَمَحْقُـوقُـونَ حيـنَ غَضِبْتُـمُ ... بلَجْبَـةِ عبـدِ اللّـهِ أنْ سَنُهينُهـا[٧]
٥ ـ فلسـت لمـن أدعـى لـه إن تفقّـأتْ ... عليهـا دمـاميـلٌ استِـه وحبـونُهـا[٨]

٦٣٧ ـ كأنكم مِعزى

وقال حُرَيْث بن عَنّاب النَّبْهانيّ[٩]:

١ ـ بني ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنا ما حَدِيثُكُمْ ... لكُمْ منطِقٌ غاوٍ وللنّاسِ مَنطِقُ[١٠]
٢ ـ كـأنَّكُـمُ مِعْـزَى قَـواصِـعُ جِـرَّةٍ ... مِنَ العِيِّ أَوْ طيرٌ بِخَفَّافَ يَنْعَقُ[١١]

---

(١) الإكليل: كناية عن قرني العرقوب. الزّوال: الشجاع، والعجب. شولها: ما يشول من ذنبها. وشالت بذنبها: رفعته. وفي الحيوان: «وخز حديد».
(٢) الحيوان: «كل امرىء قد يُتقى». و: «وأمكم قد تتقى بالعِجان». السدرة: القوة. العجان: ما بين القبل والدبر.
(٣) البيت ١ في لسان العرب مادة (قذع). والبيت ٣ في لسان العرب مادة (حجل).
(٤) نهنهوا: كفوا. القناذع: الدواهي. والقنذع: الكلام الفاحش.
(٥) ناشص، وناشز: للمرأة إذا أبغضت زوجها.
(٦) الحَجَل: جمع الحجلة: كالقبة، وموضع يزين بالثياب والستور للعروس. العيون النُّجل: العيون الواسعة.
(٧) اللجْبة: الشاة تبل لبنها، والغزيرة، ضد. وقد شبه الزوجة بها.
(٨) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. الحبون: جمع الحبنى: الدمل.
(٩) الأغاني: ١٤/ ٣٨٣.
(١٠) الخنا: الفحش.
(١١) الأغاني: «طير بخفان ينعق». قواصع: جمع قاصع: من قولك: قصع البعير بجرته: إذا ردها إلى جوفه. خفاف: اسم موضع.

٣ ـ دِيــافِيَّــةٌ قُلْــفٌ كــأنَّ خَطيبَهُــمْ سَرَاةَ الضُّحَى في سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ[١]

ـ ٦٣٨ ـ

وقال شُعَيْثُ بن كنانَةَ القِينيّ، يهجو رجلاً يُقال له عقال بن هاشم، وعقال يقول فيهم[٢]: [الطويل]

١ ـ فمــا كِنانــةُ فــي خيــر بخــائـرةٍ ولا كِنـانــةُ فــي شَـرٍّ بِـأَشْــرارِ[٣]

أتــرجو حُييـاً

١ ـ أَتَـرْجُـوا حُيَيّـاً أنْ تَجِـيءَ صِغـارُهـا بِخَيـرٍ وقـدْ أعْيـا حُيَيّـاً كِبـارُهـا[٤]

٢ ـ إذا النَّجْمُ وافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ مَقارِي حُيَيٍّ وٱشْتَكَى الغَدْرَ جارُها[٥]

٦٣٩ ــ قــولا لصخــرة

وقال حُرَيْث بن عَنّاب:

١ ـ قُــولا لِصَخْــرَةَ إذْ جَـدَّ الهِجـاءُ بهـا عُوجي عَلَيْنا يُحَيِّكِ ٱبنُ عَنّابِ[٦]

٢ ـ ألا نَهَيْتُـمْ عُـوَيْجـاً عَـنْ مُقـاذَعَتـي عبـدَ المَقَـذِّ دَعِيّـاً غيـرَ صَيَّـابِ[٧]

٣ ـ مُسْتَحْقِبيــــنَ سُلَيْمَــــى أُمَّ مُنْتَشِــــرٍ وٱبْنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابنُ خَبَّابِ[٨]

٤ ـ يـا شـرَّ قَـومٍ بَنـي حِصْـنٍ مُهـاجَـرَةً ومَـنْ تَعَـرَّبَ مِنْهُـمْ شَـرُّ إعْـرابِ[٩]

---

(١) ديافية: نسبة إلى دياف: موضع بالشام للنبط، ومراده إخراجهم من العروبة. قُلف: جمع أقلف: الذي لم يختن، وقد شبههم بذلك بالعجم. السلح: العذرة. يتمطق: أي: يتذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت.
(٢) ت: وقال شعيث بن عبد الله.
(٣) البيت في لسان العرب مادة (خير).
(٤) والمراد أنه إذا كان الكبار قد قصروا عن المعروف، فكيف يعلق امروء الرجاء على الصغار!.
(٥) أراد بالنجم: الثريا. أحجرت: دخلت الحجر. وقد يكون أحجـرت من الحجرة وهي السنة المجدبة، ويعني أنها لا خير فيها، فيشتكي الغدر لأنهم يأخذون ماله.
(٦) صخرة: اسم امرأة. والتمية ههنا من باب السخرية.
(٧) ت: «هلا نهيتم». المقاذعة: المشاتمة. المَقَذ: ما بين الأذنين من خلف، ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس. الدعي: الذي ينتسب إلى غير أبيه. الصياب: الخيار.
(٨) مستحقبون سليمى: يعني هؤلاء قد جعلوا سليمى مكان الحقيبة، أي جاؤوا بها وبابن المكفف خلفهم وابن خباب أيضاً.
(٩) الأعراب: البدو.

٥ ـ لا يَرْتَجِي الجَارُ خَيْراً في بُيوتِهِم ... ولا مَحالَةَ مِنْ شَتْمٍ وألْقابِ

٦٤٠ ـ ضممناكم

وقال أيضاً[(١)]: [الطويل]

١ ـ بنِي أسَدٍ إلاّ تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ ... مَناسِمُ حَتَّى تُخْطَمُوا وحَوافِرُ[(٢)]

٢ ـ وَمِيعادُ قومٍ إنْ أرادوا لِقاءَنا ... مِياهٌ تحامَتْها تَميمُ وعامِرُ

٣ ـ وما نامَ مَيّاحُ البِطاحِ ومَنْعِجٍ ... ولا الرَّسِّ إلاّ وهْوَ عَجْلانُ ساهِرُ[(٣)]

٤ ـ تَضاءَلْتُمُ مِنّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ ... أمامَ البُيُوتِ الخارِىءُ المُتَقاصِرُ[(٤)]

٥ ـ تَرَى الجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ والوَرْدَ يُبْتَغَى ... لَيالِي عَشْراً وسْطَنا وهْوَ عائِرُ[(٥)]

٦ ـ ولمّا رأيناكُمْ لِئاماً أذِلَّةً ... ولَيْسَ لكُمْ مِنْ سائرِ النّاسِ ناصِرُ[(٦)]

٧ ـ ضَمَمْناكُمُ مِنْ غيرِ فَقْرٍ إليكمُ ... كما ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الجَبائِرُ[(٧)]

٦٤١ ـ أتهجو وتنسى

وقال أبو صَعْتَرة البُولانِيّ: [الوافر]

١ ـ أتَهْجُونا وكُنّا أهْلَ صِدْقٍ ... وتَنْسَى ما حَباكَ بَنُو بَرَاءِ[(٨)]

٢ ـ هُمُ مَنَحُوكَ تَحْتَ الليلِ سَقْباً ... خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ لَبَنٍ وماءِ[(٩)]

٣ ـ وَهُمْ جَهِلُوا عليكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّماءِ[(١٠)]

---

(١) في ت: وقال آخر. والبيت الخامس في لسان العرب مادة (شمرخ) لحريث بن عناب.

(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.

(٣) المياح: الذي يميح الماء أي يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة مائها. البطاح، ومنعج، والرس: مواضع فيها ماء.

(٤) المتقاصر: الذي يظهر القصر. يريد أنهم أحقر وأقل من الذي يظهر سوأته ليقضي حاجة.

(٥) ت: «بيننا وهو». الجَون: الأدهم تعلوه حمرة. الشُمراخ: غرة الفرس. الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر. العائر: من قولك أعْوَرَ: أي ظهر. والمراد أن خيلهم كثيرة وإذا طلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو بينهم ظاهر.

(٦) ت: «لئاماً أدقة».

(٧) الجبائر: جمع الجبارة: العيدان التي تجبر بها العظام.

(٨) حباك: أعطاك. وفي الأصل: «بنو بداء». وفي ت: «بنو براء».

(٩) السقب: ولد الناقة الذكر. قوله: خبيث الريح، يعني أنهم ضربوه حتى سلح وأحدث حدثاً كهيئة السقب، وهو سكران. وفي ت: «من خمر وماء».

(١٠) يريد أنهم ضربوك وأنت لم تذنب فكيف إذا هجوتهم!.

٦٤٢ ـ مفاخر معن

وقال الطِّرِمّاح بن حكيم السِّنبِسيّ لناقذ بن سعد المعنيّ[١]: [الطويل]

١ ـ إنَّ بِمَعْـنٍ إنْ فَخَـرْتَ لَمَفْخَـراً ... وفي غيرها تُبْنَى بُيُوتِ المَكارِمِ[٢]
٢ ـ مَتى قُدْتَ يا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً ... مِنَ النَّاسِ تَهْدِيها فُروعُ المخَارِمِ[٣]
٣ ـ إذا مـا ابْـنُ جِـدٍّ كـانَ نـاهِـزَ طَـيِّءٍ ... فإنّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحتَ المَناسِمِ[٤]
٤ ـ فَقُـدْ بِـزِمـامٍ بَظْـرَ أُمِّـكَ واحْتَفِـزْ ... بِأَيْرِ أَبِيكَ الفَسْلَ كُرَّاتَ عاسِمِ[٥]

٦٤٣ ـ ليت حظي

وقال الكَرَوَّس بن زيد[٦]: [الطويل]

١ ـ أَلا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عطائِكَ أَنَّني ... علمتُ وراء الرَّملِ ما أَنْتَ صانعُ
٢ ـ فقـدْ كـانَ لِـي عمّـا أَرَى مُتَـزَحْـزَحٌ ... ومُنْتَقَدٌ مِنْ جانِبِ الأرضِ واسِعُ[٧]
٣ ـ وهَـمٌّ إذا مـا الجِبْـسُ قَصَّـرَ نَفْسَـهُ ... طَلُوعٌ إذا أعيا الرِّجالَ المَطالِعُ[٨]

٦٤٤ ـ إن قلت لا

وقال وضاح بن اسماعيل[٩]: [الطويل]

١ ـ مَـنْ مُبْلِـغُ الحَجّـاجِ عنِّـي رِسـالَـةً ... فإنْ شِئْتَ فاقطَعْني كما قُطِعَ السَّلا[١٠]

---

(١) الطرماح، من شعراء العصر الأموي، ومن رؤوس الخوارج، مات سنة ١٢٥ هـ.
(٢) معن: قبيلة.
(٣) المخارم: جمع المخرم: أنف الجبل.
(٤) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. جد: قبيلة. الناهز: الذي يضرب بالدلو في الماء لتمتلىء. وأراد ههنا القيم على أمور القوم عند السلطان. الذرى: أي الأعالي، أعالي الأسنمة. يقول: إن كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب الدهر وصار الأشراف تحت الأذلاء.
(٥) الفسل: الضعيف. عاسم: نقا رمل بعالج. والمراد أنه لا يصلح للقيادة.
(٦) الكروس هو ابن زيد بن حصن بن حصاد بن مالك بن معقل بن مالك، من طيء، إسلامي، مات سنة ٧٠ هـ.
(٧) ت: «ومتسع من جانب الأرض واسع». ومتزحزح: أي: مُبعد. منتقد: من النَّقْد أي التخليص والتنجية.
(٨) الجبس: الجبان الثقيل الجافي.
(٩) البيتان ١، ٢ في لسان العرب مادة (وسي).
(١٠) السلى: الجلدة فيها الولد من الناس والمواشي.

٢ ـ وإنْ شِئْتَ أَقبِلْنا بِمُوسى رَميضَةٍ ... جميعاً فقَطَّعنا بِها عُقَدَ العُرا[١]
٣ ـ وإنْ قُلْتَ لا إلاَّ التَفَرُّقَ والنَّوَى ... فبُعْداً أدامَ اللَّهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى[٢]
٤ ـ فإنِّي أَرَى في عينِكَ الجِذْعَ مُعْرِضاً ... وتَعجَبُ أنْ أبصَرْتَ في عَيْنِيَ القَذَى[٣]

٦٤٥ ـ إذا افتخر القيسي

وقال عمرو بن مخلاة الكلبيّ: [الطويل]

١ ـ ضَرَبْنَا لكُمْ عنْ مِنبُرِ الحقِّ أَهْلَهُ ... بِجَيْرُونَ إذْ لا تستطيعون مِنْبرا[٤]
٢ ـ وأيّامَ صِدْقٍ كُلَّها قد عَلِمْتُمُ ... نَصَرْنا ويومَ المَرْجِ نَصْراً مؤزَّرا[٥]
٣ ـ فلا تَكْفُرُوا نُعْمى مَضَتْ مِنْ بَلائِنا ... ولا تَمْنَحُوها بعدَ لِينٍ تَجَبُّرا[٦]
٤ ـ فكمْ مِنْ أميرٍ قبلَ مروانَ وابنِهِ ... كشَفْنا غِطاءَ الكربِ عنهُ فأَبْصَرا[٧]
٥ ـ ومُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عنه وقد بدَتْ ... نَواجِذُهُ حتَّى أَهَلَّ وكَبَّرا[٨]
٦ ـ إذا افْتَخَرَ القَيْسِيُّ فاذكُرْ بَلاءَهُ ... بِزَرّاعةِ الضحّاكِ شرقيَّ جَوْبَرا[٩]
٧ ـ فما كانَ في قيسٍ من ابنِ حَفيظةٍ ... يُعَدُّ ولكنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أشْقَرا

٦٤٦ ـ ما شكرتَ بلاءنا

وقال جَوّاس بن القَعْطَل[١٠]: [الطويل]

---

(١) ت: «وإن شئت فاقتلنا». رميضة: حادة. العرى: جمع العروة وهي من الدلو. والكوز: المقبض، ومن الثوب: أخت زره. وتستعار في أسباب الوصل.
(٢) النوى: البعد.
(٣) الجذع: أصل الشجرة. القذى: ما يقع في العين والشراب، يقول: أرى في عينك الجذع فلا أنكره، وأنت تنكر القذى في عيني. ويضرب ذلك مثلاً لمن ينظر في عيوب الآخرين الصغيرة، ولا يرى عيوب نفسه.
(٤) ت: «منبر الملك». جيرون: اسم قديم يقال أنه لرجل من عاد. قوله: ضربنا لكم يعني معاوية وأنصاره. وأهل منبر الحق، يريد بهم علياً وأنصاره.
(٥) يوم المرج أي: مرج راهط.
(٦) ت: «ولا تمنحونا».
(٧) ت: «غطاء الغم». ويعني معاوية وابنه يزيد.
(٨) النواجذ: جمع الناجذ، وهي أقصى الأضراس. قوله: نفسن، يعني الخيل، وبدت نواجذه أي: قلصت شفتاه لما في الأمر من الشدة.
(٩) جوبر: موضع بالشام. والضحاك هو ابن قيس الفهري الذي قتله مروان بن الحكم في مرج راهط، يقول: إذا افتخر القيسيون، فليذكروا خذلائهم للضحاك حين تخلوا عنه!.
(١٠) إسلامي من كلب عاش في العصر الأموي.

١ ـ أعبدَ المَليكِ ما شكرتَ بلاءَنا ... فكُلْ في رَخاءِ العيشِ ما أنتَ آكِلُ[١]
٢ ـ بجابِيَةِ الجَوْلانِ لولا ابنُ بَحْدَلٍ ... هلكتَ ولمْ يَنطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ[٢]
٣ ـ فلمّا عَلَوْتَ الشَّامَ في رأسِ باذخٍ ... مِنَ العِزِّ لا يستطيعُهُ المُتَناوِلُ[٣]
٤ ـ نَفَحْتَ لنا سَجْلَ العداوَةِ مُعْرِضاً ... كأنّكَ مما يُحدِثُ الدَّهرُ جاهِلُ[٤]
٥ ـ وكُنْتَ إذا أشْرَفْتَ في رَأسِ تَلْعَةٍ ... تَضاءَلْتَ إنَّ الخائِفَ المُتَضائلُ[٥]
٦ ـ فلوْ طاوَعُوني يومَ بُطْنانَ أسْلِمَتْ ... لِقَيْسٍ فُرُوجٌ منكُمُ ومَقاتِلُ[٦]

٦٤٧ ـ قيس إذا أقبلتْ

وقال أيضاً[٧]: [الكامل]

١ ـ صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِّماءِ رِماحَنا ... وطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياها[٨]
٢ ـ أأُمَيَّ رُبَّ كتيبَةٍ مَجْهُولَةٍ ... صِيدِ الكُماةِ عليكُمُ دَعْواها[٩]
٣ ـ كُنّا ألاتَ طِعانِها وضِرابِها ... حتّى تَجَلَّتْ عنكُمُ غُمَّاها[١٠]
٤ ـ فاللّهُ يَجْزي لا أُمَيَّةُ سَعْينا ... وَعُلَىّ شَدَدْنا بالرِّماحِ عُراها[١١]
٥ ـ جِئْتُمْ مِنَ البَلَدِ البعيدِ نِياطُهُ ... والشامُ تُنكِرُ كَهْلَها وَفَتاها[١٢]

---

(١) يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول له: ما شكرت حسن صنيعنا في نصرتك.
(٢) جابية الجولان: موضع بالشام. ابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير.
(٣) علوت: أي تسلمت الملك. رأس باذخ: رأس عال.
(٤) نفحت لنا: أي: عاديتنا. نافحه: خاصمه. والسَّجْل: الدلو فيه ماء.
(٥) التلعة: ما ارتفع من الأرض.
(٦) بطنان: موضع بالشام. فروج: جمع فرج: ويعني فروج النساء.
(٧) لجواس في حماسة البحتري: ٨٠، سوى ٥،٦.
(٨) يقول: حاربنا من أجل بني أمية، ففازوا بالدنيا دوننا.
(٩) حماسة البحتري: «كتيبة مكروهة». و: «خرز العيون عليكم». الصِّيد: جمع الأصيد: الذي يرفع رأسه تكبراً. الكماة: جمع الكمي: الشجاع، ولابس السلاح. الدعوى: الانتساب.
(١٠) حماسة البحتري:
«كنا ولات ضرابها وطعانها ... حتى تجلّت تفرج عنكم غمّاها»
(١١) حماسة البحتري: عجزه: «إذ لا تعز وضاربت أدناها». العرى: جمع العروة: وهي من الثوب: أخت الزر، ويريد أسباب الوصل.
(١٢) ت: «من الحجر البعيد». وأراد بالحجر: الجنس أي من المكان الكثير الحجارة ويريد الحجاز. النياط من المفازة: بُعد طريقها. كهلها وفتاها يعني: الكبير والصغير.

٦ ـ إذْ أقْبَلَتْ قيسُ كأنَّ عُيونَها حَدَقُ الكلابِ وأظْهَرتْ سِيماها[١]

٦٤٨ ـ لحا اللّه قيساً

وقال عبدُ الرحمن بن الحكم[٢]: [الطويل]

١ ـ لحا اللّهُ قَيْساً قَيْسَ عيْلانَ إنَّها أضاعَتْ ثُغُورَ المُسْلمينَ وولَّتِ[٣]

٢ ـ فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ في الطِّعانِ ولا تَكُنْ أخاها إذا ما المشْرفيَّةُ سُلَّتِ[٤]

٦٤٩ ـ ما زلت تركب

وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء بن الضحّاك[٥]: [الكامل]

١ ـ فَلأَنْظُرَنّ إلى الجِبالِ وأَهْلِها وإلى منابِرِها بطَرْفٍ أَخْزَرِ[٦]

٢ ـ ما زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قائِم حتَّى اجْتَرَأْتَ على رُكُوبِ المِنبَرِ

٣ ـ ما زال مِنبَرُكَ الذي خَلَّفْتَهُ بالأَمسِ منك كحائِضٍ لمْ تَطْهُرِ[٧]

٦٥٠ ـ خذها ثنية

قال أبو تمام: نزل بالراعي النميريّ رجل في ركب معه ليلاً، في سنةٍ مُجدبةٍ، وقد غربت عن الراعي إبلُهُ، فخر لهم ناباً من رواحلهم، وأحسنَ قراهم، وصبَّحت الراعي إبله، فأعطى ربَّ النابِ ناباً مثلَها، وزادها ثنيَّةً، فقال[٨]: [الطويل]

١ ـ عَجِبْتُ مِنَ السَّارينَ والرِّيحُ قَرَّةٌ إلى ضَوْءِ نارٍ بينَ فَرْدَةَ فالرَّحا[٩]

---

(١) الحدق: جمع الحدقة: سواد العين. وتشبيه لعيونهم بحدق الكلاب يريد أنها احمرت للغضب والعداوة وأظهرت علامتها للمحاربة.

(٢) أحد بني أمية جده أبو العاص بن أمية، إسلامي مات سنة ٧٠ هـ. البيت الثاني في لسان العرب مادة (شول).

(٣) الثغور: جمع الثغر: موضع المخافة من ثغور البلدان.

(٤) شاوله: رفعه فانشال. ويقال: شاوله إذا هايجه. المشرفية: أي: السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام. والمراد: مارس بقيس في اللين وليس في الحرب لأنهم ليسوا لها.

(٥) أبو الأسد بن نباتة بن عبدالله الحماني، عباسي، مات سنة ٢٢٠ هـ.

(٦) الخزر: النظر بمؤخر العين.

(٧) لم يرد في ت.

(٨) ديوان الراعي: ١.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً. ريح قرة: ريح باردة. فروة والرحى: موضعان. وفي ديوانه: «فروة والرحى».

٢ - إلـى ضَـوْءِ نـارٍ يشْتَـوي القِـدَّ أهْلُهـا ... وقد يُكْرَمُ الأضْيافُ والقِدُّ يُشْتَوى[١]
٣ - فلمّـا أتَـوْنـا فـاشْتَكَيْنـا إليهِـم ... بَكَـوْا وكِـلا الحَيَّيْـنِ ممـا بِـهِ بكـى
٤ - بَكـى مُعْـوِزٌ مِـنْ أنْ يُـلامَ وطـارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإزارَ على العَصَى[٢]
٥ - فـألطَفْـتُ عَيْنـي هَـلْ أرَى مِـنْ سَمِينَـةٍ ... ووَطَّنْـتُ نَفْسـي للغَـرامَـةِ والقِـرى[٣]
٦ - فـأبْصـرتُهـا كَـوْمـاءَ ذاتَ عـريكَـةٍ ... هِجاناً مِنَ اللاّتي تَمَتَّعْنَ بالصُّوَى[٤]
٧ - فَـأوْمَـأتُ إيمـاءً خَفِيّـاً لِحَبْتَـرٍ ... ولِلَّـهِ عَيْنـا حَبْتَـرٍ أيَّمـا فَتَـى[٥]
٨ - وقلـتُ لـهُ ألْصِـقْ بِـأيْبَـسِ سـاقِهـا ... فإنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقأ النَّسا[٦]
٩ - وقَـدّمتُـهُ لمّـا رأيـتُ فـؤادَهُ ... مَضَى غيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصُلَهُ انْتَضَى[٧]
١٠ - كـأنـي وقـدْ أشْبَعْتُهُـمْ مِـنْ سَنـامِهـا ... جَلَـوْتُ غِطـاءً عـنْ فُـؤادِيَ فـانْجَلَـى
١١ - فَبِتْنَـا وبـاتَـتْ قِـدْرُنـا ذاتَ هِـزَّةٍ ... لنـا قبْـلَ مـا فيهـا شِـواءٌ ومُصْطَلَـى[٨]
١٢ - وأصْبَـحَ راعِيْنَـا بُـرَيْمَـةُ عِنْـدَنـا ... بِسِتِّيـنَ أبْقَتْهـا الأخِلَّـةُ والخَـلا[٩]
١٣ - فقُلْـتُ لِـرَبِّ النَّـابِ خُـذْهـا ثَنِيَّـةً ... ونابٌ علَيْنا مِثْلُ نابِكَ في الحَيا[١٠]

٦٥١ ـ كأنكم براذين

وقال في ذلك خنزر بن أرقم، واسمه الحَلاّل[١١]: [الطويل]

(١) لم يرد في الأصل، وإثباته من ت. والقد: الجلد.
(٢) معوز: فقير. الطارق: الآتي ليلاً. العصا: عظم الساق، واللسان، والعود. وفي الديوان: «على الحشى» وكذا في ت.
(٣) ألطفت عيني: أمعنت النظر. القِرى: ما يتناوله الضيف. وقرى الضيفَ: أضافه.
(٤) الكوماء: يعني الناقة العالية السنام. والعريكة: السنام. الهجان من الإبل: البيض. الصوى: جمع الصوّة: ما غلظ وارتفع من الأرض.
(٥) حبتر: اسم رجل، ومعناه القصير من الرجال.
(٦) الأيبس: ما قل عنه اللحم من الساق. العرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. رقأ العرق: ارتفع. النسا والأنسى: عرق في الساق السفلى. يقول: اضربها ضربة لا تبرأ منها يرضى صاحبها بالعوض ويستقيم أمر الضيافة.
(٧) ديوانه وت: صدره: «فأعجبني من حبتر آن حبتراً». المنصل: السيف.
(٨) اصطلى: استدفأ.
(٩) بريمة: اسم الراعي. الأخلة: جمع الخليل: الصاحب، أو الفقير. الخلا: الرطب من النبات.
(١٠) الناب من الإبل: المسنة. الثنية: أي: الناقة الطاعنة في السادسة. والحيا: يعني الشحم.
(١١) في الأصل: خنذر (بالذال). واسمه الحلال، أحد بني بدر بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير.

١ ـ بَنِـي قَطَـنٍ مـا بـالُ نـاقَـةِ ضَيْفِكُـمْ تَعَشَّوْنَ منها وهْـيَ مُلْقىً قُتُودُهـا[١]
٢ ـ غَـدا ضَيْفُكُـمْ يَمْشِـي ونـاقَـةُ رَحْلِـهِ على طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقىً قَدِيدُها[٢]
٣ ـ وبـاتَ الكِـلابِـيُّ الـذي يَبْتَغِـي القِرَى بِلَيْلَـةِ نَحْـسٍ غـابَ عنهـا سُعُـودُهـا
٤ ـ أمَـنْ يَنْقُـصُ الأضْيـافَ أكـرمُ عـادَةً إذا نَـزَلَ الأضْيـافُ أَمْ مـنْ يَـزِيـدُهـا
٥ ـ كـأنَّكُـمُ إذْ قُمْتُـمُ تَنْحَـرُونَهـا بَـرَاذِيـنُ مَشْـدُودٌ عليهـا لُبُـودُهـا[٣]
٦ ـ فمـا فَتَـحَ الأقْـوامُ مِـنْ بـابِ سَوْءَةٍ بَنِـي قَطَـنٍ إلاّ وأَنْتُـمْ شُهُـودُهـا

٦٥٢ ـ قَرينا الكلابي

وقال الراعي يجيبه، ويذكُرُ القِدر[٤]: [الطويل]

١ ـ مـاذا ذَكَـرْتُـمْ مِـنْ قَلُـوصٍ نَحَـرْتُهـا بِسَيْفِي وضِيفـان الشِّتاءِ شُهُـودُهـا[٥]
٢ ـ فقـدْ عَلِمُـوا أنِّـي وَفَيْـتُ لِـرَبِّهـا فَـراحَ بِعَنْسٍ بعـدَ أُخْرَى يَقُـودُهـا[٦]
٣ ـ قَـرَيْنـا الكـلابِـيَّ الـذي يَبْتَغي القِـرَى وأُمَّـكَ إذْ يُـزْجَـى إلينـا قَعُـودُهـا[٧]
٤ ـ رفَعْنـا لهـا مَشْبـوبَـةً تَهْتَـدي بِهـا ولِقْحَـةَ أضْيـافٍ طَـويـلاً رُكُـودُهـا[٨]
٥ ـ إذا نُصِبَـتْ للطَّـارِقِيـنَ حَسِبْتُهـا نَعـامـةَ حِـزْبـاءٍ تَقَـاصَـر جيـدُهـا[٩]
٦ ـ إذا أُخْلِيَـتْ عـودُ الهَشِيمَـةِ أُرْزِمَـتْ جَـوانِبُهـا حَتَّـى نَبِيـتَ نَـذُودُهـا[١٠]
٧ ـ تَبِيـتُ المَحَـالُ الغُـرُّ فـي حَجَـراتِهـا شَكارى مَرَاها ماؤُها وحَدِيدُها[١١]

(١) القتود: جمع قتد: خشب الرحل.
(٢) الفقماء: لقب امرأة الراعي، والفقم: تقدم الثنايا السفلى، فلا تقع عليها العليا. الطنب: الحبل.
(٣) البراذين: جمع البرذون: الدابة. وشبههم بالدواب لفشلهم. اللبود: جمع اللبد: الصوف أو الشعر.
(٤) ديوان الراعي: ٩١.
(٥) القَلوص: الناقة الفتية. وفي ديوانه: قلوص عقرتها.
(٦) ديوانه وت: «فراح على عنس بأخرى يقودها». العنس: الناقة الصلبة.
(٧) ت: «وأمك إذ يحدى». وديوانه: «قريت الكلابي» و: «إذ تخدي إلينا». يزجى: يساق.
(٨) ديوانه: «رفعنا لها ناراً تثقّب للقرى». وكذا روايته في ت. الجفنة الركود: الثقيلة الممتلئة.
(٩) الطارق: النازل ليلاً. الخرباء: الأرض الغليظة.
(١٠) أرزمت: من الرَّزَمة. صوت الصبي، والناقة: إذا رئمت ولدها.
(١١) المحال: فقرات الظهر. الغر: البيض، وهي غرّاء، وجعلها غراً لسمنها. حَجَرات: جمع حَجْرة: ناحية. وشكارى: من قولك: شكرت الناقة: امتلأ ضرعها، فهي شكِرة، والجمع: شكارى. مراها: استخرج دسمها. حديدها: مرقتها.

٨ ـ بَعَثْنَا إليها المُنْزِلَيْنَ فَحَاولاَ — لكي يُنْزلاها وهْيَ حامٍ حُيُودُها[١]
٩ ـ فباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ — سَرِيعٍ بِأيْدي الآكِلينَ جُمُودُها[٢]
١٠ ـ فلمّا سَقَيْنا العيسِ منها تَمَلأَتْ — مَزاخِرُها وأرْفَضَّ رشْحاً وَرِيدُها[٣]
١١ ـ ولمّا قَضَتْ مِنْ ذي الإناءِ لُبانَةً — أرادَتْ إلينا حَاجَةً لا نُرِيدُها[٤]

٦٥٣ ـ لا تحسب المجد تمراً

وقال رجل من بني أسد[٥]: [البسيط]

١ ـ دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قدْ بَلَغُوا — جَهْدَ النُّفُوسِ وأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرا[٦]
٢ ـ فكاثَرُوا المَجْدَ حتَّى ملَّ أكْثَرُهُمْ — وعانَقَ المَجْدَ مَنْ أوْفَى ومَنْ صَبَرا[٧]
٣ ـ لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنْتَ آكِلُهُ — لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصبْرا[٨]

٦٥٤ ـ ليس له سعي

وقال آخر[٩]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَعْجِلٍ بالحَرْبِ والسِّلْمِ حَظُّهُ — فلمَّا اُسْتُثِيرَتْ كلَّ عَنْها مَحافِرُهْ
٢ ـ فأَعْطَى الذي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولمْ يَكُنْ — لـهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أكابِرُهْ

٦٥٥ ـ بكت الدار

وقال اسماعيل بن عمار الأسدي، حين اشترى داره هلالٌ[١٠]: [الطويل]

(١) الحيود: الجوانب. الواحد: حيد.
(٢) المستحيرة: أي الجفنة المحوَرَّة وهي المبيضَّة بالسنام. والمراد أنه لصفائها ترى فيها النجوم.
(٣) العيس: الإبل البيض. مذاخرها: جوفها، وأمعاؤها. ارفض: انصب. وفي ديوانه: «وازداد رشحاً».
(٤) ديوانه: «فلما قضت». اللبانة: الحاجة.
(٥) الأمالي: ١/١١٣. لبعض الأعراب.
(٦) الأُزُر: جمع الإزار. وإلقاء الأزر مثل للتشمير والسير بجد.
(٧) الأمالي: «وكابدوا المجد».
(٨) الصبر: عصارة شجر مر.
(٩) البيت الأول في تاج العروس مادة (حفر) بلا عزو.
(١٠) من شعراء الدولتين، مات سنة ١٥٧ هـ. نسب دعبل بن علي الأبيات إلى الوليد بن كعب، وقالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق. وفي أمالي القالي: ١١٨/٣ لرجل من أهل الكوفة.

١ ـ بكتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها إذْ تَبَدَّلَتْ هِلالَ بنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بنْ غالِبِ[١]
٢ ـ وهَلْ هيَ إلاّ مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ على رَغْمِهَا مِنْ هاشِمٍ في مُحارِبِ[٢]

٦٥٦ ـ إنكم كذاتِ الشيب

وقالت امرأةٌ قُتِلَ زوجُها في جوار الزِّبرقان، وهو ابنُ مَيَّة[٣]: [الوافر]

١ ـ متى تَرِدُوا عُكاظ تُوافِقُوها بِأَسْماعِ مَجادِعُها قِصارُ[٤]
٢ ـ أجيرانَ ابنِ ميَّةَ خَبِّرُوني أعَيْنٌ لابنِ مَيَّةَ أمْ ضِمارُ[٥]
٣ ـ تجلَّلَ خِزْيَها عَوفُ بنُ كَعْبٍ فليسَ لِخَلْفِها منْهُ اعْتِذارُ[٦]
٤ ـ فإنَّكُمُ وما تُخْفُونَ مِنْها كذاتِ الشَّيْبِ ليسَ لها خِمارُ[٧]

٦٥٧ ـ ليت قريشاً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ العَيْشِ واتَّقَتْ بِنَا كُلَّ فجٍّ مِنْ خُراسانَ أغْبَرا[٨]
٢ ـ فليتَ قُرَيْشاً أصبحتْ ذاتَ ليلَةٍ تَؤُمُّ بِها بَحْراً مِنَ المَوْجِ أكْدرا[٩]

---

(١) الأمالي: «أن تبدّلت». و: «هلال بن قعقاع».
(٢) الأمالي: «وما هي إلا كالعروس تنقلت». محارب: قبيلة وضيعة، يضرب بها المثل لخمولها.
(٣) أشعار النساء: ٩٤، والمرأة هي أسماء بنت مسعود، من عبد القيس.
(٤) أشعار النساء:
«إذا وردت عكاظ تسمّعوها بأذان مسامعها قصارُ»
عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية. المجادع: من الجدْع: قطع الأذن، فالمراد بالمجادع الآذان. ويعني أنهم إذا وردوا سوق عكاظ ووافقتهم أهلها تصاممتم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم، فصرتم كمن جدعت أذنه.
(٥) أشعار النساء: العجز: «أعين لابن ميّة أو صمار». وابن مية: أي: المقتول. والعين: الحاضر من كل شيء، وأراد مال الدية. الضمار: دَين لا يرجى قضاؤه.
(٦) أشعار النساء: «تقلد خزيها». وعجزه: «فليس لجلفها منا اعتذارُ». تجلل خزيها: أي: لبسه. الخِلْف: الأعقاب، الولد الفاسد.
(٧) أشعار النساء: عجزه: «كذَات البو ليس لها حوار». ويريد أن الأمر ظاهر لا يكتم.
(٨) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. يقول: أن قريشاً تنعمت بالعيش الرغيد، واستأثرت به لنفسها ونحن في خراسان بعيدون عن ذلك.
(٩) تؤم: تقصد. الكدر: نقيض الصفاء. يقول: ليت قريشاً قد أمت بنا بحراً بدلاً من طرق خراسان.

٦٥٨ ـ حلفتُ

وقالت امرأة ابنِ مُغْرِبٍ تهجوه: [الطويل]

١ ـ حَلَفْتُ ولَمْ أكْذِبْ وإلاّ فكُلُّ ما ملكتُ لِبَيْتِ اللّهِ أُهدِيْهِ حَافِيَهْ
٢ ـ لو أنَّ المَنايا أَعْرَضَتْ لاقْتَحَمْتُها مخافَةَ فيهِ إنَّ في فيهِ داهِيَهْ[١]
٣ ـ فما جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عندَ ٱبنِ مُغْرِبٍ قَتادَةَ إلاّ ريحُ مِسْكٍ وغالِيَهْ[٢]
٤ ـ فكيفَ ٱصْطِباري يا قَتادَةُ بعدَما شَمِمْتُ الذي مِنْ فيكَ أثْأَى صَماخِيَهْ[٣]

٦٥٩ ـ نكحت على كُرهٍ

وقال عبدالله بن أوْفَى الخُزاعي يهجو امرأته[٤]: [المتقارب]

١ ـ نكحتُ ٱبْنَةَ بندقٍ نكحةً على الكُرْهِ ضَرَّتْ ولَمْ تَنْفَعِ[٥]
٢ ـ ولم تُغْنِ مِنْ فاقَةٍ مُعْدِماً ولَمْ تُجِد خَيْراً ولَمْ تَجْمَعِ[٦]
٣ ـ مُنَجَّذَةً مِثْلَ كلْبِ الهِراشِ إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تهْجَعِ[٧]
٤ ـ مُفَرِّقَةً بيْنَ جِيرانِها وما تَسْتَطِعْ بينَهُمْ تَقْطَعِ
٥ ـ بقَوْلٍ رأيتُ لما لا تَرَى وقيلٍ سَمِعْتُ ولَمْ تَسْمَعِ
٦ ـ وإنْ تشربِ الزِّقَّ لا يُرْوِها وإنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لا تَشْبَعِ[٨]
٧ ـ وليستْ بتارِكَةٍ مَحْرَماً ولَوْ حُفَّ بالأسَلِ الشُّرَّعِ[٩]
٨ ـ ولو صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ تَزِلُّ بِهِ العُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ[١٠]
٩ ـ فَبِئْسَتْ قِعادُ الفَتَى وَحْدَها وبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأرْبَعِ[١١]

---

(١) ت: «إن فيه الداهية».
(٢) قتادة بن مُغرب اليشكري هو زوج هذه المرأة. الغالية: طِيْب.
(٣) أثأى: أفسد. الصماخ: الأذن.
(٤) الأبيات ٣، ٧، ٩ في لسان العرب مادة (قعد).
(٥) ت: «ابنة المنتصى».
(٦) الفاقة: العوز.
(٧) مُنجَّذة: مُجرَّبة. هجع: رقد. الهراش: التحريش بين الكلاب.
(٨) ت: «فإن تشرب». الزِّق: السِّقاء.
(٩) اللسان: «فليست بتاركة». والأسل: الرماح. الرماح المشرعة: أي: المسددة.
(١٠) الذرى: جمع ذروة: قمة. الشاهق أي الجبل المرتفع. العصم: جمع الأعصم: الوعل الذي في يده بياض.
(١١) قِعاد الفتى: يعني امرأته، والمراد أنها مذمومة وهي منفردة أو مع ثلاث نسوة.

٦٦٠ ـ بخلاء

وقال بعض بني المهلَّب[١]: [البسيط]

١ ـ قومٌ إذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كلامَهُمُ ... واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتاجِ البابِ والدَّارِ[٢]
٢ ـ لا يَقْبِسُ الجارُ منهُمْ فَضْلَ نارِهِم ... ولا تُكَفُّ يَدٌ عنْ حُرْمَةِ الجَارِ[٣]

٦٦١ ـ لا تبغِ من سعد نصراً

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ كاثِرْ بِسَعْدٍ إنَّ سَعْداً كَثِيرَةٌ ... ولا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وفاءً ولا نَصْرا
٢ ـ ولا تَدْعُ سَعْداً للقِراعِ وخَلِّها ... إذا أَمِنَتْ وَنَعَتْها البَلَدَ القَفْرَا[٤]
٣ ـ تَروعُكَ مِنْ سَعْدِ بنِ عَمْرو جُسُومُها ... وتَزْهَدُ فيها حينَ تَقْتُلُها خُبْرَا

٦٦٢ ـ فخر بإفك

وقال آخر:

١ ـ أَعارِيبُ ذَوُو فَخْرٍ بِإِفْكٍ ... وأَلْسِنَةٍ لِطافٍ في المَقالِ[٥]
٢ ـ رَضَوْا بِصفاتِ ما عَدِمُوهُ جَهْلاً ... وحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ

٦٦٣ ـ أنكرَ الكلبُ ريحي

وقال آخر، وهو مالكُ بنُ أسماءَ بن خارجةَ، وكان زارَ صديقاً له، فلمّا بلغَ دارَهُ شدَّ عليه كلبُ صديقِهِ، فعضّهُ، فقال[٦]: [البسيط]

١ ـ لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْراً يومَ زُرْتُكُمْ ... لمْ يُنْكِرِ الكلبُ أَنّي صاحِبُ الدَّارِ[٧]

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الأنواء. والبيتان في أمالي القالي: ٣/ ٧٢ لعبدالله. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٥٦ لداوود بن عيينة المنقري. وقد العقد الفريد: ٦/ ١٨٧ لجرير.
(٢) رتاج الباب: أغلاقه.
(٣) القبس: الشعلة من نار.
(٤) يقول: إنهم لا يصلحون للحرب.
(٥) أعاريب: جمع أعراب: سكان البادية. الإفك: الكذب.
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٠، سوى الثالث. ومالك شاعر غزل.
(٧) البصرية: «حين زرتكم».

٢ ـ لكـنْ أَتَيْـتُ وَرِيـحُ المِسْـكِ تَفْعَمُنِـي وَعَنْبُـرُ الهِنْـدِ مَشْبُـوبـاً علـى النَّـارِ[١]

٣ ـ فـأنكـرَ الكلـبُ رِيحي حيـنَ أَبْصَـرَنـي وكـانَ يعـرِفُ رِيـحَ الـزِّقِّ والْقـارِ[٢]

٦٦٤ ـ هجوت الأدعياء

وقال أيضاً إبراهيم بن هَرْمة[٣]: [الوافر]

١ ـ هَجَـوْتُ الأَدْعِيـاءَ فنـاصَبَتْنـي مَعـاشِـرُ خِلْتُهـا عُـرَبـاً صِحَـاحَـا[٤]

٢ ـ فَقُلْـتُ لَهُـمْ وقـدْ نَبَحُـوا طَـويـلاً علـيَّ فلـمْ أُجِـبْ لَهُـمُ نُبـاحـا

٣ ـ أَمِنْهُـمْ أَنْتُـمُ فَـأَكُـفَّ عنكُـمْ وأَدْفَـعُ عنكُـمُ الشَّـرَّ الصُّـراحـا[٥]

٤ ـ وإلاَّ فـاحْمَـدُوا رَأْيِـي فَـإِنِّـي سـأَنْفـي عنكُـمُ التُّهَـمَ القِبـاحـا

٥ ـ وحَسْبُـكَ تُهْمَـةً ببـريءِ قَـوْمٍ يَضُـمُّ علـى أخـي سَقَـمٍ جَنـاحـا

٦٦٥ ـ قادة عبس عبيدها

وقال مُدْرِك بن حِصْن الفَقْعَسِيّ[٦]: [الطويل]

١ ـ لقدْ كُنْتُ أَرْمِي الوَحْشَ وهْيَ بِغِرَّةٍ ويَسْكُـنُ أحيـانـاً إلـيَّ شَـرُودُهـا[٧]

٢ ـ فقدْ أَمْكَنَتْنِي الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمِي ومـا ضَـرَّ وَحْشـاً قـانِـصٌ لا يَصيـدُهـا

٣ ـ فَأَعْرَضْتُ عنْ سَلْمى وقُلْتُ لِصاحِبي سَـواءٌ علينـا بُخْـلُ سَلْمَـى وُجُـودُهـا

٤ ـ فـلا تَحْسُـدَنْ عَبْساً علـى مـا أَصـابَهـا وَذُمَّ حيـاةً قـدْ تَـوَلَّـى زَهِيـدُهـا[٨]

٥ ـ تُشَبِّـهُ عَبْـسٌ هـاشِمـاً أنْ تَسَـرْبَلَـتْ سَـرابيـلَ خَـزٍّ أَنْكَـرَتْهـا جُلُـودُهـا[٩]

٦ ـ فـلا تَحْسِبَـنَّ الخيْـرَ ضَـرْبَـةَ لازِبٍ لِعَبْسٍ إذا مـا مـاتَ عنهـا ولِيـدُهـا[١٠]

---

(١) ت: «يفعمني»: أي: يسد خياشيمي.
(٢) الزق: السِّقاء. القار: القير.
(٣) إبراهيم، شاعر فصيح من شعراء العصر الأموي.
(٤) الأدعياء: جمع الدعي: المتهم في نسبه.
(٥) ت: «الشتم الصراحا».
(٦) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩٤، البيت الخامس فقط. وفي ت: مدرك أو مغلس.
(٧) الوحش ههنا كناية عن النساء.
(٨) الزهيد: الضيق الخلق، والقليل.
(٩) تسربلت: أي: لبست. الخز: الديباج.
(١٠) لازب: أي: لازم. وليدها: يعني الوليد بن عبدالملك، ذلك أن أمه عبسية واسمها ولاّدة بنت الوليد بن حزن بن الحارث بن زهير بن خذيمة.

٧ ـ فسادَةُ عَبْسٍ في الحديثِ نِساؤُها وقادَةُ عَبْسٍ في القَديمِ عَبِيدُها[١]

٦٦٦ ـ لا عقل ولا دين

وقال آخر[٢]: [البسيط]

١ ـ أقولُ حِينَ أرَى كَعْباً ولِحْيَتَهُ لا بارَكَ اللّهُ في بِضْعٍ وسِتِّينَ

٢ ـ مِنَ السِّنينَ تَمَلاّها بِلا حَسَبٍ ولا حَياءٍ ولا عَقْلٍ ولا دِينِ[٣]

٦٦٧ ـ أقل الناس

وقال عُوَيف القوافي: [الطويل]

١ ـ وما أُمُّكُمْ تَحْتَ الخَوافِقِ والقَنَا بِثَكْلَى ولا زَهْراءَ مِنْ نِسْوَةٍ زُهرِ[٤]

٢ ـ أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النّاسِ عِنْدَ لِوائِهِمْ وأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ والقِدرِ

٣ ـ فأمشاهُ بالمَشْي المُحَفِّز بينَهُمْ وألامُهم عند الجَسيمِ مِنَ الأمرِ[٥]

٦٦٨ ـ المحضُ لبطنه

وقال أيضاً[٦]: [الطويل]

١ ـ ونُبِّئْتُ رُكْبانَ الطَّريقِ تَنَاذَرُوا عَقيلاً إذا حَلُّوا الذِّئابَ فَصُرْخَدَا[٧]

٢ ـ فَتىً يَجعلُ المَحْضَ الصَّريحَ لِبَطْنِهِ شِعاراً ويَقرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدَا[٨]

٦٦٩ ـ لؤم بني رياح

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ أَناخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَني رِياحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لا يَرِيمُ[٩]

---

(١) سادة عبس، يعني ولادة، وقادتهم قديماً يعني عنترة.

(٢) لسان العرب مادة (بضع). خزانة الأدب: ٨/ ٦٨. الأشباه والنظائر: ٧/ ٢٤٧ بلا عزو.

(٣) ت: «ولا حياءٍ ولا قدرٍ ولا دين». تملاها: استمتع بها.

(٤) الثكلى: التي فقدت ولداً أو حبيباً. الزهراء: الناضرة والحسناء. والخوافق: أي: الرايات.

(٥) لم يرد في ت.

(٦) ت: وقال آخر.

(٧) الذئاب وصرخد: موضعان. وفي ت: «الذناب».

(٨) يقري الضيف: يقدم له الضيافة. العضب المهند: أي: السيف القاطع.

(٩) يقال: أنخت البعير فبرك. لا يريم: لا يبرح.

٢ ـ كـذلِـكَ كُـلُّ ذِي سَفَـرٍ إذا مـا تَنـاهَـى عِنْـدَ غـايَتِـهِ مُقِيـمُ

٦٧٠ ـ لـؤم بنـي بكـر

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ إذا بَكْـرِيَّـةٌ ولَـدَتْ غُـلامـاً فيـا لُـؤْمـاً لِـذلـكَ مِـنْ غُـلامِ(١)
٢ ـ يُـزاحِـمُ فـي المَـآدِبِ كُـلَّ عَبْـدٍ ولَيْسَ لدَى الحِفاظِ بذي زِحامِ(٢)

٦٧١ ـ أنهلـي وعلّـي

وقال آخر: [الوافر]

١ ـ رِدِي ثُـمَّ اشْـرَبِـي نَهْـلاً وعَـلاًّ ولا يَغْـرُرْكِ أَقْـوالُ ابْـنِ ذِيـبِ(٣)
٢ ـ فلَـوْ كـانَ القَلِيـبُ علـى لِحَـاهُـمْ لَسَهَّـلَ وطْـؤُهـا شَفَـةَ القَلِيـبِ(٤)

٦٧٢ ـ أسخنـت أعينكـم

وقال أعرابي: [البسيط]

١ ـ إنْ تُبْغِضُوني فَقَدْ أَسْخَنْتُ أعْيُنَكُمْ وقـدْ أَتَيْـتُ حَـراماً مـا تَظُنُّـونـا(٥)
٢ ـ وقدْ ضَمَمْتُ إلى الأحْشاءِ جارِيَةً عَـذْبـاً مُقَبَّلُهـا مِمَّـا تَصُـونُـونـا

٦٧٣ ـ أهـل السـوءات

وقال آخر: [البسيط]

١ ـ يـا قَبَّـحَ اللَّـهُ أَقْـوامـاً إذا ذُكِـرُوا بَنـي عُمَيْـرَةَ رَهْـطَ اللُّـؤْمِ والعـارِ
٢ ـ قَـوْمٌ إذا خَـرَجُـوا مِـنْ سَـوْأَةٍ ولَجُـوا فـي سَـوْأَةٍ لَـمْ يُجِنُّـوهـا بـأَسْتَـارِ(٦)

---

(١) البكرية: أي التي تنتسب إلى بكر.
(٢) الحفاظ: الذب عن المحارم.
(٣) النهل: الشرب الأول. والعل: الشرب بعد الشرب.
(٤) سهَّل: وجدها سهلاً. القليب: البئر. وفي ت: «لأسهل وطؤها».
(٥) أسخنت أعينكم: أحزنتها وأبكيتها.
(٦) السوأة: الأمر القبيح. لم يجنُّوها: لم يستروها.

٦٧٤ ـ جوابُ بيداء

وقال آخر يهجو الحضريّ[١]: [السريع]

١ ـ جَــوّابُ بَيْــداءَ بهــا عَــزُوفُ
٢ ـ لا يــأكُــلُ البقْــل ولا يَــرِيــفُ[٢]
٣ ـ ولا يُــرَى فــي بيْتِــهِ القَلِيــفُ
٤ ـ إلاّ الحَمِيْــتُ المُفْعَــمُ المَكْشُــوفُ[٣]
٥ ـ للجــارِ والضَّيْــفِ إذا يَضِيــفُ
٦ ـ والحضّــرِيُّ بَطْنُــهُ مَعْلُــوفُ[٤]
٧ ـ لِلْفَسْــوِ فــي أثْــوابِــهِ شَفيــفُ
٨ ـ أعْجَــبُ بيْتَيْــهِ لَــهُ الكَنيــفُ[٥]

٦٧٥ ـ دار العمِّـي

وقال رَيْعان[٦]: [الطويل]

١ ـ إذا كُنْـتَ عَمِّيّـاً فكُـنْ فَقْـعَ قَـرْقَـرٍ ... وإلاَّ فكُـنْ إنْ شِئْـتَ أَيْـرَ حِمـارِ[٧]
٢ ـ فمـا دارُ عَمِّـيٍّ بِـدارِ خَفـارَةٍ ... ولا عَقْـدُ عَمِّـيٍّ بِعَقْـدِ جِـوارِ[٨]

٦٧٦ ـ أراني غريباً

وقال آخر: [الوافر]

---

(١) ت: «ويمدح البدوي».
(٢) جوّاب: قطّاع. البيداء: المفازة. العَزوف: الذي يعزف: من العزف وهو صوت الجن. لا يريف: لا يدخل الحضر. ولا يأكل البقل لأنها ترخي الأعصاب.
(٣) القليف: جُلّة التمر. الحميت: وعاء السمن.
(٤) المعلوف: الممتلىء طعاماً من كثرة الأكل.
(٥) الشفيف: الرقيق، ويقال: شفه: هزله. الكنيف: ما يستر، وأراد المكان حيث تُقضى الحاجة. وهو يحتاجه كثيراً لكثرة أكله.
(٦) لسان العرب مادة (عمم)، البيت الأول.
(٧) الفقع: الكماءة. القرقر: القاع الأملس، حيث تنبت الكمأة.
(٨) الخفارة: من قولك: خفرت الرجل إذا أجرته. وعُمي: لقب لمالك بن حنظلة.

١ - أَرانِـي فـي بَنـي حَكَـمٍ غَـريبـاً ... علـى قُتْـرٍ أَزُورُ ولا أُزارُ
٢ - أُنـاسٌ يـأْكُلـونَ اللَّحْـمَ دُونـي ... وتَـأْتِيني المَعـاذِرُ والقُتـارُ[1]

٦٧٧ ـ ليس فيهم كريم

وقال كعب بن سعد الغَنَوِيّ، وقيل: المُخَبّل السعديّ[2]: [الوافر]

١ - ومـا إنْ فـي الحَـرِيشِ ولا عُقَيْـلٍ ... ولا أَبْنـاءِ جَعْـدَةَ مِـنْ كـرِيـمِ[3]
٢ - ولا البُـرْصِ الفِقـاحِ بَنـي نُمَيْـرٍ ... ولا العَجْـلانِ زائِـدةِ الظّليـمِ[4]
٣ - أُولئِـكَ مَعْشَـرٌ كبنـاتِ نَعْـشٍ ... رواكـدُ لا تَغُـورُ مـع النُّجـومِ[5]

٦٧٨ ـ صدّق قوم

وقال رجل من جَرْمٍ لزياد الأعجم[6]: [الوافر]

١ - دَلَفْتُ إلـى صَمِيمِكَ بـالقَـوافي ... عَشِيَّـةَ مَحْفِـلٍ فَهَتَمْـتُ فـاكـا[7]
٢ - وَصَـدَّقَ مـا أقـولُ عليـكَ قَـوْمٌ ... عَـرَفْـتَ أَبـاهُـمُ وَنفَـوْا أبـاكـا[8]

٦٧٩ ـ من أنتم

وقال زِياد الأعجم لهذا الجَرْمِيّ[9]: [الطويل]

١ - ومَـنْ أَنْتُـمُ إنّـا نَسَيْنـا مَـن أَنْتُـمُ ... ورِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ ريحِ الأَعاصِرِ[10]

(١) القُتار: رائحة القدر والشواء والعظم المحترق. والمعاذر يعني ريح عذراتهم.
(٢) ت: وقال آخر. والأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٤ لكعب بن سعد، جاهلي.
(٣) البصرية: «ولا أولاد جعدة». والحريش وعقيل وسمير: بطون.
(٤) الفقاح: جمع فقحة: حلقة الدبر. زائدة الظلم: خفَة، وأراد صغير النعام.
(٥) ت: «لا تسير مع». قوله: زائدة الظلم، تشبيهاً لهم به بالخفة والهرب. وبنات نعش: كواكب تدور حول القطب. وشبههم بها لركودها وثباتها.
(٦) وتنسب لزياد. كنا نسبت لأبي قلابة الجرمي واسمه عبدالله بن زيد المتوفى سنة ١٠٤ هـ. والأعجم هو زياد بن سليمان، وفاته سنة ١٠٠ هـ.
(٧) دلفت: مشيت مشي المقيد. الصميم: الخالص. هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.
(٨) نفوا أباك: يعني أنكروا نسبه.
(٩) الحماسة البصرية: ٢/ ٢٧٠، وكذا في الأغاني: ١٥/ ٣٩٤ البيت الثالث. وفي ديوان شعر زياد: ٧٢. والبيت الأول في همع الهوامع: ١/ ١٥٥، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٢١.
(١٠) الأعاصر: جمع إعصار: ريح تثير الغبار. وفي شعر زياد: «فمن أنتم».

٢ ـ وأنْتُمْ أَلَى جِئْتُم مَعَ البَقْلِ والدَّبا ... فَطارَ وهذا شَخْصُكُمْ غيرُ طائِرِ[١]
٣ ـ قَضَى اللَّهُ خلقَ الخلقِ ثُمَّ خُلفْتُمُ ... بقيَّةَ خَلقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرِ[٢]
٤ ـ فلمْ تَسمعُوا إلاّ بمَنْ كانَ قبلكُمْ ... ولم تُدْرِكُوا إلاّ مَذَقَّ الحَوافِرِ[٣]

٦٨٠ ـ نحن أقمنا

وقال عمرو بن هذيل العبدِيّ[٤]: [الطويل]

١ ـ لا تَرْجُ خَيْراً عندَ بابِ أبنِ مسْمَعٍ ... إذا كُنْتَ مِنْ حَيَّي حَنيفَةَ أوْ عِجْلِ[٥]
٢ ـ ونحنُ أَقَمْنا أَمْرَ بكرِ بنِ وائلٍ ... وأنتَ بِثاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحْلِي[٦]
٣ ـ وما تَسْتَوِي أحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّثَتْ ... قديماً وأحسابٌ نَبَتْنَ مَعَ البَقْلِ

٦٨١ ـ كذلك مي

وقالت كَنْزَة بنتُ شَمْلَةَ المَنْقَرِيَّة، تعجو مَيَّةَ صاحبَةَ ذي الرُّمَّة[٧]: [الطويل]

١ ـ أَلا حَبَّذَا أَهْلُ المَلا غيرَ أَنَّهُ ... إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حَبَّذا هِيا
٢ ـ على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاَحَةٍ ... وتَحْتَ الثِّيابِ الخِزْيُ لو كانَ بادِيا
٣ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الماءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ ... وإنْ كانَ لونُ الماءِ أَزْرَقَ صافِيا[٨]
٤ ـ إذا ما أَتاهُ وارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ ... تَوَلَّى بِأَضْعافِ الذي كانَ ظامِيا[٩]
٥ ـ كذلِكَ مَيٌّ في الثِّيابِ إذا بَدَتْ ... وأَثْوابُها يُخْفِينَ منْها المَخازِيا
٦ ـ فلَوْ أنّ غَيْلانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ ... مُجَرَّدَةً يوماً لَما قالَ ذا لِيا[١٠]
٧ ـ لِقَوْلٍ مَضَى منهُ ولكنْ لَرَدَّهُ ... إلى غيرِ مَيٍّ أوْ لأَصْبَحَ سالِيا[١١]

---

(١) شعر زياد: «أأنتم إلي جئتم مع النمل والدبا». والدَّبا: صغار الجراد.
(٢) لم يرد في ت.
(٣) لم يرد في الأصل وإثباته من ت.
(٤) وتنسب لرجل من عجل.
(٥) يخاطب مالك بن مسمع.
(٦) ثاج: ماء لبني سعد.
(٧) ت: «قالت كنزة أم شملة». وتنسب الأبيات أيضاً لذي الرمة. وهي في ديوانه: ٢٩٢.
(٨) ديوانه: «يخبث طعمه». و: «أبيض صافيا».
(٩) ديوانه: «جاء ظاميا».
(١٠) غيلان: اسم ذي الرمة.
(١١) ديوانه: «كقول مضى». ومي: حبيبة ذي الرمة.

٦٨٢ ـ جُزي البخيل

وقال أبو العتاهية[1]: [الكامل]

١ ـ جُـزِيَ البَخيـلُ علـيَّ صـالِحَـةً ... عَنِّـي بِخِفَّتِـهِ علـى ظَهْـرِي
٢ ـ أَعْلَـى وأكْـرَمَ مِـنْ يَـدَيْـهِ يَـدِي ... فَعَلَـتْ ونَــزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْرِي
٣ ـ وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْواهُ عـافِيَـةً ... أنْ لا يَضيـقَ بِشُكْـرِهِ شُكْـرِي[2]
٤ ـ وغنِيـتُ خِلْـواً مِـنْ تَفَضُّلِـهِ ... أحْنُـو عليـهِ بِـأوسَـعِ العُـذْرِ[3]
٥ ـ مـا فـاتَنـي خيـرُ آمْـرِىءٍ وَضَعَـتْ ... عنِّـي يَـداهُ مَـؤُونَـةُ الشُّكْـرِ

٦٨٣ ـ عُراجة

وقال ابن عَبْدَل الأسديّ: [الكامل]

١ ـ أَضْحَـى عُـرَاجَـةُ قـدْ تَعَـوَّجَ دِينُـهُ ... بعْـدَ المَشيـبِ تَعَـوُّجَ المِسْمـارِ[4]
٢ ـ وإذا نَظَـرْتَ إلـى عُـرَاجَـةَ خِلْتَـهُ ... فُـرِجَـتْ قَـوائِمُـهُ بِـأَيْـرِ حمـارِ

٦٨٤ ـ ذَروا السلاح

وقالت أُمُّ عِمْرَانَ بِنْت وَقْدَان[5]: [الكامل]

١ ـ إنْ أَنْتُـمُ لَـمْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُـمُ ... فَذَرُوا السِّلاحَ وَوَحِّشُوا بالأَبْرَقِ[6]
٢ ـ وخُذُوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والْبَسُوا ... نُقَبَ النِّساءِ فَبِئْسَ رَهْطَ المُرْهَقِ[7]
٣ ـ أَلهـاكُـمُ أنْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُـمُ ... أكلُ الخَزيرِ ولَعْقُ أجْرَدَ أمْحَقِ[8]

---

(١) ديوانه: ١٠١، واسمه اسماعيل بن القاسم، كوفي، زاهد مات سنة ٢٠٥ هـ.
(٢) ت: «بشكره صدري».
(٣) هذا البيت والذي بعده لم يردا في الأصل وإثباتهما من ت.
(٤) عُراجة: اسم المهجو.
(٥) البيت الأول في اللسان مادة (وحش). والتنبيه والإيضاح: ٣٠٨/٢ بلا عزو.
(٦) وحِّشوا: أي كونوا مع الوحوش.
(٧) يشبههم بالنساء اللواتي يكتحلن ويلبسن المجاسد وهي الثياب المصبوغة بالزعفران. والنقب: جمع النُّقبة وهو تجعل له حجرة كحجرة السراويل تلبسه المرأة.
(٨) الخزير: طعام وهو شبه عصيدة بلحم.

٦٨٥ ـ لو أن قومي

وقالت عاصِيَة البُولانيّة: [الطويل]

١ ـ فلَوْ أنَّ قَوْمي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ ... مِنَ السَّرَواتِ والرُّؤوسِ الذَّوائِبِ[١]
٢ ـ صبَرْنا لِما يأتي بِهِ الدَّهْرُ عامِداً ... ولكنَّما أوتارُنا في مُحارِبِ[٢]
٣ ـ قَبيلٌ لِئَامٌ إنْ ظَفِرْنا علَيْهِم ... وإنْ يَغْلِبُونا يُوجَدُوا شَرَّ غالِبِ

٦٨٦ ـ إذا الرزقُ أحجم

وقال آخر[٣]: [الوافر]

١ ـ إذا ما الرِّزْقُ أَحْجَمَ عنْ كَرِيمٍ ... وأَلْجَأَهُ الزَّمانُ إلى زِيادِ
٢ ـ تَلَقَّياهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ ... كأنَّ عليهِ أرزاقَ العِبادِ[٤]

٦٨٧ ـ عجباً لأحمد

وقال أبو محمد اليزيديّ[٥]: [الكامل]

١ ـ عَجَباً لأَحْمَدَ والعَجائِبُ جَمَّةٌ ... أنّى يَلومُ على الزَّمانِ تَبَذُّلِي[٦]
٢ ـ إنَّ العجيبَ لِما أُنبِّئكَ أَمْرَهُ ... مِنْ كُلِّ مَفلُوجِ الفُؤادِ مُهَبَّلِ[٧]
٣ ـ وَغْدٍ يَلُوكُ لِسانَهُ بِلَهاتِهِ ... وتَرَى ضَبابَةَ قَلْبِهِ لا تَنْجَلي[٨]
٤ ـ مُتَصَرِّفٍ للنُّوكِ في غُلْوائِهِ ... زَمِرِ المُرُوءَةِ جامِحٍ في المِسْحَلِ[٩]
٥ ـ وإذا شَهِدْتَ بِهِ مَجالِسَ ذِي النُّهَى ... وبَلَتْ سَحابَتُهُ بِلَغْوٍ مُسْهِلِ[١٠]

---

(١) السروات: جمع السَّري: السيد. الذوائب: يريد الأعالي.
(٢) ت: «ولكنما ثأرنا». الأوتار: جمع الوتر: الذحل، الثأر. محارب: قبيلة.
(٣) ت: «وقالت غيرها». والبيتان في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٩١ لعميرة بن مرة الحرشي، أو ليزيد بن مفرغ الحميري.
(٤) أحجم: امتنع. مكفهر: معبس.
(٥) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، النحوي اللغوي، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.
(٦) جمة: كثيرة. التبذُّل: أن يعمل عمل نفسه.
(٧) المثلوج الفؤاد: البليد. وفي الأصل: «مفلوج الفؤاد». ولا أرى له وجهاً. المهبَّل: الثقيل.
(٨) الوغد: الدنيء. يلوك: يمضغ. اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.
(٩) النوك: الحمق. المسحِل: اللسان، والمبرد، واللجام، ويقال: ركب مسحِله أي: تبع فيه فلم ينته.
(١٠) ذوو النهى: أي: العقلاء.

٦ - غَلَبَ الزَّمانُ بِجِدِّهِ فسما بِهِ ... وكبا الزَّمانُ لِوَجْهِهِ والكَلْكَلِ[1]
٧ - ولقدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتي وَسَما بِها ... طَلَبي المَكارِمَ بالفَعَال الأفْضَلِ
٨ - لأنالَ مَكْرُمَةَ الحَياةِ ورُبَّما ... عَثَرَ الزَّمانُ بِذي الدَّهاءِ الحُوْل
٩ - فَلَئِنْ غُلِبْتُ لتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتي ... كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّةٍ وتَجَمُّلِ

انقضى باب الهجاء، ويَتْلوهُ بابُ المديح والأضياف

(١) الكَلكَل: الصدر. وكلاكل الزمان: حوادثه.

باب المديح والأضياف

٦٨٨ ــ في الرجل جانح

قال عُتْبَة بن بُجَيْر الحارِثيّ(١): [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ ... إلى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ في الرَّحْلِ جانِحُ(٢)
٢ ـ فقلْتُ لأَهْلي ما بُغامُ مَطِيَّةٍ ... وسارٍ أضافَتْهُ الكِلابُ النَّوابِحُ(٣)
٣ ـ وَقالوا غَريبٌ طارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ ... مُتونُ الفَيافي والخُطُوبُ الطَّوارِحُ(٤)
٤ ـ فَقُمْتُ ولَمْ أجْثِمْ مكاني ولَمْ تَقُمْ ... مَعَ النَّفْسِ عِلّاتُ البخيلِ الفَواضِحُ
٥ ـ وَنادَيْتُ شِبْلاً فَاسْتَجابَ ورُبَّما ... ضَمِنَّا قِرَى عُشْرٍ لِمَنْ لا نُصافِحُ(٥)
٦ ـ فقامَ أبو ضَيْفٍ كَريمٌ كَأنَّهُ ... وقدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكاهَةِ مازح(٦)
٧ ـ إلى جَذْمِ مالٍ قدْ نِهِكْنا سَوَامَهُ ... وأغْراضُنا فيه بَواقٍ صَحَائِحُ(٧)
٨ ـ جَعَلْناهُ دُونَ الذَّمِّ حتّى كَأنَّهُ ... إذا عُدَّ مالُ الأكْثَرِينَ المَنائِحُ(٨)
٩ ـ لنا حَمْدُ أربابِ المِئينَ ولا يُرَى ... إلى بيتنا مالٌ مَعَ الليلِ رائِحُ

٦٨٩ ــ زيّافة

وقال مُرَّة بن مَحْكان(٩): [البسيط]

---

(١) ت: عتيبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب. ولعقبة بن بجير البيتان ١، ٢ في معجم الأدباء: ٤/ ١٩٥. والبيت ٥ في اللسان مادة (صفح). والبيت ٦ في اللسان مادة (أبى)، والبيت ٧ في اللسان مادة (سما).
(٢) الصدى: طائر يصر بالليل. الجانح: المائل. يستتيهه: من الفعل تاه يتيه.
(٣) بغمت الناقة: إذا قطعت الحنين ولم تمده.
(٤) ت: «فقالوا غريب». الطارق: الآتي ليلاً. طوّحت به: ألقته في الهواء. الفيافي: جمع الفيف: المفازة لا ماء فيها.
(٥) اللسان: «ضمنا القرى عشراً». شيل: اسم ولده.
(٦) اللسان: «من حسن الفكاهة».
(٧) اللسان: «فيه سوام طوامح». الجذم: الأصل. السوام: أي: الإبل السائمة. نهكنا سوامه: يعني: اتعبنا السائمة من الإبل لكثرة ما ننحر منها.
(٨) المنائح: جمع المنيحة: الناقة ذات اللبن، التي تدفع إلى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردها.
(٩) من شعراء العصر الأموي. الأبيات في الحماسة البصرية: ٢/ ٢٣٥.

١ ـ أنـا أبـنُ مَحْكـانَ أخْـوالـي بَنُـو مَطَـرٍ ... أُنْمـي إليهِـمْ وكـانـوا مَعْشَـراً نُجُبـا[(١)]

٢ ـ يـا رَبَّـةَ البَيْـتِ قُـومـي غيـرَ صـاغِـرَةٍ ... ضُمِّـي إليـكِ رِجـالَ القـوْمِ والقُـرُبـا[(٢)]

٣ ـ وخَبِّـريهـم أنُـدْنيهـم ونُنْـزِلُهُـمْ ... فـي بـاحَـةِ الـدَّارِ أَمْ نَبْني لهُـمْ قُبَبـا[(٣)]

٤ ـ فـي ليلـةٍ مِـنْ جُمـادَى ذاتِ أنْـدِيَـةٍ ... لا يُبْصِرُ الكلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا[(٤)]

٥ ـ لا ينبَـحُ الكلـبُ فيهـا غيـرَ واحِـدَةٍ ... حتّـى يَلُـفَّ علـى خَيْشُـومِـهِ الـذَّنَبـا[(٥)]

٦ ـ لِمُـرْمِـلِ الـزَّادِ مَعْنِـيٍّ بحـاجَتـهِ ... مَـنْ كـانَ يَكْـرَهُ ذَمّـاً أو يَقـي حَسَبـا[(٦)]

٧ ـ وقُمْـتُ مُسْتَبطِنـاً سَيْفـي وأعْـرَض لـي ... مثـلَ المَجـادِلِ كُـومٌ بَـرَّكَـتْ عُصَبـا[(٧)]

٨ ـ فَصـادَفَ السَّيْـفُ منهـا سـاقَ مُتْلِيَـةٍ ... جَلْسٍ فَصـادَفَ منـهُ سـاقُهـا عَطَبـا[(٨)]

٩ ـ زَيَّـافَـةٍ بنْـتُ زَيّـافٍ مُـذكَّـرَةٍ ... لمّـا نَعَـوْهـا لِـراعـي سَـرْحِنـا انْتَحَبـا[(٩)]

١٠ ـ أمْطَيْـتُ جـازِرَنـا أعْلَـى سَنـاسِنهـا ... فخِلْـتُ جـازِرَنـا مِـنْ فَـوْقِهـا قَتَبـا[(١٠)]

١١ ـ يُنَشْنِـشُ الجِلْـدَ منهـا وَهْـيَ بـارِكَـةٌ ... كمـا تُنَشْنِـشُ كفّـا قـاتِـلٍ سَلَبـا[(١١)]

١٢ ـ وقلْـتُ لمّـا غَـدوا أُوصـي قَعِيـدَتنـا ... غَـذّي بَنِيـكِ فَلَـنْ تَلْقَيْهِـمِ حِقَبـا[(١٢)]

١٣ ـ أُدْعَـى أبـاهُـمْ ولَـمْ أُقْـرَفْ بِـأمِّهِـم ... وقدْ عَمِرْتُ ولمْ أعْرِفْ لهُمْ نَسَبا[(١٣)]

٦٩٠ ـ أوسَعني حمـداً

وقال آخر: [الطويل]

---

(١) بنو مطر: رهط معن بن زائدة. النجب: الكرام.

(٢) الصاغرة: الذليلة. القرب: جمع قراب: كالجراب يوضع فيه السيف.

(٣) البصرية:

«مـاذا تـريـن أنـدنيهـم لأرحلنـا ... جانب البيت أم نبني لهم قببا»

(٤) ذات أندية: أي: رطبة. الطنب: الحبال.

(٥) غير واحدة: أي نبحة واحدة.

(٦) المرمل: الذي انقطع زاده.

(٧) مستبطن: متخذ سيفي كأنه بطانة له. المجادل: جمع المجدل: القصر. كوم: جمع كوماء: ناقة عظيمة السنام. وفي البصرية: «برّكت عضبا».

(٨) المتلية: التي لها ولد يتلوها. الجلس: المكان المرتفع الصلب.

(٩) الزيافة: التي تتبختر في مشيها.

(١٠) البصرية وت: «مضار جازرنا». السناسن: جمع السنسنة: الواحدة من فقرات الظهر الخارجة.

(١١) البصرية: «ينشنش اللحم منها». وت: «اللحم عنها»، ينشنش: يكشف ويفرق.

(١٢) القعيدة: أي الزوجة. وفي البصرية: «غدي بنيك».

(١٣) لم أقرف بأمهم: لم أتهم بها.

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ صَوْتِهِ   حَضَأْتُ لَهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ[(١)]
٢ ـ وقُمْتُ إليْهِ مُسْرِعاً فَغَنِمْتُهُ   مَخافَةَ قَوْمي أنْ يَفُورَ بِهِ قَبْل
٣ ـ فَأَوسَعَنِي حَمْداً وأَوسَعْتُهُ قِرىً   وأَرْخِصْ بحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ الأَكْلُ
٤ ـ وأَبْرَأْتُهُ مِنْ سُوءِ ما فَعَلَ الطَّوى   بتَعْجيلِ ما ضَمَّ المطيَّةُ والرَّحْلُ[(٢)]
٥ ـ وقلْتُ لَه أهلاً وسَهْلاً ومَرْحباً   وقَلَّ لَه منِّي التَّحيَّةُ والأَهْلُ

٦٩١ ـ تركت ضأني

وقال آخر[(٣)]: [البسيط]

١ ـ تَرَكْتُ ضَأْني تَوَدُّ الذِّئبَ راعِيهَا   وأنَّها لا تَرَاني آخِرَ الأَبَدِ
٢ ـ الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرِ واحِدَةً   وكُلَّ يومٍ تَرَاني مُدْيَةٌ بِيَدي[(٤)]

٦٩٢ ـ لكِ البيت

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وما أنا بالسَّاعي إلى أُمِّ عاصِمٍ   لأَضْرِبَهَا إنِّي إذاً لَجَهُولُ
٢ ـ لكِ البيتُ إلاَّ فَيْنَةً تُحْسِنينَهَا   إذا حانَ مِنْ ضَيْفٍ عليَّ نُزُولُ
٣ ـ وما أنا بالمُقْتاتِ ما في وعائِها   لأعْلَمَهُ إني إذاً لسؤولُ

٦٩٣ ـ القِدر السوداء

وقال بعض بني أسد يصف القِدْر: [الطويل]

١ ـ وسَوْداءَ لا تُكْسَى الرِّقاعَ نبيلَةٍ   لها عِنْدَ قِرَّاتِ العَشِيَّاتِ أزْمَلُ[(٥)]
٣ ـ إذا ما قَرَيْناها قِراها تَضَمَّنَتْ   قِرَى مَنْ عَرَانا أوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ[(٦)]

---

(١) مستنبح: من النباح، ويعني الضيف. حضأ النار: أوقدها.
(٢) البيتان ٤، ٥ لم يردا في ت. والطوى: الجوع.
(٣) البيت الثاني في تلخيص الشواهد: ١٩٦ للحماسي. وفي الأشباه والنظائر: ٣/ ٩٨. ومغني اللبيب: ٢/ ٥٢٣.
(٤) يقول: إن ضأني تشتهي أن يرعاها الذئب، لأنه يطرقها في الدهر مرة، وأنا أذبح منها كل يوم. والمدية: السكين.
(٥) السوداء: يعني القدر. القِرّات: القر أي البرد. الأزمل: الصوت الشديد.
(٦) قوله: قريناها أي: ملأناها.

٦٩٤ ـ سَلي الطارق

وقال العُجَيْر السَّلولي[(١)]: [الطويل]

١ ـ سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ ... إذا ما أتاني بيْنَ قِدْري ومجْزَرِي[(٢)]
٢ ـ أَيُسْفِرُ وَجْهي أنَّهُ أوَّلُ القِرى ... وأَبْذُلُ مَعْروفي لـه دُونَ مُنْكَرِي

٦٩٥ ـ جاهل وحليم

وقال آخر: [الطويل]

١ ـ وإنّا لمشّاؤونَ بينَ رِحالِنا ... إلى الضَّيْفِ مِنَّا لاحِفٌ ومُنِيمُ[(٣)]
٢ ـ فذُو الحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ ... وذُو الجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذاهُ حَلِيمُ

٦٩٦ ـ أغشى الطريق

وقال ابن هَرْمَة[(٤)]: [الكامل]

١ ـ أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتي ورِواقِها ... وأَحُلُّ في قُلَلِ الرُّبَى فَأُقِيمُ[(٥)]
٢ ـ إنَّ إمرأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ ... طُنُباً وأنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ[(٦)]

٦٩٧ ـ عوى في الليل

وقال أيضاً[(٧)]: [الطويل]

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ ... لِيَسْقُطَ منهُ وهْوَ بالثَّوْبِ مُعْصِمُ[(٨)]
٢ ـ عَوَى في سَوَادِ الليلِ بعدَ اعْتِسافِهِ ... لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ[(٩)]

---

(١) ت: قال آخر عروة بن الورد. والبيتان في ديوان عروة: ٧٨.
(٢) الطارق: الآتي ليلاً. المعتر: المتعرض ولا يسأل، كذا في شرح التبريزي. ويريد أن الطارق إذا أتاه ليلاً في موضع الضيافة فيعطيه أما لحماً نيئاً من مجزره أو مطبوخاً من القِدر.
(٣) لاحف: يلبسه اللحاف. منيم: أي: يحدثه حتى ينام.
(٤) البيت الثاني في الأغاني: ٥/٢٦٣.
(٥) الرواق: مقدم البيت. القلل: جمع القُلة: أعلى الجبل. الربى: جمع الربوة: المكان المرتفع.
(٦) الطنب: حبل البيت.
(٧) ت: وقال آخر. وفي الحماسة البصرية: ٢/ ٢٤٤ الأول فقط لابن هرمة. والأبيات في الحيوان: ١/ ٣٧٧.
(٨) ت: «ليسقط عنه». الكشط: الكشف.
(٩) الاعتساف: الخبط على غير هداية. عوى: نبح وصاح. ويقال لمن دعا إلى فتنة عوى ازدراءً له.

٣ ـ فجـاوَبَـهُ مُسْتَسْمِـعُ الصَّـوْتِ لِلْقِـرى ... لَـهُ عنْـدَ إتْيـانِ المُهِبِّيـنَ مَطْعَـمُ
٤ ـ يكـادُ إذا مـا أَبْصَـرَ الضَّيْـفَ مُقْبِـلاً ... يُكَلِّمُـهُ مِـنْ حُبِّـهِ وهْـوَ أعْجَـمُ

٦٩٨ ـ لا تعذليني

قال أبو تمّام: ذُكر أن صهرَ بنَ سالم بن قُحْفَان العنبريّ؛ أخا امرأته، أتاه فأعطاه بعيراً من مالِه، وقال لأمرأتِه هاتي حبلاً، ثم أعطاه بعيراً آخر، وقال: هاتي حبلاً، ثم أعطاه ثالثاً، فقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بَقِيَ عندي حَبْلٌ، فقال: عليّ الجمال، وعليكِ الحبال، فأعطته خِمارَها، فقرن به بعيراً آخر، وقال[1]: [الطويل]

١ ـ لقـد بكـرتْ أمُّ الـوليـدِ تَلُـومُنـي ... ولم أجْتَرِم جُرْماً فقلتُ لها مهلا[2]
٢ ـ فـلا تعـذُليني فـي العَطـاءِ ويسّـري ... لِكُـلِّ بَعِيـرٍ جـاءَ طـالِبُـهُ حَبْـلا
٣ ـ فـإنِّـيَ لا تَبْكـي علـيَّ إفـالُهـا ... إذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أوْطانِها بَقْلا[3]
٤ ـ فلـم أرَ مِثْـلَ الإبْـلِ مـالاً لِمُقْتَـرٍ ... ولا مِثْـلَ أيّـامِ الحُقُـوقِ لهـا سُبْـلا[4]

٦٩٩ ـ لا تبخـل

فأجابته امرأتُه، فقالت[5]:

١ ـ وتُقْسِمُ لَيْلَى يا ابنَ قُحْفَانَ بالّذي ... تَكَفَّـل بـالأرْزَاقِ فـي السَّهْـلِ والجَبَـلْ
٢ ـ تَـزَالُ حِبـالٌ مُحْصَـداتٌ أُعِـدُّهـا ... لها ما مشّى منها على خُفِّهِ جَمَلْ[6]
٣ ـ فَـأَعْـطِ ولا تَبْخَـلْ لِمَـنْ جـاءَ طـالِبـاً ... فعندي لها خُطْمٌ وقدْ زاحَتِ العِلَلْ[7]

٧٠٠ ـ البخـل والجـود

وقال آخر[8]: [البسيط]

---

(١) ت: الأبيات لسالم بن قحفان الضبري. وهي في أمالي القالي: ٢/ ٤.
(٢) البيت لم يرد في ت.
(٣) إفالها: صغارها. والواحد: أفيل: الفصيل.
(٤) الأمالي: «مالاً لمقتن». وكذا في ت.
(٥) البيت الثاني في خزانة الأدب: ٩/ ٢٤٢.
(٦) الخزانة: «حبال مبرمات». و: «ما مشى منها».
(٧) خطم: جمع خطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به.
(٨) أمالي القالي: ٣/ ٦٢ لرجل من ضبّة.

١ - أَلا تَـرَيْـنَ وقَـدْ قَطَّعتِنـي عَـذَلاً ماذا مِنَ البُعْدِ بينَ البُخْلِ والجُودِ[١]
٢ - إلاّ يَكُـنْ وَرَقـي غَضّـاً أُراحُ بِـهِ للمُعْتَفِيـنَ فـإِنّـي لَيِّـنُ العُـودِ[٢]

٧٠١ ـ بعيـد عـن الدنـس

وقال قيس بن عاصم[٣]: [الكامل]

١ - إنّـي ٱمْـرؤٌ لا يَعْتَـرِي خُلُقـي دَنَـسٌ يُفَنِّـدُهُ ولا أفْـنُ[٤]
٢ - مِـنْ مِنْقَـرٍ فـي بَيْـتِ مَكْـرُمَـةٍ والغُصْـنُ يَنْبُـتُ حَـوْلَـهُ الغصـنُ[٥]
٣ - خُطَبـاءُ حِيـنَ يقُـومُ قـائلُهُـمْ بِيضُ الـوُجُـوهِ مَصـاقِـعٌ لُسْـنُ[٦]
٤ - لا يَفْطُنُـونَ لِعَيْـبِ جـارِهِـم وَهُـمُ لِحِفْـظِ جِـوَارِهِ فُطْـنُ

٧٠٢ ـ كأنـه الثريـا

وقال ابن عَنْقاء الفَزَاريّ[٧]: [الطويل]

١ - رآنـي علـى مـا بـي عُمَيْلَـةُ فـٱشْتَكـى إلى مالِهِ حَالي أَسَرَّ كما جَهَرْ[٨]
٢ - دَعـانـي فَـآسـانـي ولـو ضَـنَّ لـمْ أَلُـمْ على حِينِ لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ[٩]
٣ - غُـلامٌ رَمـاهُ اللّـهُ بـالحُسْـنِ يـافِعـاً لَـهُ سِيمِيـاءَ لا تَشُـقُّ علـى البَصَـرْ[١٠]
٤ - كَـريـمٌ ثَنَتْـهُ للمكـارِمِ هَـزَّةٌ فجـاء ولا بُخْـلٌ لَـدَيْـهِ ولا حَصَـرْ[١١]

---

(١) الأمالي:
«لقد علمت وإن قطعتني عدلا ماذا تفاوت بين البخل والجود»
(٢) الأمالي:
«إن لا أكن ورقاً تغنى العفاة به للمعتفيـن فـإنـي ليـنُ العـودِ»
العفاة: جمع العافي: طالب الرزق.
(٣) ت: قيس بن عاصم المنقري، وهو شاعر مخضرم من شجعان الجاهلية، له صحبة. والأبيات في أمالي القالي: ١/٢٣٩. والحماسة البصرية: ١/١٥٦ ثلاثة أبيات.
(٤) الأمالي: «يعتري حسبي». يفنده: يكذبه. ويقال: رجل مأفون إذا زال عقله.
(٥) الأمالي: «والفرع ينبت».
(٦) خطيب مصقع: بليغ.
(٧) أمالي القالي: ١/٢٣٧ سوى البيت الرابع، لأسيد بن عنقاء.
(٨) قوله: اشتكى: أي: اشتكى منه إليه يعني إلى المال. وأسركما جهر: أي: لم ينافق.
(٩) آسافي: جعلني أسوة له.
(١٠) ت: «رماه الله بالخير». والأمالي: «بالخير مقبلاً». الغلام اليافع: الشاب. والسيمياء: الحسن.
(١١) لم يرد في ت ولا في الأمالي. والحَصَر: ضيق الصدر، والبخل والعي في المنطق.

٥ ـ كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في جَبينِهِ وفي نحرِهِ الشِّعْرَى وفي خَدِّهِ القَمَرْ(١)
٦ ـ إذا قِيلَتِ العَوْراءُ أغْضَى كَأنَّهُ ذليلٌ بِلا ذُلٍّ ولو شاءَ لانْتَصَرْ(٢)
٧ ـ ولمَّا رأى المَجْدَ ٱسْتُعِيرَتْ ثِيابُهُ تَرَدَّى رِداءً واسِعَ الذَّيْلِ وٱتَّزَرْ(٣)
٨ ـ فقلْتُ لَهُ خَيْراً وأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وأوْفاكَ ما أسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أوْ شَكَرْ(٤)

٧٠٣ ـ سأشكر عمراً

وقال آخر(٥): [الطويل]

١ ـ سأشكُرُ عَمْراً ما تَراخَتْ مَنِيَّتي أَيادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وإنْ هِيَ جَلَّتِ(٦)
٢ ـ فتىً غيرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ولا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ(٧)
٣ ـ رأى خَلَّتي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُها فكانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ(٨)

٧٠٤ ـ إن أجزِ علقمة

وقال فَدْكِيّ البَهْراني(٩): [الكامل]

١ ـ إنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ لا أَجْزِهِ بِبَلاءِ يَوْمٍ واحِدِ(١٠)
٢ ـ لأَحَبَّني حُبَّ الصَّبِيِّ ورَمَّني رَمَّ الهَدِيِّ إلى الغَنِيِّ الواجِدِ(١١)
٣ ـ وأجابني عِنْدَ الصُّراخِ بِهَجْمَةٍ مِئَةٍ تَشُقُّ على عِصِيِّ الزَّائدِ(١٢)

---

(١) الأمالي: «علقت فوق نحره». و: «وفي أنفه». ت: وفي خده الشعرى وفي وجهه القمرُ. الشعرى العبور، والشعرى الغُميصاء: أختا سهيل، من الكواكب.
(٢) العوراء: أي: الكلمة أو الفعلة القبيحة.
(٣) الأمالي: سابغ الذيل.
(٤) الأمالي: ما أبليت من».
(٥) أمالي القالي: ١/ ٤٠ لبعض الأعراب. وفي الحماسة البصرية: ١/ ١٣٥ لعبد الله بن الزبير وتروى لعمرو بن كميل.
(٦) البصرية: «إن تراخت». لم تُمنن: لم تُقطع. جلّت: عظمت. وأراد بالأيادي: النِّعم.
(٧) قوله: زلّت النعل: كناية عن الحاجة.
(٨) الخلة: الفقر والحاجة. القذى: ما يسقط في العين.
(٩) وفي بعض النسخ: المرفاق الطائي، وكذا نسبه المرزباني في معجمه: ٤٧٥. والأبيات في الحيوان للجاحظ: ٣/ ٤٦٨ سوى البيت ٣.
(١٠) قوله: ببلاء يوم واحد، يعني بنعمة يوم واحد.
(١١) الرم: الإصلاح. الهُدي: العروس إذا أهديت إلى زوجها، أي زُفّت.
(١٢) الهجمة من الإبل: ما بين السبعين إلى المائة. الزائد:

٤ ـ ولقد شفيتُ مَلِيْلَتِي فتَمَيَّتْ عنْ آلِ عَتَّابٍ بماءٍ باردِ[(١)]

٧٠٥ ـ لـه نارٌ

وقال أبو زياد الأعرابي[(٢)]: [الوافر]

١ ـ لـهُ نارٌ تَشُبُّ على يَفاعٍ إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِناعا[(٣)]

٢ ـ ولم يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالاً ولكنْ كانَ أَرحبَهُمْ ذِراعا

٧٠٦ ـ مثل النجوم

وقال عُبَيْد بن العَرَنْدَس الكِلابِيّ[(٤)] : [البسيط]

١ ـ هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيسارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْناءُ أَيْسارِ[(٥)]

٢ ـ إنْ يُسْأَلُوا الحَقَّ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا في الجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبارِ

٣ ـ وإنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لانُوا وإنْ شُهِمُوا كَشَّفْتَ آسادَ حَرْبٍ غيرَ أَشْرارِ[(٦)]

٤ ـ فيهُمْ ومنهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِداً ولا يُعَدُّ نَثا خِزْيٍ ولا عارِ[(٧)]

٥ ـ لا ينطِقُونَ على الفَحْشاءِ إنْ نَطَقُوا ولا يُمارُون إنْ مارَوْا بإِكْثارِ[(٨)]

٦ ـ مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مثْلَ النُّجُومِ التي يَسْري بِها السَّارَي[(٩)]

٧٠٧ ـ رهنت يدي

وقال آخر[(١٠)]: [الطويل]

---

(١) الحيوان:

«ولقد شفيت غليلتي ونقعتها من آل مسعود بماء باردِ»

والمليلة: شدة العطش.

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر، من بني عامر بن كلاب، قدم بغداد أيام المهدي، من كتبه: النوادر.

(٣) اليفاع: المكان المرتفع.

(٤) الحماسة البصرية: ١/ ١٥١. ويمدح فيها بني عمرو الغنويني.

(٥) أيسار: جمع يسر. ويسر الرجل إذا أجال قداحه.

(٦) البصرية: «غير أغمار».

(٧) المتلد: القديم. النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

(٨) البصرية: «ينطقون عن» يمارون: يشكون.

(٩) الساري: الذي يمشي ليلاً.

(١٠) الحماسة البصرية: ١/ ١٦٥ ليزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.

١ ـ رَهَنَتْ يَدِي بالعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وما فَوْقَ شُكْرِي للشَّكُورِ مَزِيدُ
٢ ـ وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطاعُ ٱسْتَطَعْتُهُ ... ولكنَّ ما لا يُسْتَطاعُ شَدِيدُ[1]

٧٠٨ ـ يوم الجود

وقال الحسين بن مُطَير الأسدي[2]: [الطويل]

١ ـ لَهُ يومُ بُؤْسٍ فيهِ للنَّاسِ أَبْؤُسٌ ... ويَوْمُ نَعِيمٍ فيهِ للنَّاسِ أَنْعُمُ
٢ ـ فَيَمْطُرُ يومَ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى ... ويَمْطُرُ يَوْمَ البَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ[3]
٣ ـ ولو أنَّ يَوْمَ البأْسِ خَلَّى عِقابَهُ ... على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُجْرِمُ[4]
٤ ـ ولو أنّ يومَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... على النَّاسِ لمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُعْدِمُ[5]

٧٠٩ ـ خير قبيلة

وقال أبو الطمحان القَيْني[6]: [الطويل]

١ ـ إذا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً ... وأَصْبَرُ يوماً لا تَوارَى كَواكِبُهْ[7]
٢ ـ فإنَّ بَنِي لَامِ بنِ عَمْرو أَرُومَةٌ ... سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهْ[8]
٣ ـ وإنِّي مِنَ القَوْمِ الذينَ هُمُ هُمُ ... إذا ماتَ منهُمْ سيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ[9]
٤ ـ نجومُ سماءٍ كُلَّما غابَ كَوْكَبٌ ... بَدا كَوْكَبٌ تأْوي إلَيْهِ كواكِبُهْ
٥ ـ وما زالَ فيهِمْ حيثُ كانَ مُسَوَّدٌ ... تسيرُ المنايا حيثُ سارَتْ كتائِبُهْ
٦ ـ أضاءَتْ لهُمْ أَحْسَابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ ... دُجَى الليلِ حتَّى نَظَّمَ الجِذْعَ ثاقِبُهْ[10]

---

(١) البصرية: ولو كان مما يستطاع استطعته.
(٢) الزهرة: ٢/ ٥٧٩.
(٣) الزهرة: «الجود في كفه».
(٤) الزهرة: «خلى شماله». و: «على الأرض لم».
(٥) الزهرة: «فلو أن». و: «على الأرض لم يصبح».
(٦) الحماسة البصرية: ١/ ١٦١ الأبيات: ٣، ٤، ٥، ٦. وفي الأغاني: ١٣/ ٩، والأبيات: ١، ٢، ٦.
(٧) قوله: لا توارى كواكبه، ضرب ذلك مثلاً للدلالة على شدة ذلك اليوم.
(٨) البصرية: «سمت فوق». والأرومة: الأصل. مَراقب: جمع مرقبة: مكان مشرف يقف عليه الرقيب.
(٩) هذا البيت والبيتان التاليان لم يردا في ت.
(١٠) نظَّم: حمل على النظم.

٧١ ــ ابـن زيـد

وقال آخر(١): [البسيط]

١ ـ يـا أيُّهـا المُتَمَنِّـي أنْ يَكـونَ فَتـىً ... مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لكَ السُّبُلا(٢)

٢ ـ أَعـدُدْ ثَـلاثَ خِـلالٍ قَـدْ عُـرِفْـنَ لَـهُ ... هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلا(٣)

٣ ـ إنْ تُنْفِـقِ المـالَ أوْ تَكْلَـفْ مَسـاعيَـهُ ... يَصْعَبْ عليكَ وتَفْعَلْ دُونَ ما فَعَلا(٤)

٤ ـ لـو يُبعَـثُ النـاسُ أدنـاهُـمْ وأبْعَـدُهُـمْ ... في ساحةِ الأرضِ حتَّى يحرُثُوا الإبلا

٥ ـ كي يَطلُبوا فوق ظهرِ الأرضِ لم يَجِدُوا ... مثـلَ الـذي غَيَّبُـوا فـي بطنِـهِ رَجُـلا

٧١١ ــ بنو صُريـم

وقال آخر(٥): [الوافر]

١ ـ لـمْ أَرَ مَعْشَـراً كَبَنـي صُـرَيْـمٍ ... تَضُمُّهُـمُ التَّهـائِـمُ والنُّجُـودُ(٦)

٢ ـ أَجَـلَّ جَـلالَـةً وأَعَـزَّ قَـدْراً ... وأقْضَـى لِلْحُقـوقِ وهُـمْ قُعُـودُ(٧)

٣ ـ وأكثَـرَ نـاشِئـاً مِخْـراقَ حَـرْبٍ ... يُعِيـنُ علـى السِّيـادَةِ أَوْ يَسُـودُ(٨)

٧١٢ ــ مولـى قضاعـة

وقال شُقْران مَولى سلامان، من قُضاعة(٩): [الطويل]

---

(١) الزهرة: ٢/ ٥٨١ لمحمد بن بشير الخارجي.
(٢) الزهرة: «مثل ابن ليلى».
(٣) صدره في الزهرة: أعدد نظائر أخلاق عُددن له.
(٤) هذا البيت والبيتان التاليان لم تردا في الأصل، وإثباتها من ت.
(٥) أمالي القالي: ١/ ٢٣ بلا عزو.
(٦) الأمالي:

«فلـم أرهـا لكـا كبنـي صريـم ... تلفهـم التهـائـم والنجـود»

والتهائم: جمع التَّهَمة: الأرض المتصوبة إلى البحر. النجود: جمع النجْد: ما أشرف من الأرض.
(٧) الأمالي: «وأعز فقداً». و: «وأقضى للأمور».
(٨) مخراق حرب: يعني ينخرق في الحرب، أي: صاحب حروب. والمخراق: الرجل الحسن الجسم، والمتصرف في الأمور، والمنديل يلف ليُضرب به.
(٩) الحماسة البصرية: ١/ ١٦٤. الأبيات: ١، ٢، ٣، لمروان عبد بني قضاعة. وفي عيون الأخبار: ١/ ٣٦٥ البيتان ١، ٢ لشقران. =

١ ـ لوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلان لمْ تَجدْ ... عليَّ لإنْسانٍ مِنَ النّاسِ دِرْهَما[١]
٢ ـ ولكنَّني مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّها ... فَلَسْتُ أُبالي أَنْ تَدينَ وتَغْرَما[٢]
٣ ـ أولئِكَ قَوْمي بارَكَ اللّهُ فيهِم ... على كُلِّ حالٍ ما أَعَزَّ وأَكْرَما[٣]
٤ ـ ثِقالُ الجِفانُ والحُلُومِ رَحاهُمُ ... رَحا الماءِ يَكْتالُون كَيْلاً غَذَمْذَما[٤]
٥ ـ جُفاةُ المَحَزِّ لا يُصِيبونَ مَفْصِلاً ... ولا يأْكُلونَ اللَّحْمَ إلاّ تَخَذُّما[٥]

٧١٣ ـ النبي

وقال أبو دهبل الجُمَحي يمدحُ النبي ﷺ[٦]: [الكامل]

١ ـ إنّ البيوتَ مَعادِنٌ فَنِجارُهُ ... ذَهَبٌ وكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ[٧]
٢ ـ عَقِمَ النِّساءُ فلَمْ يلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إنَّ النِّساءَ بمثلِهِ عُقْمُ[٨]
٣ ـ مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلا مُتَباعِدٌ ... سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ والعُدْمُ[٩]
٤ ـ نَزْرُ الكَلامِ مِنَ الحَياءِ تَخالُهُ ... سَقِماً وليس بِجِسْمِهِ سُقْمُ[١٠]

٧١٤ ـ الزعيم

وقالت ليلى الأخيلية[١١]: [الكامل]

١ ـ يا أَيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ ... لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ بَرِيما[١٢]

---

(١) البصرية: «فلو كنت».
(٢) البصرية: «أن أدنى وتغرما».
(٣) البصرية: «ما أعف وأكرما».
(٤) الجفان: جمع الجفنة: القصعة. الغذمذم: الكثير الجزاف.
(٥) المحز: المقطع. التخذم: من الخَذْم، وهو سرعة القطع.
(٦) الحماسة البصرية: ١/١٦٨ سوى البيت الأول.
(٧) يريد بالبيوت: القبائل. النجار: الأصل.
(٨) ت: «فما يلدن».
(٩) البصرية: «متقارب بنعم». والوفر: يعني المال الوفير.
(١٠) نزر الكلام: قليل الكلام. السقم: المرض. وفي البصرية وت: «صنمنا وليس».
(١١) البيت الأول في الحماسة البصرية: ١/١٢. وفي ديوانها: ٩ البيتان ٦، ٧. والأبيات في ديوان حميد بن ثور: ١٢٩. وليلى هي بنت عبد الله بن كعب بن معاوية، صاحبة توبة بن الحميِّر. لها شعر جيد، ماتت سنة ٨٠ هـ.
(١٢) السّدم: الغيظ مع حزن، أو الهم، أو مع ندم. البريم: لفيف القوم، والجيش.

٢ - أَتُـريـدُ عَمْـرَو بْـنَ الخَليـعِ ودُونَـهُ كَعْـبٌ إذاً لَـوجـدْتَـهُ مَـرْؤُومـا(١)
٣ - إنَّ الخليـعَ ورهْطَـهُ فـي عـامِـرٍ كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيما(٢)
٤ - لا تَغْـزُوَنَّ الـدَّهْـرَ آلَ مُطَـرِّفٍ لا ظـالِـمـاً أبَـداً ولا مَظْلُـومـا
٥ - قَـوْمٌ رِبـاطُ الخيـلِ وسْـطَ بُيُـوتِهِـمْ وأَسِنَّـةٌ زُرْقٌ يُخَلْـنَ نُجُـومـا(٣)
٦ - ومُخَـرَّقٌ عنـهُ القَمِيـصُ تَخـالُـهُ وسْـطَ البُيُـوتِ مِـنَ الحَيـاءِ سَقيمـا
٧ - حَتَّـى إذا رُفِـعَ اللِّـواءُ رَأَيْتَـهُ تَحْتَ اللِّواءِ على الخَميسِ زعِيما(٤)

٧١٥ ــ نحـن الأخـايـل

وقالت أيضاً، ويُقال إنّها لأَبيها(٥): [الكامل]

١ - نَحْـنُ الأَخـايِـلُ لا يَـزالُ غُـلامُنـا حتَّى يَدِبَّ على العَصَا مَذْكُورا(٦)
٢ - تَبْكـي السُّيُـوفُ إذا فَقَـدْنَ أَكُفَّنـا جَـزَعـاً وتَعْلَمُنـا الـرِّفـاقُ بُحُـورا(٧)
٣ - وَلَنَحْـنُ أَوثَـقُ فـي صُدُورِ نِسـائِكُـمْ منكُـمْ إذا بَكَـرَ الصُّـراخُ بُكُـورا

٧١٦ ــ كالسيـوف

وقال آخر(٨): [البسيط]

١ - يُشَبَّهـونَ سُيُـوفـاً فـي صَرامَتِهِـمْ وطُـولِ أَنْضِيَـةِ الأعنـاقِ والأُمَـمِ(٩)
٢ - إذا غَدا المِسْكُ يَجْرِي في مَفارِقِهِمْ رَاحُوا تَخالُهُمْ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ(١٠)

---

(١) كعب هو ابن ربيعة بن عامر. مرؤوم أي معطوف عليه.
(٢) الجؤجؤ: الصدر. الحزيم: موضع الحزام من الصدر، أو الصدر أو وسطه.
(٣) ت: «تخال نجوما».
(٤) الخميس: الجيش. الزعيم: الكفيل.
(٥) ديوانها: ١، سوى البيت الثالث.
(٦) ديوانها: «العصا مشهوراً». الأخايل، تعني قومها.
(٧) ديوانها: «تبكي الرماح». و: «جزعاً وتعرفنا».
(٨) الحيوان: ٣/٩١. أمالي القالي: ١/٢٣٨. ونسبتها إلى الشمردل بن شريك اليربوعي، من شعراء العصر الأموي.
(٩) في الحيوان. صدره: «يشبهون ملوكاً من تجلّتهم». الصرامة: الشجاعة. الأنضية: جمع النضي: مركب النصل من السيف.
(١٠) الحيوان:
«إذا جرى المسك يندى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم»

٧١٧ ـ هما رمحان

وقال بعض بني طيِّء[١]: [الوافر]

١ ـ فـإنْ تكُـنِ الحَـوادِثُ حَـرَّقَتْنـي ... فلـمْ أَرَ هـالِكـاً كـاَبْنَـيْ زِيـادِ[٢]
٢ ـ هُمـا رُمْحـانِ خَطِّيـانِ كـانـا ... مِـنَ السُّمْـرِ المُثَقَّفَـةِ الصِّعـادِ[٣]
٣ ـ تُهـالُ الأرضُ أنْ يَطَـآ عَلَيْهـا ... بِمِثْلِهِمـا تُسـالِـمُ أوْ تُعـادي[٤]

٧١٨ ـ كريم

وقال آخر[٥]: [الطويل]

١ ـ كرِيمٌ يَغَضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيائِهِ ... ويَـدْنُـو وأَطـرافُ الـرِّمـاحِ دَوانـي
٢ ـ وكـالسَّيْـفِ إنْ لايَنْتَـهُ لانَ مَسُّـهُ ... وحَـدَّاهُ إنْ خـاشَنْتَـهُ خَشِنـانِ

ـ ٧١٩ ـ

وقال العُجَيْر السَّلوليّ[٦]: [الطويل]

١ ـ إنَّ ابـنَ عمِّـي لابـنُ زيـدٍ وإنَّـهُ ... لَبَلّالُ أيـدي جِلَّـةِ الشَّـوْلِ بـالـدَّمِ[٧]
٢ ـ طَلُـوعُ الثنـايـا بـالمطـايـا وسـابِـقٌ ... إلـى غـايَـةٍ مَـنْ يَبْتَـدِرْهـا يُقَـدَّمِ[٨]
٣ ـ مِـنَ النَّفَـرِ المُـدْلِيـنَ فـي كُـلِّ حُجَّـةٍ ... بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحكَمِ[٩]
٤ ـ جَـديـرُونَ أنْ لا يَـذْكُـروكَ بِـرَيْبَـةٍ ... ولا يُغْرِمُـوكَ الـدَّهْـرَ مـا لـم تُغَـرَّمِ[١٠]

---

(١) أمالي القالي: ٢/١. لبعض طيء يرثـي الربيع وعمارة ابني زياد العبسيين.
(٢) الأمالي: «الحوادث حرّبتني».
(٣) رمح خطي: منسوب إلى الخط: بلدة بالبحرين. المثقفة: المعتدلة. الصعاد: جمع الصّعدة: أي: القناة المستوية.
(٤) أراد أنهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة.
(٥) الحماسة البصرية: ١/١٥١. وفي ديوان أبي الشيص الخزاعي: ١١٢.
(٦) الزهرة: ٢/٥٩٧.
(٧) الزهرة: «وإن ابن». و: «أيدي خلة». الجلة: حسان الإبل. ويريد أنه يعرقبها إذا أراد نحرها. والشوْل: جمع الشائلة من النوق وهي ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها.
(٨) الثنايا: جمع الثنية: العقبة.
(٩) المدلي بحجته: الذي يحتج. وفي الزهرة: «لمستحمد في جولة».
(١٠) الزهرة: «لم يغرم».

٧٢٠ ـ لـك الخيـر

وقال أيضاً[(١)]: [الطويل]

١ ـ أقـولُ لعبـدِ اللّـهِ وَهْنـاً ودُونَنـا   مُناخُ المَطايا مِنْ مِنىً فالمُحَصَّبُ[(٢)]
٢ ـ لَـكَ الخيْـرُ عَلِّلْنا بِهـا عَـلَّ سـاعـةً   تَمُـرُّ وسَهْـواءَ مِـنَ اللَّيْـلِ يَـذْهَـبُ[(٣)]
٣ ـ فقَـامَ فَـأدنَـى مِـنْ وِسَـادِي وِسَـادَهُ   طِوَي البطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ[(٤)]

٤ ـ بَعِيـدٌ مِـنَ الشَّـيْءِ القليـلِ ٱحْتِفـاظُـهُ   عليْكَ ومَنْزُورُ الرِّضاحِينَ يَغْضَبُ[(٥)]
٥ ـ تَـرُوكٌ لِمـا فـي سُفْـرَةِ القَـوْمِ حَظُّـهُ   على الظَّمَأ الأَعْلى حُسىً حِينَ يَشْرَبُ[(٦)]
٦ ـ هُـوَ الظَّفِـرُ المَيْمُـونُ إنْ رَاحَ أو غَـدا   بِـهِ الـرَّكْـبُ والتِّلعـابَـةُ المُتَحَبِّـبُ[(٧)]

٧٢١ ـ مـاذا رُزِئنـا

وقال أبو دَهْبل في الأزرَق المخزوميّ[(٨)]: [البسيط]

١ ـ مـاذا رُزِئْنـا غَـداةَ الخَـلِّ مِـنْ رِمَـعٍ   عنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيْمٍ ومِنْ كَـرَمِ[(٩)]
٢ ـ ظَـلَّ لنـا واقِفـاً يُعطـي فـأَكْثَـرُ مـا   قُلْنـا وقـالَ لنـا فـي وَجْهِـهِ نَعَـمِ
٣ ـ ثُـمَّ ٱنْتَحَـى غَيْـرَ مَـذْمُـومٍ وأعْيُنُنـا   لمّا تَـوَلّى بِـدَمْـعٍ سـافِـحٍ سَجِـمِ[(١٠)]
٤ ـ تَحْمِلُـهُ النَّـاقَـةُ الأَدْمَـاءُ مُعْتَجِـراً   بـالبُـرْدِ كـالبَـدْرِ يَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَـمِ[(١١)]

---

(١) البيت الثاني في الإنصاف ١/ ٢٢٠ للعجير. والثالث في اللسان مادة (طوى). والسادس في اللسان مادة (ظفر).
(٢) منى: موضع قرب مكة. المحصّب: موضع حيث يُرمى حصى الجمار.
(٣) عللنا بها: أي بامرأة. السهواء من الليل: أي القدر من الليل.
(٤) طوي البطن: ضامر البطن. شرجب: طويل.
(٥) المنزور: القليل. الاحتفاظ: الغضب.
(٦) لم يرد في ت.
(٧) التلعابة: تفعالة من اللعب.
(٨) الحماسة البصرية: ١/ ١٨٠، البيتان ٤، ٥. وديوانه: ١٠١. والبيت الأول في اللسان: مادة (رمع). ومعجم البلدان: ٣/ ٦٨ الأبيات ١، ٢، ٣. والبيت الرابع في ديوان كعب بن زهير: ٩٢. والأبيات جميعاً في الأغاني: ٧/ ١٣٢.
(٩) رزئنا: أصبنا. الخل: موضع. رمع: موضع أو جبل باليمن. الخيم: السجية.
(١٠) سافح بمعنى مسفوح. سجم بمعنى منسجم. سال فهو سائل.
(١١) الأغاني: «جلى ليله». الأدماء: البيضاء. معتجر: لابس المِعجَر. البُرد: الثوب المخطط.

٥ ـ وكيفَ أنساكَ لا أيديكَ واحِدَةٌ عِنْدي ولا بالذي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ[١]

٧٢٢ ـ العفو

وقال فيه أيضاً[٢]: [المنسرح]

١ ـ ما زِلْتَ في العَفْوِ للذُّنوبِ وإطْـ ـلاقِ لِعانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ[٣]
٢ ـ حَتَّى تَمَنَّى البُراةُ أَنَّهُمُ عنْدَكَ أَسْرَى في القِدِّ والحَلَقِ[٤]

٧٢٣ ـ التقي النقي

وقال الفرزدق في علي بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ويُقال إنّها للحزين اللّيثي في بعض بنيه[٥]: [البسيط]

١ ـ إذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهي الكَرَمُ
٢ ـ هذا الذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وطْأَتَهُ والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ[٦]
٣ ـ هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللّهِ كُلِّهِم هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ[٧]
٤ ـ يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ[٨]
٥ ـ بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[٩]
٦ ـ يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ فما يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ
٧ ـ أيُّ القبائِلِ ليستْ في رِقابِهِم لأَوَّلِيَّةِ هذا أَوْ لَهُ نِعَمُ[١٠]

---

(١) الأغاني: «لا نعماك واحدة». و: «بالذي أسديت».
(٢) الزهرة: ٢/ ٢٨٠، لأبي دهبل.
(٣) الزهرة: «ما زلت للعفو في الذنوب». العاني: الأسير.
(٤) الزهرة: «عندك أسموا». القد: السير الذي يشد به الأسير.
(٥) ت: للحزين الليثي في علي، وهو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر... الكناني. وقيل هي للفرزدق قالها رداً على أهل الشام وهشام بن عبدالملك، ويمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين والأبيات في ديوان الفرزدق: ٥١١.
(٦) البطحاء: أرض مكة. الحل: خارج المواقيت من البلاد. والحرم المواقيت المعروفة، والمراد أهل الحل والحرم.
(٧) البيت لم في يرد ت.
(٨) الحطيم: حجر الكعبة، أو جداره، أو ما بين الركن وزمزم والمقام.
(٩) الخيزران: المخصرة التي يمسكها بيده ليتوكأ عليها كالعصا. وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب. العرنين: الأنف. الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، والمراد الكرم. وفي ديوانه: «ريحه عبق».
(١٠) ديوانه: «أي الخلائق».

٧٢٤ ـ إذا انتدى

وقال آخر(١): [البسيط]

١ ـ إذا ٱنْتَـدَى فـٱحْتَبَـى بـالسَّيْـفِ دانَ لَـهُ ... شُوسُ الرِّجالِ خُضُوعَ الجُرْبِ للطَّالي(٢)
٢ ـ كَـأَنَّمـا الطَّيْـرُ منهُـمْ فـوقَ هـامِهِـمِ ... لا خَوْفَ ظُلْمٍ ولكِنْ خَوْفَ إِجْلالِ(٣)

٧٢٥ ـ أهـل الصـدق والكـرم

وقال العُرْيَان(٤): [الطويل]

١ ـ مَرَرْتُ عَلى دارِ ٱمْرِىءِ السَّوْءِ حَوْلَهُ ... لَبُـونٌ كعيـدانٍ بحـائِـطِ بستـانِ(٥)
٢ ـ فقـالَ ألا أَضْحَـتْ لَبُـونـي كمـا تَـرَى ... كـأَنَّ علـى لِبَّـاتِهـا طِيـنَ أفـدانِ(٦)
٣ ـ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سَرْبَها ... ولا واحِـدٌ يَسْعَـى عليهـا ولا اثنـانِ(٧)
٤ ـ ورُحْتُ إلى دارِ آمْرِىءِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ ... مَـرابِـطُ أفْـراسٍ وملعـبُ فِتْيـانِ
٥ ـ ومَنْحَـرُ مِتْنـاثٍ يُجَـرُّ حُـوارُهـا ... ومَوْضِعُ إخْوانٍ إلى جَنْبِ إخْوانِ(٨)
٦ ـ فقلـتُ لَـهُ إنِّـي أَتَيْتُـكَ راغِبـاً ... بِـذِ عْلِبَـةٍ تَـدْمَى وإنّـي ٱمْرُؤٌ عـانـي(٩)
٧ ـ فقـالَ ألا أَهـلاً وسَهْـلاً ومَـرْحَبـاً ... جَعَلْتُـكَ مِنِّـي حَيْـثُ أَجْعَـلُ أَشْجـانـي
٨ ـ فقُلْـتُ لـه جَـادَتْ عليْـكَ سَحَـابَـةٌ ... بِنَـوْءِ تُنَـدِّي كُـلَّ فَغْـوٍ ورَيْحـانِ(١٠)
٩ ـ وقُلْـتُ سَقـاكَ اللّـهُ خَمْـرَ سُـلافَـةٍ ... بِمـاءِ سَحـابٍ حـائِـرٍ بيـنَ مُصـدانِ(١١)

---

(١) الزهرة: ٢/ ٥٨٠، بلا عزو.
(٢) الزهرة: «واحتبى بالسيف». انتدى: جلس في النادي. الاحتباء بالثوب الاشتمال به. والاحتباء بالسيف تشبيهاً ويكون عند عقد جوار أو حرب وما يشبه ذلك. شوس: جمع أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة أو كبراً.
(٣) الهام: جمع الهامة: الرأس.
(٤) هو العريان بن سهلة الجرمي، جاهلي. والبيت الخامس في اللسان مادة (خون)، وكذا البيت الثامن مادة (فغا).
(٥) اللبون: أي الإبل ذات الألبان. الحائط: الجدار، والبستان.
(٦) اللبات: جمع اللبة: المنحر. الأفدان: جمع الفدن: القصر المشيد.
(٧) السَّرب: الماشية كلها.
(٨) قوله متناث يعني: الإناث من الإبل. الحوار: ولد الناقة.
(٩) الذعلبة: الناقة السريعة. العاني: الأسير.
(١٠) بنوء: أي: بمطر. الفغو والفاغية: ما له رائحة طيبة.
(١١) السلافة: أول الخمر، أو المعتقة منها. حصدان: جمع حصاد: هضبة.

رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

٧٢٦ ـ هل أعفو

وقال آخر[١]: [الوافر]

١ ـ إذا لاقَيْتِ قَوْمي فاسْألِيهِمْ ... كفَى قَوْماً بِصاحِبِهِمْ خَبِيرا[٢]

٢ ـ هَل أعْفُو عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ ... إذا عَسُرَتْ وأَقْتَطِعُ الصُّدُورا[٣]

٧٢٧ ـ أهل المكارم

وقال عمرو بن الأطْنَابَةَ الخَزْرَجِيّ[٤]: [الكامل]

١ ـ إنِّي مِنَ الْقَوْمِ الّذينَ إذا انْتَدَوْا ... بَدؤا بِحَقِّ اللّهِ ثُمَّ النَّائِلِ[٥]

٢ ـ المانِعينَ مِنَ الخَنا جاراتِهِمْ ... والحاشِدِينَ على طَعامِ النَّازِلِ[٦]

٣ ـ والخالِطِينَ فَقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... والباذِلِينَ عطاءَهُمْ للسائِلِ[٧]

٤ ـ والضّارِبينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ[٨]

٥ ـ والقاتِلِينَ لَدَى الوَغَى أقْرَانَهُمْ ... إنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَراءِ الوائِلِ[٩]

٦ ـ والقائلينَ فلا يُعابُ كلامُهُمْ ... يوْمَ المَقامَةِ بالقَضاءِ الفاصِلِ[١٠]

٧ ـ خُزْرٌ عُيونُهُمْ إلى أعْدائِهِمْ ... يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الوابِلِ[١١]

٨ ـ لَيْسُوا بِأَنْكاسٍ ولا مِيلٍ إذا ... ما الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بالشّاعِلِ[١٢]

---

(١) هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس، والقول في لسان العرب مادة (لفي) لجثامة.

(٢) اللسان:

«سلي عني بني ليث بن بكر ... كفى قومي بصاحبهم خبيرا»

(٣) اللسان: «إذا عرضت».

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، جاهلي. والأبيات في الحماسة الشجرية: ٥٦، سوى البيت ٨.

(٥) ابن الشجري: «إذا ابتدروا». وانتدوا: اجتمعوا في النادي. النائل: العطاء.

(٦) الخنا: الفحش. النازل: أي الضيف.

(٧) ابن الشجري: «والخالطين حليفهم بصريحهم».

(٨) ابن الشجري: «تبرق بيضه». و: «حياض الناهل». المهجهج: الذي يطرد الإبل. الآبل: صاحب الإبل.

(٩) ابن الشجري: «والقائلين تعنقوا أقرانكم». الأقران: جمع القِرن: المِثل. والوائل: الهارب.

(١٠) ت: «والقائلون». ابن الشجري: «يعاب خطيبهم». و: «بالكلام المفاصل».

(١١) الخَزَر: كسر العين بصرها خلقة، أو ضيقها وصغرها. الوابل: المطر الشديد.

(١٢) النِّكس: الضعيف، والمقصِّر عن غاية الكرم. المِيل: جمع الأميل: الجبان، والذي لا رمح أو سيف=

٧٢٨ ــ احفظ حَميتَك

وقالت العَوْراء بنت عبد العُزَّى، واسمها حبيبة[١]: [الكامل]

١ ـ أإلـى الفَتـى بَـزٌّ تَلَكَّـأُ نـاقَتـي فكسا مَناسِمَها النَّجيعُ الأسْوَدُ[٢]
٢ ـ إنِّـي وربِّ الـرَّاقِصـاتِ إلـى مِنـىً بِجَنُـوبِ مَكَّـةَ هَـدْيُهُـنَّ مُقَلَّـدُ[٣]
٣ ـ أُوْلِـي علـى هُلْـكِ الطَّعـامِ أَلِيَّـةً أبَـداً ولكنِّـي أبيـنُ وأَنْشُـدُ
٤ ـ ومَضَـى بِهـا جَـدِّي وعَلَّمَنـي أبـي نَفْـضَ الـوِعـاءِ وكُـلُّ زادٍ يَنْفَـدُ[٤]
٥ ـ فٱحْفَظْ حَمِيتَكَ لا أَبالكَ وٱحْتَرِسْ لا تَخْـرِقَنْـهُ فَـأْرَةٌ أو جُـدْجُـدُ[٥]

٧٢٩ ــ لـك الـويـل

وقال مالك بن جَعْدَة التَّغْلَبِيّ[٦]: [الوافر]

١ ـ أبْلِـغْ صَلْهَبـاً عَنِّـي وسَعْـداً تَحِيَّـاتٍ مَـآثِـرُهـا سُقُـورُ[٧]
٢ ـ فَـإنَّـكَ يَـوْمَ تَـأْتِينـي حَـرِيبـاً تَحِـلُّ عَلَـيَّ يَـوْمَئِـذٍ نُـذُورُ[٨]
٣ ـ تَحِـلُّ علـيَّ مُفْـرِهَـةٌ سِنـادٌ علـى أَخْفـافِهـا عَلَـقٌ يَمُـورُ[٩]
٤ ـ لأُمِّـكَ وَيْلَـةٌ وعليْـكَ أُخْـرَى فَـلا شـاةٌ تُنِيـلُ ولا بَعِيـرُ

٧٣٠ ــ دعَـونـا لهـا

وقال عبدالله الحَوَالِيّ الأزْدِيّ، منسوب إلى حَوالة: [الطويل]

= أو ترس معه.
(١) البيت الخامس في جمهرة اللغة.
(٢) المناسم: جمع المنسم: الخف. النجيع: الدم. وهي تدعو على الناقة أن تُنحر.
(٣) الراقصات: أي الإبل لأنها ترقص، والرقص: ضرب من السير كالخبب. المقلّد: الذي في عنقه قلادة.
(٤) ت: «وُصى بها».
(٥) جمهرة اللغة: «لا أبا لك احذَرن». «لا تحربنّك». الحميت: وعاء السمن. والجدجد: صرار الليل.
(٦) لسان العرب مادة (فره) البيتان ٢، ٣. والبيت ٤ في اللسان مادة (ويل).
(٧) صلهب وسعد: رجلان. سفور: جمع سِفر: كتاب.
(٨) الحريب: المحروب: الذي سُلب ماله.
(٩) مُفرهة: أي التي تلد أولاداً فُرهاً. وفرُه: حَذَق. والفارهة: الجارية المليحة، والفتية، والشديدة الأكل. يمور العلق: يجري الدم. السناد: الناقة القوية.